



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



توسعة

معارف الكفار والسيئة

محمد الزبيدي

٤

عند إيتلافه يرد من المكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# موسوعة معارف الكتاب والسنة

كاتب:

محمد محمدي ري شهري

نشرت في الطباعة:

مؤسسه علمي فرهنگي دارالحدیث

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
21	موسوعه معارف الكتاب و السنه المجلد 4
21	اشارة
22	اشارة
30	الفصل الثالث: عدد أسماء الله عزَّوجلَّ
30	1/3 عَدَدُ الْأَسْمَاءِ اللَّفْظِيَّةِ
34	كلام في عدد الأسماء الحسني اللفظية
37	2/3 عدد الأسماء التكوينية
37	تعليق
40	الفصل الرابع: الإسم الأعظم
40	1/4 ما رُوِيَ فِي تَفْسِيرِ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ
40	1/4-1 الْبِسْمَلَةُ
41	1/4-2 آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ
43	1/4-3 نُصُوصٌ مِنَ الْأَدْعِيَةِ
45	1/4-4 كُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ
46	2/4 مَنْ كَانَ عِنْدَهُ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ
50	تحقيق في معني الاسم الأعظم
50	اشارة
51	أفضل تحقيق في تبيان الاسم الأعظم
54	الفصل الخامس: دور أسماء الله في تدبير العالم
60	الفصل السادس: ما يجب في معرفة صفات الله
60	اشارة
61	1/6 وَصَفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ

64	2/6 الخروج من حد التشبيه والتعطيل
65	3/6 التعريف بغير صورة ولا إحاطة
65	4/6 الوصف بالفعال
66	5/6 وجوه إطلاق الأسماء والصفات
70	18. الأمل
70	اشارة
72	المدخل
72	الأمل لغة
73	الأمل في القرآن والحديث
73	اشارة
74	أولاً: دور الأمل في الحياة الفردية والاجتماعية
76	ثانياً: ضالة الإنسان
77	ثالثاً: طريق بلوغ الآمال وآفاته
78	رابعاً: خطر طول الأمل
79	خامساً: الحكمة من قصر الأمل
80	الفصل الأول: دور الأمل في الحياة
80	1/1 رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ
80	2/1 رَفِيقٌ مُؤْنِسٌ
81	3/1 قِوَامُ الدُّنْيَا
82	4/1 أَبْعَدُ الْأَشْيَاءِ
82	5/1 يَسِبُّ فِي الْهَمِّ
83	6/1 مَثَلُ الْأَجَلِ وَالْأَمَلِ
88	الفصل الثاني: المأمول الحقيقي
88	1/2 مُعَلِّمُ الْأَمَلِ
91	2/2 مُنْتَهَى الْأَمَلِ

93	3/2 غاية آمال العارفين ..
94	4/2 غاية آمال المُحِبِّينَ ..
94	5/2 غاية المُني ..
95	6/2 فَوْقَ المُني ..
95	7/2 خَيْرُ مَأْمُولٍ ..
97	8/2 مَأْمُولٌ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ..
98	9/2 المَأْمُولُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الآمَالِ ..
102	الفصل الثالث: طريق بلوغ الآمال ..
102	1/3 حُسْنُ النِّيَّةِ ..
102	2/3 حُسْنُ العَمَلِ ..
103	3/3 الصَّبْرُ ..
103	4/3 العَمَلُ لِدارِ البَقَاءِ ..
104	5/3 الإِتِّكَالُ عَلَيَّ اللّهِ عَزَّوَجَلَّ ..
105	6/3 الاستِعَانَةُ مِنَ اللّهِ عَزَّوَجَلَّ ..
108	الفصل الرابع: آفات الآمال ..
108	1/4 سوءُ النِّيَّةِ ..
108	2/4 الكَسَلُ ..
108	3/4 الجَزَعُ ..
109	4/4 طَلَبُ المُسْتَحِيلِ ..
109	5/4 الإِشْتِغَالُ بِالمَلاهي ..
109	6/4 الإِشْتِغَالُ بِالفُضُولِ ..
109	7/4 سِيَادَةُ الأَرَادِلِ ..
110	8/4 ارْتِكَابُ الذُّنُوبِ ..
110	9/4 عَدَمُ الإِهْتِمَامِ بِالْآخِرَةِ ..
111	10/4 الإِتِّكَالُ عَلَيَّ غَيْرِ اللّهِ عَزَّوَجَلَّ ..

114	الفصل الخامس: تقصير الآمال .....
114	1/5 اوصيك بِقَصْرِ الأَمَلِ .....
116	2/5 أسبابُ قَصْرِ الأَمَلِ .....
116	أ-مَعْرِفَةُ النَّفْسِ .....
116	ب-الكَيْسُ .....
116	ج-تَرَقُّبُ الأَجَلِ .....
119	د-مَوْعِظَةُ النَّفْسِ .....
120	ه-مُحَارَبَةُ الأَمَلِ .....
120	و-تَكْذِيبُ الأَمَلِ .....
121	ز-الدُّعَاءُ .....
121	3/5 آثارُ قَصْرِ الأَمَلِ .....
121	أ-حُسْنُ العَمَلِ .....
122	ب-خُلُوصُ العَمَلِ .....
122	ج-صِدْقُ العَمَلِ .....
122	د-الرُّهْدُ .....
123	ه-غَيِّبَةُ النَّفْسِ .....
123	و-سَلَامَةُ النَّفْسِ .....
123	ز-العِلْمُ الدِّدَنِي .....
123	ح-الجَنَّةُ .....

124 ..... الفصل السادس: التحذير من الآمال الذميمة .....

124	1/6 إيتاك وطول الأمل .....
126	2/6 اتقوا باطل الأمل .....
127	3/6 اتقوا خداع الآمال .....
129	4/6 الأمل أكذب شيء!
130	5/6 الأمل كالسراب .....



132	..... 6/6 رُبُّ أَمَلٍ خَانِبٍ
134	..... الفصل السابع: مبادئ الآمال الباطلة
134	..... 1/7 الْجَهْلُ
135	..... 2/7 الْحُمُقُ
136	..... 3/7 الْغَفْلَةُ
136	..... 4/7 ارْتِكَابُ الذُّنُوبِ
137	..... 5/7 وِلَايَةُ الشَّيْطَانِ
138	..... 6/7 إِثَارُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
139	..... 7/7 حُبُّ الْمَالِ
139	..... 8/7 الشَّقَاوَةُ
140	..... الفصل الثامن: مضار الآمال الباطلة
140	..... 1/8 زَوَالُ الْعَقْلِ
141	..... 2/8 ذَعَابُ الْبَصِيرَةِ
142	..... 3/8 نِسْيَانُ الْأَجْلِ
143	..... 4/8 نِسْيَانُ الْآخِرَةِ
143	..... 5/8 فَسْوَةُ الْقَلْبِ
144	..... 6/8 تَسْوِيفُ الْعَمَلِ
144	..... 7/8 تَقْصِيرُ الْعَمَلِ
145	..... 8/8 نِسْيَانُ الْعَمَلِ
145	..... 9/8 فِسَادُ الْعَمَلِ
146	..... 10/8 سُوءُ الْعَمَلِ
147	..... 11/8 اسْتِصْغَارُ النَّعْمِ
147	..... 12/8 قِلَّةُ الرِّحْمَانِ
147	..... 13/8 الْأَسْفُ
148	..... 14/8 فَقْرُ النَّسِيِّ

148	..... 15/8 كَثْرَةُ الْعَنَاءِ .....
148	..... 16/8 ضِيَاغُ الْعُمْرِ .....
149	..... 17/8 الْهَلَاكُ .....
149	..... 18/8 مُعْجَمُ الْأَجَلِ بَعْتَةً .....
152	..... 19. الإمامة .....
152	..... إشارة .....
154	..... المدخل .....
154	..... الإمامة لغةً .....
155	..... الإمامة في القرآن والحديث .....
158	..... الفصل الأول: مكانة الإمامة .....
158	..... 1/1 فَوْقَ النَّبِيَِّّةِ .....
159	..... 2/1 عَهْدُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ .....
160	..... 3/1 بَابُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ .....
161	..... 4/1 اسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي .....
163	..... 5/1 أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ .....
164	..... الفصل الثاني: فضلُ الإمام .....
164	..... 1/2 أَفْضَلُ النَّاسِ .....
166	..... 2/2 أَرْفَعُ النَّاسِ دَرَجَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ .....
168	..... 3/2 لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ .....
168	..... 4/2 النَّظَرُ إِلَيْهِ عِبَادَةٌ وَقَبْلَتُهُ طَاعَةٌ .....
170	..... الفصل الثالث: استمرارُ الإمامة .....
170	..... 1/3 عَدَمُ خُلُوقِ الْأَرْضِ مِنَ الْإِمَامِ مُنْذُ خُلُقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .....
173	..... 2/3 الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ .....
174	..... 3/3 الْحُجَّةُ إِمَّا ظَاهِرٌ مَشْهُورٌ أَوْ مُسْتَبْرٌ مَعْمُورٌ .....
177	..... دراسة حول استمرار الإمامة في كافة الأزمان .....

177	.....	اشارة
179	.....	نقد الأدلة التي تنفي استمرار الإمامة
184	.....	الفصل الرابع: حكمة الإمامة
184	.....	أ- الحكمة السياسية
184	.....	1/4 استقرار النظام السياسي الإسلامي
187	.....	2/4 الوقاية من الهرج
189	.....	ب- الحكمة الثقافية
189	.....	3/4 الهداية إلى القيم الدينية
193	.....	4/4 رفع الاختلاف
197	.....	5/4 وقاية الدين من التحريف
198	.....	ج- الحكمة التكوينية
198	.....	6/4 بقاء نظام الأرض
202	.....	7/4 الهداية الباطنية
203	.....	8/4 نزول أنواع البركات
205	.....	بحث حول فلسفة الإمامة والقيادة
205	.....	اشارة
205	.....	1. الحكمة السياسية
208	.....	2. الحكمة الثقافية
208	.....	3. الحكمة التكوينية
208	.....	اشارة
209	.....	الأول. الهداية الباطنية للنفوس المستعدة
209	.....	الثاني. قوام عالم الوجود معنوياً
210	.....	الفصل الخامس: معرفة الإمام
210	.....	1/5 وجوب معرفة أئمة الهدى
212	.....	2/5 التحذير من ترك معرفتهم

220	دراسة حول أحاديث التحذير من الموت علي غير معرفة الإمام .....
220	إشارة .....
223	من الإمام المطلوب معرفته؟ .....
226	3/5 أدني معرفة الإمام معرفة الإمام .....
226	4/5 حُكْمُ مَنْ تَعَذَّرَ أَوْ تَعَسَّرَ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ إِمَامٍ عَصَرِهِ .....
229	دراسة حول حكم من تعذرت أو تعسرت عليه معرفة الإمام .....
229	إشارة .....
229	1. السعي للتعرف علي الإمام اللاحق .....
229	2. الاعتقاد الإجمالي بإمامة الإمام .....
230	3. العمل بالكتاب والسنة .....
234	الفصل السادس: شروط الإمامة .....
234	1/6 النَّصُّ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ .....
238	2/6 الْعِصْمَةُ مِنَ الرَّكْلِ .....
241	3/6 التَّقْدُمُ فِي الْعِلْمِ .....
246	4/6 التَّقْدُمُ فِي الْعَمَلِ .....
247	5/6 التَّقْدُمُ فِي التَّدْبِيرِ .....
247	6/6 تِلْكَ الْخِصَالِ .....
264	الفصل السابع: موانع الإمامة .....
264	1/7 الظُّلْمُ .....
265	2/7 مُتَابَعَةُ الْهَوِيِّ .....
266	3/7 الْجَهْلُ .....
267	4/7 اللَّهْوُ .....
267	5/7 الضَّعْفُ .....
267	6/7 الرِّدَائِلُ كُلُّهَا .....
270	الفصل الثامن: شؤون الإمامة .....

270	..... 1/8 القيادة العامة للقوات المسلحة
271	..... 2/8 الرقابة على المواقف القضائية
272	..... 3/8 العفو عن الحدود
274	..... 4/8 الرقابة على أخذ الحقوق المالية
274	..... 5/8 الولاية على من لا ولي له
275	..... 6/8 جوامع شؤون الإمامة
278	..... كلام في شؤون الإمام وصلاحياته
280	..... الفصل التاسع: واجبات الإمام
280	..... 1/9 الواجبات العامة
280	..... أ- الرقابة على أمانة القيادة
282	..... ب- تقديم أمر الله في جميع الأمور
283	..... ج- مباشرة ما لا بد من مباشرته
283	..... 2/9 ما يجب على الإمام في اختيار العمال
283	..... أ- استعمال الأفضل
285	..... ب- عدم استعمال الخريص على الرئاسة
286	..... 3/9 ما يجب على الإمام في مواجهة الناس
286	..... أ- العدل والإحسان
289	..... ب- المحبة والرحمة لجميع الناس
291	..... ج- الاتصال المباشر بالناس
293	..... د- تقديم المستضعفين
294	..... هـ- تخصيص وقت لذوي الحاجات
296	..... و- ملازمة التصح
297	..... ز- مجانبة الغش والخيانة
298	..... ح- قضاء دين المعسر
301	..... 4/9 ما يجب على الإمام في مكافحة الفساد

301	أ-تَمِيمَةُ الْعِلْمِ وَالْثَّقَافَةِ
302	ب-مُكَافَأَةُ الْإِسْتِكْبَارِ
302	ج-مُكَافَأَةُ الْإِسْتِثَارِ
304	د-مُكَافَأَةُ الْمُفْسِدِينَ
304	ه-رِعَايَةُ أُمُورِ الْمُحْسِبِينَ
304	5/9 مَا يَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ فِي نَفْسِهِ
304	أ-تَقْدِيرُ نَفْسِهِ بِصَعْفَةِ النَّاسِ
308	ب-التَّكْشُفُ فِي التَّقَعُّبِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ
309	6/9 جَوَامِعُ وَاجِبَاتِ الْإِمَامِ
312	الفصل العاشر: حُقُوقُ الْإِمَامِ وَالْأُمَّةِ
312	1/10 الْحُقُوقُ الْمُتَبَادَلَةُ بَيْنَ الْإِمَامِ وَالْأُمَّةِ
322	2/10 حُقُوقُ الْإِمَامِ
322	أ-الطَّاعَةُ
326	ب-الأَمَانَةُ
328	ج-التُّصْحُحُ
330	د-الصَّلَاةُ
330	ه-التَّعْظِيمُ
331	و-تِلْكَ الْحُقُوقُ
334	20. الأُمَّةُ
334	إشارة
336	المدخل
336	الأُمَّةُ لِعَنَى
337	الأُمَّةُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
337	إشارة
337	1. نظرة عامة إلى تاريخ الأمم

2. عوامل تقدّم الأمم وانهيارها ..... 338
3. فلسفة تشابه الأمم في مجابهة الأنبياء عليهم السلام ..... 339
4. تقويم فضائل الأمة الإسلامية ..... 341
- اشارة ..... 341
- أ-اعتبار أحاديث فضائل الأمة ..... 341
- ب-هل الفضل ثابت لمطلق الأمة؟ ..... 342
5. سرّ تقدّم الأمة الإسلامية وانحطاطها ..... 343
6. مؤشّرات الازدهار والانحطاط في الأمة ..... 344
7. مستقبل الأمة الإسلامية ..... 344
8. استعمال لفظ «الأمة» في الفرد ..... 345
- الفصل الأول: إرشاد الأمم بعد ضلالتهم ..... 346
- 1/1 كانَ النَّاسُ قَبْلَ نوحٍ أُمَّةً وَاحِدَةً ..... 346
- 2/1 إرسالُ المُنذِرِ وَالْهَادِي إلى جَمِيعِ الأُمَمِ ..... 347
- 3/1 مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الأُمَمِ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ..... 349
- 4/1 مَبَادِيءُ اخْتِلَافِ الأُمَمِ ..... 350
- الفصل الثاني: الاعتبارُ بالأُمَمِ ..... 352
- 1/2 ابتلاءُ الأُمَمِ ..... 352
- 2/2 إمكانياتُ الأُمَمِ ..... 356
- 3/2 تسوياتُ الشَّيْطَانِ للأُمَمِ ..... 357
- 4/2 الإعتبارُ بِعَاقِبَةِ المَخْدُوعِينَ مِنَ الأُمَمِ ..... 357
- 5/2 قِلَّةٌ مِنَ نَجِيٍّ مِنَ الأُمَمِ ..... 359
- 6/2 عَلامَةُ سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيِ الأُمَمِ ..... 361
- الفصل الثالث: عوامل تقدّم الأمم ..... 362
- 1/3 قِيَادَةُ أئِمَّةِ الهُدَى عَلَيْهِمُ السَّلَامِ ..... 362
- 2/3 وَحْدَةُ الكَلِمَةِ ..... 363

- 365 ..... 3/3 صلاحُ الخاصَّةِ .....
- 366 ..... 4/3 التَّمَسُّكُ بِالْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ .....
- 370 ..... الفصل الرابع: عوامل هلاك الأمم .....
- 370 ..... 1/4 قيادةُ الْمُضِلِّينَ وَالتَّبَعِيَّةُ الْعَمِيَاءُ .....
- 374 ..... 2/4 سوءُ الظَّنِّ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالتَّشَكُّ فِي الْبُرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ .....
- 375 ..... 3/4 تَكْذِيبُ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ .....
- 375 ..... 4/4 الإِسْتِهْزَاءُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .....
- 376 ..... 5/4 الإِفْتِرَاءُ عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ .....
- 376 ..... 6/4 التَّامُّرُ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالمُجَادَلَةُ لِإِدْحَاضِ الْحَقِّ .....
- 377 ..... 7/4 الظُّلْمُ وَالتَّطْغِيَانُ وَالتَّرَفُّ وَالتَّطَرُّ .....
- 379 ..... 8/4 تَرْكُ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ .....
- 380 ..... 9/4 التَّسْيَانُ وَالعَفْلَةُ وَالقَسْوَةُ .....
- 380 ..... 10/4 الذُّنُوبُ .....
- 381 ..... 11/4 الإِخْتِلَافُ .....
- 382 ..... 12/4 فَسَادُ الْخَاصَّةِ .....
- 385 ..... 13/4 سوءُ التَّدْبِيرِ .....
- 386 ..... 14/4 حُبُّ الدُّنْيَا .....
- 390 ..... 15/4 الإِسْتِهْزَاءُ بِحُقُوقِ الضُّعْفَاءِ .....
- 391 ..... 16/4 المَفَاسِدُ الثَّقَافِيَّةُ وَالِإِقْتِصَادِيَّةُ .....
- 403 ..... الفصل الخامس: ما تشابهت فيه الأمم .....
- 403 ..... 1/5 تَكْذِيبُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .....
- 404 ..... 2/5 إِنْكَارُ الْمَعَادِ .....
- 404 ..... 3/5 النِّزْعَةُ إِلَيَّ الْجَبْرِ وَالِإِفْتِرَاءُ عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ .....
- 404 ..... 4/5 مُوَاجَهَةُ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ .....
- 406 ..... الفصل السادس: فضائل الأمة الإسلامية .....



406	..... 1/6 إجابة دعوة إبراهيم عليه السلام
407	..... 2/6 خير الأمم
408	..... 3/6 أمة مرحومة
408	..... 4/6 أمة مباركة
409	..... 5/6 الآخرون السابقون
411	..... 6/6 جوامع فضائلهم
424	..... الفصل السابع: خصائص أمة محمد صلى الله عليه وآله التشريعية
434	..... الفصل الثامن: خصائص أمة محمد صلى الله عليه وآله الأخلاقية والعملية
434	..... 1/8 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
436	..... 2/8 الاعتدال
436	..... إشارة
436	..... بيان
437	..... 3/8 زهبان بالليل اسد بالنهار
440	..... الفصل التاسع: صفة أمة محمد صلى الله عليه وآله في التوراة والإنجيل
446	..... الفصل العاشر: مستقبل أمة محمد صلى الله عليه وآله في الدنيا
446	..... 1/10 في وسطها الكد
446	..... 2/10 يأتي عليها ما كان في الأمم السالفة
448	..... 3/10 تكون فيها الفرقة
450	..... 4/10 لا تجتمع علي صلالة
451	..... 5/10 طائفة منهم علي الحق حتي قيام الساعة
454	..... 6/10 ما أجازها الله عز وجل منه
454	..... 7/10 ما لم يجرها الله عز وجل منه
455	..... 8/10 ما يقع فيها من الفتن
461	..... 9/10 آجزها يتعلم كبارها من صغارها
462	..... 10/10 آجزها الاستخلاف في الأرض

466	الفصل الحادي عشر: صفة حشر الأمم .....
466	1/11 حَشْرُ أَفْوَاجٍ مِنَ الْأُمَمِ .....
467	2/11 دَعْوَةُ كُلِّ اناسٍ بِإِمَامِهِمْ .....
468	3/11 دَعْوَةُ الْأُمَمِ إِلَى كِتَابِهَا .....
468	4/11 شُهَدَاءُ الْأُمَمِ .....
472	الفصل الثاني عشر: خصائص امة محمد صلي الله عليه وآله في القيامة .....
472	1/12 أَوَّلُ الْأُمَمِ حِسَاباً .....
472	2/12 أَوَّلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً .....
473	3/12 أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ .....
475	4/12 النَّوَادِرُ .....
480	الفصل الثالث عشر: أصناف الأمة .....
480	1/13 هُمْ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ .....
481	2/13 خِيَارُ الْأُمَّةِ .....
481	أ- الْعُلَمَاءُ .....
482	ب- الْأَوْسَاطُ .....
483	ج- السُّمَحَاءُ .....
483	د- حَمَلَةُ الْقُرْآنِ .....
483	ه- الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .....
483	و- أَحَابِسُهُمْ أَخْلَاقاً .....
484	ز- أَرْهَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَرْعَهُمْ فِي الْآخِرَةِ .....
484	ح- الْمُسْتَبِيرُونَ عِنْدَ الْإِحْسَانِ .....
484	ط- مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ .....
485	ي- مَنْ يَسْتَبِيرُ جَهراً وَيَكِي سِراً .....
485	ك- مَنْ يُذَكِّرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رُؤْيُئَهُ .....
485	ل- مَنْ إِذَا غَضِبَ رَجَعَ .....

486	م-القائغ
486	ن-العفيف
486	س-المُتأهلون
486	ع-الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالرِّحْصِ
486	3/13 جوامع صفات خيبر الأمة
488	4/13 شراؤ الأمة
488	أؤلاة الجور
489	ب-المترفون
490	ج-الَّذِينَ يَكْرَهُونَ مَخَافَةَ شَرِّهِمْ
490	5/13 جوامع صفات شرار الأمة
491	6/13 جزاء شرار الأمة
494	الفصل الرابع عشر: من سمي بالأمة في الكتاب والسنة
494	1/14 إبراهيم عليه السلام
497	2/14 الإمام علي عليه السلام
498	3/14 قس بن ساعدة
499	4/14 زيد بن عمرو بن نفيل
503	5/14 عبد المطلب
503	6/14 المعلم
504	7/14 المُبلَغ الإسلامي إذا مات في بلاد الشرك
506	الفهارس
506	إشارة
508	(1) فهرس الآيات الكريمة
539	(2) فهرس الأعلام
551	(3) فهرس الجماعات والقبائل
556	(4) فهرس البلدان والأماكن

558 .....(5) فهرس الأشعار .....

559 .....(6) فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة .....

560 .....(7) فهرس الكتب الواردة في المتن .....

561 ..... تعريف مركز .....

سرشناسه: محمدي ري شهري، محمد، 1325 -

عنوان و نام پديدآور: موسوعه معارف الكتاب و السنه [كتاب] / محمد الري شهري، بمساعدة عدة من الفضلاء.

مشخصات نشر: قم: موسسه دارالحديث العلميه و الثقافيه، مركز للطباعه و النشر، 1432 ق. =- 1390 -

مشخصات ظاهري: 10 ج.

فروست: مركز بحوث دارالحديث؛ 1/74.

شابك: 1000000 ريال: دوره 9-574-493-964-978 ؛ ج. 1 6-575-493-964-978 ؛ ج. 2 3-576-493-964-978 ؛ ج. 3 0-577-493-964-978 ؛ ج. 4 7-578-493-964-978 ؛ ج. 5 4-579-493-964-978 ؛ ج. 6 964-978 ؛ ج. 7 0-580-493 ؛ ج. 8 7-581-493-964-978 ؛ ج. 9 4-582-493-964-978 ؛ ج. 10 8-584-493-964-978 ؛ ج. 11 6-010-207-622-978 ؛ ج. 12 3-011-207-622-978

يادداشت: عربي.

يادداشت: بمساعدة عدة من الفضلاء رسول الموسوي، رضا الحسيني، عبدالهادي المسعودي، احمد الديلمي، محمدرضا محسني نيا، محمدرضا وهابي.

يادداشت: ج. 11- 12 (چاپ اول: 1398) (فيا).

يادداشت: اين كتاب با حمايت و مشاركت معاونت امور فرهنگي وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي منتشر شده است.

يادداشت: کتابنامه.

موضوع: قرآن -- كشف الآيات

موضوع: Qur'an -- Concordances

موضوع: احاديث -- فهرست مطالب

موضوع: Hadith -- Concordances

موضوع: احاديث شيعه -- قرن 14

موضوع: Hadith (Shiites) -- Texts -- 20th century

موضوع: احاديث اهل سنت -- قرن 14

موضوع\*: Hadith (Sunnites) -- Texts -- 20th century

شناسه افزوده: موسسه علمي فرهنگي دارالحدیث. سازمان چاپ و نشر

رده بندي کنگره: 1390 8م3م/BP106

رده بندي ديويي: 297/29

شماره کتابشناسي ملي: 2737013

ص: 1

**اشاره**



بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3





موسوعة معارف الكتاب والسنة

محمد الري شهري

بمساعدة عدة من الفضلاء

ص: 5







3523. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مَن أَحْصَاهَا كُلَّهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. (1)

3524. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا؛ مِئَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَن أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. (2)

3525. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى -تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا؛ مِئَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَن أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهِيَ:

اللَّهُ، الْإِلَهُ، الْوَاحِدُ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْقَدِيرُ، الْقَاهِرُ، الْعَلِيُّ، الْأَعْلَى، الْبَاقِي، الْبَدِيعُ، الْبَارِيُّ، الْأَكْرَمُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْحَيُّ، الْحَكِيمُ، الْعَلِيمُ، الْحَلِيمُ،

ص: 9

- 
- 1- (1). تاريخ بغداد: ج 3 ص 422 الرقم 1553 [1] عن أبي هريرة وراجع: بحار الأنوار: ج 4 ص 211 ح 6. [2]
- 2- (2). صحيح البخاري: ج 2 ص 981 ح 2585، صحيح مسلم: ج 4 ص 2063 ح 6، سنن الترمذي: ج 5 ص 530 ح 3506، سنن ابن ماجة: ج 2 ص 1269 ح 3860، مسند ابن حنبل: ج 3 ص 91 ح 7627 [3] كلُّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج 1 ص 448 ح 1933؛ التوحيد: ص 194 ح 8 عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 4 ص 209 ح 3. [4]
- 3- (3). الصَّمَدُ: الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ السُّودُ، وَقِيلَ: هُوَ الدَّائِمُ الْبَاقِي، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُصَمِّدُ فِي الْحَوَائِجِ؛ أَي يُقْصَدُ (مجمع البحرين: ج 2 ص 1049 «[5] صمد»).

الْحَفِيظُ، الْحَقِيُّ، الْحَسْبِيُّ (1)، الْحَمِيدُ، الْحَفِي، الرَّبُّ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الذَّارِيُّ (2)، الرَّزَاقُ، الرَّقِيبُ، الرَّؤُوفُ، الرَّائِي، السَّلَامُ، المَـ، مُمِـ، المُهَيِّمُ، العَزِيزُ، العَجَبُ، المَـ، المُنْتَكِـ، بَرُّ، السَّيِّدُ، السُّبُوخُ (3)، الشَّهِيدُ، الصَّادِقُ، الصَّانِعُ، الظَّاهِرُ، العَدْلُ، العَفْوُ، العَفْوُ، العَنِي، العِيَاثُ، الفَاطِرُ، الفَرْدُ، الفَتَّاحُ، الفَالِقُ، القَدِيمُ، المَلِكُ، القُدُّوسُ، القَوِيُّ، القَرِيبُ، القَيُّومُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، قَاضِي الحَاجَاتِ، المَجِيدُ، المَوْلَى، المَنَّانُ، المُنْحِيطُ، المَبِينُ، المُقَيَّتُ، المُصَوِّرُ، الكَرِيمُ، الكَبِيرُ، الكَافِي، كَاشِفُ الضَّرِّ، الوَتْرُ، النُّورُ، الوَهَّابُ، النَّاصِرُ، الوَاسِعُ، الوَدُودُ، الهَادِي، الوَفِيُّ، الوَكِيلُ، الوَارِثُ، البَرُّ، البَاعِثُ، التَّوَابُ، الجَلِيلُ، الجَوَادُ، الخَبِيرُ، الخَالِقُ، خَيْرُ النَّاصِرِينَ، الدِّيَانُ (4)، الشُّكُورُ، العَظِيمُ، اللُّطِيفُ، الشَّافِي (5).

3526. رسول الله صلي الله عليه وآله: إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّهَا لَفِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْهَا فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ خَمْسَةٌ أَسْمَاءٌ، وَفِي الْبَقَرَةِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ اسْمًا، وَفِي آلِ عِمْرَانَ خَمْسَةٌ أَسْمَاءٌ، وَفِي النِّسَاءِ سَبْعَةٌ أَسْمَاءٌ، وَفِي الْأَنْعَامِ سِتَّةٌ أَسْمَاءٌ، وَفِي الْأَعْرَافِ حَرْفَانِ، وَفِي الْأَنْفَالِ حَرْفَانِ، وَفِي هُودٍ أَرْبَعَةٌ أَسْمَاءٌ، وَفِي الرِّعَادِ حَرْفَانِ، وَفِي إِبْرَاهِيمَ اسْمٌ وَاحِدٌ، وَفِي الْحَجَرِ اسْمٌ وَاحِدٌ، وَفِي مَرْيَمَ ثَلَاثَةٌ أَسْمَاءٌ، وَفِي طه اسْمٌ وَاحِدٌ، وَفِي الْحَجِّ اسْمٌ وَاحِدٌ، وَفِي الْمُؤْمِنُونَ (6) اسْمٌ وَاحِدٌ، وَفِي التَّوْرِ ثَلَاثَةٌ

ص: 10

- 1- (1). الْحَسْبِيُّ: الكافي (النهاية: ج 1 ص 381 «حسب»).
- 2- (2). الذَّارِيُّ: هو الَّذِي ذرَأَ الخَلْقَ؛ أَي خَلَقَهُمْ (لسان العرب: ج 1 ص 79 «[1] ذرأ»).
- 3- (3). سُبُوخُ قُدُّوسٍ: يرويان بالضم والفتح والفتح أقيس والضم أكثر استعمالاً، وهو من أبنية المبالغة والمراد بهما التنزيه (النهاية: ج 2 ص 332 «[2] سبح»).
- 4- (4). الدِّيَانُ: القَهَّارُ، وقيل: الحَاكِمُ والقَاضِي (النهاية: ج 2 ص 148 «[3] دين»).
- 5- (5). التوحيد: ص 194 ح 8، الخصال: ص 593 ح 4، [4] عدّة الداعي: ص 299 [5] كلّها عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 4 ص 186 ح 1؛ [6] الدر المنثور: ج 3 ص 614 [7] نقلًا عن الترمذي وفيه أيضاً نقلًا عن ابن أبي الدنيا في الدعاء.
- 6- (6). في المصدر: «المؤمنين»، والصحيح ما أثبتناه.

أَسْمَاءٍ، وَفِي الْفُرْقَانِ اسْمٌ وَاحِدٌ، وَفِي سَبَأٍ اسْمٌ وَاحِدٌ، وَفِي الزُّمَرِ أَرْبَعَةٌ أَسْمَاءٍ، وَفِي الْمُؤْمِنِ أَرْبَعَةٌ أَسْمَاءٍ، وَفِي الذَّارِيَاتِ اسْمَانِ، وَفِي الطُّورِ اسْمٌ وَاحِدٌ، وَفِي «اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ» حَرْفَانِ، وَفِي الرَّحْمَانِ أَرْبَعَةٌ أَسْمَاءٍ، وَفِي الْحَدِيدِ أَرْبَعَةٌ أَسْمَاءٍ، وَفِي الْحَشْرِ إِحْدَى عَشْرَةَ، وَفِي الْبُرُوجِ حَرْفَانِ، وَفِي الْفَجْرِ وَاحِدٌ، وَفِي الْإِخْلَاصِ حَرْفَانِ....

فَأَمَّا الْخَمْسَةُ فِي فَتْحَةِ الْكِتَابِ: يَا اللَّهُ، يَا رَبُّ، يَا رَحْمَانُ، يَا رَحِيمُ، يَا مَالِكُ.

وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ: يَا مُحِيطُ، يَا قَدِيرُ، يَا عَلِيمُ، يَا حَكِيمُ، يَا تَوَّابُ، يَا رَحِيمُ، يَا بَصِيرُ، يَا عَظِيمُ، يَا وَلِيُّ، يَا نَصِيرُ، يَا وَاسِعُ، يَا بَدِيعُ، يَا سَمِيعُ، يَا عَزِيزُ، يَا كَافِي، يَا رَوْوْفُ، يَا شَاكِرُ، يَا وَاحِدُ، يَا قَوِيُّ، يَا سَدِيدُ، يَا قَرِيبُ، يَا مُجِيبُ، يَا سَرِيعُ، يَا حَلِيمُ، يَا خَبِيرُ، يَا قَابِضُ، يَا بَاسِطُ، يَا حَيُّ، يَا قَيُّوْمُ، يَا غَنِيُّ، يَا حَمِيدُ.

وَأَمَّا الَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ: يَا وَهَّابُ، يَا قَائِمُ، يَا صَادِقُ، يَا مُنْعِمُ، يَا مُتَّقِصِلُ.

وَأَمَّا الَّتِي فِي النَّسَاءِ: يَا رَقِيبُ، يَا حَسِيبُ، يَا شَهِيدُ، يَا مُقِيتُ، يَا عَلِيُّ، يَا كَبِيرُ، يَا وَكِيلُ.

وَأَمَّا الَّتِي فِي الْأَنْعَامِ: يَا غَفُورُ، يَا بُرْهَانُ، يَا فَاطِرُ، يَا قَاهِرُ، يَا مُمِيتُ.

وَأَمَّا الَّتِي فِي الْأَعْرَافِ: يَا مُحِيبِي، يَا مُمِيتُ.

وَأَمَّا الَّتِي فِي الْأَنْفَالِ: يَا نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ.

وَأَمَّا الَّتِي فِي هُودٍ: يَا مُحِيطُ، يَا مَجِيدُ، يَا وَدُودُ، يَا فَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ.

وَأَمَّا الَّتِي فِي الرَّعْدِ: يَا كَبِيرُ، يَا مُتَعَالُ.

وَفِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: يَا مَنَّانُ.

وَفِي الْحَجْرِ: يَا خَلَّاقُ.

وَفِي مَرْيَمَ: يَا صَادِقُ، يَا وَارِثُ، يَا فَردُ.

وَفِي طه: يَا غَفَّارُ.

وَفِي الْحَجِّ: يَا بَاعِثُ.



وفي المؤمنين (1): يا كريم.

وفي التور: يا حق.

وفي الفرقان: يا هاد. (2)

وفي سبأ: يا فتاح.

وفي الزمر: يا عالم الغيب والشهادة.

وفي المؤمن: يا غافر الذنب، يا قابل التوب، يا ذا الطول، يا رفيع.

وفي الذاريات: يا رزاق، يا ذا القوة المتين.

وفي الطور: يا بر.

وفي «اقتربت الساعة»: يا ملك، يا مقتدر.

وفي الرحمن: يا رب المشرقين، يا رب المغربين، يا ذا الجلال والإكرام.

وفي الحديد: يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن.

وفي الحشر: يا ملك، يا قدوس، يا سلام، يا مؤمن، يا مهيمن، يا عزيز، يا جبار، يا متكبر، يا خالق، يا باري، يا مصور.

وفي البروج: يا مبدئ، يا معيد.

وفي الفجر: يا وتر.

وفي الإخلاص: يا أحد، يا صمد. (3)

ص: 12

1- (1). في المصدر: «المؤمنين» والصحيح ما أثبتناه.

2- (2). كذا في المصدر والظاهر أن الصحيح «يا هادي».

3- (3). جزء فيه طرق حديث «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا»: ص 164 ح 91 عن محمد بن جعفر عن الإمام الصادق عليه السلام، فتح

الباري: ج 11 ص 217 عن محمد بن جعفر عن الإمام الصادق عليه السلام من دون إسناد إليه صلي الله عليه وآله، الدر المنثور: ج 3 ص

615؛ [1] بحار الأنوار: ج 93 ص 273 ح 4. [2]

## كلام في عدد الأسماء الحسني اللفظية

يقول العلامة الطباطبائي قدس سره:

لا دليل في الآيات الكريمة علي تعيين عدد للأسماء الحسني تتعين به، بل ظاهر قوله: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» 1، وقوله: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا» 2، وقوله: «لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» 3، وأمثالها من الآيات أن كل اسم في الوجود هو أحسن الأسماء في معناها فهو له تعالي فلا تتحدّد أسماؤه الحسني بمحدّد.

والذي ورد منها في لفظ الكتاب الإلهي مئة وبضعة وعشرون اسماً، هي:

أ-الإله، الأحد، الأوّل، الآخر، الأعلى، الأكرم، الأعلم. أرحم الراحمين، أحكم الحاكمين، أحسن الخالقين، أهل التقوي، أهل المغفرة، الأقرب، الأبقى.

ب-البارئ، الباطن، البديع، البرّ، البصير.

ت-التوّاب.

ج-الجبّار، الجامع.

ح-الحكيم، الحلیم، الحيّ، الحقّ، الحميد، الحسيب، الحفيظ، الحفيّ

خ-الخبير، الخالق، الخلاق، الخير، خير الماكرين، خير الرازقين، خير الفاصلين، خير الحاكمين، خير الفاتحين، خير الغافرين، خير الوارثين، خير  
الراحمين، خير المنزلين.

ذ-ذو العرش، ذو الطول، ذو الانتقام، ذو الفضل العظيم، ذو الرحمة، ذو القوة، ذو الجلال والإكرام، ذو المعارج.

ر-الرحمن، الرحيم، الرؤوف، الرب، رفيع الدرجات، الرزاق، الرقيب.

س-السميع، السلام، سريع الحساب، سريع العقاب.

ش-الشهيد، الشاكر، الشكور، شديد العقاب، شديد المحال.

ص-الصمد.

ظ-الظاهر.

ع-العليم، العزيز، العفو، العلي، العظيم، علام الغيوب، عالم الغيب والشهادة.

غ-الغني، الغفور، الغالب، غافر الذنب، الغفار.

ف-فالق الإصباح، فالق الحب والنوي، الفاطر، الفتاح.

ق-القوي، القدوس، القيوم، القاهر، القهار، القريب، القادر، القدير، قابل التوب، القائم علي كل نفس بما كسبت.

ك-الكبير، الكريم، الكافي.

ل-اللطيف.

م-الملك، المؤمن، المهيمن، المتكبر، المصور، المجيد، المحيب، المبين،  
المولي، المحيط، المقيت، المتعال، المحيي، المتين، المقتدر، المستعان، المبدي، مالك الملك.

ن-النصير، الثور.

و-الوهاب، الواحد، الولي، الوالي، الواسع، الوكيل، الودود.

ه-الهادي.

ص:14

وقد تقدّم أنّ ظاهر قوله: «ولله الأسماء الحسني» «وله الأسماء الحسني» أنّ معاني هذه الأسماء له تعالى حقيقة وعلي نحو الأصالة، ولغيره تعالى بالتبع، فهو المالك لها حقيقة، وليس لغيره إلا ما ملكه الله من ذلك، وهو مع ذلك مالك لما ملكه غيره لم يخرج عن ملكه بالتمليك، فله سبحانه حقيقة العلم مثلاً، وليس لغيره منه إلا ما وهبه له، وهو مع ذلك له لم يخرج من ملكه وسلطانه...

وأما ما ورد مستفيضاً ممّا رواه الفريقان عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا؛ مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» أو ما يقرب من هذا اللفظ فلا دلالة فيها علي التوقيف.

هذا بالنظر إلي البحث التفسيري، وأما البحث الفقهي فمرجعه فنّ الفقه والاحتياط في الدين يقتضي الاقتصار في التسمية بما ورد من طريق السمع. وأما مجرد الإجراء والإطلاق من دون تسمية، فالأمر فيه سهل. (1)

ص: 15

---

1- (1). الميزان في تفسير القرآن: ج 8 ص 356-359. [1]

الكتاب

«وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ». 1

«قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا». 2

«وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا». 3

الحديث

3527. الإمام الصادق عليه السلام -في تفسير قوله تعالى: «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ...» -: «فَدَأَخْبَرَكَ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ آخِرٌ وَلَا غَايَةٌ، وَلَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا» (1)

تعليق

أسماء الله وكلماته التكوينية بمعناها العام تشمل جميع مخلوقات الله، وعلي هذا الأساس فإن كلمات الله لا -عدها ولا حصر، والمخلوقات غير قادرة علي إحصائها، ولكن هذا لا يعني طبعاً أن الله غير قادر علي إحصائها؛ فهو تعالى يعلم عدد جميع مخلوقاته؛ ولهذا نري القرآن الكريم يعلن: «وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا»، 5

ص: 16

1- (4). تفسير القمي: ج 2 ص 46 [1] عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج 4 ص 151 ح 2. [2]

«لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» 1 ، «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا». 2

إضافة إلى الأسماء والكلمات التكوينية العامة، فإنَّ لله تعالى أسماء وكلمات تكوينية خاصة أيضاً تُذكر تحت عنوان «أسماء الله الحسني»، أو «أمثاله العليا»، أو «آياته الكبرى»، أو «اسم الله الرضوي»، ومصدقها البارز الأنبياء والأولياء وأهل البيت عليهم السلام.

ص: 17



3528. رسول الله صلي الله عليه و آله: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أَقْرَبُ إِلَى الإِسْمِ الأَعْظَمِ (1) مِنْ سَوَادِ العَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا. (2)

ص:19

- 1- (1). استعملت كلمة «اسم» في معناها الجامع القابل للصدق علي جميع أسمائه تعالي، فهو من باب ذكر المفهوم والإشارة به إلي المصداق. وبما أنّ الاسم الأعظم أشرف المصدايق فلا محالة أن يكون أولي وأحقّ بانطباق المفهوم عليه. وبهذا يتّضح معني كون «باسم الله» أقرب إلي الاسم الأعظم من سواد العين إلي بياضها؛ فإنّ القرب بينهما قرب ذاتي؛ إذ المفهوم متّحد مع مصداقه خارجاً، وقرب سواد العين إلي بياضها قرب مكاني، والاتّحاد بينهما وضعي (البيان في تفسير القرآن: ص 514). [1]
- 2- (2). عدّة الداعي: ص 49، [2] تهذيب الأحكام: ج 2 ص 289 ح 1159 عن عبد الله بن يحيي الكاهلي عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «ناظر» بدل «سواد»، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 5 ح 11 [3] عن محمّد بن سنان عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج 78 ص 371 ح 6؛ [4] المستدرک علي الصحيحين: ج 1 ص 738 ح 2027، تاريخ بغداد: ج 7 ص 313 الرقم 3826 [5] كلاهما عن ابن عباس نحوه، كنز العمال: ج 2 ص 296 ح 4047.



3529. مهج الدعوات عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» اسمُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ. أَوْ قَالَ: الْأَعْظَمُ.

(1)

## 2-1/4 آيات من القرآن

3530. رسول الله صلي الله عليه وآله: اسمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: «وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» 2، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: «الْم \* اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» 3. 4

3531. عنه صلي الله عليه وآله: اسمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُورَةِ ثَلَاثِ الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطِه. (2)

3532. عنه صلي الله عليه وآله: اسمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ» 6 إِلَى آخِرِهِ. (3)

ص: 20

1- (1). مهج الدعوات: ص 379. [1]

2- (5). سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1267 ح 3856، المستدرک علي الصحيحين: ج 1 ص 684 ح 1861 وليس فيه «الذي إذا دعي به أجاب»، المعجم الكبير: ج 8 ص 237 ح 7925، المعجم الأوسط: ج 8 ص 192 ح 8371 كلّها عن أبي امامة، كنز العمال: ج 1 ص 451 ح 1942؛ مهج الدعوات: ص 380 [2] عن أبي امامة، بحار الأنوار: ج 93 ص 224. [3]

3- (7). المعجم الكبير: ج 12 ص 133 ح 12792 عن ابن عباس، كنز العمال: ج 1 ص 451 ح 1943؛ مهج الدعوات: ص 380 [4] عن أسماء بنت زيد بزيادة الآية 27 من آل عمران، بحار الأنوار: ج 93 ص 224. [5]

3533. عنه صلي الله عليه وآله: هَلْ أَدْلِكُمْ عَلَيَّ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ؟ الدَّعْوَةُ الَّتِي دَعَا بِهَا يَوْشُ، حَيْثُ نَادَاهُ فِي الظُّلُمَاتِ الثَّلَاثِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» (1). (1)

3534. عنه صلي الله عليه وآله: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فِي سِتِّ آيَاتٍ فِي آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ. (2)

3535. كنز العمال عن البراء بن عازب: قُلْتُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَسَأَلُكَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَّا خَصَصْتَنِي بِأَعْظَمِ مَا خَصَّكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاخْتَصَّهُ بِهِ جِبْرِيلُ، وَأَرْسَلَهُ بِهِ الرَّحْمَنُ.

فَصَدَّحَكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا بَرَاءُ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، فَاقْرَأْ مِنَ أَوَّلِ سُورَةِ الْحَدِيدِ إِلَى آخِرِ سِتِّ آيَاتٍ مِنْهَا إِلَيَّ «...عَلَيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»، وَآخِرَ سُورَةِ الْحَشْرِ، يَعْنِي أَرْبَعَ آيَاتٍ، ثُمَّ ارْفَعْ يَدَيْكَ فَقُلْ: «يَا مَنْ هُوَ هَكَذَا، أَسَأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا مِمَّا تُرِيدُ»، فَوَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَتُقْبَلَنَّ (3) بِحَاجَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. (4)

3536. الإمام الصادق عليه السلام: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مُقَطَّعٌ فِي أُمَّ الْكِتَابِ. (5)

ص: 21

1- (2). المستدرک علی الصحیحین: ج 1 ص 685 ح 1865، تفسیر الطبری: ج 10 الجزء 17 ص 82 [1] نحوه وكلاهما عن سعد بن مالك، كنز العمال: ج 1 ص 452 ح 1944.

2- (3). مجمع البيان: ج 9 ص 401 عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج 93 ص 224؛ [2] الفردوس: ج 1 ص 416 ح 1686 عن ابن عباس، كنز العمال: ج 1 ص 452 ح 1945.

3- (4). في الدر المنثور: [3] لَتَقْبَلِينَ».

4- (5). كنز العمال: ج 2 ص 248 ح 3941 نقلاً عن أبي داود، دستور معالم الحكم: ص 91 نحوه، الدر المنثور: ج 8 ص 49 [4] نقلاً عن تاريخ بغداد وراجع: بحار الأنوار: ج 93 ص 230 ح 2. [5]

5- (6). ثواب الأعمال: ص 130 ح 1، تفسير العياشي: ج 1 ص 19 ح 1، [6] مهج الدعوات: ص 379 [7] كلها عن علي بن أبي حمزة البطاني، بحار الأنوار: ج 92 ص 234 ح 16. [8]

3537. عنه عليه السلام: «الم» هُوَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الْمُقْتَطَعِ فِي الْقُرْآنِ، الَّذِي يُؤَلَّفُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْإِمَامُ، فَإِذَا دَعَا بِهِ أُجِيبَ. (1)

### 3-1/4 نُصُوصٌ مِنَ الْأَدْعِيَةِ

3538. رسول الله صلى الله عليه وآله - لَمَّا سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، الْمَتَانُ، بِدِيْعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ-: لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ. (2)

3539. سنن ابن ماجة عن بريدة: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ. (3)

3540. سنن أبي داود عن حفص عن أنس: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي، ثُمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْمَتَانُ، بِدِيْعِ السَّمَاوَاتِ

ص: 22

- 
- 1- (1). معاني الأخبار: ص 23 ح 2، تفسير القمّي: ج 1 ص 30 [1] كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج 2 ص 16 ح 38. [2]
- 2- (2). سنن ابن ماجة: ج 2 ص 1268 ح 3858، سنن الترمذي: ج 5 ص 550 ح 3544 نحوه، مسند ابن حنبل: ج 4 ص 241 ح 12206، [3] المصنّف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 57 ح 2 كلّها عن أنس بن مالك وراجع: كنز العمال: ج 1 ص 452 ح 1948 ومهجع الدعوات: ص 380 [4] وبحار الأنوار: ج 95 ص 163. [5]
- 3- (3). سنن ابن ماجة: ج 2 ص 1267 ح 3857، سنن أبي داود: ج 2 ص 79 ح 1493 [6] وفيه «بالاسم» بدل «باسمه الأعظم»، سنن الترمذي: ج 5 ص 515 ح 3475 نحوه، مسند ابن حنبل: ج 9 ص 13 ح 23026 [7] عن عبد الله بن بريدة، صحيح ابن حبان: ج 3 ص 173 ح 891، كنز العمال: ج 1 ص 453 ح 1949.

وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمٌ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ. (1)

3541. الأدب المفرد عن أنس: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا رَجُلٌ فَقَالَ: يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمٌ، إِنِّي أَسْأَلُكَ.

فَقَالَ: أَنْدُرُونَ بِمَا دَعَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ. (2)

3542. الإمام الحسين عليه السلام عن الإمام علي عليه السلام: رَأَيْتُ الْخِضَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرِ بَلِيلَةً، فَقُلْتُ لَهُ: عَلَّمَنِي شَيْئاً أَنْصُرُ بِهِ عَلِيَّ الْأَعْدَاءِ.

فَقَالَ: قُلْ: «يَا هُوَ، يَا مَنْ لَا - هُوَ إِلَّا - هُوَ»، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ عَلَّمْتَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ. فَكَانَ عَلِيٌّ لِسَانِي يَوْمَ بَدْرِ.

وإنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: يَا هُوَ، يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ، اغْفِرْ لِي وَأَنْصُرْني عَلَيَّ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

وكانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ذَلِكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَهُوَ يُطَارِدُ، فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هَذِهِ الْكِنَايَاتُ؟

قَالَ: إِسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ، وَعِمَادُ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، ثُمَّ قَرَأَ: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا

ص: 23

1- (1). سنن أبي داود: ج 2 ص 79 ح 1495، [1] سنن النسائي: ج 3 ص 52، صحيح ابن حبان: ج 3 ص 175 ح 893 نحوه، مسند ابن حنبل: ج 4 ص 316 ح 12611 [2] وفيه «الْحَنَّانُ» بدل «الْمَثَّانُ»، المستدرک علی الصحیحین: ج 1 ص 683 ح 1856 وفيه «باسم الله الأعظم» بدل «باسمه العظيم»، كنز العمال: ج 2 ص 249 ح 3942.

2- (2). الأدب المفرد: ص 211 ح 705. [3]

إِلَهَ إِلَّا هُوَ»، وَأَخِرَ الْحَشْرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الزَّوَالِ. (1)

3543. الإمام زين العابدين عليه السلام: كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ سَنَةً عَقِيبَ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ يُعَلِّمَنِي الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ، فَإِنِّي ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ صَلَّيْتُ الْفَجْرَ، إِذْ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ وَأَنَا قَاعِدٌ، وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَائِمٍ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ لِي: سَأَلْتَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَكَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: قُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ اللَّهُ، اللَّهُ، اللَّهُ، اللَّهُ، اللَّهُ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا دَعَوْتُ بِهَا (2) لَشَيْءٍ إِلَّا رَأَيْتُ نُجْحَهُ. (3)

3544. الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا- حَوْلَ وَلَا- قُوَّةَ إِلَّا- بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» مِئَةَ مَرَّةٍ، كَانَ أَقْرَبَ إِلَيَّ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَيَّ بَيَاضِهَا، وَإِنَّهُ دَخَلَ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ. (4)

#### 4-4/1 كُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

3545. رسول الله صلى الله عليه وآله - لَمَّا سَأَلَ عَنْ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ -: كُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، فَفَرَّغَ قَلْبِكَ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ، وَادْعُهُ بِأَيِّ اسْمٍ شِئْتَ، فَلَيْسَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلَّهِ اسْمٌ دُونَ اسْمِهِ، بَلْ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّازُ. (5)

ص: 24

1- (1). التوحيد: ص 89 ح 2 عن وهب بن وهب القرشي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 3 ص 222. [1]

2- (2). في المصدر: «لها»، والتصويب من بحار الأنوار. [2]

3- (3). مكارم الأخلاق: ج 2 ص 159 ح 2392، [3] مهج الدعوات: ص 382 [4] نحوه، بحار الأنوار: ج 61 ص 170 ح 27. [5]

4- (4). مهج الدعوات: ص 379 [6] عن سليمان بن جعفر الحميري، بحار الأنوار: ج 86 ص 162 ح 41. [7]

5- (5). مصباح الشريعة: ص 129. [8]

الكتاب

«قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ» . 1

الحديث

3546. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعِينَ حَرْفًا، وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخَسِبَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَرِيرِ بَلْقَيْسٍ، حَتَّى تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ. وَنَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، وَحَرْفٌ وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. (1)

3547. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ سَلِيمَانُ عِنْدَهُ اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ، الَّذِي إِذَا سَأَلَهُ أُعْطِيَ، وَإِذَا دَعَا بِهِ أَجَابَ، وَلَوْ كَانَ الْيَوْمَ لاحتاج إِلَيْنَا.

(2)

ص: 25

1- (2). الكافي: ج 1 ص 230 ح 1 [1] عن جابر وح 3 عن علي بن محمد النوفلي عن الإمام العسكري عليه السلام، خصائص الأئمة: ص 47 [2] عن الإمام علي عليه السلام وكلاهما نحوه، بصائر الدرجات: ص 208 ح 1 [3] وص 209 ح 6 نحوه وكلاهما عن جابر، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 406 [4] عن علي بن محمد النوفلي عن الإمام الهادي عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 14 ص 113 ح 5. [5]

2- (3). بصائر الدرجات: ص 211 ح 2، [6] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 249 [7] وفيه «سأل به» بدل «سأله» وكلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج 27 ص 27 ح 7. [8]

3548. عنه عليه السلام: سَلِمَانُ عَلِمَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ. (1)

3549. بصائر الدرجات عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام: كُنْتُ عِنْدَهُ فَذَكَرُوا سَلِيمَانَ وَمَا أُعْطِيَ مِنَ الْعِلْمِ وَمَا أُوتِيَ مِنَ الْمُلْكِ، فَقَالَ لِي: وَمَا أُعْطِيَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ؟! إِنَّمَا كَانَ عِنْدَهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ مِنَ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ، وَصَاحِبِكُمْ، الَّذِي قَالَ اللَّهُ: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» 2، وَكَانَ وَاللَّهِ عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

فَقُلْتُ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ، جُعِلَتْ فِدَاكَ! (2)

3550. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُعْطِيَ حَرْفَيْنِ وَكَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا، وَأُعْطِيَ مُوسَى أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ، وَأُعْطِيَ إِبْرَاهِيمَ ثَمَانِيَةَ أَحْرَفٍ، وَأُعْطِيَ نُوحٌ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا، وَأُعْطِيَ آدَمُ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ حَرْفًا، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، أُعْطِيَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اثْنِينَ وَسَبْعِينَ حَرْفًا، وَحُجِبَ عَنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ. (3)

3551. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَيَّ ثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ حَرْفًا، فَأُعْطِيَ آدَمَ مِنْهَا خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ حَرْفًا، وَأُعْطِيَ نُوحًا مِنْهَا خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا، وَأُعْطِيَ إِبْرَاهِيمَ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ أَحْرَفٍ، وَأُعْطِيَ مُوسَى مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ، وَأُعْطِيَ عَيْسَى مِنْهَا

ص: 26

1- (1). رجال الكشي: ج 1 ص 56 ح 29، [1] الاختصاص: ص 11 كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج 22 ص 346 ح 59. [2]

2- (3). بصائر الدرجات: ص 212 ح 1، [3] بحار الأنوار: ج 26 ص 170 ح 36. [4]

3- (4). الكافي: ج 1 ص 230 ح 2، [5] بصائر الدرجات: ص 208 ح 2 [6] بزيادة «وأهل بيته» بعد «لمحمد»، تفسير العياشي: ج 1 ص

352 ح 231 [7] عن عبد الله بن بشير، بصائر الدرجات: ص 209 ح 4 [8] عن عبد الصمد بن بشير وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 27، ص

25 ح 2. [9]

حَرْفَيْنِ؛ فَكَانَ يُحْيِي بِهِمَا (1) الْمَوْتِي، وَيُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَأَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا، وَاحْتَجَبَ بِحَرْفٍ لِيْنَا  
يَعْلَمَ أَحَدٌ مَا فِي نَفْسِهِ، وَيَعْلَمَ مَا فِي أَنْفُسِ الْعِبَادِ. (2)

3552. الإمام الرضا عليه السلام: أُعْطِيَ بَلْعَمُ بْنُ بَاعُورٍ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ، فَكَانَ يَدْعُو بِهِ فَيُسْتَجَابُ لَهُ. (3)

راجع: هذه الموسوعة: ج 6 ص 240 (أبواب علومهم/اسم الله الأعظم).

ص: 27

- 
- 1- (1). في المصدر: «بها»، والصواب ما أثبتناه كما في بصائر الدرجات [1] وبحار الأنوار. [2]
  - 2- (2). مختصر بصائر الدرجات: ص 125، بصائر الدرجات: ص 208 ح 3، [3] بحار الأنوار: ج 4 ص 211 ح 5. [4]
  - 3- (3). تفسير القمّي: ج 1 ص 248 [5] عن الحسن بن خالد، بحار الأنوار: ج 13 ص 377 ح 1. [6]





تكرّر كثيراً موضوع الاسم الأعظم لله عز و جل في الأحاديث المأثورة، وبخاصة في الأدعية، وذكر أنّ كلّ من دعي الله به يُستجاب دعاؤه، وأنّ أهل البيت عليهم السلام يعرفون جميع حروفه إلّا حرفاً واحداً منه، فما ذلك الاسم؟

كما هو معلوم فإنّ الروايات في هذا الأمر مختلفة لا يمكن لها أن تجيب عن هذا السؤال بشكل قاطع، لكن يتسنّى لنا أن نقول: إنّه علي فرض أنّ هذه الروايات صحيحة، فإنّ الاسم الأعظم الذي كان عند الأنبياء وأهل البيت عليهم السلام مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات التي لهم، يجب أن يكون شيئاً غير الألفاظ الواردة في الروايات المذكورة لا محالة.

لقد أدّى فقدان الدليل القاطع علي المراد من الاسم الأعظم إلي تضارب الآراء فيه، حتّى نقل السيوطيّ عشرين قولاً، منها:

ذهب جماعة، منهم: أبو جعفر الطبري، وأبو الحسن الأشعري، وأبو حاتم بن حيّان، والباقلاني إلي أنّ الأسماء الإلهية كلّها عظيمة، ولا وجود لاسم أعظم من الأسماء الأخرى.

وذهب بعضهم إلي وجود الاسم الأعظم، لكن لا يعلمه إلّا الله تعالى وحده.

ورأي بعض آخر أنّ الاسم الأعظم خافٍ بين الأسماء الحسني.

وقال آخرون: الاسم الأعظم، هو كل اسم يدعو به العبد ربّه بكلّ وجوده. (1)

ومنهم من ذكر أنّ الاسم الأعظم اسم جامع للأسماء كلّها. (2)

ومنهم من يعتقد أنّ الأنبياء مظاهر أمّهات أسماء الحقّ، وهي داخلة في الاسم الأعظم الجامع، ومظهر الحقيقة المحمّديّة. (3)

أجل، إنّ الخلاف في تبيان ما غمضت حقيقته علي الباحثين طبيعيّ، بيد أنّي وجدتُ بين الآراء المختلفة التي لاحظتها أنّ كلام العلامة الطباطبائي في تبيينه هو أفضلها.

### أفضل تحقيق في تبيان الاسم الأعظم

يقول العلامة الطباطبائي رحمه الله-في بيان معني الاسم الأعظم:-

شاع بين الناس أنّه اسم لفظي من أسماء الله سبحانه إذا دُعي به استجيب، ولا يشدّ من أثره شيء، غير أنّهم لمّا لم يجدوا هذه الخاصّة في شيء من الأسماء الحسنی المعروفة ولا في لفظ الجلالة اعتقدوا أنّه مؤلّف من حروف مجهولة تأليفاً مجهولاً لنا، لو عثرنا عليه أخضعنا لإرادتنا كلّ شيء.

وفي مزعمة أصحاب العزائم والدعوات أنّ له لفظاً يدلّ عليه بطبعه، لا- بالوضع اللغوي، غير أنّ حروفه وتأليفها تختلف باختلاف الحوائج والمطالب، ولهم في الحصول عليه طرق خاصّة يستخرجون بها حروفاً أولاً، ثمّ يؤلّفونها ويدعون بها علي ما نعرفه من راجع فتّهم (4). وفي بعض الروايات الواردة إشعار ما بذلك، كما ورد أنّ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أقرب إلي اسم الله الأعظم من بيض العين إلي

ص: 30

1- (1). لمزيد من الاطلاع علي الأقوال الأخری راجع: الحاوي للفتاوي للسيوطي: ج 2 ص 135 ح 139.

2- (2). كتاب التعريفات: ص 10 و 11.

3- (3). شرح فصوص الحكم للقيصري: ص 108.

4- (4). كذا في المصدر والظاهر أنّ فيها تصحيف.

سوادها، وما ورد أنه في آية الكرسي، وأول سورة آل عمران، وما ورد أن حروفه متفرقة في سورة الحمد يعرفها الإمام، وإذا شاء ألفها ودعا بها فاستجيب له، وما ورد أن آصف بن برخيا وزير سليمان دعا بما عنده من حروف اسم الله الأعظم فأحضر عرش ملكة سبأ عند سليمان في أقل من طرفة عين، وما ورد أن الاسم الأعظم علي ثلاثة وسبعين حرفاً، قسّم الله بين أنبيائه اثنين وسبعين منها، واستأثر واحداً منها عنده في علم الغيب، إلي غير ذلك من الروايات المشعرة بأن له تأليفاً لفظياً.

والبحث الحقيقي عن العلة والمعلول وخواصها يدفع ذلك كله؛ فإنّ التأثير الحقيقي يدور مدار وجود الأشياء في قوّته وضعفه، والمسانخة بين المؤثر والمتأثر، والاسم اللفظي إذا اعتبرنا من جهة خصوص لفظه كان مجموعة أصوات مسموعة هي من الكيفيات العرضية، وإذا اعتبر من جهة معناه المتصوّر كان صورة ذهنية لا أثر لها من حيث نفسها في شيء البتّة، ومن المستحيل أن يكون صوت أوجدناه من طريق الحنجرة أو صورة خيالية نصوّرها في ذهننا بحيث يقهر بوجوده وجود كلّ شيء، ويتصرّف فيما نريده علي ما نريده، فيقلب السماء أرضاً، والأرض سماءً، ويحوّل الدنيا إلي الآخرة، وبالعكس، وهكذا، وهو في نفسه معلول لإرادتنا.

والأسماء الإلهية واسمه الأعظم خاصّة وإن كانت مؤثّرة في الكون ووسائط وأسباباً لنزول الفيض من الذات المتعالية في هذا العالم المشهود، لكنّها إنّما تؤثر بحقائقها لا بالألفاظ الدالّة في لغة كذا عليها، ولا بمعانيها المفهومة من ألفاظها المتصوّرة في الأذهان، ومعني ذلك أنّ الله سبحانه هو الفاعل الموجد لكلّ شيء بما له من الصفة الكريمة المناسبة له التي يحويها الاسم المناسب، لا تأثير اللفظ أو صورة مفهومة في الذهن أو حقيقة اخري غير الذات المتعالية، إلا أنّ الله سبحانه وعد إجابة دعوة من دعاه كما في قوله: «أجيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إذا دَعانِ» 1، وهذا يتوقّف علي دعاء وطلب حقيقي، وأن يكون الدعاء والطلب منه تعالي

لا- من غيره- كما تقدم في تفسير الآية- فمن انقطع عن كل سبب واتصل بربه حاجة من حوائجه، فقد اتصل بحقيقة الاسم المناسب لحاجته، فيؤثر الاسم بحقيقته ويستجاب له، وذلك حقيقة الدعاء بالاسم، فعلي حسب حال الاسم الذي انقطع إليه الداعي يكون حال التأثير خصوصاً وعموماً، ولو كان هذا الاسم هو الاسم الأعظم انقاد لحقيقته كل شيء، واستجيب للداعي به دعاؤه علي الإطلاق.

وعلي هذا يجب أن يحمل ما ورد من الروايات والأدعية في هذا الباب دون الاسم اللفظي أو مفهومه.

ومعني تعليمه تعالي نبياً من أنبيائه أو عبداً من عباده أسما من أسمائه أو شيئاً من الاسم الأعظم هو أن يفتح له طريق الانقطاع إليه تعالي باسمه ذلك في دعائه ومسأله، فإن كان هناك اسم لفظي وله معني مفهوم فإثماً ذلك لأجل أن الألفاظ ومعانيها وسائل وأسباب تحفظ بها الحقائق نوعاً من الحفظ، فافهم ذلك. (1)

ص: 32

---

1- (1). الميزان في تفسير القرآن: ج 8 ص 354-356. [1]

## الفصل الخامس: دور أسماء الله في تدبير العالم

3553. رسول الله صلى الله عليه وآله - في دُعائه المُسمِّي بالأسماء الحُسنى -: «أَسَأُ لَكَ وَأَدْعُوكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَقَطُّعُ بِهِ الْعُرُوقَ مِنَ الْعِظَامِ، ثُمَّ تُنْبِتُ عَلَيْهَا اللَّحْمَ بِمَشِيئَتِكَ، فَلَا يَنْقُصُ مِنْهَا مِثْقَالُ ذَرَّةٍ بِعَظِيمِ ذَلِكَ الْإِسْمِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ».

وَأَسَأُ لَكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَعَلَّمُ بِهِ مَا فِي السَّمَاءِ، وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَمَا فِي الْأَرْحَامِ، وَلَا يَعْلَمُ ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُكَ يَا اللَّهُ.

وَأَسَأُ لَكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْفُخُ بِهِ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ فَيَدْخُلُ بِعَظِيمِ ذَلِكَ الْإِسْمِ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهَا، وَلَا يَعْلَمُ بِتِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي صُوِّرَتْ فِي جَسَدِهَا الْمُسَمِّي فِي ظُلُمَاتِ الْأَحْشَاءِ إِلَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ.

وَأَسَأُ لَكَ بِاسْمِكَ الَّتِي (1) تَعَلَّمُ بِهِ مَا فِي الْقُبُورِ، وَتُحْصِلُ بِهِ مَا فِي الصُّدُورِ يَا اللَّهُ.

وَأَسَأُ لَكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَنْبَتَ بِهِ اللَّحْمَ عَلَى الْعِظَامِ فَتَنْبِتُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ.

وَأَسَأُ لَكَ بِاسْمِكَ الْقَادِرِ بِكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ يَا اللَّهُ.

ص: 33

---

1- (1). كذا في المصدر وبحار الأنوار، [1] والصحيح: «الذي».

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْحَيَاةَ مِنْ مَشِيئَتِكَ الْعَظِيمِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْمَوْتَ وَأَجْرَيْتَهُ فِي الْخَلْقِ عِنْدَ انْقِطَاعِ آجَالِهِمْ وَفَرَاغِ أَعْمَالِهِمْ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي طَيَّبْتَ بِهِ نَفُوسَ عِبَادِكَ، فَطَابَتْ لَهُمْ أَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى وَالْآوْكَ الْكُبْرَى يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمُصَوِّرِ الْمَاجِدِ الْوَاحِدِ الَّذِي خَشَعَتْ لَهُ الْجِبَالُ وَمَا فِيهَا يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَقُولُ بِهِ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ...

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُجْرِي بِهِ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ الْمُسَلَّسِلِ الْمَحْبُوسِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ قَطْرُ الْمَطَرِ وَالسَّحَابُ الْحَامِلَاتُ قَطْرَاتِ رَحْمَتِكَ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَجْرَيْتَ بِهِ وَابِلَ السَّحَابِ فِي الْهَوَاءِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُنَزِّلُ بِهِ قَطْرَ الْمَطَرِ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً تَجَاجًا (1) فَتَجْعَلُهُ فَرَجًا يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَلَأْتَ بِهِ قُدْسَكَ بِعَظِيمِ التَّقْدِيسِ يَا قُدُّوسُ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي اسْتَعَانَ بِهِ حَمَلَةٌ عَرْشِكَ فَأَعْنَتَهُمْ وَطَوَّقَتَهُمْ احْتِمَالَهُ فَحَمَلُوهُ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْكُرْسِيِّ سَعَةَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ.

ص:34

---

1- (1). تَجَاجًا؛ أي متدافقًا، وقيل: سيَّالًا (مجمع البحرين: ج 1 ص 239 «تججج»).

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْعَرْشَ الْعَظِيمَ الْكَرِيمَ وَعَظَّمْتَ خَلْقَهُ فَكَانَ كَمَا سُئِلَتْ أَنْ يَكُونَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا عَظِيمُ يَا اللَّهُ.

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي طَوَّقْتَ بِهِ الْعَرْشَ بِهَيْبَةِ الْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ يَا اللَّهُ.

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُخْرِجُ بِهِ نَبَاتَ الْأَرْضِ مَنَافِعَ لِخَلْقِكَ وَغِيَاثًا يَا اللَّهُ....

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ النُّجُومَ وَجَعَلْتَ مِنْهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ.

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْثُرُ بِهِ الْكَوَاكِبُ نَثْرًا لِدَعْوَتِكَ يَا اللَّهُ.

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَطِيرُ بِهِ الطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ صَاقَاتٍ بِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ.

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَحْضَرْتَ بِهِ الْأَرْضُونَ لِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ.

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ بِلُغَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ يَا اللَّهُ....

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَقَقْتَ بِهِ الْأَرْضَ شَقًّا، وَأَنْبَتَ فِيهَا حَبًّا وَعَنْبًا وَقَضْبًا (1)، وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا، وَحَدَائِقَ غُلْبًا (2)، وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (3) يَا اللَّهُ.

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُخْرِجُ بِهِ الْحُبُوبَ مِنَ الْأَرْضِ، فَتُرَيُّنُ بِهَا الْأَرْضَ، فَتُذَكَّرُ بِنِعْمَتِكَ يَا اللَّهُ.

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الصَّفَادِعُ فِي الْبِحَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْعُدْرَانِ بِالْوَانِ صِفَاتِهَا وَاخْتِلَافِ لُغَاتِهَا يَا اللَّهُ....

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الظَّاهِرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالْقُدْرَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْبُرْهَانِ وَالسُّلْطَانِ يَا اللَّهُ. (4)

ص: 35

- 
- 1- (1). الْقَضْبُ: كُلُّ نَبْتٍ اقْتَضَبَ فَأَكَلَ طَرِيًّا (المصباح المنير: ص 507 «قضب»).
  - 2- (2). غُلْبًا: أَي مَلْتَقَّةُ الشَّجَرِ، أَوْ غِلَاطُ أَعْنَاقِ النَّخْلِ (مجمع البحرين: ج 2 ص 1328 «غلب»).
  - 3- (3). الْأَبُّ: مَارَعَتُهُ الْأَغْنَامُ. وَهُوَ لِلْبَهَائِمِ كَالْفَاكِهَةِ لِلْإِنْسَانِ (مجمع البحرين: ج 1 ص 5 «أب»).
  - 4- (4). الْبِلْدُ الْأَمِينُ: ص 411-415، [1] بحار الأنوار: ج 93 ص 254 ح 1.



3554. الإمام علي عليه السلام -في دُعائه المعروفِ بِدُعَاءِ كَمِيلٍ-:اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ...بِأَسْمَائِكَ الَّتِي غَلَبَتْ (مَلَأَتْ) أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ. (1)

3555. الإمام زين العابدين عليه السلام -في دُعائه عَقِيبَ الصَّلَاةِ-:اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَجْمَعُ الْمُتَفَرِّقُ وَتُفَرِّقُ الْمُجْتَمِعَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَعَلَّمَ بِهِ كَيْلَ الْبِحَارِ وَعَدَدَ الرَّمَالِ وَوَزْنَ الْجِبَالِ، أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا. (2)

3556. الإمام الصادق عليه السلام -في دُعَاءِ الْإِلْحَاحِ-:اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ، وَبِهِ تَفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تَفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرَّمَالِ وَزِنَةَ الْجِبَالِ وَكَيْلَ الْبِحَارِ. (3)

3557. الإمام الكاظم عليه السلام -في دُعَاءٍ لَهُ بَعْدَ صَلَاةِ جَعْفَرٍ-:أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَحْشُرُ بِهِ الْمَوْتِي إِلَى الْمَحْشَرِ، يَا مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُهُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُحْيِي بِهِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ. (4)

3558. الإمام المهدي عليه السلام -في قُتُوبِهِ-:أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوَّنْتَ بِهِ طَعَمَ الْمِيَاهِ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَجْرَيْتَ بِهِ الْمَاءَ فِي عُرُوقِ النَّبَاتِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرِيِّ، وَسَقْتِ الْمَاءِ إِلَى عُرُوقِ الْأَشْجَارِ بَيْنَ الصَّخَرَةِ الصَّمَاءِ.

ص:36

1- (1). مصباح المتهجد: ص 844 ح 910، [1] الإقبال: ج 3 ص 332 [2] كلاهما عن كميل، البلد الأمين: ص 188. [3]

2- (2). دلائل الإمامة: ص 539 ح 521 عن أبي علي محمد بن أحمد المحمودي عن الإمام المهدي عليه السلام، بحار الأنوار: ج 86 ص 59 ح 66. [4]

3- (3). الغيبة للطوسي: ص 260 ح 227، كمال الدين: ص 470 ح 24 [5] كلاهما عن أبي نعيم الأنصاري عن الإمام المهدي عليه السلام، مصباح المتهجد: ص 235 ح 340، [6] بحار الأنوار: ج 52 ص 7 ح 5. [7]

4- (4). جمال الأسبوع: ص 186 [8] عن الحسن بن القاسم العباسي، بحار الأنوار: ج 91 ص 197 ح 3. [9]

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوَّنتَ بِهِ طَعْمَ الثَّمَارِ وَالْوَانِهَا.

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تُبَدِّئُ وَتُعِيدُ.

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الْفَرْدِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْمُتَوَحِّدِ بِالصَّمَدَانِيَّةِ بِاسْمِكَ. (1)

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَجَّرْتَ بِهِ الْمَاءَ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ وَسُقَّتَهُ مِنْ حَيْثُ سُتَّتَ.

وَأَسَأُ لُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ خَلْقَكَ وَرَزَقْتَهُمْ كَيْفَ سُتَّتَ وَكَيْفَ شَأَوْوا. (2)

ص: 37

---

1- (1). كذا في الطبعة المعتمدة، ولا توجد كلمة «باسمك» في طبعة إيران وبحار الأنوار. [1]

2- (2). مهج الدعوات: ص 91، [2] بحار الأنوار: ج 85 ص 234. [3]



المقصود من الصفات الثبوتية هو الصفات التي يتّصف بها الله تعالى، سواء كانت صفات الذات أم صفات الفعل، وقبل الحديث المفصّل عن هذه الصفات، أكّد الفصل الأوّل عدداً من النقاط المهمّة في معرفة صفات الله عز و جل:

1. إنّما الله سبحانه وحده قادر علي وصف نفسه فقط؛ لأنّ غيره لا يعرفه حقّ معرفته، فهو في الحقيقة يفوق وصف من سواه.

2. ينبغي ألاّ يُفْضَى وصفه تعالى إلي تشبيهه ولا يؤدّي إلي تعطيله، بل هو حقيقة، هي مبدأ الحقائق كلّها، ولا يُشبهه مخلوقاً أبداً.

3. كلّ وصفٍ لخالق الكون بمعني الإحاطة بذاته لا نصيب له من الحقيقة والواقع.

4. إنّ ما يقبل الوصف أفعال الله سبحانه، لا ذاته.

5. لصفات الله معناها الخاصّ وليست بالمعني الآذي يُطلَق علي غيره. وتكفل الفصل الثاني حتّي ختام هذا القسم بعرض أبرز الصفات الثبوتية لله عز و جل مقرونةً بالآيات والأحاديث التي اشتملت علي هذه الصفات وذلك بنظمٍ حديثٍ ومنالٍ يسيرٍ، وما يلفت النظر في هذا المجال النقاط الآتية:

أ- من الواضح أنّ صفات الله عز و جل أكثر من الصفات الواردة في هذه الفصول، وملاكنا في الاختيار، محورية الصفة وكثرة الآيات والأحاديث التي تدور حولها.

ب- تمّ تنظيم الصفات الثبوتية حسب الحروف الهجائية إلا الصفات المتقاربة أو المتقابلة في المعنى، فإنّها عرضت في موضع واحدٍ.

ج- في بداية كلّ صفة خلاصة لمعناها اللغوي وكيفية عرضها في القرآن الكريم، وبعض النقاط التي تُيسّر البحث في تلك الصفة، وفهم الآيات والأحاديث المتعلقة بها.

## 1/6 وَصْفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ

3559. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الخالق لا يوصفُ إلا بما وصفَ به نفسه، وكيف يوصفُ الخالق الذي تعجزُ الحواسُّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار الإحاطة به؟! جَلَّ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِدُونَ، نَأَى (1) فِي قُرْبِهِ، وَقَرَّبَ فِي ذَائِهِ، كَيْفَ الْكَيْفِيَّةِ؛ فَلَا يُقَالُ لَهُ: كَيْفَ، وَأَيْنَ الْأَيْنَ؛ فَلَا يُقَالُ لَهُ: أَيْنَ، وَهُوَ مُنْقَطِعُ الْكَيْفِيَّةِ فِيهِ وَالْأَيْنُونِيَّةِ، فَهُوَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَالْوَاصِدُونَ لَا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. (2)

3560. الإمام عليّ عليه السلام - من خطبة له في جواب رجلٍ قال له: صِفْ لَنَا رَبَّنَا مِثْلَمَا نَرَاهُ عِيَانًا:-

ص: 40

1- (1). نَأَى: بُعِدَ (لسان العرب: ج 15 ص 300 «نَأَى»).

2- (2). كفاية الأثر: ص 12 [1] عن ابن عباس، كشف الغمّة: ج 3 ص 176، الكافي: ج 1 ص 138 ح 3، [2] التوحيد: ص 61 ح 18 كلّها عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن الإمام أبي الحسن عليه السلام، تحف العقول: ص 482 عن الإمام الهادي عليه السلام وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «فهو الأحد الصمد...» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج 36 ص 283. [3]

فَانظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ: فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِدْقَتِهِ فَاتَّسَمَ بِهِ وَاسْتَضَى بِنُورِ هُدَايَتِهِ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ، وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْبِيَاءِ الْهُدَى أَثَرُهُ، فَكُلَّ عِلْمَهُ إِلَيَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارِ بِجُمْلَةٍ مَا جَهَلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ، فَمَدَحَ اللَّهُ -تَعَالَى- اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنِ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّمَهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوحًا، فَاقْتَصَرَ عَلَيَّ ذَلِكَ، وَلَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَيَّ قَدْرَ عَقْلِكَ؛ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.

هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتْ الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطِعَ قُدْرَتِهِ، وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمَبْرَأُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَبْعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ، وَتَوَلَّهَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِدْقَاتِهِ، وَغَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَسْأَلَ عِلْمَ ذَاتِهِ، رَدَعَهَا وَهِيَ تَحُوبُ مَهَاوِي سُدْفِ الْغُيُوبِ، مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ -سُبْحَانَهُ- فَرَجَعَتْ إِذْ جُيِبَتْ مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجَوْرِ الْإِعْتِسَافِ كُنْهَ مَعْرِفَتِهِ، وَلَا تَخْطُرُ بِبَالِ أُولِي الرِّوَايَاتِ (1) خَاطِرَةً مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ. (2)

3561. عنه عليه السلام: سُبْحَانَهُ! هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَالْوَاصِفُونَ لَا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ. (3)

3562. عنه عليه السلام: إِنَّ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهَيْئَةِ وَالْأَدْوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ،

ص: 41

1- (1). الرِّوَايَةُ: التَّفَكُّرُ فِي الْأَمْرِ. وَرَوَيْتُ فِي الْأَمْرِ: إِذَا نَظَرْتَ فِيهِ وَفَكَّرْتَ (الصَّحَاحُ: ج 6 ص 2364 «[1] روي»).

2- (2). نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: الْخُطْبَةُ 91 [2] عَنْ مَسْعُودِ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَاجِعُ: التَّوْحِيدُ: ص 55 ح 13. [3]

3- (3). الْكَافِي: ج 1 ص 135 ح 1 [4] عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، التَّوْحِيدُ: ص 42 ح 3 عَنِ الْحَصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج 3 ص 304. [5]

وَمِنْ تَنَاوُلِهِ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبَعْدُ. (1)

3563. الإمام الحسين عليه السلام: أَصِفْ إِلَهِي بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَأَعْرِفْهُ بِمَا عَرَفَ بِهِ نَفْسَهُ؛ لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ، فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرٌ مُلْتَصِقٌ، وَبَعِيدٌ غَيْرٌ مُتَقَصِّصٌ، يُوحَّدُ وَلَا يُعْعَضُّ، مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ، مَوْصُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى. (2)

3564. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ، وَكَيْفَ يُوصَفُ وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» (3)!! فَلَا يُوصَفُ بِقَدْرِ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ. (4)

3565. الإمام الكاظم عليه السلام: مَنْ ظَنَّ بِاللَّهِ الظُّنُونَ هَلَكَ، فَاحْذَرُوا فِي صِدْفَاتِهِ مِنْ أَنْ تَقْفُوا لَهُ عَلَيَّ حَدًّا تَحْدُوهُ بِنَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ، أَوْ تَحْرِيكٍ أَوْ تَحْرِيكٍ، أَوْ زَوَالٍ أَوْ اسْتِنزَالٍ، أَوْ نُهُوضٍ أَوْ قُعُودٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ عَنْ صِفَةِ الْوَاصِفِينَ، وَنَعْتِ النَّاعِتِينَ، وَتَوَهُمِ الْمُتَوَهُمِينَ. (5)

3566. الإمام الرضا عليه السلام - لَمَّا سَمِعَ كَلَامًا فِي التَّشْبِيهِ، خَرَّ سَاجِدًا وَقَالَ: - سُبْحَانَكَ مَا عَرَفْتُكَ وَلَا - وَحَدُّوكَ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَفْتُكَ، سُبْحَانَكَ لَوْ عَرَفْتُكَ لَوَصَفْتُكَ بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ. (6)

ص: 42

1- (1). نهج البلاغة: الخطبة 163، [1] بحار الأنوار: ج 60 ص 348 ح 34. [2]

2- (2). التوحيد: ص 80 ح 35، [3] روضة الواعظين: ص 43 [4] وفيه «منفصل» بدل «متقصص» وكلاهما عن عكرمة، تفسير العياشي: ج 2 ص 337 ح 64 [5] عن يزيد بن رويان نحوه، بحار الأنوار: ج 4 ص 297 ح 24. [6]

3- (3). الأنعام: 91، [7] الزمر: 67. [8]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 103 ح 11 [9] عن الفضيل بن يسار وج 2 ص 182 ح 16، التوحيد: ص 128 ح 6 وفيه «بقدر» بدل «بقدر» وكلاهما عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، المؤمن: ص 30 ح 55، [10] بحار الأنوار: ج 4 ص 142 ح 8. [11]

5- (5). الكافي: ج 1 ص 125 ح 1، [12] التوحيد: ص 183 ح 18 وليس فيه «تحريك» و«استنزال»، الاحتجاج: ج 2 ص 327 ح 264 [13] كلُّها عن يعقوب بن جعفر الجعفري، بحار الأنوار: ج 3 ص 311. [14]

6- (6). الكافي: ج 1 ص 101 ح 3، [15] التوحيد: ص 114 ح 13 كلاهما عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين، بحار الأنوار: ج 4 ص 40 ح 18. [16]

3567. الإمام الجواد عليه السلام: قام رجلٌ إلي الرضا عليه السلام فقال له: يابن رسول الله، صيف لنا ربك، فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا.

فقال الرضا عليه السلام: إنّه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس، ما يئلاً من المنهاج، طاعناً في الإعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، أعرّفه بما عرف به نفسه من غير رؤية، وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة؛ لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، معروفٌ بغير تشبيه. (1)

راجع: هذه الموسوعة: ج 3 ص 417 (آفاق معرفة الله عز و جل).

## 2/6 الخروج من حد التشبيه والتعطيل

3568. الإمام زين العابدين عليه السلام -لِقَوْمٍ كانوا يَخْتَصِمونَ في التَّوْحِيدِ- : قولوا: نورٌ لا ظلامَ فيه، وحياءٌ لا موتَ فيه، وصمدٌ لا مدخلَ فيه.

ثُمَّ قالَ: مَنْ كانَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ، وكانَ نَعْتُهُ لا يُشْبَهُ نَعْتِ شَيْءٍ فَهُوَ ذاك. (2)

3569. الإمام الجواد عليه السلام -لَمَّا سُئِلَ: يَجوزُ أن يُقالَ لِلَّهِ إِنَّهُ شَيْءٌ؟-: نَعَمْ، يُخْرِجُهُ مِنَ الحَدِيدِ؛ حَدَّ التَّعْطِيلِ وَحَدَّ التَّشْبِيهِ. (3)

ص: 43

1- (1). التوحيد: ص 47 ح 9 عن محمد بن زياد ومحمد بن سيّار عن الإمام العسكري عن أبيه عليهما السلام، التفسير المنسوب إلي الإمام العسكري عليه السلام: ص 50 ح 24، [1] بحار الأنوار: ج 3 ص 297 ح 23 [2] وراجع: تفسير العياشي: ج 2 ص 337 ح 64 [3] وروضة الواعظين: ص 43. [4]

2- (2). جامع الأخبار: ص 39 ح 27 [5] وراجع: التوحيد: ص 76 ح 32 وبحار الأنوار: ج 3 ص 194 [6] و ج 95 ص 445 ح 1.

3- (3). الكافي: ج 1 ص 82 ح 2 [7] عن الحسين بن سعيد وص 85 ح 7، التوحيد: ص 104 ح 1 و ص 107 ح 7 عن الحسين بن سعيد، الاحتجاج: ج 2 ص 466 ح 320، [8] المحاسن: ج 1 ص 374 ح 821 [9] وفيه «موجود» بدل «شيء»، بحار الأنوار: ج 3 ص 260 ح 9. [10]



3570. عوالي اللآلي عنهم عليهم السلام: التَّوْحِيدُ نَفْيُ الْحَدِّينِ؛ حَدُّ التَّشْبِيهِ وَحَدُّ التَّعْطِيلِ. (1)

3571. الإمام علي عليه السلام: لَيْسَ بِإِلَهٍ مَنْ عُرِفَ بِنَفْسِهِ، هُوَ الدَّالُّ بِالدَّلِيلِ عَلَيْهِ، وَالْمُؤَدِّي بِالْمَعْرِفَةِ إِلَيْهِ. (2)

راجع: هذه الموسوعة: ج 3 ص 476 (مراتب التوحيد/المرتبة الاولى: التوحيد في الذات/المذهب الحق في التوحيد)

وموسوعة العقائد الإسلامية (معرفة الله): ج 5 ص 235 (التعرف علي الصفات السلبية/المثل).

### 3/6 التَّعْرِيفُ بِغَيْرِ صُورَةٍ وَلَا إِحَاطَةٍ

3572. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْعَقْلَ يَعْرِفُ الْخَالِقَ مِنْ جِهَةٍ تَوْجِبُ عَلَيْهِ الْإِقْرَارَ، وَلَا يَعْرِفُهُ بِمَا يَوْجِبُ لَهُ الْإِحَاطَةَ بِصِفَتِهِ. (3)

3573. الإمام الرضا عليه السلام: عُرِفَ بِغَيْرِ رُؤْيَةٍ، وَوُصِفَ بِغَيْرِ صُورَةٍ، وَنُعِتَ بِغَيْرِ جِسْمٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى. (4)

### 4/6 الْوَصْفُ بِالْفِعَالِ

3574. الإمام علي عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي... لَا يُوصَفُ بِأَيْنٍ وَلَا بِمَ وَلَا مَكَانٍ، الَّذِي بَطَّنَ مِنْ حَقِيَّاتِ الْأُمُورِ، وَظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي خَلْقِهِ مِنْ عِلْمَاتِ التَّنْبِيهِ، الَّذِي

ص: 44

1- (1). عوالي اللآلي: ج 1 ص 304 ح 4. [1]

2- (2). الاحتجاج: ج 1 ص 476 ح 115، [2] بحار الأنوار: ج 4 ص 253 ح 7. [3]

3- (3). بحار الأنوار: ج 3 ص 147 [4] عن المفضل بن عمر.

4- (4). التوحيد: ص 98 ح 5، علل الشرائع: ص 10 ح 3 [5] كلاهما عن محمد بن زيد، بحار الأنوار: ج 4 ص 263 ح 11. [6]

سُئِلَتِ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدِّ وَلَا بِبَعْضٍ، بَلْ وَصَفْتَهُ بِفِعَالِهِ. (1)

3575. الإمام الرضا عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ» (2) وَعَن قَوْلِهِ: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» (3) وَعَن قَوْلِهِ: «وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ» (4) وَعَن قَوْلِهِ: «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ» (5): - إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَا يَسْخَرُ وَلَا يَسْتَهْزِئُ وَلَا يَمَكُرُ وَلَا يُخَادِعُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ، وَجَزَاءَ الْإِسْتِهْزَاءِ، وَجَزَاءَ الْمَكْرِ، وَجَزَاءَ الْخَدِيعَةِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. (6)

## 5/6 وَجْهُهُ إِطْلَاقُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

3576. الكافي عن أبي هاشم الجعفري: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ:

أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، لَهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ؟ وَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ هِيَ هُوَ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ؛ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ: هِيَ هُوَ، أَيْ أَنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَكَثْرَةٍ؛ فَتَعَالَى اللَّهُ عَن ذَلِكَ. وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ: هَذِهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ لَمْ تَزَلْ؛ فَإِنَّ «لَمْ تَزَلْ» مُحْتَمِلٌ مَعْنَيْنِ:

ص: 45

1- (1). الكافي: ج 1 ص 141 ح 7، [1] التوحيد: ص 31 ح 1 نحوه وكلاهما عن الحارث الأعور، بحار الأنوار: ج 4 ص 265 ح 14. [2]

2- (2). التوبة: 79. [3]

3- (3). البقرة: 15. [4]

4- (4). آل عمران: 54. [5]

5- (5). النساء: 142. [6]

6- (6). معاني الأخبار: ص 13 ح 3 عن الحسن بن فضال، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 126 ح 19، [7] التوحيد: ص 163 ح

1 كلاهما عن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه، الاحتجاج: ج 2 ص 390 ح 299، [8] بحار الأنوار: ج 3 ص 318 ح 15. [9]

فَإِنْ قُلْتَ: لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ وَهُوَ مُسْتَحَقُّهَا، فَتَعَمَّ. وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ: لَمْ يَزَلْ تَصَوِّرُهَا وَهِيَ جَاوِزَةٌ وَتَقْطِيعُ حُرُوفِهَا؛ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ، بَلْ كَانَ اللَّهُ وَلَا خَلْقٌ، ثُمَّ خَلَقَهَا وَسَيَلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، يَتَصَرَّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ وَيَعْبُدُونَهُ، وَهِيَ ذِكْرُهُ وَكَانَ اللَّهُ وَلَا ذِكْرَ، وَالْمَذْكُورُ بِالذِّكْرِ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ، وَالْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ مَخْلُوقَاتٌ، وَالْمَعْنَى (1) وَالْمَعْنَى بِهَا هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِهِ الْإِخْتِلَافُ وَلَا الْإِتِّلَافُ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَتَأْتِلُفُ (2) الْمُتَجَزِّيُّ، فَلَا يُقَالُ: اللَّهُ مُؤْتَلَفٌ، وَلَا: اللَّهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، وَلَكِنَّهُ الْقَدِيمُ فِي ذَاتِهِ؛ لِأَنَّ مَا سِوَى الْوَاحِدِ مُتَجَزِّيٌّ، وَاللَّهُ وَاحِدٌ لَا مُتَجَزِّيٌّ وَلَا مُتَوَهَّمٌ بِالْقَلَّةِ وَالكَثْرَةِ، وَكُلُّ مُتَجَزِّيٍّ أَوْ مُتَوَهَّمٍ بِالْقَلَّةِ وَالكَثْرَةِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ دَالٌّ عَلَى خَالِقِهِ لَهُ.

فَقَوْلُكَ: إِنَّ اللَّهَ قَدِيمٌ، خَبَّرْتَ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، فَتَفَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْعَجْزَ، وَجَعَلْتَ الْعَجْزَ سِوَاهُ. وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَالِمٌ، إِنَّمَا تَفَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْجَهْلَ، وَجَعَلْتَ الْجَهْلَ سِوَاهُ، وَإِذَا أَفْنَى اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَفْنَى الصُّورَةَ وَالْهَجَاءَ وَالتَّقْطِيعَ، وَلَا يَزَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا.

فَقَالَ الرَّجُلُ: فَكَيْفَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا سَمِيْعًا؟

فَقَالَ: لِأَنَّهُ لَا يَخْفِي عَلَيْهِ مَا يَدْرِكُ بِالْأَسْمَاعِ، وَلَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمَعْقُولِ فِي الرَّأْسِ، وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ بَصِيرًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْفِي عَلَيْهِ مَا يَدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ، مِنْ لَوْنٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَلَمْ نَصِفْهُ بِبَصَرٍ لِحِظَةِ الْعَيْنِ، وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ لَطِيفًا؛ لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ مِثْلِ الْبَعُوضَةِ وَأَخْفَى مِنْ ذَلِكَ، وَمَوْضِعِ الشُّوْءِ مِنْهَا، وَالْعَقْلِ

ص: 46

1- (1). في التوحيد [1] والاحتجاج: [2] مخلوقات المعاني».

2- (2). كذا، والظاهر: «يأتلف».

وَالشَّهْوَةَ لِلسَّفَادِ وَالْحَدَبِ عَلَي نَسْلِهَا، وَإِقَامَ بَعْضِهَا عَلَي بَعْضٍ، وَنَقْلَهَا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ إِلَي أَوْلَادِهَا فِي الْجِبَالِ وَالْمَفَاوِزِ (1) وَالْأُودِيَّةِ وَالْقِفَارِ (2)، فَعَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَهَا لَطِيفٌ بِلَا كَيْفٍ، وَإِنَّمَا الْكَيْفِيَّةُ لِلْمَخْلُوقِ الْمُكَيَّفِ.

وَكذَلِكَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا قَوِيًّا لَا- بِقُوَّةِ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ، وَلَوْ كَانَتْ قُوَّتُهُ قُوَّةَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ لَوَقَعَ التَّشْبِيهُ، وَلَا حَتَمَلَ الزِّيَادَةَ، وَمَا احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ، وَمَا كَانَ نَاقِصًا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ، وَمَا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كَانَ عَاجِزًا، فَرَبُّنَا- تَبَارَكَ وَتَعَالَى- لَا شِدْبَةَ لَهُ وَلَا ضِدًّا وَلَا نِدًّا وَلَا كَيْفَ وَلَا نِهَآيَةَ وَلَا تَبْصَارَ بَصَرٍ، وَمُحَرَّمٌ عَلَي الْقُلُوبِ أَنْ تُمَثِّلَهُ، وَعَلَي الْأَوْهَامِ أَنْ تُحَدِّدَهُ، وَعَلَي الضَّمَائِرِ أَنْ تُكَوِّنَهُ، جَلَّ وَعَزَّ عَن آدَاةِ خَلْقِهِ وَسِمَاتِ بَرِّيَّتِهِ، وَتَعَالَى عَن ذَلِكِ عُلُوقًا كَبِيرًا. (3)

ص: 47

1- (1). الْمَفَاوِزِ: جَمْعُ الْمَفَازَةِ؛ وَهِيَ الْبَرِّيَّةُ الْقَفْرُ. سَمَّيْتُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا مُهْلِكَةٌ، مِنْ فَوْزٍ: إِذَا مَاتَ. وَقِيلَ: سَمَّيْتُ تَفَاؤُلًا مِنَ الْفَوْزِ: النِّجَاةِ (النِّهَآيَةُ: ج 3 ص 478 «[1] فَوْزٌ»).

2- (2). الْقَفْرُ: مَفَازَةٌ لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ، وَالْجَمْعُ قِفَارٌ (الصَّحَاحُ: ج 2 ص 797 «[2] قَفْرٌ»).

3- (3). الْكَافِي: ج 1 ص 116 ح 7، [3] التَّوْحِيدُ: ص 193 ح 7، [4] الْاِحْتِجَاجُ: ج 2 ص 467 ح 321 [5] كِلَاهِمَا نَحْوَهُ.



18. الأمل

إشارة

ص: 49



الأمل والرجاء متقاربان من حيث المعني، ويرى بعض اللغويين اتحادهما معني، بينما يرى آخرون وجود اختلاف قليل بينهما.

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي:

الأملُ: الرَّجاءُ. (1)

ويقول ابن فارس مؤيداً لما ذهب إليه الخليل:

الأملُ: التَّبَتُّ والانتظارُ. (2)

أمّا في تاج العروس فقد ورد في معني الأمل ما يلي:

الأملُ؛ كَجَبَلٍ وَنَجْمٍ وَشَيْبٍ، الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِيِّ: الرَّجاءُ، والأولَى مِنَ اللُّغَاتِ هِيَ المَعْرُوفَةُ، ثُمَّ ظاهِرُ كَلامِهِ كَغَيرِهِ أَنَّ الأَمَلَ وَالرَّجاءَ شَيْءٌ واحِدٌ، وَقَدْ فَرقَ بَينَهُما فَفَهاءُ اللُّغَةِ، قالَ المَناوِي: الأَمَلُ تَوَقُّعُ حُصولِ الشَّيْءِ، وَأَكثَرُ ما يُستَعْمَلُ فيما يُستَبَعَدُ حُصولُهُ، فَمَن عَزَمَ عَلَي سَفَرٍ إِلي بَلَدٍ بَعِيدٍ يَقولُ: أَمَلْتُ، ولا- يَقولُ: طَمَعْتُ؛ إِلاَّ إِذا قَرَّبَ مِنْها، فَإِنَّ الطَّمَعَ لَيسَ إِلاَّ في القَريبِ، وَالرَّجاءُ بَينَ الأَمَلِ وَالطَّمَعِ، فَإِنَّ الرَّاجِيَ قَد يَخافُ إِلاَّ يَحْصُلَ ما مَولُهُ، فَلَيسَ يُستَعْمَلُ بِمَعنَي الخَوفِ، ويُقالُ لِمَا في

ص: 51

1- (1). ترتيب كتاب العين: ص 54 «أمل».

2- (2). معجم مقاييس اللغة: ج 1 ص 140 «[1] أمل».



الْقَلْبِ مِمَّا يُنَالُ مِنَ الْخَيْرِ: أَمَلٌ، وَمِنَ الْخَوْفِ: إِحْشَاشٌ. (1)

ويقترَب معني (المني) و(التمني) من الأمل والرجاء أيضاً، لكن غالباً ما يطلقان علي الأمانى الباطلة، يقول الراغب في المفردات في هذا الصدد:

الْمَنِي: التَّقْدِيرُ، يُقَالُ: مَنِي لَكَ الْمَانِي، أَي: قَدَّرَ لَكَ الْمُقَدَّرُ، وَمِنْهُ: الْمَنَى الَّذِي يُوزَنُ بِهِ فِيمَا قِيلَ، وَالْمَنِيُّ لِلَّذِي قُدِّرَ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ، قَالَ تَعَالَى: «أَلَمْ يَلِكْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيِّ يُمْنِي» (2)، «مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تَمْنَى» (3)، أَي تَقَدَّرُ بِالْعِزَّةِ الْإِلَهِيَّةِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ، وَمِنْهُ: الْمَنِيَّةُ: وَهِيَ الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ لِلْحَيَوَانِ، وَجَمْعُهُ: مَنَايَا. وَالتَّمْنَى: تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ وَتَصْوِيرُهُ فِيهَا، وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَنْ تَخْمِينٍ وَظَنٍّ، وَيَكُونُ عَنْ رَوِيَّةٍ وَبِنَاءٍ عَلَيَّ أَصْلٍ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ أَكْثَرُهُ عَنْ تَخْمِينٍ صَارَ الْكَذِبُ لَهُ أَمْلَكٌ، فَأَكْثَرَ التَّمْنَى تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: «أُمٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمْنَى» (4)، «فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ» (5)، «وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا» (6). وَالْأَمْنِيَّةُ: الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ فِي النَّفْسِ مِنْ تَمْنَى الشَّيْءِ، وَلَمَّا كَانَ الْكَذِبُ تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَإِرَادَةُ بِاللَّفْظِ صَارَ التَّمْنَى كَالْمَبْدَأِ لِلْكَذِبِ. (7)

## الأمل في القرآن والحديث

### إشارة

لقد وردت مفردات (الأمل) و(الرجاء) و(التمني) في القرآن الكريم بمعانٍ متقاربة، وقد تكرر لفظ (الأمل) مرتين في القرآن؛ إحداهما بمعني الأمل الجميل (8)،

ص: 52

1- (1). تاج العروس: ج 14 ص 30 «[1] أمل» وراجع: المصباح المنير: ص 22 «أمل».

2- (2). القيامة: 37. [2]

3- (3). النجم: 46. [3]

4- (4). النجم: 24. [4]

5- (5). البقرة: 94. [5]

6- (6). الجمعة: 7. [6]

7- (7). مفردات ألفاظ القرآن: ص 779 «[7] مني».

8- (8). الكهف: 46.

والأخري بمعني الأمل المذموم (1)، ووردت كلمة الرجاء ومشتقاتها 23 مرة، أطلقت في أغلبها علي معني الأمانى الحسنه، علي عكس ذلك كلمة (المني) ومشتقاتها التي وردت 17 مرة، ويراد في غالبها الأمانى المذمومة.

مما يجدر ذكره أن ثمة روايات تعضد ما ذهب إليه في تاج العروس من اختلاف معني الأمل والرجاء، بمعني أن الأمل يغلب استعماله فيما يكون مستبعد التحقق والحصول.

سنشير فيما يلي علي نحو الإجمال من هذا الفصل إلي جملة نقاط تربوية هامة فيما يتعلّق بمفهوم الأمل:

### أولاً: دور الأمل في الحياة الفردية والاجتماعية

إنّ تمّني بلوغ الكمال أمر له جذوره التي تمتدّ إلي فطرة الإنسان وأعماق طبيعته، فهو يبحث ذاتاً عن الكمال المطلق، لذا ليس ثمة حدّ لطموحاته ولا حصر لآماله (2)، هذه الخاصية الفطرية تعتبر في الحقيقة المحرّك في هذه الحياة، وأكثر العوامل أصالةً في التكامل والتقدّم الحضاري للمجتمع الإنساني.

إنّ العالم قائم علي الأمل (3)، وإنّ الإنسان يحيا كذلك علي الأمل، وإذا سلّب منه الأمل فلا تجد أمّاً ترضع ابنها (4)، ولا مزارعاً يغرس فسيلاً (5)، ولا كاتباً يسطر يراعه بحثاً وعلماً، ولا اكتشافاً جديداً يُذكر في صعيد العلم، وأخيراً لا يخطو المجتمع الإنساني أيّ خطوة باتّجاه التكامل، من هنا عبّر النبيّ الأكرم صلي الله عليه وآله عن الأمل

ص: 53

1- (1). الحجر: 3.

2- (2). راجع: ص 61 ح 3586 و 3587.

3- (3). راجع: ص 59 ح 3579. [1]

4- (4). راجع: ص 59 ح 3577.

5- (5). راجع: ص 59 ح 3577.

بالرحمة الإلهية المهداة من الله تعالى إلى المجتمع البشري. (1)

إنّ الأمر الأساس في مجال استثمار الإنسان لهذه الموهبة الإلهية هو كيفية صقلها ورعايتها، حيث إنّ هذه الخاصية الفطرية لو تمّ رعايتها وتنميتها بشكل صحيح لبلغ الإنسان من خلال تحقيق أمانه إلى حالة الاستقرار والطمأنينة ليكون بشكل تدريجيّ - كما يعبر القرآن الكريم - ذا نفس مطمئنة. (2)

أمّا إذا لم يستطع تربيتها ورعايتها بشكل صحيح، فهو كمن يتوهم السراب ماءً، ويسعى طوال عمره في طلب ذلك السراب، حتّى ينزل به الموت وهو بعد لم يبلغ الغاية، ولو نال شيئاً ممّا كان يتخيّل أنّه يأمل الوصول إليه فإنّه لن يجد فيه مراده، لذا فهو لا يستشعر الراحة والاستقرار في حياته أبداً، وفي ذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

مَنْ سَعِيَ فِي طَلَبِ السَّرَابِ طَالَ تَعَبُهُ، وَكَثُرَ عَطَشُهُ. (3)

وقال عليه السلام أيضاً:

مَنْ أَمَلَ الرَّيِّ مِنَ السَّرَابِ خَابَ أَمَلُهُ، وَمَاتَ بِعَطَشِهِ. (4)

لهذا فإنّه من أجل تربية الأمل وصقله ينبغي أولاً معرفة ما تطلبه الفطرة وتريد تحقيقه، وعلي هذا الأساس يمكن أن نفصل بين الأمانى الصحيحة والأمانى غير الصحيحة، ثمّ نسعي غاية جهدنا للوصول إلى الأمانى الفطرية الحقيقية، واجتناب الأمانى الكاذبة.

ص: 54

1- (1). راجع: ص 59 ح 3577.

2- (2). راجع: الفجر: الآيات 27-30.

3- (3). راجع: ص 88 ح 3673. [1]

4- (4). راجع: ص 88 ح 3673. [2]

إنّ فطرة الإنسان تنحو نحو المطلق، وهي تأمل الوصول إلي مطلق الكمال، لذا فهي لا تقنع بأيّ حدّ من الكمالات. وهذه الخاصية الفطرية تعدّ إحدى الدلائل المهمة في معرفة الله تعالى، وقد أشار الإمام الخميني -رضوان الله عليه- إلى هذه النقطة المهمة في رسالته إلي غرباتشوف، والتي جاء فيها:

إنّ الإنسان يطلب بفطرته كل كمال مطلق، وأنتم تعلمون جيّداً أنّ الإنسان يريد أن يكون صاحب القدرة المطلقة في العالم، ولا يتعلق قلبه بشيء من القدرات إذا كانت ناقصة. فلو سيطر علي العالم بأكمله ثم قيل: إنّ هناك عالماً آخر؛ فإنّه يميل بفطرته إلي أن يستولي علي ذلك العالم أيضاً! ولو كان الإنسان عالماً فمهما بلغ علمه إذا قيل له إنّ هناك علوماً أخرى أيضاً؛ فإنّه يميل بفطرته إلي تحصيل تلك العلوم وكسبها. إذاً لا بدّ من وجود قدرة مطلقة وعلم مطلق حتّي يتعلق به قلب الإنسان، وهو الله سبحانه وتعالى الذي نسعي إليه جميعاً وإن كنا لا نعلم بذلك. فالإنسان يريد الوصول إلي الحقّ المطلق -وهو الله- لكي يفني فيه. (1)

إنّ الله تعالى بمنحه الإنسان هذه الميزة الفطرية، فهو في الحقيقة إنّما يعلم الراغبين إليه (2)، فكأنّه يقول: أيّها الانسان، أنا ضالتك، وأنا مطلوبك ومأمولك الحقيقي، أنا الكمال المطلق الذي تريده من حيث لا تعلم، فأنا منتهي الآمال جميعاً (3)، لذا يرغب إليّ العارفون (4)، و أنا منتهي آمالهم، ومحطّ آمانيهم، بل فوق ما

ص: 55

1- (1). صحيفة الإمام الخميني: رسالة الإمام إلي غرباتشوف بتاريخ: 1367/10/11 ه. ش.

2- (2). راجع: ص 67 (معلم الأمل).

3- (3). راجع: ص 76 ح 3603.

4- (4). راجع: ص 72 (غاية آمال العارفين).

يتمنون (1)، فإذا ارتبطتم بي فسوف تفوزون في الدنيا والآخرة:

«مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». (2)

عند ذلك تعمركم الطمأنينة المطلقة:

«أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ». (3)

وإذا نسيتموني فإنكم في الحقيقة إنما تنسون أنفسكم:

«نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ». (4)

في هذه الصورة لا تستشعرون الطمأنينة في كل ما تتألمونه من أمانيتكم:

«وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا». (5)

بهذا الحال لو أردت أن اعرفك نفسي بأجلي من ذلك، فأنا الذي لا تقطع دونه الآمال حينما تقطع عن كل شيء (6)، وأنا الذي التجأت إليه بكل وجودك، ودعوته وطلبت منه إجابة مسألتك.

### ثالثاً: طريق بلوغ الآمال وآفاته

حينما يحدد الإنسان هدفه الأعلى وغاية مناه في الحياة، فإنه يجعل كل رغباته وطموحاته في اتجاه ذلك الهدف، لأنه يعلم أن أي رغبة أو طموح في اتجاه هذا الأمل الكبير هي حقة صحيحة، وكل ما خالفها باطل زائف.

لكن بلوغ الآمال والطموحات الفضلي بحاجة في الخطوة الأولى إلي دوافع

ص: 56

1- (1). راجع: ص 74 (فوق المني).

2- (2). النساء: 134. [1]

3- (3). الرعد: 28. [2]

4- (4). الحشر: 19. [3]

5- (5). طه: 124. [4]

6- (6). راجع: ص 77 ( [5] المأمول عند انقطاع الآمال).

خيرة وثقة بالنفس، ثم إنه بحاجة إلي سعي و ثبات وصبر و أناة، وتوكل علي اللطيف المتعال وطلب العون منه.

وفي المقابل، فإن من آفات بلوغ الآمال، عدم تحديد الهدف من الحياة، وعدم معرفة الحاجات الحقيقية والأمني الحقة، وعدم الاكتراث بالحياة الخالدة، و انتياب حالات الكسل والجزع، والانشغال بالأعمال الباطلة والمشاكل الضارة، والانحطاط الأخلاقي والعملي، والأهم من كل ذلك عدم الاعتماد علي المواهب الفطرية الربانية، والاعتماد علي ما سوي الله تعالي في الحياة، وسوف تأتي لاحقاً- في الفصل الثالث والرابع- الإشارة إلي تعاليم أهل البيت عليهم السلام وإرشاداتهم في هذا الخصوص.

## رابعاً: خطر طول الأمل

لقد بينّا أنّ الأمل رحمة إلهية مهداة إلي الإنسان، فهو قوام الحياة، ولكن قد يظنّ البعض أنّه طالما يجب علي الإنسان أن يستفيد من هذه الرحمة والذخيرة الإلهية ما استطاع إلي ذلك سبيلاً، فلماذا تحذّر الروايات الشريفة من خطر طول الأمل؟

للجواب علي هذا التساؤل نقول: صحيح إنّ الأمل نعمة إلهية، ولكن إذا لم توظّف هذه النعمة بالشكل الصحيح، فإنّها ستقلب- كغيرها من النعم الإلهية- إلي نقمة، ممّا يؤدي إلي تعاسة الإنسان وبؤسه.

إنّ الشرط الأول للإفادة من نعمة الأمل هو المعرفة، فإذا لم يدرك المرء ولم يشخّص ما في هذه الدنيا من آمال عقلانية منطقية ممكنة الحصول، فإنّه ينفق عمره في خيالات وأوهام لا تحقّق لها أبداً.

إنّ النقطة الجديرة بالتأمل هي أنّ الروايات قد استعرضت أسباب الآمال الباطلة والرغبات المذمومة وجذورها، وحصرتها بالجهل والحماسة والغفلة، والانحطاط الأخلاقي والسلوكي، وحبّ الدنيا والشقاء، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فقد عرضت آثار الآمال الباطلة وأضرارها وحصرتها بزوال العقل، وذهاب البصيرة،

ونسيان الموت والحياة الأبدية، وقسوة القلب، والتقصير في إنجاز صالح الأعمال والغفلة عنها، والوقوع في شرك المفسد والمصاعب والمنغصات.

إنّ الحديث عن جذور الأمانى الباطلة ومضارّها، يعني أنّ المرتبة الدنيا من الجهل والتلوّث الأخلاقي والسلوكي هما السبب وراء حصول الأمانى الباطلة المذمومة، فيما تغدو المراحل الأعلى من ذلك نتائج لتلك الأمانى ومستتبعات لها، بحيث أنّ الإنسان يتميّ - ونتيجة الجهل وعدم الدراية - أشياء تؤدّي به إلى الانحطاط الأخلاقي والعملي، والانحطاط الذهني والروحي، ممّا يهيئ الأرضية بدوره لجهل أكثر وأمانى أخطر، حتّى يشرف صاحبها علي الموت.

من هنا، كلّما استطلت الأمانى الإنسانية الباطلة وتنامت، تضعف جهل الإنسان وانحطاطه وتلوّثه وفشله وحرمانه.

### خامساً: الحكمة من قصر الأمل

إنّ التأمل فيما ورد في بيان آثار طول الأمل وأخطاره، يوضّح لنا الحكمة في تأكيد أئمة الدين لأتباعهم ضرورة قصر الأمانى المادية.

إضافةً إلى ذلك، فإنّ القيم الأخلاقية من قبيل: الإحسان، والإخلاص، والصدق، والنزاهة، وصفاء الروح، وغني النفس، والأهمّ من ذلك نيل المعارف الشهودية، وفي نهاية المطاف الاستقرار الدائم في جنّة الخلد: هي من آثار قصر الأمل في منظار الروايات الإسلامية.

إنّ التدقيق فيما ذكرناه يشير إلى أنّ تأكيد الروايات علي قصر الأمل، إنّما جاء بهدف الإفادة من هذه الموهبة الإلهية بشكل أكثر في بناء الإنسان و تنظيم حياته، وليس هو بمعني التغاضي عن التطلّع إلي مستقبل الحياة بما يحول دون تحقّق التقدّم المادي فيها، وسوف نفصّل الكلام حول هذا الموضوع تحت عنوان (الدنيا) إن شاء الله تعالى.

3577. رسول الله صلى الله عليه و آله: إِنَّمَا الْأَمَلُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِأُمَّتِي، لَوْلَا الْأَمَلُ مَا أَرْضَعَتْ أُمَّ وَوَلَدًا، وَلَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجَرًا. (1)

3578. الإمام علي عليه السلام: الْأَمَلُ رَفِيقُ مُؤْنِسٍ. (2)

3579. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: الْأَمَلُ رَفِيقُ مُؤْنِسٍ، إِنْ لَمْ يُبَلِّغْكَ فَقَدْ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ. (3)

ص: 59

- 
- 1- (1). تاريخ بغداد: ج 2 ص 52 الرقم 448، [1] الفردوس: ج 1 ص 342 ح 1369، كلاهما عن أنس، كنز العمال: ج 3 ص 491 ح 7560؛ نزهة الناظر: ص 38 ح 50، أعلام الدين: ص 295 [2] نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 173 ح 8. [3]
- 2- (2). غرر الحكم: ج 1 ص 261 ح 1042، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 29 ح 442.
- 3- (3). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 340 ح 901؛ [5] غرر الحكم: ج 1 ص 261 ح 1042، عيون الحكم والمواعظ: ص 29 ح 442 وليس فيهما ذيله.



3580. الإمام علي عليه السلام: الدُّنْيَا بِالْأَمَلِ. (1)

3581. عنه عليه السلام: كُلُّ امْرِئٍ طَالِبٌ امْنِيَّتِهِ، وَمَطْلُوبٌ مَنِيَّتِهِ. (2)

3582. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنَسُوبَةِ إِلَيْهِ -: الْآمَالُ مَطَايَا، وَرُبَّمَا حَسِرَتْ وَنَقِبَتْ (3) أَخْفَافُهَا. (4)

3583. عنه عليه السلام: يَبْلُوغُ الْآمَالِ يَهُونُ رُكُوبُ الْأَهْوَالِ. (5)

3584. عنه عليه السلام: إِنِّي أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا حُلُوهٌ خَصِرَةٌ (6) حُقَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ، وَعُمِرَتْ بِالْآمَالِ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ.

(7)

3585. تاريخ دمشق عن داود بن أبي هند وحميد: بَيْنَمَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ وَشَيْخٌ يَعْمَلُ بِمِسْحَاتِهِ يُثِيرُ بِهَا الْأَرْضَ، فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ انزِعْ مِنْهُ الْأَمَلَ. فَوَضَعَ الشَّيْخُ الْمِسْحَاةَ وَاضْطَجَعَ، فَلَبِثَ سَاعَةً.

فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ ارْدُدْ إِلَيْهِ الْأَمَلَ. فَقَامَ فَجَعَلَ يَعْمَلُ.

فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَكَ بَيْنَمَا أَنْتَ تَعْمَلُ الْقَيْتَ مِسْحَاتِكَ وَاضْطَجَعْتَ سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّكَ قُمْتَ بَعْدَ تَعْمَلٍ؟!

ص: 60

1- (1). غرر الحكم: ج 1 ص 62 ح 235، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 61 ح 1573.

2- (2). غرر الحكم: ج 4 ص 542 ح 6910، عيون الحكم والمواعظ: ص 377 ح 6384.

3- (3). نَقِبَ الْخَفُّ: خَرَّقَ. وَنَقِبَ الْبَعِيرُ: رَقَّتْ أَخْفَافُهُ (مجمع البحرين: ج 3 ص 1822 «نقب»).

4- (4). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 307 ح 518. [2]

5- (5). غرر الحكم: ج 3 ص 240 ح 4358، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 189 ح 3892.

6- (6). خَصِرَةٌ: أَي غَضَّةٌ نَاعِمَةٌ طَرِيَّةٌ (النهاية: ج 2 ص 41 «[4] خصر»).

7- (7). تحف العقول: ص 180، نهج البلاغة: الخطبة 111 [5] وفيه «تحلَّتْ» بدل «عمرت»، بحار الأنوار: ج 78 ص 14 ح 73؛

[6] الجوهرة: ص 79، [7] مطالب السؤول: ج 1 ص 213. [8]

فَقَالَ الشَّيْخُ: بَيْنَا أَنَا أَعْمَلُ إِذْ قَالَتْ لِي نَفْسِي: إِلَيَّ مَتَى تَعْمَلُ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ؟! فَالْقَيْتُ الْمِسْحَاةَ وَاضْطَجَعْتُ. ثُمَّ قَالَتْ لِي نَفْسِي: وَاللَّهِ مَا بِذَلِكَ مِنْ عَيْشٍ مَا بَقِيَتْ، فَقُمْتُ إِلَيَّ مِسْحَاتِي. (1)

#### 4/1 أَبَعْدُ الْأَشْيَاءِ

3586. الإمام علي عليه السلام: الأمل لا تنتهي. (2)

3587. عنه عليه السلام: الأمل لا غاية له. (3)

3588. الإمام الرضا عليه السلام: أبعد الأشياء الأمل. (4)

#### 5/1 يَشْبُ فِي الْهَرَمِ

3589. رسول الله صلي الله عليه وآله: يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان: الحرص والأمل. (5)

ص: 61

1- (1). تاريخ دمشق: ج 47 ص 468؛ تنبيه الخواطر: ج 1 ص 272 [1] وفيه «لا بد لك من عيش» بدل «ما بذلك من عيش»، بحار الأنوار: ج 14 ص 329 ح 58. [2]

2- (2). غرر الحكم: ج 1 ص 168 ح 639، عيون الحكم والمواعظ: ص 50 ح 1292.

3- (3). غرر الحكم: ج 1 ص 250 ح 1010، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 30 ح 452.

4- (4). جامع الأحاديث للقمي (الغايات): ص 228، غرر الحكم: ج 2 ص 384 ح 2921، عيون الحكم والمواعظ: ص 113 ح 2494 كلاهما عن الإمام علي عليه السلام وفيهما «شيء» بدل «الأشياء».

5- (5). تحف العقول: ص 56، الخصال: ص 73 ح 113 عن أنس وفيه «تبقى» بدل «تشب»؛ المجازات النبوية: ص 320 ح 271 [4]

نحوه، تنبيه الخواطر: ج 1 ص 163 [5] وفيه «حب المال» بدل «الحرص»، بحار الأنوار: ج 73 ص 161 ح 7؛ [6] صحيح مسلم: ج 2 ص 724 ح 115 عن أنس وفيه «الحرص علي المال والحرص علي العمر» بدل «الحرص والأمل»، كنز العمال: ج 3 ص 460 ح 7437.

3590. عنه صلي الله عليه وآله: لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين: في حب الدنيا وطول الأمل. (1)

## 6/1 مثل الأجل والأمل

3591. رسول الله صلي الله عليه وآله: مثل الإنسان والأمل والأجل؛ فمثل الأجل إلي جانبه والأمل أمامه، فبينما هو يطلب الأمل أمامه أتاه الأجل فأختلجه (2). (3)

3592. الترغيب والترهيب عن أنس: خط رسول الله صلي الله عليه وآله خطاً، وقال: هذا الإنسان، وخط إلي جنبه خطاً وقال: هذا أجله، وخط آخر بعيداً منه فقال: هذا الأمل، فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب. (4)

3593. عارضة الأحوذبي عن أبي سعيد الخدري: غرس صلي الله عليه وآله عوداً بين يديه وآخر إلي جانبه وآخر بعده، وقال: أتدرون ما هذا؟

قالوا: الله ورسوله أعلم!

قال: هذا الإنسان، وهذا الأمل، فتعاطي الأمل فيختلجه الأجل دون الأمل.

وهذه صورته: (5)

ص: 62

1- (1). صحيح البخاري: ج 5 ص 2360 ح 6057 عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 3 ص 490 ح 7556.

2- (2). يقال: اختلجت المنيّة القوم؛ أي اجتذبتهم (لسان العرب: ج 2 ص 258 «[1] خلع»).

3- (3). الفردوس: ج 4 ص 144 ح 6444، كنز العمال: ج 3 ص 494 ح 7574 نقلاً عن ابن أبي الدنيا وكلاهما عن أنس.

4- (4). الترغيب والترهيب: ج 4 ص 244 ح 22 نقلاً عن صحيح البخاري: ج 5 ص 2359 ح 6055 والنسخة التي بأيدينا نحوه، السنن الكبرى: ج 3 ص 514 ح 6505 نحوه.

5- (5). عارضة الأحوذبي: ج 10 ص 320، أمثال الحديث: ص 110 ح 74 نحوه؛ تنبيه الخواطر: ج 1 ص 272 [2] نحوه.

3594. عارضة الأحوذِي عن الرِّبيع بن خُثيم عن عبد الله -وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ-: خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ، وَخَطَّ خِطَطًا صَدَّ غَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ، فَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمْلُهُ، وَهَذِهِ الْخِطَطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا....

قال ابن العربي: لم يُتَقَنَّ الْبُخَارِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ: فَإِنَّهُ مَهَّدَ ثَلَاثَةَ مَعَانٍ، وَهِيَ الْخَطُّ الْمُرَبَّعُ وَاحِدٌ، وَالْخَطُّ الَّذِي فِي وَسْطِهِ اثْنَانُ، وَالْخِطَطُ الصَّغَارُ ثَلَاثَةٌ، ثُمَّ قَالَ: أَعْطَى لِكُلِّ مِمَّهَّدٍ مِثَالَهُ، فَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ وَاحِدٌ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ اثْنَانُ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمْلُهُ ثَلَاثَةٌ، وَهَذِهِ الْخِطَطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ أَرْبَعَةٌ.

وإنما صوابه ما رواه غيره، قال عبد الله:

خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطًّا وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخَطَّ خُطُوطًا إِلَى جَانِبِ الْخَطِّ الَّذِي فِي وَسَطِ الْمُرَبَّعِ، وَخَطًّا خَارِجَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، ثُمَّ قَالَ:

أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟

قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قال: هَذَا الْخَطُّ الْأَوْسَطُ الْإِنْسَانُ، وَالْخُطُوطُ الَّتِي إِلَى جَانِبِهِ الْأَعْرَاضُ، وَالْأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ؛ إِنْ أَخْطَأَ هَذَا أَصَابَهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ الْأَجَلُ الْمُحِيطُ بِهِ، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الْبَعِيدُ الْأَمَلُ، وَهَذِهِ صَوْرَتُهُ: (1)

ص: 63

1- (1). عارضة الأحوذِي: ج 10 ص 318 وراجع: صحيح البخاري: ج 5 ص 2359 ح 6054 وسنن الترمذي: ج 4 ص 635 ح 2454 ورياض الصالحين: ص 263 [1] والترغيب والترهيب: ج 4 ص 244 ح 21 نقلاً عن النسائي وابن ماجه.

3595. معدن الجواهر: أَخَذَ [رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] حَجْرَيْنِ، فَأَلْقَى بَيْنَ يَدَيْهِ حَجْرًا وَقَالَ: هَذَا أَمَلُ ابْنِ آدَمَ. وَأَلْقَى خَلْفَهُ حَجْرًا وَقَالَ: هَذَا أَجَلُهُ، فَهُوَ يَرِي أَمَلَهُ وَلَا يَرِي أَجَلَهُ. (1)

3596. الإمام علي عليه السلام: الأجل حصاد الأمل. (2)

3597. عنه عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - :إِعْلَمْ يَقِيناً أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ، وَأَنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ. (3)

3598. عنه عليه السلام: لَا تَخْلُو النَّفْسَ مِنَ الْأَمَلِ، حَتَّى تَدْخُلَ فِي الْأَجْلِ. (4)

3599. عنه عليه السلام: غَايَةُ الْأَمَلِ الْأَجْلُ. (5)

3600. عنه عليه السلام: فِي غُرُورِ الْأَمَالِ انْقِضَاءُ الْأَجَالِ. (6)

ص: 64

1- (1). معدن الجواهر: ص 25. [1]

2- (2). غرر الحكم: ج 1 ص 167 ح 638، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 29 ح 445.

3- (3). نهج البلاغة: [3] الكتاب 31، تحف العقول: ص 77، كشف المحجّة: ص 230، [4] بحار الأنوار: ج 103 ص 39 ح 88؛ [5] كنز

العمّال: ج 19 ص 175 ح 44215 نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ. [6]

4- (4). غرر الحكم: ج 6 ص 416 ح 10844، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 537 ح 9872.

5- (5). غرر الحكم: ج 4 ص 370 ح 6356، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 349 ح 5925.

6- (6). غرر الحكم: ج 4 ص 398 ح 6471، [9] عيون الحكم والمواعظ: ص 354 ح 6002.

3601. عنه عليه السلام: تَأْرِيخُ الْمُنِيِّ الْمَوْتِ. (1)

3602. الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ: - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ بِالْبَصْرَةِ-: اَعْلَمُوا اَنَّكُمْ فِي اَجَلٍ مَحْدُودٍ، وَاَمَلٍ مَمْدُودٍ، وَنَفْسٍ مَعْدُودٍ، وَلَا بُدَّ لِالْاَجَلِ اَنْ يَنْتَاهِيَ، وِلِلْاَمَلِ اَنْ يُطْوَى، وِلِلنَّفْسِ اَنْ يُحْصَى.

ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَرَأَ: «وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ \* كِرَامًا كَاتِبِينَ \* يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ» (2). (3)

ص: 65

---

1- (1). تحف العقول: ص 214، بحار الأنوار: ج 78 ص 53 ح 87. [1]

2- (2). الإنفطار: 10-12. [2]

3- (3). الأُمالي للصدوق: ص 171 ح 169 [3] عن مسعدة بن صدقة، روضة الواعظين: ص 535 [4] عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 78 ص 70 ح 24؛ [5] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 281 ح 223. [6]



3603. بحار الأنوار عن نوف البكالي: رأيت أمير المؤمنين -صلى الله عليه- مؤلياً مبادراً، فقلت: أين تريد يا مولاي؟ فقال: دعني يا نوف، إنَّ آمالي تقدمني في المحبوب، فقلت: يا مولاي وما آمالك؟ قال: قد علمها المأمول، واستغيت عن تبيينها لغيره، وكفي بالعبد أدباً ألا يشرك في نعمه وأربه (1) غير ربه.

فقلت: يا أمير المؤمنين إني خائف علي نفسي من الشره (2)، والتطلع إلي طمع من أطماع الدنيا.

فقال لي: وأين أنت عن عصمة الخائفين وكهف العارفين؟!

فقلت: دلني عليه!

قال: الله العلي العظيم؛ تصل أملك بحسن تفضله، وتقبل عليه بهمك، وأعرض عن التازلة في قلبك، فإن أجلك بها فاداً الصامن من موردها، وانقطع إلي الله سبحانه

ص: 67

1- (1). الأرب: الحاجة (المصباح المنير: ص 11 «أرب»).

2- (2). الشره: أسوأ الحرص؛ وهو غلبة الحرص (لسان العرب: ج 13 ص 506 «[1] شره»).



فَإِنَّهُ يَقُولُ:

«وعزّتي وجلالي، لا قطعنّ أمل كلّ من يؤمّل غيري باليأس، ولا كسوّنّه ذوب المذلة في التّاس، ولا بعُدنّه من قُربي، ولا قطعنّه عن وصلي، ولا خملنّ (1) ذكره حين يرعي غيري. أيؤمّل -ويله- لشدايديه غيري وكشف الشدايد بيدي؟! ويرجو سواي وأنا الحيّ الباقي! ويطرُق أبواب عبادي وهي مُعلّقة ويتزكُّ بابي وهو مفتوح! فمن ذا الذي رجاني لكثير جرّمه فخيبت رجاءه؟!»

جعلت أمان عبادي متّصّلة بي، وجعلت رجاءهم مدخوراً لهم عندي، وملاّت سماواتي ممّن لا يملّ تسيّحي، وأمرت ملائكتي أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي.

ألم يعلم من فدحته (2) نائيّة من نوائي أن لا يملك أحدٌ كشفها إلاّ إذني؟! فلمّ يعرض العبد بأمله عنّي وقد أعطيته ما لم يسألني، فلمّ يسألني وسأل غيري؟ أفتراني ابتدي خلقني من غير مسألة، ثمّ اسأل فلا اجيب سائلي؟! أبخيل أنا فيبخلني عبادي؟ أو ليس الدُّنيا والآخرة لي؟ أو ليس الكرم والجود صفتي؟ أو ليس الفضل والرّحمة بيدي؟ أو ليس الأمان لا تنتهي إلاّ إليّ، فمن يقطعها دوني؟ وما عسي أن يؤمّل المؤمنون من سواي؟!

وعزّتي وجلالي، لو جمعت أمان أهل الأرض والسّماء ثمّ أعطيت كلّ واحدٍ منهم، ما نقص من ملكي بعضُ الذرّة، وكيف يتقصّ نائل أنا أفضنّه؟!»

يا بؤساً للقائنين من رحمتي، يا بؤساً لمن عصاني وتوتّب عليّ محارمي، ولم

ص: 68

1- (1). الخامل: الخفيّ الساقط الذي لا نباهة له، يقال: هو خامل الذكر، خمل يخملُ خُمولاً وأخمله الله (لسان العرب: ج 11 ص 221) «[1] خمل».

2- (2). فدحته: أثقلته (النهاية: ج 3 ص 419) «فدح».

ثُمَّ قَالَ -عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامُ- لِي: يَا نَوْفُ، ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءَ:

إِلَهِي، إِنْ حَمِدْتِكَ فَبِمَوَاهِبِكَ، وَإِنْ مَجَّدْتِكَ فَبِمُرَادِكَ، وَإِنْ قَدَّسْتِكَ فَبِقُوَّتِكَ، وَإِنْ هَلَّلْتِكَ فَبِقُدْرَتِكَ، وَإِنْ نَظَرْتَ فِإِلَيَّ رَحْمَتِكَ، وَإِنْ عَضَضْتُ فَعَلِي نِعْمَتِكَ، إِلَهِي إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَشْغَلْهُ الْوُلُوعُ (1) بِذِكْرِكَ، وَلَمْ يَزِرْهُ (2) السَّفَرُ بِقُرْبِكَ، كَانَتْ حَيَاتُهُ عَلَيْهِ مَيْتَةً وَمَيْتَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً.

إِلَهِي، تَنَاهَتْ أَبْصَارُ الدَّاهِرِينَ إِلَيْكَ بِسَرَائِرِ الْقُلُوبِ، وَطَالَعَتْ أَصْغَى السَّمْعِينَ لَأَنَّكَ نَجِيَاتِ الصُّدُورِ، فَلَمْ يَلْقَ أَبْصَارُهُمْ رَدًّا (3) دُونَ مَا يُرِيدُونَ، هَتَكَتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ حُجُبَ الْغَفْلَةِ، فَسَدَّ كُنُوفَنَا فِي نُورِكَ، وَتَنَفَّسُوا بِرُوحِكَ، فَصَارَتْ قُلُوبُهُمْ مَغَارِسَ لِهَيْبَتِكَ، وَأَبْصَارُهُمْ مَا كَيْفَ لَقُدْرَتِكَ، وَقَرَّبَتْ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ قُدْسِكَ، فَجَالَسُوا اسْمَكَ بِوَقَارِ الْمُجَالَسَةِ، وَخُضُوعِ الْمُخَاطَبَةِ، فَأَقْبَلْتَ إِلَيْهِمْ إِبْقَالَ الشَّفِيقِ، وَأَنْصَتَ لَهُمْ إِنْصَاتَ الرَّفِيقِ، وَأَجَبْتَهُمْ إِبْجَابَاتِ الْأَجْبَاءِ، وَنَاجَيْتَهُمْ مُنَاجَاةَ الْأَخْلَاءِ، فَبَلَغَ بِي الْمَحَلَّ الَّذِي إِلَيْهِ وَصَلُوا، وَانْقَلَبَ مِنْ ذِكْرِي إِلَيْكَ، وَلَا تَتْرُكْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَلَكَوتِ عَزِّكَ أَبَا إِلَّا فَتَحْتَهُ، وَلَا -حِجَابًا مِنْ حُجُبِ الْغَفْلَةِ إِلَّا هَتَكَتَهُ، حَتَّى تُقِيمَ رُوحِي بَيْنَ ضِيَاءِ عَرْشِكَ، وَتَجْعَلَ لَهَا مَقَامًا نُصَبَ نُورِكَ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إِلَهِي، مَا أَوْحَشَ طَرِيقًا لَا يَكُونُ رَفِيقِي فِيهِ أَمَلِي فِيكَ، وَأَبْعَدَ سَفَرًا لَا يَكُونُ رَجَائِي مِنْهُ دَلِيلِي مِنْكَ، خَابَ مَنْ اعْتَصَمَ بِحَبْلِ غَيْرِكَ، وَضَعُفَ رُكْنُ مَنْ اسْتَدَّ إِلَيَّ غَيْرَ رُكْنِكَ. فَيَا مُعَلِّمَ مُؤْمَلِيهِ الْأَمَلِ فَيُذْهِبُ عَنْهُمْ كَأَبَةِ الْوَجَلِ (4)، لَا تَحْرِمْنِي صَالِحَ

ص: 69

1- (1). أولع بالشيء فهو مولع به: أي مغري به (الصحاح: ج 3 ص 1304 «[1]ولع»).

2- (2). زوي: جمع (لسان العرب: ج 14 ص 365 «زوي»).

3- (3). في المصدر: «رد»، والصواب ما أثبتناه.

4- (4). الوجل: الفزع (النهاية: ج 5 ص 157 «وجل»).

الْعَمَلِ، وَكَأَلَانِي كِلَاءَةً (1) مَنْ فَارَقْتَهُ الْحَيْلُ، فَكَيْفَ يَلْحَقُ مُؤْمَلِكٌ ذُلَّ الْفَقْرِ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ عَنِ مَضَارِّ الْمُذْنِبِينَ !

إلهي، وإنَّ كُلَّ حَلَاوَةٍ مُنْقَطِعَةٌ، وَحَلَاوَةُ الْإِيمَانِ تَزْدَادُ حَلَاوَتُهَا اتِّصَالاً بِكَ.

إلهي، وإنَّ قَلْبِي قَدْ بَسَطَ أَمَلَهُ فِيكَ، فَادِّقْهُ مِنْ حَلَاوَةِ بَسْطِكَ إِثَاءَ الْبُلُوغِ لِمَا أَمَلْتُ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إلهي، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً مَنْ يَعْرِفُكَ كُنْهُ (2) مَعْرِفَتِكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْلُكَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ أَعَدْتَ بِهَا أَحِبَّاءَكَ مِنْ خَلْقِكَ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إلهي، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمَسْكِينِ الَّذِي قَدْ تَحَيَّرَ فِي رَجَاءٍ، فَلَا يَجِدُ مَلْجَأً وَلَا مَسْنَدًا يَصِلُ بِهِ إِلَيْكَ، وَلَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْكَ إِلَّا بِكَ، وَبِأَرْكَانِكَ وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا مِنْكَ، فَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي ظَهَرَ بِهِ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِكَ فَوْحِدُوكَ وَعَرَفُوكَ فَعَبَدُوكَ بِحَقِيقَتِكَ، أَنْ تُعَرِّفَنِي نَفْسَكَ لِأَقْرَبِكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ عَلَيَّ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ بِكَ، وَلَا تَجْعَلْنِي يَا إِلَهِي مِمَّنْ يَعْبُدُ الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى، وَالْحَظَنِي بِلِحْظَةٍ مِنْ لِحْظَاتِكَ تُنَوِّرُ بِهَا قَلْبِي بِمَعْرِفَتِكَ خَاصَّةً وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكَ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (3)

## 2/2 مُنْتَهَى الْأَمَلِ

3604. رسول الله صلى الله عليه وآله - في الدعاء -: يَا رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ، وَيَا أَمَلَاهُ وَيَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ، أَسْأَلُكَ

ص: 70

1- (1). الكِلَاءَةُ: الحفظ والحراسة (النهاية: ج 4 ص 194 «كلاً»).

2- (2). الكُنْهُ: نهاية الشيء وحقيقته (لسان العرب: ج 13 ص 537 «[1] كنه»).

3- (3). بحار الأنوار: ج 94 ص 94 ح 12 [2] نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

يا الله يا الله يا الله ألا تُسَوِّهَ خَلْقِي فِي النَّارِ. (1)

3605. عنه صلي الله عليه وآله: يا الله... لا تُرَدِّدْ مَسْأَلَتِي، وَلَا تَحْبُبْ دَعْوَتِي، وَلَا تَنْقُصْ رَغْبَتِي، وَارْحَمْ ذُلِّي وَتَضَرَّعِي، وَفَقْرِي وَفَاقَتِي، فَمَا لِي رَجَاءٌ غَيْرُكَ وَلَا أَمَلٌ سِوَاكَ. (2)

3606. عنه صلي الله عليه وآله -في دُعَاءِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى-: يَا مَنْ يَرْجُوهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ، يَا ثِقَةَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ، يَا أَمَلَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ، يَا رَجَاءَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ. (3)

3607. فاطمة عليها السلام -مِنَ دُعَائِهَا عَقِيبَ صَلَاةِ الظُّهْرِ-: يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَمُنْتَهَى أَمْنِيَّةِ السَّائِلِينَ، أَنْتَ مَوْلَايَ فَتَحْتَ لِي بَابَ الدُّعَاءِ وَالْإِنَابَةِ (4)، فَلَا تُغْلِقْ عَنِّي بَابَ الْقَبُولِ وَالْإِجَابَةِ. (5)

3608. الإمام الحسين عليه السلام: اللَّهُمَّ يَا مَنْ مَلَكَ قَدْرَ، وَقَدَّرَ فَهْرَ، وَعَصَى فِئْتَرَ، وَاسْتَعْفَرَ فَعْفَرَ، يَا غَايَةَ رَغْبَةِ الرَّاعِبِينَ، وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ. (6)

3609. الإمام زين العابدين عليه السلام -في مُنَاجَاةِ الْمُفْتَقِرِينَ-: يَا مُنْتَهَى أَمَلِ الْآمِلِينَ، وَيَا غَايَةَ سُؤْلِ السَّائِلِينَ، وَيَا أَقْصَى طَلِبَةِ الطَّالِبِينَ، وَيَا أَعْلَى رَغْبَةِ الرَّاعِبِينَ... لَكَ تَخَضُّعِي وَسُؤَالِي، وَإِلَيْكَ تَضَرُّعِي وَابْتِهَالِي. (7)

ص: 71

- 1- (1). مكارم الأخلاق: ج 2 ص 143 ح 2354 عن معاذ بن جبل، الإقبال: ج 1 ص 323 [1] عن حفص بن البختري عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلي الله عليه وآله، الدعوات: ص 60 ح 148، مصباح المتهجد: ص 559 ح 655 [2] من دون إسنادٍ إلي أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 95 ص 164 ح 17. [3]
- 2- (2). مُهَجَّجُ الدَّعَوَاتِ: ص 100، [4] بحار الأنوار: ج 94 ص 218 ح 17. [5]
- 3- (3). البلد الأمين: ص 420، [6] بحار الأنوار: ج 93 ص 266 ح 1. [7]
- 4- (4). الإِنَابَةُ: الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ (النهاية: ج 5 ص 123 «[8] نوب»).
- 5- (5). فلاح السائل: ص 315 ح 212، [9] بحار الأنوار: ج 86 ص 68 ح 4. [10]
- 6- (6). الإقبال: ج 2 ص 85، [11] البلد الأمين: ص 257 [12] وفيه «الطالبين» بدل «رغبة الراغبين»، بحار الأنوار: ج 98 ص 223. [13]
- 7- (7). بحار الأنوار: ج 94 ص 150 [14] نقلاً عن بعض كتب الأصحاب.

3610. الإمام علي عليه السلام: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ حَنَّتْ قُلُوبُ الْمُخْبِتِينَ (1)، وَبِكَ أُنِسَتْ عُقُولُ الْعَاقِلِينَ، وَعَلَيْكَ عَكَّفَتْ (2) رَهْبَةُ الْعَالَمِينَ، وَبِكَ اسْتَجَارَتْ أَفْرِدَةُ الْمُقْصِرِينَ. فَيَا أَمَلَّ الْعَارِفِينَ، وَرَجَاءَ الْأَمَلِينَ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأَجْرِنِي مِنْ فَضَائِحِ يَوْمِ الدِّينِ، عِنْدَ هَتَاكِ الشُّتُورِ، وَتَحْصِيلِ مَا فِي الصُّدُورِ. (3)

3611. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مُذْنِبٍ أَوْبَقْتَهُ (4) مَعَاصِيهِ فِي ضَيْقِ الْمَسْلُوكِ، وَلَيْسَ لَهُ مُجِيرٌ سِوَاكَ وَلَا أَمَلٌ غَيْرُكَ، وَلَا مُغِيثٌ أَرَأَفَ بِهِ مِنْكَ، وَلَا مُعْتَمِدٌ يِعْتَمِدُ عَلَيْهِ غَيْرُ عَفْوِكَ. (5)

3612. الإمام زين العابدين عليه السلام - في دُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَةَ -: يَا أَمَلِي، يَا رَجَائِي، يَا خَيْرَ مُسْتَعَاثٍ، يَا أَجْوَدَ الْمُعْطِينَ، يَا مَنْ سَدَّ بَقْتِ رَحْمَتِهِ غَضَبَهُ، يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَتَقْتِي وَرَجَائِي وَمُعْتَمِدِي، وَيَا ذُخْرِي وَظَهْرِي وَعُدَّتِي وَغَايَةَ أَمَلِي وَرَغْبَتِي. (6)

3613. الإمام الصادق عليه السلام - في دُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَةَ -: أَسْأَلُكَ الرَّحْمَةَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَتَقْتِي،

ص: 72

1- (1). الإخبات: الخشوع والتواضع (النهاية: ج 2 ص 4 «خبت»).

2- (2). عَكَّفَ عَلَيَّ الشَّيْءُ: أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِبًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ. وَقِيلَ: أَقَامَ (لسان العرب: ج 9 ص 255 «[1] عكف»).

3- (3). بحار الأنوار: ج 87 ص 242 ح 51 [2] نقلًا عن المصباح لابن الباقي.

4- (4). يُقَالُ: وَبَقَّ يَبْقُ: إِذَا هَلَكَ. وَأَوْبَقَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ مَوْبِقٌ (النهاية: ج 5 ص 146 «[3] وبق»).

5- (5). البلد الأمين: ص 105، [4] العدد القويّة: ص 346 [5] نحوه، جمال الأسبوع: ص 53 [6] كلاهما من دون إسنادٍ إلي أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 90 ص 160 ح 11. [7]

6- (6). مصباح المتهجد: ص 695 ح 771، [8] الإقبال: ج 2 ص 108، [9] المزار للمفيد: ص 161، المزار الكبير: ص 454 كلاهما من دون إسنادٍ إلي أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 98 ص 232. [10]

يا رَجائي، يا مُعْتَمِدِي ومَلْجِي، وذُخْرِي وظَهْرِي وَعُدَّتِي، وأُمَلِي وغَايَتِي. (1)

3614. الإمام العسكري عليه السلام: اللَّهُمَّ أَنْتَ غِيَاثِي وَعِمَادِي، وَأَنْتَ عِصْمَتِي وَرَجَائِي، مَا لِي أَمَلٌ سِوَاكَ وَلَا رَجَاءٌ غَيْرَكَ. (2)

## 4/2 غَايَةُ آمَالِ الْمُحِبِّينَ

3615. الإمام زين العابدين عليه السلام - في مُنَاجَاةِ الْمُحِبِّينَ -: يَا مُنِي قُلُوبِ الْمُشْتَاقِينَ، وَيَا غَايَةَ آمَالِ الْمُحِبِّينَ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُوَصِّلُنِي إِلَيْ قُرْبِكَ، وَأَنْ تَجْعَلَكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ سِوَاكَ، وَأَنْ تَجْعَلَ حُبِّي إِيَّاكَ قَائِداً إِلَي رِضْوَانِكَ، وَشَوْقِي إِلَيْكَ ذَائِداً (3) عَنْ عِصْيَانِكَ. (4)

## 5/2 غَايَةُ الْمُنِي

3616. الإمام زين العابدين عليه السلام - في مُنَاجَاةِهِ -:

أَتَحْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُنِي فَأَيْنَ رَجَائِي ثُمَّ أَيْنَ مَحَبَّتِي! (5)

3617. عنه عليه السلام - في مُنَاجَاةِهِ -: إِلَهِي وَمَوْلَايَ وَغَايَةَ رَجَائِي.... (6)

ص: 73

1- (1). الإقبال: ج 2 ص 151، [1] بحار الأنوار: ج 98 ص 263. [2]

2- (2). بحار الأنوار: ج 102 ص 239 ح 5 [3] نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي عن عبد الله بن جعفر الحميري، المقنعة: ص 136 نحوه من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

3- (3). الذُّود: السُّوقُ وَالطَّرْدُ وَالذَّفْعُ (لسان العرب: ج 3 ص 167 «ذود»).

4- (4). بحار الأنوار: ج 94 ص 149 [4] نقلاً عن بعض كتب الأصحاب.

5- (5). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 151 [5] عن طاووس الفقيه، بحار الأنوار: ج 46 ص 81 ح 75. [6]

6- (6). بحار الأنوار: ج 94 ص 130 ح 19 نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

3618. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ... إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمَائِي، وَمُنْتَهَى مُنَايَ، وَغَايَةُ رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ. (1)

3619. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَصِفُهُ نَعْتُ الْوَاصِفِينَ، وَيَا مَنْ لَا يُجَاوِزُهُ رَجَاءُ الرَّاجِينَ. (2)

## 6/2 فَوْقُ الْمُنَى

3620. رسول الله صلي الله عليه وآله - في ذِكْرِ فَضْلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا الْجَارِيَةُ الَّتِي تَجَوَّزُ فِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ نَاقَةَ رَأْسِهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ... فَيُوحِي اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا:

يَا فَاطِمَةُ! سَلِّبِي اعطيكِ، وَتَمَنِّي عَلَيَّ ارضيكِ، فَتَقُولُ: إِلَهِي أَنْتَ الْمُنَى وَفَوْقَ الْمُنَى. (3)

## 7/2 خَيْرُ مَأْمُولٍ

3621. الإمام علي عليه السلام: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ، وَالْتَعَدَادِ الْكَثِيرِ، إِنْ تُوْمَلُ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ، وَإِنْ تُرَجَّ فَخَيْرُ مَرْجُوٍّ. اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتُ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا أَثْنِي بِهِ عَلَيَّ أَحَدٍ سِوَاكَ، وَلَا أَوْجِّهُهُ إِلَيَّ مَعَادِنِ الْخَيْبَةِ وَمَوَاضِعِ الرَّيْبَةِ، وَعَدَلْتُ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْأَدْمِينِ، وَالشَّاءَ عَلَيَّ الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ.

اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُثْنٍ عَلَيَّ مِنْ أَثْنِي عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ مِنْ جَزَاءٍ، أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ عَطَاءٍ، وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَيَّ ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ.

ص: 74

1- (1). مصباح المتهجد: ص 739 ح 830، [1] الغارات: ج 2 ص 848، [2] المزار الكبير: ص 284 ح 13، الإقبال: ج 2 ص 274 [3] كلُّها عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، كامل الزيارات: ص 94 ح 93 عن أبي علي مهدي بن صدقة الرقي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 100 ص 265 ح 2.

2- (2). الصحيفة السجادية: ص 123 الدعاء 31. [4]

3- (3). تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 484 و 485 ح 12 عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج 27 ص 139 ح 144. [5]

اللَّهُمَّ وهذا مقامٌ من أفرَدَكَ بالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ، وَلَمْ يَرِ مُسْتَحِقًّا لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ، وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ، وَلَا يَنْعَشُ (1) مِنْ حَلَّتْهَا (2) إِلَّا مَتُّكَ وَجُودُكَ، فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ، وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (3)

3622. عنه عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ قَبْلَ صَلَاةِ اللَّيْلِ - : يَا أَمَلِ الْعَارِفِينَ، وَرَجَاءِ الْأَمْلِينَ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ... (4)

3623. فاطمة عليها السلام - فِي دُعَائِهَا عَقِيبَ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ - : سَيِّدِي... إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَالْمُرْتَجِي. (5)

3624. الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَدْعُوُّ، وَأَنْتَ الْمَرْجُوُّ، وَرَازِقُ الْخَيْرِ، وَكَاشِفُ السَّوِّءِ. (6)

3625. عنه عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ - : يَا مَنْ هُوَ الرَّجَاءُ وَالْأَمَلُ، وَعَلَيْهِ فِي الشَّدَائِدِ الْمُتَكَلِّ... كَيْفَ أَخَافُ وَأَنْتَ رَجَائِي! وَكَيْفَ أَضِيعُ وَأَنْتَ لِسِدَّتِي وَرِخَائِي (7)! (8)

3626. الإمام الباقر عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ - : اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ النَّاسُ ثِقَتَهُ وَرَجَاءَهُ فَأَنْتَ ثِقَتِي

ص: 75

1- (1). نَعَشَ الْإِنْسَانَ يَنْعَشُهُ: تَدَارَكَهُ مِنْ هَلَكَةٍ، وَنَعَشَهُ اللَّهُ وَأَنْعَشَهُ: سَدَّ فَقْرَهُ (لسان العرب: ج 6 ص 356 «[1]نعش»).

2- (2). الْخَلَّةُ: الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ (النهاية: ج 2 ص 72 «خلل»).

3- (3). نهج البلاغة: الخطبة 91 [2] عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 57 ص 114 ح 90. [3]

4- (4). بحار الأنوار: ج 87 ص 242 ح 51 [4] نقلاً عن المصباح لابن الباقي.

5- (5). فلاح السائل: ص 423 ح 290، بحار الأنوار: ج 86 ص 104 ح 8.

6- (6). الإقبال: ج 3 ص 350، [5] مصباح المتهجد: ص 834 ح 894 [6] من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

7- (7). في الطبعة المعتمدة: «ورجائي»، والتصويب من طبعة دار الكتب الإسلامية.

8- (8). الإقبال: ج 3 ص 352، [7] مصباح المتهجد: ص 836 ح 898 [8] من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.



وَرَجَائِي. اقْدِرْ لِي خَيْرَهَا عَافِيَةً، وَرَضِّنِي بِمَا فَضَّيْتَ لِي. (1)

## 8/2 مَأْمُولٌ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

3627. الإمام زين العابدين عليه السلام - في المُنَاجَاةِ الْإِنْجِيلِيَّةِ -: سَيِّدِي! أَدْعُوكَ دُعَاءَ مُلِحٍّ لَا يَمَلُّ مَوْلَاهُ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ تَضَرُّعَ مَنْ أَقْرَبَ عَلَي نَفْسِهِ بِالْحُبَّةِ فِي دَعْوَاهُ، وَخَضَعَ لَكَ خُضُوعَ مَنْ يُؤَمِّلُكَ لِآخِرَتِهِ وَدُنْيَاهُ؛ فَلَا تَقْطَعْ عِصْمَةَ رَجَائِي. (2)

3628. عنه عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي اسْتِكْشَافِ الْهُمُومِ -: اللَّهُمَّ مَنْ أَصْبَحَ لَهُ ثِقَّةٌ أَوْ رَجَاءٌ غَيْرُكَ، فَقَدْ أَصْبَحَتْ وَأَنْتَ تَقْتِي وَرَجَائِي فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا. (3)

3629. عنه عليه السلام - فِي دُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَةَ -: يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ، إِغْفِرْ لِي ذَنْبِي الْعَظِيمَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ. (4)

3630. عنه عليه السلام - أَيْضًا -: يَا رَجَائِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ، وَيَا وَلِيِّي فِي كُلِّ نِعْمَةٍ... (5)

3631. أعلام الدين عن طاووس اليماني: رَأَيْتُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ رَجُلًا مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ:

ص: 76

- 
- 1- (1). تهذيب الأحكام: ج 3 ص 81 ح 236 عن عبد الله بن ميمون عن أبيه، الإقبال: ج 1 ص 318، [1] مصباح المتهجد: ص 555 ح 648 [2] من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وفيهما «عاقبة» بدل «عافية»، بحار الأنوار: ج 98 ص 125 ح 3. [3]
- 2- (2). بحار الأنوار: ج 94 ص 166 ح 22 [4] نقلًا عن كتاب أنيس العابدين.
- 3- (3). الصحيفة السجادية: ص 228 الدعاء 54، [5] مصباح المتهجد: ص 153 ح 242 [6] من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 85 ص 260 ح 4. [7]
- 4- (4). مصباح المتهجد: ص 695 ح 771، [8] الإقبال: ج 2 ص 108، [9] المزار للمفيد: ص 160، المزار الكبير: ص 453 كلاهما من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 98 ص 232. [10]
- 5- (5). مصباح المتهجد: ص 692 ح 771، [11] الإقبال: ج 2 ص 105، [12] المزار للمفيد: ص 157، المزار الكبير: ص 449 كلاهما من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 98 ص 230. [13]

ألا أيُّهَا الْمَأْمُولُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ

قَالَ: فَتَأَمَّلْتَهُ فَإِذَا هُوَ عَلَيَّ بِنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (1)

3632. الإمام الصادق عليه السلام - في الدعاء -: يا مَنْ أَرْجُوهُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَأَمَّنُّ سَخَطَهُ عِنْدَ كُلِّ عَثْرَةٍ. (2)

## 9/2 الْمَأْمُولُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْأَمَالِ

3633. الإمام زين العابدين عليه السلام: إلهي حَرَمَنِي كُلُّ مَسْئُولٍ رَفَدَهُ (3)، وَمَنَعَنِي كُلُّ مَأْمُولٍ مَا عِنْدَهُ، وَأَخْلَفَنِي مَنْ كُنْتُ أَرْجُوهُ لِرَغْبَةٍ، وَأَقْصَدُهُ لِرَهْبَةٍ، وَحَالَ الشُّكُّ فِي ذَلِكَ يَقِينَا، وَالظَّنُّ عِرْفَانًا، وَاسْتِحَالَ الرَّجَاءُ يَأْسًا، وَرَدَّتَنِي الضَّرُورَةُ إِلَيْكَ حِينَ خَابَتْ آمَالِي، وَانْقَطَعَتْ أَسْبَابِي، وَأَبْقَنْتُ أَنْ سَعْبِي لَا يُفْلِحُ، وَاجْتِهَادِي لَا يَنْجِحُ إِلَّا بِمَعُونَتِكَ، وَأَنْ مُرِيدِي بِالْخَيْرِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ إِلَّا بِإِذْنِكَ. (4)

ص: 77

1- (1). أعلام الدين: ص 171، [1] بحار الأنوار: ج 99 ص 198 ح 15. [2]

2- (2). رجال الكشي: ج 2 ص 667 ح 689 [3] عن محمد بن زيد الشحام، الإقبال: ج 3 ص 211 [4] عن محمد السجاد وفيه «شر» بدل «عثرة»، مصباح المتهجد: ص 356 ح 474، [5] جمال الأسبوع: ص 238 [6] كلاهما من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 47 ص 36 ح 35. [7]

3- (3). رَفَدَهُ: أَعْطَاهُ أَوْ أَعَانَهُ (المصباح المنير: ص 232 «رُفِدَ»).

4- (4). بحار الأنوار: ج 94 ص 129 ح 19 [8] نقلًا عن الكتاب العتيق الغروي.

3634. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ قَدْ أَكْدَى (1) الطَّلَبُ وَأَعَيْتَ (2) الحِيلُ إِلا عِنْدَكَ، وَضَاقَتِ المَذَاهِبُ وَامْتَنَعَتِ المَطَالِبُ وَعَسَّرتِ الرِّغَائِبُ وَانْقَطَعَتِ الطُّرُقُ إِلا إِلَيْكَ، وَتَصَرَّمَتِ (3) الأَمَالُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلا مِنْكَ، وَخَابَتِ الثِّقَّةُ وَأَخْلَفَ الظَّنُّ إِلا بِكَ. (4)

3635. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ بِذِكْرِكَ أَسْتَفْتِحُ مَقَالِي، وَبِشِّ كَرِكَ أَسْتَنْجِحُ سُؤَالِي، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي، وَإِيَّاكَ أَمَلِي فَلَا تُخَيِّبْ أَمَالِي. (5)

3636. عنه عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ -: أَنَا العَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلًا، الجَسِيمُ أَمَلًا، خَرَجْتَ مِنْ يَدِي أسبابُ الوُصَلَاتِ إِلا مَا وَصَلَهُ رَحْمَتُكَ، وَتَقَطَّعَتْ عَنِّي عِصْمُ الأَمَالِ إِلا مَا أَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ. (6)

3637. الإمام الصادق عليه السلام: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ، انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلا مِنْكَ، وَخَابَتِ الأَمَالُ إِلا فِيكَ، يَا ثِقَّةَ مَنْ لَا ثِقَّةَ لَهُ، لَا ثِقَّةَ لِي غَيْرِكَ، اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا، وَارزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ. (7)

3638. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ... اكْفِنِي مَا ضَاقَ بِهِ صَدْرِي، وَعَيْلَ (8) بِهِ صَبْرِي، وَقَلَّتْ فِيهِ حَيْلَتِي،

ص: 78

1- (1). الكُذْبِيَّة: قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفأس، وأكدي الحافر: إذا بلغها (النهاية: ج 4 ص 156 «[1] كدا»).

2- (2). عَيَّ: عجز عنها وأشكل عليه أمرها (النهاية: ج 3 ص 334 «[2] عيا»).

3- (3). الصرم: القطع (النهاية: ج 3 ص 26 «صرم»).

4- (4). الدعوات: ص 72 ح 171، بحار الأنوار: ج 95 ص 450 ح 3. [3]

5- (5). بحار الأنوار: ج 94 ص 153 ح 22 [4] نقلًا عن بعض قدماء الأصحاب في كتاب أنيس العابدين عن المناجاة الانجيلية.

6- (6). الصحيفة السجادية: ص 129 الدعاء 32، [5] الإقبال: ج 2 ص 153 [6] عن الإمام الصادق عليه السلام في دعائه يوم عرفة وفيه «فارحم عبدك الضعيف» بدل «أنا العبد الضعيف»، بحار الأنوار: ج 98 ص 265؛ [7] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 6 ص 183. [8]

7- (7). مصباح المتهجد: ص 329 ح 437 [9] عن ميسر بن عبد العزيز، مكارم الأخلاق: ج 2 ص 124 ح 2332 [10] عن ميسر بن عبد العزيز، بحار الأنوار: ج 90 ص 36 ح 4. [11]

8- (8). عَيْلَ: غَلِبَ (النهاية: ج 3 ص 322 «عول»).

وَضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّتِي، وَعَجَزَتْ عَنْهُ طَاقَتِي، وَرَدَّتْنِي فِيهِ الصَّرِوْرَةُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْأَمَالِ وَخَيْبَةِ الرَّجَاءِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ إِلَيْكَ. (1)

3639. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ أَكْدَى الطَّلَبُ، وَأَعْيَتِ الحَيِّلُ إِلَّا عِنْدَكَ، وَأَنْغَلَقَتِ الطُّرُقُ وَضَاقَتِ المَذَاهِبُ إِلَّا إِلَيْكَ، وَدَرَسَتِ (2) الْأَمَالُ وَأَنْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ، وَكُذِّبَ الظَّنُّ وَأُخْلِفتِ العِدَاةُ إِلَّا عِدَّتُكَ. (3)

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (معرفة الله): ج 3 ص 62 (القسم الأول/الفصل الثالث:

مبادئ معرفة الله عز و جل /تجلي الفطرة عند الشدائد).

ص: 79

- 
- 1- (1). فلاح السائل: ص 446 ح 304 [1] عن معاوية بن عمّار، مصباح المتهجد: ص 113 ح 189 [2] عن معاوية بن عمّار من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 86 ص 121 ح 3. [3]
- 2- (2). درس: عفا وخفيت آثاره (المصباح المنير: ص 192 «درس»).
- 3- (3). مُهَّج الدعوات: ص 226 [4] عن الربيع، الإقبال: ج 3 ص 276 [5] عن أبي عليّ بن إسماعيل بن يسار عن الإمام الكاظم عليه السلام، المزار الكبير: ص 197، المصباح للكفعمي: ص 713 كلاهما من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 86 ص 317 ح 67 نقلاً عن محمّد بن هارون التلعكبري في مجموع الدعوات وكلّها نحوه.



3640. الإمام عليّ عليه السلام: جَمِيلُ النِّيَّةِ سَبَبٌ لِبُلُوغِ الأُمِّيَّةِ. (1)

3641. عنه عليه السلام: مَنْ أَخْلَصَ بَلَغَ الآمَالَ. (2)

3642. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ أَحْسَنَ عَمَلَهُ بَلَغَ أَمَلَهُ. (3)

3643. عنه عليه السلام: مَنْ حَسَّنَ عَمَلَهُ بَلَغَ مِنَ اللّهِ أَمَلَهُ. (4)

ص: 81

- 
- 1- (1). غرر الحكم: ج 3 ص 367 ح 4766، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 221 ح 4294.  
2- (2). غرر الحكم: ج 5 ص 141 ح 7675، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 451 ح 8043.  
3- (3). غرر الحكم: ج 5 ص 266 ح 8287، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 446 ح 7876.  
4- (4). غرر الحكم: ج 5 ص 376 ح 8826، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 462 ح 8408 وفيه «الآخرة» بدل «اللّه».

3644. الإمام علي عليه السلام: يؤول أمر الصبور إلي درك غايته وبلوغ أمليه. (1)

3645. عنه عليه السلام: من صبر نال المني. (2)

3646. الإمام الصادق عليه السلام: إن عيسى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه:... يحق أقول لكم، إنكم لا تضيئون ما تريدون إلا بترك ما تشتهون، ولا تنالون ما تأملون إلا بالصبر علي ما تكرهون. (3)

### 4/3 العمل لدار البقاء

الكتاب

«الْمَالُ وَالْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا». (4)

الحديث

3647. الإمام علي عليه السلام: نال المني من عمل لدار البقاء. (5)

3648. عنه عليه السلام: من عمر آخرته بلغ أماله. (6)

3649. عنه عليه السلام: من جعل كل هممه لآخرته ظفر بالمأمول. (7)

ص: 82

- 
- 1- (1). غرر الحكم: ج 6 ص 492 ح 11048، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 554 ح 10214.  
 2- (2). غرر الحكم: ج 5 ص 150 ح 7722، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 428 ح 7289.  
 3- (3). تحف العقول: ص 305، بحار الأنوار: ج 78 ص 283 ح 1؛ [3] تاريخ دمشق: ج 68 ص 66 نحوه وراجع: كنز الفوائد: ج 1 ص 217 [4] وأعلام الدين: ص 149. [5]  
 4- (4). الكهف: 46. [6]  
 5- (5). غرر الحكم: ج 6 ص 168 ح 9951، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 497 ح 9160.  
 6- (6). غرر الحكم: ج 5 ص 277 ح 8348، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 455 ح 8203.  
 7- (7). غرر الحكم: ج 5 ص 310 ح 8512، [9] عيون الحكم والمواعظ: ص 449 ح 7991.

3650. عنه عليه السلام: مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هِمَّتَهُ بَلَغَ مِنَ الْخَيْرِ غَايَةَ امْنِيَّتِهِ. (1)

3651. عنه عليه السلام: مَنْ أَمَّلَ ثَوَابَ الْحُسْنِيِّ لَمْ تُتَكَدْ (2) آمَالُهُ. (3)

3652. عنه عليه السلام: صَارَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ إِلَيَّ الْأَجْرَ بِالصَّبْرِ، وَإِلَيَّ الْأَمَلَ بِالْعَمَلِ. (4)

3653. عنه عليه السلام: إِنْكُمْ إِنْ اغْتَنَّمْتُمْ صَالِحَ الْأَعْمَالِ نِلْتُمْ مِنَ الْآخِرَةِ نَهَايَةَ الْأَمَالِ. (5)

3654. عنه عليه السلام: أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ؛ فَمَنْ عَمَلَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ، وَمَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَضُرَّ أَجَلُهُ. (6)

### 5/3 الإِتِّكَالُ عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

3655. الإمام علي عليه السلام: مَنْ يَكُنِ اللَّهُ أَمَلَهُ، يُدْرِكُ غَايَةَ الْأَمَلِ وَالرَّجَاءِ. (7)

3656. عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ مَا عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَمْ يُدْرِكْ مُنَاهُ. (8)

ص: 83

1- (1). غرر الحكم: ج 5 ص 393 ح 8902، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 434 ح 7489.

2- (2). نكد عيشه: اشتد وعسر (القاموس المحيط: ج 1 ص 342 «نكد»).

3- (3). غرر الحكم: ج 5 ص 422 ح 9020. [2]

4- (4). تحف العقول: ص 219، عيون الحكم والمواعظ: ص 147 ح 3249 نحوه، بحار الأنوار: ج 78 ص 58 ح 127؛ [3] دستور معالم الحكم: ص 34. [4]

5- (5). غرر الحكم: ج 3 ص 66 ح 3842، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 174 ح 3628.

6- (6). نهج البلاغة: الخطبة 28، [6] الإرشاد: ج 1 ص 235، [7] الغارات: ج 2 ص 634 [8] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 333 ح 21؛ [9] إعجاز القرآن: ص 145، [10] مطالب السؤل: ج 1 ص 242، [11] البداية والنهاية: ج 7 ص 309 [12] نحوه.

7- (7). غرر الحكم: ج 5 ص 375 ح 8820، [13] عيون الحكم والمواعظ: ص 436 ح 7546.

8- (8). غرر الحكم: ج 5 ص 410 ح 8970، [14] عيون الحكم والمواعظ: ص 433 ح 7466.



3657. عنه عليه السلام: مَنْ رَغِبَ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ بَلَغَ آمَالَهُ. (1)

3658. عنه عليه السلام: إِنَّكُمْ إِنْ رَجَوْتُمْ اللَّهَ بَلَغْتُمْ آمَالَكُمْ، وَإِنْ رَجَوْتُمْ غَيْرَ اللَّهِ خَابَتْ آمَاتِيكُمْ وَآمَالُكُمْ. (2)

راجع: ص 90 (الإتكال علي غير الله عز و جل).

### 6/3 الإِسْتِعَانَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ

3659. الإمام علي عليه السلام -فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ-: اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَمَالَ مَنُوطَةٌ (3) بِكَرَمِكَ، فَلَا تَقْطَعْ عِلَاتِهَا بِسَخَطِكَ. (4)

3660. عنه عليه السلام: إلهي، إِنْ كَانَ صَدْرُكَ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي، إلهي كَيْفَ أَنْقَلِبُ بِالْخَيْبَةِ مِنْ عِنْدِكَ مَحْرُومًا وَكُلُّ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجَاةِ مَرْحُومًا، إلهي لَمْ اسلُطْ عَلَي حُسْنِ ظَنِّي بِكَ قُنُوطَ الْآيِسِينَ، فَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجَائِي مِنْ بَيْنِ الْآمِلِينَ. (5)

3661. الإمام زين العابدين عليه السلام -فِي مَا نُسِبَ إِلَيْهِ-: إلهي... أَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْبُرِّ الْكَرِيمُ، الَّذِي لَا يُخَيِّبُ قَاصِدِيهِ، وَلَا يَطْرُدُ عَن فَنَائِهِ آمِلِيهِ، بِسَاحَتِكَ تَحُطُّ رِحَالُ الرَّاجِينَ، وَبِعَرَصَتِكَ تَقِفُ آمَالُ الْمُسْتَرْفِدِينَ، فَلَا تُقَابِلْ آمَالَنَا بِالْتَّخْيِيبِ وَالْإِيَّاسِ، وَلَا تَلْسِنَا

ص: 84

- 
- 1- (1). غرر الحكم: ج 5 ص 324 ح 8573. [1]
  - 2- (2). غرر الحكم: ج 3 ص 68 ح 3854، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 175 ح 3636.
  - 3- (3). منوطة: أي معلّقة. ناطة نوطاً: علّقه (القاموس المحيط: ج 2 ص 389 «نوط»).
  - 4- (4). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 348 ح 995. [3]
  - 5- (5). المزار الكبير: ص 151، المزار: ص 272 كلاهما عن ميثم، المصباح للكفعمي: ص 485، [4] البلد الأمين: ص 312 [5] كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عنه عليهم السلام وفيها «و كان ظنّي» بدل «و كلّ ظنّي»، بحار الأنوار: ج 94 ص 100 ح 14؛ [6] دستور معالم الحكم: ص 131. [7]

3662. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ... أَسْأَلُكَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَقْسَطَهَا، وَمِنَ الْعِبَادَةِ أَنْشَطَهَا... وَمِنَ الْأَعْمَالِ أَقْسَطَهَا، وَمِنَ الْأَمَالِ أَوْفَقَهَا، وَمِنَ الْأَقْوَالِ أَصْدَقَهَا. (2)

3663. عنه عليه السلام: إلهي، كَسْرِي لَا يَجْبُرُهُ إِلَّا لَطْفُكَ وَحَنَانُكَ... وَأَمْنِيَّتِي لَا يُبَلِّغُنِيهَا إِلَّا فَضْلُكَ. (3)

3664. الإمام الصادق عليه السلام -في دُعَاءِ الصَّبَاحِ-: يَا مَنْ جَوْدُهُ وَسَيْلَةُ كُلِّ سَائِلٍ، وَكَرَمُهُ شَفِيعُ كُلِّ آمِلٍ، يَا مَنْ هُوَ بِالْجُودِ مَوْصُوفٌ، إِرْحَمْ مَنْ هُوَ بِالْإِسَاءَةِ مَعْرُوفٌ. (4)

3665. عنه عليه السلام -في دُعَاءِ السَّفَرِ-: اللَّهُمَّ فَاصْرِفْ عَنِّي مَقَادِيرَ كُلِّ بَلَاءٍ، وَمَقْضِيَّ كُلِّ لَأٍ وَأِئ (5)، وَابْسِطْ عَلَيَّ كَنْفًا (6) مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلُطْفًا مِنْ عَفْوِكَ، وَسَعَةً مِنْ رِزْقِكَ، وَتَمَامًا مِنْ نِعْمَتِكَ، وَجَمَاعًا (7) مِنْ مُعَافَاتِكَ، وَأَوْقِعْ عَلَيَّ فِيهِ جَمِيعَ قَضَائِكَ عَلَيَّ مُوَافَقَةً جَمِيعِ هَوَايَ فِي حَقِيقَةِ (8) أَحْسَنِ أَمَلِي. (9)

ص: 85

- 
- 1- (1). بحار الأنوار: ج 94 ص 146. [1]
- 2- (2). بحار الأنوار: ج 94 ص 155 ح 22 [2] نقلاً عن بعض قدماء الأصحاب في كتاب أنيس العابدين.
- 3- (3). بحار الأنوار: ج 94 ص 149 [3] نقلاً عن بعض كتب الأصحاب وراجع: البلد الأمين: ص 312 [4] والمصباح للكفعمي: ص 486.
- 4- (4). البلد الأمين: ص 63، [5] مصباح المتهجد: ص 233 ح 339، [6] بحار الأنوار: ج 86 ص 182 ح 46. [7]
- 5- (5). اللأواء: الشدة (الصباح: ج 6 ص 2478 «[8] لأئ»).
- 6- (6). الكنف: الجانب والظل والحرز والستر والناحية. (القاموس المحيط: ج 3 ص 192 «كنف»).
- 7- (7). جماع الشيء: جمعه، يقال: جماع الخبء الأخبية؛ أي جمعها، لأن الجماع ما جمع عدداً (القاموس المحيط: ج 3 ص 15 «[9] جمع»).
- 8- (8). قال الفيض الكاشاني رحمه الله: أريد بالحقيقة [هنا]: التحقق والإثبات (الوافي: ج 12 ص 404). [11]
- 9- (9). الكافي: ج 4 ص 288 ح 5 [12] عن أبي سعيد المكاربي، المصباح للكفعمي: ص 319، [13] المقنعة: ص 392، الأمان: ص 41 [14] كلاهما من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 100 ص 105 ح 11. [15]

3666. عنه عليه السلام - في دُعَائِهِ عِنْدَ التَّوَجُّهِ إِلَيَّ مِنْي - :اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْجُو وَإِيَّاكَ أَدْعُو، فَبَلِّغْنِي أَمَلِي وَأَصْلِحْ لِي عَمَلِي. (1)

3667. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِزَّنَا أَنْ تُخَيِّبَ آمَالَنَا وَتُحِبِّطَ أَعْمَالَنَا. (2)

ص: 86

---

1- (1). الكافي: ج 4 ص 460 ح 4، [1] تهذيب الأحكام: ج 5 ص 177 ح 595 كلاهما عن معاوية بن عمّار، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 539، المقنع للصدوق: ص 268، [2] المقنعة: ص 407 والثلاثة الأخيرة من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 99 ص 247 ح 2. [3]

2- (2). الدروع الواقية: ص 96، [4] بحار الأنوار: ج 97 ص 144. [5]

3668. الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَسَاءَ النَّيَّةَ، مُنِعَ الْأَمْنِيَّةَ (1). (2)

3669. الإمام علي عليه السلام: مَنْ دَامَ كَسَلُهُ، خَابَ أَمَلُهُ. (3)

3670. الإمام علي عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْجَزَعَ؛ فَإِنَّهُ يَقَطُّعُ الْأَمَلَ، وَيُضْعِفُ الْعَمَلَ، وَيُورِثُ الْهَمَّ. (4)

ص: 87

---

1- (1). حول معني «التمني» راجع: ص 51 (المدخل).

2- (2). غرر الحكم: ج 5 ص 271 ح 8311، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 446 ح 7850 وفيه «عدم» بدل «منع».

3- (3). غرر الحكم: ج 5 ص 187 ح 7907، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 453 ح 8148.

4- (4). الجعفریات: ص 234 [3] عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، دعائم الإسلام: ج 1 ص 223، [4] بحار الأنوار: ج 82 ص

144 ح 29. [5]

#### 4/4 طَلَبُ الْمُسْتَحِيلِ

3671. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ أَمَلَ مَا لَا يُمَكِّنُ، طَالَ تَرْقُبُهُ. (1)

3672. عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَكُونُ، صَيَّعَ مَطْلَبَهُ. (2)

3673. عنه عليه السلام: مَنْ سَعِيَ فِي طَلَبِ السَّرَابِ، طَالَ تَعَبُهُ وَكَثُرَ عَطَشُهُ. مَنْ أَمَلَ الرَّيَّ مِنَ السَّرَابِ، خَابَ أَمَلُهُ وَمَاتَ بِعَطَشِهِ. (3)

#### 5/4 الْإِسْتِغَالُ بِالْمَلَاهِي

3674. الإمام عليّ عليه السلام: لَا تَقْنِ عُمْرَكَ فِي الْمَلَاهِي؛ فَتَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ. (4)

#### 6/4 الْإِسْتِغَالُ بِالْفُضُولِ

3675. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ اشْتَعَلَ بِالْفُضُولِ، فَاتَهُ مِنْ مُهْمِهِ الْمَأْمُولُ. (5)

#### 7/4 سِيَادَةُ الْأَرَادِلِ

3676. الإمام عليّ عليه السلام: إِذَا سَادَ السَّقْلُ، خَابَ الْأَمْلُ. (6)

ص: 88

- 
- 1- (1). غرر الحكم: ج 5 ص 349 ح 8696، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 439 ح 7624.
  - 2- (2). غرر الحكم: ج 5 ص 349 ح 8694، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 439 ح 7623.
  - 3- (3). غرر الحكم: ج 5 ص 437 ح 9064 و 9065، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 425 ح 7207 و 7208.
  - 4- (4). غرر الحكم: ج 6 ص 314 ح 10360، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 525 ح 9568.
  - 5- (5). غرر الحكم: ج 5 ص 336 ح 8633، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 440 ح 7638.
  - 6- (6). غرر الحكم: ج 3 ص 129 ح 4034، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 135 ح 3067.

3677. الإمام علي عليه السلام: مَنْ سَلِمَ مِنَ الْمَعَاصِي عَمَلُهُ، بَلَغَ مِنَ الْآخِرَةِ أَمَلَهُ. (1)
3678. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ يُدْنِي الْأَجَالَ، وَيَقْطَعُ الْأَمَالَ، وَيَبْتَرُ الْأَعْمَارَ. (2)
3679. الإمام الصادق عليه السلام: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: عِظْنِي بِحَرْفَيْنِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، كَانَ أَفْوَتَ لِمَا يَرْجُو وَأَسْرَعَ لِمَجِيءِ مَا يَحْذَرُ. (3)

## 9/4 عَدَمُ الْإِهْتِمَامِ بِالْآخِرَةِ

3680. الإمام علي عليه السلام: خَابَ رَجَاؤُهُ وَمَطْلَبُهُ مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَمَلَهُ وَأَرْبَهُ. (4)
3681. عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَعْمَلْ لِلْآخِرَةِ، لَمْ يَنْلِ أَمَلَهُ. (5)
3682. الإمام الحسين عليه السلام: لَا تَغُرَّنْكُمْ هَذِهِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا تَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا، وَتُحَيِّبُ طَمَعَ مَنْ طَمَعَ فِيهَا. (6)

ص: 89

- 
- 1- (1). غرر الحكم: ج 5 ص 377 ح 8834، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 436 ح 7532.
- 2- (2). البلد الأمين: ص 44، [2] بحار الأنوار: ج 87 ص 334 ح 58. [3]
- 3- (3). الكافي: ج 2 ص 373 ح 3 [4] عن الفضل بن أبي قرّة، تحف العقول: ص 248 عن الإمام الحسين عليه السلام وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج 78 ص 120 ح 19. [5]
- 4- (4). غرر الحكم: ج 3 ص 460 ح 5086. [6]
- 5- (5). غرر الحكم: ج 5 ص 416 ح 8994، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 427 ح 7246.
- 6- (6). بحار الأنوار: ج 45 ص 6. [8]

3683. الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَمَلَ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، أَكْذَبَ أَمَالَهُ. (1)

3684. الإمام زين العابدين عليه السلام -في المُنَاجَاةِ الإِنْجِيلِيَّةِ-: سَيِّدِي، خَابَ رَجَاءُ مَنْ رَجَا سِوَاكَ. (2)

3685. الإمام الصادق عليه السلام: إلهي... أَنْتَ أَنْتَ! انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَا مِنْكَ، وَخَابَتِ الْآمَالُ إِلَا فِيكَ، فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي يَا مَوْلَايَ. (3)

3686. الأماي للطوسي عن محمد بن عجلان: أَصَابَتْنِي فَاقَةٌ شَدِيدَةٌ وَلَا صَدِيقٌ لِمَضِيْقٍ، وَلَزِمَنِي دَيْنٌ ثَقِيلٌ وَغَرِيمٌ يَلْجُ بِاقْتِضَائِهِ، فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ -وَهُوَ يَوْمئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ- لِمَعْرِفَةِ كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

وَشَعَرَ بِذَلِكَ مِنْ حَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَدِيمٌ مَعْرِفَةٌ، فَلَقَيْنِي فِي الطَّرِيقِ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ لِي: قَدْ بَلَغَنِي مَا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ، فَمَنْ تَوَمَّلْ لِكَشْفِ مَا نَزَلَ بِكَ؟ قُلْتُ: الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: إِذَا لَا تُقْضِي حَاجَتَكَ وَلَا تُسَعَفُ بِطَلِبَتِكَ، فَعَلَيْكَ بِمَنْ يَقْدِرُ عَلَيَّ ذَلِكَ وَهُوَ أَجْوَدُ الْأَجْوَدِينَ، فَالْتَمِسْ مَا تَوَمَّلُهُ مِنْ قَبْلِهِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ:

أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بَعْضَ أَنْبِيَائِهِ فِي بَعْضِ وَحْيِهِ إِلَيْهِ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا قَطْعَنَّ أَمَلٌ كُلُّ مَوْمَلٍ غَيْرِي بِالْإِيَّاسِ، وَلَا كَسُونَهُ تَوْبَ الْمَذَلَّةِ فِي النَّاسِ، وَلَا بُعِدَنَّهُ مِنْ فَرَجِي

ص: 90

1- (1). غرر الحكم: ج 5 ص 406 ح 8953. [1]

2- (2). بحار الأنوار: ج 94 ص 161 ح 22 [2] نقلًا عن بعض قدماء الأصحاب في كتاب أنيس العابدين.

3- (3). الإقبال: ج 2 ص 155، [3] بحار الأنوار: ج 98 ص 266. [4]

وَفَضَّلِي، أَيُوْمَلُّ عَبْدِي فِي الشَّدَائِدِ غَيْرِي؟! أَوْ يَرْجُو سِوَايَ؟! وَأَنَا الْغَنِيُّ الْجَوَادُ، بِيَدِي مَفَاتِيحُ الْأَبْوَابِ وَهِيَ مُغْلَقَةٌ، وَبَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي!

أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مَا أَوْهَنْتُهُ نَائِبَةٌ لَمْ يَمْلِكْ كَشْفَهَا عَنْهُ غَيْرِي؟ فَمَا لِي أَرَاهُ بِأَمَلِهِ مُعْرَضًا عَنِّي؟! قَدْ أُعْطِيَتْهُ بِجُودِي وَكَرَمِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي، فَأَعْرَضَ عَنِّي وَلَمْ يَسْأَلْنِي وَسَأَلَ فِي نَائِبَتِهِ غَيْرِي، وَأَنَا اللَّهُ أَبْتَدِي بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ، أَفَسَأَلَ فَلَا اجِيبُ؟ كَلَّا، أَوْ لَيْسَ الْجُودُ وَالْكَرَمُ لِي؟ أَوْ لَيْسَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِيَدِي؟ فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَأَرْضِينَ سَأَلُونِي جَمِيعًا فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُم مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، وَكَيْفَ يَنْقُصُ مُلْكُ أَنَا قِيَمَتُهُ؟ فَيَا بُؤْسًا (1) لِمَنْ عَصَانِي وَلَمْ يُرَاقِبْنِي.

فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعِدْ عَلَيَّ هَذَا الْحَدِيثَ، فَأَعَادَهُ ثَلَاثًا، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، لَا سَأَلْتُ أَحَدًا بَعْدَ هَذَا حَاجَةً. فَمَا لَبِثْتُ أَنْ جَاءَنِي بِرِزْقٍ (2) وَفَضِّلٍ مِنْ عِنْدِهِ. (3)

راجع: ص 83 (الإتكال علي الله عز و جل).

ص: 91

1- (1). في المصدر: «(فيا بؤس)»، والتصويب من بحار الأنوار. [1]

2- (2). في عدّة الداعي: «[2] أن جاءني الله برزقٍ...».

3- (3). الأُمالي للطوسي: ص 584 ح 1208، [3] الكافي: ج 2 ص 66 ح 7 [4] عن الحسين بن علوان نحوه، عدّة الداعي: ص 123، [5] بحار الأنوار: ج 71 ص 154 ح 67؛ [6] الفردوس: ج 5 ص 249 ح 8097 عن أبي ذرّ الغفاري عنه صلي الله عليه و آله وفيه من: «يقول الله عز و جل: لَا قُطْعَنَ أَمَلٍ...» إلي «و لم يراقبني»، كنز العمال: ج 6 ص 629 ح 17145 نقلًا عن ابن النجّار عن سعيد بن عبد الرحمن وكلاهما نحوه.





3687. رسول الله صلى الله عليه وآله - من وصيَّته إلي مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَيَّ الْيَمَنَ -: أوصيك بتقوي الله...

وحسن العمل، وقصر الأمل، وحب الآخرة. (1)

3688. عنه صلى الله عليه وآله: عباد الله! إنكم في دار أمل، بين حياة وأجل، وصحة وعال، دار زوالٍ وتقلبٍ أحوالٍ، جعلت سبباً

لِلارْتِحَالِ، فَرَحِمَ اللَّهُ امراً قَصَرَ مِنْ أَمَلِهِ. (2)

3689. الأمامي للطوسي عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في وصيَّته له -: يا أبا ذرٍّ، أتحبُّ أن تدخل الجنة؟ قلتُ: نعم فإدك

أبي!

قال: فأقصر من الأمل، واجعل الموت نصب عينك، واستح من الله حق الحياء. (3)

ص: 93

1- (1). تحف العقول: ص 26، بحار الأنوار: ج 77 ص 127 ح 33. [1]

2- (2). دلائل الإمامة: ص 89 ح 24 عن الليث عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن جابر، بحار الأنوار: ج 103 ص

270 ح 21. [2]

3- (3). الأمامي للطوسي: ص 534 ح 1162، [3] مكارم الأخلاق: ج 2 ص 372 ح 2661، [4] بحار الأنوار: ج 80 ص 183 ح 33.

[5]

3690. الإمام علي عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لَوْلَا دِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - :أوصيك- يا بُنَيَّ- بِالصَّلَاةِ عِنْدَ وَقْتِهَا... وَقَصِّرِ الْأَمَلَ وَذَكَرِ الْمَوْتَ، وَالزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّكَ رَهْنُ مَوْتٍ وَعَرَضُ بَلَاءٍ وَطَرِيحُ سُقْمٍ. (1)

3691. عنه عليه السلام: فَصِّرُوا الْأَمَلَ، وَبَادِرُوا الْعَمَلَ، وَخَافُوا بَعْتَةَ الْأَجَلِ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمُرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرَّزْقِ، مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرَّزْقِ يُرْجَى غَدًا زِيَادَتُهُ، وَمَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمُرِ لَمْ تُرْجَ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ. (2)

3692. عنه عليه السلام: فَصِّرِ الْأَمَلَ فَإِنَّ الْعُمَرَ قَصِيرٌ، وَافْعَلِ الْخَيْرَ فَإِنَّ يَسِيرَهُ كَثِيرٌ. (3)

3693. عنه عليه السلام: زِدْ مِنْ طَوْلِ أَمَلِكَ فِي قَصْرِ أَجَلِكَ، وَلَا تَغْرَنَّاكَ صِحَّةَ جِسْمِكَ وَسَلَامَةَ أَمْسِكَ؛ فَإِنَّ مُدَّةَ الْعُمُرِ قَلِيلَةٌ، وَسَلَامَةُ الْجِسْمِ مُسْتَحِيلَةٌ. (4)

3694. عنه عليه السلام: فَصِّرْ أَمَلَكَ، فَمَا أَقْرَبَ أَجَلَكَ! (5)

3695. عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الدِّينِ قَصْرُ الْأَمَلِ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ. (6)

3696. عنه عليه السلام: الْكَيْسُ (7) مَنْ قَصَرَ آمَالَهُ. (8)

ص: 94

1- (1). الأماي للمفيد: ص 221 ح 1، الأماي للطوسي: ص 7 ح 8 [1] نحوه وكلاهما عن الفجيع العقيلي عن الإمام الحسن عليه السلام، كشف الغمّة: ج 2 ص 162، بحار الأنوار: ج 6 ص 132 ح 29. [2]

2- (2). غرر الحكم: ج 4 ص 520 ح 6824، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 370 ح 6242.

3- (3). غرر الحكم: ج 4 ص 514 ح 6806، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 369 ح 6228.

4- (4). غرر الحكم: ج 4 ص 107 ح 5460، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 276 ح 5014.

5- (5). غرر الحكم: ج 4 ص 513 ح 6798، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 369 ح 6222.

6- (6). غرر الحكم: ج 2 ص 466 ح 3315، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 115 ح 2533 و 2534 وفيه «أعلي» بدل «أفضل» في المورد الثاني.

7- (7). الكيس: العاقل (لسان العرب: ج 6 ص 201) «[8] كيس».

8- (8). غرر الحكم: ج 1 ص 191 ح 733، [9] عيون الحكم والمواعظ: ص 24 ح 226.

3697. عنه عليه السلام - في وصفِ المؤمنِ -: تَرَاهُ بَعِيداً كَسَلُهُ، دَائِماً نَشَاطُهُ، قَرِيباً أَمَلُهُ. (1)

3698. عنه عليه السلام: طوبى (2) لِمَنْ قَصَرَ أَمَلَهُ، وَاعْتَنَمَ مَهَلَهُ. (3)

## 2/5 أسباب قصر الأمل

### أ- معرفة النفس

3699. الإمام علي عليه السلام: مَنْ عَرَفَ شَرَفَ مَعْنَاهُ، صَانَهُ عَنِ دَنَاءَةِ شَهْوَتِهِ وَزُورِ مُنَاهُ. (4)

### ب- الكيس

3700. الإمام علي عليه السلام: أكيَسُ الأكيَاسِ مَنْ مَقَّتْ دُنْيَاهُ، وَقَطَعَ مِنْهَا أَمَلَهُ وَمُنَاهُ، وَصَرَفَ عَنْهَا طَمَعَهُ وَرَجَاهُ. (5)

### ج- ترُقُب الأجل

3701. رسول الله صلي الله عليه وآله - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ، وَمُنْتَظِرٍ غَدًا لَا يَبْلُغُهُ.

ص: 95

- 
- 1- (1). الكافي: ج 2 ص 230 ح 1 [1] عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام، الأماي للصدوق: ص 668 ح 897 [2]  
عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليهم السلام، تحف العقول: ص 161، كنز الفوائد: ج 1 ص 91،  
[3] بحار الأنوار: ج 78 ص 26 ح 92؛ [4] مطالب السؤول: ج 1 ص 228. [5]
- 2- (2). طُوبَى: اسم الجنة، وقيل: هي شجرة فيها. وأصلها فُعلي؛ من الطَّيب (النهاية: ج 3 ص 141 « [6] طوب»).  
3- (3). غرر الحكم: ج 4 ص 240 ح 5948، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 314 ح 5502 وليس فيه ذيله.  
4- (4). غرر الحكم: ج 5 ص 438 ح 9069، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 425 ح 7212.  
5- (5). غرر الحكم: ج 2 ص 456 ح 3276، [9] عيون الحكم والمواعظ: ص 123 ح 2809.

يا أبا ذرٍّ، لَو نَظَرْتَ إِلَى الأَجَلِ وَمَسِيرِهِ لَأَبْغَضْتَ الأَمَلَ وَغُرُورَهُ. (1)

3702. عنه صلي الله عليه وآله: عَجِبْتُ لِمُؤَمِّلِ دُنْيَا وَالْمَوْتِ يَطْلُبُهُ. (2)

3703. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يُفَارِقُ الأَحْبَابَ، وَيَسْكُنُ التُّرَابَ، وَيُوجَّهُ بِالحِسَابِ؛ كَانَ حَرِيًّا (3) يَقْطَعُ الأَمَلَ وَحُسْنَ العَمَلِ.

(4)

3704. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ رَاقَبَ أَجَلَهُ، قَصَرَ أَمَلُهُ. (5)

3705. عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَقْصَرَ بَقَاءَهُ وَأَجَلَهُ، قَصَرَ رَجَاؤُهُ وَأَمَلُهُ. (6)

3706. عنه عليه السلام: لَوْ رَأَى العَبْدُ الأَجَلَ وَمَصِيرَهُ، لَأَبْغَضَ الأَمَلَ وَغُرُورَهُ. (7)

3707. عنه عليه السلام: لَوْ رَأَى العَبْدُ أَجَلَهُ وَسُرْعَتَهُ إِلَيْهِ، لَأَبْغَضَ الأَمَلَ وَتَرَكَ طَلَبَ الدُّنْيَا. (8)

3708. عنه عليه السلام: لَوْ عَرَفَ الأَجَلَ، قَصَرَ الأَمَلَ. (9)

ص: 96

1- (1). الأُمالي للطوسي: ص 526 ح 1162، [1] مكارم الأخلاق: ج 2 ص 364 ح 2661 [2] كلاهما عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج 77 ص 75 ح 3؛ [3] مسند الشهاب: ج 1 ص 346 ح 593، الفردوس: ج 3 ص 304 ح 4913 كلاهما عن ابن عمر، كنز العمال: ج 3 ص 493 ح 7573.

2- (2). الدعوات: ص 237 ح 658، بحار الأنوار: ج 82 ص 172 ح 6؛ [4] مسند الشهاب: ج 1 ص 347 ح 594 عن ابن مسعود.

3- (3). في المصدر: «حرباً»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في كنز الفوائد وبحار الأنوار.

4- (4). إرشاد القلوب: ص 48، [5] كنز الفوائد: ج 1 ص 351 [6] عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 73 ص 167 ح 31؛ [7] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 268 ح 107 [8] عن الإمام عليّ عليه السلام.

5- (5). غرر الحكم: ج 5 ص 193 ح 7944، [9] عيون الحكم والمواعظ: ص 454 ح 8162.

6- (6). غرر الحكم: ج 5 ص 375 ح 8821، [10] عيون الحكم والمواعظ: ص 436 ح 7547.

7- (7). نهج البلاغة: الحكمة 334، [11] بحار الأنوار: ج 73 ص 167 ح 29. [12]

8- (8). الأُمالي للمفيد: ص 309 ح 8، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 39 ح 120، [13] الأُمالي للطوسي: ص 79 ح 115 [14] كلّها عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الزهد للحسين بن سعيد: ص 152 ذيل ح 221 [15] عن

إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ص 525 ح 1766 [16] وليس فيهما «وترك»، بحار

الأنوار: ج 73 ص 164 ح 22. [17]

9- (9). الإرشاد: ج 1 ص 300، [18] كشف اليقين: ص 221 ح 235، [19] بحار الأنوار: ج 77 ص 420 ح 40. [20]

3709. عنه عليه السلام: مَنْ رَأَى الْمَوْتَ بَعَيْنِ يَاقِينِهِ رَأَهُ قَرِيباً. مَنْ رَأَى الْمَوْتَ بَعَيْنِ أَمَلِهِ رَأَهُ بَعِيداً. (1)

3710. عنه عليه السلام: لَوْ رَأَيْتُمْ الْأَجَلَ وَمَسِيرَهُ، لَلْهَيْثُمْ (2) عَنِ الْأَمَلِ وَغُرُورِهِ. (3)

3711. عنه عليه السلام: لَوْ ظَهَرَتِ الْأَجَالُ، لَأَفْتَضَحَتِ الْأَمَالُ. (4)

3712. عنه عليه السلام: عِنْدَ حُضُورِ الْأَجَالِ تَظْهَرُ خَيْبَةُ الْأَمَالِ. (5)

3713. عنه عليه السلام: الْأَجَلُ يَفْضَحُ الْأَمَلَ. (6)

3714. عنه عليه السلام: عِنْدَ هُجُومِ الْأَجَالِ تَفْتَضِحُ الْأَمَانِيُّ وَالْأَمَالُ. (7)

3715. عنه عليه السلام: إِذَا حَضَرَتِ الْمَنِيَّةُ، افْتَضَحَتِ الْأَمْنِيَّةُ. (8)

3716. عنه عليه السلام: إِنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَيَّ أَمَلِهِ فَيَقْتَطِعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ. (9)

3717. عنه عليه السلام: رَبِّ أَجَلٍ تَحْتَ أَمَلٍ. (10)

3718. عنه عليه السلام: رَبِّ امْنِيَّةٍ تَحْتَ مَنِيَّةٍ. (11)

ص: 97

1- (1). غرر الحكم: ج 5 ص 260 ح 8258 و ج 5 ص 261 ح 8259، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 446 ح 7867 و 7868.

2- (2). لهي: تركه و أعرض عنه (النهاية: ج 4 ص 283 «[2] لها»).

3- (3). مشكاة الأنوار: ص 93 ح 196، [3] بحار الأنوار: ج 70 ص 286 ح 9. [4]

4- (4). غرر الحكم: ج 5 ص 112 ح 7577، [5] أعلام الدين: ص 305 [6] عن الإمام الكاظم عليه السلام.

5- (5). غرر الحكم: ج 4 ص 322 ح 6208، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 338 ح 5763.

6- (6). غرر الحكم: ج 1 ص 167 ح 637، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 505 ح 9273 وفيه «وافد الموت» بدل «الأجل».

7- (7). غرر الحكم: ج 4 ص 322 ح 6209 [9] وراجع: عيون الحكم والمواعظ: ص 104 ح 2334.

8- (8). غرر الحكم: ج 3 ص 126 ح 4022، [10] عيون الحكم والمواعظ: ص 135 ح 3063 وفيه «بطلت» بدل «افتضحت».

9- (9). نهج البلاغة: الخطبة 114، [11] الأمالي للطوسي: ص 443 ح 992 [12] عن ثعلبة بن ميمون عن الإمام الصادق عنه عليهما

السلام، تحف العقول: ص 219 كلاهما نحوه، غرر الحكم: ج 2 ص 554 ح 3565 [13] بزيادة «فسبحان الله! لا أمل يدرك ولا مؤمل

يترك».

10- (10). غرر الحكم: ج 4 ص 61 ح 5296، [14] عيون الحكم والمواعظ: ص 265 ح 4828.

11- (11). غرر الحكم: ج 4 ص 60 ح 5294، [15] عيون الحكم والمواعظ: ص 265 ح 4826.

3719. عنه عليه السلام: صِدْقُ الْأَجَلِ يُفْصِحُ (1) كِذْبَ الْأَمَلِ. (2)

3720. عنه عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ أَجَلَهُ كَيْفَ يُطِيلُ أَمَلَهُ! (3)

3721. الإمام الكاظم عليه السلام -في وصيَّته لهشام بن الحَكَم-: لَوْرَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجَلِ لِأَلْهَاكَ عَنِ الْأَمَلِ. (4)

3722. الإمام عليّ عليه السلام -في الديوان المنسوب إليه-:

تُوْمَلُ فِي الدُّنْيَا طَوِيلاً فَلَا تَدْرِي

### د-مَوْعِظَةُ النَّفْسِ

3723. رسول الله صلي الله عليه و آله -في مَوْعِظَتِهِ لابنِ مَسْعُودٍ-: يَا بَنَ مَسْعُودٍ، قَصِّرْ أَمَلَكَ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ: إِنِّي لَا أَمْسِي، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَقُلْ: إِنِّي لَا أَصْبِحُ، وَأَعِزِّمْ عَلَيَّ مُفَارَقَةَ الدُّنْيَا، وَأَحِبِّ لِقَاءَ اللَّهِ وَلَا تَكْرَهُ لِقَاءَهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ لِقَاءَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَهُ، وَيَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ. (5)

3724. عنه صلي الله عليه و آله -في وصيَّته لِأَبِي ذَرٍّ-: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَمِنْ

ص: 98

1- (1). أفصح عن الشيء إفصاحاً: إذا بيّنه وكشفه (النهاية: ج 3 ص 450 «[1] أفصح»).

2- (2). غرر الحكم: ج 4 ص 215 ح 5877، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 302 ح 5372.

3- (3). غرر الحكم: ج 4 ص 342 ح 6272، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 329 ح 5638.

4- (4). تحف العقول: ص 399، بحار الأنوار: ج 78 ص 315 ح 1. [4]

5- (6). مكارم الأخلاق: ج 2 ص 350 ح 2660 [5] عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج 77 ص 101 ح 1. [6]

حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا. (1)

## ه-مُحَارَبَةُ الْأَمَلِ

3725. الإمام علي عليه السلام: إني مُحَارِبٌ أَمَلِي، وَمُنْتَظِرٌ أَجَلِي. (2)

3726. عنه عليه السلام: اجْعَلْ رَفِيقَكَ عَمَلَكَ، وَعَدُوَّكَ أَمَلَكَ. (3)

## و-تَكْذِيبُ الْأَمَلِ

3727. الإمام علي عليه السلام: أَكْذِبُوا أَمَالَكُمْ، وَاعْتَمُوا آجَالَكُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِكُمْ، وَبَادِرُوا مُبَادِرَةَ أَوْلِي النَّهْيِ وَالْأَلْبَابِ. (4)

3728. عنه عليه السلام: أَنْتُمْ فِي مَهَلٍ (5) مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ، وَمَعَكُمْ أَمَلٌ يَعْتَرِضُ دُونَ الْعَمَلِ؛ فَاعْتَنِمُوا الْمَهْلَ، وَبَادِرُوا الْأَجَلَ، وَكَذِّبُوا الْأَمَلَ، وَتَزَوَّدُوا مِنَ الْعَمَلِ. (6)

3729. عنه عليه السلام: رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْمًا فَوَعِي، وَدُعِيَ إِلَى رِشَادٍ فَدَنَا... كَابِرَ هَوَاهُ (7).

ص: 99

- 
- 1- (1). الأماي للطوسي: ص 526 ح 1162، [1] عدّة الداعي: ص 74 وليس فيه «وخذ من» إلى «قبل موتك»، مكارم الأخلاق: ج 2 ص 364 ح 2661 [2] كلّها عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج 77 ص 75 ح 3؛ [3] تاريخ دمشق: ج 34 ص 398 ح 7042 عن عبد الله بن عمر، إحياء العلوم: ج 4 ص 658 وفيه «قال رسول الله صلي الله عليه وآله لعبد الله بن عمر».
- 2- (2). غرر الحكم: ج 3 ص 42 ح 3774، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 169 ح 3556.
- 3- (3). غرر الحكم: ج 2 ص 182 ح 2302، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 82 ح 1975 وفيه «علمك» بدل «عملك».
- 4- (4). غرر الحكم: ج 2 ص 245 ح 2502، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 89 ح 2124.
- 5- (5). المهل: التؤدة والتباطؤ (النهاية: ج 4 ص 375 «مهل»).
- 6- (6). تحف العقول: ص 202، نزهة الناظر: ص 76 ح 147 عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج 78 ص 39 ح 15. [7]
- 7- (7). قال ابن أبي الحديد: كَابِرَ هَوَاهُ: أي غالبه. وروى: «كائِرٌ»؛ أي غالبه هو بكثرة عقله، يقال: كائِرناهم فكثرتناهم؛ أي غلبناهم بالكثرة (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 6 ص 173). [8]



وَكَذَّبَ مُنَاهُ. (1)

3730. عنه عليه السلام: طوبى لِمَنْ اسْتَشَعَرَ الْوَجَلَ، وَكَذَّبَ الْأَمَلَ، وَتَجَنَّبَ الرَّزْلَ. (2)

## ز-الدُّعَاءُ

3731. رسول الله صلى الله عليه وآله - في دُعَاءِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى -: يَا كَرِيمُ أَنْتَ سَيِّدِي وَرَجَائِي وَذُخْرِي وَذَخِيرَتِي وَأَمَلِي، فَقَصِّرْ فِي الدُّنْيَا آمَالِي، وَأَدِمْ رَغْبَتِي إِلَيْكَ وَآمَالِي. (3)

3732. الإمام عليّ عليه السلام: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَوْءِ كُلِّ الرَّيْبِ (4)، وَظُلْمِ الْفِتَنِ، وَنَسْتَعْفِرُهُ مِنْ مَكَاسِبِ الذُّنُوبِ، وَنَسْتَعِصِمُهُ مِنْ مَسَاوِي الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِ الْأَمَالِ. (5)

راجع: ص 101 (صدق العمل).

## 3/5 آثَارُ قَصْرِ الْأَمَلِ

### أ-حُسْنُ الْعَمَلِ

3733. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ قَصَرَ أَمَلُهُ حَسَنَ عَمَلُهُ. مَنْ أَطَالَ أَمَلُهُ أَفْسَدَ عَمَلُهُ. (6)

ص: 100

1- (1). نهج البلاغة: الخطبة 76، [1] تحف العقول: ص 213، نزهة الناظر: ص 78 ح 149 عن أبي جعفر الخواص الكوفي، كنز الفوائد: ج 1 ص 349 [2] عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام بزيادة «حذر أملاً، ورتب عملاً»، بحار الأنوار: ج 69 ص 310 ح 31؛ [3] دستور معالم الحكم: ص 33 وفيه «لله امرؤ» بدل «رحم الله امرأ».

2- (2). غرر الحكم: ج 4 ص 247 ح 5976، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 315 ح 5512 وفيه «الأجل» بدل «الوجل».

3- (3). البلد الأمين: ص 423، [5] بحار الأنوار: ج 93 ص 269 ح 1. [6]

4- (4). قال المجلسي قدس سره: قوله عليه السلام: «من سوء كلّ الريب» أي من شرّ كلّ شكّ وشبهة يعتري في الدين (مرآة العقول: ج 26 ص 62). [7]

5- (5). الكافي: ج 8 ص 175 ح 194 [8] عن محمد بن النعمان أو غيره عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 77 ص 353 ح 31. [9]

6- (6). غرر الحكم: ج 5 ص 295 ح 8444 و8445، [10] عيون الحكم والمواعظ: ص 449 ح 7968 وليس فيه ذيله.

3734. عنه عليه السلام: نِعَمَ عَوْنِ الْعَمَلِ قَصْرُ الْأَمَلِ. (1)

### ب- خُلُوصُ الْعَمَلِ

3735. الإمام علي عليه السلام: قَلِيلُ الْأَمَالِ تَخْلُصُ لَكَ الْأَعْمَالُ. (2)

### ج- صِدْقُ الْعَمَلِ

3736. الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَوْتِ -: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنَا طَوْلَ الْأَمَلِ وَقَصْرَهُ عَنَّا بِصِدْقِ الْعَمَلِ، حَتَّى لَا نُؤَمَّلَ اسْتِثْمَامَ سَاعَةٍ، بَعْدَ سَاعَةٍ وَلَا اسْتِيفَاءَ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ، وَلَا اتِّصَالَ نَفْسٍ بِنَفْسٍ، وَلَا لُحُوقَ قَدَمٍ بِقَدَمٍ، وَسَدِّ لَمْنَا مِنْ غُرُورِهِ وَأَمْنًا مِنْ شُرُورِهِ. (3)

### د- الزُّهْدُ

3737. الإمام علي عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! الزَّهَادَةُ قَصْرُ الْأَمَلِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النَّعْمِ. (4)

3738. الإمام الباقر عليه السلام: اسْتَجْلِبْ حَلَاوَةَ الزَّهَادَةِ بِقَصْرِ الْأَمَلِ. (5)

3739. عنه عليه السلام: لَا زُهْدَ كَقَصْرِ الْأَمَلِ. (6)

ص: 101

1- (1). غرر الحكم: ج 6 ص 160 ح 9906، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 494 ح 9139.

2- (2). غرر الحكم: ج 4 ص 511 ح 6793. [2]

3- (3). الصحيفة السجادية: ص 153 الدعاء 40، [3] الدعوات: ص 178 ح 492 وفيه «الحذر» بدل «العمل» و«استتمام» بدل «استيفاء».

4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 81، [4] مشكاة الأنوار: ص 208 ح 563، [5] روضة الواعظين: ص 476، [6] بحار الأنوار: ج 70 ص 320 ح 35. [7]

5- (5). تحف العقول: ص 285، بحار الأنوار: ج 78 ص 164 ح 1. [8]

6- (6). تحف العقول: ص 286، بحار الأنوار: ج 78 ص 165 ح 1. [9]

3740. الإمام علي عليه السلام: أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى. (1)

3741. الإمام الهادي عليه السلام: الْغِنَى قَلَّةُ تَمَتُّيكَ، وَالرِّضَا بِمَا يَكْفِيكَ. (2)

و- سَلَامَةُ النَّفْسِ

3742. الإمام علي عليه السلام: أَنْفَعُ الدَّوَاءِ تَرْكُ الْمُنَى. (3)

ز- الْعِلْمُ الدُّنْيَا

3743. رسول الله صلي الله عليه وآله: مَنْ رَغِبَ فِي الدُّنْيَا وَأَطَالَ فِيهَا رَغَبَتَهُ، أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَي قَدْرِ رَغَبَتِهِ فِيهَا. وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا وَقَصَّرَ فِيهَا أَمَلَهُ، أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمًا مِنْ غَيْرِ تَعَلُّمٍ، وَهُدًى بِغَيْرِ هِدَايَةٍ. (4)

ح- الْجَنَّةُ

3744. الزهد لابن المبارك عن الحسن: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: كُتِّبَ لَكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ قَالُوا:

نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَأَقْصِرُوا مِنَ الْأَمَلِ، وَتَبَتُّوا آجَالَكُمْ بَيْنَ أَبْصَارِكُمْ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ. (5)

ص: 102

- 
- 1- (1). الكافي: ج 8 ص 23 ح 4 [1] عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 389 ح 5834، نهج البلاغة: الحكمة 34، كنز الفوائد: ج 1 ص 349، [2] بحار الأنوار: ج 78 ص 91 ح 98. [3]
- 2- (2). الدرّة الباهرة: ص 41، محاسبة النفس للكفعمي: ص 72 [4] من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، نزهة الناظر: ص 214 ج 480 عن الغلابي، بحار الأنوار: ج 75 ص 109 ح 12. [5]
- 3- (3). غرر الحكم: ج 2 ص 402 ح 3021، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 119 ح 2679.
- 4- (4). تاريخ أصبهان: ج 1 ص 162 الرقم 144، [7] كنز العمال: ج 3 ص 209 ح 6194 نقلاً عن أبي عبد الرحمن السلمي في كتاب المواعظ والوصايا وكلاهما عن ابن عبّاس.
- 5- (5). الزهد لابن المبارك: ص 107 ح 317، حلية الأولياء: ج 8 ص 185 الرقم 407 وفيه «تبتتوا حالكم من أنصاركم» بدل «تبتتوا آجالكم بين أبصاركم»، كنز العمال: ج 15 ص 938 ح 43611؛ تنبيه الخواطر: ج 1 ص 272. [8]

3745. رسول الله صلي الله عليه و آله - مِنْ خُطْبَتِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ - فَوَاعَجِبًا لِقَوْمِ الْهَتَمِ أَمْوَالُهُمْ، وَطَالَتْ آمَالُهُمْ، وَقَصَّ رَتَّ آجَالِهِمْ، وَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي مُجَاوِرَةِ مَوْلَاهُمْ، وَلَا يَصِلُونَ إِلَيْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَلَا يَتِمُّ الْعَمَلُ إِلَّا بِالْعَقْلِ. (1)

3746. عنه صلي الله عليه و آله - فِي دُعَاءِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى -: وَهَذِهِ يَدَايَ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَايَا مَرْفُوعَةً إِلَيْكَ، وَمُتَوَكِّلَةً عَلَيْكَ، وَتَائِبَةً إِلَيْكَ فِيمَا أَتَيْتُ مِنْ سُوءِ فِعَالِي وَقَبِيحِ أَعْمَالِي وَطَوْلِ آمَالِي. (2)

3747. المعجم الكبير عن أم الوليد بنت عمر: أَطَّلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ عَشِيرَةٍ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَمَا تَسْتَحْيُونَ؟ قَالُوا: مِمَّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!

قال: تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَبْنُونَ مَا لَا تَعْمُرُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ،

ص: 103

1- (1). جامع الأخبار: ص 397 ح 1100 [1] عن جابر بن عبد الله الأنصاري، بحار الأنوار: ج 52 ص 264 ح 148. [2]

2- (2). البلد الأمين: ص 421، [3] بحار الأنوار: ج 93 ص 266 ح 1. [4]

3748. رسول الله صلي الله عليه وآله -في وصيته لأبي ذرٍّ-: يا أبا ذرٍّ، إِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ بِأَمْلِكَ، فَإِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَلَسْتَ بِمَا بَعْدَهُ، فَإِنْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ تَكُنْ فِي الْغَدِ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ لَمْ تَنْدَمْ عَلَيَّ مَا فَرَطْتَ فِي الْيَوْمِ. (3)

3749. الإمام عليّ عليه السلام: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَتَيْنِ: اتِّبَاعَ الْهَوَىٰ وَطَوَّلَ الْأَمَلِ، أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طَوَّلُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ. (4)

3750. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لِيُبْغِضُ الطَّوِيلَ الْأَمَلِ، السَّيِّئِ الْعَمَلِ. (5)

3751. عنه عليه السلام: شَرُّ النَّاسِ الطَّوِيلُ الْأَمَلِ، السَّيِّئِ الْعَمَلِ. (6)

3752. عنه عليه السلام: إِيَّاكَ وَطَوَّلَ الْأَمَلِ: فَكَمْ مِنْ مَغْرُورٍ افْتَنَّ بِطَوَّلِ أَمَلِهِ، وَأَفْسَدَ عَمَلَهُ وَقَطَعَ أَجَلَهُ، فَلَا أَمَلُهُ أُدْرِكُ، وَلَا مَا فَاتَهُ اسْتَدْرِكُ. (7)

3753. الإمام زين العابدين عليه السلام -في وصيته لابنه الباقر عليه السلام-: اعْلَمْ أَنَّ السَّاعَاتِ تُذْهِبُ عُمْرَكَ (8)، وَأَنَّكَ لَا تَنَالُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ آخَرِي، فَإِيَّاكَ وَالْأَمَلَ الطَّوِيلَ: فَكَمْ مِنْ

- 
- 1- (1). في كنز العمال: «من ذلك».
- 2- (2). المعجم الكبير: ج 25 ص 172 ح 421، كنز العمال: ج 16 ص 66 ح 43962.
- 3- (3). الأماشي للطوسي: ص 526 ح 1162، [1] مكارم الأخلاق: ج 2 ص 364 ح 2661 [2] كلاهما عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج 77 ص 75 ح 3. [3]
- 4- (4). الكافي: ج 2 ص 335 ح 3 [4] عن يحيى بن عقيل، مسكن الفؤاد: ص 26 نحوه، بحار الأنوار: ج 70 ص 88 ح 19؛ [5] كنز العمال: ج 16 ص 23 ح 43766 نقلاً عن ابن النجار عن الإمام عليّ عليه السلام عن النبي صلي الله عليه وآله نحوه.
- 5- (5). غرر الحكم: ج 2 ص 506 ح 3455، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 142 ح 3179.
- 6- (6). غرر الحكم: ج 4 ص 178 ح 5751. [7]
- 7- (7). غرر الحكم: ج 2 ص 310 ح 2715، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 99 ح 2278.
- 8- (8). في النسخة المعتمدة من المصدر: «يُذْهِبُ عَمَّكَ» بدل «تُذْهِبُ عُمْرَكَ»، وما في المتن أثبتناه من نسخة آخري وبحار الأنوار، إذ هو الأوفق بقريضة السياق.

مُؤْمَلٍ أَمَلًا لَا يَبْلُغُهُ، وَجَامِعٍ مَالٍ لَا يَأْكُلُهُ. (1)

3754. الإمام الصادق عليه السلام - في دُعَاءٍ لَهُ: - الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيَّيَ الْحَمْدِ وَأَهْلِهِ، وَمُنْتَهَاهُ وَمَحَلُّهُ...

رَبِّ، مَا أَسْوَأَ فِعْلِي، وَأَقْبَحَ عَمَلِي، وَأَقْسَى قَلْبِي، وَأَطْوَلَ أَمَلِي، وَأَقْصَرَ أَجَلِي، وَأَجْرَانِي عَلَيَّ عَصِيَانٍ مَن خَلَقَنِي!... رَبِّ، وَمَا أَطْوَلَ أَمَلِي فِي قِصَّةِ رَجُلِي، وَأَقْصَرَ أَجَلِي فِي بُعْدِ أَمَلِي! وَمَا أَقْبَحَ سَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي! (2)

## 2/6 اتَّقُوا بَاطِلَ الْأَمَلِ

3755. الإمام علي عليه السلام: اتَّقُوا بَاطِلَ الْأَمَلِ؛ فَرُبَّ مُسْتَقْبَلِ يَوْمٍ لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ، وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ (3) قَامَتْ بِوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ. (4)

3756. عنه عليه السلام - في صِفَةِ الدُّنْيَا: - إِعْلَمْ يَا هَذَا أَنَّهَا تُشْخِصُ (5) الوَادِعَ (6) السَّاكِنَ، وَتَفْجَعُ (7) الْمُعْتَبِطَ (8) الْأَمِنَ، لَا يَرْجِعُ مِنْهَا مَا تَوَلَّى فَادْبَرَ، وَلَا يُدْرِي مَا هُوَ آتٍ فَيُحْذِرُ، أَمَايْتِهَا كَاذِبَةٌ، وَأَمَالُهَا بَاطِلَةٌ. (9)

ص: 105

- 1- (1). كفاية الأثر: ص 240 [1] عن عثمان بن خالد، بحار الأنوار: ج 46 ص 231 ح 7. [2]
- 2- (2). الكافي: ج 2 ص 590 ح 31 [3] عن عبد الرحمن بن سيابة، مصباح المتهجد: ص 275 ح 383، [4] جمال الأسبوع: ص 142 [5] كلاهما من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 86 ص 301 ح 10. [6]
- 3- (3). في المصدر: «لَيْلَةٌ»، والتصويب من عيون الحكم والمواعظ.
- 4- (4). غرر الحكم: ج 2 ص 269 ح 2572، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 91 ح 2148.
- 5- (5). أشخصه: أزعجه، وشخص به: أتاه أمر أقلقه وأزعجه (القاموس المحيط: ج 2 ص 306 «شخص»).
- 6- (6). ودع: سكن واستقر. والدعة: الخفض والسعة في العيش (القاموس المحيط: ج 3 ص 92 «ودع»).
- 7- (7). الفجع: أن يوجع الإنسان بشيء يكره عليه فيعدمه (القاموس المحيط: ج 3 ص 61 «فجع»).
- 8- (8). الاغتباط: التبجح بالحال الحسنة، وقيل: هو الفرح بالنعمة (تاج العروس: ج 10 ص 351 «[8] غبط»).
- 9- (9). دستور معالم الحكم: ص 39، [9] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 7 ص 105 [10] نحوه؛ بحار الأنوار: ج 73 ص 109 ح 109 [11] نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

3757. عنه عليه السلام: احذروا الأمل المغلوب، والتعيم المسلوب. (1)

### 3/6 اتقوا خداع الآمال

3758. الإمام علي عليه السلام: اتقوا خداع الآمال؛ فكم من مؤمل يوم لم يدركه، وباني بناء لم يسكنه، وجامع مال لم يأكله، ولعلته من باطل جمعه ومن حق منعه، أصابه حراماً واحتمل به آثاماً. (2)

3759. عنه عليه السلام: كذب من ادعى الإيمان وهو مشغوف (3) من الدنيا بخدع الأمانى وزور الملاهي. (4)

3760. عنه عليه السلام: من اتكل على الأمانى، مات دون أمليه. (5)

3761. عنه عليه السلام: الأمل خادع غار ضار. (6)

3762. عنه عليه السلام: الأمل يخدع. (7)

3763. عنه عليه السلام: الأمانى تخدع. (8)

ص: 106

1- (1). غرر الحكم: ج 2 ص 272 ح 2586. [1]

2- (2). غرر الحكم: ج 2 ص 265 ح 2563، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 91 ح 2156.

3- (3). شغف الهوى قلبه: بلغ شغافه؛ وهو غشاؤه. وشغفه المال: زين له فأحبه فهو مشغوف به (المصباح المنير: ص 316 « [3] شغف »).

4- (4). غرر الحكم: ج 4 ص 630 ح 7238، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 396 ح 6702.

5- (5). غرر الحكم: ج 5 ص 16 ح 8293. [5]

6- (6). غرر الحكم: ج 1 ص 299 ح 1145، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 45 ح 1106.

7- (7). غرر الحكم: ج 1 ص 55 ح 200، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 28 ح 382.

8- (8). غرر الحكم: ج 1 ص 45 ح 145، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 34 ح 634.

3764. عنه عليه السلام: الأمانِيُّ تَخَدَعُكَ، وَعِنْدَ الْحَقَائِقِ تَدْعُكَ. (1)

3765. عنه عليه السلام: أَنْفَاسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ، وَأَمَلُهُ خَادِعٌ عَنِ عَمَلِهِ. (2)

3766. عنه عليه السلام: الأملُ خَوَّانٌ. (3)

3767. عنه عليه السلام: لا يَطْوِلَنَّ عَلَيْكُمْ الأَمَدُ (4)، ولا يَغْرَبَنَّكُمْ الأَمَلُ؛ فَإِنَّ الأَمَلَ لَيْسَ مِنَ الدِّينِ فِي شَيْءٍ. (5)

3768. عنه عليه السلام -لِصَعَصَعَةَ بْنِ صَوْحَانَ وَقَدْ أَتَاهُ عَائِدًا لَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ-: يَا صَعَصَعَةَ بْنَ صَوْحَانَ لَا تَفْتَخِرْ بِعِيَادَتِي إِيَّاكَ، وَإِنظِرْ لِنَفْسِكَ فَكَأَنَّ الأَمْرَ قَدْ وَصَلَ إِلَيْكَ، وَلَا يُلَهِّئُكَ الأَمَلُ. أَسْتَوْدِعُكَ اللّٰهَ. (6)

3769. عنه عليه السلام: مَعَاشِرَ النَّاسِ (المُسْلِمِينَ) اتَّقُوا اللّٰهَ، فَكُمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ، وَبِأَنَّ مَا لَا يَسْكُنُهُ، وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ، وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ، أَصَابَهُ حَرَامًا وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا، فَبَاءَ بِوِزْرِهِ، وَقَدِمَ عَلَيَّ رَبِّهِ آسِفًا لَاهِفًا (7)، قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ؛ ذَلِكَ هُوَ النُّخْرَانُ الْمُبِينُ. (8)

ص: 107

1- (1). غرر الحكم: ج 1 ص 379 ح 1453، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 28 ح 377.

2- (2). تنبيه الخواطر: ج 2 ص 114، [2] بحار الأنوار: ج 78 ص 14 ح 72؛ [3] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 18 ص 221 [4] نحوه وراجع: نهج البلاغة: الخطبة 64.

3- (3). غرر الحكم: ج 1 ص 37 ح 103، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 37 ح 784.

4- (4). الأمد: الغاية (النهاية: ج 1 ص 65 «أمد»).

5- (5). غرر الحكم: ج 6 ص 304 ح 10338، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 524 ح 9548 نحوه.

6- (6). قرب الإسناد: ص 378 ح 1333 [7] عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج 49 ص 269 ح 10. [8]

7- (7). اللّهْفَانُ وَاللّهْفُ: المكروب (لسان العرب: ج 9 ص 322 «لهف»).

8- (8). نهج البلاغة: الحكمة 344، [9] إرشاد القلوب: ص 39 [10] نحوه، بحار الأنوار: ج 78 ص 83 ح 88؛ [11] تذكرة الخواص: ص 135 [12] نحوه.



3770. الإمام عليّ عليه السلام: أكذبُ شيءٍ الأملُ. (1)
3771. عنه عليه السلام: لا شيءٌ أكذبُ مِنَ الأملِ. (2)
3772. عنه عليه السلام: قد تكذبُ الآمالُ. (3)
3773. عنه عليه السلام: رَبِّ طَمَعٍ كاذِبٍ لِأَمَلٍ غائبٍ. (4)
3774. عنه عليه السلام: رَبِّ رَجاءٍ خائبٍ لِأَمَلٍ كاذِبٍ. (5)
3775. عنه عليه السلام: رَبِّ طَمَعٍ خائبٍ وَأَمَلٍ كاذِبٍ، وَرَجاءٍ يُؤدِّي إلى الجِرمانِ، وَتِجارَةٍ تَووُلُ إلى الخُسرانِ. (6)
3776. عنه عليه السلام: قَلَّما تصدُقُ الأُمْنِيَّةُ (7). (8)
3777. عنه عليه السلام: أينَ تَخْتَدِعُكُمْ كواذِبُ الآمالِ؟! (9)
3778. عنه عليه السلام -في ذمِّ أهلِ الدُّنيا-: قَد غابَ عَن قُلوبِكُم ذِكْرُ الآجالِ، وَحَصَرَتْكُمْ كواذِبُ

ص: 108

- 1- (1). غرر الحكم: ج 2 ص 371 ح 2846، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 117 ح 2593.
- 2- (2). غرر الحكم: ج 6 ص 382 ح 10649، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 537 ح 9898.
- 3- (3). غرر الحكم: ج 4 ص 466 ح 6635، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 367 ح 6168.
- 4- (4). غرر الحكم: ج 4 ص 66 ح 5311، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 267 ح 4887.
- 5- (5). غرر الحكم: ج 4 ص 66 ح 5312، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 267 ح 4888.
- 6- (6). الكافي: ج 8 ص 19 ح 4 [6] عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص 93، بحار الأنوار: ج 77 ص 281 ح 1؛ [7] دستور معالم الحكم: ص 27. [8]
- 7- (7). قال المجلسي قدس سره: أي في الغالب امنيتك كاذبة فيما تعدك (مرآة العقول: ج 25 ص 52). [9]
- 8- (8). الكافي: ج 8 ص 23 ح 4 [10] عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص 98، كنز الفوائد: ج 1 ص 350، [11] بحار الأنوار: ج 77 ص 287 ح 1؛ [12] دستور معالم الحكم: ص 24. [13]
- 9- (9). غرر الحكم: ج 2 ص 361 ح 2815. [14]

الآمال، فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ، وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ. (1)

3779. عنه عليه السلام: الأملُ أبداً في تكذيبٍ. (2)

3780. عنه عليه السلام: لا تَقِي الأمانِيَّ لِمَنْ عَوَّلَ عَلَيْهَا. (3)

3781. الإمام الصادق عليه السلام: طوبى لِعَبْدٍ طَلَبَ الْآخِرَةَ وَسَعِيَ لَهَا، طوبى لِمَنْ لَمْ تَلْهُهِ الأمانِيَّ الكاذِبَةُ. (4)

## 5/6 الأملُ كالسرابِ

3782. الإمام عليّ عليه السلام: الأملُ كالسرابِ؛ يَغُرُّ مَنْ رَأَهُ، وَيُخْلِفُ مَنْ رَجَاهُ. (5)

3783. عنه عليه السلام: أَيْنَ يَغُرُّكُمْ سَرَابُ الآمالِ؟! (6)

3784. عنه عليه السلام: قَدْ تُغَرُّ الأُمْنِيَّةُ. (7)

3785. عنه عليه السلام - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ بَعْدَ حَرْبِ الجَمَلِ -: إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ خَصِرَةٌ (8)، تَقْتِنُ النَّاسَ بِالشَّهَوَاتِ وَتُزَيِّنُ لَهُمْ بِعَاجِلِهَا، وَإِيْمُ اللّٰهِ إِنَّهَا لَتُغَرُّ مَنْ أَمَلَهَا وَتُخْلِفُ مَنْ رَجَاهَا. (9)

ص: 109

1- (1). نهج البلاغة: الخطبة 113، [1] غرر الحكم: ج 4 ص 480 ح 6686 و 6687 نحوه، عيون الحكم والمواعظ: ص 366 ح 6145 وفيه صدره إلي «كواذب الآمال».

2- (2). غرر الحكم: ج 2 ص 112 ح 2017. [2]

3- (3). غرر الحكم: ج 6 ص 390 ح 10701، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 538 ح 9942.

4- (4). تحف العقول: ص 301.

5- (5). غرر الحكم: ج 2 ص 74 ح 1896، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 57 ح 1454.

6- (6). غرر الحكم (طبعة دار الكتاب الإسلامي): ص 182 ح 24، عيون الحكم والمواعظ: ص 129 ح 2929.

7- (7). غرر الحكم: ج 4 ص 462 ح 6617، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 367 ح 6158.

8- (8). خَصِرَةٌ: أَي غَضَّةٌ نَاعِمَةٌ طَرِيَّةٌ (النهاية: ج 2 ص 41 «[6] خضر»).

9- (9). الكافي: ج 8 ص 256 ح 368 [7] عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج 32 ص 233 ح 186.

3786. عنه عليه السلام: لا غارَّ أخذعٍ مِنَ الأملِ. (1)

3787. عنه عليه السلام: كفي بِالأملِ اغتِياراً. (2)

3788. عنه عليه السلام: لِكُلِّ أملٍ غُرورٌ. (3)

3789. عنه عليه السلام: أكذبِ الأملَ ولا تثقِ به؛ فَإِنَّهُ غُرورٌ وصاحبُهُ مَغرورٌ. (4)

3790. عنه عليه السلام: المُغتَرِّ بِالآمالِ مَخدوعٌ. (5)

3791. عنه عليه السلام: إِيَّاكَ وَالإِغْتِيارَ بِالأملِ. (6)

3792. عنه عليه السلام: الشَّقِيُّ مَنِ اغْتَرَّ بِحالِهِ، وَأَنخَدَعَ لِغُرورِ آمالِهِ. (7)

3793. عنه عليه السلام: أزمعوا (8) عبادَ اللَّهِ بِالرَّحيلِ مِنْ هذِهِ الدَّارِ، المَقدورِ عَلَيِ أَهلِها الرِّوالِ، المَمْنوعِ أَهلِها مِنَ الحِياةِ، المُدَلَّلَةَ أَنفُسَهُم بِالمَوْتِ، فَلا حَيٌّ يَطْمَعُ فِي البَقاءِ، وَلا نَفْسٌ إِلا مُدْعِنَةٌ بِالمَنونِ؛ فَلا يَغْلِبَنَّكُمُ الأملُ، وَلا يَطُلَ عَلَیکُمُ الأمدُ، وَلا تَغْتَرَّوا فِيها بِالآمالِ،

ص: 110

1- (1). غرر الحكم: ج 6 ص 377 ح 10614، عيون الحكم والمواعظ: ص 533 ح 9755 وفيه «غادر» بدل «غاز».

2- (2). غرر الحكم: ج 4 ص 575 ح 7035، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 386 ح 6550.

3- (3). غرر الحكم: ج 5 ص 12 ح 7277، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 401 ح 6756.

4- (4). غرر الحكم: ج 2 ص 188 ح 2327، [3] نهج البلاغة: الخطبة 86، تحف العقول: ص 152 وليس فيهما «ولا تثق به»، بحار الأنوار: ج 77 ص 293 ح 2. [4]

5- (5). غرر الحكم: ج 1 ص 165 ح 629، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 25 ح 257.

6- (6). التحصين لابن فهد: ص 16 ح 28، بحار الأنوار: ج 73 ص 112 ح 109 [6] نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

7- (7). غرر الحكم: ج 2 ص 51 ح 1799، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 22 ح 152.

8- (8). الزمَّعَ والرَّماعُ: المَضاعُ فِي الأمرِ والعزمُ عَلَيْهِ. وَأزْمَعَ الأمرُ وَبه وَعَلَيْهِ: مَضِي فِيهِ وَثَبَّتَ عَلَيْهِ عزمَهُ (لسان العرب: ج 8 ص 143) «[8] زمع».

وَتَعَبَّدُوا اللَّهَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ. (1)

3794. الإمام الصادق عليه السلام: كَمِ مِنْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ عَلَيَّ عَبْدِهِ فِي غَيْرِ أَمَلِهِ، وَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ أَمَلًا الْخِيَارُ فِي غَيْرِهِ. (2)

3795. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن محمد بن يحيى بن أبي عبادٍ عن عمّه: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا يُنْشِدُ-وَقَلِيلًا مَا كَانَ يُنْشِدُ  
شِعْرًا-:

كُلُّنَا نَأْمَلُ مَدًّا فِي الْأَجَلِ

**6/6 رَبِّ أَمَلٍ خَائِبٍ**

3796. الإمام علي عليه السلام: رَبِّ طَمَعٍ كَاذِبٍ، وَأَمَلٍ خَائِبٍ. (3)

ص: 111

- 
- 1- (1). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 519 ح 1484، الأمل للمفيد: ص 160 ح 2 عن مجاهد، نهج البلاغة: الخطبة 52 وليس فيه من «الممنوع» إلي «بالمنون» وليس فيهما ذيله، بحار الأنوار: ج 73 ص 108 ح 108. [1]
- 2- (2). الأمل للطوسي: ص 132 ح 210 [2] عن بكر بن محمد، التمهيد: ص 58 ح 117، قرب الإسناد: ص 40 ح 128، [3] تحف العقول: ص 361، بحار الأنوار: ج 71 ص 152 ح 55. [4]
- 3- (5). كنز الفوائد: ج 1 ص 350، [5] أعيون الحكم والمواعظ: ص 267 ح 4887، غرر الحكم: ج 4 ص 66 ح 5311 وفيه «غائب» بدل «خائب» وفيهما «لأمل» بدل «وأمل»، بحار الأنوار: ج 78 ص 91 ح 98.

3797. عنه عليه السلام: رَبُّ أَمَلٍ خَائِبٍ. (1)

3798. عنه عليه السلام: كَمِ مِنْ أَمَلٍ خَائِبٍ، وَغَائِبٍ غَيْرِ آئِبٍ (2)! (3)

3799. عنه عليه السلام: ذُلُّ الرَّجَالِ فِي خَيْبَةِ الْأَمَالِ. (4)

ص: 112

---

1- (1). مئة كلمة للجاحظ: ص 84 ح 68، المناقب للخوارزمي: ص 376 ح 395 عن الجاحظ؛ عيون الحكم والمواعظ: ص 268 ح 4925.

2- (2). الأوب: الرجوع، يقال منه: أَبَ أَوْباً فَهُوَ آئِبٌ (النهاية: ج 1 ص 79 « [1] أوب »).

3- (3). غرر الحكم: ج 4 ص 548 ح 6935، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 380 ح 6432.

4- (4). غرر الحكم: ج 4 ص 31 ح 5178، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 256 ح 4732.

3800. الإمام علي عليه السلام: رَغَبْتُكَ فِي الْمُسْتَحِيلِ جَهْلٌ. (1)

3801. عنه عليه السلام: مَا عَقَلَ مَنْ أَطَالَ أَمَلَهُ. (2)

3802. عنه عليه السلام: إِنَّ قُلُوبَ الْجُهَالِ تَسْتَفْزُهَا الْأَطْمَاعُ، وَتَرْتَهِنُهَا الْمُنَى، وَتَسْتَعْلِقُهَا الْخَدَائِعُ (3). (4)

3803. عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ يَعْتَمِدُ عَلَيَّ أَمَلِهِ، وَيَقْصُرُ فِي عَمَلِهِ. (5)

3804. عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ يَعْتَمِدُ عَلَيَّ عَمَلِهِ، الْجَاهِلُ يَعْتَمِدُ عَلَيَّ أَمَلِهِ. (6)

ص: 113

1- (1). غرر الحكم: ج 4 ص 84 ح 5384، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 269 ح 4950.

2- (2). غرر الحكم: ج 6 ص 61 ح 9513. [2]

3- (3). قال المجلسي قدس سره: قوله: «تستفزها الأطماع» أي تستخفها وتخرجها من مقرها، «و ترتهنها المنى» هي إرادة ما لا يتوقع حصوله... «و تستعلقها» أي تصيدها وتربطها بالحبال، من قولهم: علق الوحش بالحبال: إذا تعوق ونشب فيها (مرآة العقول: ج 1 ص 76-77). [3]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 23 ح 16 [4] عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، تحف العقول: ص 219، بحار الأنوار: ج 78 ص 58 ح 130؛ [5] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 256 ح 8 [6] وفيه «و ترتهن بالأمانى» بدل «و ترتهنها المنى».

5- (5). غرر الحكم: ج 2 ص 92 ح 1967، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 59 ح 1498.

6- (6). غرر الحكم: ج 1 ص 324 ح 1240، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 18 ح 23 و 24.

3805. عنه عليه السلام: ما لَكُمْ تُؤْمَلُونَ ما لا تُدْرِكُونَهُ، وَتَجْمَعُونَ ما لا تَأْكُلُونَهُ، وَتَبْنُونَ ما لا تَسْكُنُونَهُ؟! (1)

## 2/7 الحُمُق

3806. رسول الله صلي الله عليه وآله: أَحْمَقُ الْحَمَقِي مَنْ أَتَبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى الْأَمَانِيَّ. (2)

3807. الإمام علي عليه السلام: الْأَمَالُ غُرُورُ الْحَمَقِي. (3)

3808. عنه عليه السلام: الْأَمَانِيُّ شِيْمَةُ الْحَمَقِي. (4)

3809. عنه عليه السلام: مِنَ الْحُمُقِ الْإِتْكَالُ عَلَيَّ الْأَمَلِ. (5)

3810. عنه عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْتِقَمَةَ بِالْأَمَالِ؛ فَإِنَّهَا مِنْ شِيْمِ الْحَمَقِي. (6)

3811. عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ -: إِيَّاكَ وَالْإِتْكَالَ عَلَيَّ الْأَمَانِيَّ؛ فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَِيِّ. (7). (8)

3812. عنه عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْإِيْكَالَ بِالْمُنِيِّ؛ فَإِنَّهَا بَضَائِعُ الْعَجْزَةِ. (9)

ص: 114

- 
- 1- (1). غرر الحكم: ج 6 ص 95 ح 9653، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 478 ح 8788.
- 2- (2). تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 26 ح 6، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص 38 ح 14، [2] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 94 [3] كلها عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج 92 ص 250 ح 48. [4]
- 3- (3). غرر الحكم: ج 1 ص 166 ح 631. [5]
- 4- (4). غرر الحكم: ج 1 ص 119 ح 435، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 39 ح 849.
- 5- (5). غرر الحكم: ج 6 ص 17 ح 9285، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 472 ح 8637.
- 6- (6). غرر الحكم: ج 2 ص 310 ح 2685. [8]
- 7- (7). النَّوْكَِيِّ: الْحَمَقِي (النهاية: ج 5 ص 129 «نوك»).
- 8- (8). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 384 ح 5834، كنز الفوائد: ج 1 ص 350، [9] بحار الأنوار: ج 78 ص 92 ح 98. [10]
- 9- (9). الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص 580 ح 1202، [11] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 51 [12] وفيه «الإلظاظ» و«الفجرة» بدل «الإيكال» و«العجزة» وكلاهما عن ابن السكيت النحوي عن الإمام الهادي عليه السلام، بحار الأنوار: ج 71 ص 188 ح 53. [13]

3813. عنه عليه السلام: لا تُغَرَّتْكَ الأمانِيّ وَالْحُدَعُ، فَكُفِي بِذَلِكَ خُرْقاً (1). (2)

### 3/7 الغفلة

3814. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ غَفَلَ غَرَّتَهُ الأمانِيّ، وَأَخَذَتْهُ الحَسْرَةُ إِذَا انْكَشَفَ الغِطَاءُ وَبَدَأَ لَهُ مِنَ اللّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ. (3)

3815. عنه عليه السلام: مَنْ غَفَلَ جَنِيَ عَلَيَّ نَفْسِهِ، وَانْقَلَبَ عَلَيَّ ظَهْرِهِ، وَحَسَبَ غِيَّهُ (4) رُشْداً، وَغَرَّتَهُ الأمانِيّ، وَأَخَذَتْهُ الحَسْرَةُ وَالنَّدَامَةُ إِذَا قُضِيَ الأَمْرُ وَانْكَشَفَ عَنْهُ الغِطَاءُ، وَبَدَأَ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ. (5)

### 4/7 ارتكاب الذنوب

3816. رسول الله صلي الله عليه وآله: إِنَّ آدَمَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَ الذَّنْبَ كَانَ أَجْلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَمْلُهُ خَلْفَهُ، فَلَمَّا أَصَابَ الذَّنْبَ جَعَلَ اللّهُ أَمْلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَجْلَهُ خَلْفَهُ، فَلَا يَزَالُ يَأْمُلُ حَتَّى يَمُوتَ. (6)

3817. علل الشرائع عن مُعَمَّرِ بْنِ يَحْيَى: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَأْسُ النَّاسِ يَعْقِلُونَ

ص: 115

1- (1). الخُرْقُ: الحُمُقُ وضعف العقل، والخُرْقُ: الجهل (مجمع البحرين: ج 1 ص 506 «خرق»).

2- (2). غرر الحكم: ج 6 ص 345 ح 10433. [1]

3- (3). الخصال: ص 232 ح 74 عن الأصبع بن نباتة، بحار الأنوار: ج 72 ص 90 ح 1؛ [2] كنز العمال: ج 16 ص 190 ح 44216 نقلاً عن وكيع عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه.

4- (4). الغي: الضلال والانهماك في الباطل (النهاية: ج 3 ص 397 «[3] غوي»).

5- (5). الكافي: ج 2 ص 391 ح 1، كتاب سليم بن قيس: ج 2 [4] ص 951 كلاهما عن سليم بن قيس، تحف العقول: ص 166، الغارات: ج 1 ص 142، [5] بحار الأنوار: ج 72 ص 118 ح 15. [6]

6- (6). تاريخ دمشق: ج 7 ص 442 ح 2043 عن الحسن، كنز العمال: ج 3 ص 490 ح 7554.



ولا يَعْلَمُونَ؟ (1)

قال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ خَلَقَ آدَمَ جَعَلَ أَجَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَمَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَلَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ جَعَلَ (2) أَمَلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَجَلَ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَمِنْ ثَمَّ يَعْقِلُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ. (3)

## 5/7 ولاية الشيطان

3818. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا اسْتَحَقَّتْ وَايَةُ الشَّيْطَانِ وَالشَّقَاوَةُ، جَاءَ الْأَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَجَلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ. (4)

3819. الإمام علي عليه السلام: الْأَمَلُ سُلْطَانُ الشَّيَاطِينِ عَلَي قُلُوبِ الْغَافِلِينَ. (5)

3820. عنه عليه السلام - من وصيته لكميل في التحذير من الشياطين - : يَا كَمِيلُ، إِنَّهُمْ يَخْدَعُونَكَ بِأَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا لَمْ تُجِبْهُمْ مَكْرًا بِكَ وَبِنَفْسِكَ بِتَحْسِينِهِمْ (6) إِلَيْكَ شَهَوَاتِكَ وَإِعْطَائِكَ أَمَانِيكَ وَإِرَادَتِكَ، وَيُسَوِّلُونَ لَكَ وَيُنْسُونَكَ، وَيَنْهَوْنَكَ وَيَأْمُرُونَكَ، وَيُحَسِّنُونَ ظَنَّاكَ

ص: 116

- 
- 1- (1). قال المجلسي قدس سره: يحتمل أن يكون المراد: ما بال الناس يعلمون الموت والحساب والعقاب ويؤمنون بها ولا يظهر أثر ذلك العلم في أعمالهم؟ فهم فيما يعملون من الخطايا كأنهم لا يعلمون شيئاً من ذلك. والظاهر أن هاهنا تصحيفاً من السسخ، وكان «لا يعملون» بتقديم الميم على اللام فيرجع إلي ما ذكرنا (بحار الأنوار: ج 1 ص 162). [1]
- 2- (2). في المصدر: «حصل»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار. [2]
- 3- (3). علل الشرائع: ص 92 ح 1، [3] بحار الأنوار: ج 1 ص 161 ح 2. [4]
- 4- (4). الكافي: ج 3 ص 258 ح 27 [5] عن ابن أبي شيبه الزهري عن الإمام الباقر عليه السلام، الزهد للحسين بن سعيد: ص 149 ذيل حديث 215 [6] عن أبي شيبه الزهري عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 6 ص 126 ح 5. [7]
- 5- (5). غرر الحكم: ج 2 ص 58 ح 1828، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 54 ح 1410.
- 6- (6). في المصدر: «و بتحسينهم»، والتصويب من بحار الأنوار. [9]

بِاللَّهِ عِزِّهِ وَجَلِّ حَتَّى تَرْجُوهُ فَتَغْتَرَّ بِذَلِكَ وَتَعْصِيَهُ، وَجَزَاءُ الْعَاصِي لَطْفِي (1). (2)

## 6/7 إِبْتَارُ الدُّنْيَا عَلَيِ الْآخِرَةِ

3821. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الدُّنْيَا تُدْنِي الأَجَالَ، وَتُبَاعِدُ الأَمَالَ، وَتُبِيدُ (3) الرَّجَالَ، وَتُغَيِّرُ الأَحْوَالَ؛ مَنْ غَالَبَهَا غَلَبَتْهُ، وَمَنْ صَارَعَهَا صَرََعَتْهُ، وَمَنْ عَصَاهَا أَطَاعَتْهُ، وَمَنْ تَرَكَهَا أَتَتْهُ. (4)

3822. عنه عليه السلام: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الأَبْدَانَ، وَيُجَدِّدُ الأَمَالَ، وَيُقَرِّبُ المَمَيَّةَ، وَيُبَاعِدُ الأَمَنِيَّةَ؛ مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصَبَ (5)، وَمَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ. (6)

3823. عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ إِنْ آثَرْتُمُ الدُّنْيَا عَلَيِ الْآخِرَةِ أَسْرَعْتُمْ إِجَابَتَهَا إِلَيِ العَرَضِ الأَدْنِيِّ، وَرَحَلَتْ مَطَايَا آمَالِكُمْ إِلَيِ الغَايَةِ القُصْوِيِّ، تَوَرَّدُ مَنَاهِلَ (7) عَاقِبَتِهَا النَّدْمُ، وَتُدَيِّقُكُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالأَمَمِ الخَالِيَةِ وَالقُرُونِ المَاضِيَةِ؛ مِنْ تَغْيِيرِ الحَالَاتِ، وَتَكُونِ المَثَلَاتِ (8). (9)

ص: 117

- 
- 1- (1). لَطْفِي: اسم من أسماء جهنم (مجمع البحرين: ج 3 ص 1632 «لظي»).
  - 2- (2). بشارة المصطفي: ص 27 [1] عن كميل، بحار الأنوار: ج 77 ص 271 ح 1. [2]
  - 3- (3). الإبادة: الإهلاك (النهاية: ج 1 ص 171 «بيد»).
  - 4- (4). غرر الحكم: ج 2 ص 638 ح 3674، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 146 ح 3242.
  - 5- (5). النصب: التعب، وقيل: المشقة (تاج العروس: ج 2 ص 433 «نصب»).
  - 6- (6). نهج البلاغة: الحكمة 72، [4] مشكاة الأنوار: ص 207 ح 563، [5] روضة الواعظين: ص 475، [6] بحار الأنوار: ج 73 ص 128 ح 131. [7]
  - 7- (7). المنهل: المشرب، والموضع الذي فيه المشرب (القاموس المحيط: ج 4 ص 61 «نهل»).
  - 8- (8). المثلثة: نعمة تنزل بالإنسان فيجعل مثلاً يتردع به غيره، وذلك كالتكال، وجمعه: مثلات ومثلات (مفردات ألفاظ القرآن: ص 760 «[8] مثل»).
  - 9- (9). تحف العقول: ص 221، بحار الأنوار: ج 78 ص 60 ح 137. [9]

3824. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْيَا تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ: هَمٌّ لَا يَفْنَى، وَأَمَلٌ لَا يُدْرِكُ، وَرَجَاءٌ لَا يُنَالُ. (1)

## 7/7 حُبُّ الْمَالِ

3825. الإمام عليّ عليه السلام: حُبُّ الْمَالِ يَقْوِي الْأَمَالَ، وَيُفْسِدُ الْأَعْمَالَ. (2)

## 8/7 الشَّقَاوَةُ

3826. رسول الله صلي الله عليه وآله: أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاوَةِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ، وَبُعْدُ الْأَمَلِ، وَحُبُّ الْبَقَاءِ. (3)

ص: 118

- 
- 1- (1). الكافي: ج 2 ص 320 ح 17، [1] الخصال: ص 88 ح 22 كلاهما عن ابن أبي يعفور، تحف العقول: ص 367، روضة الواعظين: ص 484، [2] بحار الأنوار: ج 73 ص 24 ح 16. [3]
- 2- (2). غرر الحكم: ج 3 ص 396 ح 4875، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 231 ح 4425.
- 3- (3). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 360 ح 5762 عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج 2 ص 325 ح 2656 [5] عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلي الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 77 ص 52 ح 3؛ [6] حلية الأولياء: ج 6 ص 175 الرقم 365 وفيه «الحرص» بدل «حبّ البقاء»، تاريخ أصبهان: ج 1 ص 297 الرقم 507 [7] وفيه «حرص علي الدنيا» بدل «حبّ البقاء» وكلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج 16 ص 67 ح 43964.

الكتاب

«ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِيهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ». (1)

الحديث

3827. الإمام علي عليه السلام: اعلّموا-عباد الله-أنّ الأمل يُذهِبُ العَقْلَ، ويُكذِبُ الوَعدَ، ويَحُثُّ عَلَي الغَفْلَةِ، ويورِثُ الحَسْرَةَ؛ فأَكذِبُوا الأملَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَإِنَّ صَاحِبَهُ مَأزُورٌ (2). (3)

3828. عنه عليه السلام: اعلّموا أنّ الأملَ يُسْهِي العَقْلَ وَيُنْسِي الذِّكْرَ؛ فأَكذِبُوا الأملَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ. (4)

3829. عنه عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ الأملَ يُسْهِي القَلْبَ، وَيُكذِبُ الوَعدَ، وَيُكثِرُ الغَفْلَةَ، ويورِثُ الحَسْرَةَ؛

ص: 119

1- (1). الحِجْر: 3. [1]

2- (2). مأزور: أي آثم، وقياسه موزور (النهاية: ج 5 ص 179 «وزر»).

3- (3). تحف العقول: ص 152، الغارات: ج 2 ص 634 [2] نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 293 ح 2؛ [3] الإمامة والسياسة: ج 1 ص 70 [4] نحوه.

4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 86؛ [5] الإمامة والسياسة: ج 1 ص 70، الجوهرة: ص 80 كلاهما نحوه.

فَاعْزُبُوا (1) عَنِ الدُّنْيَا كَأَشَدِّ مَا أَنْتُمْ عَنْ شَيْءٍ تَعْزُبُونَ. (2)

3830. عنه عليه السلام: عِنْدَ غُرُورِ الأَطْمَاعِ وَالأَمَالِ تَنْخَدِعُ عُقُولُ الجُهَالِ، وَتُخْتَبِرُ ألبَابُ الرِّجَالِ. (3)

## 2/8 ذَهَابُ البَصِيرَةِ

3831. الإمام علي عليه السلام: الأمانِي تُعمي أَعْيُنَ البصائِرِ. (4)

3832. عنه عليه السلام: الهُوَيْنَا (5) عَلِي أَرْبَعٍ شَدَّعَ شَدَّعِ العِرَّةِ (6)، والأَمَلِ، وَالهَيْبَةِ (7)، وَالمُماطَلَةِ (8)؛ وَذَلِكَ بِأَنَّ الهَيْبَةَ تَرُدُّ عَنِ الحَقِّ، وَالمُماطَلَةُ تُفَرِّطُ فِي العَمَلِ حَتَّى يَقدَمَ عَلَيْهِ الأَجَلُ، وَلَوْلَا الأَمَلُ عَلِمَ الإنسانُ حَسَبَ (9) مَا هُوَ فِيهِ، وَلَوْ عَلِمَ حَسَبَ مَا هُوَ فِيهِ ماتَ خُفَاتاً (10)

ص: 120

1- (1). عَزَبَ الشَّيْءُ - من باب فَعَد - بَعُدَ وَغاب. وَاعْزُبُ ثُمَّ اعْزُبُ عَنِ الأَمْرِ: أَي أَبْعِدُ نَفْسَكَ عَنِ الأَمْرِ ثُمَّ أَبْعِدُ (مجمع البحرين: ج 2 ص 1206 و 1207 «عزب»).

2- (2). الغارات: ج 2 ص 634، [1] بحار الأنوار: ج 78 ص 35 ح 117. [2]

3- (3). غرر الحكم: ج 4 ص 325 ح 6222، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 337 ح 5748.

4- (4). نهج البلاغة: الحكمة 275، [4] غرر الحكم: ج 1 ص 362 ح 1375، بحار الأنوار: ج 78 ص 14 ح 71؛ [5] مطالب السؤول: ج 1 ص 236. [6]

5- (5). الهُوَيْنَا: تصغير الهوني، تأنيث الأهون، وهو من الهون: الرفق واللين والثبوت (النهاية: ج 5 ص 284 «[7] هون»). قال المجلسي قدس سره: والمراد هنا التهاون في أمر الدين وترك الاهتمام فيه (مرآة العقول: ج 11 ص 156). [8]

6- (6). العِرَّةُ: الغفلة (النهاية: ج 3 ص 354 «غرر»). قال المجلسي قدس سره: وهي هنا الغفلة عن ربّه وعن عدوّه الأكبر... (مرآة العقول: ج 11 ص 157). [9]

7- (7). قال المجلسي قدس سره: الهَيْبَةُ: المهابة والمخافة من غير الله (مرآة العقول: ج 11 ص 158). [10]

8- (8). المَطْلُ: التسوية والمدافعة بالعدة والدّين (لسان العرب: ج 11 ص 624 «[11] مطل»). [11]

9- (9). قال المجلسي قدس سره: «حَسَبَ مَا هُوَ فِيهِ» بالتحريك: أي حسابه وقدره وعدده وما هو فيه عمره وعمله، إشارة إلى قول النبي صلي الله عليه وآله: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا (مرآة العقول: ج 11 ص 158). [12]

10- (10). خُفَاتاً: فجأةً (تاج العروس: ج 3 ص 46 «خفت»). [12]

مِنَ الْهَوْلِ وَالْوَجَلِ، وَالغِرَّةَ تَقْصُرُ بِالْمَرءِ عَنِ الْعَمَلِ. (1)

3833. الإمام الكاظم عليه السلام: مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَيَّ ثَلَاثَ فِكَائِمًا أَعَانَ عَلَيَّ هَدَمَ عَقْلِي: مَنْ أَظْلَمَ نَوْرَ تَفَكُّرِهِ بِطَوْلِ أَمَلِهِ، وَمَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ، وَأَطْفَأَ نَوْرَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ؛ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَيَّ هَدَمَ عَقْلِي، وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ. (2)

### 3/8 نِسْيَانُ الْأَجَلِ

3834. الإمام علي عليه السلام: الْأَمَلُ حِجَابُ الْأَجَلِ. (3)

3835. عنه عليه السلام: الْأَمَلُ يُنْسِي الْأَجَلَ. (4)

3836. عنه عليه السلام: قَدْ ذَهَبَ عَن قُلُوبِكُمْ صِدْقُ الْأَجَلِ، وَغَلَبَكُمُ غُرُورُ الْأَمَلِ. (5)

3837. عنه عليه السلام: ذُلُّ الرَّجَالِ فِي الْمَطَامِعِ، وَفَنَاءُ الْأَجَالِ فِي غُرُورِ الْأَمَالِ. (6)

ص: 121

- 
- 1- (1). الكافي: ج 2 ص 394 ح 1، كتاب سليم بن قيس: ج 2 [1] ص 952 كلاهما عن سليم بن قيس، الخصال: ص 234 ح 74 عن الأصمغ بن نباتة، تحف العقول: ص 168 [2] وليس فيهما ذيله، بحار الأنوار: ج 68 ص 384 ح 32. [3]
- 2- (2). الكافي: ج 1 ص 17 ح 12 [4] عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص 386، بحار الأنوار: ج 78 ص 300 ح 1. [5]
- 3- (3). غرر الحكم: ج 1 ص 246 ح 997، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 43 ح 1019.
- 4- (4). غرر الحكم: ج 1 ص 220 ح 874، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 51 ح 1320.
- 5- (5). غرر الحكم: ج 4 ص 480 ح 6687، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 368 ح 6200 وفيه «عقولكم» بدل «قلوبكم».
- 6- (6). غرر الحكم: ج 4 ص 39 ح 5202، [9] عيون الحكم والمواعظ: ص 255 ح 4726.

3838. رسول الله صلي الله عليه وآله: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيَّ أُمَّتِي الْهَوِيَّ وَطَوْلُ الْأَمَلِ؛ أَمَّا الْهَوِيُّ فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ. (1)

3839. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّ شَدْرَ مَا اتَّخَوَّفُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوِيِّ وَطَوْلُ الْأَمَلِ؛ فَاتَّبِعُوا الْهَوِيَّ يَصْرِفْ قُلُوبَكُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَطَوْلُ الْأَمَلِ يَصْرِفُ هِمَمَكُمْ إِلَيَّ الدُّنْيَا، وَمَا بَعْدَهُمَا لِأَحَدٍ مِنْ خَيْرٍ يَرْجَاهُ فِي دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ. (2)

## 5/8 قَسْوَةُ الْقَلْبِ

3840. رسول الله صلي الله عليه وآله: كُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلِيَّ حَذَرٍ؛ فَمَنْ كَانَ يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ غَدًا يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ أَبَدًا، وَمَنْ كَانَ يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ غَدًا يَتَسَوَّ قَلْبُهُ وَيَرْغَبُ فِي الدُّنْيَا وَيَزْهَدُ فِيمَا لَدَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (3)

3841. الكافي عن علي بن عيسى رفعه: فيما ناجي الله عز وجل به موسى عليه السلام: يا موسى، لا - تُطَوِّلْ فِي الدُّنْيَا أَمْلَكَ فَيَقْسُوَ قَلْبُكَ، وَالْقَاسِي الْقَلْبَ مِنِّْي بَعِيدٌ. (4)

ص:122

1- (1). الخصال: ص 51 ح 62 عن جابر بن عبد الله، الكافي: ج 2 ص 335 ح 3 [1] عن يحيى بن عقيل عن الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة 42 [2] عن الإمام علي عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 70 ص 88 ح 19؛ [3] تاريخ دمشق: ج 52 ص 243 ح 11005 عن جابر بن عبد الله، المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 155 ح 1 عن الإمام علي عليه السلام نحوه، كنز العمال: ج 3 ص 490 ح 7553.

2- (2). أعلام الدين: ص 345 [4] عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج 77 ص 188 ح 10؛ [5] فتح الباري: ج 11 ص 237 ح 6418 نحوه.  
3- (3). الفردوس: ج 3 ص 241 ح 4709 عن عبد الله بن مسعود؛ الجعفریات: ص 240 [6] عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام علي عليهم السلام، كنز الفوائد: ج 1 ص 62 [7] وفيه «من كان يأمل أن يعيش غداً فإنه يأمل أن يعيش أبداً» فقط، بحار الأنوار: ج 73 ص 167 ح 31. [8]

4- (4). الكافي: ج 2 ص 329 ح 1، [9] تحف العقول: ص 490، عدّة الداعي: ص 155، [10] بحار الأنوار: ج 73 ص 398 ح 3. [11]

3842. الإمام علي عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْإِغْتِرَارَ بِالْأَمَلِ... إِنَّكَ إِنْ حَمَلْتَ عَلَيَّ الْيَوْمَ هَمَّ غَدٍ زِدْتَ فِي حُزْنِكَ وَتَعَبِكَ، وَتَكَلَّفْتَ أَنْ تَجْمَعَ فِي يَوْمِكَ مَا يَكْفِيكَ أَيَّاماً، فَعَظَمَ الْحُزْنَ، وَزَادَ الشُّغْلَ، وَاشْتَدَّ التَّعَبُ، وَصَدَّ عُنْفَ الْعَمَلِ لِلْأَمَلِ، وَلَوْ خَلَّيْتَ قَلْبَكَ مِنَ الْأَمَلِ تُجِدُّ ذَلِكَ الْعَمَلَ (1)، وَالْأَمَلُ مِنْكَ فِي الْيَوْمِ قَدْ ضَرَّكَ فِي وَجْهَيْنِ: سَوَّفَتْ بِهِ فِي الْعَمَلِ، وَزِدَتْ بِهِ فِي الْهَمِّ وَالْحُزَنِ. (2)

3843. عنه عليه السلام - لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظُهُ: - لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيُرْجِي (3) التَّوْبَةَ بِطَوْلِ الْأَمَلِ. (4)

## 7/8 تَقْصِيرُ الْعَمَلِ

3844. الإمام علي عليه السلام: مَنْ اتَّسَعَ أَمَلُهُ قَصُرَ عَمَلُهُ. (5)

ص: 123

1- (1). كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: « [1] لَجَدَدَتْ فِي الْعَمَلِ »، والظاهر أنه الصواب؛ وهو من الجَدَّ: أي الاجتهاد. مِنْ جَدَّ فِي الْأَمْرِ: أي اجتهد.

2- (2). التحصين لابن فهد: ص 16 ح 28، بحار الأنوار: ج 73 ص 112 ح 109 [2] نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ؛ دستور معالم الحكم: ص 43. [3]

3- (3). أَرَجَيْتُ الْأَمْرَ: أَخَّرْتُهُ، يُهَمَزُ وَلَا يُهْمَزُ (الصحاح: ج 6 ص 2352 « [4] رجا »).

4- (4). نهج البلاغة: الحكمة 150، [5] الأمالي للمفيد: ص 330 ح 2 عن ابن عباس، خصائص الأئمة: ص 109، [6] تحف العقول: ص 157، بحار الأنوار: ج 72 ص 199 ح 30؛ [7] دستور معالم الحكم: ص 66، [8] كنز العمال: ج 16 ص 205 ح 44229.

5- (5). الإرشاد: ج 1 ص 304، [9] بحار الأنوار: ج 77 ص 421 ح 40. [10]



3845. الإمام عليّ عليه السلام: ما أطال العبدُ الأملَ إلا أنساه العملَ. (1)

3846. عنه عليه السلام: إنكم إن اغتررتُم بالآمالِ تحرمتكم (2) بواذرُ الآجالِ، وقد فاتتكم الأعمالُ. (3)

## 9/8 فسادُ العملِ

3847. رسول الله صلي الله عليه و آله: سِتَّةُ أَشْيَاءَ تُحِيطُ الْأَعْمَالَ: الْإِشْتِغَالُ بِعُيُوبِ الْخَلْقِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا، وَقَلَّةُ الْحَيَاءِ، وَطُولُ الْأَمَلِ، وَظُلْمٌ لَا يَنْتَهِي. (4)

3848. الإمام عليّ عليه السلام: ثَمَرَةُ الْأَمَلِ فَسَادُ الْعَمَلِ. (5)

3849. عنه عليه السلام: غُرُورُ الْأَمَلِ يُفْسِدُ الْعَمَلَ. (6)

3850. عنه عليه السلام: الْأَمَلُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ، وَيُفْنِي الْأَجَلَ. (7)

3851. عنه عليه السلام: مَا أَفْسَدَ الْأَمَلَ لِلْعَمَلِ! (8)

3852. عنه عليه السلام: طَاعَةُ الْأَمَلِ تُفْسِدُ الْعَمَلَ. (9)

ص: 124

1- (1). تحف العقول: ص 211، بحار الأنوار: ج 78 ص 50 ح 73. [1]

2- (2). الْمُخْتَرَمُ: الْهَالِكُ. وَاخْتَرَمَهُمُ الدَّهْرُ وَتَخَرَّمَهُمُ: أَيِ اقْتَطَعَهُمُ وَاسْتَأْصَلَهُمُ (مجمع البحرين: ج 1 ص 507 «خرم»).

3- (3). غرر الحكم: ج 3 ص 65 ح 3841. [2]

4- (4). كنز العمال: ج 16 ص 85 ح 44023 نقلاً عن الفردوس عن عدي بن حاتم.

5- (5). غرر الحكم: ج 3 ص 332 ح 4641، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 209 ح 4202.

6- (6). غرر الحكم: ج 4 ص 378 ح 6390، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 349 ح 5921.

7- (7). غرر الحكم: ج 1 ص 358 ح 1358. [5]

8- (8). غرر الحكم: ج 6 ص 57 ح 9492، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 475 ح 8689.

9- (9). غرر الحكم: ج 4 ص 250 ح 5987، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 318 ح 5547.

3853. عنه عليه السلام: يَسِيرُ الْأَمَلُ يَوْجِبُ فَسَادَ الْعَمَلِ. (1)

3854. عنه عليه السلام: غَرَّ جَهولًا كاذِبٌ أَمَلُهُ، ففَاتَهُ حُسْنُ عَمَلِهِ. (2)

3855. عنه عليه السلام: كَمِ مِنْ مَخْدُوعٍ بِالْأَمَلِ مُضَيِّعٍ لِلْعَمَلِ. (3)

## 10/8 سوء العمل

3856. رسول الله صلي الله عليه و آله -في دُعائه-: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الْآخِرَةِ، وَمِنْ حَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ الْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الْعَمَلِ. (4)

3857. الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَطَالَ أَمَلَهُ سَاءَ عَمَلُهُ. (5)

3858. عنه عليه السلام: مَا أَطَالَ عَبْدٌ أَمَلَهُ إِلَّا سَاءَ الْعَمَلُ. (6)

3859. عنه عليه السلام: أَطْوَلُ النَّاسِ أَمَلًا أَسْوَأُهُمْ عَمَلًا. (7)

ص: 125

1- (1). غرر الحكم: ج 6 ص 457 ح 10986، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 550 ح 10145 نحوه.

2- (2). غرر الحكم: ج 4 ص 389 ح 6433. [2]

3- (3). غرر الحكم: ج 4 ص 552 ح 6953، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 379 ح 6409.

4- (4). تنبيه الخواطر: ج 1 ص 273، [4] الإقبال: ج 2 ص 146 [5] عن الإمام الصادق عليه السلام، مصباح المتهجد: ص 64 ح 101، [6] فلاح السائل: ص 320 ح 215 [7] كلاهما عن معاوية بن عمارة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 98 ص 260؛ [8] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 281 ح 224 [9] عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

5- (5). الخصال: ص 15 ح 52 عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، نهج البلاغة: الحكمة 36 نحوه، تحف العقول: ص 399 عن الإمام الكاظم عليه السلام، غرر الحكم: ج 5 ص 187 ح 7908، بحار الأنوار: ج 73 ص 164 ح 19.

6- (6). الكافي: ج 3 ص 259 ح 30، [10] الزهد للحسين بن سعيد: ص 152 ذيل ح 221 كلاهما عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للسيد المرتضى: ج 1 ص 110، الدعوات: ص 236 ح 655، غرر الحكم: ج 6 ص 58 ح 9494 وفيه «قصر في العمل» بدل «أساء العمل»، بحار الأنوار: ج 73 ص 166 ح 28. [11]

7- (7). غرر الحكم: ج 2 ص 409 ح 3054، [12] عيون الحكم والمواعظ: ص 120 ح 2710.

3860. عنه عليه السلام: ما أطال أحدُ الأملِ إلا نسيَ الأجلَ وأساءَ العملَ. (1)

3861. الإمام زين العابدين عليه السلام -في مناجاته-: سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي... خَلَقْتَنَا بِقُدْرَتِكَ... وَهَدَيْتَنَا إِلَى تَوْحِيدِكَ، وَسَهَّلتَ لَنَا الْمَسْلَكَ إِلَى النِّجَاةِ، وَحَدَّرْتَنَا سَبِيلَ الْمَهْلِكَةِ، فَكَانَ جَزَاؤُكَ مِنَّا أَنْ كَفَأْنَاكَ عَلَيَّ الْإِحْسَانَ بِالْإِسَاءَةِ، اجْتِرَاءً مِنَّا عَلَيَّ مَا أَسْحَطَ، وَمُسَارَعَةً إِلَيَّ مَا بَاعَدَ مِن رِضَاكَ، وَاعْتِبَاطاً (2) بِغُرُورِ آمَالِنَا، وَإِعْرَاضاً عَلَيَّ زَوَاجِرِ آجَالِنَا. (3)

#### 11/8 اسْتِصْغَارُ النَّعْمِ

3862. الإمام علي عليه السلام: تَجَنَّبُوا الْمُنِي؛ فَإِنَّهَا تَدَهَّبُ بِبَهْجَةِ نَعْمِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ، وَتُلْزِمُ اسْتِصْغَارَهَا لَدَيْكُمْ وَعَلَيَّ قَلَّةَ الشُّكْرِ مِنْكُمْ. (4)

#### 12/8 قَلَّةُ الرِّضَا

3863. الإمام علي عليه السلام: مَنْ كَثُرَ مَنَاهُ قَلَّ رِضَاهُ. (5)

#### 13/8 الْأَسْفُ

3864. الإمام علي عليه السلام: حَاصِلُ الْأَمَانِيِّ الْأَسْفُ. (6)

ص: 126

- 
- 1- (1). غرر الحكم: ج 6 ص 100 ح 9676، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 479 ح 8801.
  - 2- (2). الاغتباط: الفرح بالنعمة (لسان العرب: ج 7 ص 359 «[2] غبط»).
  - 3- (3). بحار الأنوار: ج 94 ص 124 ح 19 [3] نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.
  - 4- (4). غرر الحكم: ج 3 ص 319 ح 4585. [4]
  - 5- (5). غرر الحكم: ج 5 ص 183 ح 7886، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 424 ح 7157.
  - 6- (6). غرر الحكم: ج 3 ص 407 ح 4912. [6]

3865. عنه عليه السلام: حَاصِلُ الْمُئْنِي الْأَسْفُ، وَتَمَرَّتُهُ التَّلْفُ. (1)

#### 14/8 فَقرُ النَّفسِ

3866. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ اسْتَعَانَ بِالْأَمَانِيِّ أَفْلَسَ. (2)

3867. عنه عليه السلام: شَرُّ الْفَقْرِ الْمُئْنِي. (3)

#### 15/8 كَثْرَةُ الْعَنَاءِ

3868. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ تَبَعَ مُنَاهُ كَثُرَ عَنَاؤُهُ. (4)

3869. عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ مُنَاهُ كَثُرَ عَنَاؤُهُ. (5)

#### 16/8 ضِيَاعُ الْعُمْرِ

3870. الإمام عليّ عليه السلام: ضِيَاعُ الْعُمْرِ بَيْنَ الْأَمَالِ وَالْمُنِيِّ. (6)

3871. عنه عليه السلام: غُرُورُ الْأَمَلِ يُنْفِدُ الْمَهْلَ (7)، وَيُؤَدِّي الْأَجَلَ. (8)

ص: 127

- 
- 1- (1). غرر الحكم: ج 3 ص 418 ح 4945. [1]  
2- (2). غرر الحكم: ج 5 ص 486 ح 9208. [2]  
3- (3). غرر الحكم: ج 4 ص 172 ح 5720، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 295 ح 5266.  
4- (4). غرر الحكم: ج 5 ص 296 ح 8449، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 449 ح 7970.  
5- (5). غرر الحكم: ج 5 ص 330 ح 8603، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 459 ح 8338 وفيه «طال» بدل «كثرت» في الموضوع الثاني.  
6- (6). غرر الحكم: ج 4 ص 229 ح 5905، عيون الحكم والمواعظ: ص 309 ح 5427.  
7- (7). يقال: فلان ذو مهل: أي ذو تقدّم في الخير (لسان العرب: ج 11 ص 634 «[6] مهل»). أي إنّ الأمل يثبّط الإنسان عن المبادرة والسعي إلي صالح الأعمال، ممّا يحول دون تقدّمه في طريق الخير.  
8- (8). غرر الحكم: ج 4 ص 389 ح 6435. [7]

3872. رسول الله صلي الله عليه و آله: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَهَلَاكَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَالْأَمَلِ. (1)

3873. عنه صلي الله عليه و آله: صَلَاحُ الْأُمَّةِ الْيَقِينُ وَالزُّهْدُ، وَفَسَادُهَا بِالْأَمَلِ وَالْبُخْلِ. (2)

3874. عنه صلي الله عليه و آله: إِيَّاكُمْ وَالسَّوِيْفَ وَطَوْلَ الْأَمَلِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبًا لِهَلَاكِ الْأُمَّمِ. (3)

3875. الإمام عليّ عليه السلام: إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمَدًا أَمَلِيهِمْ، وَتَغْطِيَةُ الْأَجَالِ عَنْهُمْ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْدِرَةُ، وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ، وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ (4) وَالنَّقْمَةُ. (5)

3876. عنه عليه السلام: إِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ خَصَلْتَانِ، هُمَا أَهْلَكْتَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَهُمَا مُهْلِكَتَانِ مَنْ يَكُونُ بَعْدَكُمْ: أَمَلٌ يُنْسِي الْأَخِرَةَ، وَهَوْيٌ يُضِلُّ عَنِ السَّبِيلِ. (6)

### 18/8 هُجُومُ الْأَجْلِ بَعْنَةً

3877. الإمام عليّ عليه السلام -فيما كتبه إلى بعض أصحابه-: تَدَارَكَ مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِكَ، وَلَا تَقُلْ

ص: 128

1- (1). الخصال: ص 79 ح 128، الأمالي للصدوق: ص 297 ح 333 [1] كلاهما عن فاطمة بنت الحسين عن الإمام الحسين عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص 160 ح 405، بحار الأنوار: ج 70 ص 173 ح 24؛ [2] الزهد لابن حنبل: ص 16 عن عبد الله بن عمرو وفيه «بالبخل» بدل «بالشح»، كنز العمال: ج 3 ص 448 ح 7383.

2- (2). مستدرک الوسائل: ج 7 ص 27 ح 7554 [3] نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق.

3- (3). مروج الذهب: ج 2 ص 303. [4]

4- (4). القارعة: المصيبة التي تفرع؛ أي تلقى بشدة وقوة (مرآة العقول: ج 26 ص 596). [5]

5- (5). الكافي: ج 8 ص 389 ح 586، [6] نهج البلاغة: الخطبة 147 [7] نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 368 ح 34. [8]

6- (6). الغارات: ج 2 ص 501 [9] عن يحيى بن سعيد عن أبيه، بحار الأنوار: ج 73 ص 167 ح 30. [10]

عَدَاً أَوْ بَعْدَ غَدٍ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ بِإِقَامَتِهِمْ عَلَيَّ الْأَمَانِيِّ وَالْتِسْوِيفِ (1) حَتَّى أَتَاهُمْ أَمْرُ اللَّهِ بَعْتَةً (2) وَهُمْ غَافِلُونَ، فَتَقَلَّبُوا عَلَيَّ أَعْوَادِهِمْ إِلَى قُبُورِهِمْ الْمُظْلِمَةِ الصَّبِيَّةِ. (3)

3878. عنه عليه السلام: مَنْ جَرِيَ فِي عِنَانِ (4) أَمَلِهِ، عَثَرَ بِأَجَلِهِ. (5)

3879. عنه عليه السلام: مَنْ جَرِيَ فِي مِيدَانِ أَمَلِهِ، عَثَرَ بِأَجَلِهِ. (6)

3880. عنه عليه السلام: بَادِرُوا الْأَمَلَ وَسَابِقُوا هُجُومَ الْأَجَلِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُوْشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمْ الْأَمَلُ فَيَرْهَقَهُمُ الْأَجَلُ. (7)

3881. عنه عليه السلام: إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ وَعِنَاءٌ وَغَيْرٌ (8) وَعَبْرٌ... وَمِنْ عِبْرَتِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَيَّ أَمَلِهِ فَيَتَخَطَّفُهُ (9) أَجَلُهُ، فَلَا أَمَلٌ مَدْرُوكٌ وَلَا مُؤَمَّلٌ مَتْرُوكٌ. (10)

ص: 129

1- (1). التسويف: المَطْلُ والتأخير (النهاية: ج 2 ص 422 «سوف»).

2- (2). البَعْتَةُ: الفَجَاءَةُ (النهاية: ج 1 ص 142 «بغت»).

3- (3). الكافي: ج 2 ص 136 ح 23، [1] مشكاة الأنوار: ص 466 ح 1556 [2] كلاهما عن أبي جميلة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 73 ص 75 ح 39. [3]

4- (4). عِنَانِ اللِّجَامِ: السَّيْرُ الَّذِي تُمَسِّكُ بِهِ الدَّابَّةُ (لسان العرب: ج 13 ص 291 «[4] عنن»). والمراد أَنَّهُ سَقَطَ فِي أَجَلِهِ بِالْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مَا يَرِيدُ.

5- (5). نهج البلاغة: الحكمة 19، [5] روضة الواعظين: ص 537، [6] بحار الأنوار: ج 73 ص 166 ح 29؛ [7] دستور معالم الحكم: ص 29، [8] المناقب للخوارزمي: ص 376 ح 395، مئة كلمة للجاحظ: ص 111 ح 94.

6- (6). غرر الحكم: ج 5 ص 329 ح 8598. [9]

7- (7). غرر الحكم: ج 3 ص 248 ح 4379. [10]

8- (8). الغَيْرُ: تَغْيِيرُ الْحَالِ وَانْتِقَالُهَا عَنِ الصَّلَاحِ إِلَى الْفَسَادِ (النهاية: ج 3 ص 401 «[11] غير»).

9- (9). الْخَطْفُ: اسْتِلَابُ الشَّيْءِ وَأَخْذُهُ بِسُرْعَةٍ (النهاية: ج 2 ص 49 «[12] خطف»).

10- (10). تحف العقول: ص 218، [13] الأمل للطوسي: ص 443 ح 992 [14] عن ثعلبة بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه ذيله من «فلا أمل»، نهج البلاغة: الخطبة 114 [15] نحوه، بحار الأنوار: ج 73 ص 99 ح 86. [16]

3882. عنه عليه السلام: إِذَا بَلَغْتُمْ نَهَايَةَ الْأَمَالِ، فَادْكُرُوا بَعَثَاتِ الْأَجَالِ. (1)

3883. عنه عليه السلام: مَنْ بَلَغَ أَقْصَى أَمَلِهِ، فَلْيَتَوَقَّعْ أَدْنَى أَجَلِهِ. (2)

3884. عنه عليه السلام: مَنْ بَلَغَ غَايَةَ مَا يُحِبُّ، فَلْيَتَوَقَّعْ غَايَةَ مَا يَكْرَهُ. (3)

ص: 130

---

1- (1). غرر الحكم: ج 3 ص 120 ح 4008، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 135 ح 3052.

2- (2). تنبيه الخواطر: ج 1 ص 50. [2]

3- (3). غرر الحكم: ج 5 ص 372 ح 8806، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 437 ح 7556.







إنَّ الإمامة مصدر من «الأمَّ» (1) بمعنى الأصل والأساس، أو من «الأمَّ» (2) بمعنى القصد، أو من «الإمَّ» وهو ما يقتدي به ويتَّبَع، والإمام علي الأئول بمعنى الأصل والأساس للمجتمع، وعلي الثاني بمعنى من تقصده الأمة في امورها، وعلي الثالث بمعنى المقدم والمقتدي للأمة، وظاهر الخليل بن أحمد الفراهيدي وأحمد بن فارس وعدد من أهل اللغة (3) اختيار المعني الثالث.

قال ابن فارس:

الإمام، كُلُّ مَنْ اقْتَدِيَ بِهِ وَقُدِّمَ فِي الْأُمُورِ، وَالنَّبِيُّ إِمَامُ الْأُمَّةِ، وَالْخَلِيفَةُ إِمَامُ الرَّعِيَّةِ، وَالْقُرْآنُ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ. (4)

وقال الراغب في المفردات:

الإمام، الْمُؤْتَمَّ بِهِ؛ إِنْسَانًا كَانَ يُقْتَدَى بِقَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ، أَوْ كِتَابًا، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، مُحِقًّا

ص: 133

1- (1). راجع: ترتيب كتاب العين: ص 54 «أمم»، الصحاح: ج 5 ص 1863.

2- (2). راجع: الصحاح: ج 5 ص 1865، [1] ترتيب كتاب العين: ص 55.

3- (3). راجع: ترتيب كتاب العين: ص 55، معجم مقاييس اللغة: ج 1 ص 28، [2] الصحاح: ج 5 ص 1865. [3]

4- (4). معجم مقاييس اللغة: ج 1 ص 28. [4]

وفي ضوء ما ذكره اللغويون في تحديد الأصل في لفظ «الإمام» و«الإمامة»، فإنه يمكن استنتاج ما يلي:

أولاً: تقارب هذه الأصول من حيث المعنى، فهي تشير إلي حقيقة واحدة وهي أن إمامة الأمة تمثّل في حقيقتها الأصل والأساس للأمة، حيث يتبع الناس الإمام ويرجعون إليه في أمورهم.

ثانياً: عدم اختصاص مصطلح «الإمام» و«الإمامة» بالإنسان فقط، بل كلّ ما هو مبدأ لحركة شيء آخر، سواء كان إنساناً أو غير إنسان، حقاً كان أو باطلاً، فهو إمام.

### الإمامة في القرآن والحديث

لقد استعملت كلمة «الإمام» في القرآن والحديث بشكل عامّ في معناها اللغوي، وهو كلّ متبوع؛ سواء كان إنساناً أو غيره (2)، حقاً (3) أو باطلاً (4)، إلا أنّ الغالب مع ذلك هو استعمالها في أئمة الدين، الذين ارتقوا إلي ذري الإنسانية الرفيعة.

وأما استعمالها في معناها اللغوي فقليل، كما أنّ ورودها في «أئمة النار» ليس إلا لإظهار غاية ما يمكن أن يسفّ إليه الإنسان من حضيض التسافل والانحطاط، في قبال ما يمكن أن يرقى إليه من كمال ورفعة.

وعلي كلّ حال، فإنّ لفظ «الإمامة» الوارد في الآيات والأحاديث الواردة تحت

ص: 134

1- (1). مفردات ألفاظ القرآن: ص 87. [1]

2- (2). كقوله تعالى: «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً» هود: 17، [2] الأحقاف: 12. [3]

3- (3). كقوله تعالى: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» الأنبياء: 73. [4]

4- (4). كقوله تعالى: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلِي النَّارِ» القصص: 41. [5]

عنوان «الإمامة» إنما يراد به خصوص إمامة أئمة الحق (1)، ولكن نشير قبل البحث إلي نكنتين مهمتين:

1. إنه سيتم استعراض موضوع «الإمامة من منظور القرآن والحديث» كأصل من اصول العقائد بشكل مستوعب في «موسوعة العقائد الإسلامية».

كما سنستعرض أيضاً حياة الأئمة عليهم السلام بالتفصيل في «موسوعة أهل البيت في القرآن والحديث»، وعليه فإن ما سنتناوله هنا في «موسوعة معارف الكتاب والسنة» ليس إلا شطراً ممّا يتعلّق بهذا الموضوع، كي لا تخلو هذه الموسوعة من إشارة للمطالب العقائدية.

2. إن ما سيأتي بحثه في الفصول الاثني عشر الآتية هو استعراض الرؤية القرآنية والروائية فيما يتعلّق بإمامة الأئمة الاثني عشر، المكلفين من قبل الله سبحانه في كلّ عصر واحداً تلو الآخر بأمر الهداية الظاهرية والباطنية للمجتمع، والأخذ بيد النفوس المستعدة وهدايتها، باعتبارهم الوسطة في الفيوضات الإلهية.

نعم ستكون بعض العناوين الواردة مثل «شؤون الإمامة» و«مسؤوليات الإمام» شاملة للولاية المنصوبين من قبل الإمام عليه السلام.

ص: 135

---

1- (1). وستأتي الإشارة إلي الآيات والروايات المتعلقة بأئمة الباطل تحت عنوان «الولاية» إن شاء الله تعالى.



الكتاب

«وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» . (1)

الحديث

3885. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا، وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا، وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا، وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامًا، فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ، قَالَ: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» .

(2)

3886. الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبُوءَةِ وَالْخُلَّةِ (3)

ص: 137

1- (1). البقرة: 124. [1]

2- (2). الكافي: ج 1 ص 175 ح 2 [2] عن زيد الشحام، الاختصاص: ص 22 و ص 23 عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار

الأنوار: ج 12 ص 12 ح 36. [3]

3- (3). الخُلَّةُ: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خِلالَهُ (النهاية: ج 2 ص 72 «[4] خلل»).

مَرْتَبَةً ثَالِثَةً، وَفَضِيلَةً شَدِيدَةً بِهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» فَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُورًا بِهَا: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»، فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ. (1)

راجع: ح 3889 و ص 215 ح 4072.

## 2/1 عَهْدُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ

الكتاب

«قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ». (2)

الحديث

3887. الإمام الباقر عليه السلام -في قولِ اللهِ تعالى: «قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» -: أي لا يكونُ إماماً ظالماً. (3)

3888. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعَهُودٌ لِرِجَالٍ مُسَدِّمِينَ، لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزْوِيَهَا عَنِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ. (4)

3889. مجمع البيان: «قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» قَالَ مُجَاهِدٌ: الْعَهْدُ الْإِمَامَةُ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ

ص: 138

---

1- (1). الكافي: ج 1 ص 199 ح 1، [1] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 217 ح 1، [2] كمال الدين: ص 676 ح 31، [3] الاحتجاج: ج 2 ص 440 ح 310، [4] الغيبة للنعماني: ص 217 ح 6 [5] كلُّها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج 25 ص 121 ح 4. [6]

2- (2). البقرة: 124. [7]

3- (3). تفسير العياشي: ج 1 ص 58 ح 89، [8] بحار الأنوار: ج 25 ص 202 ح 15؛ [9] تفسير الطبري: ج 1 الجزء 1 ص 530، [10] تفسير ابن كثير: ج 1 ص 241 [11] كلاهما عن مجاهد من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

4- (4). الكافي: ج 1 ص 278 ح 3، [12] بصائر الدرجات: ص 472 ح 12 [13] كلاهما عن معاوية بن عمَّار، بحار الأنوار: ج 14 ص 132 ح 7. [14]

أبي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَام. (1)

راجع: ص 213 (شروط الإمامة/النص من الله)

وص 243 (موانع الإمامة/الظلم).

### 3/1 بَابُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

3890. الإمام الصادق عليه السلام: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ، فَإِذَا عَبَدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنِ عِبَادَةِ مَنْ سِوَاهُ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟

قَالَ: مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ. (2)

3891. عنه عليه السلام: مَنْ أَشْرَكَ مَعَ إِمَامٍ إِمَامَتُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، مَنْ لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ، كَانَ مُشْرِكًا بِاللَّهِ. (3)

3892. التوحيد عن إسحاق بن راهويه: لَمَّا وَافِيَ أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنِيْسَابُورَ وَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، تَرَحَّلْ عَنَّا وَلَا تُحَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ فَتَسْتَفِيدَهُ مِنْكَ -وَكَانَ قَدْ قَعَدَ فِي الْعَمَارِيَّةِ- فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ

ص: 139

1- (1). مجمع البيان: ج 1 ص 380، بحار الأنوار: ج 25 ص 191. [1]

2- (2). علل الشرائع: ص 9 ح 1 [2] عن سلمة بن عطا، بحار الأنوار: ج 23 ص 83 ح 22. [3]

3- (3). الكافي: ج 1 ص 373 ح 6 [4] عن طلحة بن زيد، الغيبة للنعمان: ص 130 ح 8، [5] الإمامة والتبصرة: ص 231 ح 80 عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 23 ص 78 ح 11. [6]



أبي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَبْرَائِيلَ يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي» .

قَالَ: فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا: بِشُرُوطِهَا، وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا (1). (2)

#### 4/1 اش الإسلام التامى

3893. رسول الله صلى الله عليه وآله: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَيَّ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْحَجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَالْجِهَادِ، وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (3)

3894. الإمام عليّ عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَيَّ خَمْسَ خِصَالٍ: عَلَيَّ الشَّهَادَتَيْنِ وَالْقَرِينَتَيْنِ. قِيلَ لَهُ: أَمَّا الشَّهَادَتَانِ فَقَدْ عَرَفْنَاهُمَا، فَمَا الْقَرِينَتَانِ؟

قَالَ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالْآخَرِي، وَالصِّيَامُ، وَحُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَخَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَلَايَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

ص: 140

1- (1). قال الشيخ الصدوق قدس سره: «من شروطها» الإقرار للرضا عليه السلام بأنه إمام من قبل الله عز وجل علي العباد، مفترض الطاعة عليهم (التوحيد: ص 25).

2- (2). التوحيد: ص 25 ح 23، معاني الأخبار: ص 371 ح 1، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 135 ح 4، [1] الأما لي للصدوق: ص 306 ح 349، [2] بشارة المصطفى: ص 269، [3] روضة الواعظين: ص 51 عن الإمام الرضا عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 3 ص 7 ح 16. [4]

3- (3). الفضائل: ص 138 [5] عن أبي سعيد الخدري، شرح الأخبار: ج 2 ص 277 ح 584 عن أبي سعيد الخدري من دون إسناد إليه صلى الله عليه وآله نحوه، بحار الأنوار: ج 68 ص 387 ح 38. [6]

وَأْتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (1). (2)

3895. الإمام الباقر عليه السلام: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَي خَمْسٍ: عَلَي الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَالْوَلَايَةِ، وَلَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ وَتَرَكُوا هَذِهِ- يَعْنِي الْوَلَايَةَ-. (3)

3896. الكافي عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَي خَمْسَةِ أَشْيَاءٍ: عَلَي الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَالصَّوْمِ، وَالْوَلَايَةِ. فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ؟

فَقَالَ: الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ؛ لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهُنَّ، وَالْوَالِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِنَّ. (4)

3897. الإمام الباقر عليه السلام: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَي سَبْعِ دَعَائِمٍ: الْوَلَايَةِ وَهِيَ أَفْضَلُ لَهَا وَبِهَا وَبِ الْوَلِيِّ يُوَصَّلُ إِلَى مَعْرِفَتِهَا، وَالطَّهَارَةِ، وَالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ. (5)

3898. الإمام الصادق عليه السلام: أَثْنَيْ (6) الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْوَلَايَةُ، لَا تَصِحُّ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا بِصَاحِبَتَيْهَا. (7)

ص: 141

1- (1). المائدة: 3. [1]

2- (2). الأمامي للطوسي: ص 518 ح 1134 [2] عن هارون بن عمرو المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 68 ص 379 ح 29. [3]

3- (3). الكافي: ج 2 ص 18 ح 3 [4] عن فضيل بن يسار وح 1 وليس فيه ذيله من «فأخذ الناس...»، المحاسن: ج 1 ص 445 ح 1033 [5] بزيادة «وزاد فيها عباس بن عامر» قبل «فأخذ الناس» وكلاهما عن أبي حمزة الثمالي، الأمامي للصدوق: ص 340 ح 404 عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 68 ص 329 ح 1 وص 332 ح 8. [6]

4- (4). الكافي: ج 2 ص 18 ح 5، [7] تفسير العياشي: ج 1 ص 191 ح 101، [8] المحاسن: ج 1 ص 446 ح 1034، [9] بحار الأنوار: ج 68 ص 332 ح 10 [10] وراجع: الكافي: ج 2 ص 21 ح 7 و 8 و [11] 9 و 10 وص 22 ح 11 و 13 و تهذيب الأحكام: ج 4 ص 151 ح 418 والأمامي للمفيد: ص 353 ح 4 و فضائل الأشهر الثلاثة: ص 86 ح 65 وص 119 ح 117.

5- (5). دعائم الإسلام: ج 1 ص 2. [12]

6- (6). الأثافي: جمع اثنيّة-وقد تخفف-وهي الحجارة التي تُنصب وتُجعل القدرُ عليها (النهاية: ج 1 ص 23 «[13] أثف»).

7- (7). الكافي: ج 2 ص 18 ح 4 [14] عن ابن العزيمي عن أبيه، بحار الأنوار: ج 68 ص 330 ح 5. [15]

3899. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيَّ أُمَّةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسَ فَرَائِضَ: الصَّلَاةَ، وَالزَّكَاةَ، وَالصَّيَامَ، وَالْحَجَّ، وَوَلَايَتَنَا، فَرَخَّصَ لَهُمْ فِي أَشْيَاءَ مِنَ الْفَرَائِضِ الْأَرْبَعَةِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي تَرْكِ وَلَايَتِنَا، لَا وَاللَّهِ مَا فِيهَا رُخْصَةٌ. (1)

3900. الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّ الْإِمَامَةَ أَشْ أَسْلَامِ النَّامِي، وَفَرَعُهُ السَّامِي. (2)

## 5/1 أصل كل خير

3901. الإمام الصادق عليه السلام: نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ، وَمِنْ فُرُوعِنَا كُلِّ بَرٍّ، فَمِنَ الْبِرِّ التَّوْحِيدُ، وَالصَّلَاةُ، وَالصَّيَامُ، وَكَظْمُ الْغَيْظِ، وَالْعَفْوُ عَنِ الْمُسِيءِ، وَرَحْمَةُ الْفَقِيرِ، وَتَعَهُدُّ الْجَارِ، وَالْإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ.

وَعَدُّنَا أَصْلَ كُلِّ شَرٍّ، وَمِنْ فُرُوعِهِمْ كُلُّ قَبِيحٍ وَفَاحِشَةٍ، فَمِنْهُمْ الْكَذِبُ، وَالْبُخْلُ، وَالنَّمِيمَةُ، وَالْقَطِيعَةُ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، وَتَعَدِّي الْحُدُودِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ، وَرُكُوبُ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، وَالزُّنَا، وَالسَّرِقَةُ، وَكُلُّ مَا وَافَقَ ذَلِكَ مِنَ الْقَبِيحِ، فَكَذِبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَعَنَا وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفُرُوعِ غَيْرِنَا. (3)

ص: 142

1- (1). الكافي: ج 8 ص 271 ح 399 [1] عن عبد الحميد بن أبي العلاء وراجع: الخصال: ص 278 ح 21 و بحار الأنوار: ج 68 ص 376 ح 21. [2]

2- (2). الكافي: ج 1 ص 200 ح 1، [3] كمال الدين: ص 677 ح 31، [4] معاني الأخبار: ص 97 ح 2، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 218 ح 1 [5] كلُّها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج 25 ص 123 ح 4. [6]

3- (3). الكافي: ج 8 ص 242 ح 336 [7] عن ابن مسكان، تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 20 ح 3، بحار الأنوار: ج 24 ص 303 ح 15. [8]

الكتاب

«وإذ ابتلي إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً». (1)

الحديث

3902. الإمام الصادق عليه السلام - في قول الله: «إني جاعلك للناس إماماً» - لو علم الله أن اسماً أفضل منه لسمانا به. (2)

3903. رسول الله صلي الله عليه وآله: ما من أحدٍ أفضل منزلةً من إمام، إن قال صدق، وإن حكّم عدل، وإن استرحم رحيم. (3)

3904. عنه صلي الله عليه وآله: والذي نفس محمد بيده، إن الوالي العدل ليرفع عمله في كل يومٍ مثل عمل رعيته من المؤمنين، وصدّلاته تعدل سبعين ألف صلاة. (4)

ص: 143

1- (1). البقرة: 124. [1]

2- (2). تفسير العياشي: ج 1 ص 58 ح 90 [2] عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج 25 ص 104 ح 3. [3]

3- (3). نثر الدر: ج 1 ص 257؛ [4] كنز العمال: ج 6 ص 7 ح 14593 نقلاً عن ابن النجار عن أنس.

4- (4). الفردوس: ج 4 ص 363 ح 7045 عن ابن عباس.

3905. عنه صلي الله عليه وآله: يُرْفَعُ لِلْوَالِي الْعَادِلِ الْمُتَوَاضِعِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَعَمَلِ سِتِّينَ صِدِّيقًا، كُلُّهُمْ عَامِلٌ مُجْتَهِدٌ فِي نَفْسِهِ. (1)

3906. عنه صلي الله عليه وآله: يَوْمٌ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ، أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً. (2)

3907. عنه صلي الله عليه وآله: سَاعَةٌ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ، أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةً. (3)

3908. عنه صلي الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ... لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ (4) خَلْقِي فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ، لَأَسْتَغْنَيْتُ بِعِبَادَتِهِمَا عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقْتُ فِي أَرْضِي، وَلَقَامَتِ سَبْعُ أَرْضِينَ وَسَبْعُ سَمَاوَاتٍ بِهِمَا، وَلَجَعَلْتُ لَهُمَا مِنْ إِيْمَانِهِمَا أَنْسًا لَا يَحْتَاجَانِ إِلَيَّ سِوَاهُمَا. (5)

3909. الإمام علي عليه السلام: اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ، هَدِي وَهَدِي، فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً، وَأَمَاتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً، وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَثِيرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ. (6)

3910. تفسير العياشي عن مرزبان القمي: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ» (7) قَالَ: هُوَ الْإِمَامُ. (8)

ص: 144

1- (1). درر الأحاديث النبوية: ص 48؛ كنز العمال: ج 6 ص 11 ح 14615 نقلًا عن أبي الشيخ عن أبي بكر.

2- (2). السنن الكبرى: ج 8 ص 281 ح 16649، المعجم الكبير: ج 11 ص 267 ح 11932، نصب الراية: ج 4 ص 67 ذيل ح 4 كلها عن ابن عباس، كنز العمال: ج 6 ص 12 ح 14624.

3- (3). الكافي: ج 7 ص 175 ح 8، [1] وسائل الشيعة: ج 18 ص 308 ح 34071.

4- (4). في المصدر: «في»، والتصويب من بحار الأنوار. [2]

5- (5). عدّة الداعي: ص 182، [3] مشكاة الأنوار: ص 494 ح 1648 [4] كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، الكافي: ج 2 ص 350 ح 1 [5] عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 67 ص 149 ح 9. [6]

6- (6). نهج البلاغة: الخطبة 164، [7] الجمل: ص 100 [8] نحوه، بحار الأنوار: ج 31 ص 489 ح 9؛ [9] تاريخ الطبري: ج 4 ص 337، [10] البداية والنهاية: ج 7 ص 168 [11] كلاهما نحوه.

7- (7). آل عمران: 18. [12]

8- (8). تفسير العياشي: ج 1 ص 166 ح 19، [13] بحار الأنوار: ج 23 ص 204 ح 52. [14]

3911. الإمام الباقر عليه السلام -في قولِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (1)-: الْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أُمَّةً، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ، فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ. (2)

## 2/2 أَرْفَعُ النَّاسَ دَرَجَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

3912. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَرْفَعَ النَّاسِ دَرَجَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ. (3)

3913. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْمُقْسِطِينَ (4) عِنْدَ اللَّهِ عَلَيَّ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عِزِّ وَجَلِّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ، وَأَهْلِيهِمْ، وَمَا وَلَوْا. (5)

3914. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةً لَا يَنَالُهَا إِلَّا إِمَامٌ عَادِلٌ. (6)

3915. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا يُقَالُ لَهُ: عَادِنٌ، حَوْلَهُ الْبُرُوجُ وَالْمُرُوجُ، لَهُ خَمْسَةٌ آلَافٍ بَابٍ، عِنْدَ كُلِّ بَابٍ خَمْسَةٌ آلَافٍ حَبْرَةٍ (7)، لَا يَدْخُلُهَا -أَوْ لَا يَسْكُنُهَا- إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ، أَوْ إِمَامٌ عَادِلٌ. (8)

ص: 145

1- (1). النساء: 54. [1]

2- (2). الكافي: ج 1 ص 206 ح 5، [2] تفسير العياشي: ج 1 ص 248 ح 158 [3] عن أبي خالد الكابلي، بصائر الدرجات: ص 36 ح 6، [4] دعائم الإسلام: ج 1 ص 22، [5] بحار الأنوار: ج 23 ص 287 ح 10. [6]

3- (3). مسند أبي يعلي: ج 1 ص 468 ح 999، تاريخ بغداد: ج 2 ص 216 الرقم 654 [7] وفيه «عند الله» بدل «يوم القيامة» وكلاهما عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج 6 ص 10 ح 14611.

4- (4). القسطنط: العدل، أفسط الرجل فهو مقسط، ومنه قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» (الصحيح: ج 3 ص 1153 «[8] قسط»).

5- (5). صحيح مسلم: ج 3 ص 1458 ح 18، سنن النسائي: ج 8 ص 221، مسند ابن حنبل: ج 2 ص 554 ح 6502 [9] كلها عن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ج 6 ص 8 ح 14603.

6- (6). الخصال: ص 93 ح 39 عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 74 ص 90 ح 9؛ الفردوس: ج 1 ص 219 ح 842 عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 15 ص 834 ح 43314.

7- (7). الحبرة: وزن عنبه، ثوب يمانني من فطن أو كتان، مخطط (المصباح المنير: ص 118 «[10] حبر»).

8- (8). تفسير ابن كثير: ج 7 ص 68 [11] عن عبد الله بن عمر، كنز العمال: ج 15 ص 834 ح 43316 نقلاً عن الديلمي.

3916. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَجْلِسًا، إِمَامٌ عَادِلٌ. (1)

3917. عنه صلي الله عليه وآله: يُقَالُ لِلْإِمَامِ الْعَادِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي قَبْرِهِ: أَيْشِرَ فَإِنَّكَ رَفِيقٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (2)

3918. عنه صلي الله عليه وآله: سَبْعَةٌ يُظَلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّتَا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ بِمَالِهِ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ. (3)

3919. عنه صلي الله عليه وآله: سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ...

وإِمَامٌ مُقْسِطٌ فِي رَعِيَّتِهِ... (4)

3920. الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلَّ جَنَّةً أَدَّخَرَهَا لِثَلَاثٍ: إِمَامٍ عَادِلٍ، وَرَجُلٍ يُحَكِّمُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي مَالِهِ، وَرَجُلٍ يَمْشِي لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ، فُضِّبَتْ لَهُ أَوْ لَمْ تُقْضَ. (5)

ص: 146

1- (1). السنن الكبرى: ج 10 ص 152 ح 20169، [1] سنن الترمذي: ج 3 ص 617 ح 1329 [2] وفيه «أدناهم منه» بدل «أقربهم مني»، مسند ابن حنبل: ج 4 ص 46 ح 11174 [3] وفيه «منه» بدل «مني»، شعب الإيمان: ج 6 ص 15 ح 7366 [4] كلها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج 6 ص 9 ح 14607؛ روضة الواعظين: ص 512 [5] وفيه «من الله» بدل «مني»، بحار الأنوار: ج 75 ص 351 ح 59. [6]

2- (2). درر الأحاديث النبوية: ص 48 عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام؛ الفردوس: ج 5 ص 458 ح 8742 و ص 535 ح 9004 كلاهما عن معاذ بن جبل وليس فيهما «يوم القيامة»، كنز العمال: ج 6 ص 12 ح 14625 نقلاً عن أبي نعيم.

3- (3). صحيح البخاري: ج 2 ص 517 ح 1357 و ج 1 ص 234 ح 629، صحيح مسلم: ج 2 ص 715 ح 91، سنن الترمذي: ج 4 ص 598 ح 2391، سنن النسائي: ج 8 ص 222، كنز العمال: ج 15 ص 904 ح 43561؛ الخصال: ص 343 ح 7 نحوه وكلها عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج 26 ص 261 ح 41. [7]

4- (4). تاريخ دمشق: ج 66 ص 234 عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 15 ص 905 ح 43562.

5- (5). المؤمن: ص 53 ح 134، [8] مستدرک الوسائل: ج 12 ص 408 ح 14444. [9]

3921. رسول الله صلى الله عليه وآله: الإمام العادل لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ. (1)

3922. عنه صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يَرُدُّ اللهُ دُعَاءَهُمْ: الذَّاكِرُ اللهُ كثيراً، ودَعْوَةُ المَظْلُومِ، والإِمَامُ المُقْسِطُ. (2)

#### 4/2 النَّظَرُ إِلَيْهِ عِبَادَةٌ وَقُبْلَتُهُ طَاعَةٌ

3923. رسول الله صلى الله عليه وآله: النَّظَرُ إِلَيَّ الإِمَامِ المُقْسِطِ عِبَادَةٌ. (3)

3924. الإمام علي عليه السلام: قُبْلَةُ الإِمَامِ العَادِلِ طَاعَةٌ. (4)

ص: 147

- 
- 1- (1). مسند ابن حنبل: ج 3 ص 449 ح 9731، [1] سنن الترمذي: ج 4 ص 672 ح 2526، سنن ابن ماجه: ج 1 ص 557 ح 1752، السنن الكبرى: ج 3 ص 481 ح 1393 كلَّها عن أبي هريرة والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمال: ج 6 ص 10 ح 14614: الإرشاد: ج 1 ص 304 [2] عن الإمام علي عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 421 ح 40.
- 2- (2). شعب الإيمان: ج 6 ص 11 ح 7358، الدعاء للطبراني: [3] ص 392 ح 1316 كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 2 ص 100 ح 3326.
- 3- (3). الأُمالي للطوسي: ص 454 ح 1015 [4] عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، عدّة الداعي: ص 176 [5] عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج 38 ص 196 ح 2. [6]
- 4- (4). نثر الدرّ: ج 1 ص 322، بحار الأنوار: ج 104 ص 93 ح 25.





1/3 عَدَمُ خُلُوقِ الْأَرْضِ مِنَ الْإِمَامِ مُنْذُ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الكتاب

«إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» . (1)

«وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» . (2)

الحديث

3925. رسول الله صلي الله عليه وآله: أَنَا الْمُنْذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي (3)، وَكُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ (4) الَّذِي هُوَ فِيهِ. (5)

3926. الإمام الباقر عليه السلام - في قول الله عز وجل: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» -: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْذِرُ (6)، وَ لِكُلِّ زَمَانٍ مِتْنَا هَادٍ، يَهْدِيهِمْ إِلَيَّ مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِهِ

ص: 149

1- (1). الرعد: 7. [1]

2- (2). القصص: 51. [2]

3- (3). في المصدر: «الهاد»، وما أثبتناه هو الصواب كما في بحار الأنوار. [3]

4- (4). الْقَرْنُ: أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ (النهاية: ج 4 ص 51 «قرن»).

5- (5). تفسير العياشي: ج 2 ص 204 ح 7 [4] عن حنان بن سدير عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج 35 ص 404 ح 22. [5]

6- (6). الإنذار: إخبار فيه تخويف، والنذيرُ والمُنْذِرُ يقع علي كل شيء فيه إنذار، إنساناً كان أو غيره (مفردات ألفاظ القرآن: ص 797 «[6] نذر»).

3927. الكافي عن الفضيل: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فَقَالَ: كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ. (2)

3928. الكافي عن عبد الله بن جندب: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَقَدْ وَصَّيْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» قَالَ: إِمَامٌ إِلَيَّ إِمَامٌ. (3)

3929. رسول الله صلي الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ... مَثَلُكَ وَمَثَلُ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِكَ بَعْدِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ النَّجُومِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (4)

3930. الإمام الباقر عليه السلام: وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضاً مُنْذُ قُبِضَ أَدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا فِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَيَّ اللَّهُ، وَهُوَ حُجَّتُهُ عَلَيَّ عِبَادِهِ، وَلَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَيَّ عِبَادِهِ. (5)

3931. الإمام الصادق عليه السلام: لَا تَبْقَى الْأَرْضُ يَوْماً وَاحِداً بِغَيْرِ إِمَامٍ مِمَّنَا تَفَزَعُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ. (6)

ص: 150

1- (1). الكافي: ج 1 ص 191 ح 2، [1] بصائر الدرجات: ص 29 ح 1 [2] كلاهما عن بريد العجلي، دعائم الإسلام: ج 1 ص 22 [3] نحوه، بحار الأنوار: ج 23 ص 3 ح 3. [4]

2- (2). الكافي: ج 1 ص 191 ح 1، [5] بصائر الدرجات: ص 30 ح 6، [6] بحار الأنوار: ج 23 ص 3 ح 4. [7]

3- (3). الكافي: ج 1 ص 415 ح 18، [8] الأملالي للطوسي: ص 294 ح 576 [9] عن عيسى بن أحمد عن الإمام الهادي عن آبائه عن الإمام الصادق عليهم السلام، تفسير القمي: ج 2 ص 141 [10] عن يونس بن يعقوب عن الإمام الصادق عليه السلام، بصائر الدرجات: ص 515 ح 38 [11] عن محمد بن الهيثم عن الإمام الصادق عليه السلام وكلها نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 421، [12] بحار الأنوار: ج 23 ص 31 ح 49 و 50 و [13] 51.

4- (4). الأملالي للصدوق: ص 222 ح 18، [14] كمال الدين: ص 241 ح 65، [15] بشارة المصطفي: ص 32، [16] جامع الأخبار: ص 52 ح 59، [17] مئة منقبة: ص 65 كلها عن ابن عباس.

5- (5). الكافي: ج 1 ص 179 ح 8، [18] علل الشرائع: ص 197 ح 11، [19] الغيبة للنعماني: ص 138 ح 7 [20] كلها عن أبي حمزة، ثواب الأعمال: ص 245 ح 2، المحاسن: ج 1 ص 176 ح 272 [21] نحوه و كلاهما عن أبي حمزة عن الإمام الصادق عليه السلام.

6- (6). كمال الدين: ص 230 ح 29، [22] بصائر الدرجات: ص 511 ح 20 [23] كلاهما عن عبد الله بن أبي يعفور، بحار الأنوار: ج 23 ص 42 ح 82. [24]

3932. عنه عليه السلام: إِنَّ جَبْرَائِيلَ نَزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، لِمَ أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا فِيهَا عَالِمٌ يَعْرِفُ طَاعَتِي وَهُدَايَ، وَيَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخِرِ، وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ إِبْلِيسَ يُضِلُّ النَّاسَ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ وَدَاعٍ إِلَيَّ وَهَادٍ إِلَيَّ سَبِيلِي وَعَارِفٌ بِأَمْرِي، وَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ (1) لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا أَهْدِي بِهِ السُّعْدَاءَ، وَيَكُونُ حُجَّةً عَلَيَّ الْأَشْقِيَاءَ. (2)

3933. عنه عليه السلام: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُتْرَكُ إِلَّا بِعَالِمٍ يَعْلَمُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَمَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَيَّ النَّاسُ. (3)

3934. الكافي عن كرام: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ كَانَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامَ.

وَقَالَ: إِنَّ آخِرَ مَنْ يَمُوتُ الْإِمَامُ، لِئَلَّا يَحْتَجَّ أَحَدٌ عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ تَرَكَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَيْهِ. (4)

3935. مختصر بصائر الدرجات عن عبد الله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ، وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا هَالِكٌ حَتَّى يَرَى مِنْ وُلْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ، وَلَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ تَفْرَعُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ.

قُلْتُ: فَيَكُونُ اثْنَانِ؟

فَقَالَ: لَا، إِلَّا وَاحِدُهُمَا صَامِتٌ وَلَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يَمِضِيَ الْأَوَّلُ. (5)

ص: 151

1- (1). في الإمامة والتبصرة: «قِيضت» بدل «قَضِيَتْ».

2- (2). علل الشرائع: ص 196 ح 7، [1] الإمامة والتبصرة: ص 162 ح 16 كلاهما عن عبد الكريم، بحار الأنوار: ج 23 ص 22 ح 22.

[2]

3- (3). كمال الدين: ص 223 ح 15، [3] المحاسن: ج 1 ص 366 ح 794 [4] نحوه وكلاهما عن الحارث بن المغيرة، بصائر الدرجات: ص 327 ح 4 [5] نحوه، بحار الأنوار: ج 23 ص 50 ح 100. [6]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 180 ح 3، [7] علل الشرائع: ص 196 ح 6، [8] الإمامة والتبصرة: ص 161 ح 13، مختصر بصائر الدرجات: ص

211، بحار الأنوار: ج 23 ص 21 ح 21. [9]

5- (5). مختصر بصائر الدرجات: ص 62، بصائر الدرجات: ص 511 ح 20 [10] نحوه، بحار الأنوار: ج 23 ص 53 ح 113. [11]

3936. كمال الدين عن عبد الله بن خدّاش البصري عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: تَخْلُو الْأَرْضُ سَاعَةً لَا يَكُونُ فِيهَا إِمَامٌ؟ قَالَ: لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنَ الْحَقِّ. (1)

3937. الكافي عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدَعْ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يُعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ. (2)

### 2/3 الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ

3938. الإمام عليّ عليه السلام: لَمْ يُخَلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ، أَوْ مَحَجَّةٍ (3) فَائِمَةٍ، رُسُلٌ لَا تُقْصَرُ بِهِمْ قِلَّةٌ عَدَدِهِمْ، وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَدِّبِينَ لَهُمْ، مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ، أَوْ غَابِرِ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ، عَلِيٌّ ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ، وَمَضَتِ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتِ الْأَبَاءُ، وَخُلِفَتِ الْأَبْنَاؤُ. (4)

3939. الإمام الباقر عليه السلام: أَبِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتْرَكَ الْعِبَادَ وَلَا حُجَّةَ عَلَيْهِمْ. (5)

3940. الإمام الصادق عليه السلام: الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ. (6)

3941. عنه عليه السلام: لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ، لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ. (7)

ص: 152

- 
- 1- (1). كمال الدين: ص 233 ح 40، [1] بحار الأنوار: ج 23 ص 44 ح 87. [2]
  - 2- (2). الكافي: ج 1 ص 178 ح 5، كمال الدين: ص 203 ح 12، الغيبة للنعماني: ص 138 ح 6 كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 23 ص 36 ح 62.
  - 3- (3). المَحَجَّةُ: جادة الطريق (الصحاح: ج 1 ص 304 «[3] حجج»). [3]
  - 4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 1، [4] بحار الأنوار: ج 11 ص 61 ح 70. [5]
  - 5- (5). الكافي: ج 1 ص 246 ح 1 [6] عن الحسن بن العباس بن الحرّيش عن الإمام الجواد عن الإمام الصادق عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 25 ص 77 ح 64. [7]
  - 6- (6). الكافي: ج 1 ص 177 ح 4، [8] كمال الدين: ص 221 ح 5، [9] بصائر الدرجات: ص 487 ح 1 [10] كلّها عن أبان بن تغلب، بحار الأنوار: ج 23 ص 38 ح 66. [11]
  - 7- (7). الكافي: ج 1 ص 179 ح 1، [12] علل الشرائع: ص 197 ح 10 [13] كلاهما عن ابن الطيّار، كمال الدين: ص 230 ح 30 [14] عن حمزة بن حمران، بحار الأنوار: ج 23 ص 22 ح 24. [15]

3942. عنه عليه السلام: وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ فَطَّ مُنْذُ قُبُضِ آدَمَ إِلَّا فِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ الْعِبَادِ، مَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ، وَمَنْ لَزِمَهُ نَجَا، حَقًّا عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. (1)

3943. كمال الدين عن عمّار بن موسى الساباطي عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

لَمْ تَخُلِ الْأَرْضَ مُنْذُ كَانَتْ مِنْ حُجَّةٍ عَالِمٍ يُحْيِي فِيهَا مَا يُمَيِّتُونَ مِنَ الْحَقِّ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (2). (3)

3944. الإمام الصادق عليه السلام: مَا زَالَتْ الْأَرْضُ إِلَّا لِلَّهِ فِيهَا الْحُجَّةُ، يَعْرِفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ. (4)

### 3/3 الْحُجَّةُ إِنَّمَا ظَاهِرٌ مَشْهُورٌ أَوْ مُسْتَبْرٌ مَغْمُورٌ

3945. رسول الله صلي الله عليه وآله - وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ -: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالِي خُلَفَائِي وَأَيْمَةَ أُمَّتِي بَعْدِي، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمْ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَ رَهْمَ، وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا تَخُلِ الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ مِنْهُمْ بِحُجَّتِكَ، ظَاهِرًا أَوْ خَافِيًا مَغْمُورًا، لِئَلَّا يَبْطُلَ دِينُكَ وَحُجَّتُكَ وَبُرْهَانُكَ وَبَيِّنَاتُكَ. (5)

ص: 153

- 
- 1- (1). كمال الدين: ص 230 ح 28، [1] علل الشرائع: ص 197 ح 13 [2] كلاهما عن ذريح المحاربي، ثواب الأعمال: ص 245 ح 2، [3] المحاسن: ج 1 ص 176 ح 272 [4] كلاهما عن أبي حمزة نحوه، بحار الأنوار: ج 23 ص 23 ح 27. [5]
- 2- (2). الصف: 8. [6]
- 3- (3). كمال الدين: ص 221 ح 4 [7] عن عمّار بن موسى الساباطي، بصائر الدرجات: ص 487 ح 17 [8] عن مصدق بن صدقة نحوه، بحار الأنوار: ج 23 ص 37 ح 65. [9]
- 4- (4). الكافي: ج 1 ص 178 ح 3، [10] كمال الدين: ص 229 ح 24، [11] المحاسن: ج 1 ص 368 ح 802 [12] كلّها عن عبد الله بن سليمان العامري، بحار الأنوار: ج 23 ص 41 ح 78. [13]
- 5- (5). كمال الدين: ص 262 ح 8 [14] عن علي بن الحسن السائح عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، الاحتجاج: ج 1 ص 170 ح 35 [15] نحوه، بحار الأنوار: ج 36 ص 246 ح 59. [16]

3946. الإمام علي عليه السلام: اعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عز وجل، ولكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم علي أنفسهم. (1)

3947. عنه عليه السلام: اللهم بلي، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغموراً (2)، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته، وكم ذا وأين أولئك؟ أولئك والأقلون عدداً، والأعظمون عند الله قدراً، يحفظ الله بهم حججه وبيئاته، حتى يودعوها نظراءهم (3)، ويزرعوها في قلوب أشباههم. (4)

3948. عنه عليه السلام -في خطبة له علي منبر الكوفة-: اللهم إنه لا بد لأرضك من حجة لك علي خلقك، يهديهم إلي دينك ويعلمهم علمك، لئلا تبطل حججك، ولا يضل أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به، إما ظاهراً ليس بالمطاع أو مكتتباً مترقّباً (5)، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم، فإن علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون. (6)

3949. عنه عليه السلام: اللهم إنه لا بد لك من حجج في أرضك، حجة بعد حجة علي خلقك، يهدونهم إلي دينك، ويعلمونهم علمك كيلا يتفرق أتباع أوليائك، ظاهر غير مطاع،

ص: 154

1- (1). الغيبة للنعماني: ص 141 ح 2 [1] عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 51 ص 113 ح 8. [2]

2- (2). مغمور: أي ليس بمشهور (النهاية: ج 3 ص 384 «غمر»).

3- (3). النظر: المثل في كل شيء (النهاية: ج 5 ص 78 «[3] نظر»).

4- (4). نهج البلاغة: الحكمة 147، [4] الأمالي للمفيد: ص 250 ح 3، الخصال: ص 187 ح 257، كمال الدين: ص 291 ح 2 [5] كلها

عن كميل، تفسير القمي: ج 1 ص 359 وفي صدره إلي «بيئاته» وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج 1 ص 188 ح 4؛ [6] تاريخ دمشق: ج 50 ص

255 عن كميل، كنز العمال: ج 10 ص 262 ح 29391.

5- (5). الترقب: الانتظار (الصحاح: ج 1 ص 138 «رقب»).

6- (6). كمال الدين: ص 302 ح 11 [7] عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 23 ص 49 ح

أَوْ مُكْتَبَةٍ يَتَرَقَّبُ، إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصٌ هُمْ فِي حَالِ هُدْيَتِهِمْ فَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ قَدِيمٌ مَبْتُوثٌ عِلْمِهِمْ، وَأَدَابُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُثَبَّتَةٌ، فَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ... اللَّهُمَّ فَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَارِزُ (1) كُلُّهُ وَلَا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ، وَأَنْتَ لَا تَخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةِ آتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ، ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ، أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ، كَيْ لَا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَلَا يَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، بَلْ أَيْنَ هُمْ؟ وَكَمْ هُمْ؟ أَوْلِيَّتِكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا. (2)

3950. الإمام زين العابدين عليه السلام: لَمْ تَخُلْ الْأَرْضُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ (3) فِيهَا، ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ غَائِبٍ مَسْتُورٍ، وَلَا تَخْلُو إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ فِيهَا، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يُعْبَدِ اللَّهُ. (4)

راجع: هذه الموسوعة ج 6 ص 147 (دراسة حول حديث الثقلين ودلالته علي استمرار إمامة أهل البيت عليهم السلام).

ص: 155

- 
- 1- (1). يَارِزُ الْعِلْمُ: أَي يَنْضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيَجْتَمِعُ عِنْدَ أَهْلِهِ (مرآة العقول: ج 4 ص 48). [1]
  - 2- (2). الكافي: ج 1 ص 339 ح 13، [2] الغيبة للنعماني: ص 136 ح 2 [3] نحوه، بحار الأنوار: ج 23 ص 54 ح 116. [4]
  - 3- (3). في المصدر: «من حُجَّةِ اللَّهِ»، والتصويب من بحار الأنوار. [5]
  - 4- (4). كمال الدين: ص 207 ح 22 [6] عن سليمان بن مهران الأعمش عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الاحتجاج: ج 2 ص 151 ح 187 [7] عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، روضة الواعظين: ص 220، [8] بحار الأنوار: ج 23 ص 6 ح 10. [9]



إشارة

من وجهة نظر القرآن والأحاديث الصحيحة الواردة عن رسول الله صلي الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، فإنَّ سنَّة الله تعالى قد جرت علي وجود مرشد للإنسان في كافة الأزمان، فلم تخلُ الأرض من الهادي الذي يرشد الناس إلي الطريق القويم، وأنَّ القرآن الكريم يبيِّن ذلك بصراحة حيث يقول: «وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ» (1)، كما يخاطب القرآن خاتم الأنبياء صلي الله عليه وآله: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (2).

إنَّ هاتين الآيتين وغيرهما من الآيات (3) تدلُّ بوضوح علي أنَّ هداية المجتمعات البشرية علي اختلافها سنَّة إلهية قطعية في نظام الخلق، وكلُّ ما هنالك هو أنَّ المرشدين الذين يعثهم الله، أحياناً هم أنبياءه أصحاب الشرائع السماوية، ويصدق فيهم اسم «النذير» أو «المنذر»، وأحياناً آخري هم أتباع هؤلاء الأنبياء، وتصدق فيهم تسمية «الهادي». وما نقصده باستمرار الإمامة في كافة الأزمان هو أنَّ المجتمعات البشرية لا تخلو من المرشدين، أنبياء كانوا أو خلفاءهم.

تصنَّف الأحاديث الصحيحة التي تؤيِّد هذا المعني في عدة أقسام:

القسم الأول: الأحاديث التي تدلُّ علي عدم خلو الأرض من الإمام، من حين

ص: 156

1- (1). فاطر: 24. [1]

2- (2). الرعد: 7. [2]

3- (3). كالأية 51 من سورة القصص، فهي تدلُّ أيضاً علي هذا المعني، وقد صرَّح الحديث المرقم 3928 بذلك.

خلق آدم أبي البشر، ولا تزال الإمامة قائمة مادام بشر يقطن الأرض. (1)

القسم الثاني: الأحاديث التي تؤكد ضرورة وجود الحجّة الإلهية في كافة الأزمان، وتصريح بأن حجّة الله كانت قبل الناس ومع الناس وستكون بعد الناس. (2)

القسم الثالث: الأحاديث التي تؤكد ضرورة وجود العالم والهداية الإلهية في جميع الأزمان. (3)

القسم الرابع: الأحاديث التي تشير إلى الحكمة والفلسفة التشريعية والتكوينية لوجود الإمام، إضافة إلى تأكيد ضرورة وجود الإمام والحجّة والعالم الربّاني. (4)

القسم الخامس: الأحاديث التي تشبّه أهل بيت النبيّ صلي الله عليه وآله بنجوم السماء، من حيث ديمومة بقائها، فكلمًا أفل نجم منها، ظهر نجم آخر (5)، كذلك نور أهل البيت عليهم السلام ساطع علي أهل العالم إلى قيام يوم الدين. وتشير بعض الأحاديث بشكل محدّد إلى الإمام المهدي عليه السلام. (6)

القسم السادس: الأحاديث التي تدلّ علي أنّ هناك في كل عصر عادلاً من أهل بيت النبيّ صلي الله عليه وآله، يقف دون تحريف الدين. (7)

إنّ التأمل في الأحاديث المذكورة، والآيات التي تدلّ علي استمرار الهداية الإلهية في كافة الأزمان، والأحاديث الأخرى وحديث الثقلين (8) يوصلنا إلى النقاط التالية:

ص: 157

- 1- (1). راجع: ص 149 (عدم خلوّ الأرض من الإمام منذ خلق آدم).
- 2- (2). راجع: ص 152 (الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق).
- 3- (3). راجع: ص 151 ح 3932 و ح 3933.
- 4- (4). راجع: ص 163 (حكمة الإمامة).
- 5- (5). راجع: ص 150 ح 3929 و ج 6 ص 117 (مثلهم مثل النجوم).
- 6- (6). راجع: ص 153 (الحجّة إمّا ظاهر مشهور أو مستتر مغمور).
- 7- (7). راجع: ص 176 (وقاية الدين من التحريف).
- 8- (8). راجع: هذه الموسوعة ج 6 ص 147 (حديث الثقلين ودلالته علي استمرار إمامة أهل البيت عليهم السلام).

1. المقصود من «الإمام» أو «الحجّة» أو «العالم» في كافة الروايات المذكورة أنّها هو «الهادي» المذكور في الآية السابعة من سورة الرعد، وفي الحقيقة إنّ هذه الروايات تفسّر الآية المذكورة والآيات المشابهة لها، وكلّ من هذه الأسماء يشير إلى صفة من صفات الهادي والمرشد الإلهي في كلّ زمان.

2. هؤلاء الهداة الذين هم من قبل الله، ويكون وجودهم واحداً تلو الآخر في كافة الأزمان ضرورياً، هم اعم من الأنبياء وخلفائهم.

3. الهداة بعد خاتم الأنبياء صلي الله عليه وآله إلي يوم القيامة هم أهل بيته.

4. من الممكن أن يغيب الهادي في مقاطع من التاريخ لأسباب ما، وفي هذه الحالة يتمتّع الناس من بركاته التكوينية حتّى ظهوره، وإن حرموا من بعض منافع وجوده.

### نقد الأدلّة التي تنفي استمرار الإمامة

بناء علي النقاط المذكورة والتي استقينها من الأحاديث الصحيحة المؤيّدّة بالقرآن الكريم، فقد امتدّت الإمامة والهداية الإلهية لتشمل كافة الأزمان، ولم تخل الأرض قط من الحجّة الإلهية. لكن هناك نصوص اخري قبال الآيات والأحاديث التي تدلّ علي هذا المعني، والتي تشير حسب الظاهر إلي عدم استمرار الإمامة والهداية في كافة الأزمنة، ومن الضروري طرحها هنا ومناقشتها:

1. ما يدلّ علي فترة الانقطاع والفتور

إنّ أهمّ دليل جدير بالمناقشة، يقام لنقض أدلّة استمرار الإمامة، هو النصوص التي تدلّ علي فترات من الفتور والانقطاع بين بعثة الأنبياء.

إنّ «الفتور» في الأصل، السكون والهدوء، لذا سمّيت الفترة الفاصلة بين حركتين، أو قيامين أو سعيين بفترة الفتور. وقد عبّر القرآن الكريم عن الفترة

الواقعة بين نبوة عيسى عليه السلام والنبي الخاتم صلي الله عليه وآله بعهد «فترة الرسل»، والتي استمرت 600 عام. (1)

إن بعض الروايات تصرّح بأن الذين يعيشون فترة الفتور مستضعفون، ولا يحاسبهم الله يوم القيامة (2). لذا تطرح هذه الشبهة بأن الإمامة والهداية لم تستمر في زمن الفتور.

يمكننا الرد علي هذه الشبهة بأن القرآن والأحاديث سمّت الفاصلة الزمنية بين المسيح عليه السلام والنبي الخاتم صلي الله عليه وآله بـ «فترة الرسل» ولم تسمّها «فترة الإمامة والحجّة»، فلا يمكن للنصوص التي تدلّ علي زمن الفتور، نفي استمرار الإمامة والهداية الإلهية في كافة الأزمان، فهي لا تعارض تلك النصوص إطلاقاً.

كما أن القرآن يشير (3) إلي أنه قد بعث ثلاثة أنبياء علي الأقل بين السيّد المسيح عليه السلام وخاتم الأنبياء صلي الله عليه وآله. بناءً علي روايات متعدّدة، فإن لكلّ نبيّ أوصياء (4) يقومون بالهداية الظاهرية والباطنية لأتباع الحقّ في زمن «فترة الرسل» (5)، وآخرهم قبل بعثة الرسول صلي الله عليه وآله كان خالد بن سنان العبسي (6)، الذي التقى الرسول صلي الله عليه وآله بابتنته. وقد ورد في رواية عن الإمام الصادق أنه قال:

...إِنَّه كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فِتْرَةٌ. (7)

ص: 159

1- (1). يعتقد البعض: إنّ الفترة بين هذين النبيين أقلّ من 600 عام، بينما يعتبرها البعض الآخر أكثر من ذلك. وممّا يقال: إنّ الفترة بين ولادة عيسى عليه السلام وهجرة النبي صلي الله عليه وآله 621 سنة و 195 يوماً حسب التقويم الرومي (راجع: تفسير أبي الفتوح الرازي: ج 4 هامش الصفحة 154 للعلامة الشعراني).

2- (2). الكافي: ج 3 ص 248 ح 1، معاني الأخبار: ص 408 ح 86.

3- (3). يس: 14.

4- (4). راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج 1 (القسم الثالث/الفصل الأول: أحاديث الوصاية).

5- (5). راجع: كمال الدين: ص 161 ح 19 و 20 وبحار الأنوار: ج 14 ص 347 ح 506.

6- (6). وقد ورد في بعض الروايات أنه لم يكن نبياً، لكن المجلسي قدس سره يقول: «الأخبار الدالة علي نبوته أقوى وأكثر (بحار الأنوار: ج

14 ص 451)». [1]

7- (7). قصص الأنبياء للراوندي: ص 277 ح 334، [2] بحار الأنوار: ج 14 ص 450 ح 2. [3]

إذاً لا يتنافي زمن «فترة الرسل» واستمرار الإمامة والهداية الباطنية الإلهية بواسطة الإمام الغائب أو الظاهر الذي لا يستطيع الناس الوصول إليه. كما أن بعض الروايات سمّت الفترة بين وفاة إمام وتثبيت إمامة الآخر بعهد الفترة. (1) وقد سمّي الإمام الصادق عليه السلام زمن غيبة إمام العصر (عجل الله فرجه) بزمن «فترة الأئمة»:

...الَّذِي يَمَلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، لَعَلِّي فِتْرَةٌ مِنَ الْأَيْمَةِ يَأْتِي كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ عَلِيَّ فِتْرَةً مِنَ الرُّسُلِ. (2)

تنويه: قد وردت رواية عن الإمام الصادق عليه السلام، ظاهرها ينفي وجود أي حجة في زمن الفترة، ونصّ هذه الرواية هو كما يلي:

زيد عن محمد بن عليّ الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: كَانَتْ الدُّنْيَا قَطُّ مُنْذُ كَانَتْ وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ؟ قَالَ: قَدْ كَانَتْ الْأَرْضُ وَلَيْسَ فِيهَا رَسُولٌ وَلَا نَبِيٌّ وَلَا حُجَّةٌ وَذَلِكَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ فِي الْفِتْرَةِ، وَلَوْ سَأَلْتَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَذَا لَقَالُوا: لَنْ تَخْلُو الْأَرْضَ مِنَ الْحُجَّةِ وَكَذَبُوا. إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ «فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَنَذِيرِينَ» وَقَدْ كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِتْرَةٌ مِنَ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ نَبِيٌّ وَلَا رَسُولٌ وَلَا عَالِمٌ، فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَيْهِ (إِلَى اللَّهِ خ. ل.). (3)

وردّ العلامة المجلسي علي المدلول الظاهري لهذه الرواية، وقال:

لعلّ المراد عدم الحجّة والعالم الظاهرين، لتظافر الأخبار بعدم خلو الأرض من حجّة قطّ. (4)

ص: 160

1- (1). الغيبة للنعماني: ص 158 ح 2، بحار الأنوار: ج 52 ص 132 ح 37. [1]

2- (2). الغيبة للنعماني: ص 186 ح 38، [2] بحار الأنوار: ج 51 ص 39 ح 18. [3]

3- (3). الأصول الستّة عشر: ص 197 ح 169، [4] بحار الأنوار: ج 4 ص 122 ح 68. [5]

4- (4). بحار الأنوار: ج 4 ص 122 ذيل ح 68. [6]

ولنفترض أننا لم نقبل بهذا التبرير للرواية، فإن انتسابها إلي الامام عليه السلام غير ثابت، -وهو كتاب الأصول الستة عشر- ليس هناك دليل علي رجوعه إلي مؤلفيه. إضافة لذلك، فإن راويها وهو «زيد النرسي»، لم يوثق في الكتب الرجالية. بل حتّي لو افترضنا قبول سند الرواية، يبقى نصّها معارضاً للأحاديث الصحيحة المشهورة المقبولة.

2. الرواية التي تنيط بقاء الأرض بوجود إمام ظاهر.

لقد جاء بصراحة في كثير من الروايات التي ذكرت (1) أو ستذكر (2)، أن بقاء كيان الأرض منوط بوجود إمام ظاهر أو باطن، وفي أحاديث معدودة لم ترد عبارة «أو باطن». نصّ الحديث كما يلي: حدّثنا محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب والحجّال عن العلاء عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

لا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ظَاهِرٍ. (3)

هل مدلول هذه الرواية مع ملاحظة صحّة سندها، يتعارض مع باقي الروايات؟

الجواب هو النفي، وذلك للأسباب التالية:

أولاً-نقل هذا النصّ بنفس السند في كتاب الإمامة والتبصرة وعلل الشرائع، وقد ورد في آخره «ظاهر أو باطن» (4). فيبدو أنّ كلمات قد سقطت من نصّ كتاب البصائر.

ثانياً-أورد مؤلّف كتاب البصائر هذا النصّ إلي جانب نصوص تشير إلي الإمام

ص: 161

1- (1). راجع: ص 150 ح 3930 و 3931.

2- (2). راجع: ص 177 (الحكمة التكوينية).

3- (3). بصائر الدرجات: ص 486 ح 14. [1]

4- (4). راجع: ص 178 ح 3997.

الظاهر والباطن، وتصريح الرواية التي أوردها بعد هذا النص مباشرة علي وجود حجة غائب، بل إن الباب الذي عقده بعد هذا الباب مباشرة هو حول لزوم الوجود الدائم للحجة، بحيث لو بقي نفران علي سطح الأرض لكان أحدهما الحجة.

ثالثاً: إن الذي ألف كتاب البصائر هو إمامي معتقد مخلص في زمن الغيبة الصغرى، ومن الطبيعي ألا ينقل شخص كهذا نصاً يخالف معتقداته الرسمية.

رابعاً: يدل مفهوم الرواية علي بقاء الأرض بوجود إمام ظاهر، وقد مرّ أكثر من ألف عام وليس هناك إمام ظاهر، وقد استمرّ بقاء الدنيا.

خامساً: الروايات التي تشير إلي الإمام الظاهر والباطن أكثر وأقوي بكثير من النص الذي ذكر الإمام الظاهر فقط، إذاً علي فرض وجود التعارض في النصوص يُقدّم القسم الأول.

1/4 استقرار النظام السياسي الإسلامي

الكتاب

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» . (1)

الحديث

3951. رسول الله صلى الله عليه وآله: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَنْ وَّلَاهُ اللَّهُ الْأَمْرَ، فَإِنَّهُ نِظَامُ الْإِسْلَامِ. (2)

3952. الإمام علي عليه السلام: الإمامة نظام الأمة. (3)

3953. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ، وَلَا التِمَاسَ

ص: 163

1- (1). النساء: 59. [1]

2- (2). الأمالي للمفيد: ص 14 ح 2 عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج 23 ص 298 ح 43. [2]

3- (3). غرر الحكم: ج 1 ص 274 ح 1095 و ج 4 ص 449 ح 6608، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 44 ح 1068.



شَيْءٍ مِنْ فَضُولِ الْحُطَامِ، وَلَكِنْ لِنُرْدِّ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظَهِّرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعْظَلَةُ مِنْ حُدُودِكَ. (1)

3954. عنه عليه السلام: الواجبُ في حُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ الْإِسْلَامِ عَلَيِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَا يَمُوتُ إِمَامُهُمْ أَوْ يُقْتَلُ -ضالاً كان أو مُهتدياً، مَظْلُوماً كان أو ظالماً، حلالَ الدِّمِّ أَوْ حَرَامَ الدِّمِّ- أَلَّا يَعْمَلُوا عَمَلًا وَلَا يُحَدِّثُوا حَدِيثًا، وَلَا يُقَدِّمُوا يَدًا وَلَا رِجْلًا، وَلَا يَبْدُؤُوا بِشَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِمَامًا عَظِيمًا عَالِمًا وَرِعًا، عَارِفًا بِالْقَضَاءِ وَالسُّنَّةِ، يَجْمَعُ أَمْرَهُمْ وَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ، وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ حَقَّهُ، وَيَحْفَظُ أَطْرَافَهُمْ، وَيَجِبِي فَيَأْتِيهِمْ (2)، وَيُقِيمُ حِجَّتَهُمْ وَجُمُعَتَهُمْ، وَيَجِبِي صَدَقَاتِهِمْ، ثُمَّ يَحْتَكِمُونَ إِلَيْهِ فِي إِمَامِهِمُ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ، فَإِنْ كَانَ إِمَامُهُمْ قُتِلَ مَظْلُوماً حَكَمَ لِأَوْلِيَائِهِ بِدَمِهِ، وَإِنْ كَانَ قُتِلَ ظَالِمًا نَظَرَ كَيْفَ الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ.

هذا أوَّلُ ما يَنْبَغِي أَنْ يَعْلَوْهُ؛ أَنْ يَخْتَارُوا إِمَامًا يَجْمَعُ أَمْرَهُمْ -إِنْ كَانَتْ الْخَيْرَةُ لَهُمْ- وَيُتَابِعُوهُ وَيُطِيعُوهُ، وَإِنْ كَانَتْ الْخَيْرَةُ إِلَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاهُمُ النَّظَرَ فِي ذَلِكَ وَالِاخْتِيَارَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ رَضِيَ لَهُمْ إِمَامًا وَأَمْرَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ. (3)

3955. عنه عليه السلام: الأمرُ والنَّهْيُ وَجْهٌ وَاحِدٌ، لَا يَكُونُ مَعْنِيٍّ مِنْ مَعَانِي الْأَمْرِ إِلَّا وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ نَهْيًا، وَلَا يَكُونُ وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ النَّهْيِ إِلَّا وَمَقْرُونٌ بِهِ الْأَمْرُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا

ص: 164

- 
- 1- (1). نهج البلاغة: الخطبة 131، [1] تحف العقول: ص 239 عن الإمام الحسين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 295 ح 3؛ [2] تذكرة الخواص: ص 120 [3] عن عبد الله بن صالح العجلي نحوه.
- 2- (2). الفقيه: الخراج والغنيمة (الصحيح: ج 1 ص 63 «[4] فياً»).
- 3- (3). كتاب سليم بن قيس: ج 2 ص 752 عن عمر بن أبي سلمة، بحار الأنوار: ج 33 ص 144 ح 421. [5]

الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» (1) إلى آخِرِ الْآيَةِ، فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يَحْيُونَ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» (2)، ومِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «ارْزُقُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ» (3)، فَالْخَيْرُ هُوَ سَبَبُ الْبَقَاءِ وَالْحَيَاةِ.

وفي هذا أوضح دليل على أنه لا بُدَّ لِلْإِمَامَةِ مِنْ إِمَامٍ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ، فَيَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ، وَيُقِيمُ فِيهِمُ الْحُدُودَ وَيُجَاهِدُ الْعَدُوَّ وَيَقْسِمُ الْغَنَائِمَ، وَيَفْرَضُ الْفَرَائِضَ، وَيُعَرِّفُهُمْ أَبْوَابَ مَا فِيهِ صَلاَحُهُمْ، وَيَحَذِّرُهُمْ مَا فِيهِ مَضَارُّهُمْ، إِذْ كَانَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ أَحَدَ أَسْبَابِ بَقَاءِ الْخَلْقِ، وَإِلَّا سَقَطَتِ الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ، وَلَمْ يُرْتَدَعْ، وَلَفَسَدَ التَّدْبِيرُ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِهَلَاكِ الْعِبَادِ فِي أَمْرِ الْبَقَاءِ وَالْحَيَاةِ، فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمَلَابِسِ، وَالْمَنَاجِحِ مِنَ النِّسَاءِ، وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، إِذْ كَانَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقَهُمْ بِحَيْثُ يَسْتَعْنُونَ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ، وَوَجَدْنَا أَوَّلَ الْمَخْلُوقِينَ وَهُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَتِمَّ لَهُ الْبَقَاءُ وَالْحَيَاةُ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» (4). (5)

3956. الإمام الرضا عليه السلام: إنَّ الإمامةَ زمامُ الدِّينِ، ونظامُ المُسلمينَ، وصَلاحُ الدُّنيا وعِزُّ المُؤمنينَ، إنَّ الإمامةَ أَسُّ (6) الإسلامِ التَّامِ، وَفَرَعُهُ السَّامِي، بِالإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَتَوْفِيرِ الْفِيءِ وَالصَّدَقَاتِ، وَإِمضَاءِ الْحُدُودِ

ص: 165

1- (1). الأنفال: 24. [1]

2- (2). البقرة: 179. [2]

3- (3). الحج: 77. [3]

4- (4). البقرة: 35. [4]

5- (5). بحار الأنوار: ج 93 ص 40 [5] نقلاً عن تفسير النعماني. [6]

6- (6). الأُسُّ: أصلُ كلِّ شيءٍ (القاموس المحيط: ج 2 ص 197 «أُسُّ»).

وَالْأَحْكَامِ، وَمَنْعَ الثَّغُورِ (1) وَالْأَطْرَافِ (2).

راجع: ص 249 (شؤون الإمامة).

## 2/4 الْوَقَايَةُ مِنَ الْهَرَجِ

3957. المعجم الكبير عن عبد الله بن مسعود: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ إِمَارَةٍ؛ بَرَّةٍ أَوْ فَاجِرَةٍ، فَأَمَّا الْبَرَّةُ فَتَعْدِلُ فِي الْقِسْمِ، وَيُقَسَّمُ بَيْنَكُمْ فَيُؤْتِكُمْ (3) بِالسَّوِيَّةِ، وَأَمَّا الْفَاجِرَةُ، فَيَبْتَلِي فِيهَا الْمُؤْمِنُ، وَالْإِمَارَةُ الْفَاجِرَةُ خَيْرٌ مِنَ الْهَرَجِ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْهَرَجُ؟ قَالَ: الْقَتْلُ وَالْكَذِبُ. (4)

3958. الإمام علي عليه السلام: مَكَانُ الْقَيْمِ (5) بِالْأَمْرِ مَكَانُ النَّظَامِ مِنَ الْخَرْزِ (6) يَجْمَعُهُ وَيَضُمَّهُ، فَإِنْ انْقَطَعَ النَّظَامُ تَفَرَّقَ الْخَرْزُ وَذَهَبَ، ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحِذَافِيرِهِ (7) أَبَدًا. (8)

3959. عنه عليه السلام: إِنَّ هُوْلَاءَ [يَعْنِي أَصْحَابَ الْجَمَلِ] قَدْ تَمَالَوْا عَلَيَّ سَخَطَةَ إِمَارَتِي، وَسَأَصْبِرُ

ص: 166

- 1- (1). الثَّغْرُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ حَدًّا فَاصِلًا بَيْنَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَفَّارِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ مِنْ أَطْرَافِ الْبِلَادِ (لسان العرب: ج 4 ص 103 «[1] ثغر»).
- 2- (2). الكافي: ج 1 ص 200 ح 1، [2] كمال الدين: ص 677 ح 31، [3] معاني الأخبار: ص 97 ح 2، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 218 ح 1 [4] كلُّها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج 25 ص 122 ح 4. [5]
- 3- (3). في تاريخ دمشق: «و تقسم بينكم فيأكم»، وهو الأصوب.
- 4- (4). المعجم الكبير: ج 10 ص 132 ح 10210، تاريخ دمشق: ج 63 ص 241، كنز العمال: ج 6 ص 39 ح 14755.
- 5- (5). الْقَيْمُ: السَّيِّدُ وَسَائِسُ الْأَمْرِ (تاج العروس: ج 17 ص 597 «قوم»).
- 6- (6). نَظَّمْتُ الْخَرْزَ نَظْمًا: جَعَلْتُهُ فِي سَبِيلِكِ؛ وَهُوَ النَّظَامُ (المصباح المنير: ص 612 «نظم»).
- 7- (7). الْحِذَافِيرُ: الْجَوَانِبُ، وَحِذَافِيرُهُمْ: أَي جَمِيعُهُمْ (النهاية: ج 1 ص 356 «[6] حذفر»).
- 8- (8). نهج البلاغة: الخطبة 146، [7] بحار الأنوار: ج 40 ص 193 ح 79؛ [8] البداية والنهاية: ج 7 ص 107، [9] تاريخ الطبري: ج 4 ص 124 [10] عن أبي طعمة وكلاهما نحوه.

ما لم أخف علي جماعتكم، فإنهم إن تمموا علي فيالة (1) هذا الرأي انقطع نظام المسلمين. (2)

3960. عنه عليه السلام -في الخوارج لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُمْ: لا- حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ-: كَلِمَةً حَقٌّ يُرَادُ بِهَا باطل! نَعَمْ، إِنَّهُ لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ: لا إِمْرَةَ إِلَّا لِلَّهِ! وَإِنَّهُ لا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ؛ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ، يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَيَبْلُغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ، وَيُجْمَعُ بِهِ الْفِيءُ، وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ؛ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، وَيَسْتَرَاخَ مِنْ فَاجِرٍ. (3)

3961. شعب الإيمان عن ليث عن الإمام علي عليه السلام: لا يصلح الناس إلا أمير؛ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ.

قالوا: يا أمير المؤمنين، هذا البر فكيف بالفاجر؟!

قال: إن الفاجر يؤمن الله عز وجل به السُّبُلَ، وَيُجَاهِدُ بِهِ الْعَدُوَّ، وَيُجِيبِي بِهِ الْفِيءَ، وَتُقَامُ بِهِ الْحُدُودُ، وَيُحَجُّ بِهِ الْبَيْتُ، وَيَعْبُدُ اللَّهُ فِيهِ الْمُسْلِمُ آمِنًا حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ. (4)

3962. الإمام علي عليه السلام: إن الناس لا يصلحهم إلا إمام؛ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ، فَإِنْ كَانَ بَرًّا فَلِلرَّاعِي وَالرَّعِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا عَبَدَ الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ فِيهَا، وَعَمِلَ فِيهَا الْفَاجِرُ إِلَى أَجَلِهِ. (5)

ص: 167

1- (1). قَالَ رَأْيُهُ يَقِيلُ فَيُلَوَّلَةٌ وَفِيَالَةٌ: أَخْطَأَ وَضَعَفَ (تاج العروس: ج 15 ص 592 «[1] فيل»).

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 169، [2] بحار الأنوار: ج 32 ص 81 ح 53. [3]

3- (3). نهج البلاغة: الخطبة 40، [4] بحار الأنوار: ج 33 ص 358 ح 593؛ [5] السنن الكبرى: ج 8 ص 319 ح 16764، المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 735 ح 27 كلاهما عن عاصم بن ضمرة نحوه وليس فيهما ذيله من «ويجمع به الفيء».

4- (4). شعب الإيمان: ج 6 ص 65 ح 7508، [6] كنز العمال: ج 5 ص 751 ح 14286.

5- (5). الغارات: ج 2 ص 637 [7] عن الحارث بن سليمان، بحار الأنوار: ج 34 ص 19 ح 901؛ [8] المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 614 ح 146 عن المنخارق بن سليم، كنز العمال: ج 5 ص 780 ح 14368.

3963. عنه عليه السلام: وَالِ ظَلُومٌ غَشُومٌ، خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومٌ. (1)

3964. عنه عليه السلام: أَسَدٌ حَطُومٌ خَيْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ ظَلُومٍ، وَسُلْطَانٌ ظَلُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومٌ. (2)

## ب- الْحِكْمَةُ الثَّقَائِفِيَّةُ

### 3/4 الهدايةُ إلى القيمِ الدِّينِيَّةِ

الكتاب

«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا». (3)

الحديث

3965. رسول الله صلي الله عليه وآله: إِنَّ أَيْمَتَكُمْ قَادَتُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَانظُرُوا بِمَنْ تَقْتَدُونَ فِي دِينِكُمْ وَصَلَاتِكُمْ. (4)

3966. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّ أَيْمَتَكُمْ وَفِدُكُمْ إِلَى اللَّهِ، فَانظُرُوا مَنْ تُوْفِدُونَ (5) فِي دِينِكُمْ وَصَلَاتِكُمْ. (6)

3967. عنه صلي الله عليه وآله: اجْعَلُوا أَيْمَتَكُمْ خِيَارَكُمْ، فَإِنَّهُمْ وَفِدُكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ. (7)

ص: 168

1- (1). غرر الحكم: ج 6 ص 236 ح 10109، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 505 ح 9266؛ دستور معالم الحكم: ص 21. [2]

2- (2). كنز الفوائد: ج 1 ص 136، [3] أعلام الدين: ص 185، [4] بحار الأنوار: ج 75 ص 359 ح 74. [5]

3- (3). الفرقان: 74. [6]

4- (4). كمال الدين: ص 221 ح 7 [7] عن أبي الحسن الليثي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 23 ص 30 ح

46. [8]

5- (5). في المصدر: «توفدوا»، وما أثبتناه هو الصواب، كما في المصادر الأخرى.

6- (6). قرب الإسناد: ص 77 ح 250 [9] عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، كنز الفوائد: ج 1 ص 330،

[10] بحار الأنوار: ج 23 ص 30 ح 46. [11]

7- (7). السنن الكبرى: ج 3 ص 129 ح 5133، سنن الدارقطني: ج 2 ص 88 ح 10، تفسير القرطبي: ج 1 ص 357، [12] نصب الراية: ج

2 ص 26 ح 61 كلها عن ابن عمر، كنز العمال: ج 7 ص 596 ح 20432.

3968. عنه صلي الله عليه وآله: لَنْ تَهْلِكَ الرَّعِيَّةُ وَإِنْ كَانَتْ ظَالِمَةً مُسِيئَةً، إِذَا كَانَتْ الْوَلَاةُ هَادِيَةً مَهْدِيَةً. (1)

3969. الإمام علي عليه السلام - فِي وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَشَاهِدًا عَلَيَّ الْخَلْقِ، فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَإِنْ وَلَا مَقْصَرٍ، وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مُعَدِّرٍ، إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى، وَبَصَرٌ (بَصِيرَةٌ) مَنِ اهْتَدَى. (2)

3970. الكافي عن بريد: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ» (3): «مَيِّتٌ» لَا - يَعْرِفُ شَيْئًا وَ «نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ» إِمَامًا يُؤْتَمُّ بِهِ «كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا» قَالَ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ. (4)

3971. تفسير العياشي عن بريد العجلي عن الإمام الباقر عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ» - «الْمَيِّتُ» الَّذِي لَا يَعْرِفُ هَذَا الشَّأْنَ.

قَالَ: أَتَدْرِي مَا يَعْنِي «مَيِّتًا»؟

قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، لَا.

قَالَ: الْمَيِّتُ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ شَيْئًا، فَأَحْيَيْنَاهُ بِهَذَا الْأَمْرِ «وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ» قَالَ: إِمَامًا يَأْتَمُّ بِهِ. (5)

3972. الكافي عن أبي الجارود: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ آتَى اللَّهُ أَهْلَ الْكِتَابِ خَيْرًا كَثِيرًا!

ص: 169

1- (1). نثر الدر: ص 185؛ [1] تاريخ بغداد: ج 9 ص 459 الرقم 5089 [2] نحوه، كنز العمال: ج 6 ص 31 ح 14714 نقلًا عن أبي نعيم وابن النجار وكلاهما عن ابن عمر.

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 116، [3] المناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 158، [4] بحار الأنوار: ج 18 ص 220 ح 53. [5]

3- (3). الأنعام: 122. [6]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 185 ح 13. [7]

5- (5). تفسير العياشي: ج 1 ص 375 ح 89، [8] بحار الأنوار: ج 23 ص 310 ح 13. [9]

قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله تعالى: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ» إلي قوله «أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا». (1)

قال: فقال: قد آتاكم الله كما آتاهم. ثم تلا: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» (2) يعني إماماً تَأْتَمُونَ بِهِ. (3)

3973. الكافي عن سماعة بن مهران عن الإمام الصادق عليه السلام -في قول الله عز وجل: «وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» - قال: إمامٌ تَأْتَمُونَ بِهِ. (4)

3974. الإمام الباقر عليه السلام: يا أبا حمزة، يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً! وأنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض، فاطلب لنفسك دليلاً. (5)

3975. الإمام الصادق عليه السلام: ما زالت الأرض إلا والله تعالى ذكره فيها حجة، يعرف الحلال والحرام ويدعو إلى سبيل الله جل وعز.... (6)

3976. معاني الأخبار عن المفصل بن عمر: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط، فقال: هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل، وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة.

وأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا

ص: 170

1- (1). القصص: 52-54. [1]

2- (2). الحديد: 28. [2]

3- (3). الكافي: ج 1 ص 194 ح 3 و [3] راجع: تفسير فرات: ص 468 ح 612 و [4] تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 668 ح 27 و ص 669 ح 29.

4- (4). الكافي: ج 1 ص 430 ح 86، [5] تفسير القمي: ج 2 ص 352، [6] تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 669 ح 27 عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج 23 ص 319 ح 31. [7]

5- (5). الكافي: ج 1 ص 184 ح 10 [8] عن أبي حمزة.

6- (6). كمال الدين: ص 229 ح 24، [9] المحاسن: ج 1 ص 368 ح 802، [10] بصائر الدرجات: ص 484 ح 1 [11] كلها عن عبد الله بن سليمان العامري، بحار الأنوار: ج 23 ص 41 ح 78. [12]

وَافْتَدَى بِهَدَاهِ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ الَّذِي هُوَ جِسْرُ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فِي الدُّنْيَا زَلَّتْ قَدَمُهُ عَنِ الصِّرَاطِ فِي الْآخِرَةِ، فَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ. (1)

3977. الإمام الصادق عليه السلام - في جواب زنديقٍ سأله: من أين أثبت الأنبياء والرسل؟ - إنا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عننا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً، لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشروهم ويباشروه، ويحاجوهم ويحاجوهم، ثبت أن له سفراء في خلقه، يعبرون عنه إلى خلقه وعبادته، ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم، وفي تركه فناؤهم.

فثبت الأمرون والتاهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز، وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للتاس - علي مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب - في شيء من أحوالهم، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته. (2)

3978. الكافي عن محمد بن الفضيل عن الإمام الكاظم عليه السلام: الإمامة هي التور، وذلك قوله عز وجل:

«فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» (3) قال: التور هو الإمام. (4)

ص: 171

- 
- 1- (1). معاني الأخبار: ص 32 ح 1، بحار الأنوار: ج 24 ص 11 ح 3. [1]  
2- (2). الكافي: ج 1 ص 168 ح 1، [2] علل الشرائع: ص 120 ح 3، [3] التوحيد: ص 249 ح 1 كلها عن هشام بن الحكم، الاحتجاج: ج 2 ص 213 ح 223 [4] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 11 ص 29 ح 20. [5]  
3- (3). التغابن: 8. [6]  
4- (4). الكافي: ج 1 ص 196 ح 6، [7] بحار الأنوار: ج 67 ص 55. [8]



3979. الإمام المهدي عليه السلام - في بعض التوقيعات المروية عن الشيخ الموثوق أبي عمرو العمري -: ... ونحن صنائع ربنا، والخلق بعد صنائعنا (1). (2)

#### 4/4 رَفْعُ الْإِخْتِلَافِ

3980. رسول الله صلي الله عليه وآله - لِعَلِّي عليه السلام -: أَنْتَ أَخِي وَوَزِيرِي وَخَيْرُ مَنْ أَخْلَفَ بَعْدِي، تَقْضِي دِينِي وَتُنْجِزُ وَعْدِي، وَتُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِي، تُعَلِّمُهُمْ مِنْ تَأْوِيلِ (3) الْقُرْآنِ

ص: 172

1- (1). معني كلام الإمام عليه السلام في هذا التوقيع هو قريب من معني كلام الإمام علي عليه السلام في وصيته لكميل بن زياد، حيث يقول له: «يا كميل، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدَبَهُ اللَّهُ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدَّبَنِي، وَأَنَا أَوْدَبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُورِثُ الْآدَابَ الْمُكْرَمِينَ» (تحف العقول: ص 171، بشارة المصطفي: ص 25، [1] بحار الأنوار: ج 77 ص 267 ح 1). [2]

2- (2). الغيبة للطوسي: ص 285 ح 245، الاحتجاج: ج 2 ص 536 ح 342، [3] الصراط المستقيم: ج 2 ص 235، [4] بحار الأنوار: ج 53 ص 178 ح 9. [5]

3- (3). يُطْلَقُ التَّنْزِيلُ عَلَيَّ: «المعني المقابل للفهم والواضح من الآيات الكريمة»، وأما التأويل فهو من: «آل الشيء يؤول إلي كذا: أي رجع وصار إليه، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلي ما يحتاج إلي دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ» (النهاية: ج 1 ص 80). [6] وَيُطْلَقُ فِي الْإِصْطِلَاحِ عَلَيَّ: «مراد المتكلم»، و«لوازم الكلام»، و«أحد مصاديق العام»، و«استعمال اللفظ وإرادة ما يخالف ظاهر معناه»، و«الوجود الخارجي الذي يستند إليه الكلام». والمراد بالأخير هو: «التعريف بالوجود الخارجي للكلام». وبعبارة أخرى: «تطبيق الكلام علي مصاديقه الخارجية»، وليس تابعا للفظ، وهذا من عقبات التأويل؛ فإن التطبيق ليس بالأمر السهل، بل قد يتأثر بعوامل خارجية، من قبيل: الأهواء والرغبات والمنافع الشخصية، وبالتالي لا يتعين المصداق بشكل صحيح ودقيق، بل قد يؤول الأمر إلي العداوة والنزاع. لهذا، فإن تأويل القرآن [7] لا يقوم به كل أحد، بل لابد أن يكون أهلا لذلك، وعلي حد تعبير القرآن الكريم: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» (آل عمران: 7)، [8] ولهذا خاطب رسول الله صلي الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «يا علي، إِنَّكَ لَمُقَاتِلٌ عَلَيَّ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ [9] كَمَا قَاتَلْتُ عَلَيَّ تَنْزِيلَهُ». للاطلاع علي معلومات أكثر في هذا المجال راجع: الميزان في تفسير القرآن: ج 3 ص 44 و 45، [10] التمهيد: ج 4 ص 27-49.

ما لم يعلموا، وتجاهدوهم على التأويل كما جاهدوهم على التنزيل. (1)

3981. عنه صلي الله عليه وآله: علي بن أبي طالب أعلم أمّتي، وأقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي. (2)

3982. عنه صلي الله عليه وآله -لعلي عليه السلام-: أنت تؤدّي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي. (3)

3983. الإمام علي عليه السلام -في ذم اختلاف العلماء في الفتيا وعدم الرجوع إلى إمام يعرف القرآن ويقدر علي حل ما اختلفوا فيه من الحق-: ترد علي أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكّم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها علي غيره فيحكّم فيها بخلاف قوله، ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم، فيصوّب آراءهم جميعاً، وإلّهم واحد! ونبيهم واحد! وكتابهم واحد! أفأمرهم الله -سبحانه- بالاختلاف فطاعوه، أم نهاهم عنه فعصوه. (4)

3984. الكافي عن يونس بن يعقوب: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه، منهم حمران بن أعين، ومحمد بن الثعمان، وهشام بن سالم، والطّيّار، وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام، ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبّيد،

ص: 173

1- (1). اليقين: ص 138 عن أنس، بحار الأنوار: ج 38 ص 134 ح 87 و [1] راجع: المعجم الكبير: ج 6 ص 221 ح 6063.

2- (2). الإرشاد: ج 1 ص 33 [2] عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج 40 ص 144 ح 49 [3] وراجع: الاحتجاج: ج 1 ص 310 ح 53 والسنن الكبرى: ج 10 ص 455 ح 21296.

3- (3). حلية الأولياء: ج 1 ص 63 الرقم 4، [4] المناقب للخوارزمي: ص 85 ح 75؛ اليقين: ص 167 كلّها عن أنس، بحار الأنوار: ج 40 ص 15 ح 30 [5] وراجع: الأمالي للصدوق: ص 580 ح 796 وتفسير العيّاشي: ج 2 ص 262 ح 39. [6]

4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 18، [7] الاحتجاج: ج 1 ص 620 ح 142، [8] الصراط المستقيم: ج 3 ص 182، [9] بحار الأنوار: ج 2 ص 284 ح 1. [10]

فَقَالَ هِشَامٌ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي اجِلُّكَ وَأَسْتَحْيِيكَ وَلَا يِعْمَلُ لِسَانِي بَيْنَ يَدَيْكَ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَافْعَلُوا.

قَالَ هِشَامٌ: بَلَّغْنِي مَا كَانَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ وَجُلُوسُهُ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، وَدَخَلْتُ الْبَصْرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَتَيْتُ مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ، فَإِذَا أَنَا بِحَلَقَةٍ كَبِيرَةٍ فِيهَا عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ، وَعَلَيْهِ شِدَّةٌ مَلَّةٌ (1) سَدَّ دَاءً مَمْتَرًا بِهَا مِنْ صُوفٍ، وَشِدَّةٌ مَلَّةٌ مُرْتَدٍ بِهَا، وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَاسْتَمَرَّجْتُ النَّاسَ فَأَفْرَجُوا لِي، ثُمَّ فَعَدْتُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ عَلَيَّ رُكْبَتِي، ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّهَا الْعَالِمُ، إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ تَأْذَنُ لِي فِي مَسْأَلَةٍ؟ فَقَالَ لِي: نَعَمْ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَاكَ عَيْنٌ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا مِنَ السُّؤَالِ؟ وَشَيْءٌ تَرَاهُ كَيْفَ تَسْأَلُ عَنْهُ؟ فَقُلْتُ: هَكَذَا مَسْأَلَتِي، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ سَلْ وَإِنْ كَانَتْ مَسْأَلَتُكَ حَمَقَاءً، قُلْتُ: أَجِبْنِي فِيهَا، قَالَ لِي: سَلْ.

قُلْتُ: أَلَاكَ عَيْنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: أَرِي بِهَا الْأَلْوَانَ وَالْأَشْخَاصَ، قُلْتُ: فَلَاكَ أَنْفٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَشْمُّ بِهِ الرَّائِحَةَ، قُلْتُ: أَلَاكَ فَمٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَذُوقُ بِهِ الطَّعْمَ، قُلْتُ: فَلَاكَ أُذُنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: أَسْمَعُ بِهَا الصَّوْتَ، قُلْتُ: أَلَاكَ قَلْبٌ؟ قَالَ:

نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أُمَيِّزُ بِهِ كَلِمًا وَرَدَّ عَلَيَّ هَذِهِ الْجَوَارِحَ (2) وَالْحَوَاسَّ، قُلْتُ: أَوْلَيْسَ فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ غِنِيٌّ عَنِ الْقَلْبِ؟ فَقَالَ: لَا، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ وَهِيَ صَدْحِيحَةٌ سَدِّ لَيْمَةٍ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّ الْجَوَارِحَ إِذَا شَكَّتْ فِي شَيْءٍ سَمَّتُهُ أَوْ رَأَتْهُ أَوْ ذَاقَتْهُ أَوْ سَمِعَتْهُ، رَدَّتْهُ إِلَى الْقَلْبِ؛ فَيَسْتَيِّنُّ الْيَقِينَ وَيُبْطِلُ الشَّكَّ.

1- (1). الشَّمْلَةُ: هُوَ كِسَاءٌ يُتَغَطَّى بِهِ، وَيُتَلَفَّفُ فِيهِ (النهاية: ج 2 ص 501 «[1] شمل»).

2- (2). جَوَارِحُ الْإِنْسَانِ: أَعْضَاؤُهُ الَّتِي يَكْتَسِبُ بِهَا (الصحاح: ج 1 ص 358 «[2] جرح»).

قال هشام: فقلتُ له: فإِنَّمَا أَقَامَ اللَّهُ الْقَلْبَ لِسُكِّ الْجَوَارِحِ؟ قال: نَعَمْ، قُلْتُ: لَا بَدَّ مِنَ الْقَلْبِ وَإِلَّا لَمْ تَسْتَيْقِنِ الْجَوَارِحُ؟ قال: نَعَمْ، فقلتُ له: يا أبا مروان، قالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَتْرُكْ جَوَارِحَكَ حَتَّى جَعَلَ لَهَا إِمَامًا يَصَدِّحُ لَهَا الصَّحِيحَ وَيَتَيَقَّنُ بِهِ مَا شَكَّ فِيهِ، وَيَتْرُكُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي حَيْرَتِهِمْ وَشَكِّهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ، لَا يُقِيمُ لَهُمْ إِمَامًا يَرُدُّونَ إِلَيْهِ شَكَّهُمْ وَحَيْرَتَهُمْ، وَيُقِيمُ لَكَ إِمَامًا لِجَوَارِحِكَ تَرُدُّ إِلَيْهِ حَيْرَتَكَ وَشَكَّكَ؟! قال: فَسَكَتَ وَلَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا.

ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: أَنْتَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ؟ فقلتُ: لا، قال: أَمِنْ جُلُوسَانِهِ؟ قلتُ: لا، قال: فَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قال: قلتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قال: فَأَنْتَ إِذَا هُوَ، ثُمَّ صَمَّنِي إِلَيْهِ، وَأَفْعَدَنِي فِي مَجْلِسِهِ وَزَالَ عَنِ مَجْلِسِهِ وَمَا نَطَقَ حَتَّى قُتِمْتُ.

قال: فَصَدَّحَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا هِشَامُ، مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا؟ قلتُ: شَيْءٌ أَخَذْتُهُ مِنْكَ وَالْفُتَيْه. (1) فقال: هَذَا وَاللَّهِ مَكْتُوبٌ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. (2)

3985. الكافي عن سدير: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي تَرَكْتُ مَوَالِيكَ مُخْتَلِفِينَ يَتَّبِرُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

قال: فقال: وما أنتَ وذلكَ، إِنَّمَا كُلُّ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: مَعْرِفَةُ الْأَيْمَةِ، وَالسَّلِيمَ لَهُمْ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ، وَالرَّدَّ إِلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ. (3)

3986. الإمام الصادق عليه السلام - ليعض أصحابه، وقد أشار إلي ابنه الإمام الكاظم عليه السلام -: هؤلاء وُلدي، وهذا سيدهم... وقد علّم الحُكَمَ وَالْفَهَمَ وَالسَّخَاءَ، وَالْمَعْرِفَةَ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ

ص: 175

1- (1). المُؤَلَّفُ: ما جمع من أجزاء مختلفة ورتب ترتيباً قدّم فيه ما حقّه أن يُقدّم، وأخر فيه ما حقّه أن يُؤخّر (مفردات ألفاظ القرآن: ص 81) [1]ألف».

2- (2). الكافي: ج 1 ص 169 ح 3، [2]كمال الدين: ص 207 ح 23، [3]علل الشرائع: ص 193 ح 2 [4] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 23 ص 6 ح 11. [5]

3- (3). الكافي: ج 1 ص 390 ح 1، [6]بصائر الدرجات: ص 523 ح 20، [7]بحار الأنوار: ج 2 ص 202 ح 74. [8]

النَّاسُ، وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَفِيهِ حُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجَوَابِ، وَهُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (1)

#### 5/4 وَقَايَةُ الدِّينِ مِنَ التَّحْرِيفِ

3987. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ فِي كَلِّ خَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي عَدْلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَنْفِي عَنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ وَاتِّحَالَ الْمُبْطِلِيْنَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِيْنَ. وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ قَادَتُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَانظُرُوا بِمَنْ تَقْتَدُونَ فِي دِينِكُمْ وَصَلَاتِكُمْ. (2)

3988. كمال الدين عن عمّار بن موسى الساباطي عن الإمام الصادق عليه السلام، قَالَ: سَدَّ جَعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: لَمْ تَخُلْ الْأَرْضَ مُنْذُ كَانَتْ، مِنْ حُجَّةٍ، عَالِمٍ يُحْيِي فِيهَا مَا يُمِيتُونَ مِنَ الْحَقِّ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (3). (4)

3989. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَا يَدْعُ الْأَرْضَ إِلَّا فِيهَا عَالِمٌ يَعْلَمُ الزِّيَادَةَ وَالتَّقْصَانَ، فَإِذَا زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّاهُمْ، وَإِذَا نَقَصُوا أَكْمَلَهُ لَهُمْ، فَقَالَ: «حُدُوهُ كَامِلًا»، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَالْتَبَسَ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرُهُمْ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالبَاطِلِ. (5)

ص: 176

1- (1). الكافي: ج 1 ص 314 ح 14، [1] إعلام الوري: ج 2 ص 47 و [2] فيه «الجوار» بدل «الجواب» وكلاهما عن يزيد بن سليط، بحار الأنوار: ج 50 ص 25 ح 17. [3]

2- (2). كمال الدين: ص 221 ح 7 [4] عن أبي الحسن الليثي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وراجع: قرب الإسناد: ص 77 ح 250 [5] عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 245، [6] كنز الفوائد: ج 1 ص 330. [7]

3- (3). الصف: 8. [8]

4- (4). كمال الدين: ص 221 ح 4، [9] بصائر الدرجات: ص 487 ح 17 [10] عن مصدق بن صدقة نحوه، بحار الأنوار: ج 23 ص 37 ح 65. [11]

5- (5). علل الشرائع: ص 195 ح 4، [12] الإمامة والتبصرة: ص 161 ح 11، الاختصاص: ص 288 وفيه «يُفَرِّقُوا» بدل «يُفَرِّقُ» وكلها عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج 23 ص 21 ح 19. [13]

3990. عنه عليه السلام: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ، كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئاً رَدَّهْمُ، وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئاً أَتَمَّهُ لَهُمْ. (1)

## ج- الْحِكْمَةُ التَّكْوِينِيَّةُ

### 6/4 بقاء نظام الأرض

3991. رسول الله صلي الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لِيَأْذَنَ بِحَرْبٍ مِنِّي مَنْ آذَى عِبْدِي الْمُؤْمِنَ، وَلِيَأْمَنَ غَضَبِي مَنْ أَكْرَمَ عِبْدِي الْمُؤْمِنَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِي فِي الْأَرْضِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ، لَأَسْتَعْنَيْتُ بِهِمَا عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقْتُ فِي أَرْضِي، وَلَقَامَتِ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ وَأَرْضَيْنِ بِهِمَا، وَجَعَلْتُ لَهُمَا مِنْ إِيْمَانِهِمَا انْسَاءً لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى انْسٍ سِوَاهُمَا. (2)

3992. الإمام الحسن عليه السلام: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا، فَقَالَ بَعْدَ مَا حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ: مَعَاشِرَ النَّاسِ كَأَنِّي ادْعِي فَأَجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا، فَتَعَلَّمُوا مِنْهُمْ وَلَا تَعَلَّمُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْهُمْ، وَلَوْ خَلَّتْ إِذَا لَسَاخَتْ (3) بِأَهْلِهَا. (4)

ص: 177

- 
- 1- (1). الكافي: ج 1 ص 178 ح 2، [1] الغيبة للنعماني: ص 138 ح 3، [2] علل الشرائع: ص 199 ح 23 [3] وفيهما «عالم» بدل «إمام» وكلها عن إسحاق بن عمار، بحار الأنوار: ج 23 ص 27 ح 37. [4]
- 2- (2). مشكاة الأنوار: ص 494 ح 1648، [5] عدّة الداعي: ص 182 [6] كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، الكافي: ج 2 ص 350 ح 1 [7] عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 75 ص 152 ح 22. [8]
- 3- (3). ساخت بهم الأرض: انخسفت (لسان العرب: ج 3 ص 27 «[9] سيخ»).
- 4- (4). كفاية الأثر: ص 163 [10] عن حسين بن حسن، بحار الأنوار: ج 36 ص 338 ح 201؛ [11] ينابيع المودة: ج 1 ص 73 ح 9 [12] نقلًا عن المناقب عن عبد الله بن الحسن المشي عن أبيه عنه عليه السلام بزيادة «وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» بعد «لن تضلّوا».

3993. علل الشرائع عن جابر بن يزيد الجعفي: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَأَيِّ شَيْءٍ يُحْتَاجُ إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فَقَالَ: لِبِقَاءِ الْعَالَمِ عَلَيَّ صَلَاحِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْفَعُ الْعَذَابَ عَنِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا نَبِيٌّ أَوْ إِمَامٌ. (1)

3994. الإمام الباقر عليه السلام - لِيَزِيدَ الْكُنَاسِيَّ -: لَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ - يَا أَبَا خَالِدٍ - يَوْمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَيَّ النَّاسِ، مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْكَنَهُ الْأَرْضَ. (2)

3995. عنه عليه السلام: لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ يَوْمًا بِإِلا إِمَامٍ مِمَّا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا، وَلَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِأَشَدِّ عَذَابِهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ، وَأَمَانًا فِي الْأَرْضِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، لَمْ يَزَالُوا فِي أَمَانٍ مِنْ أَنْ تَسِيخَ بِهِمُ الْأَرْضُ مَا دُمْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَهُمْ ثُمَّ لَا يُمَهِّلُهُمْ وَلَا يُنْظِرُهُمْ، ذَهَبَ بِنَا مِنْ بَيْنِهِمْ وَرَفَعْنَا إِلَيْهِ، ثُمَّ يَقَعَلُ اللَّهُ مَا شَاءَ وَأَحَبَّ. (3)

3996. عنه عليه السلام: لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً، لَمَاجَتِ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ. (4)

3997. عنه عليه السلام: لَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ، ظَاهِرٍ أَوْ بَاطِنٍ. (5)

ص: 178

- 
- 1- (1). علل الشرائع: ص 123 ح 1، [1] بحار الأنوار: ج 23 ص 19 ح 14. [2]
- 2- (2). الكافي: ج 1 ص 383 ح 1، [3] كمال الدين: ص 233 ح 39 [4] بزيادة «و لم تبق» بعد «علي الناس» وكلاهما عن يزيد الكناسي، علل الشرائع: ص 197 ح 11 [5] عن أبي حمزة نحوه، بحار الأنوار: ج 23 ص 43 ح 86. [6]
- 3- (3). كمال الدين: ص 204 ح 14، [7] الأصول الستة عشر: ص 140 ح 41، [8] دلائل الإمامة: ص 436 ح 407 كلّها عن عمرو بن ثابت عن أبيه، بحار الأنوار: ج 23 ص 37 ح 64. [9]
- 4- (4). الكافي: ج 1 ص 179 ح 12، [10] كمال الدين: ص 202 ح 3 و ص 203 ح 9، [11] الغيبة للنعماني: ص 139 ح 10 [12] وفيه «لساخت بأهلها وماجت» بدل «لماجت» وكلّها عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج 23 ص 34 ح 56. [13]
- 5- (5). علل الشرائع: ص 197 ح 12، [14] الإمامة والتبصرة: ص 162 ح 14 كلاهما عن محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج 23 ص 23 ح 26. [15]

3998. عنه عليه السلام - في وصف الأئمة عليهم السلام: - جعلهم الله عز و جل أركان الأرض أن تميد (1) بأهلها، وعمد الإسلام، ورباطة علي سبيل هداة. (2)

3999. الإمام الصادق عليه السلام - أيضاً: - جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم، والحجة البالغة علي من فوق الأرض ومن تحت الثرى. (3)

4000. عنه عليه السلام - في زيارة الإمام الحسين عليه السلام: - بكم فتح الله، وبكم يختم الله، وبكم يمحو ما يشاء وبكم يثبت، وبكم يفتك الذل من رقابنا، وبكم يدرك الله نرة كل مؤمن يطلب بها.

وبكم تبت الأرض أشجارها، وبكم تخرج الأشجار أثمارها، وبكم تنزل السماء قطرها وريزقها، وبكم يكشف الله الكرب، وبكم ينزل الله الغيث، وبكم تسبخ (4) الأرض التي تحمل أبدانكم، وتستقر جبالها عن (5) مراسيها. إرادة الرب في مقادير اموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم. (6)

ص: 179

1- (1). ماد يميد: إذا مال وتحرك (النهاية: ج 4 ص 379 «[1] ميد»).

2- (2). الكافي: ج 1 ص 198 ح 3، [2] بصائر الدرجات: ص 199 ح 1 [3] كلاهما عن أبي الصامت الحلواني وفيه «عهد الإسلام» بدل «عمد الإسلام» و ص 200 ح 2 وليس فيه «وعمد الإسلام»، الاختصاص: ص 21 عن المفصل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه ذيله من «وعمد الإسلام»، بحار الأنوار: ج 25 ص 354 ح 3. [4]

3- (3). الكافي: ج 1 ص 197 ح 2، [5] الأمالي للطوسي: ص 206 ح 252، [6] تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 314 ح 5 وليس فيهما «أن تميد بهم» وكلها عن سعيد الأعرج، الاختصاص: ص 21 عن المفصل بن عمر وفيه «بأهلها» بدل «بهم»، بصائر الدرجات: ص 199 ح 1 [7] عن أبي الصامت الحلواني عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 25 ص 352 ح 1. [8]

4- (4). ساخ الشيء سبخاً: رسخ (لسان العرب: ج 3 ص 27 «[9] سبخ»). وفي سائر المصادر: «تسبخ» بدل «تسبخ».

5- (5). «عن» هنا للاستعلاء بمعنى «علي».

6- (6). الكافي: ج 4 ص 576 ح 2، [10] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 55 ح 131، كامل الزيارات: ص 365 ح 618 [11] كلها عن الحسين بن ثوير وفيهما «تستقل» بدل «تستقر»، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 596 ح 3199 وليس فيه ذيله من «وتستقر جبالها...»، بحار الأنوار: ج 101 ص 153 ح 3. [12]



4001. عنه عليه السلام: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِيهَا حُجَّةٌ، إِنَّهُ لَا يُصَلِّحُ النَّاسَ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَا يُصَلِّحُ الْأَرْضَ إِلَّا ذَلِكَ. (1)

4002. عنه عليه السلام: لَوْلَا مَنْ عَلِيَ الْأَرْضِ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ، لَنَفَضَتِ الْأَرْضُ مَا فِيهَا وَأَلْقَتْ مَا عَلَيْهَا، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو سَاعَةً مِنَ الْحُجَّةِ.

(2)

4003. الكافي عن أبي حمزة [ الشمالي ] : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟

قَالَ: لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ. (3)

4004. كمال الدين عن سليمان الجعفري: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: أَتَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ؟

فَقَالَ: لَوْ خَلَّتْ مِنْ حُجَّةٍ طَرْفَةٌ عَيْنٍ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا. (4)

4005. الكافي عن محمد بن الفضيل عن الإمام الرضا عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: أَتَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَإِنَّا نُرَوِّي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا لَا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ إِلَّا أَنْ يَسْحَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَوْ عَلَى الْعِبَادِ.

فَقَالَ: لَا، لَا تَبْقَى، إِذَا لَسَاخَتْ. (5)

ص: 180

- 
- 1- (1). المحاسن: ج 1 ص 366 ح 793 [1] عن زياد العطار، كمال الدين: ص 203 ح 7 [2] نحوه، بصائر الدرجات: ص 486 ح 9 [3] كلاهما عن الحسن بن زياد العطار، بحار الأنوار: ج 23 ص 51 ح 101. [4]
- 2- (2). كمال الدين: ص 202 ح 4 [5] عن زرارة بن أعين، بحار الأنوار: ج 23 ص 34 ص 57. [6]
- 3- (3). الكافي: ج 1 ص 179 ح 10، [7] الغيبة للطوسي: ص 220 ح 182، كمال الدين: ص 201 ح 1 [8] وفيهما «ساعة لساخت»، علل الشرائع: ص 196 ح 5 [9] و ص 198 ح 16، بحار الأنوار: ج 23 ص 28 ح 40. [10]
- 4- (4). كمال الدين: ص 204 ح 15، [11] علل الشرائع: ص 199 ح 21، [12] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 272 ح 4 [13] عن سليمان بن جعفر الحميري، مختصر بصائر الدرجات: ص 8، [14] بحار الأنوار: ج 23 ص 29 ح 43. [15]
- 5- (5). الكافي: ج 1 ص 179 ح 11، [16] كمال الدين: ص 202 ح 2، [17] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 272 ح 2، [18] علل الشرائع: ص 197 ح 15 [19] نحوه وكلاهما عن أحمد بن عمر الخلال، بحار الأنوار: ج 23 ص 24 ح 29. [20]

4006. كمال الدين عن جابر: قُلْتُ لَهُ [لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ يَقَعُ لِشَيْعَتِهِ [الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ] الْإِنْتِفَاعُ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ؟

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ، إِنَّهُمْ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ وَيَنْتَفِعُونَ بِوَلَايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ، كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالسَّمْسِ وَإِنْ تَجَلَّلَهَا (1) سَحَابٌ. (2)

4007. كمال الدين عن سليمان بن مهران الأعشى: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَكَيْفَ يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِالْحُجَّةِ الْغَائِبِ الْمَسْتُورِ؟ قَالَ: كَمَا يَنْتَفِعُونَ بِالسَّمْسِ إِذَا سَتَرَهَا السَّحَابُ. (3)

4008. الكافي عن أبي خالد الكابلي: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا».

فَقَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ! النُّورُ وَاللَّهُ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ وَاللَّهُ نُورُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ، وَهُمْ وَاللَّهُ نُورُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ.

وَاللَّهُ يَا أَبَا خَالِدٍ، لِنُورِ الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ، وَهُمْ وَاللَّهُ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ. (4)

ص: 181

1- (1). تَجَلَّلَهُ: أَي عَلاهُ وَأَخَذَ جُلَّةً (القاموس المحيط: ج 3 ص 349 «جَلَّ»).

2- (2). كمال الدين: ص 253 ح 3، [1] قصص الأنبياء للراوندي: ص 361 ح 436 و [2] فيه «تجلاها» بدل «تجللها»، كفاية الأثر: ص 54 و [3] فيه «بالحق» بدل «بالنبوة» و«سترها» بدل «تجللها»، كشف الغمّة: ج 3 ص 300 وفيه «علاها» بدل «تجللها»، تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 136 ح 13، بحار الأنوار: ج 52 ص 93 ح 8. [4]

3- (3). كمال الدين ص 207 ح 22، [5] الأمالي للصدوق: ص 253 ح 277، [6] روضة الواعظين: ص 220، [7] بحار الأنوار: ج 23 ص 6 ح 10. [8]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 194 ح 1 و ص 195 ح 4 [9] نحوه، تفسير القمي: ج 2 ص 371، [10] تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 696 ح 2، بحار الأنوار: ج 23 ص 308 ح 5. [11]

4009. الإمام الرضا عليه السلام: الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم، وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.

الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب (1) الدجى، وأجواز (2) البُلدان والقفار (3)، ولجج البحار (4).

#### 8/4 نزول أنواع البركات

4010. رسول الله صلي الله عليه وآله - في وصف الأئمة عليهم السلام - بهم يحفظ الله عز وجل دينه، وبهم يعمر بلادهم، وبهم يرزق عباده، وبهم ينزل (5) القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الأرض (6).

4011. عنه صلي الله عليه وآله - أيضاً - بهم تنصر امتي، وبهم يمطرون، وبهم يدفع عنهم البلاء، ويستجاب دعائهم (7).

4012. كمال الدين عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري: دخلت علي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً:

ص: 182

1- (1). الغَيْهَبُ: الظُّلْمَةُ والجمع: الغياهب (الصحاح: ج 1 ص 196 « [1] غهب »).

2- (2). جوز كل شيء: وسطه، وجمع الجوز أجواز (النهاية: ج 1 ص 315 « [2] جوز »).

3- (3). القَفْرُ: الأرض الخالية لا ماء فيها (النهاية: ج 4 ص 89 « [3] قفر »).

4- (4). الكافي: ج 1 ص 200 ح 1، [4] كمال الدين: ص 677 ح 31، [5] معاني الأخبار: ص 98 ح 2 وفيه «الظاهر» بدل «الزاهر» وكلها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج 25 ص 123 ح 4. [6]

5- (5). في المصدر: «نزل»، والتصويب من بحار الأنوار. [7]

6- (6). كمال الدين: ص 260 ح 5، [8] قصص الأنبياء للراوندي: ص 367 ح 439، [9] إعلام الوري: ج 2 ص 185 [10] كلها عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام، علل الشرائع: ص 124 ح 1 [11] عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلي الله عليه وآله وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج 36 ص 254 ح 69. [12]

7- (7). كمال الدين: ص 285 ح 37، [13] الاعتقادات للصدوق: ص 122، [14] تفسير العياشي: ج 1 ص 14 ح 2 [15] كلها عن سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج 92 ص 99 ح 69.

يا أحمدَ د بن إسحاق، إنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالى لم يُخلِ الأرضَ مُنذُ خَلَقَ آدمَ عليه السلام، ولا يُخليها إلي أن تقوم الساعةُ من حُجَّةٍ لله علي خَلْقِهِ، به يدفَعُ البلاءَ عن أهلِ الأرضِ، وبه يُنزِلُ الغيثَ، وبه يُخرجُ بركاتِ الأرضِ. (1)

4013. الإمام الهادي عليه السلام -في الزيارة التي يُزارُ بها جميعُ الأئمةِ عليهم السلام-: بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ، وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزَّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَي الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ وَيَكشِفُ الضَّرَّ. (2)

4014. الإمام المهدي عليه السلام -في التوقيع الذي خرَّجَ علي يدِ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ العمريِّ إلي جماعةٍ من الشيعةِ -: أَمَّا الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَإِنَّهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَخْلُقُ، وَيَسْأَلُونَهُ فَيَرْزُقُ، إِيْجَاباً لِمَسْأَلَتِهِمْ، وَإِعْظَاماً لِحَقِّهِمْ. (3)

ص: 183

1- (1). كمال الدين: ص 384 ح 1، [1] إعلام الوري: ج 2 ص 248، [2] كشف الغمّة: ج 3 ص 316، بحار الأنوار: ج 52 ص 23 ح 16. [3]

2- (2). تهذيب الأحكام: ج 6 ص 99 ح 177، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 615 ح 3213 كلاهما عن موسى بن عبد الله النخعي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 276 ح 1 [4] عن موسى بن عمران النخعي، بحار الأنوار: ج 102 ص 131 ح 4. [5]

3- (3). الغيبة للطوسي: ص 294 ح 248، الاحتجاج: ج 2 ص 546 ح 345 [6] كلاهما عن علي بن أحمد الدلال القمي، بحار الأنوار: ج 25 ص 329 ح 4. [7]

إشارة

في ضوء ما تقدّم في الفصل الرابع، فإنّ حكمة الإمامة والقيادة وفلسفتيهما من منظار النصوص الدينية تقوم علي حِكْمٍ ثلاث:

1. الحكمة السياسيّة

إنّ هذه الحكمة مورد اتّفاق بين المجتمعات البشرية كافة؛ وذلك لأنّ الحاجة إلي القيادة السياسيّة أمر ثابت متجذّر في الفطرة البشريّة، من هنا نجد أنّ جميع الأمم والشعوب كان لها علي مرّ العصور والدهور قادة وساسة، وإنّما الاختلاف بينها في طريقة تعيين القائد السياسي وتحديد مواصفاته، أمّا أصل ضرورة إدارة المجتمع فهو أمر مفروغ عنه ولا يمكن إنكاره.

إنّ الإسلام في الوقت الذي يعتبر أرقى مراتب الإمامة والقيادة أمراً ضرورياً في حصول التكامل البشري-فرداً وجماعة-، فإنّه في الوقت نفسه يؤكّد ضرورة وجود القيادة السياسيّة، حتّي لو لم يتوفّر المناخ المساعد لتولّي القيادة الصالحة.

وبعبارة أكثر وضوحاً: إنّ الإمعان في النصوص الدينيّة، يوقفنا علي وجود نوعين من الحكمة علي نحو الترتّب في مسألة الإمامة:

الحكمة الأولى: ضمان استمراريّة النظام الإسلامي

إنّ ممّا لا شكّ فيه هو أنّ بقاء النظام الإسلامي مرهون بوجود قيادة عالمية

وسياسية مقتدرة، وقد أشارت جميع الروايات التي فسّرت الإمامة علي أنّها «نظام الإسلام» أو «نظام المسلمين» - والتي أناطت إجراء الأحكام وتقدّم المجتمع الإسلامي بأئمة الدين - إلى هذا النوع من فلسفة الإمامة والحكمة فيها. (1)

### الحكمة الثانية: منع الفوضي

علي الرغم من إلزام الإسلام المسلمين جميعاً بتهيئة الأرضية لتأسيس حكومة الصالحين في الأرض، إلا أنه لا ينكر في جميع الظروف ضرورة وجود القيادة السياسيّة في المجتمع مهما كانت توجهاتها الدينيّة، فهو لا يسمح للمجتمع الإسلامي أن يقف حيادياً أو مكتوف اليدين تجاه قضية هامّة كمسألة القيادة السياسيّة أو الاستسلام لحالات الفوضي. وإنّ جميع الروايات التي تؤكّد بصورة عامّة مبدأ القيادة السياسيّة في المجتمع ورجحانها علي حالات الفوضي و الفتنة، فهي تشير إلى هذه الحكمة علي نحو الترتّب. (2)

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في بيان وجه الحكمة السياسيّة من وجود مطلق القيادة السياسيّة، ردّاً علي من كان يرفع شعار: «لا حكم إلا لله» وهو شعار مصدره القرآن الكريم، إلا أنّ حملته أرادوا به التمرد علي حكم الإمام عليه السلام:

كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ! نَعَمْ، إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ: لَا إِمْرَةَ إِلَّا لِلَّهِ! وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ؛ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ، يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَيُبْلَغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ، وَيُجْمَعُ بِهِ الْفِيءُ، وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ؛ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، وَيُسْتَرَاخَ مِنْ فَاجِرٍ. (3)

إنّ شعار «لا حكم إلا لله» شعار صحيح في نفسه، ولكن حملته وهم «الخوارج»

ص: 185

1- (1). راجع: ص 163 ح 3951 و 3952 و ص 165 ح 3956.

2- (2). راجع: ص 166 (الحكمة السياسيّة/الوقاية من الهرج).

3- (3). راجع: ص 167 ح 3960. [1]

استغلّوه من أجل هدف باطل، وهو الإخلاق بنظم المجتمع الإسلامي.

لقد كان الهدف الأساس من وراء شعار الخوارج، النيل من وحدة المجتمع الإسلامي، وذلك من خلال الإطاحة بالقيادة السياسيّة، والحال إنّ حفظ النظام واجب في جميع الأحوال:

إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَوْا عَلَي سَخِطَةِ إِمَارَتِي، وَسَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَحْفَ عَلَي جَمَاعَتِكُمْ، فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَمُوا عَلَي فَيَالَةَ هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ. (1)

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ هذه الفكرة لم تكن لدي جميع الخوارج، بل كانت عند فرقة منهم ولم يكتب لها الاستمرار طويلاً في تاريخ الإسلام.

قال التفتازاني بعد نقل آراء الأشاعرة والمعتزلة وأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام في وجوب نصب الإمام وكيفية نصبه:

قالت النجدات-قوم من الخوارج أصحاب نجدة بن عويمر-:إنّه ليس بواجب أصلاً. وقال أبو بكر الأصمّ من المعتزلة: لا يجب عند ظهور العدل والإنصاف لعدم الاحتياج، ويجب عند ظهور الظالم. وقال هشام القوطي منهم بالعكس؛ أي يجب عند ظهور العدل لإظهار شرائع الشرع. (2)

وقال ابن حزم الأندلسي عند قول «النجدات»:

وهذه فرقة ما نري بقي منهم أحداً. (3)

وقال ابن أبي الحديد في ذلك:

فقال المتكلّمون كافة: الإمامة واجبة، إلا ما يُحكى عن أبي بكر الأصمّ من قدماء أصحابنا أنّها غير واجبة؛ إذا تناصفت الأمة ولم تتظالم. وقال المتأخرون من

ص: 186

1- (1). راجع: ص 166 ح 3959. [1]

2- (2). راجع: شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني: ج 5 ص 236. [2]

3- (3). الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم: ج 4 ص 87.

أصحابنا: إنَّ هذا القول منه غير مخالف لما عليه الأمة؛ لأنه إذا كان لا يجوز في العادة أن تستقيم امور الناس من دون رئيسٍ يحكم بينهم، فقد قال بوجوب الرياسة علي كلِّ حال، اللهمَّ إلا أن يقول: إنَّه يجوز أن تستقيم امور الناس من دون رئيس، وهذا بعيد أن يقوله. (1)

علي كلِّ حال فإنَّ حكمة القيادة السياسيَّة وضرورتها أمر لا ينكر؛ لذا نجد أنَّ فكرة الخوارج لمَّا كانت علي خلاف الفطرة والعقل والدين، لم تلقَّ قبولاً ولم تستمرَّ في التاريخ الإسلامي.

## 2. الحكمة الثقافيَّة

تنقسم الحكمة الثقافيَّة للإمامة بدورها إلي ثلاثة أقسام:

الأول: الهداية والإرشاد للقيم الدينيَّة، بما يشمل القيادة العلميَّة والخلقية والعملية.

الثاني: المرجعية في حلِّ الخلافات العقائدية والقضائية.

الثالث: المنع من تحريف الدين.

لاشكَّ في أنَّ أكفأ الناس بعد النبي صلي الله عليه وآله لتحمل أعلى مستويات الزعامة الفكرية في المجتمع في جميع الأبعاد والاتجاهات، هو الإمام المعصوم، وفي حال عدم تمكُّن المجتمع الإسلامي من الوصول إلي الإمام المعصوم، فإنَّ الفقهاء الحائزين للشرائط هم أحقُّ الناس بالزعامة والقيادة.

## 3. الحكمة التكوينية

### إشارة

يضطلع الإمام المعصوم-باعتباره الفرد الأكمل بشرياً علي مرِّ التاريخ-إضافة إلي زعامته السياسيَّة والفكرية، بدورين أساسيين في باطن عالم التكوين، وهو ما نعبر

ص: 187

1- (1). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 2 ص 308. [1]



عنه بالفلسفة أو الحكمة التكوينية للإمامة:

## الأول. الهداية الباطنية للنفوس المستعدة

إن الهداية الباطنية لا تتأتى إلا من قبل من تكون له الولاية التكوينية، والولاية التكوينية قدرة معنوية يحصل عليها الإنسان عن طريق العمل بالأحكام الإلهية، وينال الإنسان في أعلي مراتب الولاية التكوينية أعلي مراتب الإمامة التي تمثل منزلة الإنسان الكامل.

إن الإمام وهو في موقع الولاية التكوينية شمس أكثر إشراقاً وسطوعاً من الشمس المحسوسة علي باطن العالم غير المرئي وعلي ملكوت السموات والأرضين، وضمانر النفوس الصالحة، فيصل المؤمنون حقاً بإذن الله تعالى وبركة نور الإمام، إلي المقصد الأعلي والغاية القصوي للإنسانية. (1)

## الثاني. قوام عالم الوجود معنوياً

تمثل الولاية التكوينية للإمام الركن المعنوي لعالم الوجود، فنظام الطبيعة منوط في استمراره وبقائه بالوجود المادي للإنسان الكامل، فلولاها لساخت الأرض وانهدت السماء.

إن المجتمع البشري بحسب روايات أهل البيت عليهم السلام، وإن بدا في عصر الغيبة محروماً من نعمة الزعامة السياسية والفكرية للإمام المعصوم، ولكنه ينتفع بهدايته الباطنية وولايته التكوينية. (2)

ص: 188

1- (1). راجع: القيادة في الإسلام: ص 73 ( [1] القيادة الباطنية).

2- (2). راجع: ص 177 (الحكمة التكوينية).

الكتاب

«يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَؤْنَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَمُونَ فَتِيلًا». (1)

الحديث

4015. رسول الله صلي الله عليه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ لَا تَزُولُ قَدَمَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِمَّا اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ إِمَامِهِ مَنْ هُوَ؟ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

«يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. (2)

4016. عنه صلي الله عليه و آله - في قوله عز و جل: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» - :يُدْعَى كُلُّ قَوْمٍ بِإِمامِ زَمَانِهِمْ، وَكِتَابِ رَبِّهِمْ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ. (3)

ص: 189

1- (1). الإسراء: 71. [1]

2- (2). تاريخ يعقوبي: ج 2 ص 90. [2]

3- (3). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 33 ح 61، [3] صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص 98 ح 35، [4] العمدة: ص 352 ح 677 كلَّها عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 24 ص 264 ح 24؛ [5] الفردوس: ج 5 ص 528 ح 8982 عن الإمام علي عليه السلام عنه صلي الله عليه و آله.

4017. الإمام الصادق عليه السلام: لا تُتْرَكُ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَيُحَرِّمُ حَرَامَهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ».

(1)

4018. عنه عليه السلام -في بيان بعض ما تكلم به الحسنيين عليه السلام أثناء مسيره إلى الكوفة-: فَلَمَّا نَزَلُوا الثَّعْلَبِيَّةَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ».

قال: إمام دعا إلي هديي فأجابوه إليه، وإمام دعا إلي ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار، وهو قوله عز وجل: «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» (2). (3)

4019. الكافي عن عبد الله بن سنان: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»؟ قَالَ: إِمَامُهُمُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَهُوَ قَائِمُ أَهْلِ زَمَانِهِ. (4)

4020. الكافي عن الفضيل بن يسار: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»، فَقَالَ:

يَا فَضَّلُ، إِعْرِفْ إِمَامَكَ، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَكَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمَ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرَهُ، وَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِدًا فِي عَسْكَرِهِ، لَا بَلَّ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لِيَائِهِ.

قال: وقال بعض أصحابه: بِمَنْزِلَةِ مَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (5)

4021. تفسير العياشي عن إسماعيل بن همام عن الإمام الرضا عليه السلام -في قول الله عز وجل: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»-: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ: أَلَيْسَ عَدَلٌ مِنْ رَبِّكُمْ أَنْ

ص: 190

1- (1). تفسير العياشي: ج 2 ص 303 ح 119 [1] عن عمّار الساباطي، بحار الأنوار: ج 8 ص 12 ح 11. [2]

2- (2). الشوري: 7. [3]

3- (3). الأمامي للصدوق: ص 217 ح 239 [4] عن عبد الله بن منصور، بحار الأنوار: ج 44 ص 313 ح 1. [5]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 536 ح 3 [6] وراجع: بحار الأنوار: ج 8 ص 7 باب 19 « [7] إنّه يدعي فيه كل أناس بإمامهم».

5- (5). الكافي: ج 1 ص 371 ح 2، [8] الغيبة للنعماني: ص 329 ح 2 و ص 331 ح 7 [9] عن حمّان بن أعين نحوه، بحار الأنوار: ج

52 ص 141 ح 53. [10]

تَوَلَّوْا كُلَّ قَوْمٍ مَن تَوَلَّوْا؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: تَمَيَّزُوا! فَيَتَمَيَّزُونَ. (1)

4022. رسول الله صلي الله عليه و آله: لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ أَلْفَ عَامٍ مَا بَيَّنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ، ثُمَّ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبِشُ مَظْلُومًا، لَبَعَثَهُ اللَّهُ مَعَ النَّفَرِ الَّذِينَ يَفْتَدِي بِهِمْ، وَيَهْتَدِي بِهِدَاهُمُ، وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِمْ، إِنْ جَنَّةً فَجَنَّةٌ وَإِنْ نَارًا فَنَارًا. (2)

4023. الإمام علي عليه السلام: لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ، وَقَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ قُتِلَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، لَحَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ يَرِي أَنَّهُ كَانَ عَلِي هُدًى. (3)

4024. عنه عليه السلام: إِنَّمَا الْأَيُّمَةُ قُومٌ (4) اللَّهُ عَلِي خَلْقِهِ، وَعُرْفَاؤُهُ (5) عَلِي عِبَادِهِ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ. (6)

4025. الإمام الصادق عليه السلام: لَا يَسْعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا وَيَتَفَقَّهُوا، وَيَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ. (7)

## 2/5 التَّحذِيرُ مِنْ تَرْكِ مَعْرِفَتِهِمْ

4026. رسول الله صلي الله عليه و آله: مَنْ مَاتَ وَلَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. (8)

ص: 191

- 1- (1). تفسير العياشي: ج 2 ص 304 ح 125، [1] بحار الأنوار: ج 8 ص 14 ح 17. [2]
- 2- (2). المحاسن: ج 1 ص 134 ح 166 [3] عن أبي سعيد الخدري.
- 3- (3). سنن الدارمي: ج 1 ص 97 ح 315 [4] عن حبة بن جوين.
- 4- (4). القَيِّمُ: السَّيِّدُ وَصَاحِبُ الْأَمْرِ (تاج العروس: ج 17 ص 597 «قوم»).
- 5- (5). العُرَفَاءُ: جَمْعُ عَرِيفٍ، وَهُوَ الْقَيِّمُ بِأُمُورِ الْقَبِيلَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ (النهاية: ج 3 ص 218 «[5] عرف»).
- 6- (6). نهج البلاغة: الخطبة 152، [6] تفسير العياشي: ج 2 ص 18 ح 45، [7] بصائر الدرجات: ص 496 ح 4 [8] كلاهما عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، غرر الحكم: ج 3 ص 94 ح 3911، [9] بحار الأنوار: ج 24 ص 255 ح 20. [10]
- 7- (7). الكافي: ج 1 ص 40 ح 4 [11] عن أبي جعفر الأحول، منية المرید: ص 376 [12] عن علي بن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج 1 ص 221 ح 61. [13]
- 8- (8). الكافي: ج 2 ص 20 ح 6 [14] عن عيسى بن السري عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير العياشي: ج 1 ص 252 ح 175 عن يحيى بن السري عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلي الله عليه و آله، المحاسن: ج 1 ص 251 ح 474 [15] عن بشير الدهان عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلي الله عليه و آله، الغيبة للنعماني: ص 130 ح 6 [16] عن معاوية بن وهب عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلي الله عليه و آله، بحار الأنوار: ج 23 ص 78 ح 9. [17]

4027. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً. (1)

4028. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ جَمَاعَةٌ، فَإِنَّ مَوْتَهُ مَوْتٌ جَاهِلِيٌّ. (2)

4029. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ حَيٌّ يَعْرِفُهُ، مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً. (3)

4030. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ طَاعَةٌ، مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً، فَإِنْ خَلَعَهَا مِنْ بَعْدِ عَقْدِهَا فِي عُنُقِهِ، لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ. (4)

4031. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ عَلَيَّ غَيْرَ طَاعَةَ اللَّهِ، مَاتَ وَلَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَقَدْ نَزَعَ يَدَهُ مِنْ بَيْعَةٍ، كَانَتْ مَيِّتَةً ضِدَّ لَالَةٍ. (5)

4032. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ وَلَا إِمَامَ لَهُ، مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً. (6)

ص: 192

1- (1). مسند ابن حنبل: ج 6 ص 22 ح 16876، [1] المعجم الكبير: ج 19 ص 388 ح 910 كلاهما عن معاوية، كنز العمال: ج 1 ص 103 ح 464؛ تفسير العياشي: ج 2 ص 303 ح 119 [2] عن عمّار الساباطي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 8 ص 12 ح 11. [3]

2- (2). المستدرک علي الصحيحين: ج 1 ص 204 ح 403 عن عبد الله بن عمر، المعجم الكبير: ج 20 ص 86 ح 163 عن معاذ بن جبل، كنز العمال: ج 1 ص 207 ح 1035.

3- (3). قرب الإسناد: ص 351 ح 1260 [4] عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الإمام الرضا عن الإمام الباقر عليهما السلام، الاختصاص: ص 268 عن عمر بن يزيد عن الإمام الكاظم عليه السلام عنه صلي الله عليه وآله نحوه، بحار الأنوار: ج 49 ص 267 ح 8. [5]

4- (4). مسند ابن حنبل: ج 5 ص 326 ح 15696، [6] السنّة لابن أبي عاصم: ص 490 ح 1058، التاريخ الكبير: ج 6 ص 445 الرقم 2943 وفي صدره إلي «جاهليّة»، المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 605 ح 92، مسند ابن الجعد: ص 330 ح 2266 كلاهما نحوه وكلّهما عن عامر بن ربيعة، كنز العمال: ج 6 ص 65 ح 14861 وراجع: المعجم الأوسط: ج 7 ص 287 ح 7511 و مسند الطيالسي: ص 259 ح 1913 و مسند أبي يعلي: ج 6 ص 368 ح 7168.

5- (5). مسند ابن حنبل: ج 2 ص 445 ح 5904 [7] عن ابن عمر.

6- (6). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 13 ص 242؛ [8] الملاحم والفتن: ص 327 ح 474 [9] عن أبي صادق عن الإمام علي عليه السلام.

4033. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً.

(1)

4034. كمال الدين عن أبان بن أبي عيَّاش عن سليم بن قيس الهلالي: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ سَلْمَانَ وَمِنْ أَبِي ذَرٍّ وَمِنْ الْمُقَدَّادِ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً»، ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَيَّ جَابِرٌ وَابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَا: صَدَقُوا وَبَرَّوْا، وَقَدْ سَدَّ هُدُنَا ذَلِكَ وَسَدَّ مَعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِنَّ سَلْمَانَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً، مَنْ هَذَا الْإِمَامُ؟

قَالَ: «مَنْ أَوْصِيَّ يَأْتِي يَا سَلْمَانُ، فَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْهُمْ يَعْرِفُهُ، فَهِيَ مَيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، فَإِنْ جَهِلَهُ وَعَادَاهُ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَإِنْ جَهِلَهُ وَلَمْ يُعَادِهِ وَلَمْ يُوَالِ لَهُ عَدُوًّا، فَهُوَ جَاهِلٌ وَلَيْسَ بِمُشْرِكٍ». (2)

4035. الإمام علي عليه السلام: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً، إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَدْلًا بَرًّا تَقِيًّا. (3)

4036. عنه عليه السلام -في صِدْفَةِ الصَّلَاةِ-: هُوَ فِي مُهَلَّةٍ مِنَ اللَّهِ، يَهْوِي مَعَ الْغَافِلِينَ، وَيَعْدُو مَعَ الْمُذْنِبِينَ، بِلَا سَبِيلٍ قَاصِدٍ (4) وَلَا إِمَامٍ قَانِدٍ.

(5)

ص: 193

1- (1). صحيح مسلم: ج 3 ص 1478 ح 58، السنن الكبرى: ج 8 ص 270 ح 16612 [1] عن عبد الله بن عمر، المعجم الكبير: ج 19

ص 335 ح 769 عن معاوية وفيه ذيله من «من مات...»، كنز العمال: ج 6 ص 52 ح 14810، العمدة: ص 319 ح 536، بحار الأنوار: ج

23 ص 94 [2] نقلًا عن كنز الكراچكي عن عبد الله بن عمر وفيه ذيله من «من مات...» وفيه «بيعة الإمام» بدل «بيعة».

2- (2). كمال الدين: ص 413 ح 15، [3] بحار الأنوار: ج 23 ص 88 ح 31. [4]

3- (3). مسند زيد: ص 361 عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام.

4- (4). قاصد: أي طريق معتدل (النهاية: ج 4 ص 68 «قصد»).

5- (5). نهج البلاغة: الخطبة 153، [5] غرر الحكم: ج 6 ص 210 ح 10055، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 513 ح 9345.

4037. الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيَّةً جَاهِلِيَّةً، وَلَا يُعَذَّرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ. (1)

4038. عنه عليه السلام: كُتِلَ مَنْ دَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَلَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ، فَسَدَّ عَلَيْهِ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ، وَاللَّهُ شَانِيٌّ (2) لِأَعْمَالِهِ. (3)

4039. عنه عليه السلام: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَوْتُهُ مَيَّةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَلَا يُعَذَّرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ، لَا يَصُرُّهُ تَقَدُّمَ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرَهُ، وَمَنْ مَاتَ عَارِفًا لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فِسْطَاطِهِ (4). (5)

4040. عنه عليه السلام - لِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ -: مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ظَاهِرًا عَادِلًا، أَصْبَحَ ضَالًّا تَائِهًا، وَإِنْ مَاتَ عَلَيَّ هَذِهِ الْحَالَةَ مَاتَ مَيَّةً كُفْرًا وَنِفَاقًا.

وَاعْلَمَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَيْمَةَ الْجَوْرِ وَاتَّبَاعَهُمْ لَمَعزُولُونَ عَنِ دِينِ اللَّهِ، قَدْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا، فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَيَّ شَيْءٍ، ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ. (6)

4041. الكافي عن بريد: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «أَوْ مَنْ كَانَ مَيَّةً

ص: 194

1- (1). كمال الدين: ص 412 ح 10 [1] عن الفضيل بن يسار، الإمامة والتبصرة: ص 220 ح 70 عن أبي بكر الحضرمي عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه ذيله «ولا يعذر الناس...»، بحار الأنوار: ج 23 ص 88 ح 33. [2]

2- (2). شنتته: أبغضته، والفاعل شاني (المصباح المنير: ص 324 «[3] شأنا»).

3- (3). الكافي: ج 1 ص 183 ح 8 و ص 375 ح 2، [4] الغيبة للنعمان: ص 128 ح 2، [5] المحاسن: ج 1 ص 176 ح 274 [6] نحوه و كلها عن محمد بن مسلم الثقفي، بحار الأنوار: ج 23 ص 86 ح 29. [7]

4- (4). الفسطاط: -بضم الفاء و كسرهما- بيت من الشعر (المصباح المنير: ص 472 «فسطاط»).

5- (5). المحاسن: ج 1 ص 254 ح 481 [8] عن الفضيل بن يسار، بحار الأنوار: ج 23 ص 77 ح 6. [9]

6- (6). الكافي: ج 1 ص 184 ح 8 و ص 375 ح 2، [10] الغيبة للنعمان: ص 128 ح 2، [11] المحاسن: ج 1 ص 177 ح 274 [12] كلاهما نحوه و كلها عن محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج 23 ص 87 ح 29. [13]

فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ» (1) فَقَالَ: «مَيْتٌ» لَا يَعْرِفُ شَيْئًا وَ«نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ»: إِمَامًا يُؤْتَمُّ بِهِ «كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا» قَالَ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ. (2)

4042. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ الأرضَ لا تصلُحُ للإمامِ، ومن مات لا يعرفُ إمامَهُ ماتَ ميتةً جاهليَّةً. (3)

4043. عنه عليه السلام: من ماتَ وليسَ له إمامٌ ماتَ ميتةً جاهليَّةً، كُفِرَ وشِرْكٌ وضلالةٌ. (4)

4044. عنه عليه السلام: من باتَ ليلةً لا يعرفُ فيها إمامَهُ، ماتَ ميتةً جاهليَّةً. (5)

4045. الاختصاص عن أبي الجارود عن الإمام الصادق عليه السلام: من ماتَ وليسَ عليه إمامٌ حيٌّ ظاهرٌ، ماتَ ميتةً جاهليَّةً.

قَالَ: قُلْتُ: إِمَامٌ حَيٌّ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: إِمَامٌ حَيٌّ. (6)

4046. أعلام الدين عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: من ماتَ وليسَ في رقبته بيعةٌ لإمامٍ، ماتَ ميتةً جاهليَّةً، ولا يُعذَرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ، فَمَنْ ماتَ وَهُوَ عَارِفٌ بِالْإِمَامَةِ لَمْ يَصْرَةَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ، وَكَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فِسْطَاطِهِ.

ص: 195

1- (1). الأنعام: 122. [1]

2- (2). الكافي: ج 1 ص 185 ح 13، [2] تفسير العياشي: ج 1 ص 375 ح 89 و ص 376 ح 90 [3] نحوه، بحار الأنوار: ج 23 ص 310 ح 13. [4]

3- (3). الكافي: ج 2 ص 21 ح 9، [5] المحاسن: ج 1 ص 252 ح 475، [6] رجال الكشي: ج 2 ص 724 ح 799 [7] كلَّها عن أبي اليسع عيسى بن السري، بحار الأنوار: ج 23 ص 76 ح 2. [8]

4- (4). كمال الدين: ص 412 ح 11، [9] الإمامة والتبصرة: ص 220 ح 71 كلاهما عن عمّار، بحار الأنوار: ج 72 ص 134 ح 14. [10]

5- (5). الغيبة للنعماني: ص 127 ح 1 [11] عن يحيى بن عبد الله، بحار الأنوار: ج 23 ص 78 ح 8. [12]

6- (6). الاختصاص: ص 269، بحار الأنوار: ج 23 ص 92 ح 38. [13]



قَالَ: ثُمَّ مَكَثَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: لَا، بَلْ كَمَنْ قَاتَلَ مَعَهُ.

ثُمَّ قَالَ: لَا، بَلْ - وَاللَّهِ - كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (1)

4047. الكافي عن الفضيل بن يسار: ابْتَدَأْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ».

فَقُلْتُ: قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ، قَدْ قَالَ.

قُلْتُ: فَكُلُّ مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. (2)

4048. ثواب الأعمال عن عيسى بن السري: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»؟

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْوَجُ مَا يَكُونُ إِلَيَّ مَعْرِفَتِي إِذَا بَلَغَ نَفْسُهُ هَذَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - فَقَالَ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَيَّ أَمْرٌ حَسَنٌ. (3)

4049. الكافي عن الحارث بن المغيرة: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»؟ قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: جَاهِلِيَّةٌ جَهْلَاءٌ أَوْ جَاهِلِيَّةٌ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ؟ قَالَ: جَاهِلِيَّةٌ كُفْرٍ وَنِفَاقٍ وَضَلَالٍ. (4)

4050. الكافي عن ابن أبي يعفور: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ

مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ»، قَالَ: قُلْتُ: مَيِّتَةٌ كُفْرٍ؟ قَالَ: مَيِّتَةٌ ضَلَالٍ.

ص: 196

1- (1). أعلام الدين: ص 459، [1] بحار الأنوار: ج 27 ص 126 ح 116. [2]

2- (2). الكافي: ج 1 ص 376 ح 1. [3]

3- (3). ثواب الأعمال: ص 244 ح 1، المحاسن: ج 1 ص 176 ح 273، [4] بحار الأنوار: ج 23 ص 85 ح 26. [5]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 377 ح 3، [6] الإمامة والتبصرة: ص 219 ح 69 عن الحذاء عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 8

ص 362 ح 39. [7]

قُلْتُ: فَمَنْ مَاتَ الْيَوْمَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. (1)

4051. المحاسن عن حسين بن أبي العلاء: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً». .

فَقَالَ: نَعَمْ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ تَبِعُوا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَرَكَوا عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ اهْتَدَوْا.

فَقُلْنَا: مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً، مَيِّتَةٌ كُفْرًا؟

فَقَالَ: لَا، مَيِّتَةٌ ضَلَالٍ. (2)

4052. الاختصاص عن عمر بن يزيد عن الإمام الكاظم عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً، إِمَامٌ حَيٌّ يَعْرِفُهُ، فَقُلْتُ: لَمْ أَسْمَعْ أَبَاكَ يَذْكُرُ هَذَا - يَعْنِي إِمَامًا حَيًّا! -

فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ يَسْمَعُ لَهُ وَيُطِيعُ، مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً». (3)

4053. كمال الدين عن محمد بن إسماعيل عن الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً.

فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً؟ قَالَ: نَعَمْ. (4)

4054. الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام: مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفِ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً. (5)

ص: 197

1- (1). الكافي: ج 1 ص 376 ح 2. [1]

2- (2). المحاسن: ج 1 ص 252 ح 476، [2] بحار الأنوار: ج 23 ص 76 ح 3. [3]

3- (3). الاختصاص: ص 268، بحار الأنوار: ج 23 ص 92 ح 36. [4]

4- (4). كمال الدين: ص 668 ح 11، [5] بحار الأنوار: ج 23 ص 78 ح 7. [6]

5- (5). كمال الدين: ص 409 ح 9، [7] كفاية الأثر: ص 292 [8] كلاهما عن عثمان العمري، بحار الأنوار: ج 32 ص 331. [9]



إنّ الأحاديث الواردة في التحذير من عدم معرفة الإمام وإنكاره، واعتبار من مات بدون إمام مات ميتة جاهلية، هي مورد اتّفاق المسلمين جميعاً، ومما روته كتب الفريقين معاً. فعلي سبيل المثال، فقد روي الكليني في الكافي عن النبيّ صلي الله عليه وآله قال:

مَنْ مَاتَ وَلَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ، مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً. (1)

وروي أحمد بن حنبل في مسنده عنه صلي الله عليه وآله قوله:

مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً. (2)

علي هذا الأساس فإنّ ما ذهب إليه ابن تيميّة والألباني، من نفي ورود مثل هذه الأحاديث من طرق الجمهور وإنكار ذلك (3) ليس في محلّه، وهو ناشئ من تجاهل مصادر مهمّة كمسند أحمد بن حنبل وغيره من كتب الجمهور المعتمدة لديهم.

مما يُشار إليه أنّ الحديث المذكور قد روي بألفاظ مختلفة ممّا اضطرّ معه ابن تيميّة في نهاية المطاف للإذعان به ونقل أحد ألفاظه المجرّدة عن ذكر «الإمام» (4)،

ص: 199

1- (1). راجع: ص 191 ح 4026.

2- (2). راجع: ص 192 ح 4027. [1]

3- (3). سلسلة الأحاديث الضعيفة: ج 1 ص 526.

4- (4). منهاج السنّة: ج 1 ص 11.

وهو ما رواه مسلم في صحيحه:

مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً. (1)

وفي الواقع فإن أمثال هؤلاء الأشخاص يحاولون صرف هذه الأحاديث عن الأئمة المعصومين عليهم السلام الذين اصطفاهم الله من العترة الطاهرة، وتأويلها وتطبيقها علي الجهلة وحكام الجور.

لقد روي ابن أبي الحديد أن عبد الله بن عمر عندما امتنع عن بيعته علي عليه السلام قصد الحجاج في تلك الليلة ليبيع عبد الملك بن مروان، حتى لا يبيت ليلته بدون إمام، لحديث النبي صلي الله عليه وآله: «مَنْ بَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً»، فبلغ من احتقار الحجاج له واسترذال حاله أن أخرج رجله من الفراش فقال: إصفق بيدك عليها! (2)

علي هذا الأساس فإن المهم في الحديث هو دلالة وليس صدوره عن النبي صلي الله عليه وآله (3). ومن أجل الوقوف علي مفاد الحديث ينبغي تحديد المراد بلفظ «الجاهلية» الوارد فيه.

إن عصر الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله في منظار الثقافة الإسلامية هو عصر العلم، بينما يعتبر العصر الذي سبقه عصر الجاهلية، بمعنى أن الفترة المتقدمة علي بعثة النبي صلي الله عليه وآله كانت فترة غياب لمصادر الإشعاع والهداية التي يمكن للناس من خلالها معرفة حقائق الوجود، وذلك بسبب التحريف الذي لحق الأديان السابقة، والذي حوّلها إلي خرافات وأوهام تحكم المجتمعات باسم الدين، فقد تحوّلت تلك الأديان

ص: 200

1- (1). راجع: ص 193 ح 4033. [1]

2- (2). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 13 ص 242. [2]

3- (3). قال العلامة الأميني قدس سره: هذه حقيقة راهنة أثبتتها الصحاح والمسانيد فلا ندحة عن البخوع لمفادها، ولا يتم إسلام مسلم إلا بالنزول لمؤدّاها، ولم يختلف في ذلك اثنان، ولا أن أحداً خالجه في ذلك شك، وهذا التعبير ينم عن سوء عاقبة من يموت بلا إمام وإنه في منتأي عن أي نجاح وفلاح، فإن مائة الجاهلية إنما هي شرّ مائة، مائة كفر وإلحاد (الغددير: ج 10 ص 360). [3]

المحرّفة والعقائد الوهميّة في الواقع إلي وسيلة لهيمنة سلطة القهر والقوة علي الإنسان، وهذه حقيقة يشهد لها تاريخ ما قبل الإسلام أيضاً.

لقد مثل عصر النبيّ صلي الله عليه وآله بداية عصر العلم، وإنّ أهمّ المسؤوليات التي نهض بها النبيّ صلي الله عليه وآله هي اجتثاث الخرافات والتحريفات، وإظهار الحقائق للناس. لقد كان النبيّ صلي الله عليه وآله يري مثله كمثل الوالد للناس، يربّيهم ويعلمهم، فقد ورد في الحديث عنه صلي الله عليه وآله:

إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ اعْلَمُكُمْ. (1)

لقد كان النبيّ صلي الله عليه وآله يطرح نبوّته علي أنها ظاهرة تنطبق والمعايير العقلية والعلمية، بحيث يتسني معها للعلماء وبسهولة-لو شاؤوا- معرفة صدقه في دعواه في الارتباط بمبدأ الوجود الأعلى:

«وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ». (2)

لقد كان صلي الله عليه وآله يحذّر الناس بشدّة من اتّباع ما ليس للإنسان فيه علم ولا يقين، وكان يتلو عليهم قوله سبحانه:

«وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ». (3)

ومن خلال هذه المقدّمة، يتّضح لنا بأنّ الهدف من الحديث الذي يشير الي ضرورة معرفة الإمام في كلّ عصر، يتجاوز الإطار الفردي، فليس المراد هو أنّ المسلم إذا لم يعرف إمام زمانه سيكون غير مسلم في الواقع، وأنّ إسلامه وكفره سواء حينئذٍ، بل الأمر الأهمّ الذي يشير له هذا الحديث هو أنّ عصر العلم-الذي

ص: 201

1- (1). مسند ابن حنبل: ج 3 ص 53 ح 7413، [1] سنن النسائي: ج 1 ص 38، سنن ابن ماجه: ج 1 ص 114 ح 313 كلّها عن أبي هريرة، الجامع الصغير: ج 1 ص 394 ح 2580.

2- (2). سبأ: 6. [2]

3- (3). الإسراء: 36. [3]

ابتدأ ببعثة الرسول الأكرم صلي الله عليه وآله-لا يمكن أن تكتب له الاستمرارية، إلا إذا عرف المسلمون في كل زمان إمامهم واقتدوا به.

ومجمل الكلام: إن الإمامة هي الضمانة لاستمرار عصر العلم أو عصر الإسلام الحق، وبدون هذه الضمانة سيؤول مصير المجتمع إلي جاهلية ما قبل الإسلام، ويستوحى هذا الحديث مضمونه-في الواقع-من الآية الكريمة التي تستشرف المستقبل حيث تقول:

«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ آعْقَابِكُمْ». (1)

لقد بين النبي صلي الله عليه وآله في بعض الروايات التي يؤكد فيها ضرورة معرفة الإمام، كيف أن المجتمع الإسلامي يمكن أن يرجع إلي جاهلية ما قبل الإسلام.

إن كلام الرسول صلي الله عليه وآله في هذا الحديث يُعبّر عن توقع حصول مثل هذا الخطر فيما لو تمّ مصادرة مسألة الإمامة والقيادة.

### من الإمام المطلوب معرفته؟

إن أدني تأمل في مضمون الحديث المذكور ولا سيما في ضوء التفسير الذي طرحناه آنفاً يغنيننا عن الإجابة علي هذا التساؤل بخصوص: من الإمام الذي تضمن إمامته ديمومة الإسلام الحقيقي، وبالغائها والجهل بها يتم الرجوع إلي الجاهلية؟

فهل يمكن تعقل أن يوجب النبي صلي الله عليه وآله علي جميع المسلمين معرفة واتباع أي إمام متسلط علي رقاب الأمة، بحيث يؤدي الجهل به إلي الموت علي الجاهلية، حتّي ولو كان ظالماً غشوماً ومن «أئمة النار» (2) بالتعبير القرآني؟!

ص: 202

1- (1). آل عمران: 144. [1]

2- (2). راجع: القصص: 41.

إنّ من البديهي أن يتحوّل مثل هذا الحديث مستنداً للحكّام المنحرفين في تاريخ الإسلام الذين يحاولون تبرير مشروعيّتهم، وإثبات وجوب طاعتهم علي الناس، وتدعيم قوائم حكمهم، لذا نجد أنّ من جملة رواة هذا الحديث معاوية بن أبي سفيان (1). كما أنّ من البديهي أيضاً أن يبادر علماء البلاط ووعاظ السلاطين وبنفس الدافع إلي تأوّل حديث النبيّ صلي الله عليه وآله وتطبيقه علي أئمّة الجور، ولكن من الواضح أنّ هذا ليس لعجز أو قصور منهم في فهم الحديث، بل تهكّم وتلاعب بألفاظه.

إنّه من غير الممكن فهم موقف عبدالله بن عمر الراض لبيعة الإمام علي عليه السلام- كما يروي ذلك ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة- علي أساس عدم معرفته بالإمام عليه السلام، وهو المبادر من ليلته- عملاً بحديث «من مات بغير إمام»- للدخول علي الحجاج لمبايعة خليفة عصره عبدالملك بن مروان، حتي لا يبيت ليلة وهو لا يعرف إمام زمانه!!

أجل، إنّ من لا يُقرّ بإمامة عليّ عليه السلام ويعرض عن مبايعته، لا بدّ أن يعترف ويُقرّ بإمامة عبدالملك بن مروان الذي ترك بيعته كفر ورجوع إلي الجاهليّة، ونتيجة ذلك مبايعته بذلك الشكل المُهين لَقَدَم عامله السّفاح الحجاج بن يوسف! بل بلغ الأمر بعبد الله بن عمر أنّه يري في يزيد بن معاوية الذي ارتكب ما ارتكب بحق الإسلام وأهل البيت عليهم السلام، مصداقاً للإمام في حديث: «من مات بغير إمام» معتبراً الخروج عليه كفراً وارتداداً!

لقد نقل المؤرّخون أنّ أهل المدينة تحرّكوا بعد حادثة كربلاء الأليمة وذلك في سنة 63 هجرية، حتّي آل الأمر إلي «واقعة الحرّة»، فدخل عبدالله بن عمر علي زعيم قريش في هذه النهضة عبدالله بن مطيع، فأمر له بوسادة ليجلس فقال له ابن

ص: 203



عمر: لم أدخل عليك لأجلس ولكن لأحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقِيَّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» (1).

انظر إلي هذه المهارة في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وآله علي خلاف مقصوده صلى الله عليه وآله! وهذه هي الظاهرة الخطرة التي حدّر الرسول في هذا الحديث وغيره من الأحاديث من الوقوع فيها، ودعا الأمة إلي اتباع أئمة الحق.

لقد حُرّف تحذير رسول الله صلى الله عليه وآله علي يد المتلاعيبين بالسياسة من المتظاهرين بالإسلام، وكذلك علي يد أدواتهم وعمّالهم، وبذلك صار يُساء إلي الحديث من خلال الحديث نفسه، وإلي الإسلام من خلال الإسلام نفسه، والنتيجة هي الخروج من عصر العلم والإسلام والرجوع إلي عهد الجاهليّة والكفر، وذلك عندما نتجاهل موقع الإمامة في المجتمع الإسلامي، ونغفل وصايا النبي صلى الله عليه وآله في ذلك.

علي هذا الأساس فإنّ المقصود بالأحاديث الواردة في أنّ «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة» هو التحذير -بلا أدني شك- من مغبّة ترك ولاية الأئمة عليهم السلام الثابت ضرورة التمسك بها في حديث الثقلين والغدير ومئات الأحاديث الأخرى الواردة للأئمة في هذا الشأن.

ص: 204

4055. الإمام الصادق عليه السلام: أدني معرفة الإمام أنه عدل النبي -إلا درجاة النبوة- ووارثه، وأن طاعته طاعة الله وطاعة رسوله، والتسليم له في كل أمر، والرد إليه، والأخذ بقوله. (1)

#### 4/5 حكم من تعدر أو نعر عليه معرفة إمام عصره

4056. كمال الدين عن زرارة: قال أبو عبد الله عليه السلام: يأتي علي الناس زمان يغيب عنهم إمامهم.

فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزمان؟ قال: يتمسكون بالأمر الذي هم عليه حتى يتبين لهم. (2) معرفة الإمام

4057. كمال الدين عن الحارث بن المغيرة: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل يكون الناس في حال لا يعرفون الإمام؟ فقال: قد كان يقال ذلك. فقلت: فكيف يصنعون؟ قال: يتعلقون بالأمر الأول، حتى يستبين لهم الآخر. (3)

4058. الإمام الصادق عليه السلام: إذا أصبحت وأمسيت لا تحري إماماً تأتمم به، فأحب من كنت تحب (4)، وأبغض من كنت تبغض (5)، حتى يظهره الله عز وجل. (6)

ص: 205

1- (1). كفاية الأثر: ص 259 [1] عن هشام، بحار الأنوار: ج 4 ص 55 ح 34. [2]

2- (2). كمال الدين: ص 350 ح 44، [3] بحار الأنوار: ج 52 ص 149 ح 75. [4]

3- (3). كمال الدين: ص 351 ح 47، [5] الغيبة للنعماني: ص 158 ح 2 [6] نحوه، بحار الأنوار: ج 27 ص 297 ح 6. [7]

4- (4). أي من الأئمة، ولا ترجع عن الاعتقاد بإمامتهم، وحبهم يقتضي العمل بما بقي بينهم من آثارهم والرجوع إلي رواة أخبارهم. ويحتمل تعميم من يشمل الرواة والعلماء الربانيين، الذين كانوا يرجعون إليهم عند ظهور الإمام عليه السلام، إذا لم يمكن الوصول إليه (مرآة العقول: ج 4 ص 59). [8]

5- (5). أي من أئمة الجور وأتباعهم، وهو يستلزم الاجتناب عن طريقته من البدع والأهواء والقياسات والاستحسانات (مرآة العقول: ج 4 ص 59). [9]

6- (6). كمال الدين: ص 348 ح 37 [10] عن عمر بن عبد العزيز، الغيبة للنعماني: ص 158 ح 3، [11] بحار الأنوار: [12] ج 52 ص 148 ح 71.

4059. الكافي عن منصور عمّن ذكره عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قلت: إذا أصبحت وأمسيّت لا أرى إماماً أنتم به ما أصنع؟

قال: فأحبّ من كنت تحبّ، وأبغض من كنت تبغض، حتّى يظهره الله عز و جل. (1)

4060. كمال الدين عن أبان بن تغلب: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يأتي عليّ الناس زمان يُصيّبهم فيه سبّطة، يارز العلم فيها بين المسجدين كما تارز (2) الحية في جحرها- يعني بين مكة والمدينة- فبينما هم كذلك إذ أطلع الله عز و جل لهم نجمهم.

قال: قلت: وما السبّطة؟ قال: الفترة والغيبة لإمامكم. قال: قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ فقال: كونوا علي ما أنتم عليه، حتّى يطالع الله لكم نجمكم. (3)

4061. كمال الدين عن عبد الله بن سنان: دخلت أنا وأبي عليّ أبي عبد الله عليه السلام فقال: فكيف أنتم إذا صيرتم في حال لا ترون فيها إمام هديّ، ولا علماً يري، ولا ينجو منها إلا من دعا دعاء الغريق.

فقال له أبي: إذا وقع هذا ليلاً (4) فكيف نصنع؟

فقال: أما أنت لا تدري، فإذا كان ذلك فتمسكوا بما في أيديكم، حتّى يتّضح لكم الأمر. (5)

4062. الكافي عن عيسى بن عبد الله عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قلت له: إن كان كون- ولا أراني الله ذلك- فيمن أنتم؟

ص: 206

1- (1). الكافي: ج 1 ص 342 ح 28. [1]

2- (2). أي: ينضم إليها، ويجتمع بعضه إلي بعض فيها (النهاية: ج 1 ص 37 « [2] أرز »).

3- (3). كمال الدين: ص 349 ح 41، [3] الغيبة للنعماني: ص 159 ح 6 [4] نحوه، بحار الأنوار: ج 52 ص 134 ح 38. [5]

4- (4). كذا في المصدر، والظاهر أنّها تصحيف للكلمة: «البلاء».

5- (5). كمال الدين: ص 348 ح 40، [6] الغيبة للنعماني: ص 159 ح 4 [7] نحوه.

قال: فأوماً إلي ابنه موسى عليه السلام.

قلت: فإن حدث بموسى حدث فيمن أئتتم؟

قال: بولده.

قلت: فإن حدث بولده حدث وترك أماً كبيراً وابناً صغيراً فيمن أئتتم؟

قال: بولده. ثم قال: هكذا أبداً.

قلت: فإن لم أعرفه ولا أعرف موضعه؟

قال: تقول: اللهم إني أتولي من بقي من حجاجك من ولد الإمام الماضي، فإن ذلك يجزيك إن شاء الله. (1)

4063. رجال الكشي عن عبد الله بن زرارة: بعث زرارة عبداً ابنه يسأل عن خبر أبي الحسن عليه السلام، فجاءه الموت قبل رجوع عبده إليه، فأخذ المصحف فأعلاه فوق رأسه وقال: إن الإمام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن، منصوص عليه من الذين أوجب الله طاعتهم علي خلقه أنا مؤمن به.

قال: فأخبر بذلك أبو الحسن الأول عليه السلام، فقال: والله، كان زرارة مهاجراً إلي الله تعالى. (2)

ص: 207

- 
- 1- (1). الكافي: ج 1 ص 309 ح 7، [1] الإرشاد: ج 2 ص 218 [2] وليس فيه ذيله من «قلت: فإن لم أعرفه...»، كمال الدين: ص 416 ح 7، [3] بحار الأنوار: ج 25 ص 253 ح 11. [4]
- 2- (2). رجال الكشي: ج 1 ص 372 ح 254 و [5] راجع: كمال الدين: ص 75 والتحرير الطاوسي: ص 125 [6] وبحار الأنوار: ج 47 ص 339 ح 19.

إشارة

موضوع المسألة التي تناولتها الأحاديث السابقة هو بيان تكليف من يؤمن بإمامة أهل البيت عليهم السلام وولايتهم، ولكن بعد وفاة الإمام تتعسر أو تتعذر عليه معرفة الإمام اللاحق والامتنال لأوامره.

في ضوء الأحاديث الواردة في هذا الباب فإن الواجب يتعين علي أتباع أهل البيت عليهم السلام في مثل هذا الظرف امور ثلاثة:

1. السعي للتعرف علي الإمام اللاحق

هذا الواجب إنما هو فيما لو كان الإمام اللاحق حاضراً، ولكنّه مجهول بسبب ظروف سياسيّة أو غيرها. فيجب هنا بذل الجهد لمعرفة الإمام اللاحق، كما فعل ذلك زرارة عندما بعث ابنه للتعرف علي الإمام بعد الإمام الصادق عليه السلام (1).

2. الاعتقاد الإجمالي بإمامة الإمام

إنّ المعرفة الإجمالية بالإمام اللاحق تكفي في حال تعذر المعرفة التفصيليّة به لأيّ سبب كان، سواء كان الإمام حاضراً وتطلّبت معرفته وقتاً من أجل تحصيلها، أو كان غائباً ولم يمكن الوصول إليه، وقد وردت الإشارة إلي هذا المعني في رواية

ص: 208

تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَلَّى مِنْ بَقِيٍّ مِنْ حُجَجِكَ مِنْ وُلْدِ الْإِمَامِ الْمَاضِي. (1)

### 3. العمل بالكتاب والسنة

الواجب علي كل مسلم لا يتمكن من لقاء الإمام هو العمل بالكتاب وسنة النبي صلي الله عليه وآله (2)، كما ورد الحث علي ذلك في أغلب الأحاديث الواردة في هذا الباب:

يَتَمَسَّكُونَ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ. (3)

بناءً علي هذا، فإن من الواجب علي كل مسلم في عصر غيبة الإمام-صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف- يتعدّر عليه الوصول إليه وامتنال أوامره أن يسعي -طبقاً لماورد من الروايات في وجوب معرفة الإمام- لتحصيل المعرفة به والاعتقاد بإمامته أولاً، والعمل بواجباته الفردية والاجتماعية وفق ما ورد في الكتاب والسنة ووصايا الأئمة الماضين (4) إما اجتهاداً أو تقليداً أو احتياطاً، كما نصت عليه أحاديث هذا الباب ثانياً.

علي هذا الأساس فإن المقصود بالروايات الدالة علي أن الحجّة لا تقوم لله عز وجل علي خلقه إلا بإمامٍ حَتَّى يُعَرَفَ (5)، هو أن شرط الحجية التنجيزية لأوامر الإمام ووجوب طاعته منوط بمعرفته، فلو لم يقصّر الإنسان في معرفة الإمام واستنفد قدراته لمعرفته، كان معذوراً. وهذا لا يعني بالطبع نفي الحجية عن أوامر

ص: 209

1- (1). راجع: ص: 207 ح 4062. [1]

2- (2). من الواضح إنّ تعاليم أهل البيت عليهم السلام ليست هي إلا تفسيراً وتبيانا لكتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وآله.

3- (3). راجع: ص: 205 ح 4056. [2]

4- (4). راجع: ص: 205 ح 4057.

5- (5). راجع: الكافي: ج 1 ص 177 ح 1 [3] وبحار الأنوار: ج 49 ص 267 ح 8 [4] وراجع أيضاً: الاختصاص: ص 268 وبحار

الأنوار: ج 23 ص 2 ح 1. [5]

الأئمة السابقين، أو عدم السعي لمعرفة الإمام اللاحق، ولزوم تحصيل الاعتقاد الإجمالي به.

وأما الروايات الدالة على عدم معرفة زرارة بإمامة الإمام الكاظم عليه السلام عند موته (1).

فتوجد في هذا المجال بعض الملاحظات نعرضها فيما يلي:

1. إن أكثر هذه الروايات لا تتمتع بأسانيد صحيحة (2)، نعم هناك روايتان منها تتمتعان بسند صحيح، إلا أنهما تدلان على إرسال زرارة شخصاً إلى المدينة للفحص عن خليفة الإمام الصادق عليه السلام، وقد رحل عن هذه الدنيا مع إيمانه الإجمالي بإمامة الإمام الكاظم عليه السلام. (3)

2. مع أخذ الخناق السياسي الحاكم في تلك الفترة بنظر الاعتبار (4)، فإن المصالح السياسية توجب عدم إعلان زرارة وإفصاحه عن إمامة الإمام الكاظم عليه السلام، ولهذا فإن هدف زرارة من بعث ولده إلى المدينة هو معرفة وظيفته العملية، وهل يجوز له أن يعمل شيئاً يخالف المصالح السياسية، أم لا؟ وهذا ما صرح به الإمام الرضا عليه السلام في جواب سؤال إبراهيم بن محمد الهمداني عندما سأله قائلاً:

يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ زُرَّارَةَ هَلْ كَانَ يَعْرِفُ حَقَّ أَبِيكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقُلْتُ لَهُ: فَلِمَ بَعَثَ ابْنَهُ عُبَيْدًا لِيَتَعَرَّفَ الْخَبَرَ إِلَيَّ مَنْ أَوْصَى الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: إِنَّ زُرَّارَةَ كَانَ يَعْرِفُ أَمْرَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَصَّ أَبِيهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا بَعَثَ ابْنَهُ لِيَتَعَرَّفَ مِنِّي

ص: 210

1- (1). راجع: ص 207 ح 4063 ورجال الكشي: ج 1 ص 371-373 ح 21-26 وكمال الدين: ص 75.

2- (2). معجم رجال الحديث: ج 8 ص 237-239.

3- (3). رجال الكشي: ص 372 ح 254 و [1] 255 وقد مرّت الأولى منهما في ص 207 ح 4063.

4- (4). لصيانة الإمام السابع (الكاظم عليه السلام) عن الأخطار الاحتمالية فقد اتّبع الإمام الصادق عليه السلام أسلوب التغطية وذلك بأن ذكر خمسة أشخاص بعنوان أنهم أوصياؤه، أحدهم المنصور الدوانيقي، وبذلك افشل خطة المنصور لقتل الإمام السابع عليه السلام (الكافي: ج 1 ص 310 ح 13 و 14، المناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 434).

أبي عليه السلام هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ التَّقِيَّةَ فِي إِظْهَارِ أَمْرِهِ وَنَصَّ أَبِيهِ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَمَّا أَبْطَأَ عَنْهُ ابْنُهُ طَوْلَبَ بِإِظْهَارِ قَوْلِهِ فِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَلَمْ يُحِبَّ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيَّ ذَلِكَ دُونَ أَمْرِهِ، فَرَفَعَ الْمُصَحِّفَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ إِمَامِي مَنْ أَثْبَتَ هَذَا الْمُصَحِّفَ إِمَامَتَهُ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ. (1)

3. مع وجود الروايات الكثيرة (2) المصرّحة بإمامة الإمام الكاظم عليه السلام ومع الالتفات إلى منزلة زرارة ووجهته بين الأصحاب يمكن القول بأن زرارة كان له علم وإف بالإمام الذي يتلو الإمام الصادق عليه السلام قبل رحيل الإمام الصادق عليه السلام بسنين عديدة.

4. دلّت بعض النصوص التاريخية علي أن زرارة عاش ما يقرب من عامين بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام، وذلك أن وفاته كانت سنة 150 هجرية (3)، وعلي هذا لا يمكن قبول دعوي أنه لم يعرف الإمام التالي للصادق عليه السلام بعد هذه الفترة الطويلة نسبياً.

وعلي هذا الأساس ونظراً للمنزلة العلمية لزرارة وشهرة الأحاديث الدالة علي أن الأئمة إنا عشر إماماً، وبالأخص ما تقدّم من الرواية المروية عن الإمام الرضا عليه السلام في شأن فعل زرارة وبيان السرّ منه، ينبغي القول إنّه ليس زرارة يعرف الإمام الكاظم عليه السلام فحسب بل هو من أصحابه كما صرح به الشيخ الطوسي حيث ذكره في رجاله في باب أصحاب موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام. (4)

ص: 211

1- (1). كمال الدين: ص 75. [1]

2- (2). توجد في هذا المضمّار أكثر من ثلاثين رواية، راجع: الكافي: ج 1 ص 307 باب الإشارة والنص علي أبي الحسن موسى عليه السلام، الإرشاد: ج 2 ص 216 فصل في النص علي إمامة موسى بن جعفر عليه السلام بالإمامة من أبيه، الإمامة والتبصرة: ص 66 باب إمامة موسى بن جعفر عليه السلام وص 71 باب إبطال إمامة إسماعيل بن جعفر وص 72 باب إبطال إمامة عبد الله بن جعفر.

3- (3). رجال النجاشي: ص 175 ح 463، رجال الطوسي: ص 210 الرقم 2744.

4- (4). رجال الطوسي: ص 337 الرقم 5010.





الكتاب (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) . (1)

الحديث

4064. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَأْتُونِي غَدًا بِالدُّنْيَا تَرْفُونَهَا زَفًّا (2)، وَيَأْتِي أَهْلَ بَيْتِي شِعْثًا (3) غُبْرًا مَقْهُورِينَ مَظْلُومِينَ، تَسِيلُ دِمَاؤُهُمْ، إِيَّاكُمْ وَاتِّبَاعَ الضَّلَالَةِ وَالشُّورَى لِلجَهَالَةِ، أَلَا - وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَأَهْ أَصْحَابٌ قَد سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِي وَعَرَفَنِيهِمْ، وَأَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أُرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ. (4)

ص: 213

1- (1). البقرة: 124. [1]

2- (2). رَفَفْتُ الْعُرُوسَ أَزْفُهَا: إِذَا أَهْدَيْتَهَا إِلَى زَوْجِهَا (النهاية: ج 3 ص 305 «زفف»).

3- (3). الْأَشْعَثُ: هُوَ الْمَغْبِرُّ الرَّأْسِ (الصحاح: ج 1 ص 285 «[2] شعث»).

4- (4). خِصَائِصُ الْأَنْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ص 74 [3] عَنِ أَبِي مُوسَى الصَّخْرِيِّ الْجَلِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج 22 ص 486 ح 31. [4]

4065. المناقب لابن شهر آشوب: لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَيَّ الْقَبَائِلِ، جَاءَ إِلَيَّ بَنِي كِلَابٍ، فَقَالُوا: نُبَايِعُكَ عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ لَنَا الْأَمْرُ بَعْدَكَ.

فَقَالَ: الْأَمْرُ لِلَّهِ فَإِنْ شَاءَ كَانَ فِيكُمْ، أَوْ فِي غَيْرِكُمْ. فَمَضَوْا فَلَمْ يُبَايِعُوهُ، وَقَالُوا: لَا نَضْرِبُ لِحَرْبِكَ بِأَسْيَافِنَا ثُمَّ تُحَكِّمُ عَلَيْنَا غَيْرَنَا! (1)

4066. معاني الأخبار عن أبي الجارود: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِمَ يُعْرَفُ الْإِمَامُ؟ قَالَ:

بِخِصَالٍ؛ أَوَّلُهَا: نَصُّ مَنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ، وَنَصْبُهُ عِلْمًا لِلنَّاسِ حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصَبَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَعَرَّفَهُ النَّاسَ بِاسْمِهِ وَعَيْنِهِ، وَكَذَلِكَ الْأَيُّمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَنْصِبُ الْأَوَّلَ الثَّانِي، وَأَنْ يُسَأَلَ فَيُجِيبُ، وَأَنْ يُسَكَّتَ عَنْهُ فَيَبْتَدِئُ، وَيُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلُغَةٍ. (2)

4067. الإمام الباقر عليه السلام - لِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ -: مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ظَاهِرًا عَادِلًا، أَصْبَحَ ضَالًّا تَائِهًا، وَإِنْ مَاتَ عَلَيَّ هَذِهِ الْحَالَةَ مَاتَ مَيِّتَةً كُفْرًا وَنِفَاقًا. (3)

4068. الكافي عن أبي بصير: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرُوا الْأَوْصِيَاءَ وَذَكَرْتُ إِسْمَاعِيلَ.

فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا ذَاكَ إِلَيْنَا، وَمَا هُوَ إِلَّا إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، يُنَزِّلُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ. (4)

ص: 214

1- (1). المناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 257 [1] نقلًا عن ابن جرير الطبري، الصراط المستقيم: ج 1 ص 72 نحوه وليس فيه ذيله من «فمضوا ولم يبايعوه...»، بحار الأنوار: ج 23 ص 74 ح 23. [2]

2- (2). معاني الأخبار: ص 101 ح 3، بحار الأنوار: ج 25 ص 141 ح 13. [3]

3- (3). الكافي: ج 1 ص 184 ح 8 و ص 375 ح 2، [4] الغيبة للنعمانى: ص 128 ح 2، [5] المحاسن: ج 1 ص 177 ح 274 و ح 275 [6] كلاهما نحوه وكلها عن محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج 8 ص 369 ح 41. [7]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 277 ح 1، [8] بصائر الدرجات: ص 473 ح 14 و ص 471 ح 4 [9] عن عمرو بن أبان، بحار الأنوار: ج 23 ص 71 ح 11. [10]

4069. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعَهُدٌ لِرِجَالٍ مُّسَمَّيْنَ، لَيْسَ لِلإِمَامِ أَنْ يَزُوِيَهَا عَنِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ. (1)

4070. الكافي عن عبد الأعلى مولي آل سام عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: «قُلِ اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ» (2) أَلَيْسَ قَدْ آتَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَنِي أُمَيَّةَ الْمُلْكَ؟

قال: لَيْسَ حَيْثُ تَذَهَبُ إِلَيْهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آتَانَا الْمُلْكَ وَأَخَذَتْهُ بَنُو أُمَيَّةَ، بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الثَّوْبُ فَيَأْخُذُهُ الْآخَرُ، فَلَيْسَ هُوَ لِلَّذِي أَخَذَهُ. (3)

4071. الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّهُ لَمَّا كَانَ الإِمَامُ مُفْتَرَضَ الطَّاعَةِ، لَمْ يَكُنْ يَكُنُّ بُدًّا مِنْ دِلَالَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَيَتَمَيَّزُ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ، وَهِيَ الْقَرَابَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْوَصِيَّةُ الظَّاهِرَةُ، لِيَعْرِفَ مِنْ غَيْرِهِ وَيُهْتَدِيَ إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ. (4)

4072. عنه عليه السلام: هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الأُمَّةِ فَيَجُوزَ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ؟ إِنَّ الإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدْرًا، وَأَعْظَمُ شَأْنًا وَأَعْلَى مَكَانًا، وَأَمْنَعُ جَانِبًا، وَأَبْعَدُ غَوْرًا (5) مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ، أَوْ يَنَالُوهَا بِأَرْئِهِمْ، أَوْ يُقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ.

إِنَّ الإِمَامَةَ حَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْخُلَّةِ (6) مَرْتَبَةً ثَالِثَةً،

ص: 215

1- (1). الكافي: ج 1 ص 278 ح 3، [1] بصائر الدرجات: ص 472 ح 12 [2] كلاهما عن معاوية بن عمّار، بحار الأنوار: ج 23 ص 72 ح 15 [3] وراجع: الإمامة والتبصرة: ص 165 ح 17 و 18 و ص 166 ح 19 و 20.

2- (2). آل عمران: 26. [4]

3- (3). الكافي: ج 8 ص 266 ح 389، [5] تفسير العياشي: ج 1 ص 166 ح 23 [6] عن داود بن فرقد، بحار الأنوار: ج 23 ص 288 ح 15. [7]

4- (4). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 102 ح 1، [8] علل الشرائع: ص 254 ح 9 [9] كلاهما عن الفضل بن شاذان النيسابوري، بحار الأنوار: ج 25 ص 145 ح 17. [10]

5- (5). غورٌ كلُّ شيءٍ عمقه ويُعده (النهاية: ج 3 ص 393 «غور»).

6- (6). الخُلَّةُ: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خِلالَهُ (النهاية: ج 2 ص 72 «[11] خلل»).

وَفَضِيلَةٌ شَرَفَتْ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرُهُ، فَقَالَ: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» فَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُرُورًا بِهَا: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «لَا يَبَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ. (1)

4073. كمال الدين عن سعد بن عبد الله القمي -فيما قال للحجبة بن الحسن عليه السلام-: أخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟

قال: مُصْلِحٌ أَوْ مُفْسِدٌ؟ قُلْتُ: مُصْلِحٌ، قَالَ: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ خَيْرَتُهُمْ عَلَيَّ الْمُفْسِدِ بَعْدَ أَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَخْطُرُ بِبَالِ غَيْرِهِ مِنْ صَدَاحٍ أَوْ فَسَادٍ؟ قُلْتُ: بَلَى.

قال: فَهِيَ الْعِلَّةُ، وَأُورِدُهَا لَكَ بَرَهَانٍ يَتَقَادُ لَهُ عَقْلُكَ: أَخْبَرَنِي عَنِ الرَّسُولِ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ وَأَيَّدَهُمُ بِالْوَحْيِ وَالْعِصْمَةِ، إِذْ هُمْ أَعْلَامُ الْأُمَّمِ وَأَهْدَى إِلَى الْإِخْتِيَارِ، مِنْهُمْ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، هَلْ يَجُوزُ مَعَ وُفُورِ عَقْلِهِمَا وَكَمَالِ عِلْمِهِمَا إِذَا هُمَا بِالْإِخْتِيَارِ أَنْ يَقَعَ خَيْرَتُهُمَا عَلَيَّ الْمُنَافِقِ وَهُمَا يَظُنَّانِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ؟ قُلْتُ: لَا.

فَقَالَ: هَذَا مُوسَى كَلِمَةُ اللَّهِ مَعَ وُفُورِ عَقْلِهِ، وَكَمَالِ عِلْمِهِ، وَنُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ، اخْتَارَ مِنْ أَعْيَانِ قَوْمِهِ وَوُجُوهِ عَسْكَرِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ لَا يَشُكُّ فِي إِيْمَانِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ، فَوَقَّعَتْ خَيْرَتُهُ عَلَيَّ الْمُنَافِقِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا» (2)... فَلَمَّا وَجَدْنَا اخْتِيَارَ مَنْ قَدِ اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلنُّبُوَّةِ وَإِقَاعًا عَلَيَّ الْأَفْسَدِ دُونَ الْأَصْلَحِ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ الْأَصْلَحُ دُونَ الْأَفْسَدِ، عَلِمْنَا أَنْ لَا اخْتِيَارَ

ص: 216

1- (1). الكافي: ج 1 ص 199 ح 1، [1] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 217 ح 1، [2] كمال الدين: ص 676 ح 31، [3] الاحتجاج: ج 2 ص 440 ح 310، [4] الغيبة للنعماني: ص 217 ح 6 [5] كلها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج 25 ص 121 ح 4. [6]

2- (2). الأعراف: 155. [7]

إِلَّا لِمَنْ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَمَا تَكِنُّ الصَّمَائِرُ. (1)

## 2/6 العِصْمَةُ مِنَ الزَّلَلِ

4074. الإمام علي عليه السلام: كِبَارُ حُدُودِ وِلَايَةِ الْإِمَامِ الْمَفْرُوضِ الطَّاعَةِ، أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَا وَالزَّلَلِ وَالْعَمَدِ، وَمِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا، لَا يَزِلُّ وَلَا يُخْطِئُ، وَلَا يَلْهُو بِشَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمُؤَبَّقَةِ (2) لِلدِّينِ، وَلَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَلَاهِي.

وَأَنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ، وَفَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ وَأَحْكَامِهِ، مُسْتَعِنٌّ عَنِ جَمِيعِ الْعَالَمِ، وَغَيْرُهُ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ أَسْحَى النَّاسِ، وَأَشْجَعُ النَّاسِ. (3)

4075. عنه عليه السلام: الْإِمَامُ الْمُسْتَحِقُّ لِلْإِمَامَةِ لَهُ عِلْمَاتٌ، فَمِنْهَا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا، لَا يَزِلُّ فِي الْفُتْيَا، وَلَا يُخْطِئُ فِي الْجَوَابِ، وَلَا يَسْهَوُ وَلَا يَنْسِي، وَلَا يَلْهُو بِشَيْءٍ مِنَ أَمْرِ الدُّنْيَا. (4)

4076. الإمام الباقر عليه السلام: لَعَمْرِي مَا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلِيُّ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا وَهُوَ مُؤَيَّدٌ، وَمَنْ أَيْدَى لَمْ يُخْطِ، وَمَا فِي الْأَرْضِ عَدُوٌّ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا وَهُوَ مَخْذُولٌ، وَمَنْ خُذِلَ لَمْ يُصِيب. (5)

4077. معاني الأخبار عن حسين الأشقر: قُلْتُ لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: مَا مَعْنَى قَوْلِكُمْ: إِنَّ الْإِمَامَ

ص: 217

1- (1). كمال الدين: ص 461 ح 21، الاحتجاج: ج 2 ص 530 ح 341، [1] دلائل الإمامة: ص 514 ح 492، [2] بحار الأنوار: ج 23 ص 68 ح 3. [3]

2- (2). المؤبَّقُ: المَهْلِكُ، والمؤبَّقَاتُ: الذنوب المهلكات (النهاية: ج 5 ص 146 «[4] وبق»).

3- (3). بحار الأنوار: ج 68 ص 389 ح 39 [5] نقلاً عن كتاب بيان أنواع القرآن.

4- (4). بحار الأنوار: ج 25 ص 164 [6] نقلاً عن تفسير النعماني [7] عن إسماعيل بن جابر عن الإمام الصادق عليه السلام.

5- (5). الكافي: ج 1 ص 246 ح 1 [8] عن الحسن بن العباس بن الحرير عن الإمام الجواد عن الإمام الصادق عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 25 ص 77 ح 64. [9]

لا- يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: الْمَعْصُومُ هُوَ الْمُتَمَتِّعُ بِاللَّهِ مِنْ جَمِيعِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (1). (2)

4078. الإمام الصادق عليه السلام: لا يقرض الله عز وجل علي عباده طاعة من يعلم أنه يغويهم ويضلهم، ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به ويعبد الشيطان دونه، ولا يتخذ علي خلقه حجة إلا معصوماً. (3)

4079. عنه عليه السلام - في خطبة له يذكر فيها صفات الإمام - لم يزل مرعياً بعين الله، يحفظه ويكلؤه بستره، مطروداً عنه حبايل (4) إبليس وجنوده، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق (5) ونفوث (6) كل فاسق، مصروفاً عنه قوارف (7) السوء، مبرأً من العاهات، محجوباً عن الآفات، معصوماً من الزلات، مصوناً عن الفواحش كلها، معروفاً بالحلم والبر في يفاعه (8)، منسوباً إلي العفاف والعلم والفضل عند انتهائه. (9)

4080. الإمام الرضا عليه السلام: الإمام المظهر من الذنوب، والمبرأ عن العيوب، المخصوص

ص: 218

- 
- 1- (1). آل عمران: 101. [1]
- 2- (2). معاني الأخبار: ص 132 ح 2، بحار الأنوار: ج 25 ص 194 ح 6. [2]
- 3- (3). التوحيد: ص 407 ح 5، الخصال: ص 608 ح 9 كلاهما عن الأعمش، بحار الأنوار: ج 10 ص 227 ح 1. [3]
- 4- (4). حبايل الشيطان: مصانده (النهاية: ج 1 ص 333 «حبل»).
- 5- (5). الغاسق إذا وقب: أي الليل إذا دخل وأقبل بظلامه (النهاية: ج 5 ص 212 «[4]وقب»).
- 6- (6). النَّفْثُ: شبيهه بالنفخ وهو أقل من النفث (النهاية: ج 5 ص 88 «[5]نفث»).
- 7- (7). قَرَفَ الذَّنْبَ واقترفه: إذا عمله (النهاية: ج 4 ص 45 «قرف»).
- 8- (8). أَيْفَعُ الغلامُ فهو يافع: إذا شارف الاحتلام ولمّا يحتلم. واليَفَاعُ: اليافع (انظر: النهاية: ج 5 ص 299 «[6]يفع»).
- 9- (9). الكافي: ج 1 ص 204 ح 2، [7]الغيبة للنعماني: ص 226 ح 7 [8] وليس فيه صدره إلي «وجنوده» وكلاهما عن إسحاق بن غالب، بحار الأنوار: ج 25 ص 152 ح 25. [9]

بِالْعِلْمِ، الْمَوْسُومُ بِالْحِلْمِ، نِظَامُ الدِّينِ، وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ، وَعَيْظُ الْمُنَافِقِينَ، وَبَوَازُ الْكَافِرِينَ. (1)

4081. الخصال عن محمد بن أبي عمير: ما سمعت ولا استفتت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً أحسن من هذا الكلام في عصمة الإمام، فإني سألته يوماً عن الإمام أهو معصوم؟ فقال: نعم، فقلت: فما صفة العصمة فيه؟ وبأي شيء يعرف؟

قال: إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه لا خامس لها: الحرص (2) والحسد والغضب والشهوة، فهذه منفية عنه.

لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمته، لأنه خازن المسلمين، فعلي ماذا يحرس؟!

ولا يجوز أن يكون حسوداً، لأن الإنسان إنما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد، فكيف يحسد من هو دونه؟!

ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غصبة لله عز وجل، فإن الله عز وجل قد فرض عليه إقامة الحدود، وألا تأخذه في الله لومة لائم، ولا رافة في دينه، حتى يقيم حدود الله عز وجل.

ولا يجوز له أن يتبع الشهوات، ويؤثر الدنيا على الآخرة؛ لأن الله عز وجل حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا، فهو ينظر إلى الآخرة كما ينظر إلى الدنيا، فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح، وطعاماً طيباً لطعام مرّ، وثوباً لثوباً خشناً،

ص: 219

1- (1). الكافي: ج 1 ص 200 ح 1، [1] معاني الأخبار: ص 98 ح 2، الأملالي للصدوق: ص 776 ح 1049، [2] الاحتجاج: ج 2 ص

443 ح 310 [3] كلها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج 25 ص 124 ح 4. [4]

2- (2). الحرص: الجشع (الصحيح: ج 3 ص 1032 «حرص»).



### 3/6 التَّقَدُّمُ فِي الْعِلْمِ

الكتاب

«قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ». (2)

الحديث

4082. رسول الله صلي الله عليه وآله: ما وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلًا قَطُّ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا، حَتَّىٰ يَرْجِعُوا إِلَيَّ مَا تَرَكَوْا. (3)

4083. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ أَمَّ قَوْمًا وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ إِلَيَّ السَّفَالِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (4)

ص: 220

1- (1). الخصال: ص 215 ح 36، معاني الأخبار: ص 133 ح 3، علل الشرائع: ص 204 ح 2، [1] بحار الأنوار: ج 25 ص 192 ح 1. [2]

2- (2). يونس: 35. [3]

3- (3). الأماشي للطوسي: ص 566 ح 1174 [4] عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام زين العابدين [5] عن الإمام الحسن [6] عليهم السلام، الاحتجاج: ج 1 ص 350 ح 56 [7] عن سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام و ج 2 ص 66 ح 156، العدد القويّة: ص 51 ح 62 [8] وفيهما «ملاّة عبدة العجل» بدل «ماتركوا» وكلاهما عن سليم بن قيس عن الإمام الحسن عليه السلام، كتاب سليم بن قيس: ج 2 ص 699 [9] عن الإمام علي عليه السلام وكلّها عنه صلي الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 44 ص 22 ح 6. [10]

4- (4). تهذيب الأحكام: ج 3 ص 56 ح 194، ثواب الأعمال: ص 246 ح 1 بزيادة «وأفقه» بعد «أعلم منه»، علل الشرائع: ص 326 ح 4، [11] المحاسن: ج 1 ص 177 ح 276 [12] بزيادة «أو أفقه منه» بعد «أعلم منه»، بحار الأنوار: ج 88 ص 88 ح 51؛ [13] الفردوس: ج 3 ص 599 ح 5878 عن ابن عمر بزيادة «من أقرأ القرآن» بعد «وفيهما» و«أفقه» بدل «أعلم»، كنز العمال: ج 7 ص 590 ح 20397.

4084. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ ضَرَبَ النَّاسَ بِسَيْفِهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَفِي الْمُسْلِمِينَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَهُوَ ضَالٌّ مُتَكَلِّفٌ. (1)

4085. عنه صلي الله عليه وآله: أَلَا وَمَنْ أَمَّ قَوْمًا إِمَامَةً عَمِيَاءَ، وَفِي الْأُمَّةِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ. (2)

4086. الإمام علي عليه السلام: لَا يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصَرِ وَالصَّبْرِ وَالْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ، فَامْضُوا لِمَا تُمَرُّونَ بِهِ، وَقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ؛ وَلَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرِ حَتَّى تَتَبَّنُوا، فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تَنْكِرُونَهُ غَيْرًا (3). (4)

4087. عنه عليه السلام: مَجَارِي الْأُمُورِ وَالْأَحْكَامِ عَلَى أَيْدِي الْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ، الْأَمْنَاءِ عَلَى حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ. (5)

4088. الكافي عن أبي حمزة: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ عَالِمٌ جَاهِلًا أَبَدًا، عَالِمًا بِشَيْءٍ جَاهِلًا بِشَيْءٍ (6)، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَجَلٌ وَأَعَزُّ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَرْضَى طَاعَةَ عَبْدٍ

ص: 221

1- (1). الكافي: ج 5 ص 27 ح 1، [1] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 151 ح 261، الاحتجاج: ج 2 ص 277 ح 240 [2] كلها عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير العياشي: ج 2 ص 85 ح 40 [3] عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 47 ص 213 ح 2. [4]

2- (2). الصراط المستقيم: ج 3 ص 135 [5] عن الإمام الكاظم عليه السلام، طرف من الأنباء: ص 454، [6] بحار الأنوار: ج 22 ص 487 ح 31. [7]

3- (3). في شرح الأخبار: «عُذْرًا» بدل «غَيْرًا»، والظاهر أنه الصواب. ولكن ابن أبي الحديد قال في شرح هذه العبارة: [أي] إنَّ عندنا تغييراً لكلِّ ما تنكره من الأمور التي يثبت أنه يجب إنكارها وتغييرها؛ أي لستُ كعثمان أصرَّ علي ارتكاب ما انهي عنه، بل اغيّر كل ما ينكره المسلمون ويقتضي الحال والشرع تغييره (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 9 ص 331). [8]

4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 173 [9] وراجع: شرح الأخبار: ج 1 ص 370.

5- (5). تحف العقول: ص 238 عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج 100 ص 80 ح 37. [10]

6- (6). «لا يكون عالم» أي من وصفه الله في كتابه بالعلم، أو عالم افترض الله علي الناس طاعته، أو من يستحق أن يُسمي عالماً، والأوسط أظهر بقريته آخر الخبر. «جاهلاً» أي شيء مما يحتاج الناس إليه. «عالمًا بشيء جاهلاً بشيء» بدل تفصيل لقوله «جاهلاً». والحاصل أن العالم الحقيقي من يكون عالماً بجميع ما يحتاج إليه الأمة، وإلا فليس أحد من الناس لا يعلم شيئاً (مرآة العقول: ج 3 ص 134 ح 6). [11]

يَحْبُبُ عَنْهُ عِلْمَ سَمَائِهِ وَأَرْضِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا يُحْبَبُ ذَلِكَ عَنْهُ. (1)

4089. الكافي عن ضريس الكناسي عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: قَالَ لَهُ حُمْرَانُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَرَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَخُرُوجِهِمْ وَقِيَامِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا أَصِيبُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ، وَالظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّى قُتِلُوا وَغُلِبُوا؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حُمْرَانُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَضَاهُ وَأَمَضَاهُ وَحَتَمَهُ، ثُمَّ أَجْرَاهُ، فَبِتَقَدُّمِ عِلْمِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، قَامَ عَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَبِعِلْمِ صَمَتٍ مَنْ صَمَتَ مِنَّا. (2)

4090. الإمام الباقر عليه السلام -في تفسير قول الله عز وجل: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (3)-: أَمَّا الْكِتَابُ فَهُوَ النَّبِيُّ، وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَهُمْ الْحُكَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الصَّفْوَةِ، وَأَمَّا الْمُلْكُ الْعَظِيمُ فَهُمْ الْأَيُّمَةُ الْهُدَاةُ مِنَ الصَّفْوَةِ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الذَّرِيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَالْعُلَمَاءُ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمُ الْبَقِيَّةَ، وَفِيهِمُ الْعَاقِبَةُ وَحِفْظُ الْمِيثَاقِ، حَتَّى تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا وَالْعُلَمَاءُ. وَلَوْلَا الْأَمْرُ اسْتِنْبَاطُ الْعِلْمِ وَلِلْهُدَاةِ.

فَهَذَا شَأْنُ الْفَضْلِ مِنَ الصَّفْوَةِ وَالرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْحُكَمَاءِ وَأَيُّمَةِ الْهُدَى وَالْخُلَفَاءِ، الَّذِينَ هُمْ وُلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاسْتِنْبَاطُ عِلْمِ اللَّهِ، وَأَهْلُ آثَارِ عِلْمِ اللَّهِ، مِنَ الذَّرِيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، مِنَ الصَّفْوَةِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْأَبَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالذَّرِيَّةِ مِنَ

ص: 222

1- (1). الكافي: ج 1 ص 262 ح 6، [1] بصائر الدرجات: ص 124 ح 2 [2] عن الإمام الصادق عليه السلام، الخرائج والجرائح: ج 2 ص

780 ح 103 عن ضريس وليس فيه «عالمًا بشيء جاهلاً بشيء»، بحار الأنوار: ج 26 ص 109 ح 2. [3]

2- (2). الكافي: ج 1 ص 281 ح 3 و ص 262 ح 4، [4] بصائر الدرجات: ص 125 ح 3، [5] بحار الأنوار: ج 44 ص 276 ح 5. [6]

3- (3). النساء: 54. [7]

4091. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسَأَلُ عَنْ شَيْءٍ، فَيَقُولُ: لَا أُدْرِي. (2)

4092. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَحْكَمُ وَأَكْرَمُ وَأَجَلُّ وَأَعْلَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ احْتَجَّ عَلَيَّ عِبَادِهِ بِحُجَّةٍ، ثُمَّ يُغَيِّبُ عَنْهُمْ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِمْ. (3)

4093. الكافي عن هشام بن الحكم: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنِي عَنْ خَمْسَةِ مِئَةِ حَرْفٍ مِنَ الْكَلَامِ، فَأَقْبَلْتُ أَقُولُ: يَقُولُونَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَيَقُولُ: قُلْ: كَذَا وَكَذَا، قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، هَذَا الْحَلَالُ وَهَذَا الْحَرَامُ، أَعْلَمُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ وَأَنَّكَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهِ، وَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ.

فَقَالَ لِي: وَيَا هِشَامُ! لَا يَحْتَجُّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ خَلْقَهُ بِحُجَّةٍ لَا يَكُونُ عِنْدَهُ كُلُّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. (5)

4094. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ فِي الْإِمَامِ آيَةً لِلْمُتَوَسِّمِينَ (6)، وَهُوَ السَّبِيلُ الْمُقِيمُ، يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، وَيَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ، لَا يَعْزُبُ (7) عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا أَرَادَ. (8)

ص: 223

1- (1). الكافي: ج 8 ص 118 ح 92، [1] كمال الدين: ص 218 ح 2 [2] نحوه، تفسير العياشي: ج 1 ص 168 ح 31 [3] وليس فيه ذيله من «فهذا شأن» وكلها عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج 11 ص 49 ح 49. [4]

2- (2). الكافي: ج 1 ص 227 ح 1، [5] التوحيد: ص 275 ح 1 كلاهما عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج 10 ص 239 ح 1. [6]

3- (3). بصائر الدرجات: ص 122 ح 1 [7] عن إسماعيل الأزرق، بحار الأنوار: ج 26 ص 137 ح 1. [8]

4- (4). وَي: كلمة تعجب، وقيل زجر. وقد تليها كاف الخطاب، تقول: وَيْكَ (المعجم الوسيط: ج 2 ص 1061 «[9] وَي»). وفي بعض نسخ المصدر: «ويحك».

5- (5). الكافي: ج 1 ص 262 ح 5، [10] رجال الكشي: ج 2 ص 551 ح 491، [11] الأملالي للطوسي: ص 46 ح 55، [12] بصائر الدرجات: ص 123 ح 3 [13] كلها نحوه، بحار الأنوار: ج 26 ص 138 ح 7. [14]

6- (6). الْمُتَوَسِّمِينَ: المعتبرين، العارفين، المتعظين (مفردات ألفاظ القرآن: ص 871 «[15] وسم»).

7- (7). عَزُبَ يَعْزُبُ: إِذَا أَبْعَدَ (النهاية: ج 3 ص 227 «عزب»).

8- (8). تفسير العياشي: ج 2 ص 248 ح 31، [16] بحار الأنوار: ج 24 ص 126 ح 5. [17]

4095. عنه عليه السلام: اتقوا الحُكُومَةَ، فَإِنَّ الحُكُومَةَ إِنَّمَا هِيَ لِلإِمَامِ العَالِمِ بِالقَضَاءِ، العَادِلِ فِي المُسْلِمِينَ، لِنَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ. (1)

4096. الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّمَا مَنزِلَةُ الإِمَامِ فِي الأَرْضِ بِمَنزِلَةِ القَمَرِ فِي السَّمَاءِ، وَفِي مَوْضِعِهِ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَي جَمِيعِ الأَشْيَاءِ كُلِّهَا. (2)

4097. الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّ الأنبياءَ والأئمةَ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِم، يُوقِّعُهُمُ اللّهُ وَيُؤْتِيهِمُ مِنْ مَخزُونِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ مَا لا- يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ الزَّمَانِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«أَفَمَنْ يَهْدِي إِيَّيَ الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لا يَهْدِي إِيَّاهُ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (3)، وَقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَ مَنْ يُؤْتِ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» (4)، وَقَوْلِهِ فِي طالوتَ: «إِنَّ اللّاهُ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجِسْمِ وَ اللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللّهُ وَاسِعٌ عَليمٌ» (5).

وقال لِنَبِيِّهِ صلي الله عليه وآله: «وَ أَنْزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الكِتابَ وَ الحِكْمَةَ وَ عَلمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعَلَّمُ وَ كانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» (6)، وَقَالَ فِي الأئمةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَعِترَتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِم:

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَي ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتينا آلَ إِبراهيمَ الكِتابَ وَ الحِكْمَةَ وَ آتيناَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا \* فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» (7). (8)

ص: 224

1- (1). الكافي: ج 7 ص 406 ح 1، [1] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 217 ح 511، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 5 ح 3222 كلّها عن سليمان بن خالد، وسائل الشيعة: ج 18 ص 7 ح 33076. [2]

2- (2). بصائر الدرجات: ص 443 ح 8 [3] عن أحمد بن محمد، بحار الأنوار: ج 26 ص 136 ح 14. [4]  
3- (3). يونس: 35. [5]

4- (4). البقرة: 269. [6]

5- (5). البقرة: 247. [7]

6- (6). النساء: 113. [8]

7- (7). النساء: 54 و 55. [9]

8- (8). الكافي: ج 1 ص 202 ح 1، [10] كمال الدين: ص 680 ح 31، [11] معاني الأخبار: ص 100 ح 2، [12] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 221 ح 1، [13] الأملاني للصدوق: ص 778 ح 1049 [14] كلّها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج 25 ص 127 ح 4. [15]

4098. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا، فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلْيَكُنْ تَأْدِيئُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيئِهِ بِلِسَانِهِ، وَمُعَلِّمٌ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبٌهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنَ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ. (1)

4099. عنه عليه السلام -في الحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ-: يَنْبَغِي لِمَنْ وَلِيَ أَمْرَ قَوْمٍ أَنْ يَبْدَأَ بِتَقْوِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَشْرَعَ فِي تَقْوِيمِ رَعِيَّتِهِ، وَإِلَّا كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ رَامَ اسْتِقَامَةَ ظِلِّ الْعُودِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِيمَ ذَلِكَ الْعُودُ. (2)

4100. عنه عليه السلام: إِنِّي لَأَرْفَعُ نَفْسِي أَنْ أَنْهِيَ النَّاسَ عَمَّا لَسْتُ أَنْتَهِي عَنْهُ، أَوْ أَمُرُهُمْ بِمَا لَا أَسْبِقُهُمْ إِلَيْهِ بِعَمَلِي، أَوْ أَرْضِي مِنْهُمْ بِمَا لَا يُرْضِي رَبِّي. (3)

4101. عنه عليه السلام: إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٍ، سِيَمَاهُمْ (4) سِيَمَا الصِّدِّيقِينَ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ (5)، عُمَازُ اللَّيْلِ وَمَنَازُ النَّهَارِ، مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ، يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَسُنَنَ رَسُولِهِ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْزَلُونَ، وَلَا يَغْلُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ، قُلُوبُهُمْ فِي الْجَنَانِ وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ. (6)

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج 5 ص 279 (القسم العاشر/الفصل الثالث: الخصائص العملية).

ص: 225

1- (1). نهج البلاغة: الحكمة 73، [1] بحار الأنوار: ج 2 ص 56 ح 33. [2]

2- (2). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 269 ح 115. [3]

3- (3). غرر الحكم: ج 3 ص 45 ح 3780، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 170 ح 3566.

4- (4). السّيمة والسّيماء: العلامة يُعرف بها الخير والشرّ (تاج العروس: ج 16 ص 372 «[5] سوم»).

5- (5). البرّ: الصلّة، والبرّ: الاتّساع في الإحسان، والبرّ: الكثير البرّ، كالبارّ، والجمع أبرار (تاج العروس: ج 6 ص 70 «[6] بر»).

6- (6). نهج البلاغة: الخطبة 192، [7] الطرائف: ص 416 [8] نحوه، بحار الأنوار: ج 38 ص 321 ح 33. [9]

4102. الإمام علي عليه السلام: أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ، فَإِنْ شَغِبَ (1) شَاغِبٌ اسْتُعْتَبَ، فَإِنْ أَبِي قَوْلًا. (2)

4103. عنه عليه السلام - في كتاب له إلى معاوية -: أولي الناس بامر هذه الأمة قديماً وحديثاً أقربها من رسول الله صلى الله عليه وآله... وأشدّها بما تحمّل الرعيّة من أمورّها اضطلاعاً (3). (4)

4104. عنه عليه السلام: مَنْ أَحْسَنَ الْكِفَايَةَ (5) اسْتَحَقَّ الْوِلَايَةَ. (6)

4105. الإمام الرضا عليه السلام - في صفة الإمام - : مُضْطَلَعٌ بِالْإِمَامَةِ، عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ. (7)

## 6/6 تَلْكَ الْخِصَالِ

الكتاب

«وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ». (8)

ص: 226

1- (1). الشَّغْبُ: تَهْيِيجُ الشَّرِّ (الصحاح: ج 1 ص 157 « [1] شغب »).

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 173. [2]

3- (3). اضْطَلَعَ: افْتَعَلَ مِنَ الصَّلَاعَةِ؛ وَهِيَ الْقُوَّةُ، يُقَالُ: اضْطَلَعَ بِحِمْلِهِ: أَي قَوِيَ عَلَيْهِ وَنَهَضَ بِهِ (النهاية: ج 3 ص 97 « [3] ضلع »).

4- (4). وقعة صفين: ص 150 [4] عن أبي الوداك، بحار الأنوار: ج 32 ص 429 ح 387؛ [5] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 3 ص 210. [6]

5- (5). كَفِيَ يَكْفِي كِفَايَةً: إِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ (لسان العرب: ج 15 ص 225 « [7] كفي »).

6- (6). غرر الحكم: ج 5 ص 349 ح 8692، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 439 ح 7621.

7- (7). الكافي: ج 1 ص 202 ح 1، [9] كمال الدين: ص 680 ح 31، [10] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 221 ح 1،

[11] معاني الأخبار: ص 100 ح 2 وفيه «بالأمانة» بدل «بالإمامة»، الاحتجاج: ج 2 ص 445 ح 310 [12] كلّها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج 25 ص 126 ح 4. [13]

8- (8). السجدة: 24. [14]

«وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ». (1)

الحديث

4106. الكافي عن حنّان عن أبيه عن الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَصْلُحُ الْإِمَامَةَ إِلَّا لِرَجُلٍ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: **(2)** يَحْجُزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ، وَحِلْمٌ يَمْلِكُ بِهِ غَضَبَهُ، وَحُسْنُ الْوَلَايَةِ عَلَيَّ مِنْ بَلِيٍّ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ كَالْوَالِدِ الرَّحِيمِ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: حَتَّى يَكُونَ لِلرَّعِيَّةِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ. (3)

4107. الإمام علي عليه السلام - فِي كِتَابٍ لَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَوْلَى النَّاسِ بِأَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، أَقْرَبُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَعْلَمُهَا بِالْكِتَابِ، وَأَفْقَهُهَا فِي الدِّينِ، وَأَوْلَاهَا إِسْلَامًا، وَأَفْضَلُهَا جِهَادًا، وَأَشَدُّهَا بِمَا تَحْمِلُهُ الرَّعِيَّةُ مِنْ أُمُورِهَا اضْطِرَاعًا. (4)

4108. عنه عليه السلام: يَحْتَاجُ الْإِمَامُ إِلَى قَلْبٍ عَقُولٍ، وَلِسَانٍ قَوْلٍ، وَجَنَانٍ (5) عَلَيَّ إِقَامَةَ الْحَقِّ صَوُولٍ (6). (7)

ص: 227

1- (1). البقرة: 247. [1]

2- (2). الوَرَعُ: التَّقْوَى والتَحَرُّجُ، والكَفُّ عن المحارم (تاج العروس: ج 11 ص 505 «ورع»).

3- (3). الكافي: ج 1 ص 407 ح 8 [2] عن حنّان عن أبيه عن الإمام الباقر عليه السلام، الخصال: ص 116 ح 97 عن حنّان بن سدير عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليهما السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 25 ص 137 ح 6. [3]

4- (4). وقعة صفين: ص 150 [4] عن أبي الورداء، بحار الأنوار: ج 32 ص 429؛ [5] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 3 ص 210 [6] عن نصر بن مزاحم وفيه «الأئمة من أمر الأمة» بدل «الرعية من أمورها»، المناقب للخوارزمي: ص 250 نحوه.

5- (5). الجنان: القلب (المصباح المنير: ص 112 «جنن»).

6- (6). صَوْلُ: الصاد والواو واللام أصلٌ صحيح، يدلُّ علي قهْرٍ وعلُوٍّ. يقال: صال عليه يصولُ صَوْلَةً؛ إذا استطال (معجم مقاييس اللغة: ج 3 ص 322 «[7]صول»).

7- (7). غرر الحكم: ج 6 ص 472 ح 11010، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 556 ح 10245.



4109. عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ مِنَ الْأَيْمَةِ صَلَحَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا اضْطَلَعَ بِأَمَانَتِهِ: إِذَا عَدَلَ فِي حُكْمِهِ، وَلَمْ يَحْتَجِبْ دُونَ رَعِيَّتِهِ، وَأَقَامَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ. (1)

4110. عنه عليه السلام - مِنْ حُطْبَتِهِ بَعْدَ تَوَلَّيْهِ الْخِلَافَةَ، فِي بَيَانِ أَمْرِ الْإِمَامَةِ -: لَا يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصَرِ وَالصَّبْرِ، وَالْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ. (2)

4111. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: مِنْ عَلَامَاتِ الْمَأْمُونِ عَلَيَّ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ وَالْعَمَلِ، الْحَزْمُ فِي أَمْرِهِ، وَالصِّدْقُ فِي قَوْلِهِ، وَالْعَدْلُ فِي حُكْمِهِ، وَالشَّفَقَةُ عَلَيَّ رَعِيَّتِهِ، لَا تُخْرِجُهُ الْقُدْرَةُ إِلَيَّ خُرْقٍ، وَلَا اللَّيْنُ إِلَيَّ صَدْعٍ، وَلَا تَمَنُّعُ الْعِزَّةِ مِنْ كَرَمِ عَفْوٍ، وَلَا يَدْعُوهُ الْعَفْوُ إِلَيَّ إِضَاعَةَ حَقٍّ، وَلَا يُدْخِلُهُ الْإِعْطَاءُ فِي سَرْفٍ، وَلَا يَتَخَطَّى بِهِ الْقَصْدُ (3) إِلَيَّ بُخْلٍ، وَلَا تَأْخُذُهُ نِعَمُ اللَّهِ بِبَطْرِ (4). (5)

4112. الإمام الحسين عليه السلام: فَلَعَمْرِي مَا الْإِمَامُ إِلَّا الْحَاكِمُ بِالْكِتَابِ، الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ، الدَّائِنُ بِدِينِ الْحَقِّ، الْحَاسِبُ نَفْسَهُ عَلَيَّ ذَاتِ اللَّهِ. (6)

4113. الكافي عن معاوية بن وهب: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا عَلَامَةُ الْإِمَامِ الَّذِي بَعَدَ الْإِمَامَ؟

فَقَالَ: طَهَارَةُ الْوِلَادَةِ، وَحُسْنُ الْمَنْشَأِ، وَلَا يَلْهَوُ وَلَا يَلْعَبُ. (7)

ص: 228

1- (1). كنز العمال: ج 5 ص 764 ح 14315 نقلاً عن الديلمي.

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 173، [1] شرح الأخبار: ج 1 ص 370 ح 316 نحوه، بحار الأنوار: ج 32 ص 17 ح 7. [2]

3- (3). القصد في الشيء: خلاف الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير، والقصد في المعيشة: ألا يسرف ولا يقتّر (لسان العرب: ج 3 ص 354) «[3]قصد».

4- (4). البطر: الطغيان عند النعمة وطول الغني (النهاية: ج 1 ص 135) «[4]بطر».

5- (5). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 255 ح 6. [5]

6- (6). الإرشاد: ج 2 ص 39، [6] روضة الواعظين: ص 191 و [7] فيه «بدين الله» بدل «بدين الحق»، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 90 [8] نحوه، بحار الأنوار: ج 44 ص 334 ح 2. [9]

7- (7). الكافي: ج 1 ص 285 ح 4، [10] بحار الأنوار: ج 25 ص 166 ح 34. [11]

4114. الخصال عن الحارث بن المغيرة النصري: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِمَ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَالْعِلْمِ وَالْوَصِيَّةِ. (1)

4115. الإمام الباقر عليه السلام: لِلْإِمَامِ عَشْرُ عَلَامَاتٍ: يُولَدُ مُطَهَّرًا، مَخْتُونًا، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيَّ الْأَرْضُ وَقَعَ عَلَيَّ رَاحَتِيهِ، رَافِعًا صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَلَا يُجْنِبُ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ (2) وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَلَا يَتَشَاءَبُ وَلَا يَتَمَطِّي، وَيَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ، وَنَجْوُهُ (3) كَرَانِحَةِ الْمِسْكِ، وَالْأَرْضُ مُوَكَّلَةٌ بِسِتْرِهِ وَابْتِلَاعِهِ، وَإِذَا لَبَسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ عَلَيْهِ وَفَقَاءً، وَإِذَا لَبَسَهَا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ طَوَّلَ يَلْمَهُمْ وَقَصَّرَ يَلْمَهُمْ زَادَتْ عَلَيْهِ شِبْرًا، وَهُوَ مُحَدَّثٌ إِلَيَّ أَنْ تَنْقُضِي أَيَّامَهُ. (4)

4116. الإمام الرضا عليه السلام: لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٌ: يَكُونُ أَعْلَمَ النَّاسِ، وَأَحْكَمَ النَّاسِ، وَأَتْقَى النَّاسِ، وَأَحْلَمَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَأَسْخَى النَّاسِ، وَأَعْبَدَ النَّاسِ، وَيُولَدُ مَخْتُونًا، وَيَكُونُ مُطَهَّرًا، وَيَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيَّ الْأَرْضُ مِنَ بَطْنِ أُمَّهِ وَقَعَ عَلَيَّ رَاحَتِيهِ رَافِعًا صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَلَا يَحْتَلِمُ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَيَكُونُ مُحَدَّثًا....

وَيَكُونُ أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، وَأَشْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَيَكُونُ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا لِلَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَيَكُونُ آخِذَ النَّاسِ بِمَا يُؤْمَرُ بِهِ، وَأَكْفَ النَّاسِ عَمَّا يُنْهَى عَنْهُ، وَيَكُونُ دُعَاؤُهُ مُسْتَجَابًا؛ حَتَّى إِنَّهُ لَوْ دَعَا عَلِيَّ صَخْرَةً لَانْشَقَّتْ بِنِصْفَيْنِ.

ص: 229

1- (1). الخصال: ص 200 ح 12، بصائر الدرجات: ص 489 ح 2، [1] الغيبة للنعمانى: ص 242 ح 40 [2] نحوه، بحار الأنوار: ج 25 ص 138 ح 9. [3]

2- (2). في الكافي: «[4] عينيه»، والتصويب من بحار الأنوار. [5]

3- (3). النَّجْوُ: ما يخرج من البطن من ريح أو غائط (القاموس المحيط: ج 4 ص 393 «نجا»).

4- (4). الكافي: ج 1 ص 388 ح 8 [6] عن زرارة، الخرائج والجرائح: ج 2 ص 569 ح 26، الصراط المستقيم: ج 1 ص 108 كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 25 ص 168 ح 37. [7]

وَيَكُونُ عِنْدَهُ سِدِّاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَدِّيقُهُ ذُو الْفَقَارِ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ صَحِيفَةٌ يَكُونُ فِيهَا أَسْمَاءُ شِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَصَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ أَعْدَائِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَتَكُونُ عِنْدَهُ الْجَامِعَةُ، وَهِيَ صَدْحِيْفَةٌ طَوَّلَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا، فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ الْجَفْرُ الْأَكْبَرُ وَالْأَصْغَرُ: إِهَابُ (1) مَاعِزٍ وَإِهَابُ كَبْشٍ، فِيهِمَا جَمِيعُ الْعُلُومِ حَتَّى أَرَشُ (2) الْخَدَشِ، وَحَتَّى الْجِلْدَةَ وَنِصْفَ الْجِلْدَةِ وَثُلُثَ الْجِلْدَةِ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ مُصْحَفٌ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ. (3)

4117. الإمام الصادق عليه السلام: عَشْرُ خِصَالٍ مِنْ صِفَاتِ الْإِمَامِ: الْعِصْمَةُ، وَالنُّصُوصُ، وَ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ، وَأَتَقَاهُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ، وَيَكُونُ لَهُ الْمُعْجِزُ وَالِدَلِيلُ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَلَا يَكُونُ لَهُ فِيءٌ، وَيَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ. (4)

4118. الكافي عن حفص بن غياث: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَفْصُ، إِنَّ مَنْ صَبَرَ قَلِيلًا، وَإِنَّ مَنْ جَزَعَ جَزَعًا قَلِيلًا. ثُمَّ قَالَ: عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَالرَّفْقِ، فَقَالَ: «وَأَصْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا\* وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ» (5)، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» السَّيِّئَةَ «فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ\* وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا

ص: 230

1- (1). الإِهَابُ: الْجِلْدُ قَبْلَ أَنْ يَدْبَغَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْإِهَابُ: الْجِلْدُ (المصباح المنير: ص 28) «[1]أهَب».

2- (2). أَرَشُ الْجِرَاحَةَ: دَيْتُهَا (المصباح المنير: ص 12) «أَرَشُ».

3- (3). كِتَابٌ مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ج 4 ص 418 ح 5914، الْخِصَالُ: ص 527 ح 1، مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ص 102 ح 4، عِيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ج 1 ص 213 ح 1، [2]الاحتجاج: ج 2 ص 448 ح 311 [3] كلُّهَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج 25 ص 116 ح 1. [4]

4- (4). الْخِصَالُ: ص 428 ح 5 عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ مَهْرَانَ، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج 25 ص 140 ح 12. [5]

5- (5). الْمَزْمَلُ: 10 و 11. [6]

وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» (1).

فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى نَالُوهُ بِالْعَظَائِمِ وَرَمَوْهُ بِهَا، فَصَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

«وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ يَصْبِيحُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ \* فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ» (2)، ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَرَمَوْهُ، فَحَزِنَ لِذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «قَدْ نَعَلْنَا إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَا يَكُذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ \* وَ لَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَيَّ مَا كَذَّبُوا وَ أَوْذُوا حَتَّى آتَاهُمْ نَصْرُنَا». (3)

فَأَلْزَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَفْسَهُ الصَّبْرَ، فَتَعَدَّوْا فَذَكَرُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَذَّبُوهُ، فَقَالَ: قَدْ صَبَرْتُ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَعِرْضِي وَلَا صَبَرَ لِي عَلَيَّ ذِكْرُ إِلَهِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ \* فَاصْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ» (4)، فَصَبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، ثُمَّ بَشَّرَ فِي عَتَرَتِهِ بِالْأَيْمَةِ وَوَصَفُوا بِالصَّبْرِ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» (5)، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد». (6)

4119. الإمام الصادق عليه السلام - في خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَصِفَاتِهِمْ -: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْصَحَ بِأَيْمَةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ، وَأَبْدَحَ (7) بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مِنْهَا جِهَةٍ، وَفَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنْابِيعِ عِلْمِهِ، فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ،

ص: 231

1- (1). فصلت: 34 و 35. [1]

2- (2). الحجر: 97 و 98. [2]

3- (3). الأنعام: 33 و 34. [3]

4- (4). ق: 38 و 39.

5- (5). السجدة: 24. [4]

6- (6). الكافي: ج 2 ص 88 ح 3، [5] تفسير القمي: ج 1 ص 196 [6] نحوه، مشكاة الأنوار: ص 57 ح 62 وفيه صدره إلي (ورموه

بها)، بحار الأنوار: ج 9 ص 202 ح 66. [7]

7- (7). بلج: أسفر وأنار، وأبلج كذلك (المصباح المنير: ص 60 «بلج»).

وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ، وَعَلِمَ فَضْلَ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَصَبَ الْإِمَامَ عَلَمًا لِحَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَي أَهْلِ مَوَادِّهِ وَعَالَمِهِ (1)، وَأَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ، وَعَشَّاهُ مِنْ نَوْرِ الْجَبَّارِ، يَمْدُدُ بِسَبَبِ إِلَي السَّمَاءِ، لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ، وَلَا يُثَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجِهَةِ أَسْبَابِهِ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ، فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبَسَاتِ الدُّجَى، وَمُعَمَّيَاتِ الشُّنَنِ، وَمُشَبَّهَاتِ الْفِتَنِ.

فَلَمَّ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَخْتَارُهُمْ لِحَلْقِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَقِبِ كُلِّ إِمَامٍ، يَصْطَفِيهِمْ لِذَلِكَ وَيَجْتَبِيهِمْ، وَيَرْضَى بِهِمْ لِحَلْقِهِ وَيَرْضَى بِهِمْ، كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ إِمَامٌ نَصَبَ لِحَلْقِهِ مِنْ عَقِبِهِ إِمَامًا، عَلَمًا بَيْنًا، وَهَادِيًا تَبْرًا، وَإِمَامًا قَيِّمًا، وَحُجَّةً عَالِمًا، أُنْمَةً مِنَ اللَّهِ، يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، حُجَّجُ اللَّهِ وَدُعَاتُهُ وَرُعَاتُهُ عَلَي خَلْقِهِ، يَدِينُ بِهِ دِيْنَهُمُ الْعِبَادُ، وَتَسْتَهْلُ بِنُورِهِمُ الْبِلَادُ، وَيَنْمُو بِبَرَكَتِهِمُ التَّلَادُ (2)، جَعَلَهُمُ اللَّهُ حَيَاةً لِلْأَنَامِ، وَمَصَابِيحَ لِلظُّلَامِ، وَمَفَاتِيحَ لِلْكَلامِ، وَدَعَائِمَ لِلْإِسْلَامِ، جَرَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَلَي مَحْتَمِهَا.

فَالْإِمَامُ هُوَ الْمُتَجَبُّ الْمُرْتَضَى، وَالْهَادِي الْمُنْتَجِي، وَالْقَائِمُ الْمُرْتَجِي، اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَاصْطَنَعَهُ عَلَي عَيْنِهِ فِي الذَّرِّ حِينَ ذَرَأَهُ، وَفِي الْبَرِيَّةِ حِينَ بَرَأَهُ، ظَلَاً قَبْلَ خَلْقِ نَسَمَةٍ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ، مَحَبُّوًّا بِالْحِكْمَةِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ، اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ، وَانْتَجَبَهُ لُطْهِرَهُ، بَقِيَّةً مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَيْرَةً مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ، وَمُصْطَفِيٍّ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَسُلَالَةً مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَصَفْوَةً مِنْ عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ص: 232

- 
- 1- (1). قال العلامة المجلسي قدس سره: «علي أهل مواده»: المادة: الزيادة المتصلة، أي الذين يصل إليهم رزقه تعالى وتربيته أو هداياته وتوفيقاته الخاصة، والضمير لله، وكذا في «عالمه» بفتح اللام، وهو معطوف علي المواد أو علي الأهل عطف تفسير أو عطف الأعم علي الأخص (مرآة العقول: ج 2 ص 400). [1] وفي الغيبة [2] للنعمانى وبحار الأنوار: «[3] علي أهل طاعته» بدل «علي أهل مواده وعالمه».
- 2- (2). التالذ والتليذ والتلاد: كل مال قديم (المصباح المنير: ص 76 «تلذ»).

لَمْ يَزَلْ مَرَعِيًّا بِعَيْنِ اللَّهِ، يَحْفَظُهُ وَيَكَلِّفُهُ بِسِرِّهِ، مَطْرُوداً عَنْهُ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، مَدْفُوعاً عَنْهُ وَقُوبُ الْعَوَاسِقِ (1) وَنُفُوثُ (2) كُلِّ فَاسِقٍ، مَصْرُوفاً عَنْهُ قَوَارِفُ (3) السُّوءِ، مُبْرَأً مِنَ الْعَاهَاتِ، مَحْجُوباً عَنِ الْآفَاتِ، مَعْصُوماً مِنَ الزَّلَّاتِ، مَصُوناً عَنِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا، مَعْرُوفاً بِالْحِلْمِ وَالْبِرِّ فِي يَفَاعِهِ (4)، مَسْئُوباً إِلَى الْعَفَافِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ، مُسْتَدَافاً إِلَيْهِ أَمْرٌ وَالِدِهِ، صَامِتاً عَنِ الْمَنْطِقِ فِي حَيَاتِهِ.

فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ الْوَالِدِ، إِلَى أَنْ انْتَهَتْ بِهِ مَقَادِيرُ اللَّهِ إِلَى مَشِيئَتِهِ، وَجَاءَتِ الْإِرَادَةُ مِنَ اللَّهِ فِيهِ إِلَى مَحَبَّتِهِ، وَبَلَغَ مُنْتَهَى مُدَّةِ الْوَالِدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَضَى، وَصَارَ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَقَلَّدَهُ دِينَهُ، وَجَعَلَهُ الْحُجَّةَ عَلَيَّ عِبَادِهِ، وَقَيَّمَهُ فِي بِلَادِهِ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحِهِ، وَأَتَاهُ عِلْمُهُ، وَأَنْبَأَهُ فَصْلَ بَيَانِهِ، وَاسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ، وَانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ، وَأَنْبَأَهُ فَضْلَ بَيَانِ عِلْمِهِ، وَنَصَّبَهُ عَلِماً لِحَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَيَّ أَهْلِ عَالَمِهِ، وَضِيَاءً لِأَهْلِ دِينِهِ، وَالْقَيِّمَ عَلَيَّ عِبَادِهِ، رَضِيَ اللَّهُ بِهِ إِمَاماً لَهُمْ، اسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ، وَاسْتَحْفَظَهُ عِلْمَهُ، وَاسْتَخْبَاهُ حِكْمَتَهُ، وَاسْتَرَعَاهُ لِدِينِهِ، وَانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ، وَأَحْيَا بِهِ مَنَاهِجَ سَبِيلِهِ، وَفَرَأَضَهُ وَحُدُودَهُ، فَقَامَ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَهْلِ، وَتَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَدَلِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالشِّفَاءِ النَّافِعِ، بِالْحَقِّ الْأَبْلَجِ، وَالْبَيَانِ اللَّائِحِ مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ، عَلَيَّ طَرِيقِ الْمَنْهَجِ الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالَمِ إِلَّا شَقِيٌّ، وَلَا يَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِيٌّ، وَلَا يَصُدُّ عَنْهُ إِلَّا جَرِيٌّ عَلَيَّ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا. (5)

ص: 233

- 1- (1). الغاسق إذا وقب: أي الليل إذا دخل وأقبل بظلامه (النهاية: ج 5 ص 212 «[1] وقب»).
- 2- (2). النَّفْثُ بالفم: وهو شبيه بالنفخ، وهو أقل من النفث (النهاية: ج 5 ص 88 «[2] نفث»).
- 3- (3). قَرَفَ الذنْب: إذا عمله (النهاية: ج 4 ص 45 «قرف»).
- 4- (4). أَيْفَعُ الغلَامُ فهو يَفِيعُ: إذا شَارَفَ الاحْتِلامَ ولمَّا يَحْتَلِمِ. واليَفَاعُ: اليافِعُ (انظر: النهاية: ج 5 ص 299 «[3] يفع»).
- 5- (5). الكافي: ج 1 ص 203 ح 2، [4] الغيبة للنعماني: ص 224 ح 7 [5] نحوه وكلاهما عن إسحاق بن غالب، بحار الأنوار: ج 25 ص 150 ح 25. [6]

4120. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الحسن بن الجهم: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ اجْتَمَعَ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الْكَلَامِ مِنَ الْفِرْقِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَسَأَلَهُ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، بِأَيِّ شَيْءٍ نَصَحَ الْإِمَامَةُ لِمُدَّعِيهَا؟ قَالَ: بِالنَّصِّ وَالذَّلِيلِ.

قَالَ لَهُ: فَدَلَالَةُ الْإِمَامِ فِيهَا هِيَ؟

قَالَ: فِي الْعِلْمِ وَاسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ. (1)

4121. الكافي عن عبد العزيز بن مسلم: كُنَّا مَعَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرَوْ، فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا، فَأَدَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَيَّ سَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتُهُ خَوْضَ النَّاسِ فِيهِ، فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ:

يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ، جَهَلَ الْقَوْمُ وَخُدِعُوا عَن آرَائِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَبْيَانٌ كُلُّ شَيْءٍ، بَيَّنَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَالْحَدُودَ وَالْأَحْكَامَ، وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًّا، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (2)، وَأَنْزَلَ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عُمُرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (3).

وَأَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ، وَلَمْ يَمُضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى بَيَّنَّ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ، وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ، وَتَرَكَهُمْ عَلَيَّ فَصَدَّ سَبِيلَ الْحَقِّ، وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَمًا وَإِمَامًا، وَمَا تَرَكَ لَهُمْ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَّهُ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ، وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِهِ.

ص: 234

1- (1). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 200 ح 1، [1] بحار الأنوار: ج 25 ص 134 ح 6. [2]

2- (2). الأنعام: 38. [3]

3- (3). المائدة: 3. [4]

هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزَ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ؟! إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدْرًا، وَأَعْظَمُ شَأْنًا، وَأَعْلَى مَكَانًا، وَأَمْنَعُ جَانِبًا، وَأَبْعَدُ غَوْرًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ، أَوْ يَنَالُوهَا بِأَرْئِهِمْ، أَوْ يُقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ.

إِنَّ الْإِمَامَةَ حَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْخُلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً، وَفَضِيلَةً شَرَفَهُ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ (1)، فَقَالَ: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»، فَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُرُورًا بِهَا: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (2)، فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ، ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلَ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ، فَقَالَ: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ \* وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (3).

فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ، قَرْنَا فَقَرْنَا، حَتَّى وَرَثَهَا اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» (4)، فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً، فَقَلَّدَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلِيٍّ رَسِمَ مَا فَرَضَ اللَّهُ، فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ، يَقُولُهُ تَعَالَى: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ» (5)، فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هُوَ لِأَجْلِ الْجُهَالِ؟! إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ،

ص: 235

1- (1). أشاد به: إذا أشاعه ورفع ذكره (النهاية: ج 2 ص 517 «[1] شيد»).

2- (2). البقرة: 124. [2]

3- (3). الأنبياء: 72 و 73. [3]

4- (4). آل عمران: 68. [4]

5- (5). الروم: 56. [5]



إِنَّ الإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ وَخِلَافَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِيرَاثِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، إِنَّ الإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ، وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَاحُ الدُّنْيَا وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الإِمَامَةَ أَسُّ الإِسْلَامِ التَّامِي، وَفَرَعُهُ السَّامِي، بِالإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَتَوْفِيرِ النَّيِّءِ وَالصَّدَقَاتِ، وَإِمضَاءِ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ، وَمَنْعِ الثُّغُورِ وَالْأَطْرَافِ.

الإِمَامُ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ، وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ، وَيَذُبُّ عَنِ دِينِ اللَّهِ، وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ.

الإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ الْمَجَلَّلَةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ، وَهِيَ فِي الأفْقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ.

الإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ، وَالسَّرَاجُ الزَّاهِرُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالنَّجْمُ الْهَادِي فِي غِيَابِهِ (1) الدُّجَى (2)، وَأَجْوَازِ الْبُلْدَانِ وَالْقِفَارِ، وَلُجَجِ الْبِحَارِ.

الإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَاءِ، وَالِدَالُ عَلَى الْهُدَى، وَالْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى.

الإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ (3)، الْحَارُّ لِمَنْ اصْطَلَى بِهِ، وَالذَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ، مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ.

الإِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ، وَالغَيْثُ الْهَاطِلُ (4)، وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ، وَالسَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ، وَالْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ، وَالْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ، وَالْغَدِيرُ وَالرَّوَضَةُ.

الإِمَامُ الأَنْبِيُّ الرَّفِيقُ، وَالْوَالِدُ الشَّفِيقُ، وَالْأَخُ الشَّقِيقُ، وَالْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَالِدِ

ص: 236

1- (1). الغَيْهَبُ: الظُّلْمَةُ (الصحاح: ج 1 ص 196 « [1] غهب »).

2- (2). دجا الليل: إذا تمت ظلمته (النهاية: ج 2 ص 102 « [2] دجا »).

3- (3). اليفاع: ما ارتفع من الأرض (الصحاح: ج 3 ص 1310 « [3] يفع »).

4- (4). الهطل: تتابع المطر وانسيابه (الصحاح: ج 5 ص 1850 « [4] هطل »).

الصَّغِيرِ، وَمَفْرَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ (1) النَّادِ (2).

الإمام أمين الله في خلقه، وحجته على عباده، وخليفته في بلائه، والداعي إلى الله، والذائب عن حرم الله.

الإمام المُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَالْمُبْرَأُ عَنِ الْعُيُوبِ، الْمَخْصُوصُ بِالْعِلْمِ، الْمَوْسُومُ بِالْحِلْمِ، نِظَامُ الدِّينِ، وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ، وَعَيْظُ الْمُنَافِقِينَ، وَبَوَازُ الْكَافِرِينَ.

الإمام واحدٌ دهره، لا يدانيه أحدٌ، ولا يعادله عالمٌ، ولا يوجد منه بدلٌ، ولا له مثلٌ ولا نظيرٌ، مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ وَلَا اكْتِسَابٍ، بَلِ اخْتِصَاصٌ مِنَ الْمُفْضَلِ الْوَهَّابِ.

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ، أَوْ يُمَكِّنُهُ اخْتِيَارَهُ! هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، ضَلَّتِ الْعُقُولُ، وَتَاهَتِ الْحُلُومُ (3)، وَحَارَتِ الْأَبَابُ (4)، وَخَسَّاتِ الْعُيُونُ، وَتَصَاغَرَتِ الْعُظْمَاءُ، وَتَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ، وَتَقَاصَدَتِ الرَّتِّ الْحُلَمَاءُ، وَحَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ، وَجَهَلَتِ الْأَلْيَاءُ، وَكَلَّتِ الشُّعْرَاءُ، وَعَجَزَتِ الْأَدْبَاءُ، وَعَيَّبَتِ الْبُلْغَاءُ، عَنِ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ، أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ، وَأَقْرَتِ بِالْعَجْزِ وَالْتَقْصِيرِ.

وَكَيْفَ يُوصَفُ بِكُلِّهِ، أَوْ يُنَعَتُ بِكُنْهِهِ، أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ، أَوْ يُوجَدُ مَنْ يَقُومُ

ص: 237

1- (1). الداهية: النابتة والنازلة، والجمع: الدواهي (المصباح المنير: ص 202 «دهي»).

2- (2). النَّادُ: الداهية، وداهية نَادٌ: نُعِتَ بِهِ الداهية (لسان العرب: ج 3 ص 413 «[1] نَاد»).

3- (3). الْحِلْمُ: الأناة والعقل... وليس الحِلْمُ في الحقيقة العقل، لكن فسّروه بذلك لكونه من مسببات العقل (تاج العروس: ج 16 ص 167 «[2] حِلْم»).

4- (4). مِنَ الْمَجَازِ: لُبُّ الرَّجُلِ: مَا جُعِلَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْعَقْلِ؛ سَمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ خِلاصَةُ الْإِنْسَانِ، أَوْ أَنَّهُ لَا يُسَجِّمِي ذَلِكَ إِلَّا خُلِصَ مِنَ الْهُوِيِّ وَشَوَائِبِ الْأَوْهَامِ، فَعَلِي هَذَا هُوَ أَحْصَى مِنَ الْعَقْلِ (تاج العروس: ج 2 ص 393 «[3] لِب»).

5- (5). خَسَأَ بَصْرَةً: إِذَا كَلَّ وَأَعْيَا (لسان العرب: ج 1 ص 65 «خَسَأ»).

مَقَامُهُ وَيُغْنِي غِنَاهُ؟ لَا، كَيْفَ وَأَنْتِي؟ وَهُوَ بِحَيْثُ النَّجْمِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِينَ وَوَصَفِ الْوَاصِدِ فَمِينَ، فَأَيْنَ الْإِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا؟ وَأَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا؟ وَأَيْنَ  
يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا؟!

أَتَظُنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ كَذَبْتَهُمْ وَاللَّهِ أَنْفُسَهُمْ وَمَنْتَهُمْ الْأَبَاطِيلَ، فَارْتَقُوا مَرْتَقِيَّ صَدِّعاً دَحْضاً  
(1)، تَرَلُّ عَنْهُ إِلَيَّ الْحَضِيضِ (2) أَقْدَامُهُمْ.

رَامُوا إِقَامَةَ الْإِمَامِ بِعُقُولٍ حَائِرَةٍ بَائِرَةٍ نَاقِصَةٍ، وَأَرَاءِ مُضِلَّةٍ، فَلَمْ يَزِدُوا مِنْهُ إِلَّا بُعْدًا «فَاتْلَهُمُ اللَّهُ أَنْتِي يُؤْفَكُونَ» (3)، وَلَقَدْ رَامُوا صَدِّعاً، وَقَالُوا  
إِفْكَاً، وَصَلَّوْا صَلَاةً بَعِيداً، وَوَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ، إِذْ تَرَكُوا الْإِمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ «وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ»  
(4).

رَغَبُوا عَنْ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَاخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلَيَّ اخْتِيَارِهِمْ، وَالْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا  
كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» (5)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ  
لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» (6) الْآيَةَ، وَقَالَ: «مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ \* أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ \* إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ \* أَمْ لَكُمْ آيْمَانٌ عَلَيْنَا  
بِالْغَةِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ \* سَأَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ \* أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» (7).

ص: 238

1- (1). الدَّحْضُ: أَي الزَّلْقُ (النهاية: ج 2 ص 104 «دحض»).

2- (2). الْحَضِيضُ: الْقَرَارُ مِنَ الْأَرْضِ عِنْدَ مَنْقَطَعِ الْجَبَلِ (الصَّحاح: ج 3 ص 1071 «[1] حَضَضَ»). وَهُوَ هُنَا عَلِيٌّ نَحْوَ الْإِسْتِعَارَةِ.

3- (3). التَّوْبَةُ: 30. [2]

4- (4). الْعَنْكَبُوتُ: 38. [3]

5- (5). الْقَصَصُ: 68. [4]

6- (6). الْأَحْزَابُ: 36. [5]

7- (7). الْقَلَمُ: 36-41. [6]

وقال عز وجل: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» (1)، أم «طَبَعَ عَلَي قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» (2)، أم «قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ» \* إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ \* وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ» (3)، أم «قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا» (4)، بل هو «فَضَّلَ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ مَنِ شَاءَ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» . (5)

فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ؟! وَالْإِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ، وَرَاعٍ لَا يَنْكُلُ (6)، مَعِدِنُ الْقُدْسِ وَالطَّهَارَةِ، وَالسُّلْكِ وَالرَّهَادَةِ، وَالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، مَخْصُوصٌ يَدْعُوهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَنَسَلُ الْمُطَهَّرَةِ الْبَتُولِ، لَا - مَغْمَزَ فِيهِ فِي نَسَبٍ، وَلَا - يَدَانِيهِ ذُو حَسَبٍ، فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالذُّرَّةَ مِنْ هَاشِمٍ، وَالْعَبْتَةَ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالرِّضَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، شَرَفُ الْأَشْرَافِ، وَالْفَرْعُ مِنْ عَبْدِ مَنْافٍ، نَامِي الْعِلْمِ، كَامِلِ الْحِلْمِ، مُضْطَلَعٌ بِالْإِمَامَةِ، عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ، مَفْرُوضُ الطَّاعَةِ، قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ، حَافِظٌ لِلدِّينِ وَاللَّهِ.

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يُؤَفِّقُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمُ مِنْ مَخزُونِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ مَا لَا - يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ الزَّمَانِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَي الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (7).

ص: 239

1- (1) . محمد: 24. [1]

2- (2) . التوبة: 87. [2]

3- (3) . الأنفال: 21-23. [3]

4- (4) . البقرة: 93. [4]

5- (5) . الحديد: 21. [5]

6- (6) . نكل عنه: نكص وجبن. والتاكل: الضعيف (القاموس المحيط: ج 4 ص 60 «نكل»).

7- (7) . يونس: 35. [6]

وَقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» (1)، وقوله في طالوت:

«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسَاطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (2)، وقال لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «وَأَنْزَلَ [اللَّهُ] 3 عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» (3)، وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَيَّ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا \* فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» (4).

وإنَّ العبد إذا اختاره الله عز و جل لا مور عباده، شَرَحَ صَدْرَهُ لِيَذَلِّكَ، وَأَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنْابِيعَ الْحِكْمَةِ، وَالْهَمَّهُ الْعِلْمَ الْإِهَامًا، فَلَمْ يَعِيَ (5) بَعْدَهُ بِجَوَابٍ، وَلَا يَحِيرُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ، فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ، مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ، قَدْ آمَنَ مِنَ الْخَطَايَا وَالزَّلَلِ وَالْعِثَارِ، يَخُصُّهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَيَّ عِبَادِهِ، وَشَاهِدَهُ عَلَيَّ خَلْقِهِ، وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَيَّ مِثْلَ هَذَا فَيَخْتَارُونَهُ؟ أَوْ يَكُونُ مُخْتَارُهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَيَقْدِمُونَهُ؟ تَعَدَّوْا -وَيَبْتَغُوا- الْحَقَّ، وَيَبْذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدَى وَالشِّفَاءَ، فَنَبَذُوهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ، فَذَمَّهُمُ اللَّهُ وَمَقْتَهُمْ وَأَنْعَسَ هُمْ (6)، فَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَعْتِيرٍ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

ص: 240

1- (1). البقرة: 269. [1]

2- (2). البقرة: 247. [2]

3- (4). النساء: 113. [3]

4- (5). النساء: 54 و 55. [4]

5- (6). عَيْبِي بِالْأَمْرِ وَعَنْ حُجَّتِهِ يَعْنِي: عَجَزَ عَنْهُ (المصباح المنير: ص 441 «عَيْبِي»).

6- (7). التَّعَسُّ: الْهَلَاكُ (الصَّحاح: ج 3 ص 910 «[5] تعس»).

لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (1)، وقال: «فَتَعَسَى لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ» (2)، وقال: «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَي كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ» (3)، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. (4)

ص: 241

1- (1). القصص: 50. [1]

2- (2). محمد: 8. [2]

3- (3). غافر: 35. [3]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 198 ح 1، [4] كمال الدين: ص 675 ح 31، [5] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 216 ح 1، [6] الاحتجاج: ج 2 ص 439 ح 310، [7] الغيبة للنعماني: ص 216 ح 6، [8] بحار الأنوار: ج 25 ص 120 ح 4. [9]



الكتاب

«وإذ ابتلي إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدِي الظالمين» (1).

الحديث

4122. الإمام علي عليه السلام: كان الله قد حَظَرَ (2) علي من ماسه الكُفْرُ تَقَلَّدَ ما فَوَّضَهُ إلي أنبيائه وأوليائه، بقوله لإبراهيم عليه السلام: «لا ينال عهدِي الظالمين» أي المُشْرِكِينَ؛ لِأَنَّهُ سَمِيَ الشُّرْكَ ظُلْمًا بِقَوْلِهِ: «إِنَّ الشُّرْكَ لُظْلَمٌ عَظِيمٌ» (3).

فَلَمَّا عَلِمَ إبراهيم عليه السلام أَنَّ عَهْدَ اللَّهِ-تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ-بِالإِمَامَةِ لا يَنالُ عَبَدَةَ الأَصْنامِ، قال: «وَاجْتُنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ» (4).

(5)

ص: 243

1- (1). البقرة: 124. [1]

2- (2). الحَظْرُ: المَنْعُ، وقد حَظَرْتُ الشيءَ: إذا حَرَمْتَهُ (النهاية: ج 1 ص 405 «[2] حظرت»).

3- (3). لقمان: 13. [3]

4- (4). إبراهيم: 35. [4]

5- (5). الاحتجاج: ج 1 ص 590 ح 137، [5] بحار الأنوار: ج 93 ص 116 ح 1. [6]



4123. الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «لا ينال عهدِي الظالمين» - قال: لا يكون السفية (1) إماماً تقياً. (2)

4124. عنه عليه السلام - في قوله تعالى: «لا ينال عهدِي الظالمين» - من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً. (3)

4125. عنه عليه السلام - في قوله تعالى: «وإذ ابتلي إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدِي الظالمين» - العهد عهد الإمامة لا يناله ظالم. (4)

4126. الإمام الرضا عليه السلام - في قوله تعالى: «لا ينال عهدِي الظالمين» - أبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة. (5)

## 2/7 متابعة الهوي

الكتاب

«يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوي فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب». (6)

ص: 244

1- (1). السفية: الجاهل، والسفة: الخفة والطيش (النهاية: ج 2 ص 376 «سفه»).

2- (2). الكافي: ج 1 ص 175 ح 2 [1] عن زيد الشحام، الاختصاص: ص 22، بحار الأنوار: ج 25 ص 206 ح 17. [2]

3- (3). الكافي: ج 1 ص 175 ح 1، [3] الاختصاص: ص 23 بزيادة «أو مثلاً» بعد «وثناً»، بصائر الدرجات: ص 374 ح 20 [4] نحوه وكلها عن هشام بن سالم، بحار الأنوار: ج 25 ص 206 ح 18. [5]

4- (4). بحار الأنوار: ج 53 ص 25 [6] نقلاً عن بعض مؤلفات الأصحاب عن المفضل بن عمر.

5- (5). الكافي: ج 1 ص 199 ح 1، [7] كمال الدين: ص 676 ح 31، [8] معاني الأخبار: ص 97 ح 2، تحف العقول: ص

437، الاحتجاج: ج 2 ص 440 ح 310 [9] كلها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج 25 ص 122 ح 4. [10]

6- (6). ص: 26.

4127. رسول الله صلى الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِدَاوودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَرَامٌ عَلَيَّ كُلُّ قَلْبٍ عَالِمٍ مُحِبِّ لِلشَّهَوَاتِ، أَنْ أَجْعَلَهُ إِمَامًا لِلْمُتَّقِينَ. (1)

4128. الإمام الصادق عليه السلام -في تفسير قوله تعالى: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ» (2)-: يُقَدِّمُونَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَمْرِ اللَّهِ، وَحُكْمَهُمْ قَبْلَ حُكْمِ اللَّهِ، وَيَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ خِلَافَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ. (3)

### 3/7 الْجَهْلُ

4129. الإمام علي عليه السلام: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَالْدُمَاءِ وَالْمَغَانِمِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةَ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلَ، فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَةٌ (4)، وَلَا الْجَاهِلَ فَيُضِلُّهُمْ بِجَهْلِهِ. (5)

4130. عنه عليه السلام: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْحَرِيصُ، فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَةٌ، وَلَا الْجَاهِلُ فَيُهْلِكُهُمْ بِجَهْلِهِ، وَلَا الْبَخِيلُ فَيَمْنَعُهُمْ حُقُوقَهُمْ. (6)

4131. عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ وَلَا أَعَمَّ نَفْعًا مِنْ حِلْمِ إِمَامٍ وَفَقْهِهِ، وَلَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ وَلَا أَعَمَّ ضَرَرًا مِنْ جَهْلِ إِمَامٍ وَخُرْقِهِ (7). (8)

ص: 245

1- (1). مشكاة الأنوار: ص 158 ح 399، [1] روضة الواعظين: ص 461. [2]

2- (2). القصص: 41. [3]

3- (3). الكافي: ج 1 ص 216 ح 2 [4] عن طلحة بن زيد، تفسير القمي: ج 2 ص 171، [5] الاختصاص: ص 21، بصائر الدرجات: ص

32 ح 2 [6] كلُّها عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 24 ص 155 ح 13. [7]

4- (4). النِّهْمَةُ: الْحَاجَةُ وَبَلُوغُ الْهَيْمَةِ وَالشَّهْوَةِ فِي الشَّيْءِ (القاموس المحيط: ج 4 ص 184 «نهم»).

5- (5). نهج البلاغة: الخطبة 131، [8] بحار الأنوار: ج 25 ص 167 ح 36. [9]

6- (6). دعائم الإسلام: ج 2 ص 531 ح 1886، [10] مستدرک الوسائل: ج 17 ص 251 ح 21261. [11]

7- (7). الخُرْقُ: الْجَهْلُ وَالْحُمُقُ (النهاية: ج 2 ص 26 «حمق»).

8- (8). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 4 ص 109 [12] عن زرارة بن أعين عن أبيه عن الإمام الباقر عليه السلام؛ بحار الأنوار: ج

41 ص 132 ح 45. [13]

4132. الكافي عن صفوان الجمال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَلْهَوُ وَلَا يَلْعَبُ.

وَأَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ صَغِيرٌ وَمَعَهُ عَنَاقٌ (1) مَكِّيَّةٌ، وَهُوَ يَقُولُ لَهَا:

اسْجُدِي لِرَبِّكَ، فَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: يَا بِي وَأُمِّي مَنْ لَا يَلْهَوُ وَلَا يَلْعَبُ. (2)

## 5/7 الضَّعْفُ

4133. رسول الله صلي الله عليه وآله: الإمام الضَّعِيفُ مَلْعُونٌ. (3)

4134. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُبْغِضُ الْوَلَاةَ الرَّكَّكَةَ (4). (5)

## 6/7 الرِّذَائِلُ كُلُّهَا

4135. رسول الله صلي الله عليه وآله: لَا يَنْبَغِي لِحَاكِمٍ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَسْيَاءِ: الْحِدَّةُ (6)

ص: 246

1- (1). العَنَاقُ: الْأَنْثَى مِنَ الْوَلَدِ الْمَعْزِ قَبْلَ اسْتِكْمَالِهَا الْحَوْلِ (المصباح المنير: ص 432 «عناق»).

2- (2). الكافي: ج 1 ص 311 ح 15، [1] الإرشاد: ج 2 ص 219 [2] وفيه «بهمة» بدل «عناق مكّيّة»، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 317، [3] بحار الأنوار: ج 48 ص 19 ح 27. [4]

3- (3). الفردوس: ج 1 ص 121 ح 410، مجمع الزوائد: ج 5 ص 377 ح 9059 نقلاً عن الطبراني وكلاهما عن ابن عمر، كنز العمال: ج 6 ص 22 ح 14665.

4- (4). الرِّكَّكَةُ: جَمْعُ رَكِيكٍ، مِثْلُ ضَعِيفٍ وَضَعْفَةٍ وَزَنَانٍ وَمَعْنَى (النّهاية: ج 2 ص 260 «[5] ركك»).

5- (5). الفردوس: ج 1 ص 168 ح 626 عن عائشة، النهاية في غريب الحديث: ج 2 ص 260.

6- (6). الْحِدَّةُ: مَا يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنَ النَّزَقِ وَالْغَضَبِ (الصحيح: ج 2 ص 463 «[6] حدد»).

4136. الإمام علي عليه السلام: لا يُقِيمُ أمرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ (2)، وَلَا يُضَارِعُ (3)، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ. (4)

4137. عنه عليه السلام: لا يُقِيمُ أمرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ، وَلَا يُخَادِعُ، وَلَا تَغْرَهُ الْمَطَامِعُ. (5)

4138. عنه عليه السلام: قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَالْدَّمَاءِ وَالْمَغَانِمِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةَ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلَ؛ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ، وَلَا الْجَاهِلَ؛ فَيُضِرُّ لَّهُمْ بِجَهْلِهِ، وَلَا الْجَافِي (6)؛ فَيَقْطَعُهُمْ بِجَفَائِهِ، وَلَا الْحَائِفَ (7) لِلدُّوَلِ (8)؛ فَيَتَّخِذُ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ؛ فَيَذْهَبَ بِالْحَقُوقِ، وَيَقِفُ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ، وَلَا الْمُعْطَلِ لِلسَّنَةِ؛ فَيَهْلِكُ الْأُمَّةَ. (9)

4139. عنه عليه السلام -في خطبته بالكوفة-: إِنَّ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَلَى الدَّمَاءِ وَالْأَحْكَامِ وَالْفُرُوجِ وَالْمَغَانِمِ وَالصَّدَقَةِ، الْمُتَّهَمُ فِي نَفْسِهِ وَدِينِهِ، الْمُجْرَبُ بِالْخِيَانَةِ

ص: 247

1- (1). الفردوس: ج 5 ص 136 ح 7736 عن ابن عباس.

2- (2). المصانعة: أن تصنع له شيئاً ليصنع لك شيئاً آخر، وهي مفاعلة من الصنع، «وكان يصانع قائده» أي يُداريه (النهاية: ج 3 ص 56) [1] صنع».

3- (3). ضَرَعَ الرَّجُلُ: إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ (الصحاح: ج 3 ص 1248 «ضرع»).

4- (4). نهج البلاغة: الحكمة 110، [2] بحار الأنوار: ج 104 ص 272 ح 4؛ [3] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 18 ص 274 ح 107، [4] وراجع: كنز العمال: ج 5 ص 740 ح 14266.

5- (5). غرر الحكم: ج 6 ص 409 ح 10813، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 541 ح 10032 وفيه «لا يغيره» بدل «لا تغره».

6- (6). الجافي: الغليظ الخلق والطبع (النهاية: ج 1 ص 281 «جفا»).

7- (7). حَافٌ يَحِيفُ: جَارٌ وَظَلَمٌ فَهُوَ حَائِفٌ (المصباح المنير: ص 159 «حاف»).

8- (8). دُولٌ: جمع دُولَةٍ -بالضم- وهو ما يتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم (النهاية: ج 2 ص 140 «[6] دول»).

9- (9). نهج البلاغة: الخطبة 131، [7] بحار الأنوار: ج 25 ص 167 ح 36. [8]

لِلْأَمَانَةِ، التَّاقِضِ لِلسُّنَّةِ، المُسْتَأْصِلِ لِلذَّمَّةِ، التَّارِكِ لِلكِتَابِ، اللَّعِينِ ابْنِ اللَّعِينِ، لَعَنَهُ رَسُوْلُ اللّهِ صلي الله عليه و آله في عَشْرَةِ مَوَاطِنَ، وَلَعَنَ أَبَاهُ وَأَخَاهُ.

ولا- يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ الْحَرِيصُ؛ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ، وَلَا الْجَاهِلُ؛ فَيُهْلِكُهُمْ بِجَهْلِهِ، وَلَا الْبَخِيلُ؛ فَيَمْنَعُهُمْ حُقُوقَهُمْ، وَلَا الْجَافِي؛ فَيَحْمِلُهُمْ بِجِنَايَتِهِ عَلَيَّ الْجَفَاءِ، وَلَا الْخَائِفُ (1) لِلدُّوْلِ؛ فَيَتَّخِذُ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ؛ فَيَذْهَبُ بِحُقُوقِ النَّاسِ، وَلَا الْمُعْطَلُ لِلسُّنَّةِ؛ فَيُهْلِكُ الْأُمَّةَ. (2)

4140. الكافي عن هشام بن سالم وحفص بن البختري عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قيل له:

بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ الْإِمَامُ؟

قَالَ: بِالْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ وَبِالْفَضْلِ، إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيْهِ فِي فَمٍ وَلَا بَطْنٍ وَلَا فَرْجٍ، فَيُقَالُ: كَذَّابٌ، وَيَأْكُلُ أَمْوَالَ النَّاسِ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا. (3)

ص: 248

1- (1). هكذا في المصدر، وفي الحديث السابق عن نهج البلاغة: الخطبة 131 « [1] الحائف»، وهو الأنسب.

2- (2). دعائم الإسلام: ج 2 ص 531 ح 1886، [2] مستدرک الوسائل: ج 17 ص 251 ح 21261. [3]

3- (3). الكافي: ج 1 ص 284 ح 3، [4] بحار الأنوار: ج 25 ص 166 ح 33. [5]

الكتاب

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ\* وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ». (1)

الحديث

4141. الإمام علي عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ كُلِّ إِمَامٍ عَدْلٍ، فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ. (2)

ص: 249

1- (1). البقرة: 246 و 247. [1]

2- (2). دعائم الإسلام: ج 1 ص 343، [2] بحار الأنوار: ج 100 ص 50 ح 44. [3]

4142. عنه عليه السلام: لا يَخْرُجُ المُسْلِمُ فِي الجِهَادِ مَعَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ عَلَيَّ الحُكْمَ، وَلَا يُنْفَذُ فِي الفَيءِ أَمْرَ اللَّهِ عز و جل، فَإِن مَاتَ فِي ذَلِكَ كَانَ مُعِينًا لِعَدُوِّنَا فِي حَبْسِ حُقُوقِنَا، وَالإِشَاطَةِ (1) بِدِمَائِنَا، وَمِيْتَتُهُ مِيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ. (2)

4143. الإمام الصادق عليه السلام: لا جِهَادَ إِلا مَعَ الإِمَامِ. (3)

4144. الكافي عن بشير الدهان عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: إِنَّ القِتَالَ مَعَ غَيْرِ الإِمَامِ المَفْرُوضِ طَاعَتُهُ حَرَامٌ مِثْلُ المِيْتَةِ وَالدَّمِ وَلَحْمِ الخِنزِيرِ، فَقُلْتَ لِي: هُوَ كَذَلِكَ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ كَذَلِكَ، هُوَ كَذَلِكَ. (4)

4145. الإمام الصادق عليه السلام: الجِهَادُ وَاجِبٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَا لَهُ فَهُوَ شَهِيدٌ. (5)

## 2/8 الرِّقَابَةُ عَلَيَّ المَوَاقِفِ القَضَائِيَّةِ

4146. الإمام علي عليه السلام - فيما كَتَبَهُ لِالأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ لَمَّا وُلَّاهُ عَلِيٌّ مِصرَ - : أَكْتُبُ إِلي قُضَاةِ بُلْدَانِكَ فَلْيَرَفَعُوا إِليكَ كُلَّ حُكْمٍ اخْتَلَفُوا فِيهِ عَلَيَّ حُقُوقِهِ، ثُمَّ تَصَفَّحْ تِلْكَ الأَحْكَامَ فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ وَالأَثَرَ مِنْ إِمَامِكَ فَأَمُضِهِ وَاحْمِلْهُمُ عَلَيَّ، وَمَا اشْتَبَهَ

ص: 250

1- (1). أشاط بدميه: أذهبه، أو عمِل في هلاكه، أو عَرَضَهُ لِلقِتْلِ (القاموس المحيط: ج 2 ص 370 «شاط»).

2- (2). الخصال: ص 625 ح 10 عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 10 ص 104 ح 1. [1]

3- (3). كامل الزيارات: ص 552 ح 841 عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن جدّه، بحار الأنوار: ج 99 ص 10 ح 28 [2] نقلاً عن الفضائل.

4- (4). الكافي: ج 5 ص 23 ح 3 و ص 27 ح 2، [3] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 134 ح 226، وسائل الشيعة: ج 11 ص 32 ح 19954. [4]

5- (5). الخصال: ص 607 ح 9 عن الأعمش، بحار الأنوار: ج 10 ص 226 ح 1. [5]

عَلَيْكَ فَاجْمَعْ لَهُ الْفُقَهَاءَ بِحَضْرَتِكَ فَنَظَرَهُمْ فِيهِ، ثُمَّ أَمْضِ مَا يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَقْوِيلُ الْفُقَهَاءِ بِحَضْرَتِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ كُلَّ أَمْرٍ اخْتَلَفَ فِيهِ الرَّعِيَّةُ مَرْدُودٌ إِلَى حُكْمِ الْإِمَامِ، وَعَلَى الْإِمَامِ الْإِسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ، وَالْإِجْتِهَادُ فِي إِقَامَةِ الْحُدُودِ، وَجَبَرَ الرَّعِيَّةَ عَلَيَّ أَمْرِهِ. (1)

4147. الكافي عن أبي ولاد الحنّاط عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَةٍ ادَّعَتْ عَلِيَّ زَوْجَهَا أَنَّهُ طَلَّقَهَا تَطْلِيْقَةً طَلَاقِ الْعِدَّةِ طَلَاقًا صَحِيحًا، يَعْنِي عَلِيَّ طُهْرٍ مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ، وَأَشْهَدَ لَهَا شُهُودًا عَلَيَّ ذَلِكَ، ثُمَّ أَنْكَرَ الزَّوْجُ بَعْدَ ذَلِكَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ كَانَ إِنْكَارُهُ الطَّلَاقَ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ فَإِنَّ إِنْكَارَهُ لِلطَّلَاقِ رَجْعَةٌ لَهَا، وَإِنْ كَانَ أَنْكَرَ الطَّلَاقَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ فَإِنَّ عَلِيَّ الْإِمَامَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا بَعْدَ شَهَادَةِ الشُّهُودِ، بَعْدَ أَنْ يُسْتَحْلَفَ أَنْ إِنْكَارَهُ لِلطَّلَاقِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ، وَهُوَ خَاطِبٌ مِنَ الْخُطَابِ. (2)

4148. تهذيب الأحكام عن حفص بن غياث: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ: مَنْ يَقِيْمُ الْحُدُودَ، السُّلْطَانُ أَوِ الْقَاضِي؟ فَقَالَ: إِقَامَةُ الْحُدُودِ إِلَيَّ مِنْ إِلَيْهِ الْحُكْمُ. (3)

راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج 2 ص 505 (القسم الخامس/الفصل السابع: السياسة القضائية).

### 3/8 العَفْوُ عَنِ الْحُدُودِ

4149. الإمام الباقر عليه السلام: لَا يُعْفَى عَنِ الْحُدُودِ الَّتِي لِلَّهِ دُونَ الْإِمَامِ، فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ حَقِّ النَّاسِ

ص: 251

1- (1). تحف العقول: ص 136، بحار الأنوار: ج 77 ص 252 ح 1. [1]

2- (2). الكافي: ج 6 ص 74 ح 1، [2] تهذيب الأحكام: ج 8 ص 42 ح 129 وليس فيه ذيله، وسائل الشيعة: ج 15 ص 372 ح 28211.

[3]

3- (3). تهذيب الأحكام: ج 6 ص 314 ح 871 و ج 10 ص 155 ح 621، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 71 ح 5135، وسائل

الشيعة: ج 18 ص 220 ح 33771. [4]



في حَدِّ فَلَا بَلْسَ بِأَنْ يُعْفَى عَنْهُ دُونَ الْإِمَامِ. (1)

4150. الإمام الهادي عليه السلام -في جوابه عليّ مسائلَ سألها يحيى بن أكرم والتي من جملتها سؤاله عن رجلٍ أقرّب اللواطِ عليّ نفسه، أيحدُّ أم يدردأ عنه الحدُّ؟-... أمّا الرجلُ الذي اعترفَ باللواطِ فإنه لم تقم عليه بيّنةٌ، وإنما تطوَّعَ بالإقرارِ من نفسه، وإذا كان للإمامِ الذي من الله أن يعاقبَ عن الله كان له أن يمُنَّ عن الله، أما سمعت قولَ الله:

«هذا عطاؤنا» الآية (2). (3)

4151. تهذيب الأحكام عن بعض الصادقين عليهم السلام: جاء رجلٌ إليّ أمير المؤمنين عليه السلام فأقرّب بالسرقَةِ.

فقال له أمير المؤمنين: أتقرأ شيئاً من كتابِ الله؟ قال: نعم، سورة البقرة، قال: قد وهبتُ يدك لسورة البقرة.

قال: فقال الأشعث: أتعطلُّ حدّاً من حدودِ الله؟!

فقال: وما يدريك ما هذا؟! إذا قامت البيّنة فليس للإمام أن يعفو، وإذا أقرّ الرجلُ عليّ نفسه فذلك إليّ الإمام، إن شاء عفا وإن شاء قطع. (4)

ص: 252

- 
- 1- (1). الكافي: ج 7 ص 252 ح 4، [1] تهذيب الأحكام: ج 10 ص 46 ح 165 و ص 82 ح 321، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 73 ح 5141 كلّها عن ضريس الكناسي، دعائم الإسلام: ج 2 ص 444 ح 1549، [2] وسائل الشيعة: ج 18 ص 331 ح 1. [3]
- 2- (2). ص: 39، وتمام الآية: «هذا عطاؤنا فامننْ أو أمسكْ بغيرِ حسابٍ».
- 3- (3). تحف العقول: ص 481، بحار الأنوار: ج 10 ص 390 ح 1. [4]
- 4- (4). تهذيب الأحكام: ج 10 ص 129 ح 516، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 62 ح 5106 من دون إسنادٍ إليّ بعض الصادقين عليهم السلام، عوالي اللآلي: ج 3 ص 572 ح 102، [5] وسائل الشيعة: ج 18 ص 331 ح 34140. [6]

الكتاب

«خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ». (1)

الحديث

4152. الإمام الصادق عليه السلام: يُجِبُّ الإِمَامُ النَّاسَ عَلَيَّ أَخَذِ الزَّكَاةَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:

«خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً». (2)

راجع: وسائل الشيعة: ج 6 ص 364 (أبواب الأنفال وما يختص بالإمام).

### 5/8 الولاية علي من لا ولي له

4153. رسول الله صلي الله عليه وآله: السُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ. (3)

4154. الإمام العسكري عليه السلام: إِنَّمَا صَارَتْ لِلْإِمَامِ وَحْدَهُ مِنَ الْخُمْسِ ثَلَاثَةٌ أَسْهُمٌ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَلْزَمَهُ مَا أَلْزَمَ النَّبِيَّ مِنْ تَرْبِيَةِ الْإِيْتَامِ، وَمُؤْنِ الْمُسْلِمِينَ، وَقَضَاءِ دِيُونِهِمْ، وَحَمَلِهِمْ فِي الْحَرَجِّ وَالْجِهَادِ، وَذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: «الْأَنْبِيَّيُّ أَوْلِيَّ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» (4) وَهُوَ أَبُو لَهُمْ، فَلَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ أَبَا لِلْمُؤْمِنِينَ لَزِمَهُ

ص: 253

1- (1). التوبة: 103. [1]

2- (2). دعائم الإسلام: ج 1 ص 253، [2] بحار الأنوار: ج 96 ص 86 ح 7. [3]

3- (3). سنن أبي داود: ج 2 ص 229 ح 2083، مسند ابن حنبل: ج 9 ص 301 ح 24260 كلاهما عن عائشة و ج 1 ص 540 ح 2260 عن ابن عباس، السنن الكبرى: ج 7 ص 172 ح 13608 و ص 202 ح 13718 كلاهما عن عائشة، كنز العمال: ج 16 ص 309 ح 44639.

4- (4). الأحزاب: 6. [4]

ما يَلْزَمُ الْوَالِدَ لِلْوَلَدِ.

فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: مَنْ تَرَكَ مَا لَمْ يَلِزْهُ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَرِيحًا (1) فَعَلِيَ الْوَالِي، فَلَزِمَ الْإِمَامَ مَا لَزِمَ الرَّسُولَ، فَلِذَلِكَ صَارَ لَهُ مِنَ الْخُمْسِ ثَلَاثَةٌ أَسْهُمٍ. (2)

## 6/8 جَوَامِعُ شُؤْنِ الْإِمَامَةِ

4155. الإمام علي عليه السلام: لا يَصْلُحُ (3) الْحُكْمُ، وَلَا الْحُدُودُ، وَلَا الْجُمُعَةُ إِلَّا بِإِمَامٍ. (4)

4156. عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ إِنْ أَنْتُمْ خَالَفْتُمْ فِيهِنَّ أَنْتَمْتُمْ هَلَكْتُمْ: جُمُعَتُكُمْ، وَجِهَادُ عَدُوِّكُمْ، وَمَنَاسِكُكُمْ. (5)

4157. عنه عليه السلام: خَمْسَةٌ أَشْيَاءُ إِلَيَّ الْإِمَامُ: صَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ، وَأَخْذُ الصَّدَقَاتِ، وَالْحُدُودُ، وَالْقَضَاءُ، وَالْقِصَاصُ. (6)

4158. عنه عليه السلام: إِنَّ أَحَقَّ مَا يَتَعَاهَدُ الرَّاعِي مِنْ رَعِيَّتِهِ، أَنْ يَتَعَاهَدَهُمْ بِالَّذِي لِلَّهِ عَلَيْهِمْ فِي وَظَائِفِ دِينِهِمْ، وَإِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نَأْمُرَكُمْ بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ، وَأَنْ نَنْهَاكُمْ عَمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنْ نَقِيمَ أَمْرَ اللَّهِ فِي قَرِيبِ النَّاسِ وَبَعِيدِهِمْ، لَا تُبَالِي فِيمَنْ جَاءَ الْحَقُّ عَلَيْهِ. (7)

ص: 254

1- (1). الضِّياعُ: الْعِيَالُ (النهاية: ج 3 ص 107 «ضيع»).

2- (2). تفسير القمي: ج 1 ص 278، [1] بحار الأنوار: ج 96 ص 198 ح 3. [2]

3- (3). وفي نسخة: «لا يصح».

4- (4). الجعفریات: ص 43 [3] عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، النوادر للراوندي: ص 234 ح 481 عن الإمام الكاظم عن آبائه عنه عليهم السلام، دعائم الإسلام: ج 1 ص 182، [4] بحار الأنوار: ج 89 ص 256 ح 71.

5- (5). الجعفریات: ص 52 [5] عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، مستدرك الوسائل: ج 6 ص 7 ح 6286. [6]

6- (6). مسند زيد: ص 297 عن الإمام زين العابدين عن الإمام الحسين عليهما السلام.

7- (7). الغارات: ج 2 ص 501 [7] عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج 27 ص 253 ح 15؛ [8] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 12 ص 12 [9] عن عمر نحوه.

4159. عنه عليه السلام: لَيْسَ عَلَيَّ الْإِمَامُ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّي: الْإِبْلَاحُ فِي الْمَوْعِظَةِ، وَالْإِجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ، وَالْإِحْيَاءُ لِلسُّنَّةِ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَيَّ مُسْتَحَقِّهَا، وَإِصْدَارُ الشُّهُمَانِ (1) عَلَيَّ أَهْلِهَا. (2)

4160. الإمام الرضا عليه السلام - فيما جمعه الفضل بن شاذان من كلامه في علل الفرائض - : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جَعَلَ أَوْلِي الْأَمْرِ وَأَمْرٍ بِطَاعَتِهِمْ؟

قِيلَ: لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ؛ مِنْهَا: أَنَّ الْخَلْقَ لَمَّا وَقَفُوا عَلَيَّ حَدِّ مَحْدُودٍ، وَأَمَرُوا أَلَّا يَتَعَدَّوْا ذَلِكَ الْحَدَّ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِهِمْ، لَمْ يَكُنْ يَنْبَغُ ذَلِكَ وَلَا يَقُومُ الْإِبْرَانُ بِجَعَلِ عَلَيْهِمْ فِيهِ أَمِينًا، يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّعَدِّيِّ وَالذُّخُولِ فِيهَا حَظَرَ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَكَانَ أَحَدٌ لَا يَتْرُكُ لَدُنَّهُ وَمَنْفَعَتَهُ لِفَسَادِ غَيْرِهِ، فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ قِيَمًا (3) يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْفَسَادِ وَيُقِيمُ فِيهِمُ الْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ.

ومنها: أَنَّا لَا نَجِدُ فِرْقَةً مِنَ الْفِرَقِ وَلَا مِلَّةً مِنَ الْمِلَلِ بَقُوا وَعَاشُوا الْإِبْقِيْمَ وَرَنَيْسِ، لِمَا (4) لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، فَلَمْ يَجُزْ فِي حِكْمَةِ الْحَكِيمِ أَنْ يَتْرُكَ الْخَلْقَ مِمَّا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ، وَلَا - قِرْوَامَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ، فَيَقَاتِلُونَ بِهِ عَدُوَّهُمْ، وَيُقَسِّمُونَ فَيَأْهُمُ، وَيُقِيمُ لَهُمْ جُمُعَتَهُمْ (5) وَجَمَاعَتَهُمْ، وَيَمْنَعُ ظَالِمَهُمْ مِنْ مَظْلُومِهِمْ.

ومنها: أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ إِمَامًا قِيَمًا أَمِينًا حَافِظًا مُسْتَوْدَعًا، لَدَرَسَتْ (6) الْمِلَّةُ،

ص: 255

1- (1). السُّهُمُ: النَّصِيبُ وَالْجَمْعُ: الشُّهُمَانُ (الصحاح: ج 5 ص 1956 «[1]سهم»). وإصدار الشُّهُمَانِ: إعادتها إلي أهلها المستحقين لها لا ينقصهم منها شيء.

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 105. [2]

3- (3). القِيَمُ: السِّيْدُ وَسَائِسُ الْأَمْرِ (تاج العروس: ج 17 ص 597 «قوم»).

4- (4). في المصدر: «ولما»، والتصويب من علل الشرائع [3] وبحار الأنوار. [4]

5- (5). في المصدر: «جمهم»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه كما في علل الشرائع [5] وبحار الأنوار. [6]

6- (6). دَرَسَ: عَفَا وَخَفِيَتْ آثَارُهُ (المصباح المنير: ص 192 «درس»).

وَذَهَبَ الدِّينُ، وَغُيِّرَتِ السُّنَنُ وَالْأَحْكَامُ، وَلَزَادَ فِيهِ الْمُبْتَدِعُونَ وَنَقَصَ مِنْهُ الْمُلْحِدُونَ، وَشَبَّهُوا ذَلِكَ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ، لِأَنَّا وَجَدْنَا الْخَلْقَ مَنْقُوصِينَ مُحْتَاجِينَ غَيْرَ كَامِلِينَ، مَعَ اخْتِلَافِهِمْ وَاخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ وَتَشَدُّتِ أَنْحَائِهِمْ، فَلَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ قِيَمًا حَافِظًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَفَسَدُوا عَلَيَّ نَحْوَ مَا بَيْنَنَا، وَغُيِّرَتِ الشَّرَائِعُ وَالسُّنَنُ وَالْأَحْكَامُ وَالْإِيمَانُ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. (1)

راجع: ص 163 (حكمة الإمامة/الحكمة السياسيّة).

ص: 256

---

1- (1). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 100 ح 1، [1] علل الشرائع: ص 253 ح 9 [2] كلاهما عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج 23 ص 32 ح 52. [3]

ينبغي الإشارة إلى بعض النكات فيما يتعلّق بما ذكر في الفصل الثامن تحت عنوان «شؤون الإمامة»:

1. إنّ صلاحيات الإمام واختياراته تعتبر مساحة مشتركة بين الأنبياء الذين يمارسون دوراً تنفيذياً إضافة إلى مسؤولياتهم في تبليغ الأحكام وتعاليم الدين، وبين الأئمة أوصياء الأنبياء، وكذلك الفقهاء الجامعين للشرائط في عصر غيبة الإمام. وبعبارة ثانية: إنّ صلاحيات الإمام الولائية هي صلاحيات الحاكم والحكومة الدينية؛ وذلك لأنّه لا يمكن إقامة الحكم من دون هذه الصلاحيات للحاكم.
2. إنّ الصلاحيات التي يتمتّع بها الإمام؛ من قبيل قيادة الجيش والقوّات المسلّحة والقضاء والعفو والأموال الشرعية وإقامة الجمعة وغيرها، تدلّ علي الدور المحوري الرئيس للإمامة والقيادة في النظام الإسلامي.
3. إنّ صلاحيات الإمام تعتبر نوعاً من المسؤولية والوظيفة له.
4. إنّ ثبوت هذه الصلاحيات للإمام لا تتنافى وتفويض بعضها إلى غيره مع الإشراف علي عملهم.
5. إنّ سعة الصلاحيات الثابتة للفقهاء الواصلين للشرائط في عصر الغيبة أو ضيقها منوطان باستنباط الفقهاء من النصوص ودور الأمة في الحكومة الدينية. وأياً كان، فإنّ صلاحيات الحاكم ينبغي أن تكون متناسبة مع مسؤولياته وواجباته.



أ- الرقابة علي أمانة القيادة

الكتاب

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَيَّ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً»

(1). (2)

الحديث

4161. الكافي عن بريد العجلي: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا

ص: 259

1- (1). النساء: 58. [1]

2- (2). إِنَّ الْمَقْصُودَ بِالْأَمَانَةِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ- كما نلاحظ ذلك في ضوء الروايات- هو الإمامة، [2] ويتجلّي هذا المعنى أكثر إذا ما تأملنا الأحاديث الواردة تحت عنوان «شرائط الإمامة: [3] النص من الله» والأحاديث الواردة تحت هذا العنوان أيضاً، فالإمامة باعتبارها منصباً مفوضاً من قبل الله تعالى للإمام، نوع من الأمانة الإلهية التي بيد الإمام والتي يجب عليه رعايتها، وتتم رعاية حق هذه الأمانة بالعمل وفق الأوامر الإلهية، وتسليم مستلزمات الإمامة [4] عند الوفاة من قبيل الكتب والسلاح إلي الإمام من بعده. من هنا فإنه يمكن القول بأن الإمام لما كان منصوباً من قبل الله بين الناس، فهو الأمانة الإلهية بينهم، وعليهم الاعتراف بإمامته لهم واتباع أوامره.



الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ»، قَالَ: إِيَّانَا عَنِي؛ أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَوَّلُ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعَدَهُ الْكُتْبَ وَالْعِلْمَ وَالسَّلَاحَ، «وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ. (1)

4162. الكافي عن أحمد بن عمر: سَأَلْتُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا»، قَالَ: هُمْ الْأَيْمَةُ مِنَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِمَامُ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ بَعَدَهُ، وَلَا يَخْصُّ بِهَا غَيْرَهُ، وَلَا يَزُويهَا (2) عَنْهُ. (3)

4163. الكافي عن المعلّي بن خنيس: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا»، قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ الْإِمَامَ الْأَوَّلَ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعَدَهُ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ. (4)

4164. رسول الله صلى الله عليه وآله: كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. (5)

4165. عنه صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ أَمِيرٍ يُؤَمِّرُ عَلِيَّ عَشْرَةَ، إِلَّا سُئِلَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (6)

4166. صحيح البخاري عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا ضُيِّعَتْ

ص: 260

1- (1). الكافي: ج 1 ص 276 ح 1، [1] تفسير العياشي: ج 1 ص 246 ح 153 [2] نحوه، شرح الأخبار: ج 1 ص 248 ح 275، دعائم الإسلام: ج 1 ص 21، [3] بحار الأنوار: ج 23 ص 290 ح 17. [4]

2- (2). يزويها: أي يقبضها عنه (مجمع البحرين: ج 2 ص 793 «زوي»).

3- (3). الكافي: ج 1 ص 276 ح 2 و 3 و [5] فيه «إلى الإمام» بدل «الأمانة إلى»، بصائر الدرجات: ص 476 ح 5 و ص 477 ح 11 [6] كلّها عن محمد بن الفضيل، تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 134 ح 10 وفيه «الإمامة» [7] بدل «الأمانة»، بحار الأنوار: ج 23 ص 276 ح 6. [8]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 277 ح 4، [9] بصائر الدرجات: ص 476 ح 6، [10] تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 134 ح 11، بحار الأنوار: ج 23 ص 276 ح 7. [11]

5- (5). صحيح البخاري: ج 1 ص 304 ح 853، صحيح مسلم: ج 3 ص 1459 ح 20، سنن أبي داود: ج 3 ص 130 ح 2928، سنن الترمذي: ج 4 ص 208 ح 1705 و [12] في الثلاثة الأخيرة «الأمير» بدل «الإمام»، السنن الكبرى: ج 6 ص 470 ح 12686 [13] والأربعة الأخيرة نحوه وكلّها عن عبد الله بن عمر.

6- (6). المعجم الكبير: ج 11 ص 325 ح 12166 عن ابن عباس، كنز العمال: ج 6 ص 24 ح 14682.

الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: إِذَا اسْنَدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ. (1)

4167. الإمام الرضا عليه السلام: الإمام أمينُ الله في خلقه، وَحُجَّتُهُ عَلَيَّ عِبَادِهِ. (2)

## ب- تَقْدِيمُ أَمْرِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ

الكتاب

«وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ». (3)

الحديث

4168. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْأُمَّةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِمَامَانِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

«وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» لَا بِأَمْرِ النَّاسِ، يُقَدِّمُونَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ، وَحُكْمَ اللَّهِ قَبْلَ حُكْمِهِمْ.

قَالَ: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَيَّ النَّارِ» (4) يُقَدِّمُونَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَمْرِ اللَّهِ، وَحُكْمَهُمْ قَبْلَ حُكْمِ اللَّهِ، وَيَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ خِلَافَ مَا فِي كِتَابِ

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (5)

ص: 261

1- (1). صحيح البخاري: ج 5 ص 2382 ح 6131 و ج 1 ص 33 ح 59، مسند ابن حنبل: ج 3 ص 284 ح 8737 [1] كلاهما

نحوه، السنن الكبرى: ج 10 ص 201 ح 20363، كنز العمال: ج 14 ص 228 ح 38508؛ العمدة: ص 426 ح 891.

2- (2). الكافي: ج 1 ص 200 ح 1، [2] كمال الدين: ص 678 ح 31، [3] معاني الأخبار: ص 98 ح 2، الاحتجاج: ج 2 ص 443 ح

310 [4] كلُّها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج 25 ص 124 ح 4. [5]

3- (3). الأنبياء: 73. [6]

4- (4). القصص: 41. [7]

5- (5). الكافي: ج 1 ص 216 ح 2 [8] عن طلحة بن زيد، تفسير القمّي: ج 2 ص 171 [9] بزيادة «إمام عدل وإمام

جور» بعد «إمامان»، الاختصاص: ص 21، بصائر الدرجات: ص 32 ح 2 [10] والثلاثة الأخيرة عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن

الإمام الباقر عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 24 ص 155 ح 13. [11]

4169. الإمام علي عليه السلام - من كتاب كتبه للأشتر لما ولاه علي مصر-: ... ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها؛ منها إجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك، ومنها إصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك بما تخرج (1) به صدور أعوانك. وأمض لكل يوم عملة، فإن لكل يوم ما فيه، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل ل تلك المواقيت، وأجزل (2) تلك الأقسام، وإن كانت كلها لله إذا صدحت فيها النية، وسلمت منها الرعية. (3)

## 2/9 ما يجب علي الإمام في اختيار العمال

### أ- استعمال الأفضل

4170. رسول الله صلي الله عليه وآله: من استعمل رجلاً من عصابة، (4) وفي تلك العصابة من هو أرضي لله منه؛ فقد خان الله، وخان رسوله، وخان المؤمنين. (5)

4171. عنه صلي الله عليه وآله: أيما رجل استعمل رجلاً علي عشرة أنفس، علم أن في العشرة أفضل ممن استعمل، فقد غش الله وغش رسوله. (6)

ص: 262

1- (1). حرج صدره: ضاق (المصباح المنير: ص 127 «حرج»).

2- (2). الجزل: الكثير من الشيء، كالجزيل (القاموس المحيط: ج 3 ص 348 «جزل»).

3- (3). نهج البلاغة: [1] الكتاب 53، تحف العقول: ص 143، دعائم الإسلام: ج 1 ص 367 [2] وليس فيه صدره إلي «صدر أعوانك» وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 33 ص 608 ح 744. [3]

4- (4). العصابة: الجماعة من الناس (الصحاح: ج 1 ص 183 «[4]عصب»).

5- (5). المستدرک علي الصحيحين: ج 4 ص 104 ح 7023، المطالب العالية: ج 2 ص 233 ح 2103 كلاهما عن ابن عباس، كنز العمال: ج 6 ص 25 ح 14687.

6- (6). المطالب العالية: ج 2 ص 233 ح 2102، نصب الراية: ج 4 ص 63 ذيل ح 2 بزيادة (وجماعة المسلمين) في آخره، كنز العمال: ج 6 ص 19 ح 14653 نقلاً عن أبي يعلى وكلها عن حذيفة.

4172. عنه صلي الله عليه وآله: مَنِ اسْتَعْمَلَ عَامِلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمْ أُولِي بَدَلِكَ مِنْهُ، وَأَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ؛ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ. (1)

4173. عنه صلي الله عليه وآله: مَنِ اسْتَعْمَلَ غُلَامًا فِي عِصَابَةٍ فِيهَا مَنْ هُوَ أَرْضِي لِلَّهِ مِنْهُ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ. (2)

4174. عنه صلي الله عليه وآله - مِنْ كِتَابِ كَتَبَهُ لِعَتَّابِ بْنِ سَدِيدٍ عَهْدًا عَلِيَّ أَهْلِ مَكَّةَ -: ... قَدْ قَلَّدَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَتَّابَ بْنَ اسِيدِ أَحْكَامَكُمْ وَمَصَالِحَكُمْ، [و] (3) قَدْ فَوَّضَ (4) إِلَيْهِ تَنْبِيهَ غَافِلِكُمْ، وَتَعْلِيمَ جَاهِلِكُمْ، وَتَقْوِيمَ أَوْدٍ مُضْطَرِّبِكُمْ، وَتَأْدِيبَ مَنْ زَالَ عَنِ أَدَبِ اللَّهِ مِنْكُمْ، لِمَا عَلِمَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكُمْ... وَلَا يَحْتَجُّ مُحْتَجٌّ مِنْكُمْ فِي مُخَالَفَتِهِ بِصَغَرِ سِنِّهِ، فَلَيْسَ الْأَكْبَرُ هُوَ الْأَفْضَلُ، بَلِ الْأَفْضَلُ هُوَ الْأَكْبَرُ. (5)

4175. الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابِ كَتَبَهُ لِلْأَشْتَرِ لَمَّا وُلَّاهُ عَلِيٌّ مِصْرَ -: ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَارًا، وَلَا تُؤَلِّهِمْ مُحَابَاةً (6) وَأَثَرَةً (7)، فَإِنَّهُمَا جَمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ، مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا، وَأَصْحَحُ أَعْرَاضًا، وَأَقْلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقًا، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا.

ص: 263

- 1- (1). السنن الكبرى: ج 10 ص 201 ح 20364، تاريخ بغداد: ج 6 ص 76 الرقم 3112 نحوه، كنز العمال: ج 6 ص 79 ح 14919  
تقلاً عن مسلم وأبي داود وكلها عن ابن عباس.
- 2- (2). المناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 258 [1] عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج 23 ص 75 ح 24. [2]
- 3- (3). الزيادة من بحار الأنوار. [3]
- 4- (4). فَوَّضَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ: إِذَا رَدَّ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ (النهاية: ج 3 ص 479 «[4]فوض»).
- 5- (5). التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص 556 ح 329 [5] عن الإمام العسكري عن الإمام زين العابدين عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 21 ص 123 ح 20. [6]
- 6- (6). حبابه محاباة: اختصه، ومال إليه (القاموس المحيط: ج 4 ص 315 «حبا»).
- 7- (7). راجع: هذه الموسوعة: ج 1 ص 161 (الاستثثار).

ثُمَّ أَسْبَغَ (1) عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَيَّ اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ، وَغِنَى لَهُمْ عَنِ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّوْا أَمَانَتَكَ. (2)

راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج 2 ص 395 (القسم الخامس/الفصل الثالث:

السياسة الادارية/انتخاب العمال الصالحين) و ص 397 (عدم استعمال الخائن والعاجز).

### ب-عَدَمُ اسْتِعْمَالِ الْحَرِيصِ عَلَيَّ الرَّئِيسَةِ

4176. رسول الله صلي الله عليه و آله: إِنَّا لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَيَّ عَمَلِنَا مَنْ طَلَبَهُ، وَلَا مَنْ يَحْرِصُ عَلَيَّ. (3)

4177. صحيح البخاري عن أبي موسى: دَخَلْتُ عَلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمْرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَهُ.

فَقَالَ: إِنَّا لَا نُؤَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ، وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيَّ. (4)

4178. سنن أبي داود عن أبي بردة عن أبي موسى: انْطَلَقْتُ مَعَ رَجُلَيْنِ إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَتَشَهَّدَ أَحَدُهُمَا، ثُمَّ قَالَ: جِئْنَا لِنَسْتَعِينَ بِنَا عَلَيَّ عَمَلِكَ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ قَوْلِ صَاحِبِهِ.

فَقَالَ: إِنَّ أَخَوْنَكُمْ عِنْدَنَا مَنْ طَلَبَهُ.

فَاعْتَدَرَ أَبُو مُوسَى إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ: لَمْ أَعْلَمْ لِمَا جَاءَ لَهُ! فَلَمْ يَسْتَعِنْ بِهِمَا عَلَيَّ شَيْءٌ حَتَّى مَاتَ. (5)

ص: 264

1- (1). أَسْبَغَ عَلَيْهِ: أَي أَنْفَقَ عَلَيْهِ تَمَامَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَوَسَّعَ عَلَيْهِ فِيهَا (النهاية: ج 2 ص 338 «[1]سبغ»).

2- (2). نهج البلاغة: [2]الكتاب 53، تحف العقول:ص 137، دعائم الإسلام:ج 1 ص 361 [3] كلاهما نحوه، بحار الأنوار:ج 33 ص 605 ح 744. [4]

3- (3). الفردوس:ج 1 ص 55 ح 151 عن أبي موسى الأشعري.

4- (4). صحيح البخاري:ج 6 ص 2614 ح 6730، صحيح مسلم:ج 3 ص 1456 ح 14، مسند ابن حنبل:ج 7 ص 158 ح 19686 كلاهما نحوه، السنن الكبرى:ج 10 ص 171 ح 20248، مسند أبي يعلى:ج 6 ص 417 ح 7282، كنز العمال:ج 6 ص 47 ح 14786.

5- (5). سنن أبي داود:ج 3 ص 130 ح 2930، [5]تهذيب الكمال:ج 4 ص 140 الرقم 702.

4179. صحيح البخاري عن أبي موسى: أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعِيَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ، فَقُلْتُ: مَا عَمِلْتُ (1) أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ.

فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]: لَنْ-أَوْ لَا-نَسْتَعْمَلَ عَلَيَّ عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ. (2)

### 3/9 ما يَجِبُ عَلَيَّ الْإِمَامِ فِي مُوَاجَهَةِ النَّاسِ

#### أ-الْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ

الكتاب

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ». (3)

الحديث

4180. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمُورِ أُمَّتِي شَيْئاً فَحَسَّنَتْ سِيرَتُهُ رَزَقَهُ اللَّهُ الْهَيْبَةَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَمَنْ بَسَّطَ كَفَّهُ إِلَيْهِمْ بِالمَعْرُوفِ رَزَقَهُ اللَّهُ المَحَبَّةَ مِنْهُمْ، وَمَنْ كَفَّ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَقَرَّ اللَّهُ مَالَهُ، وَمَنْ أَخَذَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ كَانَ مَعِيَ فِي الجَنَّةِ مُصَاحِباً، وَمَنْ كَثُرَ عَفْوُهُ مُدَّ فِي عُمُرِهِ، وَمَنْ عَمَّ عَدْلُهُ نُصِرَ عَلَيَّ عَدُوَّهُ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ ذُلِّ المَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ أَنَسَهُ اللَّهُ بِغَيْرِ أُنَيْسٍ، وَأَعَزَّهُ بِغَيْرِ عَشِيرَةٍ، وَأَعَانَهُ بِغَيْرِ مَالٍ. (4)

4181. عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمُورِ أُمَّتِي شَيْئاً فَحَسَّنَتْ سَرِيرَتُهُ (5) رَزَقَ الهَيْبَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَإِذَا

ص: 265

1- (1). هكذا في المصدر، والظاهر: «ما علمت».

2- (2). صحيح البخاري: ج 2 ص 789 ح 2142 وج 6 ص 2537 ح 6525، صحيح مسلم: ج 3 ص 1457 ح 15، سنن أبي داود: ج 3 ص 300 ح 3579، [1] مسند ابن حنبل: ج 7 ص 158 ح 19686 [2] كلها نحوه، كنز العمال: ج 6 ص 47 ح 14785.

3- (3). النحل: 90. [3]

4- (4). أعلام الدين: ص 315، [4] كنز الفوائد: ج 1 ص 135 و [5] فيه «سريته» بدل «سيرته» و«وقي» بدل «وقر» وليس فيه «أعزّه بغير عشيرة»، بحار الأنوار: ج 75 ص 359 ح 75. [6]

5- (5). السريرة: ما يُكْتَمُ وَيُسْرَرُ (المعجم الوسيط: ج 1 ص 427 «[7] سرر»).

بَسَطَ يَدَهُ لَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ رُزْقَ الْمَحَبَّةِ مِنْهُمْ، وَإِذَا وَقَرَ عَلَيْهِمْ أَمْوَالُهُمْ وَقَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مَالَهُ، وَإِذَا أَنْصَفَ الضَّعِيفَ مِنَ الْقَوِيِّ قَوَّيَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ، وَإِذَا عَدَلَ مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ. (1)

4182. عنه صلي الله عليه وآله: أَفْضَلُ عِبَادِ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِمَامٌ عَدْلٌ رَفِيقٌ (2)، وَشَدَّ رُءُوسَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِمَامٌ جَائِرٌ خَرَقٌ (3). (4)

4183. عنه صلي الله عليه وآله: أَحْسِنُوا إِذَا وُلِّيتُمْ، وَأَعْفُوا عَمَّا مَلَكَتْكُمْ. (5)

4184. الإمام علي عليه السلام: اعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ، وَالرَّسُولَ بِالرَّسَالَةِ، وَأَوْلِي الْأَمْرِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ. (6)

4185. عنه عليه السلام: إِمَامٌ عَادِلٌ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وَابِلٍ (7). (8)

4186. الإمام الحسين عليه السلام: لَيْسَ الْإِمَامُ الْعَادِلُ بِالْكِتَابِ وَالْعَادِلُ بِالْقِسْطِ، كَالَّذِي يَحْكُمُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَلَا يَهْدِي وَلَا يَهْتَدِي. (9)

4187. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ تَوَلَّى أَمْرًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ، فَعَدَلَ وَفَتَحَ بَابَهُ وَرَفَعَ سِتْرَهُ وَنَظَرَ

ص: 266

1- (1). نوادر الأصول: ج 1 ص 356 عن ابن عباس، كنز العمال: ج 6 ص 14 ح 14631.

2- (2). في مشكاة المصابيح: «عادل رفيق».

3- (3). الخرق والخرق: ضد الرفق (القاموس المحيط: ج 3 ص 226 «خرق»).

4- (4). المعجم الأوسط: ج 1 ص 112 ح 348، مشكاة المصابيح: ج 2 ص 328 ح 3719 كلاهما عن عمر، كنز العمال: ج 6 ص 10 ح 14610 نقلاً عن ابن زنجويه والشيرازي في الألقاب.

5- (5). مسند الشهاب: ج 1 ص 413 ح 712 عن أبي سعيد، كنز العمال: ج 6 ص 6 ح 14590 نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق.

6- (6). الكافي: ج 1 ص 85 ح 1، [1] التوحيد: ص 286 ح 3 كلاهما عن الفضل بن السكك عن الإمام الصادق عليه السلام، الهداية للصدوق: ص 4، روضة الواعظين: ص 38، [2] بحار الأنوار: ج 25 ص 141 ح 14. [3]

7- (7). الوابل: المَطَرُ الشَّدِيدُ (الصحاح: ج 5 ص 1840 «[4] وابل»).

8- (8). غرر الحكم: ج 1 ص 386 ح 1491، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 126 ح 2873؛ دستور معالم الحكم: ص 21. [6]

9- (9). الفتوح: ج 5 ص 31، [7] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 195 [8] نحوه.

في امورِ النَّاسِ، كَانَ حَقًّا عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُؤْمِنَ رَوْعَتَهُ (1) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ. (2)

4188. عنه عليه السلام: لَيْلَةٌ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ. (3)

4189. الكافي عن العباس بن هلال الشامي عن أبي الحسن [الرضا عليه السلام] (4)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا أَعْجَبَ إِلَيَّ النَّاسِ مَنْ يَأْكُلُ الْجَشِبَ، وَيَلْبَسُ الْخَشِينَ وَيَتَخَشَعُ!

فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيُّ ابْنِ نَبِيِّ، كَانَ يَلْبَسُ أَقْبِيَّةَ الدِّيْبَاجِ مَرْوَرَةً بِالذَّهَبِ، وَيَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ آلِ فِرْعَوْنَ يَحْكُمُ، فَلَمْ يَحْتَجِ النَّاسُ إِلَيَّ لِبَاسِهِ، وَإِنَّمَا احْتَجَوْا إِلَيَّ قِسْطِهِ، وَإِنَّمَا يُحْتَاجُ مِنَ الْإِمَامِ فِي أَنْ إِذَا قَالَ صَدَقَ، وَإِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ، وَإِذَا حَكَّمَ عَدَلَ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحَرِّمُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا مِنْ حَلَالٍ، وَإِنَّمَا حَرَّمَ الْحَرَامَ قَلًّا أَوْ كَثُرَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ» (5). (6)

4190. الإمام الرضا عليه السلام: إِذَا وَلِيَ الظَّالِمُ الظَّالِمَ فَقَدْ انْتَصَفَ الْحَقُّ، وَإِذَا وَلِيَ الْعَادِلُ الْعَادِلَ فَقَدْ اعْتَدَلَ الْحَقُّ، وَإِذَا وَلِيَ الْعَادِلُ الظَّالِمَ فَقَدْ اسْتَرَاحَ الْحَقُّ، وَإِذَا وَلِيَ الْعَبْدُ الْحُرَّ فَقَدْ اسْتَرْقَى الْحَقُّ. (7)

ص: 267

1- (1). الرَّوْعُ: الْفَرْغُ (النهاية: ج 2 ص 277 «روع»).

2- (2). الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص 318 ح 370 [1] عن زيد الشحام، مشكاة الأنوار: ص 337 ح 1078، [2] روضة الواعظين: ص 511، [3] بحار الأنوار: ج 75 ص 340 ح 18. [4]

3- (3). تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 817 ح 2 عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج 25 ص 96. [5]

4- (4). كما في تفسير العياشي.

5- (5). الأعراف: 32. [6]

6- (6). الكافي: ج 6 ص 453 ح 5، [7] تفسير العياشي: ج 2 ص 15 ح 33، [8] دعائم الإسلام: ج 2 ص 154 ح 548 [9] عن الإمام الصادق [10] عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 79 ص 305 ح 19. [11]

7- (7). الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص 452 ح 1009 [12] عن أبي الصلت الهروي، بحار الأنوار: ج 75 ص 342 ح 28. [13]



4191. رسول الله صلي الله عليه وآله: لا يزال الإمام بخير ما إذا استرحم رجم. (1)

4192. عنه صلي الله عليه وآله: اللهم من ولي من أممي شيئاً فاشق عليهم فاشق عليه، ومن ولي من أممي شيئاً فرقق بهم فارقق به.

(2)

4193. الإمام علي عليه السلام - من عهده الذي كتبه للأشتر النخعي لما ولاه علي مصر -: وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سباً ضارياً تغتتم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق، يقرط (3) منهم الزلل (4)، وتعرض لهم العلل، ويؤتي علي أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضي أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، والي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك. (5)

4194. عنه عليه السلام - أيضاً -: إياك والدماء وسفكها بغير حلها، فإنه ليس شيء أدني لبقية، ولا أعظم لتبعة، ولا أحرى بزوال نعمة، وانقطاع مدة، من سفك الدماء بغير حقها، والله سبب حنائه مبتدئ بالحكم بين العباد، فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة؛ فلا تقوين سبباً لمطانتك بسفك دم حرام، فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله ويتقله. (6)

ص: 268

- 1- (1). التاريخ الكبير: ج 3 ص 509 الرقم 1690 عن أنس، كنز العمال: ج 6 ص 7 ح 14593 نقلاً عن ابن النجار عن أنس نحوه.
- 2- (2). صحيح مسلم: ج 3 ص 1458 ح 19، مسند ابن حنبل: ج 9 ص 384 ح 24676، [1] السنن الكبرى: ج 9 ص 74 ح 17913 و ج 10 ص 231 ح 20466 [2] كلها عن عائشة، كنز العمال: ج 6 ص 88 ح 14969؛ عوالي اللآلي: ج 1 ص 371 ح 79، [3] بحار الأنوار: ج 75 ص 352 ح 62. [4]
- 3- (3). قرط منه: أي بدر وسبق (لسان العرب: ج 7 ص 369) «[5] فرط».
- 4- (4). الزلل: الخطأ والذنب (النهاية: ج 2 ص 310) «زلل».
- 5- (5). نهج البلاغة: [6] الكتاب 53، تحف العقول: ص 126، [7] بحار الأنوار: ج 33 ص 600 ح 744. [8]
- 6- (6). نهج البلاغة: [9] الكتاب 53، تحف العقول: ص 146 وفيه «تصونن» بدل «تقوين» و«يخلقه» بدل «يضعفه»، بحار الأنوار: ج 33 ص 611 ح 744. [10]

4195. عنه عليه السلام: إِنَّ حَقًّا عَلَيَّ الْوَالِي الْأَيُّغَيْرُهُ عَلَيَّ رَعِيَّتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ، وَلَا طَوْلٌ (1) خُصَّ بِهِ، وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ دُنُوًّا مِنْ عِبَادِهِ، وَعَطْفًا عَلَيَّ إِخْوَانِهِ. (2)

4196. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: يَنْبَغِي لِلْوَالِي أَنْ يَعْمَلَ بِخِصَالٍ ثَلَاثٍ: تَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ مِنْهُ فِي سُدِّ لَطَائِنِ الْغَضَبِ، وَالْأَنَاةِ فِيمَا يَرْتَبِيهِ مِنْ رَأْيٍ، وَتَعْجِيلِ مُكَافَأَةِ الْمُحْسِنِ بِالْإِحْسَانِ؛ فَإِنَّ فِي تَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ إِمْكَانَ الْعَفْوِ، وَفِي تَعْجِيلِ الْمُكَافَأَةِ بِالْإِحْسَانِ طَاعَةَ الرَّعِيَّةِ، وَفِي الْأَنَاةِ انْفِسَاحَ الرَّأْيِ وَحَمْدَ الْعَاقِبَةِ وَوُضُوحَ الصَّوَابِ. (3)

4197. الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي رِسَالَةِ الْحُقُوقِ -: وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ، فَإِنَّ تَعْلَمَ أَنَّهُمْ صَارُوا رَعِيَّتَكَ لِصَدِّعْفِهِمْ وَقُوَّتِكَ، فَيَجِبُ أَنْ تَعْدَلَ فِيهِمْ وَتَكُونَ لَهُمْ كَالْوَالِدِ الرَّحِيمِ، وَتَغْفِرَ لَهُمْ جَهْلَهُمْ، وَلَا تُعَاجِلَهُمْ بِالْعُقُوبَةِ، وَتَشْكُرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ مَا آتَاكَ مِنْ الْقُوَّةِ عَلَيْهِمْ. (4)

4198. عنه عليه السلام: أَمَّا حُقُوقُ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ، فَإِنَّ تَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا اسْتُرْعَيْتَهُمْ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُ إِذَا أَحَلَّهُمْ مَحَلَّ الرَّعِيَّةِ لَكَ ضَعْفُهُمْ وَذُلُّهُمْ. فَمَا أَوْلَى مَنْ كَفَاكَهُ صَدِّعْفُهُ وَذُلُّهُ حَتَّى صَدَّيْرُهُ لَكَ رَعِيَّةً، وَصَيَّرَ حُكْمَكَ عَلَيْهِ نَافِذًا، لَا يَمْتَنِعُ مِنْكَ بِعِزَّةٍ وَلَا قُوَّةٍ، وَلَا يَسْتَنْصِرُ فِيمَا تَعَاظَمَهُ مِنْكَ إِلَّا بِاللَّهِ - بِالرَّحْمَةِ وَالْحَيَاةِ وَالْأَنَاةِ، وَمَا أَوْلَاكَ إِذَا عَرَفْتَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ هَذِهِ الْعِزَّةِ وَالْقُوَّةِ الَّتِي فَهَرَّتْ بِهَا أَنْ تَكُونَ لِلَّهِ شَاكِرًا، وَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ أَعْطَاهُ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. (5)

ص: 269

1- (1). الطُّولُ: القُدرة والغني والسعة (القاموس المحيط: ج 4 ص 9 «طال»).

2- (2). نهج البلاغة: [1] الكتاب 50، وقعة صفين: ص 107 [2] نحوه، بحار الأنوار: ج 33 ص 469 ح 682. [3]

3- (3). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 269 ح 117. [4]

4- (4). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 621 ح 3214 عن ثابت بن دينار، الخصال: ص 567 ح 1 عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج 74 ص 5 ح 1. [5]

5- (5). تحف العقول: ص 261، بحار الأنوار: ج 74 ص 14 ح 2. [6]

4199. الكافي عن حنان بن سدير الصيرفي: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ...صَدَّ عَدُوَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَنَبَرُ فَنَعَى إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَذْكَرُ اللَّهُ الْوَالِيَّ مِنْ بَعْدِي عَلِيٍّ أُمَّتِي، إِلَّا تَرَحَّمْتُ (1) عَلَيَّ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَأَجَلَ كَبِيرَهُمْ، وَرَحِمَ ضَعِيفَهُمْ، وَوَقَّرَ عَالِمَهُمْ، وَلَمْ يَضُرَّ بِهِمْ فَيْذَلَّهُمْ، وَلَمْ يُفْقِرْهُمْ فَيَكْفُرْهُمْ، وَلَمْ يَغْلِقْ بَابَهُ دُونَهُمْ فَيَأْكُلَ قَوِيَّهُمْ ضَعِيفَهُمْ، وَلَمْ يَخْبِزْهُمْ (2) فِي بُعُوثِهِمْ فَيَقْطَعَ نَسْلَ أُمَّتِي. ثُمَّ قَالَ: قَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ فَاشْهَدُوا.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله علي منبره. (3)

4200. الإمام الصادق عليه السلام: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى، رَفَقَ الْوَالِيَّ وَعَدَلُهُ. (4)

4201. الإمام الرضا عليه السلام: الْإِمَامُ الْأَمِينُ الرَّفِيقُ، وَالْوَالِدُ الشَّفِيقُ، وَالْأَخُ الشَّقِيقُ. (5)

### ج- الأتصال المباشر بالتاس

4202. رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من إمام يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة (6) والمسكنة، إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته. (7)

ص: 270

1- (1). في المصدر: «الآ يرحم»، والصواب ما أثبتناه كما في قرب الإسناد. [1]

2- (2). الخبز: السؤق الشديد (الصحاح: ج 3 ص 876 «[2] خبز»).

3- (3). الكافي: ج 1 ص 406 ح 4، [3] قرب الإسناد: ص 100 ح 337 [4] كلاهما عن حنان بن سدير، بحار الأنوار: ج 27 ص 246 ح 6؛ [5] السنن الكبرى: ج 8 ص 279 ح 16644 عن أبي امامة عنه صلى الله عليه وآله نحوه، كنز العمال: ج 6 ص 47 ح 14787.

4- (4). جامع الأحاديث للقمي: ص 183.

5- (5). كمال الدين: ص 678 ح 31، [6] معاني الأخبار: ص 98 ح 2، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 219 ح 1، [7] تحف العقول: ص 439 كلها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج 25 ص 123 ح 4. [8]

6- (6). الخلة-بالفتح-: الحاجة والفقر (النهاية: ج 2 ص 72 «[9] خلل»).

7- (7). سنن الترمذي: ج 3 ص 619 ح 1332، [10] مسند ابن حنبل: ج 6 ص 299 ح 18055، [11] مسند أبي يعلى: ج 2 ص 225 ح 1562 و 1563، تاريخ دمشق: ج 46 ص 338 ح 10085 كلها عن عمرو بن مرة، المستدرک علي الصحيحين: ج 4 ص 105 ح 7027 عن أبي مريم نحوه، كنز العمال: ج 6 ص 33 ح 14724.

4203. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَّرَهُمْ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَقَّرَهُ. (1)

4204. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ وَلِيَ أَمْراً مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمَسْكِينِ وَالْمَظْلُومِ أَوْ ذِي الْحَاجَةِ، أَغْلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دُونَهُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ وَفَقَّرَهُ أَفْقَرَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا. (2)

4205. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً، فَاحْتَجَبَ عَنِ الضَّعْفَةِ الْمُسْلِمِينَ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (3)

4206. عنه صلي الله عليه وآله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ عَمَلاً فَحَجَبَ بَابَهُ عَنِ ذِي حَاجَةِ الْمُسْلِمِينَ (4)، حَجَبَهُ اللَّهُ أَنْ يَلِجَ (5) بَابَ الْجَنَّةِ. (6)

4207. الإمام الباقر عليه السلام -فيما وَعَظَ بِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ-: يَا عُمَرُ، وَافْتَحِ الْأَبْوَابَ، وَسَهِّلِ

ص: 271

1- (1). سنن أبي داود: ج 3 ص 135 ح 2948، [1] السنن الكبرى: ج 10 ص 174 ح 20258، الطبقات الكبرى: ج 7 ص 437 [2] كلُّها عن أبي مريم، كنز العمال: ج 6 ص 35 ح 14739؛ عوالي اللآلي: ج 2 ص 343 ح 6 [3] عن أبي مريم.

2- (2). مسند ابن حنبل: ج 5 ص 315 ح 15651، [4] مسند أبي يعلى: ج 6 ص 441 ح 7340 نحوه، مشكاة المصابيح: ج 2 ص 331 ح 3729، أسد الغابة: ج 6 ص 361 الرقم 6463، [5] كنز العمال: ج 6 ص 38 ح 14751.

3- (3). المعجم الكبير: ج 20 ص 152 ح 316، مسند ابن حنبل: ج 8 ص 250 ح 22137 و [6] فيه «أولي الضعفة والحاجة» بدل «ضعفة المسلمين» وكلاهما عن معاذ، كنز العمال: ج 6 ص 36 ح 14742.

4- (4). هكذا في المصدر، ويحتمل كونها: «من المسلمين».

5- (5). وَلِجْ يَلِجُ: أَي دَخَلَ (الصحاح: ج 1 ص 347 «ولج»).

6- (6). المعجم الكبير: ج 22 ص 301 ح 765 عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج 6 ص 41 ح 14765.

الحِجَابَ (1)، وَأَنْصُرِ الْمَظْلُومَ، وَزِدْ الظَّالِمَ. (2)

راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج 2 ص 490 (القسم الخامس/الفصل السادس):

السياسة الاجتماعية/الاتصال المباشر بالناس).

#### د- تَقْدِيمُ الْمُسْتَضْعَفِينَ

4208. رسول الله صلي الله عليه و آله - مِنْ كَلَامِ قَالَهُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اسْتَعْمَلَهُ عَلِيُّ الْيَمَنِ -: قَدَّمَ الْوَضِيعَ قَبْلَ الشَّرِيفِ، وَقَدَّمَ الضَّعِيفَ قَبْلَ الْقَوِيِّ. (3)

4209. الإمام علي عليه السلام - مِنْ عَهْدِهِ الَّذِي كَتَبَهُ لِلْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ لَمَّا وُلَّاهُ عَلِيُّ مِصْرَ -: ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلِي مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ؛ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسِي (4) وَالزَّمَنِي (5)، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَرّاً (6)، وَاحْفَظْ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ، وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكَ، وَقِسْماً مِنْ غَلَاتِ (7) صَوَافِي (8) الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ، فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى، وَكُلُّ قَدٍ اسْتُرِعِيَ حَقَّهُ، وَلَا يَشْغَلُنَا عَنْهُمْ بَطْرٌ، فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّافَةَ لِاحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهِمِّ؛ فَلَا

ص: 272

1- (1). الحِجَابُ: السُّتْرُ، وَحِجْبُهُ: مَنَعُهُ مِنَ الدُّخُولِ (الصَّحَاحُ: ج 1 ص 107 «[1] حجب»).

2- (2). الْخِصَالُ: ص 105 ح 64 عَنْ هِشَامِ بْنِ مَعَاذٍ، الْمُنَاقِبَ لِابْنِ شَهْرٍ أَشُوبَ: ج 4 ص 208، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج 75 ص 344 ح 36.

3- (3). السَّنَنُ الْكُبْرَى: ج 10 ص 227 ح 20452، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: ج 15 ص 241 الرَّقْمُ 3396 كِلَاهِمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَمْرِيِّ.

4- (4). الْبُؤْسُ: الْخُضُوعُ وَالْفَقْرُ (النَّهْأِيَّةُ: ج 1 ص 89 «بأس»).

5- (5). الزَّمَانَةُ: الْعَاهَةُ، زَمِنَ زَمْنًا وَجَمَعَ زَمْنِي (تَاجُ الْعُرُوسِ: ج 18 ص 263 «زمن»).

6- (6). الْقَانِعُ: الَّذِي يَسْأَلُ، وَالْمُعْتَرُّ: الَّذِي يَتَعَرَّضُ وَلَا يَسْأَلُ (تَاجُ الْعُرُوسِ: ج 11 ص 407 «[2] قنع»).

7- (7). الْعَلَّةُ: الدُّخْلُ الَّذِي يَحْصَلُ مِنَ الزَّرْعِ وَالشَّمْرِ (النَّهْأِيَّةُ: ج 3 ص 381 «[3] غلل»).

8- (8). الصَّوَافِي: الْأَمْلاَكُ وَالْأَرْضِيَّةُ الَّتِي جَلَا عَنْهَا أَهْلُهَا، أَوْ مَاتُوا وَلَا وَارِثَ لَهَا (النَّهْأِيَّةُ: ج 3 ص 40 «[4] صفا»).

تُشخِصَ هَمَّكَ عَنْهُمْ، وَلَا تُصَعِّرْ (1) خَدَّكَ لَهُمْ.

وَتَقَدَّ امُورٌ مِّنَ لَا- يَصِيْلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِّمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعِيُونُ، وَتُحَقَّرُهُ الرَّجَالُ؛ فَفَرَّغْ لِأَوْلِيَّكَ ثِقَّتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضِعِ، فَلْيَرَفَعْ إِلَيْكَ امُورَهُمْ، ثُمَّ اَعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَيَّ اللَّهُ يَوْمَ تَلْقَاهُ، فَإِنَّ هُوَ لَاءٍ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَيَّ الْإِنصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَكُلُّ فَاعْذِرِ إِلَيَّ اللَّهُ فِي تَأْذِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ.

وَتَعَهَّدَ أَهْلَ الْيَتِيمِ وَذَوِي الرَّقَّةِ فِي السَّنِّ مِمَّنْ لَا حِيَلَةَ لَهُ، وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسَاكِينِ نَفْسَهُ، وَذَلِكَ عَلَيَّ الْوَلَاةِ تَقِيْلٌ، وَالْحَقُّ كُلُّهُ تَقِيْلٌ؛ وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَيَّ أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَوَتَقُوا بِصِدْقِ مَوْعِدِ اللَّهِ لَهُمْ. (2)

4210. الكافي عن حبيب بن أبي ثابت: جاء إلي أمير المؤمنين عليه السلام عَسَلٌ وَتَيْنٌ مِنْ هَمْدَانَ وَحُلوانَ، فَأَمَرَ الْعُرَفَاءَ (3) أَنْ يَأْتُوا بِالْيَتَامَى، فَأَمَكَّنَهُمْ مِنْ رُؤُوسِ الْأَرْقَاقِ (4) يَلْعَقُونَهَا وَهُوَ يُقَسِّمُهَا لِلنَّاسِ قَدْحًا قَدْحًا، فَقِيْلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَهُمْ يَلْعَقُونَهَا؟

فَقَالَ: إِنَّ الْإِمَامَ أَبُو الْيَتَامَى، وَإِنَّمَا أَلْعَقْتُهُمْ هَذَا بِرِعَايَةِ الْآبَاءِ. (5)

### ه- تَخْصِيصُ وَقْتٍ لِدَوِي الْحَاجَاتِ

4211. رسول الله صلي الله عليه وآله: مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ لَهُ فِي حَاجَةٍ، حَتَّى يَنْظُرَ فِي حَاجَتِهِمْ وَيُؤَدِّيَ إِلَيْهِمْ حَقُوقَهُمْ. (6)

ص: 273

1- (1). صَعَّرَ خَدَّةً: أَي أَمَالَهُ مِنَ الْكِبَرِ (الصَّحاح: ج 2 ص 712 «[1] صَعَّرَ»).

2- (2). نَهَجَ الْبَلَاغَةَ: [2] الْكِتَابُ 53، تَحْفَ الْعُقُولُ: ص 141، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج 33 ص 697 ح 744. [3]

3- (3). الْعُرَفَاءُ: جَمْعُ عَرِيفٍ، وَهُوَ الْقِيَمُ بِأُمُورِ الْقَبِيلَةِ أَوِ الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ (النَّهْجَةُ: ج 3 ص 218 «[4] عَرَفَ»).

4- (4). الرِّقُّ: السَّقَاءُ، أَوْ جِلْدٌ يُجَزَّ وَلَا يَنْتَفِ، لِلشَّرَابِ وَغَيْرِهِ، وَالْجَمْعُ: أَرْقَاقٌ وَزَقَاقٌ (الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ: ج 3 ص 241 «زَقَّ»).

5- (5). الْكَافِي: ج 1 ص 406 ح 5، [5] بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج 27 ص 247 ح 7. [6]

6- (6). تَارِيخُ بَغْدَادَ: ج 6 ص 76 الرَّقْمُ 3112 [7] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج 12 ص 336 ح 13603 عَنِ ابْنِ عَمْرِو وَليْسَ فِيهِ «وَيُؤَدِّي إِلَيْهِمْ حَقُوقَهُمْ»، كَنْزُ الْعَمَالِ: ج 6 ص 25 ح 14688.

4212. الإمام الحسين عليه السلام: سَأَلْتُ أَبِي عَن دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ، فَكَانَ إِذَا أُوِيَ إِلَى مَنْزِلِهِ جُزْأً دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جُزْأً لِلَّهِ، وَجُزْأً لِأَهْلِهِ، وَجُزْأً لِنَفْسِهِ.

ثُمَّ جُزْأً جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَيَسْرُدُ (1) ذَلِكَ عَلَيَّ الْعَامَّةَ بِالْخَاصَّةِ، وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا، وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ نَادِيَهُ، وَقَسَمَهُ عَلَيَّ قَدْرَ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ، فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَسْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ عَنْهُمْ، وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ، وَيَقُولُ: لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، وَأُبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغِي حَاجَتَهُ، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا إِيَّاهُ، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (2)

4213. الإمام علي عليه السلام - من عهده الذي كتبه للأشتر النخعي لما ولاه علي مصر - : إَجْعَلْ لِدَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُقَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخَصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَادَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ (3)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ:

«لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعع». (4)

ص: 274

- 1- (1). هكذا في المصدر، وفي المعجم الكبير: «(فيرد)» وهو الأنسب للسياق.
- 2- (2). الطبقات الكبرى: ج 1 ص 423، [1] المعجم الكبير: ج 22 ص 157 ح 414، دلائل النبوة للبيهقي: ج 1 ص 288 [2] كلها عن الإمام الحسن عليه السلام، كنز العمال: ج 7 ص 165 ح 18535؛ معاني الأخبار: ص 81 ح 1 عن الإمام الحسن عنه عليهما السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 317 ح 1 [3] عن محمد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسن عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 16 ص 150 ح 4. [4]
- 3- (3). غير متتعع: أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه (النهاية: ج 1 ص 190 «[5] تعتع»).
- 4- (4). نهج البلاغة: [6] الكتاب 53، تحف العقول: ص 142 نحوه، دعائم الإسلام: ج 1 ص 367 و ليس فيه ذيله من «وتجلس لهم»، بحار الأنوار: ج 33 ص 608 ح 744. [7]

4214. رسول الله صلي الله عليه وآله: أيما والٍ وليٍّ شديتاً من أمرِ امتي، فلم ينصح لهم ويجهد لهم كنصيحتِهِ وجهده لِنَفْسِهِ، كَبَهُ اللهُ (1) علي وجهه يوم القيامة في النار. (2)

4215. عنه صلي الله عليه وآله: ما من أميرٍ يلي أمرَ المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح، إلا لم يدخل معهم الجنة. (3)

4216. عنه صلي الله عليه وآله: ويلٌ للراعي من الرعيّة، إلا والياً يحوطهم من ورائهم بالنصيحة. (4)

4217. عنه صلي الله عليه وآله: ما من عبدٍ يسترعيه الله رعيّةً فلم يحطها بنصحه، إلا لم يجد رائحة الجنة. (5)

4218. عنه صلي الله عليه وآله: ما من امتي أحدٌ وليٍّ من أمرِ المسلمين شيئاً، لم يحفظهم بما يحفظُ به نفسه وأهله، إلا لم يجد رائحة الجنة. (6)

4219. عنه صلي الله عليه وآله: أيما راعٍ استرعي رعيّةً فلم يحفظها بالأمانة والنصيحة، ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء. (7)

ص: 275

1- (1). كَبَهُ اللهُ لِوَجْهِهِ: أي صرعه (الصحيح: ج 1 ص 207 «[1] كَب»).

2- (2). تاريخ بغداد: ج 8 ص 472 الرقم 4587، [2] الفردوس: ج 1 ص 347 ح 1388 كلاهما عن معقل بن يسار، كنز العمال: ج 6 ص 21 ح 14664.

3- (3). صحيح مسلم: ج 1 ص 126 ح 229 و ج 3 ص 1460 ح 22، السنن الكبرى: ج 8 ص 277 ح 16638 و ج 9 ص 71 ح 17901 كلاهما عن معقل بن يسار، كنز العمال: ج 6 ص 17 ح 14644؛ عوالي اللآلي: ج 1 ص 452 ح 184.

4- (4). مسند الروباني: ج 2 ص 90 ح 877، تاريخ دمشق: ج 37 ص 446 ح 7558 كلاهما عن عبد الله بن مغفل، كنز العمال: ج 6 ص 25 ح 14689.

5- (5). صحيح البخاري: ج 6 ص 2614 ح 6731، مسند ابن حنبل: ج 7 ص 289 ح 20337 [3] كلاهما عن معقل، تاريخ بغداد: ج 4 ص 52 الرقم 1656 [4] عن أحمد بن بديل الكوفي وكلاهما نحوه، مسند الشهاب: ج 2 ص 21 ح 804 عن عبد الرحمن بن سمرة، كنز العمال: ج 6 ص 32 ح 14719.

6- (6). المعجم الصغير: ج 2 ص 54، المعجم الأوسط: ج 7 ص 312 ح 7594، تاريخ أصبهان: ج 2 ص 215 الرقم 1498 [5] كلاهما عن ابن عباس.

7- (7). تاريخ بغداد: ج 10 ص 127 الرقم 5262 [6] عن عبد الرحمن بن سمرة، كنز العمال: ج 6 ص 21 ح 14662.



4220. رسول الله صلي الله عليه وآله: أَيُّمَا وَآلٍ بَاتَ غَاشًّا لِرَعِيَّتِهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. (1)

4221. عنه صلي الله عليه وآله: مَا مِنْ وَآلٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. (2)

4222. عنه صلي الله عليه وآله: أَيُّمَا رَاعٍ اسْتُرِعِيَ رَعِيَّةً فَغَشَّهَا، فَهُوَ فِي النَّارِ. (3)

4223. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ اسْتُرِعِيَ رَعِيَّةً فَغَشَّهَا، لَقِيَ رَبَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ. (4)

4224. عنه صلي الله عليه وآله: مِنْ أَخَوْنِ الْخِيَانَةِ تِجَارَةً الْوَالِي فِي رَعِيَّتِهِ (5). (6)

4225. عنه صلي الله عليه وآله: إِنِّي لَعَنْتُ ثَلَاثَةً، فَلَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: الْإِمَامُ يَتَّجِرُ فِي رَعِيَّتِهِ... (7). (8)

ص: 276

1- (1). حلية الأولياء: ج 6 ص 136 الرقم 362 عن عطية بن بشير، كنز العمال: ج 6 ص 17 ح 14643 نقلاً عن الطبراني عن عبد الله بن مغفل نحوه: تنبيه الخواطر: ج 2 ص 275 [1] عن عطية بن بشير.

2- (2). صحيح البخاري: ج 6 ص 2614 ح 6732، سنن الدارمي: ج 2 ص 780 ح 2693، مسند ابن حنبل: ج 7 ص 284 ح 20313، [2] السنن الكبرى: ج 8 ص 278 ح 16639 كلها عن معقل بن يسار نحوه، كنز العمال: ج 6 ص 40 ح 14759.

3- (3). مسند ابن حنبل: ج 7 ص 284 ح 20311، [3] المعجم الكبير: ج 20 ص 228 ح 533، تاريخ دمشق: ج 37 ص 450 ح 7564 وليس فيهما «استرعي» وكلها عن معقل بن يسار، كنز العمال: ج 6 ص 20 ح 14656.

4- (4). تاريخ بغداد: ج 3 ص 379 الرقم 1497 [4] عن معقل بن يسار، كنز العمال: ج 6 ص 35 ح 14737.

5- (5). الظاهر أن المراد تجارته فيما تعم حاجتهم إليه من الأقوات وغيرها ويحتمل الإطلاق (فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج 6 ص 11).

6- (6). مسند الشاميين: ج 2 ص 272 ح 1323، تاريخ دمشق: ج 37 ص 348 ح 7528 كلاهما عن أبي الأسود المالكي عن أبيه عن جدّه، كنز العمال: ج 6 ص 20 ح 14657 نقلاً عن الطبراني.

7- (7). قوله: «يتجر في رعيته» وذلك بأن يزيد أو ينقص عليهم في الأسعار والقيمة كما يفعله أهل الجور. وقيل: يريد أن يجعلهم كالتجارة كلما أراد أن يأخذ شيئاً أخذه منهم لنفسه لا لمصلحة عامة المسلمين. أو يريد أنه إذا باع شيئاً وعرف أنه للإمام أخذه المشتري غالياً، وإذا أخذ منهم شيئاً للإمام أعطوه رخيصاً بالكره منهم (درر الأحاديث النبوية: ص 114).

8- (8). مسند زيد: ص 255، درر الأحاديث النبوية: ص 114 نحوه وكلاهما عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام.

4226. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا (1) فَلِإِنَّا. (2)

4227. عنه صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ غَرِيمٍ ذَهَبَ بِغَرِيمِهِ إِلَيَّ وَالِ مِنْ وُلَاةِ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَبَانَ لِلْوَالِي عُسْرَتُهُ، إِلَّا بَرِيءٌ هَذَا الْمُعْسِرُ مِنْ دِينِهِ، وَصَارَ دِينُهُ عَلَيَّ وَالِي الْمُسْلِمِينَ فِيمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ. (3)

4228. عنه صلى الله عليه وآله -أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ-: أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَاعًا (4) فَلِإِلَيَّ وَعَلَيَّ. (5)

4229. عنه صلى الله عليه وآله -أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ-: أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّمَا رَجُلٌ مَاتَ وَتَرَكَ دِينًا فَلِإِلَيَّ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ. (6)

4230. عنه صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِقْرَؤُوا إِن شِئْتُمْ: «النَّبِيُّ أَوْلَى

ص: 277

1- (1). الكَلُّ: الْعِيَالُ وَالثَّقَلُ (الصَّحَاحُ: ج 5 ص 1811 «[1] كلل»).

2- (2). صحيح البخاري: ج 2 ص 845 ح 2268، صحيح مسلم: ج 3 ص 1238 ح 17، سنن أبي داود: ج 3 ص 137 ح 2955، [2] مسند ابن حنبل: ج 3 ص 474 ح 9882 [3] كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 11 ص 72 ح 30663 نقلاً عن ابن النجار وراجع: بحار الأنوار: ج 103 ص 148 ح 153. [4]

3- (3). تفسير القمّي: ج 1 ص 94 [5] عن عائشة، بحار الأنوار: ج 103 ص 148 ح 1. [6]

4- (4). الضياع: العيال (النهاية: ج 3 ص 107 «ضيع»).

5- (5). صحيح مسلم: ج 2 ص 592 ح 43، سنن أبي داود: ج 3 ص 137 ح 2954، [7] سنن النسائي: ج 3 ص 189 نحوه، سنن ابن ماجه: ج 1 ص 17 ح 45 وليس فيه «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه» وكلها عن جابر بن عبد الله، كنز العمال: ج 11 ص 10 ح 30404؛ الأمالي للمفيد: ص 188 ح 14 عن منصور بن أبي يحيى عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه.

6- (6). سنن أبي داود: ج 3 ص 137 ح 2956 [8] عن جابر بن عبد الله، مسند ابن حنبل: ج 3 ص 141 ح 7904 و ص 491 ح 9990 [9] عن أبي هريرة نحوه، السنن الكبرى: ج 6 ص 352 ح 12210 عن المقدم الكندي، كنز العمال: ج 6 ص 244 ح 15533؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 2 ص 187 [10] عن جابر نحوه، بحار الأنوار: ج 38 ص 339 ح 13. [11]

بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» (1)، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَاعًا فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ. (2)

4231. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا شَهِدَ جَنَازَةً سَأَلَ: هَلْ عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ دِينَ؟ فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ لَهُ وَفَاءٌ؟ فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ، صَلَّى عَلَيْهِ، وَإِنْ قَالُوا: لَا، قَالَ: صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ.

فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْفَتْوحَ، قَالَ: أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تَرَكَ دِينًا فَعَلَيَّْ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلْيُورَثْتِهِ. (3)

4232. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَوْ مُسْلِمٍ مَاتَ وَتَرَكَ دِينًا لَمْ يَكُنْ فِي فَسَادٍ وَلَا إِسْرَافٍ، فَعَلَيَّْ الْإِمَامُ أَنْ يَقْضِيَهُ، فَإِنْ لَمْ يَقْضِهِ فَعَلَيْهِ إِثْمٌ ذَلِكَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ» (4) الْآيَةُ... فَهُوَ مِنَ الْغَارِمِينَ (5)، وَلَهُ سَهْمٌ عِنْدَ الْإِمَامِ، فَإِنْ حَبَسَهُ فَإِنَّهُ عَلَيْهِ. (6)

4233. تفسير القمّي: قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيَّ رَجُلٌ مَالٌ أَخَذَهُ وَلَمْ يُنْفِقْهُ فِي إِسْرَافٍ أَوْ فِي

ص: 278

1- (1). الأحزاب: 6. [1]

2- (2). صحيح البخاري: ج 2 ص 845 ح 2269 و ج 4 ص 1795 ح 4503، مسند ابن حنبل: ج 3 ص 233 ح 8426، [2] سنن الدارمي: ج 2 ص 714 ح 2496 [3] كلاهما نحوه، السنن الكبرى: ج 6 ص 390 ح 12368 [4] كلُّها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 11 ص 12 ح 30411.

3- (3). مسند ابن حنبل: ج 3 ص 141 ح 7904، [5] صحيح مسلم: ج 3 ص 1237 ح 14، سنن النسائي: ج 4 ص 66، سنن ابن ماجه: ج 2 ص 807 ح 2415 كلُّها نحوه.

4- (4). التوبة: 60 [6] ونصّها: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ» .

5- (5). الغارم: الذي يلتزم ما ضمنه وتكفّل به ويؤدّيه، والغرم أداء شيء لازم (النهاية: ج 3 ص 363 «[7] غرم»).

6- (6). الكافي: ج 1 ص 407 ح 7، [8] تفسير العياشي: ج 2 ص 94 ح 78 [9] كلاهما عن صباح بن سيابة، بحار الأنوار: ج 27 ص 249 ح 9. [10]

مَعْصِيَةً، فَعَسَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْضِيَهُ، فَعَلِيَ مَنْ لَهُ الْمَالُ أَنْ يُنْظِرَهُ حَتَّى يَرِزُقَهُ اللَّهُ فَيَقْضِيَهُ، وَإِنْ كَانَ الْإِمَامُ الْعَادِلُ قَائِمًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَقْضِيَ عَنْهُ دَيْنَهُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلْيُورَثْتَهُ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَعَلَيْ الْإِمَامِ مَا ضَمِنَهُ الرَّسُولُ». (1)

4234. الكافي عن سفيان بن عيينة عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: «أَنَا أُولَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، وَعَلَيَّ أُولَى بِهِ مِنْ بَعْدِي».

فَقِيلَ لَهُ: مَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَعَلَيْ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلْيُورَثْتَهُ، فَالرَّجُلُ لَيْسَتْ لَهُ عَلَيَّ نَفْسِهِ وَلَا يَأْتِيهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ، وَلَيْسَ لَهُ عَلَيَّ عِيَالُهُ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ إِذَا لَمْ يُجْرَ عَلَيْهِمُ النَّقَّةَ، وَالنَّبِيَّ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمَنْ بَعَدَهُمَا الزَّمَهُمْ هَذَا.

فَمِنْ هُنَاكَ صَارُوا أُولَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَمَا كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ عَامَّةِ الْيَهُودِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِنَّهُمْ آمَنُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَعَلَيَّ عِيَالَهُمْ. (2)

4235. الإمام الرضا عليه السلام: الْمُغْرَمُ إِذَا تَدَيَّنَ - أَوْ اسْتَدَانَ - (3) فِي حَقِّ، أَجَلَ سَنَةٍ، فَإِنْ اتَّسَعَ وَإِلَّا فَضِي عَنْهُ الْإِمَامُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ. (4)

4236. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ مَاتَ وَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيْنَا دَيْنَهُ، وَإِنَّا عِيَالُهُ، وَمَنْ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلْيُورَثْتَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ مَوَالٍ (5) فَمَالُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ (6). (7)

ص: 279

- 1- (1). تفسير القمّي: ج 1 ص 94، [1] بحار الأنوار: ج 103 ص 148 ح 1. [2]
- 2- (2). الكافي: ج 1 ص 406 ح 6، [3] معاني الأخبار: ص 52 ح 3، علل الشرائع: ص 127 ح 2 كلاهما عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، بحار الأنوار: ج 27 ص 248 ح 8. [4]
- 3- (3). الوهم من معاوية وهو أحد رجال السند.
- 4- (4). الكافي: ج 1 ص 407 ح 9، [5] بحار الأنوار: ج 27 ص 250 ح 11. [6]
- 5- (5). في المصدر: «موالي»، وما أثبتناه هو الصواب.
- 6- (6). النفل: الغنيمة، والجمع: أنفال (النهاية: ج 5 ص 99) «[7] نفل».
- 7- (7). الكافي: ج 7 ص 168 ح 1 [8] عن الحلبي، وسائل الشيعة: ج 17 ص 548 ح 32917. [9]

4237. الإمام الكاظم عليه السلام: مَنْ طَلَبَ هَذَا الرَّزْقَ مِنْ حِلِّهِ لِيَعُودَ بِهِ عَلِيٌّ نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ غُلِبَ عَلَيْهِ فَلَيْسَتْ دِنَ عَلِيٍّ وَاللَّهِ وَعَلِيٍّ رَسُولِهِ مَا يَقُوتُ بِهِ عِيَالُهُ، فَإِنْ مَاتَ وَلَمْ يَقْضِهِ كَانَ عَلِيٌّ الْإِمَامَ قَضَاؤُهُ، فَإِنْ لَمْ يَقْضِهِ كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا» إِلَى قَوْلِهِ:

«وَالْغَرَمِينَ» فَهُوَ فَقِيرٌ مَسْكِينٌ مُغْرَمٌ. (1)

راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج2 ص481 (القسم الخامس/الفصل السادس: السياسة الاجتماعية).

## 4/9 ما يَجِبُ عَلَيَّ الْإِمَامِ فِي مَكَاغَةِ الْفَسَادِ

### أ- تَنْمِيَةُ الْعِلْمِ وَالنَّقَافَةِ

4238. الإمام علي عليه السلام: عَلَيَّ الْإِمَامِ أَنْ يُعَلِّمَ أَهْلَ وَلَايَتِهِ حُدُودَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانَ. (2)

4239. عنه عليه السلام: إِنَّ حَقُّكُمْ عَلَيَّ النَّصِيحَةَ لَكُمْ مَا صَحَبْتُمْ، وَالتَّوْفِيرُ عَلَيْكُمْ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْ لَا تَجْهَلُوا، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْ تَعْلَمُوا، فَإِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرًا تَنْزِعُوا عَمَّا أَكْرَهُ وَتَرْجِعُوا إِلَيَّ مَا أَحْبَبْتُ، تَنَالُوا مَا تُحِبُّونَ وَتُدْرِكُوا مَا تَأْمَلُونَ. (3)

4240. عنه عليه السلام - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ -: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ، وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُمْ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْ لَا تَجْهَلُوا، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْ تَعْلَمُوا. (4)

ص: 280

1- (1). الكافي: ج 5 ص 93 ح 3، [1] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 184 ح 381، قرب الإسناد: ص 340 ح 1245 [2] كلها عن موسى بن بكر، بحار الأنوار: ج 103 ص 3 ح 6. [3]

2- (2). غرر الحكم: ج 4 ص 318 ح 6199، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 328 ح 5637.

3- (3). الغارات: ج 1 ص 38 [5] عن زيد بن وهب.

4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 34، [6] بحار الأنوار: ج 27 ص 251 ح 12. [7]

4241. عنه عليه السلام -في كتابه إلهي قثم بن العباس وهو عامله علي مكة-: أما بعد، فأقيم للناس الحج وذكركم بإيام الله، واجلس لهم العصرين، فأفت المستفتي، وعلم الجاهل، وذاكر العالم. (1)

### ب- مكافحة الاستكبار

4242. الإمام علي عليه السلام: من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس، أن يظن بهم حُب الفخر، ويوضع أمرهم علي الكبر. (2)

4243. عنه عليه السلام: من اختال (3) في ولايته، أبان عن حماقته. (4)

4244. عنه عليه السلام: من تكبر في ولايته، كثر عند عزله ذلته. (5)

4245. عنه عليه السلام: التكبر في الولاية، ذل في العزل. (6)

### ج- مكافحة الاستنار

4246. تفسير القمي عن ابن عباس عن رسول الله صلي الله عليه وآله -في ذكر أشراف الساعة لأصحابه في حجة الوداع وفيهم سلمان-: يا سلمان، فعند ما يليهم أقوام، إن تكلموا قتلوا، وإن سكتوا استباحوا حقهم ليستأثروا (7) أنفسهم بفيئهم، وليطؤون حرمتهم، وليسفكن

ص: 281

1- (1). نهج البلاغة: [1] الكتاب 67، بحار الأنوار: ج 33 ص 497 ح 702. [2]

2- (2). الكافي: ج 8 ص 355 ح 550 [3] عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة 216، [4] بحار الأنوار: ج 27 ص 253 ح 14. [5]

3- (3). الخيلاء والخيلاء: الكبر والعجب، يقال: اختال فهو مختال (النهاية: ج 2 ص 93 «[6] خيل»).

4- (4). غرر الحكم: ج 5 ص 355 ح 8718، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 440 ح 7635.

5- (5). غرر الحكم: ج 5 ص 354 ح 8717، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 440 ح 7634.

6- (6). غرر الحكم: ج 1 ص 248 ح 1000 و ج 3 ص 316 ح 4575 [9] وفيه «تكبرك» بدل «التكبر»، عيون الحكم والمواعظ: ص 43 ح 1021.

7- (7). في المصدر: «ليستأثرون»، والتصويب من بحار الأنوار. [10]

دِماءَهُمْ، وَلِيَمْلُونَ قُلُوبَهُمْ دَعَاءً وَرُعْبًا، فَلَا تَرَاهُمْ إِلَّا وَجِلِينَ (1) خَائِفِينَ مَرَعُوبِينَ مَرَهُوبِينَ.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ!؟

قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ. (2)

4247. الإمام علي عليه السلام - من خطبة له عندما عوتب علي المساواة في الفيء - :فَأَمَّا هَذَا الْفِيءُ (3) فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ عَلَيَّ أَحَدٌ أَثَرَةٌ، قَدْ فَرَعَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ مِنْ قَسَمِهِ، فَهُوَ مَالُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ، وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ بِهِ أَفْرَرْنَا وَعَلَيْهِ شَهَدْنَا وَلَهُ أَسْلَمْنَا، وَعَهْدُ نَبِيِّنَا بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَسَلِّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلْيَتَوَلَّ كَيْفَ شَاءَ. (4)

4248. الإمام الحسين عليه السلام - من كتاب له إلي أهل الكوفة - :وقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ، وَتَوَلَّوْا عَن طَاعَةِ الرَّحْمَنِ، وَأَظْهَرُوا الْفَسَادَ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ، وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفِيءِ، وَأَحْلَوْا حَرَامَ اللَّهِ وَحَرَّمُوا حَلَالَهُ، وَأَنَا أَحَقُّ مِنْ غَيْرِي بِهَذَا الْأَمْرِ. (5)

4249. الإمام العسكري عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي قَصَدْتُ بِأَبِكَ، وَنَزَلْتُ بِفِنَائِكَ، وَاعْتَصَمْتُ بِحَبْلِكَ، وَاسْتَعْتَشْتُ بِكَ، وَاسْتَجَرْتُ بِكَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ اغْنِنِي، يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَجْرَنِي، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ خُذْ بِيَدِي، إِنَّهُ قَدْ عَلَا الْجَبَابِرَةُ فِي أَرْضِكَ، وَظَهَرُوا فِي بِلَادِكَ، وَأَتَّخَذُوا أَهْلَ دِينِكَ حَوْلًا (6)، وَاسْتَأْثَرُوا بِفِيءِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنَعُوا ذَوِي

ص: 282

1- (1). الْوَجَلُ: الْفَزَعُ وَالْخَوْفُ (تاج العروس: ج 15 ص 771 «وجل»).

2- (2). تفسیر القمّي: ج 2 ص 305، [1] بحار الأنوار: ج 6 ص 307 ح 6. [2]

3- (3). الْفِيءُ: هُوَ مَا حَصَلَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَلَا جِهَادٍ (النهاية: ج 3 ص 482 «[3] فياً»).

4- (4). تحف العقول: ص 184، بحار الأنوار: ج 78 ص 96 ح 1. [4]

5- (5). الفتح: ج 5 ص 81، [5] تاريخ الطبري: ج 5 ص 403 [6] عن عقبة بن أبي العيزار، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 553 [7]

وفيها «غَيْرٌ» بدل «غَيْرِي بهذا الأمر»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 235؛ [8] وقعة صفين: ص 104 عن عمر بن سعد عن

الإمام علي عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 44 ص 382 ح 2. [9]

6- (6). حَوْلًا: أَي خَدْمًا وَعَبِيدًا (النهاية: ج 2 ص 88 «خول»).

الْحُقُوقِ حُقُوقَهُمْ الَّتِي جَعَلْتَهَا لَهُمْ، وَصَرَفُوهَا فِي الْمَلَاهِي وَالْمَعَارِيفِ.... (1)

راجع: هذه الموسوعة: ج 1 ص 181 (مكافحة الإشتتار).

#### د-مكافحةُ المفسدين

4250. الإمام علي عليه السلام: يَجِبُ عَلَيَّ الْإِمَامُ أَنْ يَحْسِبَ الْفُسَّاقَ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْجُهَّالَ مِنَ الْأَطِبَّاءِ، وَالْمَفَالِيسَ مِنَ الْأَكْرِيَاءِ (2). (3)

#### ه-رعايةُ أمورِ المحبوسين

4251. الإمام الصادق عليه السلام: عَلَيَّ الْإِمَامُ أَنْ يُخْرِجَ الْمُحَبَّسِينَ فِي الدَّيْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَيَوْمَ الْعِيدِ إِلَى الْعِيدِ، فَيُرْسِلَ مَعَهُمْ، فَإِذَا قَضَوْا الصَّلَاةَ وَالْعِيدَ رَدَّهُمْ إِلَى السَّجْنِ. (4)

#### 5/9 ما يَجِبُ عَلَيَّ الْإِمَامُ فِي نَفْسِهِ

#### أ-تقديرُ نفسه بضعفةِ الناس

4252. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن زهير: دَخَلْتُ عَلَيَّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَوْمَ الْأَضْحَى، فَقَرَّبَ إِلَيْنَا خَزِيرَةً (5)، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ لَوْ قَرَّبْتَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَطُّ

ص: 283

1- (1). بحار الأنوار: ج 102 ص 238 ح 5 [1] نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي عن عبد الله بن جعفر الحميري.

2- (2). قال الشيخ الطريحي رحمه الله بعد أن ذكر الحديث: كأنه يعني الذين يدافعون ما عليهم من الحقوق (مجمع البحرين: ج 3 ص 1568 «[2]كري»).

3- (3). تهذيب الأحكام: ج 6 ص 319 ح 878 عن أبي عبد الله البرقي، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 31 ح 3266 عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، وسائل الشيعة: ج 18 ص 221 ح 33775. [3]

4- (4). تهذيب الأحكام: ج 6 ص 319 ح 877 عن عبد الله بن سيابة و ج 3 ص 285 ح 852، السرائر: ج 2 ص 200 وكلاهما عن عبد الرحمن بن سيابة، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 31 ح 3265 عن عبد الله بن سنان، وسائل الشيعة: ج 5 ص 36 ح 9526. [4]

5- (5). الخَزِيرَةُ: لَحْمٌ يَقَطُّعُ صَغَاراً وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ كَثِيرٌ، فَإِذَا نَضَجَ ذُرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ (النهاية: ج 2 ص 28 «[5]خزر»).



-يَعْنِي الْوَزَّ-فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَكْثَرَ الْخَيْرَ.

فَقَالَ: يَا بَنَ زَرِيرٍ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلَّا قَصْعَتَانِ؛ قَصْعَةٌ يَأْكُلُهَا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَقَصْعَةٌ يَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ». (1)

4253. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَيَّ أَيْمَةَ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ، كَيْ لَا يَتَّبِعَ (2) بِالْفَقِيرِ فَقْرَهُ. (3)

4254. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي إِمَامًا لِحَلْقِهِ، فَفَرَضَ عَلَيَّ التَّقْدِيرَ فِي نَفْسِي وَمَطْعَمِي وَمَشْرَبِي وَمَلْبَسِي كَضِعْفَاءِ النَّاسِ، كَيْ يَقْتَدِيَ الْفَقِيرُ بِفَقْرِي، وَلَا يُطْعِيَ الْغَنِيِّ غِنَاهُ. (4)

4255. عنه عليه السلام: إِنَّ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا وَلِيَ أُمُورَهُمْ لَيْسَ لِيَأْسَ أَدْنَى فَقِيرِهِمْ، لِئَلَّا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ فَقْرَهُ فَيَقْتُلَهُ. (5)

4256. عنه عليه السلام: عَلِيٌّ أَيْمَةُ الْحَقِّ أَنْ يَتَأَسَّوْا بِأَضْعَفِ رَعِيَّتِهِمْ حَالًا- فِي الْأَكْلِ وَاللَّبَاسِ، وَلَا- يَتَمَيِّزُونَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ لَا- يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ، لِإِرَاهِمُ الْفَقِيرُ فَيْرِضِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا هُوَ فِيهِ، وَيَرَاهُمُ الْغَنِيُّ فَيَزِدَادُ شُكْرًا وَتَوَاضَعًا. (6)

4257. عنه عليه السلام- مِنْ كِتَابِهِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ-: أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ

ص: 284

1- (1). مسند ابن حنبل: ج 1 ص 169 ح 578، [1] الفردوس: ج 5 ص 109 ح 7631 عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه ذيله من «لا يحل للخليفة»، كنز العمال: ج 6 ص 79 ح 14924.

2- (2). تَبَيَّنَ بِهِ: هَاجَ بِهِ (الصَّحَاحُ: ج 4 ص 1317 «[2] بُوغ»).

3- (3). الكافي: ج 1 ص 411 ح 3 [3] عن أحمد بن محمد، نهج البلاغة: الخطبة 209، [4] بحار الأنوار: ج 40 ص 336 ح 19. [5]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 410 ح 1 [6] عن حميد وجابر العبدي، بحار الأنوار: ج 40 ص 336 ح 17. [7]

5- (5). الاختصاص: ص 152 نقلًا عن كتاب ابن دأب في فضل أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار: ج 40 ص 107 ح 117. [8]

6- (6). تذكرة الخواص: ص 110 [9] عن الأحنف بن قيس.

وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ، أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اِكْتَفَى مِنْ دُنْيَاةِ بَطْمَرِيهِ (1)، وَمِنْ طَعْمِهِ بِقُرْصِيهِ. (2)

4258. الإمام زين العابدين عليه السلام: لا يَنْبَغِي لِي شَيْءٌ لَا يَسَعُ النَّاسَ. (3)

4259. الكافي عن المعلي بن خنيس: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا: جُعِلْتُ فِدَاكَ ذَكَرْتُ آلَ فُلَانٍ وَمَا هُمْ فِيهِ مِنَ التَّعِيمِ، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ هَذَا إِلَيْكُمْ لَعِشْنَا مَعَكُمْ.

فَقَالَ: هِيَاتَ يَا مُعَلِّي، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ، مَا كَانَ إِلَّا سِيَّئَةً (4) اللَّيْلِ وَسِيَّاحَةً (5) النَّهَارِ، وَلُبْسَ الْخَشَنِ وَأَكَلَ الْجَشِبِ (6)، فَرُؤِي ذَلِكَ عَنَّا، فَهَلْ رَأَيْتَ ظُلَامَةً قَطُّ صَيَّرَهَا اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَةً إِلَّا هَذِهِ. (7)

4260. الغيبة للنعماني عن المفضل بن عمر: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالطَّوْفِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ، مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُومًا مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، نَظَرِي إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ، وَمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ هَذَا الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ وَالْجَبْرُوتِ، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكُمْ لَكُنَّا فِيهِ مَعَكُمْ.

فَقَالَ: يَا مُفَضَّلُ، أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا سِيَّئَةً اللَّيْلِ، وَسِيَّاحَةً (8) النَّهَارِ، وَأَكَلَ الْجَشِبِ، وَلُبْسَ الْخَشَنِ شِبْهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِلَّا فَالْتَارُ، فَرُؤِي ذَلِكَ عَنَّا،

ص: 285

1- (1). الطَّمْرُ: الثَّوْبُ الْخَلْقُ (النهاية: ج 3 ص 138 «طمر»).

2- (2). نهج البلاغة: [1] الكتاب 45، بحار الأنوار: ج 40 ص 340 ح 27. [2]

3- (3). الطبقات الكبرى: ج 5 ص 218 عن ثابت الشمالي عن الإمام الباقر عليه السلام.

4- (4). السِّيَاسَةُ: الْقِيَامُ عَلَيَّ الشَّيْءِ بِمَا يُصْلِحُهُ (النهاية: ج 2 ص 421 «[3] سوس»).

5- (5). السِّيَاحَةُ: الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ لِلْعِبَادَةِ (القاموس المحيط: ج 1 ص 230 «ساح»).

6- (6). الْجَشِبُ: هُوَ الْغَلِيظُ الْخَشْنِ مِنَ الطَّعَامِ، وَقِيلَ: غَيْرُ الْمَادُومِ (النهاية: ج 1 ص 272 «[4] جشب»).

7- (7). الكافي: ج 1 ص 410 ح 2، [5] الدعوات: ص 296 ح 60 نحوه، وليس فيه ذيله من «فَرُؤِي ذَلِكَ»، بحار الأنوار: ج 52 ص 340 ح

[6]. 88

8- (8). في المصدر: «سباحة»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في بحار الأنوار.

فَصِرْنَا نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ، وَهَل رَأَيْتَ ظَلَامَةً جَعَلَهَا اللَّهُ نِعْمَةً مِثْلَ هَذَا؟! (1)

4261. الغيبة للنعماني عن عمرو بن شمر: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِهِ وَالْبَيْتُ غَاصُّ بِأَهْلِهِ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَلَا يُسْأَلُ عَنِ شَيْءٍ إِلَّا جَابَ فِيهِ، فَبَكَيْتُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا عَمْرُو؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَكَيْفَ لَا- أَبْكِي؟ وَهَلْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُكَ، وَالْبَابُ مُعَلَّقٌ عَلَيْكَ وَالسُّتْرُ مُرَخِيٌّ عَلَيْكَ!

فَقَالَ: لَا تَبْكِي يَا عَمْرُو، نَأْكُلُ أَكْثَرَ الطَّيِّبِ، وَنَلْبَسُ اللَّيْنَ، وَلَوْ كَانَ الَّذِي تَقُولُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَكْلُ الْجَشِيبِ وَلُبْسُ الْحَشِينِ مِثْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِلَّا فَمُعَالَجَةُ الْأَغْلَالِ فِي النَّارِ. (2)

4262. الكافي عن حماد بن عثمان: أَصَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ غَلَاءٌ وَقَحْطٌ، حَتَّى أَقْبَلَ الرَّجُلُ الْمَوْسِمَ يُخْلُطُ الْحِنْطَةَ بِالشَّعِيرِ وَيَأْكُلُهُ، وَيَشْتَرِي بِبَعْضِ الطَّعَامِ.

وَكَانَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَعَامٌ جَيِّدٌ قَدْ اشْتَرَاهُ أَوَّلَ السَّنَةِ، فَقَالَ: لِبَعْضِ مَوَالِيهِ:

اشْتَرِ لَنَا شَعِيرًا فَخَلُطْ [هـ] (3) بِهَذَا الطَّعَامِ، أَوْ بَعُهُ، فَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ نَأْكُلَ جَيِّدًا وَيَأْكُلَ النَّاسُ رَدِيًّا. (4)

4263. الكافي عن معتب: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَقَدْ تَزَيَّدَ السَّعْرُ بِالْمَدِينَةِ-: كَمْ عِنْدَنَا مِنْ طَعَامٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: عِنْدَنَا مَا يَكْفِينَا أَشْهُرًا كَثِيرَةً، قَالَ: أَخْرِجْهُ وَبَعُهُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

وَلَيْسَ بِالْمَدِينَةِ طَعَامٌ؟ قَالَ: بَعُهُ.

ص: 286

1- (1). الغيبة للنعماني: ص 287 ح 7، [1] بحار الأنوار: ج 52 ص 359 ح 127. [2]

2- (2). الغيبة للنعماني: ص 287 ح 8، [3] بحار الأنوار: ج 52 ص 360 ح 128. [4]

3- (3). الزيادة من وسائل الشيعة. [5]

4- (4). الكافي: ج 5 ص 166 ح 1، [6] تهذيب الأحكام: ج 7 ص 160 ح 709، وسائل الشيعة: ج 12 ص 321 ح 22929. [7]

فَلَمَّا بَعَثَهُ قَالَ: اشْتَرِ مَعَ النَّاسِ يَوْمًا بِيَوْمٍ، وَقَالَ: يَا مُعْتَبُ اجْعَلْ قَوْلَ عِيَالِي نِصْفًا شَرًّا وَعِيْرًا نِصْفًا حَنِظَةً، فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنِّي وَاجِدٌ أَنْ اطْعِمَهُمُ الحَنِظَةَ عَلَيَّ وَجَهَهَا، وَلِكِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَرَانِي اللَّهُ قَدْ أَحْسَنْتُ تَقْدِيرَ المَعِيشَةِ. (1)

4264. تحف العقول - في ذكر ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام من الحكيم والمواعظ - وقال له معمر بن خلاد: عجل الله فرجك، فقال عليه السلام: يا معمر، ذاك فرجكم أنتم، فأما أنا فوالله ما هو إلا مزود (2) فيه كف سويق (3) مختوم بخاتم. (4)

4265. الكافي عن معتب: كان أبو الحسن عليه السلام يأمرنا إذا أدركت الثمرة أن نخرجها فنبيعها، ونشترى مع المسلمين يوماً بيوم. (5)

## ب- التَّسْفُ فِي النِّقَّةِ مِنْ بَيْتِ المَالِ

4266. رسول الله صلي الله عليه وآله: لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان؛ قصعة يأكلها هو وأهله، وقصعة يضعها بين يدي الناس. (6)

4267. عنه صلي الله عليه وآله: لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتين؛ قصعة يأكلها هو وأهله، وقصعة

ص: 287

- 
- 1- (1). الكافي: ج 5 ص 166 ح 2، [1] تهذيب الأحكام: ج 7 ص 161 ح 710، بحار الأنوار: ج 47 ص 59 ح 112. [2]  
2- (2). المزود: ما يجعل فيه الزاد (الصحاح: ج 2 ص 481 «[3] زود»).  
3- (3). السويق: دقيق مقلو يعمل من الحنطة أو الشعير (مجمع البحرين: ج 2 ص 909 «سوق»).  
4- (4). تحف العقول: ص 446، بحار الأنوار: ج 78 ص 339 ح 36. [4]  
5- (5). الكافي: ج 5 ص 166 ح 3، [5] تهذيب الأحكام: ج 7 ص 161 ح 711، بحار الأنوار: ج 48 ص 117 ح 33. [6]  
6- (6). مسند ابن حنبل: ج 1 ص 169 ح 578، [7] تاريخ دمشق: ج 42 ص 481 ح 9045، ذخائر العقبى: ص 188 [8] كلها عن عبد الله بن زبير عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج 6 ص 79 ح 14924: الأماشي للشجري: ج 2 ص 71 [9] عن عبد الله بن زبير عن الإمام علي عليه السلام عنه صلي الله عليه وآله.

راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج 2 ص 465 (القسم الخامس/الفصل الخامس):

السياسة الاقتصادية/النهي عن الجود بأموال العامة) و ص 475 (التقشف و الاحتياط في النفقة من بيت المال).

## 6/9 جَوَامِعُ وَاجِبَاتِ الْإِمَامِ

4268. رسول الله صلي الله عليه وآله -لِمُعَاذٍ لَمَّا بَعَدَهُ إِلَى الْيَمَنِ-: يَا مُعَاذُ! عَلَّمَهُمُ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَحْسِنِ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ، وَأَنْزِلِ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ؛ خَيْرَهُمْ وَشَرَّهُمْ، وَأَنْفِذْ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ، وَلَا تُحَاشِ فِي أَمْرِهِ وَلَا مَالِهِ أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِوَلَايَتِكَ وَلَا مَالِكَ، وَأَدِّ إِلَيْهِمُ الْأَمَانَةَ فِي كُلِّ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ.

وَعَلَيْكَ بِالرَّفْقِ وَالْعَفْوِ فِي غَيْرِ تَرْكِ لِلْحَقِّ! يَقُولُ الْجَاهِلُ: قَدْ تَرَكْتَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ، وَاعْتَذِرَ إِلَى أَهْلِ عَمَلِكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ خَشِيتَ أَنْ يَقَعَ إِلَيْكَ مِنْهُ عَيْبٌ (2) حَتَّى يَعْذِرُوكَ، وَأَمَّتْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَا سَنَّهُ الْإِسْلَامُ، وَأَظْهَرَ أَمْرَ الْإِسْلَامِ كُلَّهُ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ، وَلَيْكُنْ أَكْثَرَ هَمِّكَ الصَّلَاةَ، فَإِنَّهَا رَأْسُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِالدِّينِ، وَذَكَرَ النَّاسَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَأَتَّبَعَ الْمَوْعِظَةَ، فَإِنَّهُ أَقْوَى لَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ، ثُمَّ بُتَّ فِيهِمْ الْمُعَلِّمِينَ، وَاعْبُدِ اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تَرْجِعُ، وَلَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ. (3)

4269. عنه صلي الله عليه وآله -فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَمَا وَجَّهَهُ إِلَى بَعْضِ الْوُجُوهِ-: يَا عَلِيُّ، قَدْ بَعَثْتُكَ

ص: 288

1- (1). مسند الشاميين: ج 1 ص 150 ح 240 عن عبد الله الغافقي عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج 5 ص 773 ح 14348 نقلاً عن ابن عساکر.

2- (2). في تاريخ دمشق: (... في كل أمر خشيت أن يقع في أنفسهم عليك عتب...)».

3- (3). تحف العقول: ص 25، [1] بحار الأنوار: ج 77 ص 126 ح 33 و [2] تاريخ دمشق: ج 58 ص 409 ح 12178 وتاريخ جرجان: ص 262 الرقم 398. [3]

وَأَنَا بَكَ ضَدِّينُ (1)، فَلَا تَدَعَنَّ حَقًّا لِعَدِّ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ، وَابْرُزْ لِلنَّاسِ، وَقَدِّمِ الْوَضِيعَ عَلَيَّ الشَّرِيفِ، وَالضَّعِيفَ عَلَيَّ الْقَوِيَّ، وَالنِّسَاءَ قَبْلَ الرِّجَالِ، وَلَا تُدْخِلَنَّ أَحَدًا يَغْلِبُكَ عَلَيَّ أَمْرًا، وَشَاوِرِ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ إِمَامُكَ. (2)

4270. عنه صلي الله عليه وآله: عَلَيَّ الْوَالِي خَمْسُ خِصَالٍ: جَمْعُ الْفِيءِ (3) مِنْ حَقِّهِ، وَوَضْعُهُ فِي حَقِّهِ، وَأَنْ يَسْتَعِينَ عَلَيَّ أُمُورِهِمْ بِخَيْرٍ مَنْ يَعْلَمُ، وَلَا يُجَمِّرُهُمْ (4) فِيهِلِكَهُمْ، وَلَا يُؤَخِّرَ أَمْرَهُمْ لِعَدِّ. (5)

4271. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَدْرًا وَلَا عَدْلًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ. وَمَنْ أُعْطِيَ أَحَدًا حِمِّيَ اللَّهِ (6) فَقَدْ انْتَهَكَ فِي حِمِّيِ اللَّهِ شَيْئًا بَغَيْرِ حَقِّهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ. (7)

4272. الإمام علي عليه السلام: لَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ، وَتَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَيَّ لُزُومِ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ، فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ. (8)

4273. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: ثَلَاثٌ إِنْ حَفِظْتَهُنَّ وَعَمِلْتَ

ص: 289

1- (1). ضَنَّ بِالشَّيْءِ: بَخِلَ، فَهُوَ ضَنَّينٌ (المصباح المنير: ص 365 «ضنن»).

2- (2). نثر الدر: ج 1 ص 158، [1] نزهة الناظر: ص 34 ح 36.

3- (3). الْفِيءُ: الْخَرَاجُ وَالْغَنِيمَةُ (الصحيح: ج 1 ص 63 «[2] فياً»).

4- (4). تَجَمِيرُ الْجَيْشِ: جَمْعُهُمْ فِي الثُّغُورِ وَحِسْبُهُمْ عَنِ الْعُودِ إِلَى أَهْلِهِمْ (النهاية: ج 1 ص 292 «[3] جمر»).

5- (5). الجامع الصغير: ج 2 ص 158 ح 5454، كنز العمال: ج 6 ص 47 ح 14789 كلاهما نقلاً عن العقيلي في الضعفاء الكبير عن وائلة.

6- (6). حِمِّيَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ: مَا يُحْمِي لِلْخَيْلِ الَّتِي تُرْصَدُ لِلْجِهَادِ، وَالْإِبِلِ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِبِلَ الزَّكَاةِ وَغَيْرِهَا (انظر: النهاية: ج 1 ص 447 «[4] حما»).

7- (7). مسند ابن حنبل: ج 1 ص 24 ح 21، [5] المستدرک علی الصحیحین: ج 4 ص 105 ح 7024 و ليس فيه ذيله من «و من أعطي أحداً» وكلاهما عن أبي بكر، كنز العمال: ج 6 ص 38 ح 14749.

8- (8). نهج البلاغة: [6] الكتاب 53، تحف العقول: ص 132، دعائم الإسلام: ج 1 ص 357 و [7] فيه «فيما وافق هواه وخالفه» بدل «فيما خفَّ عليه أو ثقل»، بحار الأنوار: ج 33 ص 604 ح 744. [8]

بِهِنَّ كَفْتِكَ مَا سِوَاهُنَّ، وَإِنْ تَرَكْتَهُنَّ لَمْ يَنْفَعَكَ شَيْءٌ سِوَاهُنَّ، قَالَ: وَمَا هُنَّ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟

قَالَ: إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَيَّ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَالْحُكْمُ بِكِتَابِ اللَّهِ فِي الرِّضَا وَالسُّخْطِ، وَالْقَسْمُ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْجَزْتَ وَأَبْلَغْتَ. (1)

4274. الإمام الصادق عليه السلام - من كلامه المسمي بِبَشْرِ الدَّرَرِ -: لَيْسَ يُحِبُّ لِلْمَلُوكِ أَنْ يُفَرِّطُوا (2) فِي ثَلَاثٍ: فِي حِفْظِ الثُّغُورِ، وَتَقَدُّدِ الْمَظَالِمِ، وَاخْتِيَارِ الصَّالِحِينَ لِأَعْمَالِهِمْ. (3)

4275. عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ تَجِبُ عَلَيَّ السُّلْطَانِ لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ: مُكَافَأَةُ الْمُحْسِنِ بِالْإِحْسَانِ لِيَزِدَادُوا رَغْبَةً فِيهِ، وَتَعَمُّدُ (4) ذُنُوبِ الْمُسِيِّ لِيَتُوبَ وَيَرْجِعَ عَنْ غِيِّهِ، وَتَأَلُّفُهُمْ جَمِيعاً بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصَافِ. (5)

4276. الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَيَّ وِلَاةَ عَهْدِهِ أَنْ يَنْعَشُوا (6) فُقَرَاءَ الْأُمَّةِ، وَيَقْضُوا عَنِ الْغَارِمِينَ (7)، وَيُؤَدُّوا عَنِ الْمُثْقَلِ، وَيَكْسُوا الْعَارِيَّ، وَيُحْسِنُوا إِلَيَّ الْعَانِي (8). (9)

ص: 290

1- (1). تهذيب الأحكام: ج 6 ص 227 ح 547 عن عبيد الله بن علي الحلبي، تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 208، دعائم الإسلام: ج 2 ص 443 ح 543 نحوه وكلاهما عن الإمام علي عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج 2 ص 147 [1] عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 75 ص 349 ح 53. [2]

2- (2). المُفَرِّطُ: المُقَصِّرُ فِي الْعَمَلِ (النهاية: ج 3 ص 435 «فرط»).

3- (3). تحف العقول: ص 319، بحار الأنوار: ج 78 ص 233 ح 38. [3]

4- (4). تَعَمَّدْتُ فَلَانًا: سَتَرْتُ مَا كَانَ مِنْهُ وَغَطَّيْتُهُ (الصحيح: ج 2 ص 517 «[4] غمد»).

5- (5). تحف العقول: ص 319، بحار الأنوار: ج 78 ص 233 ح 40. [5]

6- (6). يُقَالُ: نَعَشَهُ اللَّهُ يَنْعَشُهُ نَعَشًا: إِذَا رَفَعَهُ (النهاية: ج 5 ص 81 «[6] نعش»).

7- (7). الغارمون: الذين علاهم الدين ولا يجدون القضاء (مجمع البحرين: ج 2 ص 1316 «غرم»).

8- (8). العاني: الأسير (النهاية: ج 3 ص 314 «عنا»).

9- (9). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 90 ح 11 [7] عن سفيان بن نزار، الاحتجاج: ج 2 ص 341 ح 272 [8] عن المأمون، بحار الأنوار: ج 48 ص 131 ح 4. [9]

الكتاب

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً» .

(1)

الحديث

4277. تهذيب الأحكام عن المعلّي بن خنيس عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» قَالَ: عَلَيَّ الْإِمَامُ أَنْ يَدْفَعَ مَا عِنْدَهُ إِلَيَّ الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَأَمَرَتِ الْأَيْمَّةُ بِالْعَدْلِ، وَأَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ. (2)

4278. الإمام عليّ عليه السلام: حَقُّ عَلَيَّ الْإِمَامُ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَأَنْ يُؤَدِّيَ الْأَمَانَةَ، فَإِذَا فَعَلَ

ص: 291

1- (1). النساء: 58. [1]

2- (2). تهذيب الأحكام: ج 6 ص 223 ح 533، الكافي: ج 1 ص 277 ح 4 و [2] ليس فيه ذيله، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 3 ح 3217، تفسير العياشي: ج 1 ص 249 ح 167 [3] عن ابن أبي يعفور، بحار الأنوار: ج 23 ص 278 ح 14. [4]



ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَسْمَعُوا، وَيُطِيعُوا وَيُجِيبُوا إِذَا دُعُوا. (1)

4279. عنه عليه السلام - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ -: أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ : فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالْنَّصِيحَةُ لَكُمْ، وَتَوْفِيرُ فَيِّنِكُمْ عَلَيَّكُمْ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْ لَا تَجْهَلُوا، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُوا.

وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ، فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ، وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ، وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ، وَالطَّاعَةُ حِينَ أَمُرُّكُمْ. (2)

4280. عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ لَمَّا وَلِّيَ عَلَيْهِمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ -: أَلَا - وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَالْقِيَامَ بِحَقِّهِ، وَالنَّصْحَ لَكُمْ بِالْمَغِيبِ... وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيَّ مُحْسِنِينَ وَالشَّدَّةَ عَلَيَّ مُرِييَكُمْ، وَالرَّفْقَ بِعَوَامِّكُمْ وَخَوَاصِّكُمْ. (3)

4281. عنه عليه السلام: إِنَّ أَحَقَّ مَا يَتَعَاهَدُ الرَّاعِي مِنْ رَعِيَّتِهِ، أَنْ يَتَعَاهَدَهُمْ بِالَّذِي لِلَّهِ عَلَيْهِمْ فِي وَظَائِفِ دِينِهِمْ، وَإِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نَأْمُرَكُمْ بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ، وَأَنْ نَنْهَأَكُمْ عَمَّا نَهَأَكُمُ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنْ نُقِيمَ أَمْرَ اللَّهِ فِي قَرِيبِ النَّاسِ وَبَعِيدِهِمْ، لَا تُبَالِي فِيمَنْ جَاءَ الْحَقُّ عَلَيْهِ. (4)

4282. عنه عليه السلام: إِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ، فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مَلُومَةٍ وَلَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا... وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْقِيَامَ بِحَقِّهِ،

ص: 292

1- (1). المصنّف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 566 ح 4، تفسير الطبري: ج 4 الجزء 5 ص 145، [1] تفسير ابن أبي حاتم: ج 3 ص 986 ح 5520 [2] نحوه وكلّها عن مصعب بن سعد، تفسير القرطبي: ج 5 ص 259 كلاهما نحوه، كنز العمال: ج 5 ص 764 ح 14313؛ مسند زيد: ص 362 عن الإمام زين العابدين عن أبيه عنه عليهم السلام نحوه.

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 34، [3] بحار الأنوار: ج 27 ص 251 ح 12. [4]

3- (3). الغارات: ج 1 ص 211 [5] عن سهل بن سعد، إرشاد القلوب: ص 322، [6] بحار الأنوار: ج 28 ص 89 ح 3. [7]

4- (4). الغارات: ج 2 ص 501 [8] عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج 27 ص 253 ح 15. [9]

4283. عنه عليه السلام - من كتاب له إلى امرائه علي الجيوش -: من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالِح (3):

أما بعد، فإن حقا علي الوالي ألا يُعيّره علي رعيته فضل ناله، ولا طول (4) خص به، وأن يزيد ما قسم الله له من نعمه دُتوا من عباده، وعظما علي إخوانه.

ألا وإن لكم عندي ألا أحتجز دونكم سراً إلا في حرب، ولا أطوي (5) دونكم أمراً إلا في حكم، ولا أؤخر لكم حقا عن محلّه، ولا أقف به دون مقطعه، وأن تكونوا عندي في الحق سوا، فإذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة، ولي عليكم الطاعة، وألا تنكصوا (6) عن دعوة، ولا تفرطوا في صلاح، وأن تحوضوا الغمرات (7) إلى الحق، فإن أنتم لم تستقيموا لي علي ذلك لم يكن أحد أهون علي ممن اعوجج منكم، ثم اعظم له العقوبة، ولا يجد عندي فيها رخصة، فخذوا هذا

ص: 293

1- (1). النعش: الرفع. نعشت فلاناً: إذا جبرته بعد فقر، أو رفعته بعد عثرة. ونعشت الشجرة: إذا كانت مائلة فأقامتها (لسان العرب: ج 6 ص 356 [1] نعش)).

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 169، [2] الغارات: ج 1 ص 211 [3] عن سهل بن سعد نحوه، بحار الأنوار: ج 27 ص 251 ح 13. [4]

3- (3). المسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو (النهاية: ج 2 ص 388 [5] سلاح)).

4- (4). الطول: الفضل والقدرة والغني والسعة والعلو (تاج العروس: ج 15 ص 447 «طول»).

5- (5). قال العلامة المجلسي قدس سره: «لا أطوي دونكم أمراً» أي اظهركم علي كل ما في نفسي ممّا يحسن إظهاركم عليه، فأما الأحكام الشرعية والقضاء علي أحد الخصمين؛ فإني لا اعلمكم قبل وقوعها، ولا اشاوركم فيها كي لا تقسد القضية بأن يحتال ذلك الشخص لصرف الحكم عنه، ولعدم توقّف الحكم علي المشاورة (بحار الأنوار: ج 33 ص 470). [6]

6- (6). نكص: رجع. النكوص: الإحجام عن الشيء (المصباح المنير: ص 625 «نكص»).

7- (7). الغمرة: الشدة، ومنه غمرات الموت لشدائده (المصباح المنير: ص 453 «غمر»).

من امرائكم، وأعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم. (1)

4284. الإمام الباقر عليه السلام: خَطَبَ أميرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّاسَ بِصِفَيْنِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَي مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بَوْلَايَةِ أَمْرِكُمْ، وَمَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِهَا مِنْكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ، وَالْحَقُّ أَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَأَوْسَعُهَا فِي التَّنَاصُفِ، لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرِي عَلَيْهِ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرِي لَهُ، وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلَّ خَالِصًا دُونَ خَلْقِهِ؛ لَقَدَّرْتَهُ عَلَيَّ عِبَادِهِ، وَلَعَدَلْتَهُ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ضَرْبُ قَضَائِهِ، وَلَكِنْ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَيَّ الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَجَعَلَ كَفَّارَتَهُمْ عَلَيَّ بِحَسَنِ الثَّوَابِ تَفَضُّلاً مِنْهُ، وَتَطَوُّلاً بِكَرَمِهِ، وَتَوْشَعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ لَهُ أَهْلًا ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً فَرَضَ بِهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَيَّ بَعْضٌ، فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ.

فَأَعْظَمُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ؛ حَقُّ الْوَالِيِّ عَلَيَّ الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَيَّ الْوَالِيِّ، فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ لِكُلِّ عَلَيَّ كُلٌّ، فَجَعَلَهَا نِظَامَ الْفَتِيهِمْ وَعِزًّا لِدِينِهِمْ، وَقِوَاماً لِسُنَنِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلْحِ الْوَالِيِّ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَالِيَّةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ.

فَإِذَا أَذَّتْ الرَّعِيَّةُ إِلَيَّ الْوَالِيَّ حَقَّةً، وَأَذَى إِلَيْهَا الْوَالِيَّ كَذَلِكَ، عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ، فَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ، وَجَرَتْ عَلَيَّ أَذْلَالُهَا الشُّنُنُ، فَصَلِّحْ

ص: 294

بِذَلِكَ الزَّمَانِ، وَطَابَ بِهِ الْعَيْشُ، وَطَمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، وَيَسَّتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ.

وَإِذَا عَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالْيَهُومُ، وَعَلَا الْوَالِي الرَّعِيَّةَ، اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ، وَظَهَرَتْ مَطَامِعُ الْجَوْرِ، وَكَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ، وَتُرِكَتْ مَعَالِمُ الشُّنَنِ، فَعَمِلَ بِالْهَوِيِّ، وَعُظِّلَتِ الْأَثَارُ، وَكَثُرَتْ عَدْلُ النَّفُوسِ، وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِحَسِيمٍ حَدَّ عَطْلٍ، وَلَا لِعَظِيمٍ بَاطِلٍ أَثْلَ (1)، فَهُنَالِكَ تَذَلُّ الْأَبْرَارُ، وَتَعَزُّ الْأَشْرَارُ، وَتَحْرَبُ الْبِلَادُ، وَتَعْظُمُ تَبَعَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْعِبَادِ.

فَهَلُمَّ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى التَّعَاوُنِ عَلَي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْقِيَامِ بِعَدْلِهِ، وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ، وَالْإِنْصَافِ لَهُ فِي جَمِيعِ حَقِّهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ الْعِبَادُ إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى التَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ وَإِنْ اشْتَدَّ عَلَي رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ، وَطَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ، بِبَالِغِ حَقِيقَةِ مَا أَعْطَى اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلَهُ، وَلَكِنَّ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَي الْعِبَادِ النَّصِيحَةَ لَهُ بِمَبْلَغِ جُهِدِهِمْ، وَالتَّعَاوُنَ عَلَي إِقَامَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ.

ثُمَّ لَيْسَ امْرُؤٌ وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ، وَجَسَمَتْ فِي الْحَقِّ فَضِيلَتُهُ، بِمُسْتَعْنٍ عَنِ أَنْ يُعَانَ عَلَي مَا حَمَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَقِّهِ، وَلَا لِامْرِيٍّ مَعَ ذَلِكَ خَسِئَتْ بِهِ الْأُمُورُ، وَاقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ بِدُونِ مَا أَنْ يُعِينَ عَلَي ذَلِكَ وَيُعَانَ عَلَيْهِ، وَأَهْلُ الْفَضِيلَةِ فِي الْحَالِ وَأَهْلُ النَّعَمِ الْعِظَامِ أَكْثَرُ فِي ذَلِكَ حَاجَةً، وَكُلٌّ فِي الْحَاجَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرَعٌ سِوَاءٍ.

فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِهِ لَا يُدْرِي مَنْ هُوَ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَرِ فِي عَسْكَرِهِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا بَعْدَهُ، فَقَامَ وَأَحْسَنَ الشَّنَاءَ عَلَي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا أَبْلَاهُمْ وَأَعْطَاهُمْ مِنْ

ص: 295

1- (1). أَثْلَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَصْلُهُ. وَأَثْلٌ: تَأَصَّلَ. وَأَثَلُ اللَّهُ مَلَكَهُ: عَظَّمَهُ. وَتَأَثَّلَ هُوَ: عَظَّمَ (لسان العرب: ج 11 ص 9 «[1] أثل»).

وَاجِبٌ حَقُّهُ عَلَيْهِمْ، وَالْإِقْرَارُ بِكُلِّ مَا ذَكَرَ مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالَاتِ بِهِ وَبِهِمْ، ثُمَّ قَالَ:

أَنْتَ أَمِيرُنَا وَنَحْنُ رَعِيَّتُكَ، بِكَ أُخْرِجَتَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الدُّلِّ، وَبِعَازِلِكَ أَطْلَقَ عِبَادَهُ مِنَ الْعُلِّ، فَاخْتَرْنَا عَلَيْنَا وَأَمَضْنَا اخْتِيَارَكَ، وَاتَّيَمَرْنَا بِكَ، فَإِنَّكَ الْقَائِلُ الْمُصَدِّقُ، وَالْحَاكِمُ الْمُؤَفَّقُ، وَالْمَلِكُ الْمُخَوَّلُ، لَا نَسْتَجِلُّ فِي شَيْءٍ مَعْصِيَتِكَ، وَلَا نَقِيسُ عِلْمًا بِعِلْمِكَ، يَعْظُمُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ خَطْرُكَ، وَيَجَلُّ عَنْهُ فِي أَنْفُسِنَا فَضْلُكَ.

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظَّمَ جَلَالَ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ وَجَلَّ مَوْضِعَهُ مِنْ قَلْبِهِ، أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ-لِعَظَمِ ذَلِكَ-كُلُّ مَا سِوَاهُ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظَّمَتْ نِعْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَطَفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةً اللَّهُ عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا زَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عَظْمًا. وَإِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوَلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ، أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ، وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ، وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحَبُّ الْإِطْرَاءِ (2) وَاسْتِمَاعِ الشَّنَاءِ، وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ، وَلَوْ كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنِ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظْمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ، وَرُبَّمَا اسْتَحَلَّى النَّاسُ الشَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ، فَلَا تُشْنَوْا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ الْبَقِيَّةِ فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا، وَفَرَائِضٍ لَا بَدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُونَ بِهِ الْجَبَابِرَةَ، وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ، وَلَا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ، وَلَا تَتَّظُّنُوا بِي اسْتِثْقَالًا فِي حَقِّ قَيْلٍ

ص: 296

1- (1). اتَّيَمَرْتُ: أَي شَاوَرْتُ نَفْسِي وَارْتَأَيْتُ قَبْلَ مَوَاقِعَةِ الْأَمْرِ، وَقِيلَ: الْمُؤْتَمِرُ: الَّذِي يَهْمُ بِأَمْرِ يَفْعَلُهُ (النِّهَايَةُ: ج 1 ص 66 «[1] أَمْرٌ»).

2- (2). أَطْرَيْتُ فَلَانًا: مَدَحْتَهُ بِأَحْسَنِ مَا فِيهِ، وَقِيلَ: بِالغَتِّ فِي مَدْحِهِ وَجَاوَزْتَ الْحَدَّ (المصباح المنير: ص 372 «طرو»).

لي، ولا التماس إعظامٍ لنفسي لما لا يصلح لي، فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عني مقالة بحق أو مشورة بعدل، فأنتي لست في نفسي بفوق ما أن خطي، ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني، فإتما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره، يملك منا ما لا نملك من أنفسنا، وأخرجنا مما كنا فيه إلي ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى، وأعطانا البصيرة بعد العمى.

فأجابه الرجل الذي أجابه من قبل فقال: أنت أهل ما قلت، والله والله فوق ما قلته، فبلاؤه عندنا ما لا يكفر، وقد حملك الله تبارك وتعالى رعايتنا وولاك سياسة أمورنا، فأصبحت علمنا الذي نهتدي به، وإماننا الذي نقتدي به، وأمرنا كله رشد، وقولك كله أدب، قد قررت بك في الحياة أعيننا، وامتلات من سرور بك قلوبنا، وتحيّرت من صفة ما فيك من بارع الفضل عقولنا، ولسنا نقول لك: أيها الإمام الصالح تركية لك، ولا نجاوز القصد في الثناء عليك، ولم يكن في أنفسنا طعن علي يقينك، أو غش في دينك، فنتخوف أن تكون أحدثت بنعمة الله تبارك وتعالى تجبراً، أو دخلك كبر، ولكنا نقول لك ما قلنا تقرباً إلي الله عز وجل بتوفيرك، وتوسعاً بتفضيلك، وشكراً بإعظام أمرنا، فانظر لنفسك ولنا، وأثر أمر الله علي نفسك وعلمنا، فنحن طوع فيما أمرتنا، ونقاد من الأمور مع ذلك فيما ينفعنا.

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: وأنا أسشهدكم عند الله علي نفسي لعلمكم فيما وليت به من أموركم، وعمّا قليل يجمعني وإياكم الموقف بين يديه والسؤال عمّا كنا فيه، ثم يشهد بعضنا علي بعض، فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما أنتم شاهدون غداً،

فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْفِي عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُ إِلَّا مُنَاصِحَةُ الصُّدُورِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ.

فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ، وَيُقَالُ: لَمْ يَرِ الرَّجُلُ بَعْدَ كَلَامِهِ هَذَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَجَابَهُ وَقَدْ عَالَ الَّذِي (1) فِي صَدْرِهِ، فَقَالَ وَالْبُكَاءُ يَقَطُّعُ مَنْطِقَهُ، وَغَضَبُ صُ الشَّجَا تُكْسِرُ صَوْتَهُ إِعْظَامًا لِيَحْطُرَ مَرَزِيَّتَهُ وَوَحْشَةً مِنْ كَوْنِ فَجِيعَتِهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ شَكَا إِلَيْهِ هَوْلَ مَا أَشْفَى عَلَيْهِ مِنْ الْخَطَرِ الْعَظِيمِ وَالذُّلِّ الطَّوِيلِ فِي فَسَادِ زَمَانِهِ، وَأَنْقِلَابِ حَادِّهِ، وَأَنْقِطَاعِ مَا كَانَ مِنْ دَوْلَتِهِ، ثُمَّ نَصَبَ الْمَسْأَلَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْإِمْتِنَانِ عَلَيْهِ وَالْمُدَافَعَةَ عَنْهُ بِالتَّبَجُّعِ وَحُسْنِ الشَّاءِ، فَقَالَ:

يَا رَبَّانِي الْعِبَادِ، وَيَا سَدَّكَ الْبِلَادِ، أَيْنَ يَبْعُ قَوْلُنَا مِنْ فَضْلِكَ، وَأَيْنَ يَبْلُغُ وَصْفُنَا مِنْ فِعْلِكَ، وَأَتَى نَبْلُغُ حَقِيقَةَ حُسْنِ ثَنَانِكَ، أَوْ نُحْصِي جَمِيلَ بَلَانِكَ، فَكَيْفَ وَبِكَ جَرَتْ نِعْمُ اللَّهِ عَلَيْنَا، وَعَلَى يَدِكَ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُ الْخَيْرِ إِلَيْنَا، أَلَمْ تَكُنْ لِدُلِّ الدَّلِيلِ مَلَاذًا، وَلِلْعَصَاةِ الْكُفَّارِ إِخْوَانًا (2)؟ فِيمَنْ إِلَّا بِالْأَهْلِ بَيْتِكَ وَبِكَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فُظَاعَةِ تِلْكَ الْخَطَرَاتِ؟ أَوْ بِمَنْ فَرَّجَ عَنَّا عَمْرَاتِ الْكُرْبَاتِ؟ وَبِمَنْ إِلَّا بِكُمْ أَظْهَرَ اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا، وَاسْتَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَادًا مِنْ دُنْيَانَا، حَتَّى اسْتَبَانَ بَعْدَ الْجَوْرِ ذِكْرُنَا، وَقَرَّتْ مِنْ رِخَاءِ الْعَيْشِ أَعْيُنُنَا، لِمَا وَلَيْتْنَا بِالْإِحْسَانِ جُهْدَكَ، وَوَفَّيْتَ لَنَا بِجَمِيعِ وَعْدِكَ، وَفُؤِمْتَ لَنَا عَلَى جَمِيعِ عَهْدِكَ، فَكُنْتَ شَاهِدًا مَنْ غَابَ مِنَّا، وَخَلَفَ أَهْلَ الْبَيْتِ لَنَا، وَكُنْتَ عَزَّ

ص: 298

1- (1). عَالَ الشَّيْءُ فَلَانًا: غَلَبَهُ وَثَقُلَ عَلَيْهِ وَأَهَمَّهُ (القاموس المحيط: ج 4 ص 22 «عال»).

2- (2). قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَيُّ كُنْتَ تَعَاشِرُ مِنْ يَعْصِيكَ وَيَكْفُرُ نِعْمَتَكَ مَعَاشِرَةَ الْإِخْوَانِ شَفِيقَةً مِنْكَ عَلَيْهِمْ، أَوِ الْمَرَادُ الشَّفِيقَةَ عَلَيَّ الْكُفَّارِ وَالْعَصَاةِ وَالْإِهْتِمَامِ فِي هِدَايَتِهِمْ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي عَسْكَرِهِ، وَكَانَ يَلْزِمُهُ رِعَايَتَهُمْ بِظَاهِرِ الشَّرْعِ (مرآة العقول: ج 26 ص 531). [1]

صُعْفَانِنَا، وَثِمَالٍ (1) فُقْرَانِنَا، وَعِمَادَ عَظْمَانِنَا، يَجْمَعُنَا فِي الْأُمُورِ عَدْلُكَ، وَيَتَسَّعُ لَنَا فِي الْحَقِّ تَأْتِيكَ (2)، فَكُنْتَ لَنَا انْسَاءً إِذَا رَأَيْنَاكَ وَسَكْنًا إِذَا ذَكَرْنَاكَ.

فَأَيَّ الْخَيْرَاتِ لَمْ تَفْعَلْ؟ وَأَيَّ الصَّالِحَاتِ لَمْ تَعْمَلْ؟ وَلَوْلَا أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ يَبْلُغُ تَحْوِيلَهُ جُهْدُنَا، وَتَقْوِي لِمُدَافَعَتِهِ طَاقَتُنَا أَوْ يَجُورُ الْفِدَاءَ عَنْكَ مِنْهُ بِأَنْفُسِنَا وَيَمْنُ نَفْسِيهِ بِالنُّفُوسِ مِنْ أَبْنَائِنَا، لَقَدَّمْنَا أَنْفُسَنَا وَأَبْنَاءَنَا قَبْلَكَ وَلَا خَطَرْنَا هَا، وَقَلَّ خَطَرُهَا دُونَكَ، وَلَقُمْنَا بِجَهْدِنَا فِي مُحَاوَلَةٍ مَنْ حَاوَلَاكَ، وَفِي مُدَافَعَةٍ مَنْ نَاوَاكَ (3)، وَلَكِنَّهُ سَلْطَانٌ لَا- يُحَاوَلُ، وَعِزٌّ لَا- يُزَاوَلُ، وَرَبٌّ لَا- يُعَالَبُ، فَإِنْ يَمُنُّ عَلَيْنَا بِعَافِيَتِكَ، وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْنَا بِبِقَائِكَ، وَيَتَحَنَّنُ عَلَيْنَا بِتَفْرِيحِ هَذَا مِنْ حَالِكَ، إِلَيَّ سَلَامَةٌ مِنْكَ لَنَا وَبِقَاءِ مِنْكَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، نُحَدِّثُ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا بِذَلِكَ شُكْرًا نُعْظِمُهُ، وَذِكْرًا نُدِيمُهُ، وَنُقَسِّمُ أَنْصَافَ أَمْوَالِنَا صَدَقَاتٍ وَأَنْصَافَ رَقِيقِنَا (4) عَتَقَاءً، وَنُحَدِّثُ لَهُ تَوَاضَعًا فِي أَنْفُسِنَا، وَنَخْشَعُ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا، وَإِنْ يَمِضُ بِكَ إِلَيَّ الْجِنَانُ، وَيُجْرِي عَلَيْكَ حَتَمَ سَبِيلِهِ، فَغَيْرُ مَتَّهِمٍ فِيكَ فَضَاؤُهُ، وَلَا مَدْفُوعٍ عَنْكَ بِلَاؤُهُ، وَلَا مُخْتَلِفَةٍ مَعَ ذَلِكَ قُلُوبُنَا بِأَنَّ اخْتِيَارَهُ لَكَ مَا عِنْدَهُ عَلَيَّ مَا كُنْتُ فِيهِ، وَلَكِنَّا نَبْكِي مِنْ غَيْرِ إِثْمٍ لِعِزِّ هَذَا السُّلْطَانِ أَنْ يَعُودَ ذَلِيلًا، وَلِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا أَكْيَالًا، فَلَا تَرَى لَكَ خَلْفًا تَشْكُو إِلَيْهِ، وَلَا نَظِيرًا نَأْمَلُهُ وَلَا نُقِيمُهُ. (5)

ص: 299

- 1- (1). الشمال-بالكسر-: الملجأ والغيث وقيل: هو المطعم في الشدة (النهاية: ج 1 ص 222 «[1] ثمل»).
- 2- (2). قال العلامة المجلسي رحمه الله: أي صار مداراتك وتأنيك وعدم مبادرتك في الحكم علينا بما نستحقه، سبباً لوسعة الحق علينا وعدم تصنيق الأمور بنا (مرآة العقول: ج 26 ص 532). [2]
- 3- (3). ناوأهم: أي ناهضهم وعاداهم (النهاية: ج 5 ص 123 «نوا»).
- 4- (4). الرقيق: المملوك (النهاية: ج 2 ص 251 «رقيق»).
- 5- (5). الكافي: ج 8 ص 352 ح 550 [3] عن جابر، نهج البلاغة: الخطبة 216 نحوه وليس فيه من وسطه «فأجابته الرجل الذي أجابه من قبل» إلي آخره، بحار الأنوار: ج 77 ص 353 ح 32. [4]



4285. الكافي عن أبي حمزة: سألتُ أبا جَعْفَرٍ عليه السلام، ما حَقُّ الإِمامِ عَلِيِّ النَّاسِ؟

قال: حَقُّهُ عَلَيْهِمُ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا.

قُلْتُ: فَمَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ (1)؟

قال: يَتَسَمَّ بِبَيْنَهُم بِالسَّوِيَّةِ، وَيَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ. (2)

4286. الإمام الرضا عليه السلام - لأبي هاشم داود بن القاسم الجعفري -: يا داود، إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ حَقًّا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا حَقًّا. فَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَجَبَ حَقُّهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّنَا فَلَا حَقَّ لَهُ. (3)

4287. الإرشاد - في حديث بيعة الرضا علي بن موسى عليه السلام -: ثُمَّ قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَخْطَبَ النَّاسَ وَتَكَلَّمَ فِيهِمْ.

فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ حَقًّا بِرَسُولِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْنَا حَقًّا بِهِ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَدَيْتُمْ إِلَيْنَا ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْنَا الْحَقُّ لَكُمْ.

وَلَمْ يُذَكِّرْ عَنْهُ غَيْرُ هَذَا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ. (4)

4288. الإمام الرضا عليه السلام: إِذَا أَهْلُ بَيْتِ وَجَبَ حَقُّنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَمَنْ أَخَذَ بِرَسُولِ اللَّهِ حَقًّا

ص: 300

1- (1). في المصدر: «عليهم»، والتصويب من بحار الأنوار. [1]

2- (2). الكافي: ج 1 ص 405 ح 1، [2] بحار الأنوار: ج 27 ص 244 ح 4 [3] وراجع: الخصال: ص 362 ح 52 والغيبة للنعماني: ص 237 ح 26 و [4] المناقب لابن شهر آشوب: ج 2 ص 103 و كنز العمال: ج 5 ص 780 ح 14368.

3- (3). تحف العقول: ص 446، بحار الأنوار: ج 78 ص 340 ح 39. [5]

4- (4). الإرشاد: ج 2 ص 262، [6] أروضة الواعظين: ص 249، [7] إعلام الوري: ج 2 ص 74، [8] بحار الأنوار: ج 49 ص 146 ح 23؛

[9] مقاتل الطالبين: ص 455. [10]

وَلَمْ يُعْطِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ مِثْلَهُ فَلَا حَقَّ لَهُ. (1)

راجع: العنوان الآتي.

## 2/10 حقوق الإمام

### أ- الطاعة

الكتاب

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ». (2)

الحديث

4289. رسول الله صلى الله عليه وآله: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَنْ وُلَّاهُ اللَّهُ الْأَمْرَ، فَإِنَّهُ نِظَامُ الْإِسْلَامِ. (3)

4290. عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِخَمْسٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ: الصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَطَاعَةُ وُلَاةِ الْأَمْرِ؛ وَلَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ. (4)

4291. عنه صلى الله عليه وآله: امْرُتُ بِطَاعَةِ اللَّهِ رَبِّي، وَأَمْرُ الْأَيْمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِي، وَأَمْرُ النَّاسِ جَمِيعاً دُونَهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِي وَطَاعَةِ الْأَيْمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَمَنْ تَبِعَهُمْ نَجَا وَمَنْ تَرَكَهُمْ هَلَكَ، وَلَا يَتْرُكُهُمْ إِلَّا مَارِقٌ (5). (6)

ص: 301

1- (1). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 236 ح 9 [1] عن محمد بن سنان، بحار الأنوار: ج 46 ص 177 ح 32. [2]

2- (2). النساء: 59. [3]

3- (3). الأُمالي للمفيد: ص 14 ح 2 عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج 23 ص 298 ح 43. [4]

4- (4). تاريخ دمشق: ج 16 ص 323 ح 3940 عن تميم الدَّارِي، كنز العمال: ج 5 ص 860 ح 14567.

5- (5). مَرَقُ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ: أَي خَرَجَ مِنْهُ. وَمَرَقٌ مِنَ الدِّينِ: إِذَا خَرَجَ مِنْهُ (المصباح المنير: ص 569 «مرق»).

6- (6). دعائم الإسلام: ج 1 ص 26. [5]

4292. عنه صلي الله عليه وآله: لا تعص إماماً عادلاً. (1)

4293. عنه صلي الله عليه وآله: أمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وتعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وتطيعوا لمن ولاة الله عليكم أمركم. (2)

4294. الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: «من مات وهو لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهليّة»، فعليكم بالطاعة، قد رأيتم أصحاب علي وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته، لنا كرائم القرآن، ونحن أقوام افترض الله طاعتنا. (3)

4295. الإمام علي عليه السلام: من أطاع إمامه فقد أطاع ربه. (4)

4296. عنه عليه السلام: عليكم بطاعة أئمتكم؛ فإنهم الشهداء عليكم اليوم، والشفعاء لكم عند الله غداً. (5)

4297. عنه عليه السلام: أيها الناس! عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تذررون بجهالته، فإن العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون إلي خاتم النبيين في عترة محمد صلي الله عليه وآله، فأين يتأه بكم؟ بل أين تذهبون؟ يا من نسخ (6) من أصلاب أصحاب السفينة، هذه مثلها فيكم فأركبوها، فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في

ص: 302

- 
- 1- (1). تاريخ بغداد: ج 8 ص 435 الرقم 4541، تاريخ دمشق: ج 18 ص 194 ح 4230 كلاهما عن معاذ بن جبل، كنز العمال: ج 10 ص 594 ح 30291؛ تحف العقول: ص 26، نزهة الناظر: ص 48 ح 92، بحار الأنوار: ج 77 ص 127 ح 33. [1]
- 2- (2). موارد الظمان: ص 371 ح 1543، مسند ابن حنبل: ج 3 ص 282 ح 8726 [2] وفيه «أن تنصحو» بدل «وتطيعوا» وكلاهما عن أبي هريرة، أسد الغابة: ج 6 ص 330 الرقم 6361 [3] عن ابن جعدبة نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 100 ح 449 نقلاً عن حلية الأولياء عن أبي هريرة وص 205 ح 1024.
- 3- (3). المحاسن: ج 1 ص 251 ح 474، [4] تفسير العياشي: ج 2 ص 48 ح 19 [5] نحوه وكلاهما عن بشير الدهان، بحار الأنوار: ج 23 ص 76 ح 1. [6]
- 4- (4). غرر الحكم: ج 5 ص 352 ح 8705، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 439 ح 7630.
- 5- (5). غرر الحكم: ج 4 ص 309 ح 6170. [8]
- 6- (6). نسخت الكتاب: نقلته، وكل شيء خلف شيئاً فقد انتسخه (المصباح المنير: ص 602 «نسخ»).

هَذِهِ مَنْ دَخَلَهَا، أَنَا رَهِينٌ بِذَلِكَ فَسَمَّا حَقًّا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ، أَمَا بَلَّغْتُكُمْ مَا قَالُ فِيهِمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ يَقُولُ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا؛ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا؟» أَلَا هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ فَاشْرَبُوا، وَهَذَا مِلْحٌ اجْعَلُوا فَاجْتَنِبُوا. (1)

4298. عنه عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَأَطِيعُوهُ وَأَطِيعُوا إِمَامَكُمْ، فَإِنَّ الرَّعِيَّةَ الصَّالِحَةَ تَنْجُو بِالْإِمَامِ الْعَادِلِ، أَلَا وَإِنَّ الرَّعِيَّةَ الْفَاجِرَةَ تَهْلِكُ بِالْإِمَامِ الْفَاجِرِ. (2)

4299. عنه عليه السلام: أَلَا إِنَّ مَوْضِعِي مِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَوْضِعِي مِنْهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، فَامْضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ وَقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ، وَلَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرِ حَتَّى تُبَيِّنَهُ لَكُمْ، فَإِنَّ لَنَا عَنْ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ عُدْرًا. (3)

4300. عنه عليه السلام: لِي عَلَيْكُمْ الطَّاعَةُ، وَأَلَّا تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوَةٍ، وَلَا تُفْرَطُوا فِي صَلَاحٍ، وَأَنْ تَخَوْضُوا الْغَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ. (4)

4301. عنه عليه السلام: سَلِّمُوا لِأَمْرِ اللَّهِ وَلَا مَرٍ وَلِيَّهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَصِلُوا مَعَ التَّسْلِيمِ. (5)

4302. الإمام زين العابدين عليه السلام: طَاعَةٌ وَوَلَاةٌ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ. (6)

ص: 303

- 
- 1- (1). الإرشاد: ج 1 ص 232، [1] الاحتجاج: ج 1 ص 624 ح 144، [2] بحار الأنوار: ج 2 ص 285 ح 2 [3] وراجع: نهج البلاغة: الحكمة 156 [4] وخصائص الأئمة: ص 107 و [5] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 18 ص 383. [6]
- 2- (2). الإرشاد: ج 1 ص 260، [7] الاحتجاج: ج 1 ص 404 ح 88، [8] بحار الأنوار: ج 32 ص 387 ح 360. [9]
- 3- (3). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 7 ص 36 [10] عن أبي جعفر الإسكافي؛ بحار الأنوار: ج 32 ص 17 ح 7. [11]
- 4- (4). نهج البلاغة: [12] الكتاب 50، وقعة صفين: ص 107 [13] نحوه، بحار الأنوار: ج 33 ص 469 ح 682. [14]
- 5- (5). غرر الحكم: ج 4 ص 139 ح 5606، [15] عيون الحكم والمواعظ: ص 285 ح 5149.
- 6- (6). الكافي: ج 1 ص 20 ح 12، [16] تحف العقول: ص 390 كلاهما عن هشام بن الحكم عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج 78 ص 304 ح 1.

4303. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّكَ آتَيْتَ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عِلْمًا لِعِبَادِكَ، وَمَنَارًا فِي بِلَادِكَ، بَعْدَ أَنْ وَصَلَتْ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ، وَجَعَلْتَهُ الدَّرِيْعَةَ (1) إِلَى رِضْوَانِكَ، وَافْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ، وَحَدَّرْتَ مَعْصِيَتَهُ، وَأَمَرْتَ بِامْتِثَالِ أَوْامِرِهِ، وَالْإِتِّهَاءِ عِنْدَ نَهْيِهِ، وَالْأَيْتَادِ مَدْمَهُ مُتَقَدِّمٌ، وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُ مُتَأَخَّرٌ، فَهُوَ عِصْمَةُ اللَّائِذِينَ، وَكَهْفُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعُرْوَةُ الْمُتَمَسِّكِينَ، وَبَهَاءُ الْعَالَمِينَ. (2)

4304. الإمام الباقر عليه السلام: ذِرْوَةُ الْأَمْرِ وَسَمَانُهُ وَمِفْتَاحُهُ، وَبَابُ الْأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ، الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» (3). (4)

4305. تفسير العياشي عن عبد الله بن عجلان عن الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ» (5) -: هُمُ الْأَيْمَةُ. (6)

4306. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا اهْتَدَى، وَمَنْ أَخَذَ فِي غَيْرِهَا سَلَكَ طَرِيقَ الرَّدِيِّ (7)، وَصَلَّ اللَّهُ طَاعَةَ وَلِيِّ أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَطَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ، فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وُلَاةِ الْأَمْرِ لَمْ يُطِيعِ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ. (8)

ص: 304

1- (1). الدَّرِيْعَةُ: الوَسِيْلَةُ (الصَّحاح: ج 3 ص 1211 «ذرع»).

2- (2). الصَّحِيْفَةُ السَّجَّادِيَّةُ: ص 191 الدَّعَاءُ 47، [1] الإِقْبَال: ج 2 ص 92. [2]

3- (3). النِّسَاء: 80. [3]

4- (4). الكافي: ج 2 ص 19 ح 5 و ج 1 ص 185 ح 1، [4] الأَمَالِيُّ لِلْمُفِيدِ: ص 68 ح 4، المحاسن: ج 1 ص 447 ح 1034، [5] تفسير

العياشي: ج 1 ص 259 ح 202 [6] كُلُّهَا عَنْ زُرَّارَةَ وَفِيهِ «الْأَنْبِيَاءُ» بِدَلِّ «الْأَشْيَاءِ»، بحار الأنوار: ج 23 ص 294 ح 33. [7]

5- (5). النِّسَاء: 83. [8]

6- (6). تفسير العياشي: ج 1 ص 260 ح 205، [9] دعائم الإسلام: ج 1 ص 24، [10] بحار الأنوار: ج 23 ص 295 ح 35. [11]

7- (7). الرَّدِيُّ: الهَلَاكُ (النهاية: ج 2 ص 216 «ردا»).

8- (8). الكافي: ج 1 ص 182 ح 6 و ج 2 ص 47 ح 3 [12] كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، بحار الأنوار: ج 69 ص 10 ح 12.

[13]

4307. الكافي عن حمران بن أعين: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... «وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (1)؟ فَقَالَ:

الطَّاعَةَ. (2)

4308. الكافي عن عبد الأعلی: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ أَبْوَابُ الْخَيْرِ، السَّامِعُ الْمُطِيعُ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ، وَالسَّامِعُ الْعَاصِي لَا حُجَّةَ لَهُ، وَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ تَمَّتْ حُجَّتُهُ وَاحْتِجَاجُهُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا.

ثُمَّ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» (3). (4)

4309. الإمام الصادق عليه السلام: وَلا يَتَّبِعُ أَهْلَ الْعَدْلِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِمْ وَتَوَلَّيْتَهُمْ وَقَبُولُهَا وَالْعَمَلُ لَهُمْ فَرَضٌ مِنَ اللَّهِ، وَطَاعَتُهُمْ وَاجِبَةٌ، وَلا يَحِلُّ لِمَنْ أَمَرُوهُ بِالْعَمَلِ لَهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْ أَمْرِهِمْ. (5)

## ب- الأمانة

4310. الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ -: أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرِكْتُكَ فِي أَمَانَتِي، وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي (6) وَبِطَانَتِي، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي

ص: 305

1- (1). النساء: 54. [1]

2- (2). الكافي: ج 1 ص 206 ح 3 و ص 186 ح 4 [2] عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص 427 عن الإمام الرضا عليه السلام نحوه، تفسير القمي: ج 1 ص 140 [3] عن حنّان، مختصر بصائر الدرجات: ص 61 عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام وفيهما «الطاعة المفروضة» بدل «الطاعة»، بحار الأنوار: ج 23 ص 285 ح 1. [4]

3- (3). الإسراء: 71. [5]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 189 ح 17، [6] تفسير العياشي: ج 2 ص 304 ح 122 [7] نحوه، بحار الأنوار: ج 8 ص 13 ح 14. [8]

5- (5). دعائم الإسلام: ج 2 ص 527 ح 1876، [9] مستدرک الوسائل: ج 17 ص 240 ح 21228. [10]

6- (6). الشُّعَارُ: الثوب الذي يلي الجسد لأنه يلي شعره. أي الخاصّة والبطانة (النهاية: ج 2 ص 480 «[11] شعر»).

نفسى لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إليّ، فلمّا رأيت الزّمان عليّ ابن عمّك قد كلب (1)، والعدوّ قد حرب (2)، وأمانة الناس قد خزيت، وهذه الأمانة قد فنكت (3) وشغرت (4)، قلبت لابن عمّك ظهر المجنّ، ففارقته مع المفارقين، وخذلت مع الخاذلين، وخنته مع الخائنين.

فلا ابن عمّك آسيت، ولا الأمانة أدّيت، وكانك لم تكن الله تريد بجهدك، وكانك لم تكن عليّ بيّنة من ربك، وكانك إنّما كنت تكيد هذه الأمانة عن دنياهم، وتنوي غرتهم (5) عن فيهم، فلمّا أمكنتك الشدة في خيانة الأمانة، أسرعت الكرة، وعاجلت الوثبة، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراميلهم وأتامهم، اختطف الذّب الأزلّ دامية المعزي الكسيرة. (6)

4311. عنه عليه السلام - لمّا استولي أصحاب معاوية عليّ البلاد وتناقل أصحابه عن الجهاد - إني والله لأظنّ أنّ هؤلاء القوم سيّدون (7) منكم باجتماعهم عليّ باطلهم وتفرقكم عن حقكم، ويمعصيتكم إمامكم في الحقّ وطاعتهم إمامهم في الباطل، وبأدائهم الأمانة إليّ صاحبهم وخيانتكم، وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم، فلواتمّنت أحدكم

ص: 306

1- (1). كلب: أي اشتدّ (النهاية: ج 4 ص 195 « [1] كلب »).

2- (2). حرب: أي غضب (النهاية: ج 1 ص 358 « [2] حرب »).

3- (3). الفنك: التعدّي، واللجاج، والغلبة، والكذب (القاموس المحيط: ج 3 ص 316 « فنك »).

4- (4). شغرت البلد: إذا خلا عن حافظ يمنع (المصباح المنير: ص 316 « شغر »).

5- (5). الغرّة: الغفلة (النهاية: ج 3 ص 354 « [3] غرر »).

6- (6). نهج البلاغة: [4] الكتاب 41، رجال الكشي: ج 1 ص 279 ح 110 [5] عن الشعبي نحوه، بحار الأنوار: ج 33 ص 499 ح 705.

[6]

7- (7). الإدالة: الغلبة. يقال: أديل لنا عليّ أعدائنا: أي نصرنا عليهم، وكانت الدولة لنا (النهاية: ج 2 ص 141 « [7] دول »).

عَلِي قَعْبٍ (1) لَخَشِيْتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ (2). (3)

4312. معاني الأخبار عن أبي بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» (4)، قَالَ: الْأَمَانَةُ: الْوَلَايَةُ. (5)

### ج-النُّصْحُ

4313. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى وَلِيِّي لَه يُجْهِدُ نَفْسَهُ بِالطَّاعَةِ لِإِمَامِهِ وَالتَّصِيحَةِ، إِلَّا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى. (6)

4314. صحيح مسلم عن تميم الداري: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟

قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَيِّمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ. (7)

ص: 307

1- (1). القَعْبُ: قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ مَقْعَرٌ (الصحيح: ج 1 ص 204 «[1]قعب»).

2- (2). العِلَاقَةُ: المِعْلَاقُ الَّذِي يُعْلَقُ بِهِ الْإِنَاءُ (لسان العرب: ج 10 ص 265 «[2]علق»).

3- (3). نهج البلاغة: الخطبة 25، [3] الغارات: ج 2 ص 636 [4] عن الحارث بن سليمان؛ الثقات لابن حبان: ج 2 ص 301، تاريخ دمشق: ج 1 ص 320 عن زهير بن الأقرم وكلها نحوه، كنز العمال: ج 13 ص 197 ح 36489.

4- (4). الأحزاب: 72. [5]

5- (5). معاني الأخبار: ص 110 ح 2، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 306 ح 66 [6] عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عليه السلام، تفسير القمي: ج 2 ص 198 و [7] فيه «الأمانة هي الإمامة» [8] بدل «الأمانة: الولاية»، بحار الأنوار: ج 23 ص 279 ح 20. [9]

6- (6). الكافي: ج 1 ص 404 ح 3 [10] عن بريد بن معاوية عن الإمام الباقر عليه السلام، تهذيب الأحكام: ج 4 ص 97 ح 274 عن بريد بن معاوية عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 27 ص 72 ح 7. [11]

7- (7). صحيح مسلم: ج 1 ص 74 ح 95، سنن الترمذي: ج 4 ص 324 ح 1926 وليس فيه «لرسوله»، سنن النسائي: ج 7 ص 157، مسند ابن حنبل: ج 3 ص 155 ح 7959 و [12] ليس فيه «لرسوله» و«عامتهم» وكلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 3 ص 412 ح 7197؛ الأمالي للطوسي: ص 84 ح 125، بحار الأنوار: ج 27 ص 67 ح 2.



4315. رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا من أتى الله بخمسٍ لم يحجبه عن الجنة: فالنصح لله، والنصح [1] لكتاب الله، والنصح لرسول الله، والنصح لولاة الأمر، والنصح لعامة المسلمين. (2)

4316. عنه صلى الله عليه وآله: أمركم ألا تشركوا بالله شيئاً، وأن تعتصموا بالطاعة جميعاً حتى يأتيكم أمر الله وأنتم علي ذلك، وأن تناصحوا لولاة الأمر من الذين يأمرونكم بأمر الله. (3)

4317. عنه صلى الله عليه وآله: ثلاث لا يغزل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، والزموم لجماعتهم، فإن دعوتهم مُحيطَةٌ من ورائهم. (5)

4318. سنن الدارمي عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يعتد قلب مسلم علي ثلاث خصال إلا دخل الجنة. قال: قلت: ما هي؟

قال: إخلاص العمل لله، والنصيحة لولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تُحيط من ورائهم. (6)

ص: 308

1- (1). ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من كنز العمال.

2- (2). تاريخ دمشق: ج 16 ص 323 ح 3940 عن تميم الداري، كنز العمال: ج 5 ص 860 ح 14567.

3- (3). المعجم الكبير: ج 9 ص 29 ح 8307، أسد الغابة: ج 4 ص 174 الرقم [1] 3847 كلاهما عن عمر بن مالك الأنصاري، كنز العمال: ج 1 ص 205 ح 1023.

4- (4). غلّ: كلّ من خان في شيء خفية فقد غلّ (النهاية: ج 3 ص 380 «[2] غلّ»).

5- (5). الكافي: ج 1 ص 403 ح 1، [3] الخصال: ص 149 ح 182 كلاهما عن عبد الله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للمفيد: ص 187 ح 13 عن أبي خالد القمّاط عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 27 ص 67 ح 3؛ [4] سنن الترمذي: ج 5 ص 34 ح 2658 عن عبد الله بن مسعود عن أبيه، مسند ابن حنبل: ج 4 ص 448 ح 13349 [5] عن أنس نحوه، كنز العمال: ج 10 ص 220 ح 29164.

6- (6). سنن الدارمي: ج 1 ص 80 ح 233 و ح 231، [6] السنّة لابن أبي عاصم: ص 502 ح 1085 كلاهما عن جبير بن مطعم و ص 504 ح 1086، المعجم الأوسط: ج 5 ص 234 ح 5179 كلاهما عن ابن مسعود وكلّهما نحوه؛ الجعفریات: ص 223 [7] عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، كتاب سليم بن قيس: ج 2 ص 654 عن طلحة.

4319. الكافي عن الخيبري ويونس بن زبيان عن الإمام الصادق عليه السلام: ما من شيء أحب إلي الله من إخراج الدرهم إلي الإمام، وإن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد. ثم قال:

إن الله تعالى يقول في كتابه: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً» (1) قال: هو والله في صلة الإمام خاصةً. (2)

4320. ثواب الأعمال عن إسحاق بن عمار: قلت للصادق عليه السلام: ما معني قوله تبارك وتعالى: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً»؟ قال: صلة الإمام. (3)

4321. الإمام الكاظم عليه السلام -في قوله تعالى: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ» (4) -: صلة الإمام في دولة الفسقة. (5)

4322. عنه عليه السلام: من لم يقدر أن يصلنا فليصل صالح إخوانه، يكتب له ثواب صلتنا. (6)

«فِي بَيُوتِ أذنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ». (7)

1- (1). البقرة: 245. [1]

2- (2). الكافي: ج 1 ص 537 ح 2، [2] تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 658 ح 6، بحار الأنوار: ج 24 ص 279 ح 7. [3]

3- (3). ثواب الأعمال: ص 124 ح 1، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 72 [4] ح 1763، تفسير العياشي: ج 1 ص 131 ح 435 [5] عن أبي الحسن عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 96 ص 215 ح 3. [6]

4- (4). الحديد: 11. [7]

5- (5). الكافي: ج 8 ص 302 ح 461 [8] عن يونس، بحار الأنوار: ج 24 ص 278 ح 2. [9]

6- (6). تهذيب الأحكام: ج 6 ص 104 ح 181 عن علي بن عثمان الرازي، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 73 ح 1765 عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «شيعتنا» بدل «إخوانه»، المقنعة: ص 491، كامل الزيارات: ص 528 ح 806 [10] عن عمرو بن عثمان الرازي وح 807 عن عمرو بن عثمان عن الإمام الرضا عليه السلام وفيهما «صالحينا» بدل «صالح إخوانه»، بحار الأنوار: ج 102 ص 295 ح 1.

[11]

7- (7). النور: 36. [12]

4323. رسول الله صلى الله عليه وآله: مِنْ حَقِّ جَلَالِ اللَّهِ عَلَيَّ الْعِبَادِ إِجْلَالُ الْإِمَامِ الْمُقْسِطِ (1). (2)

4324. عنه صلى الله عليه وآله: مَثَلُ الْإِمَامِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ، إِذْ تُؤْتَى وَلَا تَأْتِي. (3)

4325. الإمام زين العابدين عليه السلام: حَقُّ الْإِمَامِ عَلَيَّ النَّاسِ أَنْ يُطِيعُوهُ فِي ظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ عَلَيَّ تَوْقِيرٌ وَتَعْظِيمٌ. (4)

4326. الإمام الصادق عليه السلام: ثَلَاثَةٌ لَا يَجْهَلُ حَقَّهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْرُوفٌ بِالنِّفَاقِ: ذُو السَّبِيَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَحَامِلُ الْقُرْآنِ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ.

(5)

راجع: هذه الموسوعة ج 6 ص 403 (الفصل الثامن):

عناوين حقوقهم/الإكرام).

### و- تِلْكَ الْحُقُوقُ

4327. الإمام علي عليه السلام: لَا تَخْتَانُوا (6) وَلَا تُكْتَمُوا، وَلَا تَغْشُوا هُدَايَكُمْ، وَلَا تَجْهَلُوا أَيْمَتَكُمْ، وَلَا

ص: 310

1- (1). الْمُقْسِطُ: الْعَادِلُ (النهاية: ج 4 ص 60 «قسط»).

2- (2). تاريخ يعقوبي: ج 2 ص 96، [1] تهذيب الأحكام: ج 18 ص 217 ح 3480؛ تفسير القرطبي: ج 1 ص 26 [2] كلاهما عن ابن عمر وفيهما «طاعة» بدل «إجلال»، كنز العمال: ج 9 ص 157 ح 25506 و 25507.

3- (3). كفاية الأثر: ص 199 [3] عن محمود بن لبيد عن فاطمة عليها السلام و ص 248 عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 39 ص 353 ح 224. [4]

4- (4). إحقاق الحق: ج 12 ص 117 نقلاً عن «السعادة والإسعاد» عن محمد بن أبي ذر العامري.

5- (5). الكافي: ج 2 ص 658 ح 4 [5] عن أبي الخطاب، مشكاة الأنوار: ص 310 ح 971 [6] وراجع: النوادر للراوندي: ص 98 ح 51 و [7] بحار الأنوار: ج 92 ص 184 ح 11 [8] والسنن الكبرى: ج 8 ص 283 ح 16658 و كنز العمال: ج 9 ص 157 ح 25505.

6- (6). الْخَوْنُ: أَنْ يُؤْتَمَنَ الْإِنْسَانُ فَلَا يَنْصَحُ (تاج العروس: ج 18 ص 183 «[9] خون»).

تَصَدَّعُوا (1) عَنْ حَبْلِكُمْ فَتَفَشَّ لَمَّا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ، وَعَلِي هَذَا فَلْيَكُنْ تَأْسِيسُ امُورِكُمْ، وَالزَّمُوا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ، فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا عَايَنَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنْكُمْ مِمَّنْ خَالَفَ مَا قَدْ تُدْعَوْنَ إِلَيْهِ، لَبَدْرْتُمْ وَخَرَجْتُمْ وَلَسَمِعْتُمْ، وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا، وَقَرِيباً مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ. (2)

4328. الإمام الصادق عليه السلام: الإمام المنصوب من قِبَلِ اللَّهِ عز و جل وَمَنْ أَقَامَهُ الإمامُ مِنْ وُلاةِ العَدْلِ، يَجِبُ عَلَيَّ مَنْ اسْتَعَانَهُ عَوْنُهُ، وَالْعَمَلُ لَهُ إِذَا اسْتَعَمَلَهُ، وَالْعَمَلُ مَعَهُ وَلَهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ، وَمَعُونَتُهُ فِي وِلايَتِهِ طَاعَةٌ مِنْ طَاعَاتِ اللَّهِ، وَالْكَسْبُ مِنْهُ مِنْ وَجْهِهِ حَلَالٌ مُحَلَّلٌ، وَالْعَمَلُ لِأَيِّمَةِ الجورِ وَمَنْ أَقَامُوهُ وَالْكَسْبُ مَعَهُمْ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ، وَمَعْصِيَةُ اللَّهِ عز و جل. (3)

4329. عنه عليه السلام: دَخَلَ ناسٌ عَلَيَّ أَبِي عليه السلام فقالوا: ما حَدُّ الإمام؟

قال: حَدُّهُ عَظِيمٌ، إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَيْهِ فَوَقُّوهُ، وَعَظِّمُوهُ، وَأَمِنُوا بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ. (4)

4330. الإمام الرضا عليه السلام - فِي القَوْمِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ بِأَنَّهُمْ كَانُوا لَهُ إِخْوَاناً ثُمَّ صَارُوا مِنْ أَهْلِ الخِلافِ -: وَالواجِبُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الوُقُوفُ عِنْدَ التَّحْيِيرِ وَرَدُّ مَا جَهِلُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَيَّ عَالِمِهِ وَمُسْتَنْبِطِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: «وَلَوْ رَدُّوهُ

ص: 311

1- (1). تَصَدَّعَ: أَي تَقَطَّعَ وَتَفَرَّقَ (النهاية: ج 3 ص 16 «صدع»).

2- (2). الكافي: ج 1 ص 405 ح [1] عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 27 ص 245 ح 5. [2]

3- (3). دعائم الإسلام: ج 1 ص 368. [3]

4- (4). الخرائج والجرائح: ج 2 ص 596 ح 8 عن الحلبي، بحار الأنوار: ج 46 ص 244 ح 32. [4]

إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَيَعْرِفُونَ الْحَلَائِلَ وَالْحَرَامَ، وَهُمْ الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَلِي خَلْقِهِ. (1)

4331. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعِبَادَةَ عَلِي سَبْعِينَ وَجْهًا، فَتِسْعَةٌ وَسِتُّونَ مِنْهَا فِي الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ عِزُّ وَجَلُّ، وَلِرَسُولِهِ، وَأَوْلِي الْأَمْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ. (2)

ص: 312

---

1- (1). تفسير العياشي: ج 1 ص 260 ح 206 [1] عن عبد الله بن جندب، بحار الأنوار: ج 23 ص 296 ح 36. [2]

2- (2). بحار الأنوار: ج 2 ص 212 ح 112 [3] نقلاً عن خط الشيخ محمد علي الجباعي.

20. الأمة

إشارة

ص: 313



«الأمة» لفظٌ استعمل في معانٍ عديدة: كالجماعة (1)، والخلق (2)، والدين (3)، والطريقة (4)، والجيل (5)، والجنس (6)، والاتباع (7)، والزمان (8)، والقامة (9).

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي في بيان أصلها:

اعلم أن كلَّ شيءٍ يُضَمُّ إليه سائرُ ما يليه، فإنَّ العَرَبَ تُسَمَّى ذلكَ الشَّيءَ أُمَّاً. (10)

وقد استلهم ابن فارس من تعريف الخليل قائلاً:

أما الهمزة والميم فأصلٌ واحدٌ، يَنْفَرَعُ مِنْهُ أَرْبَعَةٌ أَبْوَابٍ، وَهِيَ: الْأَصْلُ، وَالْمَرْجِعُ، وَالْجَمَاعَةُ، وَالدِّينُ. وَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ مُتَقَارِبَةٌ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَصُولٌ ثَلَاثَةٌ، وَهِيَ:

ص: 315

- 1- (1). الصحاح: ج 5 ص 1864 «أمم»، مفردات ألفاظ القرآن: ص 86.
- 2- (2). مجمع البحرين: ج 1 ص 76.
- 3- (3). مجمع البحرين: ج 1 ص 75.
- 4- (4). الصحاح: ج 5 ص 1864.
- 5- (5). ترتيب كتاب العين: ص 54، النهاية في غريب الحديث: ج 1 ص 68.
- 6- (6). الصحاح: ج 5 ص 1864.
- 7- (7). مجمع البحرين: ج 1 ص 76.
- 8- (8). الصحاح: ج 5 ص 1864، مجمع البحرين: ج 1 ص 75.
- 9- (9). مجمع البحرين: ج 1 ص 76.
- 10- (10). ترتيب كتاب العين: ص 54.



القائمة، والحين، والقصد. (1)

وقال الراغب الإصفهاني:

والأمة: كُتِلْ جَمَاعَةٌ يَجْمَعُهُمْ أَمْرٌ مَا؛ إمّا دينٌ واحدٌ، أو زمانٌ واحدٌ، أو مكانٌ واحدٌ، سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْجَامِعُ تَسْخِيرًا أَوْ اخْتِيَارًا، وَجَمْعُهَا: أُمَّمٌ. (2)

## الأمة في الكتاب والسنة

### إشارة

ورد لفظ الأمة في القرآن الكريم بمعنى الجماعة 3، والإنسان الكامل الجامع للخير 4، والدين 5، والزمان 6، والطريقة القسرية 7 أو الاختيارية 8 في العيش، إلا أن الآيات والروايات الواردة في هذا العنوان - كما سيأتي - مستعملة في المعنى الأول والثاني 9. وقبل استعراض نصوص الآيات والروايات الواردة بخصوص الأمة أو الأمة الإسلامية، نشير بإيجاز إلى تلخيصها وتقويمها:

### 1. نظرة عامة إلى تاريخ الأمم

كان المجتمع البشري في مطلع نشأته أمة واحدة، ومفاد هذا الكلام هو أن الناس في المجتمعات البدائية كانوا يحملون توجهات ذات نسق واحد، ولم تكن ثمة

ص: 316

1- (1). معجم مقاييس اللغة: ج 1 ص 21. [1]

2- (2). مفردات ألفاظ القرآن: ص 86. [2]

اختلافات بينهم، وإنّما كانت الحالة السائدة بينهم هي الوحدة.

كان تدنّي المستوي الفكريّ للناس البدائيّين يُفضي إلى عدم الانتفاع كما ينبغي من تعاليم الأنبياء وتوجيهات القادة الدينيّين، وهذا ما جعلهم يستجيبون لجانب من وظائفهم الإنسانيّة في ضوء ما تملّيه عليهم فطرتهم الإلهيّة. فلم يكونوا في ضلال، ولكنهم في الوقت نفسه ما كانوا يسيرون في اتّجاه الرقيّ والتكامل، وحسب ما وصفتهم الرواية:

كانوا قَبْلَ نوحٍ عليه السلام أُمَّةً واحِدَةً عَلَي فِطْرَةِ اللَّهِ؛ لَا مُهْتَدِينَ وَلَا ضَلَالًا. (1)

كانت الفطرة الإلهيّة للناس وتعاليم الأنبياء وأئمّة الدين من جهة، والنوازع الذاتيّة (2) ووساوس شياطين الجنّ والإنس (3) من جهة أخرى، قد مهّدت الأرضيّة أمام رقيّ المجتمع البشري وتكامله، وهكذا غدا النَّاس في بلاء عظيم، ووقع بينهم الاختلاف.

في تلك الحقبة من حياة بني الإنسان، كان الأنبياء مكلّفون -كجزء من مهمّتهم النبويّة- أن يتكفّلوا بمهمّة البتّ في الاختلافات التي تقع بين الناس، استناداً إلى ما لديهم من أحكام وقوانين دينيّة.

فاستجابت ثلّة منهم لدعوة الأنبياء فنالوا السعادة، ولكنّ أكثر الأمم خضعت لتأثيرات نوازعها الذاتيّة والإيحاءات الشيطانيّة، وفشلوا في ما تعرّضوا له من ابتلاء إلهي، وهلكوا.

## 2. عوامل تقدّم الأمم وانهارها

لقد بيّن القرآن الكريم والأحاديث الشريفة أهمّ عوامل رقيّ الأمم وانهارها، من أجل أن تستقي الأجيال اللاحقة عبرةً من المصير الذي آلت إليه الأمم السابقة.

ص: 317

1- (1). راجع: ص 325 ح 4332. [1]

2- (2). راجع: ص 330 ح 4341 و ح 4343.

3- (3). راجع: الأنعام: 12.

أما أهمّ عوامل رقيّ الأمم فهي عبارة عن: زعامة الصالحين، ووحدة الكلمة، وأهليّة النخبة، والتمسك بالقيم الأخلاقية والعملية.

وأما أهمّ عوامل سقوط الأمم وهلاكها فهي عبارة عمّا يلي: تسلّط غير الصالحين وطاعة الناس العمياء لهم، وسوء الظنّ بالزعماء الدينيين والتشكيك في استدلالاتهم البيّنة، وتكذيب آيات الله، والاستهزاء بالتعاليم الدينية، والكذب على الله تعالى، والتأمّر على مدرسة الأنبياء، ومناهضة دعاة الحقّ، والظلم، والإفراط في النزوات والشهوات، وترك النهي عن المنكر ومحاربة الفساد، والغفلة عن مخاطر المفساد، والمعاصي، والاختلاف، وفساد النخبة، وسوء التدبير، والانكباب على الدنيا المذمومة، وتجاهل حقوق المستضعفين، وشيوع الفساد الثقافي والاقتصادي.

### 3. فلسفة تشابه الأمم في مجابهة الأنبياء عليهم السلام

(1)

من وجهة نظر القرآن الكريم كانت الأمم السابقة ذات مواقف متشابهة في مجابهة الأديان القويمة، والقادة الدينيين؛ فكانوا يكذبون الأنبياء، وينكرون حياة ما بعد الموت، ويعتبرون أنفسهم مكرهين ومعذورين على اقتراح الرذائل، وكانوا يفترون على الله الكذب.

هنا، وفي ضوء فطرية الدين، يمكن طرح هذا السؤال: إن كان الدين فطرياً، فما هي فلسفة تشابه الأمم في مجابهته؟

وجواب ذلك ما يلي:

أولاً: يصرّح القرآن الكريم بأنّ معارضي الأنبياء كانوا من المترفين

ص: 318

1- (1). راجع: ص 382 (الفصل الخامس: ما تشابهت فيه الأمم).

والمستكبرين وليس عموم الناس:

«وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ\* وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ» . (1)

فالمستكبرون هم الذين كانوا يجزّون الجماهير المستضعفة وراءهم أحياناً:

«يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ» . (2)

وفي أحيانٍ أخرى كانت الجماهير المستضعفة تدافع عن الأنبياء بوجه المستكبرين، كما نلاحظ ذلك في قصة قوم صالح:

«قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ» . (3)

وقد استطاع الأنبياء في ظلّ دعم هذه الجماهير المستضعفة وحمايتهم، نشر دين الله بين الأمم.

في ضوء ذلك فإنّ المراد من الأمم التي دأبت طيلة التاريخ علي مجابهة الدين والقادة الدينيين هم المستكبرون والمتجبرون.

ثانياً:سبب تشابه الأمم المستكبرة السابقة في مجابهة الأنبياء هو أنّ خصلة الاستكبار مناهضة للحقّ والعدل اللذين يُعتبران بمثابة الأساس في دعوة الأنبياء، وعلي أساس ذلك فهو شيء لا يتنافي مع السمة الفطرية للدين.

الملاحظة التي تسترعي الاهتمام هي أنّ الأحاديث الشريفة تؤكد بأنّ ما مرّ بالأمم السابقة، سيمرّ بالأمّة الإسلاميّة أيضاً:

ص:319

1- (1). سبأ:34 و35 و [1]راجع:الأعراف:76-88. [2]

2- (2). سبأ:31. [3]

3- (3). الأعراف:75. [4]

كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ؛ حَدَوِ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ وَالْقَدَةَ بِالْقَدَةِ. (1)

لكنّ تكرار حوادث الأمم السابقة سيكون في التواريخ الوسطي للأمة الإسلامية، وذلك لأنّ الأمة الإسلامية تتحلّي بفضائل وخصائص تُفضي في الختام إلي انتصار الحقّ علي الباطل، كما جاء في الحديث النبوي:

خَيْرُ أُمَّتِي أَوْلُهَا وَأَخْرُهَا، وَفِي وَسْطِهَا الْكَدْرُ. (2)

#### 4. تقويم فضائل الأمة الإسلامية

##### إشارة

لقد ورد في الفصل الأول فضائل عديدة بشأن الأمة الإسلامية، من قبيل: أصل وجود الأمة الإسلامية علي إثر دعاء إبراهيم عليه السلام واعتبارها أفضل الأمم، ونزول الرحمة الإلهية الخاصة عليها واعتبارها أمة مباركة لسائر الأمم والشعوب. وهذه الفضائل هي السبب وراء تفضيل الأمة الإسلامية علي سائر الأمم الأخرى بالرغم من تأخرها عنها من الناحية التاريخية، ولذا ورد نعتها: «الآخرون السابقون». (3)

ويمكن هنا الإشارة إلي سؤاليّن يُطرحان بشأن الفضائل المذكورة:

##### أ- اعتبار أحاديث فضائل الأمة

يدور السؤال الأول حول اعتبار سند روايات الفضائل، أهى صحيحة الإسناد أو لا؟

لقد صرّح القرآن الكريم في آيات عديدة بفضل الأمة الإسلامية، قال تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» (4)، وقال أيضاً: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا

ص: 320

1- (1). راجع: ص 425 ج 4546.

2- (2). راجع: ص 425 ح 4545. [1]

3- (3). راجع: ص 388 (فضائل الأمة الإسلامية/الآخرون السابقون).

4- (4). آل عمران: 110. [2]

شُهَدَاءَ عَلِي النَّاسِ» . (1) وعليه فإنَّ الضعف المتراني في الروايات الواردة بشأن تفضيل الأمة الإسلامية غير مؤثر في قبولها ما دامت متفحة المضمون إجمالاً مع صريح القرآن الكريم.

## ب- هل الفضل ثابت لمطلق الأمة؟

السؤال الثاني عن إطلاق الفضل الوارد في الآيات والروايات بشأن الأمة، هل هو لجميع أجيالها ومقاطعها علي طول التاريخ، أو اختصاصه بجيل أو مرحلة تاريخية معينة من تاريخ الإسلام؟

إنَّ ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ هذه الفضائل هي ثابتة للأوفياء للقيم الإسلامية ومثله؛ لذا فإنَّ القرآن الكريم بعد أن يُطري علي الأمة الإسلامية وأنها أفضل الأمم، يصفها مباشرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيقول: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» . (2)

وتعتبر مسألة العدالة الاجتماعية-من وجهة نظر قرآنية-أول مطلب في فلسفة بعثة الأنبياء جميعاً، (3) لذا فإنَّها علي رأس قائمة الصالحات التي أمر الله بها في هذه الآية: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» (4). عليه، فإنَّ أول ما يشترط في انطباق وصف الأمة الإسلامية علي أي مجتمع هو مقدار التزامه بالقيم والمبادئ الدينية، وعلي رأسها العدالة الاجتماعية. فكل أمة تتوفر علي هذه الخصائص تستحق جميع الفضائل الواردة في القرآن والسنة بهذا الشأن.

ص: 321

1- (1). البقرة: 143. [1]

2- (2). آل عمران: 110. [2]

3- (3). «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ» الحديد: 25. [3]

4- (4). النحل: 90. [4]

أما المجتمعات المجردة عن مثل هذه الخصائص والتي لا حظ لها من الإسلام سوى الاسم، فهي فضلاً عن فقدانها لمثل هذه الفضائل والخصائص فإنها تنطبق عليها نبوءة النبي العظيمة حيث يقول:

سَيَأْتِي عَلَيَّ أُمَّتِي زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رِسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يُسَمَّوْنَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، فَقُفَّاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ سُرٌّ فَقُفَّاءُ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ. (1)

## 5. سرّ تقدّم الأمة الإسلامية وانحطاطها

لقد استطاعت الأمة الإسلامية في القرون الأولى أن تُنشئ حضارة كبرى علي الصعيد العالمي، بيد أن بريق هذه الحضارة بدأ بالانحسار والأفول بالتدرج، إلي أن آل الأمر إلي ما هي عليه الآن؛ حيث تعدّ الدول الإسلامية من أكثر دول العالم تأخراً، وهذا ما يقودنا للتساؤل عن سرّ ذلك التقدّم، وسبب هذا الانحطاط؟

لقد قُدمت بشأن الجواب علي هذا السؤال كتابات ومعالجات كثيرة، (2) ومن الملفت للنظر، أن قادة الدين حدّدوا عوامل تقدّم الحضارة الإسلامية وانحطاطها، وأشاروا إلي الحوادث المستقبلية للعالم الإسلامي.

أجل، إنّ الأحاديث والنصوص أشارت إلي عوامل بقاء الإسلام وانتشاره، ونموّ رعة المجتمع الإسلامي واتّساعه، وهي عبارة عن: القيادة الصالحة، وتلاحم الأمة ووحدة صفّها، ووجود النخبة الصالحة، وتطبيق القيم الخلقية والعملية.

وأما عوامل تأخّر الأمة الإسلامية، بل وحتى سقوطها، فهي عبارة عن: تصدّي

ص: 322

1- (1). راجع: ص 436 ح 4580. [1]

2- (2). راجع: قصّة الحضارة (تاريخ تمدّن)، ويل دورانت: ج 4 (عصر الإيمان، لماذا تأخّر المسلمون ولماذا تقدّم غيرهم؟)، أسباب تقدّم الإسلام وانحطاط المسلمين.

القيادة المنحرفة لزعامة الأمة، واختلاف كلمة الأمة، وفساد النخبة، وسوء الإدارة، وغلبة المطامع المادية، وسحق حقوق المحرومين، والفساد الثقافي والاقتصادي، وعدم محاربة الفساد.

كما تجدر الإشارة إلي أن عوامل الازدهار والانحطاط هذه ليست حكراً علي الأمة الإسلامية خاصة، بل هي قابلة للانطباق علي جميع الأمم والشعوب الأخرى إذا توقرت فيها هذه العوامل.

## 6. مؤشرات الازدهار والانحطاط في الأمة

إن استقرار العدالة الاجتماعية، والأخذ بالقيم الخلقية والعملية في المجتمع، ووجود التنمية العلمية والثقافية والاقتصادية، هي من أهم المؤشرات في مقياس تقدم الأمم. كما أن تسلط الظلمة علي الأمة، وتفسد الانحراف الثقافي والأخلاقي والتردي العلمي والاقتصادي، من أبرز مؤشرات التخلف لدي الأمة. وهذا ما تؤكد الآيات والروايات في هذا المضمار.

## 7. مستقبل الأمة الإسلامية

لقد ازدهرت الحضارة الإسلامية في مطلع التاريخ الإسلامي وسادت لقرون عديدة علي العالم، ثم بدأ العدّ التنازلي لها، كما تنبأ بذلك كلاً كبار قادة المسلمين.

كما أن من جملة نبوءاتهم وجود جماعة من هذه الأمة-رغم كل الانحرافات- تعمل بقيم الإسلام وتجسد مبادئه، وتسعي بشكل تدريجي إلي توسيع رقعة الحضارة الإسلامية وسيادتها في العالم، وذلك ما سيتم إنجازه وتحقيقه بقيادة خلف النبي الأوحدي في مستقبل هذه الأمة.

(1)

ص: 323

1- (1). راجع: ص 441 (آخرها الاستخلاف في الأرض).



## 8. استعمال لفظ «الأمة» في الفرد

لقد اطلق لفظ «الأمة» في القرآن الكريم علي بعض العيّنات البشريّة التي حملت لواء الدفاع عن القيم الدينيّة بمفردها في بعض المراحل التاريخيّة قبل أن يلتحق من استحقّق بها بعد ذلك من امهم، ومن اولئك العظام إبراهيم عليه السلام. وهذا الاستعمال يتفق مع الأصل اللغوي للفظ الأمة بمعني «الأصل» و«المرجع».

وقد لوحظ في هذا الإطلاق علي الفرد خصوصيتان: الأولى: الانفراد والوحدة في الدفاع عن مبادئ الدين في مرحلة تاريخيّة معيّنة. والثانية: اتّخاذه اسوة وقدوة.

وقد اطلق في بعض الروايات لفظ «الأمة» علي الفرد فيما لو كان ينوب عن الأمة بمهمة معيّنة، كما ورد في حديث النبيّ صلي الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ أُمَّةً وَحَدَكَ، كَمَا جَعَلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّةً، تَمْنَعُ جَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَفَّارَ هَيْبَتَكَ عَنِ الْحَرَكَةِ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ. (1)

كما ورد في بعض الروايات أن أفراداً سيُحشرون أمةً لوحدهم في القيامة. (2)

ص: 324

1- (1). راجع: ص 476 ح 4685. [1]

2- (2). أي أنّهم سيُشكّلون صفّاً بمفردهم، علي خلاف سائر الناس الذين يكون كل منهم فرداً في جماعة تلك الأمة، وعليه فهؤلاء لهم حكم الأمة بمفردهم.

الكتاب

«كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين و مُذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» . (1)

«وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» . (2)

الحديث

4332. الإمام الباقر عليه السلام -في تفسير قوله تعالى: «كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين و مُذِرِينَ» - :كانوا قبل نوح عليه السلام أمة واحدة علي فطرة الله؛ لا مهتدين ولا ضاللاً،

ص: 325

1- (1). البقرة: 213. [1]

2- (2). يونس: 19. [2]

4333. تفسير العياشي عن يعقوب بن شعيب: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً»، قَالَ: كَانَ هَذَا قَبْلَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّةً وَاحِدَةً... قُلْتُ: أَعْلَى هُدًى كَانُوا أَمْ عَلِيٌّ ضَلَالَةً؟ قَالَ: بَلْ كَانُوا ضَلَالًا (2)، كَانُوا لَا مُؤْمِنِينَ وَلَا كَافِرِينَ وَلَا مُشْرِكِينَ. (3)

4334. تفسير العياشي عن مسعدة عن الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ» قَالَ: - كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: فَعَلِيَ هُدًى كَانُوا؟ قَالَ: بَلْ كَانُوا ضَلَالًا... قُلْتُ: أَفَضْلًا لَأَكُنَّا قَبْلَ النَّبِيِّينَ أَمْ عَلِيٌّ هُدًى؟

قَالَ: لَمْ يَكُونُوا عَلِيٍّ هُدًى، كَانُوا عَلِيٍّ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَهُمْ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُونُوا لِيَهْتَدُوا حَتَّى يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ، أَمَا تَسْمَعُ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَيْتَنِي لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ» (4) أَيْ نَاسِيًا لِلْمِيثَاقِ. (5)

## 2/1 إرسال المُنذِرِ وَالْهَادِي إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ

الكتاب

«وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ». (6)

«وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ». (7)

«إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ». (8)

ص: 326

1- (1). مجمع البيان: ج 2 ص 543، بحار الأنوار: ج 11 ص 10. [1]

2- (2). ضلّالاً: غير مهتدين إلى الحقّ (النهاية: ج 3 ص 98 «[2] ضلل»).

3- (3). تفسير العياشي: ج 1 ص 104 ح 306. [3]

4- (4). الأنعام: 77. [4]

5- (5). تفسير العياشي: ج 1 ص 104 ح 309. [5]

6- (6). يونس: 47. [6]

7- (7). النحل: 36. [7]

8- (8). فاطر: 24. [8]

«إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» . (1)

«وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» . (2)

الحديث

4335. رسول الله صلي الله عليه و آله -في قولِ اللهِ تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» -:أنا المُنذِرُ وَعَلِيُّ الهادي (3)، وَكُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ. (4)

4336. الإمام عليّ عليه السلام: لَمْ يُخَلِّ اللهُ سُدَّ بَحَانَهُ خَلَقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنَزَّلٍ، أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ، أَوْ مَحَجَّةٍ (5) قَائِمَةٍ (6)، رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةَ عَدَدِهِمْ، وَلَا كَثْرَةَ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ؛ مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، أَوْ غَابِرٍ (7) عَرَفَهُ مِنْ قَبْلِهِ. (8)

4337. عنه عليه السلام: وَلَمْ يُخَلِّهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ [يعني آدم عليه السلام] مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رَبُّوبِيَّتِهِ، وَيَصِدُّ لِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ، بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ عَلَيِ السُّنَنِ الْخَيْرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَتَحْمَلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ، قَرْنَا فَقَرْنَا، حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلي الله عليه و آله حُجَّتُهُ. (9)

راجع: ص 156 (دراسة حول استمرار الإمامة في كافة الأزمان)

ص: 327

1- (1). الرعد: 7. [1]

2- (2). القصص: 51. [2]

3- (3). في الطبعة المعتمدة: «الهاد»، والتصويب من طبعة مؤسسة البعثة.

4- (4). تفسير العياشي: ج 2 ص 204 ح 7 [3] عن حنان بن سدير عن الإمام الباقر عليه السلام، الكافي: ج 1 ص 191 ح 1، [4] الغيبة للنعماني: ص 110 ح 39، [5] بصائر الدرجات: ص 30 ح 6 [6] كلُّها عن الفضيل عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 35 ص 404 ح 22. [7]

5- (5). المَحَجَّةُ: جادّة الطريق (المصباح المنير: ص 121 «حج»).

6- (6). القائمة: الدائمة المُستمرّة (النهاية: ج 4 ص 126 «[8] قوم»).

7- (7). الغابِر: الباقي، وقيل: الماضي (النهاية: ج 3 ص 337 «غبر»).

8- (8). نهج البلاغة: الخطبة 1، [9] بحار الأنوار: ج 11 ص 61 ح 70. [10]

9- (9). نهج البلاغة: الخطبة 91 [11] عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 57 ص 112 ح 90. [12]

«وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ \* إِنْ تَحَرَّصَ عَلَيَّ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ» . (1)

«وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ \* وَقَطَعْنَا هُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» . (2)

«وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» . (3)

راجع: الأعراف: 163-166.

الحديث

4338. تفسير الطبري عن قتادة -في قوله تعالى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ» -: «بَلَّغْنَا أَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَرَأَهَا: هَذِهِ لَكُمْ، وَقَدْ اعْطَى الْقَوْمَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِثْلَهَا: «(وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» . (4)

4339. الإمام علي عليه السلام -في قوله تعالى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» قال:- يعني

ص: 328

1- (1). النحل: 36 و 37. [1]

2- (2). الأعراف: 159 و 160. [2]

3- (3). الأعراف: 181. [3]

4- (4). تفسير الطبري: ج 6 الجزء 9 ص 135، [4] تفسير ابن كثير: ج 3 ص 518، [5] تفسير الثعلبي: ج 4 ص 311 ح 202 [6] عن قتادة نحوه؛ مجمع البيان: ج 4 ص 773 عن ابن جريج نحوه، بحار الأنوار: ج 24 ص 144 ح 8. [7]

أُمَّةٌ مُّحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (1)

4340. عنه عليه السلام: افترقت بنو إسرائيل بعد موسى عليه السلام إحدى وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا فرقة، وافترقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على اثنتين وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا فرقة، وتفرقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا فرقة.

فَأَمَّا الْيَهُودُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ»، وَأَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ» (2) فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو، وَأَمَّا نَحْنُ فَيَقُولُ:

«وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ. (3)

راجع: ص 338 (قلة من نجي من الأمم).

#### 4/1 مبادئ اختلاف الأمم

الكتاب

«وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِنَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَيَّ اللَّهُ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ». (4)

«وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ

ص: 329

1- (1). تفسير العياشي: ج 2 ص 43 ح 123 [1] عن يعقوب بن زيد، بحار الأنوار: ج 24 ص 144 ح 7. [2]

2- (2). المائدة: 66. [3]

3- (3). الدر المنثور: ج 3 ص 585 [4] نقلا- عن ابن أبي حاتم، كنز العمال: ج 2 ص 413 ح 4382 و راجع: تفسير العياشي: ج 1 ص 331 ح 151 و [5] الخصال: ص 585 ح 11 و الأما لي للطوسي: ص 523 ح 1159 و [6] الطرائف: ص 430 و [7] العمدة: ص 74 و المسترشد: ص 260.

4- (4). المائدة: 48. [8]

4341. الإمام علي عليه السلام: إِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانُ عَلِيِّ دِينِ اللَّهِ، مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْتُ السَّرَائِرِ، وَسَوْءُ الضَّمَائِرِ، فَلَا تَوَازَرُونَ (2) (تَأْزِرُونَ) وَلَا تَنَاصِحُونَ، وَلَا تَبَاذِلُونَ وَلَا تَوَادُّونَ. (3)

4342. عنه عليه السلام: لَوْ سَكَتَ الْجَاهِلُ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ. (4)

4343. عنه عليه السلام - لَمَّا ذَكَرَ عِنْدَهُ اخْتِلَافُ النَّاسِ - :إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِيءُ طِينِهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فَلَاقَةً (5) مِنْ سَبِيحِ (6) أَرْضِ وَعَدْبِهَا، وَحَزَنِ (7) تَرْبَةِ وَسَّ هِلْهَا، فَهُمْ عَلِي حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَفَارِقُونَ، وَعَلِي قَدْرِ اخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ، فَتَأْمُ الرُّوَاءِ نَاقِصُ الْعَقْلِ، وَمَادُّ الْقَامَةِ قَصِيرُ الْهِمَّةِ، وَزَاكِي الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ، وَقَرِيبُ الْقَعْرِ (8) بَعِيدُ السَّبْرِ (9)، وَمَعْرُوفُ الضَّرْبَةِ (10) مُنْكَرُ الْجَلْبِيَّةِ (11)، وَتَائِهُ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللَّبِّ، وَطَلِيقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ (12). (13)

ص: 330

1- (1). الشوري: 8. [1]

2- (2). المؤازرة: المعاونة علي الأمر، يقال: آزره ووازره (تاج العروس: ج 6 ص 21 «[2] أزر»).

3- (3). نهج البلاغة: الخطبة 113. [3]

4- (4). كشف الغمّة: ج 3 ص 139، بحار الأنوار: ج 78 ص 81 ح 75. [4]

5- (5). الفلقة: الكسرة [من الشيء] (الصحاح: ج 4 ص 1544 «فلق»).

6- (6). السَّبْحَةُ: الأرض التي تعلوها الملوحة (النهاية: ج 2 ص 333 «[5] سبخ»).

7- (7). الحَزْنُ: ما غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ (الصحاح: ج 5 ص 2098 «[6] حزن»).

8- (8). قَعْرُ الْبَيْرِ وَغَيْرِهَا: عَمَّقُهَا (الصحاح: ج 2 ص 797 «قعر»).

9- (9). السَّبْرُ: الْعُورُ؛ يُقَالُ: سَبَرْتُ الْجِرْحَ أَسْبُرُهُ، إِذَا نَظَرْتَ مَا غُورَهُ (انظر: الصحاح: ج 2 ص 675 «[7] سبر»).

10- (10). الضَّرْبَةُ: الطَّبِيعَةُ وَالسَّجِيَّةُ (النهاية: ج 3 ص 80 «ضرب»).

11- (11). الْجَلْبِيَّةُ: الْخُلُقُ الَّذِي يَتَكَفَّهُ الشَّخْصُ (تاج العروس: ج 1 ص 370 «[8] جلب»).

12- (12). الْجَنَانُ: الْقَلْبُ (الصحاح: ج 5 ص 2094 «جنن»).

13- (13). نهج البلاغة: الخطبة 234 [9] عن مالك بن دحية، بحار الأنوار: ج 5 ص 254 ح 50. [10]

الكتاب

«لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ». (1)

«لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ». (2)

«أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ». (3)

الحديث

4344. مجمع البيان - في قوله تعالى: «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ

ص: 331

1- (1). الحديد: 25. [1]

2- (2). المائدة: 48. [2]

3- (3). العنكبوت: 2 و 3. [3]



تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يُلْبِسَكُمْ شِيْعًا...» (1) الآية-: في تفسير الكَلْبِيِّ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَوَضَّأَ وَأَسْبَغَ وَضوءَهُ، ثُمَّ قَامَ وَصَلَّى فَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ، ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَلَّا يَبْعَثَ عَلَيَّ عَذَابًا مِنْ فَوْقِهِمْ وَلَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَلَا يُلْبِسَهُمْ شِيْعًا، وَلَا يَذِيْقَ بَعْضَهُمْ بَلْسَ بَعْضٍ.

فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمِعَ مَقَالَتَكَ، وَإِنَّهُ قَدْ أَجَارَهُمْ مِنْ خَصَلَتَيْنِ وَلَمْ يُجْرِهِمْ مِنْ خَصَلَتَيْنِ؛ أَجَارَهُمْ مِنْ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِهِمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَلَمْ يُجْرِهِمْ مِنْ الْخَصَلَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا جَبْرَائِيلُ، مَا بَقَاءُ أُمَّتِي مَعَ قَتْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا؟ فَقَامَ وَعَادَ إِلَيَّ الدُّعَاءَ، فَنَزَلَ: «الْم \* أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» الْآيَتَيْنِ، فَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ تُبْتَلَى بِهَا الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا، لِيَبْتَيَّنَ الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ، لِأَنَّ الْوَحْيَ انْقَطَعَ، وَبَقِيَ السَّيْفُ وَافْتِرَاقُ الْكَلِمَةِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (2)

4345. الإمام علي عليه السلام - في خطبة له -: لو أراد الله جل ثناؤه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان، ومعادن العقيان (3)، ومغارس الجنان، وأن يحش رطير السماء وحش الأرض معهم لفعّل، ولو فعل لست قطّ البلاء، وبطلّ الجزاء، واضمحلّت الأنباء، ولما وجب للقائلين أجور المبتلين، ولا لحق المؤمنين ثواب المحسنين، ولا لزمت الأسماء أهاليها علي معني ميبين (4)، ولذلك لو أنزل الله من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين، ولو فعل لسقط البلوي عن الناس أجمعين، ولكن الله جل ثناؤه جعل

ص: 332

1- (1). الأنعام: 65. [1]

2- (2). مجمع البيان: ج 4 ص 487، بحار الأنوار: ج 9 ص 88؛ [2] تفسير القرطبي: ج 7 ص 10 [3] نحوه.

3- (3). العقيان من الذهب: الخالص (الصحيح: ج 6 ص 2433) «[4] عقا».

4- (4). قال المجلسي قدس سره: «(و لا لزمت الأسماء) كالمؤمن والتمتقي والزاهد والعاقد (مرآة العقول: ج 17 ص 24). [5] وفي نهج البلاغة: (و لا لزمت الأسماء معانيها) وليس فيه: «علي معني ميبين».

رُسِّدَ لَهُ أُولَى قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِ نِيَّاتِهِمْ، وَصَدَّ عَفَّةً فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ؛ مِنْ فَنَاءَةِ تَمَلُّأِ الْقُلُوبِ وَالْعِيُونَ غَنَاؤُهُ، وَخَصَاصَةِ (1) تَمَلُّأِ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ أَذَاؤُهُ.

وَلَوْ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لَا - تُرَامُ وَعِزَّةٍ لَا - تُضَامُ، وَمُلْكٍ يَمُدُّ نَحْوَهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَيُشَدُّ إِلَيْهِ عَقْدُ الرِّحَالِ، لَكَانَ أَهْوَنَ عَلَيَّ الْخَلْقِ فِي الْإِخْتِبَارِ، وَأَبْعَدَ لَهُمْ فِي الْإِسْتِكْبَارِ، وَلَا مَنَوا عَنْ رَهْبَةٍ قَاهِرَةٍ لَهُمْ أَوْ رَغْبَةٍ مَانِلَةٍ بِهِمْ، فَكَانَتْ النَّيِّاتُ مُشْرَكَةً وَالْحَسَنَاتُ مُفْتَسِمَةً، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتِّبَاعُ لِرُسْدِهِ، وَالْتَصْدِيقُ بِكُتُبِهِ، وَالْخُشُوعُ لَوَجْهِهِ، وَالْإِسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ، وَالْإِسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ، أُمُورًا لَهُ خَاصَّةٌ لَا - تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِيَةٌ، وَكُلَّمَا كَانَتْ الْبَلْوَى وَالْإِخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتْ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ.

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، بِأَحْجَارٍ لَا تَصُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ، فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا، ثُمَّ وَصَّاهُ بِأَوْعَرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا، وَأَقْلَّ تَنَائِقِ (2) الدُّنْيَا مَدْرًا، وَأَضْيَقِ بَطُونِ الْأُودِيَةِ مَعَاشًا، وَأَغْلَظِ مَحَالَّ الْمُسْلِمِينَ مِيَاهًا، بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ، وَرِمَالٍ دَمِيئَةٍ (3)، وَعِيُونٍَ وَشِلَّةٍ (4)، وَقُرَىٍ مُنْقَطِعَةٍ، وَأَثَرٍ مِنْ مَوَاضِعِ قَطْرِ السَّمَاءِ دَائِرٍ، لَيْسَ يَزُكُو بِهِ خُفٌّ وَلَا ظِلْفٌ وَلَا حَافِرٌ.

ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ وَوَلَدَهُ أَنْ يَتَنَوَّعُوا فِي عَطَافِهِمْ نَحْوَهُ، فَصَارَ مَثَابَةً (5) لِمُنْتَجِعِ (6) أَسْفَارِهِمْ،

ص: 333

1- (1). الْخَصَاصَةُ: الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ (المصباح المنير: ص 171 «خصص»).

2- (2). التَّنَائِقُ: جَمْعُ نَيْقَةٍ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ؛ مِنَ النَّتْقِ: وَهُوَ أَنْ تَقْلَعَ الشَّيْءَ فَتَرْفَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ لِتَرْمِيهِ بِهِ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، وَأَرَادَ بِهَا هَاهُنَا الْبِلَادَ؛ لِرَفْعِ بَنَائِهَا، وَشَهْرَتِهَا فِي مَوَاضِعِهَا (النهاية: ج 5 ص 13 «[1] نتق»).

3- (3). دَمِيئُ الْمَكَانِ دَمِيئٌ: لِأَنَّ وَسْهْلَ (النهاية: ج 2 ص 132 «دمث»).

4- (4). الْوَشْلُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ (النهاية: ج 5 ص 189 «[2] وشل»).

5- (5). الْمَثَابَةُ: الْمَجْتَمَعُ وَالْمَنْزِلُ، لِأَنَّ أَهْلَهُ يَتُوبُونَ إِلَيْهِ أَيِ يَرْجِعُونَ (لسان العرب: ج 1 ص 245 «[3] ثوب»).

6- (6). الْمُنْتَجِعُ: الْمَنْزِلُ فِي طَلَبِ الْكَلَأِ (لسان العرب: ج 8 ص 347 «[4] نجع»).

وَعَايَةً لِمَلَقِي رِحَالِهِمْ، تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْرِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ قِفَارٍ مُتَّصِلَةٍ، وَجَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ، وَمَهَاوِي فِجَاجٍ عَمِيقَةٍ، حَتَّى يَهْزُوا مَنَاكِبَهُمْ  
ذُلَّالًا يَهْلَلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ، وَيَرْمُلُونَ (1) عَلَيَّ أَقْدَامَهُمْ شِدَّةً عُبْرًا لَهُ، قَدْ نَبَذُوا الْقُنْعَ وَالسَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَحَسَّرُوا بِالشُّعُورِ حَلَقًا عَنِ  
رُؤُوسِهِمْ، ابْتِلَاءً عَظِيمًا، وَاخْتِبَارًا كَبِيرًا، وَامْتِحَانًا شَدِيدًا، وَتَمْحِيصًا بَلِيغًا، وَقُنُوتًا مُبِينًا، جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ، وَوَسِيلَةً وَسِيلَةً إِلَيَّ جَنَّتِهِ، وَعِلَّةً  
لِمَغْفِرَتِهِ، وَابْتِلَاءً لِلخَلْقِ بِرَحْمَتِهِ.

وَلَوْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَضَعَ بَيْنَهُ الْحَرَامَ وَمَشَاعِرَةَ الْعِظَامِ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ، وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ، جَمَّ الْأَشْجَارِ، دَانِي الثَّمَارِ، مُلْتَفَّ النَّبَاتِ، مُتَّصِلَ  
الْقُرَى، مِنْ بَرَّةٍ (2) سَمَرَاءَ، وَرَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، وَأُرْيَافٍ مُحْدِقَةٍ، وَعِرَاصٍ (3) مُغْدِقَةٍ، وَزُرُوعٍ نَاصِرَةٍ، وَطُرُقٍ عَامِرَةٍ، وَحَدَائِقَ كَثِيرَةً، لَكَانَ قَدْ صَغَرَ الْجَزَاءُ  
عَلَيَّ حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ، ثُمَّ لَوْ كَانَتْ الْأَسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا، بَيْنَ زُمْرَدَةٍ خَضْرَاءَ وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَنُورٍ وَضِيَاءٍ، لَخَفَّفَ  
ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ، وَلَوْضَعَ مُجَاهِدَةً إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ، وَلَنَفَى مُعْتَلِجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَخْتَبِرُ عِبِيدَهُ بِأَنْوَاعِ  
السَّدَائِدِ، وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِالْوَانِ الْمَجَاهِدِ، وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ؛ إِخْرَاجًا لِلتَّكْبُرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَابًا  
فُتْحًا إِلَيَّ فَضْلِهِ، وَأَسْبَابًا ذُلًّا لِعَفْوِهِ وَفِتْنَتِهِ، كَمَا قَالَ: «الْم \* أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ». (4)

ص: 334

1- (1). رَمَلَ: إِذَا أَسْرَعَ فِي الْمَشْيِ وَهَزَّ مِنْكِبِيهِ (النهاية: ج 2 ص 265 «[1] رمل»).

2- (2). الْبَرَّةُ: الْحَنْطَةُ (لسان العرب: ج 4 ص 55 «بر»).

3- (3). الْعَرَصَةُ: كُلُّ بَقْعَةٍ بَيْنَ الدُّوَرِ وَاسِعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ. وَتَجْمَعُ عِرَاصًا وَعَرَصَاتٍ (لسان العرب: ج 7 ص 52 «[2] عرص»).

4- (4). الْكَافِي: ج 4 ص 198 ح 2، [3] نهج البلاغة: الخطبة 192 [4] نحوه، بحار الأنوار: ج 14 ص 469 ح 37. [5]

4346. الكافي عن معمر بن خلاد: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْم \* أَحْسِبُ النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»  
، ثُمَّ قَالَ لِي: مَا الْفِتْنَةُ؟ قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، الَّذِي عِنْدَنَا:

الْفِتْنَةُ فِي الدِّينِ.

فَقَالَ: يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ (1)، ثُمَّ قَالَ: يُخْلَصُونَ كَمَا يُخْلَصُ الذَّهَبُ (2).

راجع: ص 434 (مستقبل أمة محمد صلي الله عليه وآله في الدنيا/ ما يقع فيها من الفتن).

## 2/2 إمكانيات الأَمَم

الكتاب

«أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِطْرًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ» . (3)

«وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئِيًّا» . (4)

«وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَ أَبْصَارًا وَ أَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لَا أَبْصَارُهُمْ وَ لَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ» . (5)

الحديث

4347. الإمام الباقر عليه السلام -في تفسير قوله تعالى: «أَثَاثًا وَرِئِيًّا» -: الْأَثَاثُ: الْمَتَاعُ، وَأَمَّا رِئِيًّا:

ص: 335

- 
- 1- (1). فَتَنْتُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ: إِذَا أَحْرَقْتَهُ بِالنَّارِ لِيَبِينَ الْجَيِّدَ مِنَ الرَّدِيءِ (المصباح المنير: ص 462 «فتن»).
  - 2- (2). الكافي: ج 1 ص 370 ح 4، [1] الغيبة للنعماني: ص 202 ح 2، [2] بحار الأنوار: ج 5 ص 219 ح 14. [3]
  - 3- (3). الأنعام: 6. [4]
  - 4- (4). مريم: 74. [5]
  - 5- (5). الأحقاف: 26. [6]

فَالْجَمَالَ وَالْمَنْظَرَ الْحَسَنُ. (1)

راجع: ص 336 (الاعتبار بعاقبة المخدوعين من الأمم).

## 3/2 تسويلات الشيطان للأمم

«تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ وَرَثَتُهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ». (2)

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ \* فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ». (3)

راجع: ص 351 ح 4385.

## 4/2 الإعتبار بعاقبة المخدوعين من الأمم

الكتاب

«وَقَوْمٌ نُوْحٌ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً أَلِيماً \* وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً \* وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيراً». (4)

ص: 336

1- (1). تفسير القمّي: ج 2 ص 52 [1] عن أبي الجارود، مجمع البيان: ج 6 ص 813 عن ابن عباس من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 14 ص 455 ح 3؛ [2] فتح الباري: ج 8 ص 427، تفسير ابن كثير: ج 5 ص 252 [3] كلاهما عن ابن عباس من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، تفسير الطبري: ج 9 الجزء 16 ص 118 [4] عن ابن زيد من دون إسنادٍ إلي أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام والثلاثة الأخيرة نحوه.

2- (2). النحل: 63. [5]

3- (3). الأنعام: 42 و 43. [6]

4- (4). الفرقان: 37-39. [7]

«أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهْيِ». (1).

«وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ \* مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ». (2).

«وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسِدَ لَهَا فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نَكْرًا \* فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا \* أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَانقَبُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا». (3).

راجع: آل عمران:137، الأنعام:10 و 11، الأنفال:38، يوسف:109، النحل:35، القصص:43، الروم:

22-9، السجدة:26، يس:31، غافر:82، الزخرف:25، محمد:10، التغابن:5، الملك:18، الحاقة:4 و 9 و 12، يونس:102، ق 36 و 37، إبراهيم:8 و 9.

الحديث

4348. الإمام علي عليه السلام: إِنْ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةٌ، أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ (4) وَأَبْنَاءُ الْعَمَالِقَةِ؟ أَيْنَ الْفِرَاعِنَةُ وَأَبْنَاءُ الْفِرَاعِنَةِ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ (5) الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيَّ، وَأَطْفَأُوا سَنَنَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَحْيَوْا سَنَنَ الْجَبَّارِينَ؟ أَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجُيُوشِ، وَهَزَمُوا بِالْأُلُوفِ، وَعَسَكُرُوا الْعَسَاكِرَ، وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ؟! (6)

راجع: ص 351 ح 4385 و ص 353 ح 4386.

ص:337

1- (1). طه:128. [1]

2- (2). غافر:30 و 31. [2]

3- (3). الطلاق:8-10. [3]

4- (4). الْعَمَالِقَةُ: الجبارة الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد (النهاية: ج 3 ص 301 «[4] عملق»).

5- (5). الرَّسِّ: البئر المطوية بالحجارة، والرَّسِّ اسم بئر كانت لبقية ثمود، كذبوا نبيهم ورسوه في البئر (مجمع البحرين: ج 2 ص 698 «[5] رسس»).

6- (6). نهج البلاغة: الخطبة 182 [6] عن نوف البكالي، بحار الأنوار: ج 34 ص 126 ح 953. [7]

«قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ \* قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ \* فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحاً وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* فَانجِئْنَا وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ \* ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ \* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ». (1)

«قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ \* قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ \* رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ \* فَانجِئْنَا وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ \* ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ \* وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ \* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ». (2)

«فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ \* إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ \* وَإِنَّهُمْ لَنَا لِعَانِطُونَ \* وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ \* فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ \* كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ \* فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ \* فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ \* قَالَ كَلَّا- إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ \* فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اصْطِرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ \* وَأَزَلْنَا ثُمَّ الْآخَرِينَ \* وَانجِئْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ \* ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخَرِينَ \* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ». (3)

«فَلَوْلَا- كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ». (4)

4349. تفسير العياشي: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: تَفَرَّقَتْ أُمَّةٌ مُوسَى

1- (1). الشعراء: 116-121. [1]

2- (2). الشعراء: 167-174. [2]

3- (3). الشعراء: 53-67. [3]

4- (4). هود: 116. [4]

علي إحدَي وسبعين ملة (فرقة)؛ سبعون منها في النار وواحدة في الجنة، وتفرقت أمة عيسى علي اثنتين وسبعين فرقة؛ إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة، وتعلو أمتي علي الفرقتين جميعاً بملة؛ واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار. قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: الجماعات الجماعات.

قال يعقوب بن زيد: كان علي بن أبي طالب إذا حدّث هذا الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وآله، تلا فيه قرآنا: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ» (1) إلي قوله: «ساء ما يعملون» (2)، وتلا: أيضاً: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (3) يعني أمة محمد صلي الله عليه وآله. (4)

4350. الإمام علي عليه السلام: قطع الله عذر عباده بتبيين آياته وإرسال رسله، لئلا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل، ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج إليه الخليفة، ومعلم علي سبيل النجاة، أولئك هم الأقلون عدداً، وقد بين الله ذلك في أمم الأنبياء وجعلهم مثلاً لمن تأخر، مثل قوله في قوم نوح: «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ» (5)، وقوله فيمن آمن من أمة موسى: «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (6). (7)

4351. عنه عليه السلام: والذي نفسي بيده، لتفرقن هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في

ص: 339

1- (1). المائدة: 65. [1]

2- (2). المائدة: 65. [2]

3- (3). الأعراف: 181. [3]

4- (4). تفسير العياشي: ج 1 ص 331 ح 151، [4] بحار الأنوار: ج 28 ص 3 ح 2؛ [5] تفسير ابن كثير: ج 3 ص 141، [6] مسند أبي يعلي: ج 4 ص 10 ح 3656، الدر المنثور: ج 3 ص 116 [7] نقلاً عن ابن مردويه عن أنس وكلها نحوه، مجمع الزوائد: ج 7 ص 511 ح 12095.

5- (5). هود: 40. [8]

6- (6). الأعراف: 159. [9]

7- (7). الاحتجاج: ج 1 ص 581 ح 137، [10] بحار الأنوار: ج 68 ص 265 ح 23. [11]



النَّارِ الْإِفْرِقَةَ «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ»، فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ. (1)

## 6/2 غَلَامَةُ سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ الْأُمَّةِ

4352. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيَّ أُمَّةٍ وَلَمْ يُنْزِلْ بِهَا الْعَذَابَ، غَلَّتْ أَسْعَارُهَا، وَقَصَّرَتْ أَعْمَارُهَا، وَلَمْ تَرِحْ تُجَارُهَا، وَلَمْ تَزُكْ (2) ثِمَارُهَا، وَلَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا، وَحُبِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا، وَسُلِّطَ عَلَيْهَا شِرَارُهَا. (3)

4353. عنه صلى الله عليه وآله: مَا سَخَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ أُمَّةٍ إِلَّا أَعْلَى سِعْرَهَا، وَأَكْسَدَ أَسْوَاقَهَا، وَأَكْثَرَ فِسَادَهَا، وَأَشْتَدَّ جَوْرَ سُلْطَانِهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يُزَكِّي أَعْيُنًا وَهِيَ، وَلَا يَعْفُ سُلْطَانُهَا، وَلَا يُصَلِّي فُقَرَاؤُهَا. (4)

ص: 340

- 
- 1- (1). تفسير العياشي: ج 2 ص 43 ح 122 [1] عن ابن الصهبان البكري، مجمع البيان: ج 4 ص 773، بحار الأنوار: ج 28 ص 6 ح 8؛ [2] الدر المنثور: ج 3 ص 617 [3] نقلاً عن أبي الشيخ عن الإمام علي عليه السلام وراجع: الأمالي للمفيد: ص 213 ح 3.
- 2- (2). الزكاة: النماء والبركة (النهاية: ج 2 ص 307 «[4] زكا»).
- 3- (3). الكافي: ج 5 ص 317 ح 53، [5] الخصال: ص 360 ح 48 كلاهما عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام، تهذيب الأحكام: ج 3 ص 148 ح 319، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 524 ح 1489، بحار الأنوار: ج 73 ص 350 ح 46؛ [6] كنز العمال: ج 7 ص 839 ح 21611 نقلاً عن الديلمي عن الإمام علي عليه السلام.
- 4- (4). كنز العمال: ج 4 ص 103 ح 9749 نقلاً عن ابن النجار عن ابن عباس.

4354. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَنْ تَهْلِكَ الْأُمَّةُ وَإِنْ كَانَتْ ضَالَّةً، إِذَا كَانَتْ الْأَيْمَةُ هَادِيَةً مَهْدِيَةً. (1)

4355. عنه صلى الله عليه وآله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْمٍ خَيْرًا وَلَّى عَلَيْهِمْ حُلَمَاءَهُمْ، وَقَضَى بَيْنَهُمْ عُلَمَاءَهُمْ، وَجَعَلَ الْمَالَ فِي سَخَايَاهُمْ.

(2)

4356. عنه صلى الله عليه وآله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا، أَكْثَرَ فُقَهَاءَهُمْ، وَأَقَلَّ جُهَّالَهُمْ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الْفَقِيهُ وَجَدَ أَعْوَانًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ الْجَاهِلُ قُهِرَ

(3). (4)

4357. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَيَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذَّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ مِنَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً. (5)

ص: 341

1- (1). تاريخ بغداد: ج 9 ص 459 الرقم 5089 [1] عن ابن عمر، كنز العمال: ج 6 ص 31 ح 14715.

2- (2). الفردوس: ج 1 ص 246 ح 954 عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج 6 ص 7 ح 14595.

3- (3). فُهِرَ: غُلِبَ (الصحاح: ج 2 ص 801 «قهر»).

4- (4). الفردوس: ج 1 ص 246 ح 952 عن ابن عمر، كنز العمال: ج 10 ص 137 ح 28692.

5- (5). الكافي: ج 1 ص 376 ح 5، [2] الغيبة للنعماني: ص 133 ح 15 [3] كلاهما عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج 68 ص 112

ح 27. [4]

«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصَدَّبَ بِحُكْمِهِ إِنْ كُنْتُمْ عَلِي سَفَا حُفْرَةَ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ». (3)

4359. الإمام علي عليه السلام: احذروا ما نَزَلَ بِالْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ (4) بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَذَمِيمِ الْأَعْمَالِ، فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالسَّرِّ أَحْوَالَهُمْ، وَاحذروا أن تكونوا أمثالهم. فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالِيهِمْ، فَالزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِرَّةُ بِهِ شَانَهُمْ (حالهم)، وَزاحَتِ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ، وَمَدَّتِ الْعَافِيَّةُ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَأَنْقَذَتِ النَّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ، وَوَصَلَتِ الْكِرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلَهُمْ؛ مِنَ الْإِجْتِنَابِ لِلْفِرْقَةِ، وَاللُّزُومِ لِلْأَلْفَةِ، وَالتَّحَاضُّ (5) عَلَيْهَا، وَالتَّوَاصِي بِهَا، وَاجْتَنَبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فَقَرَتَهُمْ (6)، وَأَوْهَنَ مُنْتَهُمَ (7): مِنَ تَضَاعُنِ الْقُلُوبِ، وَتَشَاخُنِ

1- (1). قِيَصٌ لَهُ: أَي جَاءَ بِهِ وَأَتَا حَهُ لَهُ (الصحاح: ج 3 ص 1104 «قيص»).

2- (2). الْأَمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص 318 ح 371 [1] عَنِ الْمَفْضَلِ بْنِ عَمْرِو، رُوِضَةُ الْوَاعِظِينَ: ص 511 و [2] فِيهِ «لِهَا» بِدَلِّ «لَهُ»، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج 75 ص 340 ح 19. [3]

3- (3). آلِ عَمْرَانَ: 103. [4]

4- (4). الْمُثَلَّةُ: الْعُقُوبَةُ، وَالْجَمْعُ: الْمُثَلَّاتُ (الصحاح: ج 5 ص 1816 «[5] مثل»).

5- (5). حَصَّه: حَتَّهْ، وَالتَّحَاضُّ: التَّنَحُّثُ (الصحاح: ج 3 ص 1071 «حَضُّ»).

6- (6). الْفِرْقَةُ: مِثْلُ الْفَقَارَةِ؛ وَاحِدَةُ فِقَارِ الظَّهْرِ (الصحاح: ج 2 ص 782 «[6] فقر»).

7- (7). الْمُئِنَّةُ-بِالضَّمِّ-: الْقُوَّةُ (الصحاح: ج 6 ص 2207 «[7] من»).

وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ المَاضِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ... فَانظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الأَمْلاءُ (1) مُجْتَمِعَةً، وَالأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً (مُتَّفِقَةً)، وَالقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً، وَالأَيْدِي مُتْرَادِفَةً (مُتْرَافِدَةً)، وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً، وَالبَصَائِرُ نَافِذَةً، وَالعَزَائِمُ وَاحِدَةً.

أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَاباً (2) فِي أَقْطَارِ الأَرْضِينَ، وَمُلُوكاً عَلَي رِقَابِ العَالَمِينَ؟! فَانظُرُوا إِلَي مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أَمُورِهِمْ، حِينَ وَقَعَتِ الفُرْقَةُ، وَتَشْتَتَّتِ الأَلْفَةُ، وَاخْتَلَفَتِ الكَلِمَةُ وَالأَفِيدَةُ، وَتَشَّعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ، وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ (مُتَحَارِبِينَ)، قَدْ خَلَعَ اللهُ عَنْهُمْ لِيَاسَ كِرَامَتِهِ، وَسَدَّ لِمَبْهَمِ عَضَارَةَ (3) نِعْمَتِهِ، وَبَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ.

فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَوَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الأَحْوَالِ، وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهِ الأَمْثَالِ.

تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَشُّبِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ، لِيَالِي كَانَتِ الأَكَاسِيرَةُ وَالقِيَاصِرَةُ أَرْبَاباً لَهُمْ، يَحْتَازُونَهُمْ عَنِ رَيْفِ الأَفَاقِ، وَبِحَرِّ العِرَاقِ، وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا، إِلَي مَنَابِتِ الشَّيْخِ (4)، وَمَهَافِي الرِّيحِ، وَنَكَدِ المَعَاشِ، فَتَرَكَوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ، إِخْوَانِ دَبْرٍ وَوَبْرٍ (5)، أَذَلَّ الأُمَّمَ دَاراً، وَأَجْدَبَهُمْ قَرَاراً، لَا يَأُورُونَ إِلَي جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا، وَلَا إِلَي ظِلِّ الفَةِ يَعْتَمِدُونَ عَلَي عِزِّهَا، فَالأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ، وَالأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ، وَالكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ؛

ص: 343

- 
- 1- (1). المَلَأُ: أَشْرَافَ النَّاسِ وَرُؤَسَاؤَهُمْ، وَجَمَعَهُ: أَمْلاءُ (النَّهْايَةُ: ج 4 ص 351 «[1] مَلَأُ»).
  - 2- (2). الرَّبُّ: المَالِكُ وَالسَّيِّدُ... (النَّهْايَةُ: ج 2 ص 179 «رَبٌّ»).
  - 3- (3). العَضَارَةُ: الخَيْرُ وَالسَّعَةُ فِي العَيْشِ (تَاجُ العُرُوسِ: ج 7 ص 311 «غَضْرُ»).
  - 4- (4). الشَّيْخُ: نَبَاتٌ سَهْلِي يُتَّخَذُ مِنْ بَعْضِهِ المَكَانِسُ، لَهُ طَعْمٌ مَرٌّ (لِسَانُ العَرَبِ: ج 2 ص 502 «[2] شَيْخٌ»).
  - 5- (5). أَهْلٌ وَبَرٌّ: أَيُّ أَهْلِ البُؤَادِي وَالقُرِّي، وَهُوَ مِنْ وَبَرِ الإِبِلِ، لِأَنَّ بِيوتَهُمْ يَتَّخِذُونَهَا مِنْهُ (النَّهْايَةُ: ج 5 ص 145 «[3] وَبَرٌّ»).

في بلاءٍ أزلٍ (1)، وأطباقي جهلٍ! من بناتٍ مؤؤودةٍ، وأصنامٍ معبودةٍ، وأرحامٍ مقطوعةٍ، وغاراتٍ مشنونةٍ.

فأنظروا إلي مَواقِعِ نَعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا، فَعَقَّدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ، وَجَمَعَ عَلَي دَعْوَتِهِ الْفَتَاهُمْ؛ كَيْفَ نَشَرَّتِ النُّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كِرَامَتِهَا، وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا، وَالتَّتَمَّتِ الْمِلَّةُ بِهِمْ، فِي ظِلِّ سُلْطَانِ قَاهِرٍ، وَأَوْتَهُمُ الْحَالَ إِلَى كَنْفِ عِزِّ غَالِبٍ، وَتَعَطَّطَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرِّي مُلْكٍ ثَابِتٍ. فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَي الْعَالَمِينَ، وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ، يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَي مَنْ كَانَ يُمِضِيهَا فِيهِمْ، لَا تُعْمَرُ لَهُمْ قَنَاةٌ، وَلَا تُقَرَّعُ لَهُمْ صَفَاةٌ. (2)

4360. عنه عليه السلام: الرِّمَوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ؛ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ؛ فَإِنَّ السَّادَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ السَّادَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذَّبِّ. (3)

### 3/3 صلاحُ الخاصَّةِ

4361. الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: صِدْقَانِ مِنَ أُمَّتِي إِذَا صَدَّ لِحَاصَةَ لِحْتِ أُمَّتِي، وَإِذَا فَسَدَ إِذَا فَسَدَتْ أُمَّتِي. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ هُمَا؟ قَالَ: الْفُقَهَاءُ وَالْأَمْرَاءُ. (4)

4362. رسول الله صلى الله عليه وآله: صِنْفَانِ مِنَ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَتْ أُمَّتِي، وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِي:

ص: 344

1- (1). الأزل: الشدة والضيق (النهاية: ج 1 ص 46 «أزل»).

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 192، [1] بحار الأنوار: ج 14 ص 472 ح 37. [2]

3- (3). نهج البلاغة: الخطبة 127، [3] غرر الحكم: ج 2 ص 326 ح 2747، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 101 ح 2312 وليس فيهما صدره إلي «مع الجماعة»، بحار الأنوار: ج 33 ص 373 ح 604. [5]

4- (4). الخصال: ص 37 ح 12 عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، تحف العقول: ص 50، روضة الواعظين: ص 10،

[6] بحار الأنوار: ج 2 ص 49 ح 10؛ [7] كنز العمال: ج 6 ص 30 ح 14708 نقلاً عن حلية الأولياء عن ابن عباس وليس فيه «وإذا فسدا فسدت أمتي».

4/3 التمسك بالقيم الأخلاقية والعملية

4363. رسول الله صلي الله عليه وآله: صلاح الأمة اليقين والزهد، وفسادها بالأمل والبخل. (2)

4364. عنه صلي الله عليه وآله: نجا أول هذه الأمة باليقين والزهد، وهلك آخر هذه الأمة بالبخل والأمل. (3)

4365. عنه صلي الله عليه وآله - كان يقول -: إن الله تعالى إذا أراد بقوم بقاءً أو نماءً رزقهم السماحة (4) والعفاف، وإذا أراد بقوم اقتطاعاً فتح عليهم باب خيانة. (5)

4366. عنه صلي الله عليه وآله: إن الله إذا أراد بقوم خيراً، عهد (6) لهم في العمر، وألهمهم الشكر. (7)

4367. عنه صلي الله عليه وآله: لا تزال أمتي بخير ما لم يتخاونوا، وأدوا الأمانة، وآتوا الزكاة، وإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين. (8)

(9)

ص: 345

1- (1). الأماي للصدوق: ص 448 ح 601 [1] عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، النوادر للراوندي: ص 157 ح 231، مستدرک الوسائل: ج 4 ص 253 ح 4627. [2]

2- (2). مستدرک الوسائل: ج 7 ص 27 ح 7554 [3] نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق.

3- (3). البخلاء: ص 27 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، تفسير القرطبي: ج 10 ص 3، [4] كنز العمال: ج 3 ص 449 ح 7388 نقلاً عن ابن الدنيا عن ابن عمرو.

4- (4). سمح بكذا يسمح سماحةً: جاد وأعطى (المصباح المنير: ص 288 «[5] سمح»).

5- (5). مسند الشاميين: ج 1 ص 35 ح 19، تاريخ دمشق: ج 40 ص 165 [6] كلاهما عن عبادة بن الصامت، كنز العمال: ج 6 ص 342 ح 15960.

6- (6). كذا في المصدر، وفي الفردوس وكنز العمال: «أمد».

7- (7). الزهد الكبير: ص 239 ح 630، الفردوس: ج 1 ص 246 ح 953 كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 3 ص 254 ح 6412.

8- (8). يقال: أخذتهم السنة: إذا أجدبوا وأقحطوا (لسان العرب: ج 13 ص 502 «[7] سنه»).

9- (9). ثواب الأعمال: ص 300 ح 1 عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، عدة الداعي: ص 178 [8] عن الحسين بن أبي العلاء عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 75 ص 172 ح 10. [9]

4368. عنه صلي الله عليه و آله: لا- تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا وَتَهَادَوْا، وَأَدَّوْا الْأَمَانَةَ، وَاجْتَنَبُوا الْحَرَامَ، وَقَرُّوا (1) الضَّيْفَ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَأَتَوْا الزَّكَاةَ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتُلُوا بِالْفَحْطِ وَالسَّنِينِ. (2)

4369. عنه صلي الله عليه و آله: لا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَيَّ الْفِطْرَةَ (3)، مَا لَمْ يَتَّخِذُوا الْأَمَانَةَ مَغْنَمًا (4)، وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا (5). (6)

4370. عنه صلي الله عليه و آله: لا- يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَعَاوَنُوا عَلَيَّ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ نُزِعَتْ مِنْهُمْ الْبَرَكَاتُ، وَسُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَيَّ بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَصِيرٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ. (7)

4371. عنه صلي الله عليه و آله: لا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا إِذَا قَالَتْ صَدَقْتَ، وَإِذَا حَكَمْتَ عَدَلْتَ، وَإِذَا اسْتُرِحِمْتَ رَحِمْتَ. (8)

4372. عنه صلي الله عليه و آله: أَكْثَرُ مَا تَلِيحُ بِهِ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ. (9)

ص: 346

1- (1). في المصدر «ووقروا» وما في المتن من المصادر الأخرى.

2- (2). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 29 ح 25 [1] عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص 85 ح 12، [2] الأمامي للطوسي: ص 647 ح 1340 [3] عن محمد بن صدقة عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلي الله عليه و آله وليس فيه «وتهادوا وأدوا الأمانة، واجتنبوا الحرام»، جامع الأخبار: ص 377 ح 1052 [4] عن الإمام الرضا عن الإمام عليّ عليهما السلام عنه صلي الله عليه و آله، بحار الأنوار: ج 75 ص 115 ح 7. [5] 3- (3). الْفِطْرَةُ: الْخَلْقَةُ (الصحيح: ج 2 ص 781 «فطر»).

4- (4). الْمَغْنَمُ: هُوَ مَا أُصِيبَ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ (النهاية: ج 3 ص 389 «[6] غنم»).

5- (5). الزَّكَاةَ مَغْرَمًا: أَيِ يَرِي رَبَّ الْمَالِ أَنْ إِخْرَاجَ زَكَاتِهِ غَرَامَةً يَغْرِمُهَا (النهاية: ج 3 ص 363 «[7] غرم»).

6- (6). الْإِصَابَةُ: ج 7 ص 46 الرقم 9655 [8] عن أبي تميمة، كنز العمال: ج 3 ص 62 ح 5504 نقلاً عن سنن سعيد بن منصور؛ نزهة الناظر: ص 32 ح 28 وفيه «بخير» بدل «علي الفطرة» و«لم تر» بدل «لم يتخذوا» و«الصدقة» بدل «الزكاة».

7- (7). تهذيب الأحكام: ج 6 ص 181 ح 373، المقنعة: ص 808، مشكاة الأنوار: ص 105 ح 239، [9] بحار الأنوار: ج 100 ص 94 ح 95. [10]

8- (8). المعجم الأوسط: ج 1 ص 243 ح 795، مسند أبي يعلى: ج 4 ص 127 ح 4027 كلاهما عن أنس، كنز العمال: ج 15 ص 850 ح 43383.

9- (9). الكافي: ج 2 ص 100 ح 6 [11] عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، الجعفریات: ص 150، [12] U الاختصاص: ص 228، مشكاة الأنوار: ص 392 ح 1285 [13] عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلي الله عليه و آله، بحار الأنوار: ج 71 ص 375 ح 6. [14]

4373. عنه صلي الله عليه وآله: زَيْنُ أُمَّتِي فِي حُسْنِ السَّمْتِ (1). (2)

4374. عنه صلي الله عليه وآله: لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَيَّ شَرِيعَةً مِنْ دِينِهَا حَسَنَةً جَمِيلَةً، مَا لَمْ يَتَخَطَّوْا الْقِبْلَةَ بِأَقْدَامِهِمْ. (3)

4375. المعجم الأوسط عن أم هانئ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أُمَّتِي لَنْ تُخْزِي مَا أَقَامُوا صِيَامَ رَمَضَانَ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خَزِيهِمْ فِي إِضَاعَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ قَالَ: إِنَّتِهَاكَ الْمَحَارِمُ فِيهِ... (4)

ص: 347

1- (1). السَّمْتُ: هَيْئَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ (الصَّحاح: ج 1 ص 254 «[1] سمت»).

2- (2). جامع الأحاديث للقمي: ص 84 عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 71 ص 344 ح 5. [2]

3- (3). الجعفریات: ص 34 [3] عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، دعائم الإسلام: ج 1 ص 160 [4] عن الإمام الصادق عن آبائه

عليهم السلام عنه صلي الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 85 ص 49 ح 42. [5]

4- (4). المعجم الأوسط: ج 5 ص 112 ح 4827 عن أم هانئ، الدر المنثور: ج 1 ص 455 [6] نقلاً عن الأصبهاني عن أبي هريرة.





الكتاب

«وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ \* قَالَ أُولُو حِجْتِكُمْ بِأَهْدِي مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ \* فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ» . (1)

الحديث

4376. رسول الله صلي الله عليه وآله: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْأَيْمَةَ الْمُضْلِينَ. (2)

4377. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي الْأَيْمَةَ الْمُضْلِينَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ،

ص: 349

1- (1). الزخرف: 23-25. [1]

2- (2). سنن الدارمي: ج 1 ص 75 ح 215 [2] عن أبي الدرداء، سنن الترمذي: ج 4 ص 504 ح 2229، مسند ابن حنبل: ج 8 ص 326 ح 22456 [3] كلاهما نحوه، مسند الشهاب: ج 2 ص 193 ح 1166 كلهما عن ثوبان، موارد الظمآن: ص 376 ح 1564 عن شداد بن أوس، حلية الأولياء: ج 6 ص 46 الرقم 333 عن عمر، كنز العمال: ج 10 ص 188 ح 28986.

وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلَ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ.

وَأَنَّهُ سَدَّ يَكُونُ فِي أُمَّتِي كَدَّابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَدَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي. وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَيَّ الْحَقُّ ظَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ. (1)

4378. مسند ابن حنبل عن صفوان: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُخَارِقِ زُهَيْرُ بْنُ سَالِمٍ أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ سَدِّ بْنِ الْأَنْصَارِيِّ كَانَ وَلَا هُ عُمَرُ حِمَصَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ عُمَرُ - يَعْنِي لِكَعْبٍ -: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ فَلَا تَكْتُمْنِي. قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَكْتُمُكَ شَيْئاً أَعْلَمُهُ.

قَالَ: [ما] (2) أَخَوْفُ شَيْءٍ تَخَوَّفُهُ عَلَيَّ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قَالَ: أَيْمَةٌ مُضِلِّينَ.

قَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ، قَدْ أَسْرَّ ذَلِكَ إِلَيَّ وَأَعْلَمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (3)

4379. الإمام علي عليه السلام: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ نَائِمٌ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِي، فَتَذَاكَرْنَا الدَّجَالَ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحَمَّرًا وَجْهَهُ، فَقَالَ:

لَغَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّجَالِ: الْأَيْمَةُ الْمُضِلُّونَ، وَسَفْكَ دِمَائِ عِزَّتِي مِنْ بَعْدِي؛ أَنَا حَرَبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، وَوَسَلِمٌ لِمَنْ سَأَلَهُمْ. (4)

ص: 350

1- (1). سنن أبي داود: ج 4 ص 98 ح 4252، [1] سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1304 ح 3952 نحوه، مسند ابن حنبل: ج 8 ص 326 ح 22458، [2] صحيح ابن حبان: ج 15 ص 110 ح 6714، السنن الكبرى: ج 9 ص 305 ح 18617 كلاهما نحوه وكلها عن ثوبان، كنز العمال: ج 11 ص 367 ح 31761؛ بحار الأنوار: ج 28 ص 32 ذيل ح 37. [3]

2- (2). ما بين المعقوفين أثبتناه من كنز العمال، وهو مما يقتضيه السياق.

3- (3). مسند ابن حنبل: ج 1 ص 97 ح 293، [4] كنز العمال: ج 5 ص 756 ح 14293.

4- (4). الأمامي للطوسي: ص 512 ح 1120 [5] عن عبد الله بن يحيى الحضرمي، الاحتجاج: ج 1 ص 632 ح 147 [6] عن يحيى الحضرمي، بحار الأنوار: ج 28 ص 48 ح 12؛ [7] المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 653 ح 32، مسند أبي يعلى: ج 1 ص 244 ح 462 كلاهما عن عبد الله بن نجى نحوه وليس فيهما ذيله من «وسفك دماء»، كنز العمال: ج 10 ص 270 ح 29414.

4380. رسول الله صلي الله عليه وآله: لَسْتُ أَخَافُ عَلَيَّ امَّتِي جَوْعاً يَقْتُلُهُمْ، وَلَا عَدُوّاً يَجْتَا حُهُمْ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيَّ امَّتِي أَيْمَةً مُضِي لَيْنٍ؛ إِنْ أَطَاعُوهُمْ فَتَنُوهُمْ، وَإِنْ عَصَوْهُمْ قَتَلُوهُمْ. (1)

4381. عنه صلي الله عليه وآله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ شَرًّا أَكْثَرَ جُهَالَهُمْ وَأَقَلَّ فُقَهَاءَهُمْ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الْجَاهِلُ وَجَدَ أَعْوَانًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ الْفَقِيهُ فُهِرَ. (2)

4382. عنه صلي الله عليه وآله: إِذَا أَرَادَ [اللَّهُ] بِقَوْمٍ شَرًّا وَوَلَّى عَلَيْهِمْ سُفَهَاءَهُمْ، وَقَضَى بَيْنَهُمْ جُهَالَهُمْ، وَجَعَلَ الْمَالَ فِي بُحْلَائِهِمْ. (3)

4383. الإمام علي عليه السلام - في الحكم المنسوبة إليه -: إِنْ أَخُوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنَ الدَّجَالِ، أَيْمَةً مُضِلُّونَ، وَهُمْ رُؤَسَاءُ أَهْلِ الْبِدْعِ. (4)

4384. عنه عليه السلام: لِكُلِّ أُمَّةٍ آفَةٌ، وَآفَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَنُو أُمَّيَّةَ. (5)

4385. عنه عليه السلام - في خطبته المسماة بالقاصدة -: أَلَا وَقَدْ أَمَعَنْتُمْ فِي الْبَغْيِ، وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ، مُصَارِحَةً لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَةِ، وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي كِبَرِ الْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ! فَإِنَّهُ مَلَقِحُ الشَّنَانِ (6)، وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ، الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَّةَ الْمَاضِيَةَ، وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ، حَتَّى أَعْتَقُوا (7) فِي حَنَادِسِ (8) جُهَالَتِهِ، وَمَهَاوِي

ص: 351

1- (1). المعجم الكبير: ج 8 ص 149 ح 7653 عن أبي امامة، كنز العمال: ج 6 ص 22 ح 14671.

2- (2). الفردوس: ج 1 ص 246 ح 952 عن ابن عمر، كنز العمال: ج 10 ص 137 ح 28692.

3- (3). الفردوس: ج 1 ص 246 ح 954 عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج 6 ص 7 ح 14595.

4- (4). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 316 ح 632. [1]

5- (5). شرح الأخبار: ج 2 ص 528 ح 453 نقلاً عن أبي نعيم؛ الفتن: ج 1 ص 129 ح 312 [2] عن النزّال بن سبرة، كنز العمال: ج 11 ص 364 ح 31755.

6- (6). الشّناءة: البُغْضُ، وَقَدْ شَنَّاهُ شَنْئًا... وَشَنَّنَا (الصّحاح: ج 1 ص 57 «[3] شناً»).

7- (7). أَعْتَقَ: إِذَا أَسْرَعَ (النهاية: ج 3 ص 310 «عنت»).

8- (8). الْحِنْدِسُ: اللَّيْلُ الْمُظْلَمُ (تاج العروس: ج 8 ص 252 «حندس»).

ضَلَّالَتِهِ، ذُلًّا عَنِ سِيَاقِهِ، سُلْسَأً (1) فِي قِيَادِهِ، أَمْرًا تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ، وَتَتَابَعَتْ الْقُرُونُ عَلَيْهِ، وَكَبْرًا تَضَايَقَتْ الصُّدُورُ بِهِ.

أَلَا فَالْحَدَرَ الْحَدَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكِبْرَائِكُمْ! الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ، وَتَرَفَعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ، وَأَلْقُوا الْهَجِينَةَ عَلَي رِبِّهِمْ (2)، وَجَاوَدُوا اللَّهَ عَلَي مَا صَنَعَ بِهِمْ، مُكَابِرَةً لِقَضَائِهِ، وَمُغَالَبَةً لِأَلَانِهِ، فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أُسَاسِ الْعَصَبِيَّةِ، وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ، وَسُيُوفُ اعْتِرَازِ (3) الْجَاهِلِيَّةِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِنَعْمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَادًا، وَلَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَدَاءًا، وَلَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَدْفِ فُؤُوكُمْ كَدَرَهُمْ، وَخَلَطْتُمْ بِصِدْقِ حَنِّكُمْ مَرَضَهُمْ، وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ، وَهُمْ أُسَاسُ الْفُسُوقِ، وَأَحْلَاسُ الْعُقُوقِ.

اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا صَدِّ لَالٍ، وَجُنْدًا بِهِمْ يَصُولُ عَلَي النَّاسِ، وَتَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَي السِّبِّ نَبْتَهُمْ، اسْتِرْفَاقًا لِعُقُوبِكُمْ، وَدُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ، وَنَفْثًا فِي أَسْمَاعِكُمْ. فَجَعَلَكُمْ مَرْمِي نَبْلِهِ، وَمَوْطِئَ قَدَمِهِ، وَمَأْخَذَ يَدِهِ.

فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَّمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ، وَوَقَائِعِهِ وَمَثَلَاتِهِ، وَاتَّعِظُوا بِمَشَاوِي خُدُودِهِمْ وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ، وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا تَسْتَعِيدُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ. (4)

ص: 352

1- (1). رَجُلٌ سَلِسٌ: أَي لَيِّنٌ مُنْقَادٌ (الصَّحَاحُ: ج 3 ص 938 «[1] سلسل»).

2- (2). قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: «وَأَلْقُوا الْهَجِينَةَ عَلَي رِبِّهِمْ» رَوَى: «الْهَجِينَةُ» وَرَوَى «الْهَجْنَةُ»، وَالْمُرَادُ بِهِمَا الْاسْتَهْجَانُ مِنْ قَوْلِكَ: هُوَ يَهْجُنُ كَذَا؛ أَي يَقْبَحُهُ، وَيَسْتَهْجِنُهُ؛ أَي يَسْتَقْبِحُهُ. أَي نَسَبُوا مَا فِي الْأَنْسَابِ مِنَ الْقَبْحِ بِزَعْمِهِمْ إِلَي رِبِّهِمْ (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 13 ص 149). [2]

3- (3). التَعَزِّي: الْإِنْتِمَاءُ وَالْإِنْتِسَابُ إِلَي الْقَوْمِ وَالْعَزَاءُ وَالْعَزْوَةُ: اسْمٌ لِدَعْوِي الْمَسْتَغِيثِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: يَا فُلَانُ، أَوْ يَا لَأَنْصَارَ، وَيَا لَلْمُهَاجِرِينَ (النهاية: ج 3 ص 233 «[3] عزا»).

4- (4). نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: الْخُطْبَةُ 192، [4] بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج 14 ص 467 ح 37. [5]

4386. الإمام الباقر عليه السلام - من رسالته إلى سـعدِ الحـيرِ -: «كُلَّ أُمَّةٍ قَد رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَذُوهُ، وَلَا هُمْ عَدَّوْهُمْ حِينَ تَوَلَّوْهُ، وَكَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَحَرَفُوا حُدُودَهُ، فَهُمْ يَرُوءَنَّهُ وَلَا يَرَعُونَهُ، وَالْجُهَالُ يُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمْ لِلرَّوَايَةِ، وَالْعُلَمَاءُ يَحْزَنُهُمْ تَرْكُهُمْ لِلرَّعَايَةِ، وَكَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ وَلَّوهُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، فَأَوْرَدُوهُمْ الْهَوَى، وَأَصْدَرُوهُمْ إِلَى الرَّدَى، وَغَيَّرُوا عُرَى الدِّينِ، ثُمَّ وَرَثُوهُ فِي السَّفَهِ وَالصَّبَا (1)».

فَالأُمَّةُ يَصْدُرُونَ عَنِ أَمْرِ النَّاسِ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَلَيْهِ يَرُدُّونَ، فَيَسَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا؛ وَلا يَهُتَدِي النَّاسُ بَعْدَ وَلا يَهُتَدِي النَّاسُ بَعْدَ ثَوَابِ اللَّهِ، وَثَوَابُ النَّاسِ بَعْدَ ثَوَابِ اللَّهِ، وَرِضَا النَّاسِ بَعْدَ رِضَا اللَّهِ! فَاصْبَحَتِ الأُمَّةُ كَذَلِكَ - وَفِيهِمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِي العِبَادَةِ - عَلِي تِلْكَ الصَّلَاةِ، مُعْجَبُونَ مَفْتُونُونَ، فَعِبَادَتُهُمْ فِتْنَةٌ لَهُمْ وَلِمَنْ اقْتَدَى بِهِمْ، وَقَدْ كَانَ فِي الرُّسُلِ ذِكْرِي لِلْعَابِدِينَ (2)».

4387. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً (3)».

#### 2/4 سوء الظنِّ بالأنبياء عليهم السلام والشكُّ في البراهين الواضحة

«أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ \* قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ

ص: 353

1- (1). قال المجلسي قدس سره: قوله عليه السلام: «ثم ورثوه» أي جعلوه ميراثا يرثه كل سفيه جاهل، أو صبي غير عاقل (مرآة العقول: ج 25 ص 116). [1]

2- (2). الكافي: ج 8 ص 53 ح 16، [2] بحار الأنوار: ج 78 ص 359 ح 2. [3]

3- (3). الكافي: ج 1 ص 376 ح 5، [4] الغيبة للنعمانى: ص 133 ح 15 [5] كلاهما عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج 68 ص 113 ح 27. [6]

تَصَدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَآتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ \* قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَيَّ اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ \* وَ مَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَ لَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَ عَلَيَّ اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ \* وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحِيَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ . (1)

### 3/4 تكذيب آيات الله عز وجل

«كَدَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ» . (2)

«كَدَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ كُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ» . (3)

راجع: آل عمران: 11، يونس: 73، الفرقان: 36، القمر: 42

وص 382 (ما تشابهت فيه الأمم/تكذيب الأنبياء عليهم السلام).

### 4/4 الاستهزاء بالأنبياء عليهم السلام

الكتاب

«وَ لَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» . (4)

«وَ لَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ» . (5)

ص: 354

1- (1). إبراهيم: 9-13. [1]

2- (2). الأنفال: 52. [2]

3- (3). الأنفال: 54. [3]

4- (4). الأنعام: 10. [4]

5- (5). الرعد: 32. [5]

«يا حَسْرَةَ عَلِيِّ الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ \* أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ» . (1)

«وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ \* وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ \* فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَ مَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ» . (2)

راجع: الأنبياء: 41، غافر: 83.

الحديث

4388. السيرة النبوية لابن هشام: قال ابن إسحاق: ومَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -فِيمَا بَلَغَنِي- بِالْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَبِأبي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ، فَهَمَزُوهُ وَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ، فَغَاظَهُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ: «وَلَقَدْ آسَفْتُهُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» . (3)

#### 5/4 الإِفْتِرَاءُ عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ

«وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَدَقْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ \* فَلَوْ لَا نَصَرَ رَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَ ذَلِكَ إِنْكُفُّهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ» . (4)

#### 6/4 التَّامُرُ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْمُجَادِلَةُ لِإِدْحَاضِ الْحَقِّ

«كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا

ص: 355

1- (1) .يس: 30 و 31. [1]

2- (2) .الزخرف: 6-8. [2]

3- (3) .السيرة النبوية لابن هشام: ج 2 ص 36، [3] تفسير ابن أبي حاتم: ج 4 ص 1267 ح 7137، [4] السيرة النبوية لابن كثير: ج 2 ص 85.

4- (4) .الأحقاف: 27 و 28. [5]



بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ» . (1)

## 7/4 الظُّلْمُ وَالظُّغْيَانُ وَالتَّرْفُ وَالْبَطْرُ

الكتاب

«وَتِلْكَ الْقُرَى أَهَلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا» . (2)

«وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ» . (3)

«وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحِيَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ» . (4)

«وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى» . (5)

«وَكَمْ قَصَّةٍ مِنْنا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ \* فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ \* لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَيَّ ما أْتَرَفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَسَلَّلُونَ \* قالُوا يا وَيْلنا إنا كُنَّا ظالِمِينَ \* فما زالت تلك دَعَواهُم حَتَّى جَعَلناهُم حَصِيداً خامِدينَ» . (6)

«وَكَمْ أَهَلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَها فَبِتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَم تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ» . (7)

راجع: الأنعام: 32 و 33 و 42-45، الأعراف: 165، التوبة: 70، هود: 116 و 117،

إبراهيم: 13، الحج: 45، المؤمنون: 33، الفرقان: 37-39، الروم: 9،

الزخرف: 23-25، النجم: 50-52.

ص: 356

1- (1). غافر: 5. [1]

2- (2). الكهف: 59. [2]

3- (3). يونس: 13. [3]

4- (4). إبراهيم: 13. [4]

5- (5). النجم: 52. [5]

6- (6). الأنبياء: 11-15. [6]

7- (7). القصص: 58. [7]

4389. الإمام علي عليه السلام: الظلم يُزِلُّ القَدَمَ، وَيَسْلُبُ النِّعَمَ، وَيُهْلِكُ الأُمَّمَ. (1)

4390. عنه عليه السلام - من كتاب لَه إلى امراء الأجناد حين استخلافه -: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ، وَأَخَذَوْهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ (2). (3)

4391. الإمام زين العابدين عليه السلام: فَاحْذَرُوا مَا حَدَّرَكُمُ اللهُ بِمَا فَعَلَ بِالظَّالِمَةِ فِي كِتَابِهِ، وَلَا تَأْمَنُوا أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ بَعْضُ مَا تَوَاعَدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِي الْكِتَابِ.

وَاللَّهِ! لَقَدْ وَعَظَكُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِكُمْ، فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وَعَظَ بِغَيْرِهِ، وَلَقَدْ أَسْمَعَكُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ مَا قَدْ فَعَلَ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ، حَيْثُ قَالَ: «وَكَمْ قَصَّةٍ مِنَّا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً»، وَإِنَّمَا عَنِي بِالْقَرْيَةِ أَهْلَهَا حَيْثُ يَقُولُ: «وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخِرِينَ»، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَانِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ» يَعْنِي يَهْرُبُونَ، قَالَ:

«لَا- تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَيَّ مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَمْلُونَ»، فَلَمَّا أَنَاهُمُ الْعَذَابُ «قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ \* فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ»، وَايْمُ اللهِ إِنَّ هَذِهِ عِظَةٌ لَكُمْ وَتَخْوِيفٌ، إِنْ اتَّعَظْتُمْ وَخِفْتُمْ. (4)

ص: 357

1- (1). غرر الحكم: ج 2 ص 36 ح 1734، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 52 ح 1356.

2- (2). قال ابن أبي الحديد: أي منعوا الناس الحق فاشتري الناس الحق منهم بالرشاء والأموال؛ أي لم يضعوا الأمور مواضعها، ولا ولّوا الولايات مستحقيها، وكانت امورهم الدينية والدنيوية تجري علي وفق الهوي والغرض الفاسد، فاشتري الناس منهم الميراث والحقوق كما تشتري السلع بالمال. ثم قال: «وأخذوهم بالباطل فاقتدوه» أي حملوهم علي الباطل فجاء الخلف من بعد السلف، فاقتدوا بأبائهم وأسلافهم في ارتكاب ذلك الباطل ظناً أنه حقّ لما قد ألفوه ونشؤوا وربّوا عليه (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 18 ص 77). [2]

3- (3). نهج البلاغة: [3] الكتاب 79، بحار الأنوار: ج 33 ص 487 ح 692. [4]

4- (4). الكافي: ج 8 ص 74 ح 29، [5] الأمالي للصدوق: ص 595 ح 822، [6] تحف العقول: ص 251 وليس فيه ذيله من قوله تعالي: «فَمَا زَالَتْ...»، وكلاهما نحوه، أعلام الدين: ص 224 [7] وفيه «يرهبون» بدل «يهربون» وكلّها عن سعيد بن المسيّب، بحار الأنوار: ج 78

ص 144 ح 6. [8]

«فَلَوْ لَا - كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ \* وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرْيَ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصَلِحُونَ». (1)

الحديث

4392. رسول الله صلي الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَيَّ أَنْ يُنْكِرُوهُ فَلَا يُنْكِرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ. (2)

4393. عنه صلي الله عليه و آله: إِنَّ الْمَعْصِيَةَ إِذَا عَمِلَ بِهَا الْعَبْدُ سِرًّا لَمْ تَضُرَّ إِلَّا عَامِلِيهَا، وَإِذَا عَمِلَ بِهَا عَلَانِيَةً وَلَمْ يُعَيَّرْ (3) عَلَيْهِ أَضُرَّتْ بِالْعَامَّةِ. (4)

4394. الإمام علي عليه السلام: رَحْمَةٌ مَنْ لَا يَرْحَمُ تَمْنَعُ الرَّحْمَةَ، وَاسْتِيقَاءُ مَنْ لَا يُبْقِي يُهْلِكُ الْأُمَّةَ. (5)

ص: 358

1- (1). هود: 116 و 117. [1]

2- (2). مسند ابن حنبل: ج 6 ص 218 ح 17736، [2] فتح الباري: ج 1 ص 14 وليس فيه «فلا ينكروه»، تفسير ابن كثير: ج 3 ص 154 و ص 311 [3] كلها عن عدي بن عميرة، كنز العمال: ج 3 ص 65 ح 5515.

3- (3). عَيَّرْتُهُ بِهِ: قَبَحْتُهُ بِهِ وَنَسَبْتُهُ إِلَيْهِ (المصباح المنير: ص 439 «عار»). وفي قرب الإسناد: «[4] يَغْيِرُّ» بدل «يعيِّر».

4- (4). ثواب الأعمال: ص 311 ح 2 عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، قرب الإسناد: ص 55 ح 179 [5]

عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلي الله عليه و آله، بحار الأنوار: ج 100 ص 78 ح 35. [6]

5- (5). غرر الحكم: ج 4 ص 96 ح 5430، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 270 ح 4974.

الكتاب

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ \* فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ \* فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» .

(1)

الحديث

4395. الإمام علي عليه السلام: وإيُّم الله، ما كان قومٌ قَطُّ في غَضٍّ نعمةٍ من عيشٍ فزال عنهم، إلا بدُّنوبٍ اجترحوها؛ لأنَّ الله ليس بظلامٍ للعبيد، ولو أنَّ النَّاسَ حينَ تنزَّلَ بِهِمُ النَّعْمُ وتَزُولُ عَنْهُمْ النَّعْمُ فَرِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِن تِيَابِهِمْ، وولَّه مِن قُلُوبِهِمْ، لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ، وأصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ (2).

## 10/4 الدُّنُوبُ

«أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِدُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ» . (3)

ص: 359

1- (1). الأنعام: 42-44. [1]

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 178، [2] بحار الأنوار: ج 6 ص 57 ح 7 [3] وراجع: الخصال: ص 624 ح 10 وتحف العقول: ص 114.

3- (3). الأنعام: 6. [4]

«كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ». (1)

راجع: هود: 116 و 117، الإسراء: 17، غافر: 21، الدخان: 37، الأحقاف: 18 و 19 و 23-25، الحاقة: 9 و 10.

#### 11/4 الإختلاف

4396. رسول الله صلي الله عليه وآله: لا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا. (2)

4397. عنه صلي الله عليه وآله - لَمَّا بَعَثَ أَصْحَابَهُ بِأَمْرِ فَتَفَرَّقُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ - أَذْهَبْتُمْ مِنْ عِنْدِي جَمِيعاً وَجِئْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ؟! إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْفُرْقَةَ. (3)

4398. عنه صلي الله عليه وآله: مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا، إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَيَّ أَهْلُ حَقِّهَا. (4)

4399. المستدرک علي الصحيحين عن حذيفة بن اليمان: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَنْ تُقْتَنَ أُمَّتِي حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمُ التَّمَايُزُ وَالتَّمَايُلُ وَالمَقَامِعُ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا التَّمَايُزُ؟

ص: 360

1- (1). الأنفال: 52. [1]

2- (2). صحيح البخاري: ج 3 ص 1282 ح 3289 و ج 2 ص 849 ح 2279، مسند ابن حنبل: ج 2 ص 83 ح 3907 و ص 84 ح 3908، [2] مسند أبي يعلي: ج 5 ص 153 ح 5320، مسند ابن الجعد: ص 83 ح 464 كلها عن ابن مسعود نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 177 ح 894.

3- (3). مسند ابن حنبل: ج 1 ص 377 ح 1539، [3] المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 468 ح 1، السيرة النبوية لابن كثير: ج 2 ص 365 كلها عن سعد بن أبي وقاص، كنز العمال: ج 1 ص 182 ح 920.

4- (4). المعجم الأوسط: ج 7 ص 370 ح 7754 عن ابن عمر، حلية الأولياء: ج 4 ص 313 الرقم 283، سير أعلام النبلاء: ج 4 ص 311 الرقم 113 كلاهما عن الشعبي من دون إسناد إليه صلي الله عليه وآله، كنز العمال: ج 1 ص 183 ح 929؛ كتاب سليم بن قيس: ج 2 ص 570 عن الإمام علي عليه السلام عنه صلي الله عليه وآله و ص 845 عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج 28 ص 55 ح 22. [4]

قال: التَّمَايُزُ عَصَبِيَّةٌ يُحَدِّثُهَا النَّاسُ بَعْدِي فِي الْإِسْلَامِ.

قُلْتُ: فَمَا التَّمَايُزُ؟

قال: تَمِيلُ الْقَبِيلَةُ عَلَيَّ الْقَبِيلَةَ فَتَسْتَحِلُّ حُرْمَتَهَا.

قُلْتُ: فَمَا الْمَقَامِعُ؟

قال: سَيْرُ الْأَمْصَارِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، تَخْتَلِفُ أَعْنَاقُهُمْ فِي الْحَرْبِ. (1)

4400. الإمام علي عليه السلام: وَإِيمُ اللَّهِ، مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا، إِلَّا ظَهَرَ بَاطِلُهَا عَلَيَّ حَقًّا، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ. (2)

4401. عنه عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالتَّوَنُّونَ (3) فِي دِينِ اللَّهِ، فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيَمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيَمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بِفُرْقَةٍ خَيْرًا، مِمَّنْ مَضَى وَلَا مِمَّنْ بَقِيَ. (4)

راجع: ص 342 (عوامل تقدم الامم/وحدة الكلمة).

#### 12/4 فَسَادُ الْخَاصَّةِ

4402. رسول الله صلي الله عليه وآله: وَيَلُ لَأُمَّتِي مِنْ عُلَمَاءِ السَّوْءِ. (5)

ص: 361

1- (1). المستدرک علي الصحيحين: ج 4 ص 569 ح 8597، الفتن: ج 1 ص 37 ح 35، كنز العمال: ج 11 ص 184 ح 31147.  
2- (2). الأمالي للمفيد: ص 235 ح 5، الأمالي للطوسي: ص 11 ح 13، [1] كشف الغمّة: ج 2 ص 5 [2] كلّها عن الأصبع بن نباتة، وقعة صفين: ص 224 [3] عن أبي سنان الأسلمي؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 5 ص 181 [4] عن أبي سنان عن أبيه وفيهما «أهل باطلها عن أهل حقّها».

3- (3). مُتَلَوِّنٌ: إِذَا كَانَ لَا يَثْبِتُ عَلَيَّ دِينٍ وَاحِدٍ (الصحيح: ج 6 ص 2197 «[5] لون»).

4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 176، [6] بحار الأنوار: ج 2 ص 313 ح 76. [7]

5- (5). كنز العمال: ج 10 ص 197 ح 29038 نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن أنس.

4403. عنه صلي الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَيَّ يَدِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ. (1)

4404. عنه صلي الله عليه وآله: إِنْ أَخُوْفَ مَا أَخُوْفَ عَلَيَّ أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ. (2)

4405. عنه صلي الله عليه وآله: إِيَّيْ لَا- أَخُوْفُ عَلَيَّ أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا- مُشْرِكًا، أَمَّا الْمَوْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيْمَانِهِ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشْرِكِهِ، وَلِكِنِّي أَخُوْفُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ (3) عَالِمِ اللِّسَانِ، يَقُوْلُ مَا تَعْرِفُوْنَ، وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُوْنَ. (4)

4406. المعجم الكبير عن كثير بن عبدالله عن أبيه عن جدّه: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُوْلُ: إِيَّيْ أَخُوْفُ عَلَيَّ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي مِنْ أَعْمَالٍ ثَلَاثَةٍ.

قالوا: ما هي يا رسول الله؟

قال: زَلَّةُ الْعَالِمِ (5)، أَوْ حُكْمٌ جَائِزٌ، أَوْ هَوِيٌّ مُتَّبَعٌ. (6)

ص: 362

1- (1). الخصال: ص 69 ح 103، مشكاة الأنوار: ص 238 ح 687، [1] أعلام الدين: ص 94، [2] أروضة الواعظين: ص 11 [3] كلّها عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج 2 ص 106 ح 3. [4]

2- (2). مسند ابن حنبل: ج 1 ص 57 ح 143 [5] وص 101 ح 310 كلاهما عن عمر، شعب الإيمان: ج 2 ص 284 ح 1775 [6] عن عمران بن حصين وفيه «عليكم» بدل «عليّ أمتي»، سير أعلام النبلاء: ج 11 ص 445 الرقم 102 عن عمر، كنز العمال: ج 10 ص 186 ح 28969؛ منية المرید: ص 137، [7] بحار الأنوار: ج 2 ص 110 ح 21. [8]

3- (3). الجنان: القَلْبُ (الصّحاح: ج 5 ص 2094 «جنن»).

4- (4). نهج البلاغة: [9] الكتاب 27 عن الإمام عليّ عليه السلام، تحف العقول: ص 179 وفيه «حلو اللسان» بدل «عالم اللسان»، الغارات: ج 1 ص 248، [10] منية المرید: ص 136، [11] بحار الأنوار: ج 2 ص 110 ح 20؛ [12] المعجم الأوسط: ج 7 ص 128 ح 7065 عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلي الله عليه وآله، كنز العمال: ج 10 ص 199 ح 29046.

5- (5). في مسند الشهاب والفردوس: «عالم» بدل «العالم»، وهو الأنسب للسياق.

6- (6). المعجم الكبير: ج 17 ص 17 ح 14، مسند الشهاب: ج 2 ص 174 ح 1127، جامع بيان العلم: ج 2 ص 110 [13] نحوه، الفردوس: ج 1 ص 61 ح 172 عن عمرو بن عوف، كنز العمال: ج 10 ص 185 ح 28966 نحوه؛ مستدرک الوسائل: ج 17 ص 358 ح 21575 [14] نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

4407. الإمام علي عليه السلام: قوام (1) الدين والدنيا بأربعة: عالم مستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم، وجواد لا يبخل بمعرفه، وفقير لا يبيع آخرته بدينه، فإذا صيغ العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم، وإذا بخل الغني بمعرفه باع الفقير آخرته بدينه. (2)

4408. عنه عليه السلام: قوام الدنيا بأربعة: بعالم مستعمل لعلمه، وبغني باذل لمعرفه، وبجاهل لا يتكبر أن يتعلم، وبفقير لا يبيع آخرته بدينه غيره. وإذا عطل العالم علمه، وأمسك الغني معرفه، وتكبر الجاهل أن يتعلم، وباع الفقير آخرته بدينه غيره، فعليه الشور (3). (4)

4409. الخصال عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قوام الدين بأربعة:

بعالم ناطق مستعمل له، وبغني لا يبخل بفضله علي أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدينه، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم. فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني بماله، وباع الفقير آخرته بدينه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا إلي ورائها القهقري (5). فلا تغرركم كثرة المساجد، وأجساد قوم مختلفه.

قيل: يا أمير المؤمنين، كيف العيش في ذلك الزمان؟

ص: 363

1- (1). قوام الشيء: عماده الذي يقوم به (النهاية: ج 4 ص 124 «[1] قوم»).

2- (2). نهج البلاغة: الحكمة 372 [2] عن جابر، بحار الأنوار: ج 71 ص 417 ح 39؛ [3] المناقب للخوارزمي: ص 368 ح 388 عن جابر نحوه.

3- (3). الشور: الهلاك (النهاية: ج 1 ص 206 «شور»).

4- (4). تحف العقول: ص 222، التوحيد: ص 306 ح 1، الأمالي للصدوق: ص 424 ح 560، [4] الاحتجاج: ج 1 ص 611 ح 138، [5] الاختصاص: ص 237 والأربعة الأخيرة عن الأصبغ بن نباتة نحوه وفيها «قامت الدنيا بثلاثة» بدل «قوام الدنيا بأربعة»، بحار الأنوار: ج 78 ص 62 ح 143. [6]

5- (5). القهقري: الرجوع إلي خلف، فإذا قلت: رجعت القهقري، فكأنك قلت: رجعت الرجوع الذي يُعرف بهذا الاسم؛ لأن القهقري ضد رجوع من الرجوع (الصحاح: ج 2 ص 801 «[7] قهر»).



فَقَالَ: خَالِطُوهُمْ بِالْبَرِّيَّةِ- يَعْنِي فِي الظَّاهِرِ- وَخَالِفُوهُمْ فِي الْبَاطِنِ... (1).

4410. الإمام علي عليه السلام - لَمَّا سئلَ عَن فَسَادِ الْعَامَّةِ -: إِنَّمَا هِيَ مِن فَسَادِ الْخَاصَّةِ، وَإِنَّمَا الْخَاصَّةُ لِيُقَسَّمُونَ عَلَي خَمْسٍ: الْعُلَمَاءُ وَهُمْ الْأَدِلَّةُ عَلَي اللَّهِ، وَالزُّهَادُ وَهُمْ الطَّرِيقُ إِلَي اللَّهِ، وَالتُّجَّارُ وَهُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ، وَالغُرَّاءُ وَهُمْ أَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ، وَالْحُكَّامُ وَهُمْ رُعَاةُ خَلْقِ اللَّهِ.

فَإِذَا كَانَ الْعَالِمُ طَمَاعاً وَلِلْمَالِ جَمَاعاً، فَبِمَنْ يُسْتَدَلُّ؟! وَإِذَا كَانَ الرَّاهِدُ رَاجِباً وَلِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ طَالِباً، فَبِمَنْ يُقْتَدَى؟! وَإِذَا كَانَ التَّاجِرُ خَائِناً وَلِلرِّكَاعَةِ مَانِعاً، فَبِمَنْ يُسْتَوْتَقُّ؟! وَإِذَا كَانَ الْغَازِي مُرَائِباً وَلِلْكَسْبِ نَاطِراً، فَبِمَنْ يَدْبُّ عَنِ الْمُسْلِمِينَ؟! وَإِذَا كَانَ الْحَاكِمُ ظَالِماً وَفِي الْأَحْكَامِ جَانِراً، فَبِمَنْ يُنصَرُ الْمَظْلُومُ عَلَي الظَّالِمِ؟!

فَوَ اللَّهُ! مَا أَتَلَفَ النَّاسَ إِلَّا الْعُلَمَاءُ الطَّمَاعُونَ، وَالرُّهَّادُ الرَّاعِبُونَ، وَالتُّجَّارُ الْخَائِنُونَ، وَالغُرَّاءُ الْمُرَاوُونَ، وَالْحُكَّامُ الْجَائِرُونَ، «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (2). (3)

#### 13/4 سوء التدبير

4411. رسول الله صلي الله عليه و آله: ما أخاف علي امتي الفقر، ولكن أخاف عليهم سوء التدبير. (4)

ص: 364

1- (1). الخصال: ص 197 ح 5، مشكاة الأنوار: ص 241 ح 697 [1] وفيه «الباطل» بدل «الباطن»، روضة الواعظين: ص 11 [2]

نحوه، بحار الأنوار: ج 2 ص 67 ح 9. [3]

2- (2). الشعراء: 227. [4]

3- (3). غرر الحكم [5] «ترجمة محمد علي الأنصاري»: ص 542 ح 106: تاريخ دمشق: ج 23 ص 140 [6] عن شقيق بن إبراهيم نحوه

من دون إسنادٍ إلي الإمام علي عليه السلام.

4- (4). عوالي اللآلي: ج 4 ص 39 ح 134. [7]

4412. صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا.

قالوا: وما زهرة الدنيا يا رسول الله؟ قال: بَرَكَاتُ الأَرْضِ. (1)

4413. سنن أبي داود عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يُوشِكُ الأُمَّمُ أَنْ تَدَاعِيَ (2) عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعِيَ الأَكَلَةُ إِيَّيَ قَصَعَتِهَا.

فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غَنَاءٌ (3) كَغَنَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ المَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْدِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الوَهْنَ (4).

فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الوَهْنُ؟

قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكِرَاهِيَةُ المَوْتِ. (5)

4414. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا عَظَّمَتِ امْتِي الدُّنْيَا، نُزِعَتْ مِنْهَا هَيْبَةُ الإِسْلَامِ. (6)

ص: 365

1- (1). صحيح مسلم: ج 2 ص 728 ح 122، صحيح البخاري: ج 5 ص 2362 ح 6063، المعجم الأوسط: ج 9 ص 15 ح 8990، مسند ابن حنبل: ج 4 ص 16 ح 11035، [1] صحيح ابن حبان: ج 10 ص 371 ح 4513 وليس فيهما ذيله؛ تنبيه الخواطر: ج 1 ص 133 [2] كلها نحوه.

2- (2). تَدَاعَتْ عَلَيْكُمْ الأُمَّمُ: أَي اجْتَمَعُوا وَدَعَا بَعْضُهُمْ بَعْضاً (النهاية: ج 2 ص 120 «[3] دعا»).

3- (3). غَنَاءُ السَّيْلِ: مَا يَجِيءُ فَوْقَ السَّيْلِ مِمَّا يَحْمِلُهُ مِنَ الزَّبَدِ وَالْوَسْخِ وَغَيْرِهِ (النهاية: ج 3 ص 343 «[4] غنا»).

4- (4). الوَهْنُ: الضَّعْفُ (الصَّحاح: ج 6 ص 2215 «وهن»).

5- (5). سنن أبي داود: ج 4 ص 111 ح 4297، [5] مسند ابن حنبل: ج 8 ص 327 ح 22460، [6] تهذيب الكمال: ج 13 ص 47 الرقم 2811، حلية الأولياء: ج 1 ص 182 الرقم 31، [7] تاريخ دمشق: ج 23 ص 330 ح 5086، كنز العمال: ج 11 ص 330 ح 30916.

6- (6). نوادر الأصول: ج 2 ص 12 عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 3 ص 183 ح 6070؛ تفسير جوامع الآجامع: ج 1 ص 703، تنبيه الخواطر: ج 1 ص 75 و ج 2 ص 243. [8]

4415. عنه صلي الله عليه وآله: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيَّ أُمَّتِي زَهْرَةُ الدُّنْيَا (1) وَكَثُرَتْهَا. (2)

4416. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيَّ أُمَّتِي أَنْ يَكْثُرَ لَهُمُ الْمَالُ فَيَتَحَاسَدُوا وَيَقْتَتِلُوا. (3)

4417. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً (4)، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ. (5)

4418. السنن الكبرى عن عبد الله بن حوالة: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ الْعُرْيَ وَالْفَقْرَ وَقِلَّةَ الشَّيْءِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَبْشِرُوا، فَوَاللَّهِ لَأَنَا بِكَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخَوْفِي (6) عَلَيْكُمْ مِنْ قَلَّتِهِ. (7)

4419. مسند ابن حنبل عن زيد بن وهب عن رجل: إِنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَنَا الصَّبْعُ (8)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: غَيْرَ الصَّبْعِ عِنْدِي أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّبْعِ،

ص: 366

1- (1). زهرة الدنيا وزينتها أي: حُسنها وبهجتها وكثرة خيرها (النهاية: ج 2 ص 322 «[1] زهر»).

2- (2). تفسير الطبري: ج 13 الجزء 25 ص 30، تفسير ابن كثير: ج 7 ص 193 [2] من دون إسنادٍ إليه صلي الله عليه وآله، الكشاف: ج 3 ص 404، تفسير القرطبي: ج 16 ص 27؛ [3] تفسير جوامع الجامع: ج 3 ص 286.

3- (3). مسند الشاميين: ج 2 ص 164 ح 1115 عن أبي عامر الأشعري، المستدرک علي الصحيحين: ج 2 ص 316 ح 3139 من دون إسنادٍ إليه صلي الله عليه وآله نحوه، كنز العمال: ج 10 ص 200 ح 27051؛ تنبيه الخواطر: ج 1 ص 127. [4]

4- (4). الفِتْنَةُ: الامتحان والاختبار (الصحاح: ج 6 ص 2175 «فتن»).

5- (5). سنن الترمذي: ج 4 ص 569 ح 2336، [5] مسند ابن حنبل: ج 6 ص 152 ح 17478، المستدرک علي الصحيحين: ج 4 ص 354 ح 7896، صحيح ابن حبان: ج 8 ص 17 ح 3223، المعجم الكبير: ج 19 ص 179 ح 404 كلها عن كعب بن عياض، كنز العمال: ج 3 ص 191 ح 6106.

6- (6). هكذا في المصدر، وفي المصادر الأخرى: «لأخوف».

7- (7). السنن الكبرى: ج 9 ص 302 ح 18609، [6] حلية الأولياء: ج 2 ص 3 الرقم 87، [7] دلائل النبوة لأبي نعيم: ص 546 ح 478، تاريخ دمشق: ج 1 ص 73 ح 46، كنز العمال: ج 10 ص 155 ح 38218.

8- (8). الصَّبْعُ: يعني السنة المُجْدِبَة، وهي في الأصل الحَيَوَانُ المعروف، والعرب تُكْنِي به عن سنة الجذب (النهاية: ج 3 ص 73 «[8] صبغ»).

إِنَّ الدُّنْيَا سَتَّصَبْتُ عَلَيْكُمْ صَبْتًا، فَيَا لَيْتَ أُمَّتِي لَا تَلْبَسُ الدَّهَبَ. (1)

4420. رسول الله صلي الله عليه وآله: وَاللَّهِ، لَا الْفَقْرَ أَخْشِي عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشِي عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَيَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكَتَهُمْ. (2)

4421. عنه صلي الله عليه وآله: الْفَقْرَ تَخَافُونَ، أَوْ الْعَوْرَ، أَوْ تَهْمُكُمْ الدُّنْيَا؟ فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ لَكُمْ أَرْضَ فَارِسَ وَالرُّومِ، وَتُصَبُّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبْتًا، حَتَّى لَا يُزِيغَنَّكُمْ (3) بَعْدِي - إِنْ أَزَاغَكُمْ - إِلَّا هِيَ. (4)

4422. عنه صلي الله عليه وآله: إِنِّي لَسْتُ أَخْشِي عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشِي عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا. (5)

4423. عنه صلي الله عليه وآله: لِكُلِّ أُمَّةٍ عَجَلٌ يَعْبُدُونَهُ، وَعَجَلُ أُمَّتِي الدَّنَانِيرُ وَالدَّرَاهِمُ. (6)

4424. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً تُفْسِدُهُ، وَأَعْظَمُ الْآفَاتِ آفَةُ تُصِيبُ أُمَّتِي؛ حُبُّهُمْ

ص: 367

1- (1). مسند ابن حنبل: ج 9 ص 46 ح 23183، [1] المعجم الأوسط: ج 4 ص 198 ح 3964، المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 137 ح 84، مسند الطيالسي: ص 60 ح 447 كلّها عن أبي ذرٍّ، دلائل النبوة لأبي نعيم: ص 540 ح 468 عن عبد الله وكلّهما نحوه، كنز العمال: ج 3 ص 219 ح 6239 و6240.

2- (2). صحيح البخاري: ج 3 ص 1152 ح 2988، صحيح مسلم: ج 4 ص 2274 ح 6، سنن الترمذي: ج 4 ص 641 ح 2462، سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1325 ح 3997، مسند ابن حنبل ج 6 ص 105 ح 17234 [2] كلّها عن عمرو بن عوف، كنز العمال: ج 3 ص 199 ح 6161.

3- (3). الزِّيغُ: الشُّكُّ والجورُ عن الحقِّ (تاج العروس: ج 12 ص 29 «زيغ»).

4- (4). مسند ابن حنبل: ج 9 ص 256 ح 24037، [3] المعجم الكبير: ج 18 ص 52 ح 93 نحوه، مسند الشاميين: ج 2 ص 182 ح 1150 وليس فيه ذيله من «حتّي لا يزيغنكم» وكلّهما عن عوف بن مالك.

5- (5). صحيح البخاري: ج 4 ص 1486 ح 3816 صحيح مسلم: ج 4 ص 1796 ح 31، السنن الكبرى: ج 4 ص 21 ح 6809، [4] المعجم الكبير: ج 17 ص 279 ح 768، الطبقات الكبرى: ج 2 ص 205 [5] كلّها عن عقبة بن عامر، كنز العمال: ج 3 ص 219 ح 6238.

6- (6). الفردوس: ج 3 ص 338 ح 5019 عن حذيفة، كنز العمال: ج 3 ص 223 ح 6259.

الدُّنْيَا وَجَمَعُهُمُ الدِّينَارَ وَالدَّرْهَمَ، لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ جَمْعِهِمَا (1) إِلَّا مَنْ سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَيَّ هَلَكْتِهَا فِي الْحَقِّ. (2)

4425. الإمام علي عليه السلام: لَا تَغْرَبْنَكُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، الَّذِينَ احْتَلَبُوا دِرَّتَهَا (3)، وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا (4)، وَأَفْتَنُوا عِدَّتَهَا، وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا (5)، وَأَصْبَحَتْ مَسَاكِينُهُمْ أَجْدَانًا (6)، وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا، لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَنَاهُمْ، وَلَا يَحْفَلُونَ (7) مَنْ بَكَاهُمْ، وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ. (8)

4426. عنه عليه السلام: إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا! فَحَبْلُكَ عَلَيَّ غَارِبُكَ، قَدْ انْسَلَمْتُ مِنْ مَخَالِبِكَ، وَأَفَلْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ (9)، وَاجْتَنَبْتُ الدَّهَابَ فِي مَدَا حِصِّكَ (10)، أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَّرْتَهُمْ بِمَدَاعِبِكَ؟ أَيْنَ الْأُمَّمُ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ بِزَخَارِفِكَ؟ فَهَاهُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ، وَمَضَامِينُ اللُّحُودِ.

وَاللَّهِ، لَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَرِيئًا وَقَالَ بَابًا حَسِيًّا، لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ؛ فِي عِبَادٍ غَرَّرْتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ، وَأُمَمٍ أَلْقَيْتَهُمْ فِي الْمَهَاوِي، وَمُلُوكٍ أَسْلَمْتَهُمْ إِلَى التَّلْفِ وَأُورِدْتَهُمْ

ص: 368

- 1- (1). في كنز العمال: «مِنْ جَمْعِهَا»، وفي فردوس الأخبار: ج 1 ص 207 ح 614: «مِمَّنْ جَمَعَهُمَا».
- 2- (2). الفردوس: ج 1 ص 171 ح 641 عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 3 ص 221 ح 6248.
- 3- (3). الدرّة: اللَّبَنُ إِذَا كَثُرَ وَسَالَ (النهاية: ج 2 ص 112 «در»).
- 4- (4). الغرّة: الغفلة (المصباح المنير: ص 444 «غر»).
- 5- (5). إِخْلَاقُ الثَّوْبِ: تَقْطِيعُهُ (النهاية: ج 2 ص 71 «[1] خلق»). والمراد أنّهم جعلوا جديدها خلقاً قديماً.
- 6- (6). الجَدْتُ: القبر (المصباح المنير: ص 92 «جدت»).
- 7- (7). حَفَلْتُ كَذَا: أَي بَالَيْتُ بِهِ (الصحاح: ج 4 ص 1671 «[2] حفل»).
- 8- (8). نهج البلاغة: الخطبة 230، [3] بحار الأنوار: ج 73 ص 83 ح 46. [4]
- 9- (9). حَبَائِلُ: أَي مَصَانِدُ، وَاحِدُهَا حِبَالَةٌ بِالْكَسْرِ، وَهِيَ مَا يَصَادُ بِهَا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ (النهاية: ج 1 ص 333 «[5] حَبَل»).
- 10- (10). الْمَدْحَصَةُ: الْمَرْزَلَةُ. يُقَالُ: مَكَانٌ مَدْحَصَةٌ؛ إِذَا كَانَتْ لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْأَقْدَامُ (تاج العروس: ج 10 ص 52 «دحص»).

4427. عنه عليه السلام: إِنَّ الدُّنْيَا ظِلُّ الْعَمَامِ...، سَلَابَةُ النَّعْمِ، أَكَالَةُ الْأُمَمِ، جَلَابَةُ النَّعْمِ. (3)

#### 15/4 الإِسْتِهَانَةُ بِحُقُوقِ الضُّعْفَاءِ

4428. رسول الله صلي الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُقَدِّسُ أُمَّةً لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفُ حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَتِّعٍ (4). (5)

4429. عنه صلي الله عليه وآله: لَا يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لَا يُؤْخَذُ لِضَعْفِهَا مِنْ شَدِيدِهَا. (6)

4430. عنه صلي الله عليه وآله: لَا تُقَدِّسُ أُمَّةٌ لَا يُقْضَى فِيهَا بِالْحَقِّ، وَيَأْخُذُ الضَّعِيفُ حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ. (7)

4431. الإمام علي عليه السلام -في كتابه لِلْأَشْتَرِ-: اجْعَلْ لِدَوِيِّ الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُرْعِغُ لَهُمْ فِيهِ

ص: 369

1- (1). الصَّدْرُ: رجوع المسافر من مقصده والشاربة من الوزد (النهاية: ج 3 ص 15 « [1] صدر »).

2- (2). نهج البلاغة: الكتاب 45، بحار الأنوار: ج 33 ص 475 ح 686. [2]

3- (3). غرر الحكم: ج 2 ص 644 ح 3681، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 144 ح 3217.

4- (4). غير مُتَعَتِّعٍ: أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه (النهاية: ج 1 ص 190 « [4] تعتّع »).

5- (5). المستدرک علي الصحيحين: ج 3 ص 287 ح 5117، السنن الكبرى: ج 10 ص 160 ح 20201، تاريخ بغداد: ج 4 ص 188 الرقم 1875، [5] الإصابة: ج 7 ص 153 الرقم 10028، [6] أسد الغابة: ج 3 ص 397 الرقم 3205 [7] نحوه وكلها عن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، كنز العمال: ج 3 ص 72 ح 5544.

6- (6). المعجم الأوسط: ج 7 ص 178 ح 7208 عن عائشة، السنن الكبرى: ج 10 ص 160 ح 20203 عن بريدة نحوه، المعجم الكبير: ج 11 ص 97 ح 11230 عن ابن عباس وفيه «قويها» بدل «شديدها»، مسند أبي يعلى: ج 2 ص 384 ح 1999 نحوه، تاريخ بغداد: ج 7 ص 396 الرقم 3933 [8] كلاهما عن جابر، كنز العمال: ج 3 ص 80 ح 5588.

7- (7). المعجم الكبير: ج 19 ص 385 ح 903 عن معاوية، سنن ابن ماجه: ج 2 ص 810 ح 2426، المصنّف لابن أبي شيبة: ج 5 ص 247 ح 3، مسند أبي يعلى: ج 2 ص 30 ح 1086 و الثلاثة الأخيرة عن أبي سعيد الخدري نحوه، مسند الشاميين: ج 1 ص 182 ح 315 عن عبد الله بن عمر وفيه «غير مضطهد» بدل «غير متعتّع»، كنز العمال: ج 3 ص 72 ح 5549.

شَخَصَكَ، وَتَجَلَّسُ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا، فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقَعَدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشَرِّ رِطْلِكَ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: «لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَّا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ». (1)

4432. المعجم الكبير عن يحيى بن جعدة بن هبيرة عن ابن مسعود: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ أَقْطَعَ الدَّوْرَ، وَأَقْطَعَ ابْنَ مَسْعُودٍ فَيَمَنْ أَقْطَعَ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكَّبَهُ عَنَّا (2)، قَالَ: فَلِمَ بَعَثَنِي اللَّهُ إِذَا؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُقَدِّسُ أُمَّةً لَّا يُعْطُونَ الضَّعِيفَ مِنْهُمْ حَقَّهُ (3).

4433. الإمام الصادق عليه السلام: مَا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لَمْ يُؤْخَذْ لِضَعِيفِهَا مِنْ قَوِيَّهَا بِحَقِّهِ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ. (4)

4434. عنه عليه السلام: مَا عَدَّبَ اللَّهُ أُمَّةً إِلَّا عِنْدَ اسْتِهَانَتِهِمْ بِحُقُوقِ قُرَّاءِ إِخْوَانِهِمْ. (5)

#### 16/4 الْمَفَاسِدُ النَّفَاقِيَّةُ وَالْإِقْتِسَادِيَّةُ

الكتاب

«إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ». (6)

ص: 370

1- (1). نهج البلاغة: [1] الكتاب 53، تحف العقول: ص 142 بزيادة «وذهنك من كل شغل ثم تأذن لهم عليك» بعد «شخصك»، و«تحفض لهم في مجلسك ذلك جناحك وتلين لهم كنفك في مراجعتك وجهك» بعد «وشرطك»، بحار الأنوار: ج 33 ص 608 ح 744. [2]

2- (2). نكَّبَ عَنَّا [فلاناً]: أَي نَحَّه عَنَّا (النهاية: ج 5 ص 112 «[3] نكَّبَ»).

3- (3). المعجم الكبير: ج 10 ص 222 ح 10534، حلية الأولياء: ج 7 ص 315 الرقم 398، السنن الكبرى: ج 6 ص 241 ح 11801 نحوه، كنز العمال: ج 6 ص 19 ح 14649.

4- (4). الكافي: ج 5 ص 56 ح 2، [4] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 180 ح 371، عوالي اللآلي: ج 3 ص 189 ح 26، [5] وسائل الشيعة: ج 11 ص 395 ح 21135؛ [6] السنن الكبرى: ج 6 ص 157 ح 11514، السنة لابن أبي عاصم: ص 257 ح 582 كلاهما عن بريدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه.

5- (5). تحف العقول: ص 303، بحار الأنوار: ج 78 ص 281 ح 1. [7]

6- (6). الرعد: 11. [8]

4435. الإمام الباقر عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» (1) -: «إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً فَاصْلَحَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا». (2)

4436. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا وَهِنَّ كَائِنَاتٌ: زَلَّةٌ (3) عَالِمٍ، وَجِدَالٌ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، وَدُنْيَا تُفْتَحُ عَلَيْكُمْ. (4)

4437. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّمَا اتَّخَوَّفْتُ عَلَيَّ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثَ خِصَالٍ: أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَيَّ غَيْرَ تَأْوِيلِهِ، أَوْ يَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ، أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمْ الْمَالُ حَتَّى يَطْغَوْا وَيَطْرُقُوا! وَسَأُبَيِّنُكُمْ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ: أَمَّا الْقُرْآنُ فَاعْمَلُوا بِحُكْمِهِ وَأَمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَأَمَّا الْعَالِمُ فَانْتَظِرُوا فَيَأْتَهُ (5) وَلَا تَتَّبِعُوا زَلَّتَهُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِنْهُ شُكْرُ النِّعْمَةِ وَأَدَاءُ حَقِّهِ. (6)

4438. عنه صلى الله عليه وآله: أَكْثَرُ مَا اتَّخَوَّفْتُ عَلَيَّ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ يَضَعُهُ عَلَيَّ غَيْرَ مَوَاضِعِهِ، وَرَجُلٌ يَرِي أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِهِ. (7)

4439. عنه صلى الله عليه وآله: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ اسْتِخْفَافًا بِالدِّينِ، وَبَيْعَ الْحُكْمِ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ، وَأَنْ

ص: 371

1- (1). الأعراف: 56. [1]

2- (2). الكافي: ج 8 ص 58 ح 20 [2] عن ميسر، بحار الأنوار: ج 28 ص 250 ح 32. [3]

3- (3). الزَّلُّ: الخَطَأُ وَالذَّنْبُ (النهاية: ج 2 ص 310 «زلل»).

4- (4). المعجم الأوسط: ج 6 ص 342 ح 6575، المعجم الصغير: ج 2 ص 85، المعجم الكبير: ج 20 ص 139 ح 282 وليس فيه «وهنّ كائنات»، تاريخ بغداد: ج 2 ص 129 الرقم 521 [4] وليس فيه «بالقرآن» وكلها عن معاذ بن جبل، كنز العمال: ج 16 ص 48 ح 43879.

5- (5). الفَيءُ: الرجوع (النهاية: ج 3 ص 482 «فياً»).

6- (6). الخصال: ص 164 ح 216 عن محمد بن كعب، بحار الأنوار: ج 2 ص 42 ح 8. [5]

7- (7). المعجم الأوسط: ج 2 ص 242 ح 1865 عن عمر بن الخطاب، كنز العمال: ج 10 ص 187 ح 28978؛ منية المرید: ص 369 [6] وليس فيه ذيله من «ورجل يري أنه».



تَتَّخِذُوا الْقُرْآنَ مِزَامِيرَ، وَتَقَدَّمُوا أَحَدَكُمْ وَلَيْسَ بِأَفْضَلِكُمْ فِي الدِّينِ. (1)

4440. عنه صلي الله عليه وآله: إِنِّي أَخَافُ عَلَيَّ امَّتِي اثْنَتَيْنِ: الْقُرْآنَ وَاللَّبْنَ (2)؛ أَمَّا اللَّبْنُ، فَيَبْتَعُونَ الرَّيْفَ وَيَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ وَيَتْرُكُونَ الصَّلَوَاتِ، وَأَمَّا الْقُرْآنُ، فَيَتَعَلَّمُهُ الْمُتَنَافِقُونَ فَيُجَادِلُونَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ. (3)

4441. عنه صلي الله عليه وآله: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيَّ امَّتِي زَلَّاتُ الْعُلَمَاءِ، وَمَيْلُ الْحُكَمَاءِ، وَسُوءُ التَّأْوِيلِ. (4)

4442. عنه صلي الله عليه وآله: أَشَدُّ مَا يُتَخَوَّفُ عَلَيَّ امَّتِي ثَلَاثَةٌ: زَلَّةٌ عَالِمٍ، أَوْ حِدَالٌ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، أَوْ دُنْيَا تَقْطَعُ رِقَابَكُمْ، فَاتَّهَمُوهَا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ. (5)

4443. عنه صلي الله عليه وآله: مَنْ سَلِمَ مِنْ امَّتِي مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ: مَنْ الدُّخُولِ فِي الدُّنْيَا، وَاتِّبَاعِ الْهَوَى، وَشَدِّ هَوَى الْبَطْنِ، وَشَدِّ هَوَى الْفَرْجِ. (6)

4444. عنه صلي الله عليه وآله: إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنْ انظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ

ص: 372

- 
- 1- (1). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 42 ح 140، [1] صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص 248 ح 162 وفيه «منع» بدل «بيع» وكلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 22 ص 452 ح 8.
- 2- (2). قال ابن الأثير: ومنه الحديث: «سيهلك من أممي... أهل اللبن»... قال الحرابي: أظنُّه أراد: يتباعدون عن الأمصار، وعن صلاة الجماعة، ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي (النهاية: ج 4 ص 228 «[2] لبن»).
- 3- (3). مسند ابن حنبل: ج 6 ص 142 ح 17426، [3] المعجم الكبير: ج 17 ص 296 ح 817 و 816 كلاهما نحوه، تفسير ابن كثير: ج 5 ص 240 [4] كلُّها عن عقبة بن عامر، كنز العمال: ج 10 ص 215 ح 29137.
- 4- (4). تنبيه الخواطر: ج 2 ص 227. [5]
- 5- (5). الخصال: ص 163 ح 214 عن ابن عمر، تنبيه الخواطر: ج 2 ص 217 [6] نحوه، بحار الأنوار: ج 2 ص 49 ح 12. [7]
- 6- (6). الخصال: ص 223 ح 54 عن الحسين بن زيد بن علي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 71 ص 271 ح 14. [8]

فيما تَعَلَّمُونَ. (1)

4445. عنه صلي الله عليه وآله: أَكْثَرُ مَا تَلِيحُ بِهِ أُمَّتِي النَّارَ الْأَجْوَانَ: الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ. (2)

4446. مستدرک الوسائل عن أنس: دَخَلْتُ عَلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَيَّ حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، قَالَ: أَمَعَكَ أَحَدٌ غَيْرِكَ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: إِعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلِي، وَطَالَ شَوْقِي إِلَيَّ لِقَاءِ رَبِّي وَإِلَى لِقَاءِ إِخْوَانِي الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي. ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ رَاحَةٌ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ، ثُمَّ بَكَى.

قُلْتُ: لِمَ تَبْكِي؟

قَالَ: وَكَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنَا أَعْلَمُ مَا يَنْزِلُ بِأُمَّتِي مِنْ بَعْدِي!

قُلْتُ: وَمَا يَنْزِلُ مِنْ بَعْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!

قَالَ: الْأَهْوَاءُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَحُبُّ الْمَالِ وَالشَّرْفِ، وَإِظْهَارُ الْبِدْعَةِ. (3)

4447. رسول الله صلي الله عليه وآله: ثَلَاثٌ أَخَافُهُنَّ عَلَيَّ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي: الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَمُضِلَاتُ الْفِتَنِ، وَشَهْوَةُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ.

(4)

4448. عنه صلي الله عليه وآله: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيَّ أُمَّتِي ثَلَاثٌ: ضَلَالَةُ الْأَهْوَاءِ، وَاتِّبَاعُ الشَّهَوَاتِ فِي

ص: 373

1- (1). حلية الأولياء: ج 8 ص 132 الرقم 405، اقتضاء العلم بالعمل: ص 40 ح 49 كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 10 ص 191 ح 29003.

2- (2). الكافي: ج 2 ص 79 ح 5 [1] عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، الجعفریات: ص 150 [2] عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلي الله عليه وآله، الاختصاص: ص 228 نحوه، بحار الأنوار: ج 71 ص 269 ح 5. [3]

3- (3). مستدرک الوسائل: ج 12 ص 64 ح 13519 [4] نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

4- (4). الكافي: ج 2 ص 79 ح 6 [5] عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 407 ح 5881 عن إسماعيل بن مسلم، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 29 ح 28، [6] الأمالي للمفيد: ص 111 ح 1، الأمالي للطوسي: ص 157

ح 263 [7] والثلاثة الأخيرة عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلي الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 71 ص

269 ح 5. [8]

4449. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيَّ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي هَذِهِ الْمَكَاسِبُ الْحَرَامُ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، وَالرَّبَا. (3)

4450. عنه صلي الله عليه وآله: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيَّ أُمَّتِي ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: شُدْحٌ (4) مُطَاعٌ، وَهَوْيٌ (5) مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابٌ كُلُّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ.

(6)

4451. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيَّ أُمَّتِي ثَلَاثًا: شُدْحًا مُطَاعًا، وَهَوْيًا مُتَّبَعًا، وَإِمَامًا ضَالًّا (7). (8)

4452. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيَّ أُمَّتِي الْهَوْيُ وَطَوْلُ الْأَمَلِ؛ أَمَّا الْهَوْيُ فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَن

ص: 374

- 
- 1- (1). في المصدر: «والفجر»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.
- 2- (2). نوادر الأصول: ج 1 ص 441، الإصابة: ج 1 ص 251 الرقم 229 [1] وليس فيه ذيله من «في البطن» وكلاهما عن أفلح، كنز العمال: ج 10 ص 185 ح 28967 وراجع: مسند ابن حنبل: ج 7 ص 181 ح 19793 و 19794 [2] كلُّها نحوه.
- 3- (3). الكافي: ج 5 ص 124 ح 1 [3] عن الإمام الصادق عليه السلام، النوادر للراوندي: ص 130 ح 160 عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلي الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 73 ص 158 ح 3. [4]
- 4- (4). الشُّحُّ: أشدُّ البخل (النهاية: ج 2 ص 448 «شحح»).
- 5- (5). الْهَوْيُ: هَوْيُ النَّفْسِ (الصحاح: ج 6 ص 2537 «[5] هوي»).
- 6- (6). حلية الأولياء: ج 2 ص 160 الرقم 170، [6] المعجم الأوسط: ج 5 ص 328 ح 5452، مسند الشهاب: ج 1 ص 215 ح 325 كلُّها عن أنس، كنز العمال: ج 16 ص 45 ح 43863؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 361 ح 5762 عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلي الله عليه وآله، المجازات النبوية: ص 196 ح 153 نحوه وليس فيها صدره، بحار الأنوار: ج 72 ص 314 ح 13. [7]
- 7- (7). في المصدر: «ضلالاً»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.
- 8- (8). تحف العقول: ص 58، بحار الأنوار: ج 77 ص 161 ح 178؛ [8] أسد الغابة: ج 4 ص 220 الرقم 3946، [9] تاريخ دمشق: ج 46 ص 51 ح 9970 عن أبي الأعور، الفردوس: ج 4 ص 57 ح 6179 عن عمر بن سفيان وفي الثلاثة الأخيرة «ضالاً» بدل «ضلالاً»، كنز العمال: ج 16 ص 46 ح 43868.

الحَقُّ، وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيَنْسِي الْآخِرَةَ. (1)

4453. عنه صلي الله عليه و آله: إِنَّ أَشَدَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ خَصَلَتَانِ: أَمَّا إِحْدَاهُمَا (2) فَاتِّبَاعُ الْهَوِيِّ، وَأَمَّا الْآخَرِي فَطَوْلُ الْأَمَلِ.

فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوِيِّ، فَإِنَّهُ يَعْدِلُ عَنِ الْحَقِّ، وَمَنْ عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ فَهُوَ صَاحِبُ هَوِيٍّ.

وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَإِنَّهُ حُبُّ الدُّنْيَا. (3)

4454. عنه صلي الله عليه و آله: أَخْشِي مَا خَشِيتُ عَلَيَّ امَّتِي كِبْرَ الْبَطْنِ، وَمُدَاوِمَةَ النَّوْمِ، وَالْكَسْلَ، وَضَعْفَ الْيَقِينِ. (4)

4455. عنه صلي الله عليه و آله: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيَّ امَّتِي النِّسَاءَ وَالْحَمْرُ. (5)

4456. عنه صلي الله عليه و آله: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيَّ امَّتِي عَمَلُ قَوْمٍ لَوْطٍ، فَلْتَرْتَقِبِ امَّتِي الْعَذَابَ إِذَا تَكَافَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ

بِالنِّسَاءِ. (6)

ص: 375

1- (1). الخصال: ص 51 ح 62 و ص 52 ح 62 كلاهما عن جابر، الكافي: ج 8 ص 58 ح 21 [1] عن سليم بن قيس الهلالي عن الإمام علي عليه السلام و ج 2 ص 335 ح 3، الأمالي للمفيد: ص 207 ح 41 كلاهما عن يحيى بن عقييل عن الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة 42، خصائص الأئمة: ص 96 [2] عن الإمام علي عليه السلام وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج 70 ص 75 ح 3؛ شعب الإيمان: ج 7 ص 370 ح 10616 [3] عن جابر بن عبد الله، كنز العمال: ج 16 ص 22 ح 43765.

2- (2). في المصدر: «أحدهما»، والصواب ما أثبتناه.

3- (3). الأمالي للشجري: ج 2 ص 161 [4] عن أبي حفص عن الإمام علي عليه السلام، مسكن الفؤاد: ص 26 عن الإمام علي عليه السلام؛ كنز العمال: ج 16 ص 137 ح 44167.

4- (4). الجامع الصغير: ج 1 ص 49 ح 295، كنز العمال: ج 3 ص 460 ح 7434 كلاهما عن الدارقطني في الأفراد عن جابر.

5- (5). تاريخ بغداد: ج 14 ص 79 الرقم 7432 عن هبيرة بن يريم عن الإمام علي عليه السلام، الفردوس: ج 4 ص 94 ح 6293 عن الإمام علي عليه السلام نحوه، كنز العمال: ج 16 ص 286 ح 44502.

6- (6). مستدرک الوسائل: ج 14 ص 347 ح 16912 [5] نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب؛ سنن الترمذي: ج 4 ص 58 ح

1457، [6] سنن ابن ماجه: ج 2 ص 856 ح 2563، مسند ابن حنبل: ج 5 ص 185 ح 15095، [7] المستدرک علي الصحيحين: ج 4 ص

397 ح 8057 كلها عن جابر وليس فيها ذيله من «فلترتقب»، كنز العمال: ج 5 ص 338 ح 13119.

4457. عنه صلي الله عليه وآله: هلاك أمتي في ثلاثٍ في العَصِيَّةِ، والقَدْرِيةِ (1)، والرَّوَايةِ مِنْ (2) غَيْرِ نَبْتٍ. (3)

4458. عنه صلي الله عليه وآله: ثلاثٌ لم تَسَلِمَ مِنْهَا هَذِهِ الأُمَّةُ: الحَسَدُ، وَالظَّنُّ، وَالطَّيْرَةُ (4). (5)

4459. الإمام عليّ عليه السلام: قال رسولُ الله صلي الله عليه وآله: إذا فَعَلتِ أمتي خَمَسَ عَشْرَةَ خَصَلَةً حَلَّ بِهَا البَلَاءُ.

فَقِيلَ: وما هُنَّ يا رَسولَ اللهِ؟

قال: إذا كانَ المَغْنَمُ دُولاً (6)، وَالأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَعَقَى أُمَّهُ، وَبَرَ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الأصْوَاتُ فِي المَسَاجِدِ، وَكانَ زَعِيمُ القَوْمِ أَرذَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشَرِبَتِ الحُمُورُ، وَلَبَسَ الحَرِيرُ، وَأَتَّخَذَتِ القَيْنَاتُ (7) وَالْمَعازِفُ (8)، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوْلَها، فَلَيَرِ تَقَبُّوا عِنْدَ ذلِكَ رِيحاً حَمراءَ،

ص: 376

1- (1). القَدْرِيةُ: هم الذين يقولون إنَّ الخيرَ والشرَّ بأيدينا ويقولون إنَّه لا قَدْرَ، ويزعمون أنَّهم قادرون علي الهدى والضلالة وذلك إليهم إن شاؤوا اهتدوا وإن شاؤوا ضلُّوا (راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: عدل الله عز وجل / القسم الثاني / الفصل الثامن: دور القضاء والقدر في أفعال الإنسان / معني القدرية).

2- (2). في المصدر: «في»، والتصويب من المصادر الأخرى.

3- (3). المعجم الكبير: ج 11 ص 74 ح 11142، السنَّة لابن أبي عاصم: ص 143 ح 326 و ص 448 ح 950 كلَّها عن ابن عباس، المعجم الأوسط: ج 4 ص 39 ح 3555 عن أبي قتادة، كنز العمال: ج 16 ص 64 ح 43952.

4- (4). الطَّيْرَةُ: هي التَشَاوُمُ بالشيء (النهاية: ج 3 ص 152 «[1] طير»).

5- (5). كنز العمال: ج 16 ص 27 ح 43789 نقلاً عن كتاب رسته في الإيمان.

6- (6). دُولٌ: جمع دُولَةٍ-بالضم-وهو ما يُتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم (النهاية: ج 2 ص 140 «[2] دول»).

7- (7). القَيْنَةُ: الأُمَّةُ المُغْنِيَةُ، تكون من التَّرْيِينِ لأنَّها كانت تَرَيِّنُ (لسان العرب: ج 13 ص 351 «[3] قين»).

8- (8). المعازف: هي الدُّفُوفُ وغيرها ممَّا يُضْرَبُ به (النهاية: ج 3 ص 230 «عزف»).

4460. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا اسْتَحَلَّتْ أُمَّتِي سِتًّا فَعَلَيْهِمُ الدَّمَارُ: إِذَا ظَهَرَ فِيهِمُ التَّلَاعُنُ، وَشَرِبُوا الخُمُورَ، وَلَبَسُوا الحَرِيرَ، وَاتَّخَذُوا القِيَانَ، وَاكْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ. (2)

4461. عنه صلى الله عليه وآله: إِذَا ظَهَرَ فِي أُمَّتِي عَشْرُ خِصَالٍ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِعَشْرَةٍ: إِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَاتَتِ المَوَاشِي، وَإِذَا مَنَعُوا الصَّدَقَاتِ كَثُرَتِ الأَمْرَاضُ، وَإِذَا أَكَلُوا الرِّبَا كَثُرَتِ الزَّلَّاتُ، وَإِذَا جَارَتِ السَّلَاطِينُ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالعَدُوِّ، وَإِذَا حَكَمُوا بِغَيْرِ عَدْلِ ارْتَفَعَتِ البَرَكَاتُ، وَإِذَا تَعَدَّوْا عَن حُدُودِ اللَّهِ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ القِتْلَ، وَإِذَا بَحَسُوا (3) المِيزَانَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النِّقْصَ (4). (5)

4462. عنه صلى الله عليه وآله: لا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ بِخَيْرٍ تَحْتَ يَدِ اللَّهِ وَفِي كَفِّهِ، مَا لَمْ يُمَالَى (6) فُرَاؤُهَا امْرَأَةً، وَلَمْ يُزَكَّ صَدِّ لِحَاؤُهَا فُجَّارَهَا، وَلَمْ يُمَالَى أُخْيَارُهَا أَشْرَارَهَا. فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى يَدَهُ عَنْهُمْ، ثُمَّ سَلَطَ عَلَيْهِمُ جَبَابِرَتَهُمْ فَسَامَوْهُمْ سَوْءَ العَذَابِ، وَضَرَبَهُمْ بِالفَاقَةِ وَالْفَقْرِ، وَمَلَأَ قُلُوبَهُمْ رُعبًا. (7)

ص: 377

- 1- (1). سنن الترمذي: ج 4 ص 494 ح 2210 عن محمد بن عمر بن علي، المعجم الأوسط: ج 1 ص 150 ح 469، تاريخ بغداد: ج 3 ص 158 الرقم 1196 [1] كلاهما عن محمد بن علي، كنز العمال: ج 11 ص 122 ح 30866؛ الخصال: ص 500 ح 1 عن محمد بن الحنفية، الأمالي للطوسي: ص 516 ح 1128 [2] عن محمد بن علي عن أبيه عن جدّه وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج 6 ص 304 ح 4. [3]
- 2- (2). المعجم الأوسط: ج 2 ص 18 ح 1086، شعب الإيمان: ج 4 ص 377 ح 5469 و 5467، [4] مسند الشاميين: ج 1 ص 298 ح 519، حلية الأولياء: ج 6 ص 123 الرقم 359 كلّها عن أنس وفيها «خمساً» بدل «ستاً»، كنز العمال: ج 16 ص 81 ح 44013.
- 3- (3). بَحْسَةٌ: إِذَا أَنْقَصَهُ (الصحاح: ج 3 ص 907 «بخس»).
- 4- (4). كَذَا فِي الأَصْلِ، وَهِيَ سَبْعَةُ أَشْيَاءٍ! (هامش المصدر).
- 5- (5). معدن الجواهر: ص 72. [5]
- 6- (6). تَمَّا لَوْوَا عَلَيْهِ أَي تَسَاعَدُوا وَاجْتَمَعُوا وَتَعَاوَنُوا (راجع: النهاية: ج 4 ص 353 «ملاً»).
- 7- (7). أعلام الدين: ص 281، [6] تنبيه الخواطر: ج 1 ص 84 و ج 2 ص 232 [7] وليس فيه «بخير تحت يد الله وفي كفه»، إرشاد القلوب: ص 68، [8] بحار الأنوار: ج 75 ص 381 ح 47؛ [9] الزهد لابن المبارك: ص 282 ح 821 كلّها نحوه.

4463. الإمام علي عليه السلام: لا يزال عدل الله مبسوطاً علي هذه الأمة ما لم يزل قراؤهم إلي أمرائهم، وما لم يزل أبرارهم ينهي فجارهم، فإن لم يفعلوا ثم استنفروا (1) فقالوا: لا إله إلا الله، قال الله في عرشه: كذبتم، لستم بها صادقين. (2)

4464. رسول الله صلي الله عليه وآله: إذا مشت أمتي بالمطيطاء (3)، وخدمها أبناء الملوك؛ أبناء فارس والروم، سلط شرارها علي خيارها. (4)

4465. عنه صلي الله عليه وآله: إذا تصاممت أمتي عن سائلها، ومشت بتبخترها، حلف ربي عز وجل بعزتي، فقال: وعزتي، لأعذبن بعضهم ببعض. (5)

4466. عنه صلي الله عليه وآله: لو لم تغل (6) أمتي، ما قوي عليهم عدو لهم. (7)

ص: 378

1- (1). الإستنفاذ: الإستنجد والإستنصار (النهاية: ج 5 ص 92 «[1] نفر»).

2- (2). الغيبة للنعماني: ص 249 ح 3 [2] عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج 52 ص 228 ح 92. [3]

3- (3). في المصدر: «بالمطيطاء»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى. والمطيطاء: مشية فيها تبخر ومدّ اليدين (النهاية: ج 4 ص 340 «مط»).

4- (4). سنن الترمذي: ج 4 ص 526 ح 2261 عن ابن عمر، صحيح ابن حبان: ج 15 ص 112 ح 6716، موارد الظمان: ص 461 ح 1864 كلاهما عن خولة بنت قيس، المعجم الأوسط: ج 1 ص 48 ح 132 و ج 4 ص 53 ح 3587 كلاهما عن أبي هريرة وفيها «سلط بعضهم علي بعض» بدل «سلط شرارها علي خيارها» نحوه، كنز العمال: ج 11 ص 123 ح 30869؛ معاني الأخبار: ص 301 ح 1 عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلي الله عليه وآله وفيه «كان بأسهم بينهم» بدل «سلط شرارها علي خيارها» نحوه، بحار الأنوار: ج 18 ص 145 ح 3. [4]

5- (5). ثواب الأعمال: ص 300 ح 1 عن عاصم الكوفي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، مكارم الأخلاق: ج 1 ص 244 ح 721 [5] عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلي الله عليه وآله نحوه، بحار الأنوار: ج 76 ص 303 ح 7. [6]

6- (6). الغل: الغش والحقد، وغل من المغنم: خان (الصحاح: ج 5 ص 1783 «غل»).

7- (7). مسند زيد: ص 357 عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام؛ المعجم الأوسط: ج 8 ص 105 ح 8108 وفيه «لم يقم لهم عدو أبداً» بدل «ما قوي عليهم عدو لهم»، كنز العمال: ج 4 ص 386 ح 11045 نقلاً عن الديلمي وكلاهما عن أبي ذر.

4467. مسند ابن حنبل عن شداد بن أوس عن رسول الله صلى الله عليه وآله: اتَّخَوْفُ عَلِيٍّ أُمَّتِي الشَّرْكَ وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَشْرِكُ أُمَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، أَمَا إِنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ شَيْئاً مِثْلَ مَا لَا قَمَرًا وَلَا حَجْرًا وَلَا وَثَنًا، وَلَكِنْ يُرَاوِنَ بِأَعْمَالِهِمْ. وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ أَنْ يُصْبِحَ أَحَدُهُمْ صَائِمًا، فَتَعْرِضُ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ فَيَتْرُكُ صَوْمَهُ. (1)

4468. رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أخافُ عليَّ أُمَّتِي إِلَّا ضَعْفَ الْيَقِينِ. (2)

4469. عنه صلى الله عليه وآله: يا مَعْشَرَ التَّجَارِ، إِنَّكُمْ قَدْ وُلِّيتُمْ أَمْرًا هَلَكَتْ فِيهِ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ؛ الْمِكْيَالُ وَالْمِيزَانُ. (3)

4470. المستدرک علي الصحیحین عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله: سَيُصِيبُ أُمَّتِي دَاءُ الْأُمَّمِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا دَاءُ الْأُمَّمِ؟

قَالَ: الْأَشْرُ (4)، وَالْبَطْرُ (5)، وَالتَّكَاثُرُ (6)، وَالتَّنَاجُشُ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّبَاغُضُ، وَالتَّحَاسُدُ،

ص: 379

1- (1). مسند ابن حنبل: ج 6 ص 77 ح 17120، [1] سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1406 ح 4205 نحوه، المستدرک علي الصحیحین: ج 4 ص 366 ح 7940، المعجم الكبير: ج 7 ص 284 ح 7144، المعجم الأوسط: ج 4 ص 284 ح 4213، كنز العمال: ج 3 ص 477 ح 7505.

2- (2). المعجم الأوسط: ج 8 ص 359 ح 8869، التاريخ الكبير: ج 5 ص 264 الرقم 853، شعب الإيمان: ج 1 ص 63 ح 30، [2] تاريخ دمشق: ج 51 ص 180 ح 10842 كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 3 ص 437 ح 7332.

3- (3). السنن الكبرى: ج 6 ص 53 ح 11166 عن ابن عباس، تفسير القرطبي: ج 17 ص 155 [3] وفيه «الموالي» بدل «التجار» من دون إسناد إليه صلى الله عليه وآله، كنز العمال: ج 4 ص 29 ح 9337.

4- (4). أَشْرٌ: كَفَرَ النَّعْمَةَ فَلَمْ يَشْكُرْهَا (المصباح المنير: ص 15 «[4] أشر»).

5- (5). الْبَطْرُ: الطُّغْيَانُ عِنْدَ النَّعْمَةِ وَطُولُ الْغِنَى (النهاية: ج 1 ص 135 «[5] بطر»).

6- (6). التَّكَاثُرُ: التَّبَارِي بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْعَزُّ (مفردات ألفاظ القرآن: ص 703 «[6] كثر»).



4471. الإمام علي عليه السلام: ما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلا بذنوب اجتروا، إن الله ليس بظلام للعبيد. (2)

4472. عنه عليه السلام: لا تزال الأمة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم (3)، ويطعموا أعممة العجم، فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل.

(4)

4473. عنه عليه السلام: قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم. (5)

4474. الإمام زين العابدين عليه السلام: لا يُقدَّسُ اللهُ أمةً فيها برَبَطٌ (6) يُقعِّعُ.... (7)

4475. الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام: أوحى الله إلي نبي من الأنبياء أن قل لِقَوْمِكَ لا- يلبسوا لباس أعدائي، ولا يطعموا طعام

أعدائي، ولا يُشاكلوا بمشاكل أعدائي، فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي. (8)

ص: 380

1- (1). المستدرک علي الصحيحين: ج 4 ص 186 ح 7311، المعجم الأوسط: ج 9 ص 23 ح 9016، كنز العمال: ج 3 ص 526 ح 7738.

2- (2). الخصال: ص 624 ح 10 عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 93 ص 289 ح 5. [1]

3- (3). العجم: خلاف العرب، الواحد عجمي (الصحاح: ج 5 ص 1980 «[2]عجم»).

4- (4). المحاسن: ج 2 ص 178 ح 1504 [3] عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام وص 222 ح 1669 عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 6 ص 323 ح 6. [4]

5- (5). نهج البلاغة: الحكمة 207، خصائص الأئمة: ص 115، [5] نزهة الناظر: ص 82 ح 160، عيون الحكم والمواعظ: ص 162 ح 3464 وفيه «يصير» بدل «يكون»، دعائم الإسلام: ج 2 ص 513 ح 1838 نحوه، بحار الأنوار: ج 71 ص 427 ح 76.

6- (6). البربط: ملهأة تشبه العود (النهاية: ج 1 ص 112 «[6]بربط»).

7- (7). الكافي: ج 6 ص 434 ح 21 [7] عن موسى بن حبيب، وسائل الشيعة: ج 12 ص 233 ح 22627. [8]

8- (8). تهذيب الأحكام: ج 6 ص 172 ح 332 عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 252 ح 770 عن إسماعيل بن مسلم، علل الشرائع: ص 348 ح 6 [9] عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، عيون أخبار الرضا عليه

السلام: ج 2 ص 23 ح 51 [10] عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلي الله عليه وآله وليس فيه صدره إلي «قل لقومك»، الجعفریات: ص 234 [11] عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليهم السلام وكلها نحوه، وسائل الشيعة: ج 11 ص 111

ح 20179. [12]

4476. الإمام الرضا عليه السلام -لِمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ فِي مَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ-: حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَ النَّفْسِ لِعِلَّةِ فَسَادِ الْخَلْقِ فِي تَحْلِيلِهِ لَوْ أَحَلَّ  
وَفَنَائِهِمْ، وَفَسَادِ التَّدْبِيرِ....

وَحَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الزَّانَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ؛ مِنْ قَتْلِ الْأَنْفُسِ، وَذَهَابِ الْأَنْسَابِ، وَتَرْكِ التَّرْبِيَةِ لِلْأَطْفَالِ، وَفَسَادِ الْمَوَارِيثِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ أُجُوهِ  
الْفَسَادِ.

وَحَرَّمَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ قَذْفَ (1) الْمُحْصَنَاتِ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَنْسَابِ، وَنَقْيِ الْوَالِدِ، وَإِبْطَالِ الْمَوَارِيثِ، وَتَرْكِ التَّرْبِيَةِ، وَذَهَابِ الْمَعَارِفِ، وَمَا فِيهِ  
مِنَ الْكِبَائِرِ وَالْعِلَلِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى فَسَادِ الْخَلْقِ. (2)

ص: 381

---

1- (1). الْقَذْفُ: رَمَى الْمَرْأَةَ بِالزَّانَا (النَّهَائِيَّة: ج 4 ص 29 « [1] قَذْفٌ »).

2- (2). كِتَابٌ مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ج 3 ص 565 ح 4934، عِيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام: ج 2 ص 91 ح 1، [2] عِلَلُ الشَّرَائِع: ص

478-480 [3] كِلَاهِمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، بَحَارُ الْأَنْوَار: ج 104 ص 370 ح 5. [4]

«ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً رُسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ». (1)

«وَإِنْ تَكْذَبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَيَّ الرَّسُولُ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ». (2)

«وَإِنْ يَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ \* وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ \* وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ». (3)

«كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودٌ \* وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ \* وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ». (4)

«جُنُودًا مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ \* كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ \* وَثَمُودٌ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ \* إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ». (5)

ص: 382

1- (1). المؤمنون: 44. [1]

2- (2). العنكبوت: 18. [2]

3- (3). الحج: 42-44. [3]

4- (4). ق: 12-14.

5- (5). ص: 11-14.

«بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ \* قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ \* لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ». (1)

### 3/5 التَّزَعُّعُ إِلَى الْجَبْرِ وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

«وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ». (2)

«سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ». (3)

### 4/5 مُوَاجَهَةُ السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ

«فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِمَّا قَالِ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ \* قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ». (4)

راجع: ص 425 (يأتي عليها ما كان في الأمم السالفة).

ص: 383

1- (1). المؤمنون: 81-83. [1]

2- (2). النحل: 35. [2]

3- (3). الأنعام: 148. [3]

4- (4). الزمر: 49 و 50. [4]



الكتاب

«رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ دُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ \* رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ». (1)

الحديث

4477 . رسول الله صلى الله عليه وآله: أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ. (2)

ص: 385

1- (1). البقرة: 128 و 129. [1]

2- (2). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 369 ح 5762 عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، التبيان في تفسير القرآن: ج 1 ص 466، [2] بحار الأنوار: ج 25 ص 200 ح 12؛ [3] المستدرک علی الصحیحین: ج 2 ص 453 ح 3566، مسند ابن حنبل: ج 6 ص 84 ح 17150، [4] صحيح ابن حبان: ج 14 ص 313 ح 6404 كلاهما نحوه وكلها عن عرياض بن سارية، كنز العمال: ج 11 ص 383 ح 31829.

الكتاب

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ». (1)

الحديث

4478. رسول الله صلى الله عليه وآله -في قوله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» -: «إِنَّكُمْ تُتَمَمُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَيَّ اللَّهُ». (2)

4479. عنه صلى الله عليه وآله: أُمَّتِي خَيْرُ الْأُمَّةِ. (3)

4480. عنه صلى الله عليه وآله: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاصْطَفَاهُ نَجِيًّا... فَقَالَ [موسى عليه السلام]: يَا رَبِّ، فَإِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ كَذَلِكَ فَهَلْ فِي أُمَّةٍ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي...؟ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ عَلَيَّ جَمِيعِ الْأُمَّةِ كَفَضْلِهِ عَلَيَّ جَمِيعِ خَلْقِي؟

فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ، لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ، فَلَيْسَ هَذَا أَوَانَ ظُهُورِهِمْ، وَلَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَانِ. (4)

ص: 386

1- (1). آل عمران: 110. [1]

2- (2). سنن الترمذي: ج 5 ص 226 ح 3001، المستدرک علی الصحیحین: ج 4 ص 94 ح 6987، سنن الدارمی: ج 2 ص 769 ح 2658، [2] مسند ابن حنبل: ج 7 ص 237 ح 20049، [3] السنن الکبری: ج 9 ص 9 ح 17717 و [4] الثلاثة الأخيرة نحوه وكلها عن حکیم بن معاوية عن أبيه، كنز العمال: ج 12 ص 156 ح 34462؛ مجمع البيان: ج 2 ص 810 عن حکیم عن أبيه نحوه.

3- (3). مسند ابن حنبل: ج 1 ص 333 ح 1361، [5] السنن الکبری: ج 1 ص 328 ح 1024، [6] المصنّف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 411 ح 9، تفسير ابن كثير: ج 2 ص 78 [7] كلها عن محمد بن الحنفية عن الإمام علي عليه السلام، تفسير القرطبي: ج 10 ص 49، [8] كنز العمال: ج 11 ص 411 ح 31928.

4- (4). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 327 ح 2586، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 283 ح 30، [9] علل الشرائع: ص 417 ح 3، بشارة المصطفى: ص 213 [10] كلها عن محمد بن زياد عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 13 ص 341 ح 18. [11]

4481. رسول الله صلى الله عليه وآله: اَمَّتِي هَذِهِ اَمَّةٌ مَرْحُومَةٌ. (1)

4482. عنه صلى الله عليه وآله: اَمَّتِي اَمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، مَغْفُورٌ لَهَا، مُتَابٌ عَلَيْهَا. (2)

4483. عنه صلى الله عليه وآله: اِنَّكُمْ اَمَّةٌ مَرْحُومَةٌ مُعَافَاةٌ، فَاسْتَقِيمُوا وَخُذُوا طَاقَةَ (3) الْاَمْرِ. (4)

4484. عنه صلى الله عليه وآله: اِنَّ هَذِهِ الْاَمَّةَ مَرْحُومَةٌ، عَذَابُهَا بِاَيْدِيهَا. (5)

4485. رسول الله صلى الله عليه وآله: اَمَّتِي اَمَّةٌ مُبَارَكَةٌ، لَا يُدْرِي اَوَّلُهَا خَيْرٌ اَوْ آخِرُهَا. (6)

ص:387

1- (1). سنن أبي داود: ج 4 ص 105 ح 4278، [1] مسند ابن حنبل: ج 7 ص 161 ح 19698 و ص 177 ح 19773، [2] المستدرک علي الصحیحین: ج 4 ص 491 ح 8372 کلها عن أبي موسى، المعجم الأوسط: ج 2 ص 246 ح 1879 عن أنس، كنز العمال: ج 12 ص 154 ح 34452.

2- (2). الجامع الصغير: ج 1 ص 248 ح 1621، كنز العمال: ج 12 ص 155 ح 34454 كلاهما نقلاً عن الحاكم في الكني عن أنس.

3- (3). الطائفة: أي أقصى غايته (لسان العرب: ج 10 ص 233 «[3] طوق»).

4- (4). المعجم الكبير: ج 3 ص 298 ح 3461، مسند الشاميين: ج 2 ص 451 ح 1683 كلاهما عن أبي مالك الأشعري، كنز العمال: ج 1 ص 213 ح 1067.

5- (5). سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1434 ح 4292 عن أنس، مسند ابن حنبل: ج 7 ص 156 ح 19678 [4] نحوه، المعجم الأوسط: ج 1 ص 294 ح 974، مسند الشاميين: ج 1 ص 268 ح 465، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص 190 ح 537 کلها عن أبي موسى، كنز العمال: ج 12 ص 159 ح 34473.

6- (6). تاريخ دمشق: ج 26 ص 286 ح 5572 عن عمرو بن عثمان، كنز العمال: ج 12 ص 154 ح 34451.



4486. عنه صلي الله عليه وآله: مَثَلُ امَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ، لَا يُدْرِي أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ. (1)

4487. عنه صلي الله عليه وآله: مَثَلُ امَّتِي مَثَلُ حَدِيقَةٍ قَامَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا، فَأَصْلَحَ زَوَاكِبُهَا (2)، وَبَنِي مَسَاكِنِهَا، وَحَلَقَ سَعْفَهَا، فَأَطَعَمَتْ عَاماً فَوْجاً (3)، ثُمَّ عَاماً فَوْجاً، ثُمَّ عَاماً فَوْجاً، فَلَعَلَّ آخِرَهَا طَعِماً أَنْ يَكُونَ أَجْوَدَها قِنُوناً (4)، وَأَطْوَلَهَا شِمْرَاخاً (5)، أَمَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً، لِيَجِدَنَّ عَيْسَى بِنُ مَرْيَمَ فِي امَّتِي خَلْقاً مِنْ حَوَارِيهِ (6). (7)

4488. الكافي عن علي بن عيسى رفعه: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ لَهُ فِي مُنَاجَاةٍ: ...أَوْصِيكَ يَا مُوسَى... بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ...

امَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ؛ مَا بَقُوا فِي الدِّينِ عَلَيَّ حَقَائِقِهِ. (8)

## 5/6 الآخِرُونَ السَّابِقُونَ

4489. رسول الله صلي الله عليه وآله: أَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ. (9)

ص: 388

1- (1). سنن الترمذي: ج 5 ص 152 ح 2869، مسند ابن حنبل: ج 4 ص 262 ح 12329، [1] المعجم الأوسط: ج 4 ص 231 ح 4058، مسند أبي يعلى: ج 3 ص 398 ح 3462 كلها عن أنس، صحيح ابن حبان: ج 16 ص 210 ح 7226 عن عمار بن ياسر، كنز العمال: ج 12 ص 162 ح 34485.

2- (2). الرَّاكُوبُ وَالرَّاكُوبَةُ: فسيلة تكون في أعلي النخلة متدلّية لا تبلغ الأرض (تاج العروس: ج 2 ص 36 «[2]ركب»).

3- (3). الفَوْجُ: الجماعة من الناس (النهاية: ج 3 ص 477 «[3]فوج»).

4- (4). الْقِنُونُ: العِذْقُ، وجمعه قِنُونٌ (مفردات ألفاظ القرآن: ص 686 «قنونا»).

5- (5). الشَّمْرَاخُ: ما يكون فيه الرُّطْبُ (المصباح المنير: ص 322 «[4]شمراخ»).

6- (6). الْحَوَارِيُّونَ: أصحاب المسيح عليه السلام؛ أي خُلصَانُهُ وَأَنْصَارُهُ (النهاية: ج 1 ص 458 «[5]حور»).

7- (7). الأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص 141 ح 230، [6]بشارة المصطفى: ص 280 [7] كلاهما عن عبد الرحمن بن سمرة، بحار الأنوار: ج 21 ص 51 ح 1؛ [8]مقاتل الطالبيين: ص 31، [9]الفردوس: ج 4 ص 130 ح 6403 كلاهما عن عبد الرحمن بن سمرة نحوه، كنز العمال: ج 12 ص 181 ح 34571.

8- (8). الكافي: ج 8 ص 42-43 ح 8، [10]بحار الأنوار: ج 77 ص 31 ح 7. [11]

9- (9). سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1359 ح 4077، المستدرک علي الصحيحين: ج 4 ص 580 ح 8620، مسند الشاميين: ج 2 ص 28 ح 861، السنّة لابن أبي عاصم: ص 171 ح 391، تاريخ دمشق: ج 2 ص 223 ح 467 وفيه «خير» بدل «آخر» كلّها عن أبي امامة الباهلي، كنز العمال: ج 14 ص 292 ح 38742.

4490. عنه صلي الله عليه وآله: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ. (1)

4491. عنه صلي الله عليه وآله: نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ. (2)

4492. عنه صلي الله عليه وآله: نَحْنُ آخِرُ الْأُمَمِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ، يُقَالُ: أَيْنَ الْأُمَّةُ الْأَمِّيَّةُ وَنَبِيِّهَا؟ فَنَحْنُ الْآخِرُونَ الْأُولُونَ. (3)

4493. عنه صلي الله عليه وآله: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوَّلُ رُومَةٍ مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَيَّ صُورَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَيَّ أَشَدُّ ضَوْءَ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ هِيَ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ. (4)

4494. عنه صلي الله عليه وآله: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِيَدِ (5) أَتَّهَمُوا أَوْ تَوَاتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللَّهُ، فَالْتَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، الْيَهُودُ

ص: 389

1- (1). صحيح البخاري: ج 1 ص 94 ح 236 و ج 3 ص 1080 ح 2797، السنن الكبرى: ج 3 ص 243 ح 5567، [1] تفسير ابن كثير: ج 1 ص 390 [2] كلُّها عن أبي هريرة: المناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 269 [3] بزيادة «يوم القيامة» في آخره، بحار الأنوار: ج 39 ص 85. [4]

2- (2). صحيح مسلم: ج 2 ص 586 ح 22، سنن النسائي: ج 3 ص 87، تفسير القرطبي: ج 7 ص 155، [5] الفردوس: ج 4 ص 282 ح 6834 كلُّها عن حذيفة، كنز العمال: ج 7 ص 711 ح 21052.

3- (3). سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1434 ح 4290، مسند ابن حنبل: ج 1 ص 604 ح 2546 [6] نحوه، الفردوس: ج 4 ص 282 ح 6833 كلُّها عن ابن عباس، كنز العمال: ج 12 ص 159 ح 34474.

4- (4). مسند ابن حنبل: ج 3 ص 574 ح 10553 و ص 511 ح 10128 و [7] ليس فيه «سبعون ألفاً لا حساب عليهم»، مسند إسحاق بن راهويه: ج 1 ص 310 ح 291، تاريخ بغداد: ج 2 ص 160 الرقم 587 [8] كلُّها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 12 ص 168 ح 34517.

5- (5). بَيِّدٌ: هُوَ مِثْلُ «غَيْرٍ» وَزناً وَمَعْنَى (المصباح المنير: ص 68 «باد»).

4495. رسول الله صلي الله عليه و آله: مِمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ أُمَّتِي وَفَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَي سَائِرِ الْأُمَمِ، أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا إِلَّا نَبِيًّا: وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ: اجْتَهِدْ فِي دِينِكَ وَلَا حَرَجَ عَلَيْكَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى ذَلِكَ أُمَّتِي حَيْثُ يَقُولُ: «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» (2) يَقُولُ: مِنْ ضَيْقٍ.

وَكَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ: إِذَا أَحْزَنَكَ أَمْرٌ تَكَرَّهُهُ، فَادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ، وَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَى أُمَّتِي ذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ: «أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» (3).

وَكَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا جَعَلَهُ شَهِيدًا عَلَي قَوْمِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ أُمَّتِي شُهَدَاءَ عَلَي الْخَلْقِ حَيْثُ يَقُولُ: «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَي النَّاسِ» (4). (5)

4496. عنه صلي الله عليه و آله: مَا أُعْطِيَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْبَقِيَّةِ (6) مِثْلَ مَا أُعْطِيَتْ أُمَّتِي. (7)

ص: 390

1- (1). صحيح البخاري: ج 1 ص 299 ح 836، صحيح مسلم: ج 2 ص 586 ح 21، مسند ابن حنبل: ج 3 ص 186 ح 8121، [1] السنن الكبرى: ج 3 ص 242 ح 5565 [2] كلَّها بزيادة «وأوتيناها من بعدهم» بعد «من قبلنا»، سنن النسائي: ج 3 ص 85 نحوه وكلَّها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 12 ص 159 ح 34475 وراجع: الأماشي للطوسي: ص 654 ح 1354.

2- (2). الحج: 78. [3]

3- (3). غافر: 60. [4]

4- (4). الحج: 78. [5]

5- (5). قرب الإسناد: ص 84 ح 277 [6] عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 22 ص 443 ح 4. [7]

6- (6). اليقين: العلم و زوال الشك (الصحيح: ج 6 ص 2219 «[8] يقن»).

7- (7). نوادر الأصول: ج 1 ص 228 و ج 2 ص 164 و ص 266 وليس فيهما «مثل»، كنز العمال: ج 12 ص 162 ح 34483.

4497. عنه صلي الله عليه و آله: أنزل الله عليّ أمانين لأمتي: «و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ما كان الله لمعدبهم و هم يسه تغفرون»  
(1)، إذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلي يوم القيامة. (2)

4498. الإمام الحسن عليه السلام: جاء نكر من اليهود إلي رسول الله صلي الله عليه و آله فسأله أعلمهم عن أشياء، فكان فيما سأله: أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين، وأعطيتك من بين الأمم؟

فقال النبي صلي الله عليه و آله: أعطاني الله عز و جل: فاتحة الكتاب، والأذان، والجماعة في المسجد، ويوم الجمعة، والصلاة علي الجنائز، والإجهاز في ثلاث صلوات، والرخصة لأمتي عند الأمراض والسفر، والشفاعة لأصحاب الكبراء من أمتي.

قال اليهودي: صدقت يا محمد، فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب؟

فقال رسول الله صلي الله عليه و آله: من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله عز و جل بعد كل آية نزلت من السماء ثواب تلاوتها. وأما الأذان فإنه يحشر المؤذنون من أمتي مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين. وأما الجماعة فإن صدق فوفيت أمتي في الأرض كصدف فوق الملائكة في السماء، والركعة في جماعة أربع وعشرون ركعة، كل ركعة أحب إلي الله عز و جل من عبادة أربعين سنة. وأما يوم الجمعة فإن الله يجمع فيه الأولين والآخرين للحساب، فما من مؤمن مشي إلي الجماعة (3) إلا خفف الله عز و جل عليه أهوال يوم القيامة ثم يجازيه الجنة. وأما الإجهاز فإنه يتباعد منه لهب النار بقدر ما يبلغ صوته، ويجوز علي الصراط، ويعطي السرور حتي يدخل الجنة. وأما السادس فإن الله عز و جل يخفف أهوال يوم القيامة لأمتي كما ذكر الله في القرآن، وما من

ص: 391

1- (1). الأنفال: 33. [1]

2- (2). سنن الترمذي: ج 5 ص 270 ح 3082، تفسير ابن كثير: ج 3 ص 590 [2] كلاهما عن أبي موسى، كنز العمال: ج 1 ص 477 ح 2081.

3- (3). الظاهر أن الصواب: «الجمعة»، كما في الاختصاص وبحار الأنوار.

مُؤْمِنٍ يَصَلِّي عَلَيَّ الْجَنَائِزِ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُنَافِقًا أَوْ عَاقًا. وَأَمَّا مَا سَأَلْتَنِي فِي أَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مَا خَلَا - أَهْلَ الشَّرِكِ وَالظُّلْمِ. قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَلَمَّا أَسْلَمَ وَحَسَّنَ إِسْلَامُهُ أَخْرَجَ رِقًّا أَبْيَضَ فِيهِ جَمِيعُ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا اسْتَسَخَرْتُهَا إِلَّا مِنَ الْأَلْوَابِحِ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ. (1)

4499. مجمع البحرين: في حديث مُنَاجَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ: يَا رَبِّ، لِمَ فَضَّلْتَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ سَائِرِ الْأُمَمِ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَضَّلْتُهُمْ لِعَشْرِ خِصَالٍ.

قَالَ مُوسَى: وَمَا تِلْكَ الْخِصَالُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا حَتَّى أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَهَا؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: الصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالصَّوْمُ، وَالْحَجُّ، وَالْجِهَادُ، وَالْجُمُعَةُ، وَالْجَمَاعَةُ، وَالْقُرْآنُ، وَالْعِلْمُ، وَالْعَاشُورَاءُ.

قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ، وَمَا الْعَاشُورَاءُ؟ قَالَ: الْبُكَاءُ وَالتَّبَاكِي عَلَيَّ سَبْطِ مُحَمَّدٍ، وَالْمَرِثِيَّةُ وَالْعَزَاءُ عَلَيَّ مُصِيبَةَ وَلَدِ الْمُصْطَفِيِّ.

يَا مُوسَى، مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِي فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بَكَى أَوْ تَبَاكَى وَتَعَزَّى عَلَيَّ وَلَدِ الْمُصْطَفِيِّ، إِلَّا وَكَانَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ثَابِتًا فِيهَا، وَمَا مِنْ عَبْدٍ أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ فِي مَحَبَّةِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِ طَعَامًا وَغَيْرَ ذَلِكَ دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا، إِلَّا وَبَارَكْتُ لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا؛ الدَّرْهَمَ بِسِتِّ بَعِينَ دِرْهَمًا، وَكَانَ مُعَافِيًّا فِي الْجَنَّةِ، وَغَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ.

ص: 392

1- (1). الخصال: ص 355 ح 36 عن الحسن بن عبد الله عن آبائه، الأمالي للصدوق: ص 261 ح [1] 279 عن الحسن بن عبد الله عن أبيه، الاختصاص: ص 39 عن الحسين بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام الحسين عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 9 ص 300. [2]

وعزّتي وجلّالي، ما من رجلٍ أو امرأةٍ سالَ دمعَ عينيه في يومِ عاشوراءٍ وغيره قَطْرَةً واحدةً، إلا وكتبتُ له أجرَ مئةٍ شهيدٍ. (1)

4500. الإمام الحسين عليه السلام: بينما أصحابُ رسولِ الله صلي الله عليه وآله جُلوسٌ في مَسْجِدِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ صلي الله عليه وآله يتذكرونَ فضله، إذ دَخَلَ عَلَيْنَا حَبْرٌ من أخبارِ (2) اليهودِ من أهلِ الشَّامِ، قد قرأ التَّوراةَ والإنجيلَ والزَّبُورَ وصَدَّ حُفَّ إبراهيمَ والأنبياءِ، وعَرَفَ دلائلَهُم، فسَلَّمْ عَلَيْنَا وجَلَسَ، ولَبِثَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قالَ: يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، ما تركتُم لِنَبِيِّ دَرَجَةَ ولا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةَ إلا وقد نَحَلْتُموها (3) لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكُمْ! فَهَلْ عِنْدَكُمْ جَوَابٌ إن أَنَا سَأَلْتُكُمْ؟

فقالَ لَهُ أميرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: سَلْ يا أَخَا اليَهُودِ ما أَحَبَبْتَ، فَإِنِّي اجيئُكَ عَن كُلِّ ما تَسألُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ....

قالَ اليَهُودِيُّ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ناجي موسى علي طورِ سَيناءَ (4) بِثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، مَعَ كُلِّ كَلِمَةٍ يَقولُ لَهُ: يا موسى إِنِّي أَنَا اللَّهُ، فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِن ذَلِكَ؟

فقالَ عَلِيُّ عليه السلام: لَقَدْ كانَ كَذَلِكَ، ومُحَمَّدٌ صلي الله عليه وآله ناجاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَوَقَّ سَبْعَ سَماواتٍ رَفَعَهُ عَلِيهِنَّ، فَناجاهُ في مَوطِنينِ: أَحَدُهُما عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى (5)، وكانَ لَهُ هُنَاكَ مَقامٌ مَحمودٌ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلى ساقِ العَرشِ، وقالَ اللَّهُ تَعَالَى: «ذنا فَتَدَلِّي» (6).

ص: 393

- 1- (1). مجمع البحرين: ج 2 ص 1219، [1] مستدرک الوسائل: ج 10 ص 319 ح 12085. [2]
- 2- (2). الأحبار: العلماء، جمع حَبْرٍ وَحَبْرٍ (النهاية: ج 1 ص 328 «[3] حبر»).
- 3- (3). يَنْحَلُهُ: أي ينسبه إليه؛ من النَّحْلَةِ: وهي النسبة بالباطل (النهاية: ج 5 ص 29 «[4] نحل»).
- 4- (4). طور سيناء: جبل بالشام (معجم البلدان: ج 4 ص 48). [5]
- 5- (5). سِدْرَةُ المُنْتَهَى: شجرة في أقصى الجَنَّةِ إليها ينتهي علم الأولين والآخرين (النهاية: ج 2 ص 353 «[6] سدر»).
- 6- (6). النجم: 8. [7]

وَدَلِّي لَهُ رَفْرَفٌ أَخْضَرُ، غُشِّي عَلَيْهِ نَوْزٌ عَظِيمٌ حَتَّى كَانَ فِي دُنُوهِ كَقَابِ قَوْسٍ بَيْنِ أَوْ أَدْنَى، وَهُوَ مِقْدَارُ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِ إِلَى الْحَاجِبِ، وَنَاجَاهُ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْ بِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ» (1).

وَكَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَي سَائِرِ الْأُمَّمِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَبْعَثِ النَّبِيِّ الْمُعَظَّمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَبَوْا جَمِيعاً أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ تَقْلِهَا، وَقَبِلَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمَّتُهُ، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ وَمِنْ أُمَّتِهِ الْقَبُولَ خَفَّفَ عَنْهُ تَقْلِهَا، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَكَرَّمَ عَلَي مُحَمَّدٍ، وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ مِنْ شَدِيدِ الْآيَةِ الَّتِي قَبِلَهَا هُوَ وَأُمَّتُهُ، فَأَجَابَ عَنْ نَفْسِهِ وَأُمَّتِهِ فَقَالَ: «وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ»، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَهْمُ الْمَغْفِرَةُ وَالْجَنَّةُ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (2)، يَعْنِي الْمَرْجِعَ فِي الْآخِرَةِ، فَأَجَابَهُ سَبْحَانَهُ: قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ، تُبَاهِي أُمَّتَكَ الْأُمَّمَ، قَدْ أَوْجِبْتَ لَهْمُ الْمَغْفِرَةَ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَمَا إِذَا قَبِلْتَهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ، وَ قَدْ كَانَتْ مِنْ قَبْلُ عَرَضَتْهَا عَلَي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَّمِ فَلَمْ يَقْبَلُوهَا، فَحَقَّقَ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ» مِنْ خَيْرٍ «وَ عَلَيهَا مَا اكْتَسَبَتْ» مِنْ شَرٍّ. ثُمَّ أَلْهَمَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ قَالَ: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا»، فَقَالَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ: لِكِرَامَتِكَ يَا مُحَمَّدُ عَلَيَّ، إِنَّ الْأُمَّمَ السَّابِقَةَ كَانُوا إِذَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا فَتَحَّتْ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ عَذَابِي، وَ قَدْ رَفَعْتَ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ

ص: 394

1- (1). البقرة: 284. [1]

2- (2). البقرة: 285. [2]

عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَيَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» (1)، يعني بِالْأَصَارِ الشَّدَائِدَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيَّ الْأُمَمِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَدْ رَفَعْتُ عَنْ أُمَّتِكَ الْأَصَارَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيَّ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَذَلِكَ أَنِّي جَعَلْتُ عَلَيَّ الْأُمَمِ الْأَقْبَلَ مِنْهُمْ فِعْلًا إِلَّا فِي بِقَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ اخْتَرْتُهَا لَهُمْ وَإِنْ بَعُدَتْ، وَقَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ لَكَ وَلَا أُمَّتِكَ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، فَهَذِهِ مِنَ الْأَصَارِ وَقَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ.

وَقَدْ كَانَتْ الْأُمَمُ (2) السَّالِفَةُ تَحْمِلُ قُرْبَانَهَا (3) عَلَيَّ أَعْنَاقُهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَرْسَلْتُ عَلَيَّ قُرْبَانَهُ نَارًا تَأْكُلُهُ (4)، وَإِنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَجَعَ بِهِ مَثْبُورًا (5)، وَقَدْ جَعَلْتُ قُرْبَانَ أُمَّتِكَ فِي بَطُونِ قُرَائِبِهَا وَمَسَاكِينِهَا، فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ اضَاعِفْ لَهُ الثَّوَابَ اضْعَافًا مُضَاعَفَةً، وَمَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَفَعْتُ عَنْهُ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا، وَقَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَهِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيَّ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ.

وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ مَفْرُوضًا عَلَيْهَا صَلَوَاتُهَا فِي كَيْدِ اللَّيْلِ وَأَنْصَافِ النَّهَارِ، وَهِيَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ، وَقَدْ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتِهِمْ فِي أَطْرَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي أَوْقَاتِ نَشَاطِهِمْ.

وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ مَفْرُوضًا عَلَيْهِمْ خَمْسُونَ صَلَاةً فِي خَمْسِينَ وَقْتًا (6)، وَهِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ.

ص: 395

1- (1). البقرة: 286. [1]

2- (2). في المصدر: «في الأمم»، والتصويب من بحار الأنوار. [2]

3- (3). القُرْبَان: مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (الصحاح: ج 1 ص 198 «قرب»).

4- (4). راجع: آل عمران: 183.

5- (5). الثُّبُورُ: الْهَلَاكُ (النهاية: ج 1 ص 206 «ثبر»).

6- (6). في المصدر: «وقت»، والتصويب من بحار الأنوار.



وكانتِ الأُممُ السَّالِفَةُ حَسَنَتُهُمْ بِحَسَنَةِ وَاحِدَةٍ، وَسَيِّئَتُهُمْ بِسَيِّئَةِ وَاحِدَةٍ، وَجَعَلْتُ لِأُمَّتِكَ الْحَسَنَةَ بَعْسِرًا، وَالسَّيِّئَةَ بِسَيِّئَةٍ وَاحِدَةٍ.

وكانتِ الأُممُ السَّالِفَةُ إِذَا نَوَى أَحَدُهُمْ حَسَنَةً لَمْ تُكْتَبْ لَهُ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ كَتَبَتْهَا عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا، وَقَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ؛ فَإِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ، وَإِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً.

وكانتِ الأُممُ السَّالِفَةُ إِذَا أُذْنَبُوا كُتِبَتْ [ذُنُوبُهُمْ] (1) عَلَيَّ أَبُوئِهِمْ، وَجَعَلْتُ تَوْبَتَهُمْ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ أَحْرَمَ عَلَيْهِمْ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ. وكانتِ الأُممُ السَّالِفَةُ يَتُوبُ أَحَدُهُمْ مِنَ الذَّنْبِ الْوَاحِدِ الْمِدَّةَ وَالْمِثْمَةَ سَدَنَةً، ثُمَّ لَمْ أَقْبَلْ تَوْبَتَهُ دُونَ أَنْ أَعاقِبَهُ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبَةٍ، وَقَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنَ أُمَّتِكَ لَيُذْنَبُ الْمِثْمَةَ ثُمَّ يَتُوبُ وَيَنْدِمُ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَأَغْفِرُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَأَقْبَلُ تَوْبَتَهُ.

وكانتِ الأُممُ السَّالِفَةُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَدْنَى نَجَسٍ قَرَضُوهُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ، وَقَدْ جَعَلْتُ الْمَاءَ طَهُورًا لِأُمَّتِكَ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْجَاسِ، وَالصَّعِيدَ (2) فِي الْأَوْقَاتِ (3)، [و] (4) هَذِهِ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ.

قال رسول الله صلي الله عليه وآله: إِذَا قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي فَرِدْنِي! فَالْهَمَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ قَالَ: «رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا» قال الله تعالى: قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِأُمَّتِكَ، وَقَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ عَظِيمَ بَلَايَا الْأُمَّمِ، وَذَلِكَ حُكْمِي فِي جَمِيعِ الْأُمَّمِ إِلَّا أَكَلَفْتُ نَفْسًا فَوْقَ طَاقَتِهَا، قَالَ: «وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا» قال الله تعالى:

ص: 396

1- (1). ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار. [1]

2- (2). الصَّعِيدُ: التراب (الصحاح: ج 2 ص 498 «[2] صعد»).

3- (3). كذا في المصدر وبحار الأنوار.

4- (4). ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار. [3]

قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ، تُبَاهِي الْأُمَّمَ امَّتِكَ، ثُمَّ قَالَ: «فَانصُرْنَا عَلَي الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (1). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَجَعَلْتُ امَّتَكَ يَا أَحْمَدُ كَالشَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، هُمُ الْقَادِرُونَ، وَهُمُ الْقَاهِرُونَ، يَسْتَخِدِمُونَ وَلَا يَخْدِمُونَ، لِكِرَامَتِكَ عَلَيَّ، وَحَقِّي عَلَيَّ أَنْ أَظْهَرَ دِينَكَ عَلَي الْأَدْيَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا فِي غَرْبِهَا دِينَ إِلَّا دِينُكَ، وَيُؤَدُّونَ إِلَيَّ أَهْلَ دِينِكَ الْجَزِيَّةَ وَهُمْ صَاغِرُونَ، «وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى \* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى \* عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى \* إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى \* مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى \* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» (2).

فَهَذَا أَعْظَمُ يَا أَخَا الْيَهُودِ مِنْ مُنَاجَاتِهِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَي طُورِ سَيْنَاءَ، ثُمَّ زَادَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ مَثَلَ النَّبِيِّينَ فَصَلَّى بِهِمْ وَهُمْ خَلْفَهُ يَقْتَدُونَ بِهِ، وَلَقَدْ عَايَنَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَعُرِّجَ بِهِ سَمَاءً سَمَاءً، وَسَلِّمَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، فَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْقَى عَلَي مُوسَى مَحَبَّةً مِنْهُ.

فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْقَى عَلَيْهِ مِنْهُ مَحَبَّةً، فَسَمَّاهُ حَبِيبًا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُورَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمَّتِهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَا رَأَيْتُ مِنْ أُمَّمٍ الْأَنْبِيَاءِ أَنْوَرَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَمَنْ هَذَا؟

فَنُودِيَ: هَذَا مُحَمَّدٌ حَبِيبِي، لَا - حَبِيبَ لِي مِنْ خَلْقِي غَيْرُهُ، أَحَبَّبْتُهُ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ سَمَائِي وَأَرْضِي، وَسَمَّيْتُهُ نَبِيًّا وَأَبُوكَ آدَمُ يَوْمَ زِيدَ مِنَ الطِّينِ، مَا أَجْرَيْتُ فِيهِ رُوحًا، وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» (3) أَي:

وَحَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَكَفَى بِهَذَا رِفْعَةً وَشَرَفًا مِنَ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ وَرُتْبَةً.

ص: 397

1- (1). البقرة: 286. [1]

2- (2). النجم: 13-18. [2]

3- (3). الحجر: 72. [3]

قال اليهودي: فأخبرني بما فضل الله تعالى أمة محمد علي سائر الأمم؟

قال علي عليه السلام: لقد فضل الله تبارك وتعالى أمة علي سائر الأمم بأشياء كثيرة، إنما أذكر لك منها قليلاً من كثير:

من ذلك قول الله تبارك وتعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ» (1).

ومن ذلك أنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق في صعيد واحد، سأل الله تعالى النبيين: هل بلغتم؟ فيقولون: نعم، فيسأل الأمم فيقولون: ما جاءنا من بشير ولا نذير، فيقول الله عز وجل - وهو أعلم بذلك - للنبيين: من شهد أياكم اليوم؟ فيقولون: محمد وأمه، فيشهد لهم أمة محمد المصطفى صلي الله عليه وآله بالتبليغ، وتصدق شهادتهم شهادة محمد صلي الله عليه وآله فيؤمنون عند ذلك، وذلك قول الله عز وجل: «لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً» (2) يقول: يكون محمد عليكم شهيداً أنكم قد بلغتم الرسالة.

ومنها: أنهم (3) أول الناس حساباً، وأسرعهم دخولاً إلى الجنة قبل سائر الأمم كلها.

ومنها أيضاً: أن الله عز وجل فرض عليهم في الليل والنهار [خمس] (4) صلوات في خمسة أوقات: اثنتان بالليل، وثلاث بالنهار، ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة (5) وجعلها كفارة خطاياهم، فقال الله عز وجل: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

ص: 398

1- (1). آل عمران: 110. [1]

2- (2). البقرة: 143. [2]

3- (3). في المصدر: «آته»، والتصويب من بحار الأنوار. [3]

4- (4). ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار. [4]

5- (5). في المصدر: «صلوات»، والتصويب من بحار الأنوار. [5]

السَّيِّئَاتِ» (1) يَقُولُ: صَلَوَاتِ الْخَمْسِ (2) تُكَفِّرُ الذَّنُوبَ مَا اجْتَنَبَ الْعَبْدُ الْكِبَائِرَ.

ومنها أيضاً: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَهُمُ الْحَسَنَةَ الْوَاحِدَةَ الَّتِي يَهْمُ بِهَا الْعَبْدُ وَلَا يَعْمَلُهَا حَسَنَةً وَاحِدَةً يَكْتُبُهَا لَهُ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَأَمْثَالَهَا إِلَيَّ سَبْعِمِئَةً ضِعْفٍ فَصَاعِداً.

ومنها: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَجُوهُهُمْ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَيَّ أَشَدُّ كَوَكَبٍ فِي السَّمَاءِ، هُمْ أَمْثَاؤُهُ، وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ.

ومنها: أَنَّ الْقَاتِلَ مِنْهُمْ عَمداً إِنْ شَاءَ أَوْلِيَاءُ دِمِّ الْمَقْتُولِ (3) أَنْ يَعْفُوا (4) عَنْهُ فَعَلُوا ذَلِكَ، وَإِنْ شَاءُوا قَبِلُوا الدِّيَةَ، وَعَلَى أَهْلِ التَّوْرَةِ وَهُمْ أَهْلُ دِينِكُمْ يُقْتَلُ الْقَاتِلُ وَلَا يُعْفَى عَنْهُ، وَلَا تُؤْخَذُ مِنْهُ دِيَةٌ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ.

ومنها: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ نِصْفَهَا لِنَفْسِهِ، وَنِصْفَهَا لِعَبْدِهِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قَسَمْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي هَذِهِ السُّورَةَ، فَإِذَا قَالَ أَحَدُهُمْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» فَقَدْ حَمِدَنِي، وَإِذَا قَالَ: «رَبِّ الْعَالَمِينَ» فَقَدْ عَرَفَنِي، وَإِذَا قَالَ: «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» فَقَدْ مَدَحَنِي، وَإِذَا قَالَ: «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» فَقَدْ أَثْنَى عَلَيَّ، وَإِذَا قَالَ: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» فَقَدْ صَدَّقَ عَبْدِي فِي عِبَادَتِي بَعْدَمَا سَأَلَنِي، وَبَقِيَّةُ هَذِهِ السُّورَةِ لَهُ.

ومنها: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ النَّبِيِّ الْمُكْرَمِ أَنْ بَشَّرَ أُمَّتَكَ

ص: 399

1- (1). هود: 115. [1]

2- (2). في بحار الأنوار: «[2] صلاة الخمس».

3- (3). في المصدر: «أولياء الدَّمِ المقتول»، والتصويب من بحار الأنوار.

4- (4). في المصدر: «يقفوا»، والتصويب من بحار الأنوار.

ومنها: أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَاهُمْ صَدَقَاتِهِمْ يَأْكُلُونَهَا، وَيَجْعَلُونَهَا فِي بُطُونِ قُرَائِهِمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيُطْعَمُونَ، وَكَانَتْ صَدَقَاتُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِينَ يَحْمِلُونَهَا إِلَى مَكَانٍ قَصِيٍّ (3) فَيَحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ.

ومنها: أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الشَّفَاعَةُ خَاصَّةً دُونَ الْأُمَّمِ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَجَاوَزُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْعِظَامِ بِشَفَاعَةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ومنها: أَنَّهُ يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: [لَيْتَ دَمٌ] (4) الْحَامِدُونَ، فَتَدْمُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ الْأُمَّمِ، وَهِيَ مَكْتُوبٌ: أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ هُمُ الْحَامِدُونَ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ كُلِّ مَنْزِلَةٍ، [و] (5) يُكَبِّرُونَ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ، مُنَادِيهِمْ فِي جَوْفِ السَّمَاءِ لَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ.

ومنها: أَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَهْلِكُهُمْ بِجَوْعٍ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ عَلَيَّ ضِدًّا لَالَةً، وَلَا يَسْلُطُ (6) عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، وَلَا يُسَاحُ بِبَيْضَتِهِمْ (7)، وَجَعَلَ لَهُمُ الطَّاعُونَ شَهَادَةً.

ومنها: أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ صَدَّقَ لِي مِنْهُمْ عَلَيَّ نَبِيِّهِمْ صَدَقَاتٌ وَاحِدَةً عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ مِثْلَ صَلَاتِهِ عَلَيَّ النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ومنها: أَنَّهُ جَعَلَ لَهُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً أَمَّا، فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ، وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَالْمُقْتَصِدُ يُحَاسَبُ

ص: 400

1- (1). في المصدر: «والنساء»، والتصويب من بحار الأنوار. [1]

2- (2). في المصدر: «والنصرة»، والتصويب من بحار الأنوار. [2]

3- (3). في المصدر: «قضي»، والتصويب من بحار الأنوار. [3]

4- (4). ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار. [4]

5- (5). ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار. [5]

6- (6). في المصدر: «ولا يسلك عليهم عدو»، والتصويب من بحار الأنوار.

7- (7). بيضتهم: أي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم (النهاية: ج 1 ص 172 «[6] بيض»).

حِسَاباً يَسِيرًا، وَالظَّالِمَ لِنَفْسِهِ مَغْفُورٌ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ومِنهَا: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ تَوْبَتَهُمُ النَّدَمَ وَالِاسْتِغْفَارَ وَالتَّرْكَ لِالإِصْرَارِ، وَكَانَ تَوْبَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتْلَ أَنْفُسِهِمْ.

ومِنهَا: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُمَّتُكَ هَذِهِ مَرْحُومَةٌ، عَذَابُهُمْ فِي الدُّنْيَا الزَّلْزَلَةُ وَالْفَقْرُ. (1)

4501. مستدرک الوسائل: قَالَ جَبْرِئِيلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أُعْطِيتُ أُمَّتَكَ مَا لَمْ اعْطِهِ أُمَّةٌ مِّنَ الْأُمَمِ، فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا جَبْرِئِيلُ؟

قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» (2)، وَلَمْ يَقُلْ هَذِهِ لِأَحَدٍ مِّنَ الْأُمَمِ. (3)

4502. الزهد لابن المبارك عن أبي سعيد مولي ابن عامر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ عَلَيَّ رَجُلًا وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِّنَ أُمَّةٍ مُّحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَفَى بِهَا مِن نِّعْمَةٍ. (4)

4503. الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ، بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا تَعْجُزُ عَنْ شَيْءٍ وَإِنْ عَظُمَ، وَلَا يَفُوتُهَا شَيْءٌ وَإِنْ لَطُفَ، فَخَتَمَ بِنَا عَلِيٍّ جَمِيعَ مَنْ ذَرَأَ، وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلِيٍّ مِّنْ جَحَدٍ، وَكَثَرْنَا بِمَنْنِهِ عَلَيَّ مِّنْ قَلْبٍ. (5)

ص: 401

1- (1). إرشاد القلوب: ص 406 [1] عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 16 ص 341 ح 33. [2]

2- (2). البقرة: 152. [3]

3- (3). مستدرک الوسائل: ج 5 ص 286 ح 5871 [4] نقلاً عن مجموعة الشهيد.

4- (4). الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص 113 ح 378.

5- (5). الصحيفة السجادية: ص 25 الدعاء 2. [5]



«الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَدْعُوهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ». (1)

«شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ». (2)

«لَا يَكُلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَيَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ». (3)

4504. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرَائِعَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ

1- (1). الأعراف: 157. [1]

2- (2). البقرة: 185. [2]

3- (3). البقرة: 286. [3]



وموسي وعيسي عليهم السلام؛ التَّوْحِيدَ وَالْإِخْلَاصَ وَخَلَعَ الْأَنْدَادِ، وَالْفِطْرَةَ الْحَنِيفِيَّةَ السَّمْحَةَ، وَلَا زُهْبَانِيَّةَ وَلَا سِيَاحَةَ. أَحَلَّ فِيهَا الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ فِيهَا الْخَبَائِثَ، وَوَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (1)، ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيهَا الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالْمَوَارِيثَ وَالْحُدُودَ وَالْفَرَائِضَ وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَزَادَهُ الْوُضُوءَ، وَفَضَّلَهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَبِخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْمُفْصَلِ (2)، وَأَحَلَّ لَهُ الْمَغْنَمَ وَالْفَيْءَ، وَنَصَرَ رَهْ بِالرُّعْبِ، وَجَعَلَ لَهُ الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، وَأَرْسَلَهُ كَافَّةً إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْحِجْنَ وَالْإِنْسِ، وَأَعْطَاهُ الْجِزْيَةَ وَأَسْرَ الْمُشْرِكِينَ وَفِدَاهُمْ، ثُمَّ كَلَّفَ مَا لَمْ يَكْلَفْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأُنزِلَ عَلَيْهِ سَيْفٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي غَيْرِ غَمٍّ، وَقِيلَ لَهُ: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ» (3). (4)

4505. الإمام علي عليه السلام - من خُطْبَةٍ لَهُ فِي صِدْقَةِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَتْبَاعِ دِينِهِ -: إِنْتَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ، وَالْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ، وَالْمِنْهَاجِ الْبَادِي، وَالْكِتَابِ الْهَادِي. أُسْرَتْهُ خَيْرُ أَسْرَةٍ، وَشَجَرَتْهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ؛ أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ، وَثَمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ. مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهَجْرَتْهُ بِطَبِيبَةَ (5)، عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ، وَامْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ.

أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ، وَدَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ. أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ

ص: 404

1- (1). إشارة إلى الآية 157 من سورة الأعراف. [1]

2- (2). قال الطريحي في الحديث: «فُضِّلْتُ بِالْمُفْصَلِ»، قيل: سُمِّيَ بِهِ لِكَثْرَةِ مَا يَقَعُ فِيهِ مِنْ فُصُولِ التَّسْمِيَةِ بَيْنَ السُّورِ، وَقِيلَ: مُفْصَلُ الْقُرْآنِ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج 3 ص 1397 «[2]فصل»).

3- (3). النساء: 84. [3]

4- (4). الكافي: ج 2 ص 17 ح 1، [4]المحاسن: ج 1 ص 448 ح 1035، [5]بحار الأنوار: ج 16 ص 330 ح 26 و [6]راجع: مكارم الأخلاق: ج 1 ص 140 ح 361.

5- (5). طَبِيبَةُ: أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَسْمَى الْمَدِينَةَ طَبِيبَةَ وَطَابَةَ؛ وَهُمَا مِنَ الطَّيِّبِ، لِأَنَّ الْمَدِينَةَ كَانَتْ اسْمَهَا يَثْرِبَ، وَالثَّرْبُ: الْفَسَادُ (النَّهْيَاةُ: ج 3 ص 149 «[7]طيب»).

الْمَجْهُولَةَ، وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ، وَيَبَيِّنُ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ؛ فَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا تَتَحَقَّقُ شِقْوَتُهُ، وَتَنْفَصِمَ عُرْوَتُهُ، وَتَعْظُمَ كِبُونُهُ، وَيَكُنْ مَابَهُ إِلَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ، وَالْعَذَابِ الْوَيْلِ. (1)

4506. الإقبال - في ذكرِ صَاحِبَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي وَرَثَهَا شَيْثٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّتِي كَانَتْ عِنْدَ رُسُلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى نَجْرَانَ وَالَّتِي كَانَ فِيهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ الْقَيُّومُ، مُعَقَّبُ الدُّهُورِ وَفَاصِلُ الْأُمُورِ، سَدَّ بَقْتُ بِمَشِيئَتِي الْأَسْبَابَ، وَذَلَّلْتُ بِقَدْرِ مَدْرَتِي الصَّعَابَ، فَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، إِرْحَمْ تُرْحَمِ، سَدَّ بَقْتُ رَحْمَتِي غَضَبِي، وَعَفَوِي عُقُوبَتِي، خَلَقْتُ عِبَادِي لِعِبَادَتِي، وَالزَّمَنُ حُجَّتِي، أَلَا إِنِّي بَاعَثْتُ فِيهِمْ رُسُلًا لِي، وَمُنَزَّلْتُ عَلَيْهِمْ كُتُبًا، أُرِيْمُ (2) ذَلِكَ مِنْ لَدُنِ أَوَّلِ مَذْكَورٍ مِنْ بَشَرٍ إِلَى أَحْمَدَ نَبِيِّ وَخَاتَمِ رُسُلِي، ذَاكَ الَّذِي أَجْعَلُ عَلَيْهِ صَلَوَاتِي وَأَسْأَلُكَ فِي قَلْبِي بَرَكَاتِي، وَبِهِ اكْمِلْ أَنْبِيَاءِي وَنُذْرِي.

قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَهِي، مَنْ هُوَ لِئِذَا رُسُلُ؟ وَمَنْ أَحْمَدُ هَذَا الَّذِي رَفَعَتْ وَشَرَّفَتْ؟

قَالَ: كُلٌّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَأَحْمَدُ عَاقِبُهُمْ [ وَوَارِثُهُمْ ] (3).

قَالَ: رَبِّ، بِمَا أَنْتَ بَاعَثْتَهُمْ وَمُرْسَلَهُمْ؟

قَالَ: بِتَوْحِيدِي، ثُمَّ أَقْبَى ذَلِكَ بِثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثِينَ شَرِيعَةً، أَنْظَمَهَا وَأَكْمَلَهَا لِأَحْمَدَ جَمِيعًا، فَأَذِنْتُ لِمَنْ جَاءَنِي بِشَرِيعَةٍ مِنْهَا مَعَ الْإِيمَانِ بِي وَبِرُسُلِي أَنْ ادْخُلَ الْجَنَّةَ. (4)

ص: 405

1- (1). نهج البلاغة: الخطبة 161، [1] بحار الأنوار: ج 18 ص 222 ح 58. [2]

2- (2). أُرِيْمْتُ الْعَقْدَ: أَحْكَمْتُهُ (المصباح المنير: ص 45 «برم»).

3- (3). ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار. [3]

4- (4). الإقبال: ج 2 ص 334، [4] بحار الأنوار: ج 26 ص 310 ح 77. [5]

4507. كمال الدين عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني: دَخَلْتُ عَلَيَّ سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ [الهادي] عليه السلام، فَلَمَّا بَصَّرَ رَبِّي قَالَ لي: مَرَحَبًا بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَنْتَ وَلِيُّنَا حَقًّا.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي أريدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي، فَإِنْ كَانَ مَرْضِيًّا ثَبَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: هَاتِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ. فَقُلْتُ: إِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ... وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ شَرِيْعَتَهُ خَاتَمَةُ الشَّرَائِعِ فَلَا شَرِيْعَةَ بَعْدَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ....

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، هَذَا وَاللَّهِ دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ، فَاتَّبِعْ عَلَيْهِ، تَبَتَّكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ. (1)

4508. الكافي عن سماعة بن مهران: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ» (2)؟ فَقَالَ: نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ. قُلْتُ: كَيْفَ صَارُوا أَوْلِي الْعَزْمِ؟

قَالَ: لِأَنَّ نُوحًا بَعَثَ بِكِتَابٍ وَشَرِيْعَةٍ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بِكِتَابِ نُوحٍ وَشَرِيْعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ.

حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصُّحُفِ وَبِعَزِيْمَةِ تَرْكِ كِتَابِ نُوحٍ، لَا كُفْرًا بِهِ، فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِشَرِيْعَةِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْهَاجِهِ وَبِالصُّحُفِ.

حَتَّى جَاءَ مُوسَى بِالتَّوْرَةِ وَشَرِيْعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ، وَبِعَزِيْمَةِ تَرْكِ الصُّحُفِ، وَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِالتَّوْرَةِ وَشَرِيْعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ.

ص: 406

1- (1). كمال الدين: ص 379 ح 1، [1] التوحيد: ص 81 ح 37، صفات الشيعة: ص 127 ح 68، [2] الأمل للصدوق: ص 419 ح 557، [3] بحار الأنوار: ج 36 ص 412 ح 2. [4]

2- (2). الأحقاف: 35. [5]

حَتَّى جَاءَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِنْجِيلِ، وَبِعِزْمَةِ تَرْكِ شَرِيعَةِ مُوسَى وَمِنْهَاجِهِ، فَكُلَّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِيحِ أَخَذَ بِشَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ.

حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَبِشَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ، فَحَلَّالُهُ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَحَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهَذَا أَوْلُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. (1)

4509. الكافي عن زرارة: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، فَقَالَ: حَلَالٌ مُحَمَّدٌ حَلَالٌ أَيْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَحَرَامُهُ حَرَامٌ أَيْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَكُونُ غَيْرُهُ وَلَا يَجِيءُ غَيْرُهُ. (2)

4510. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا فَخَتَمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا فَخَتَمَ بِهِ الْكُتُبَ فَلَا كِتَابَ بَعْدَهُ، أَحَلَّ فِيهِ حَلَالًا، وَحَرَّمَ حَرَامًا، فَحَلَّالُهُ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَحَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فِيهِ شَرَعُكُمْ، وَخَيْرٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَبَعْدَكُمْ. (3)

4511. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ، وَسَنَّ سُنَنًا، وَحَدَّ حُدُودًا، وَأَحَلَّ حَلَالًا، وَحَرَّمَ حَرَامًا، وَشَرَعَ الدِّينَ فَجَعَلَهُ سَهْلًا سَمِحًا وَسَعَاءً، وَلَمْ يَجْعَلْهُ ضَيْقًا. (4)

4512. المصنّف لعبد الرزاق عن محمد بن واسع: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَرُّ مُخَمَّرٍ (5) جَدِيدٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَتَوَضَّأَ مِنْهُ، أَوْ مِمَّا يَتَوَضَّأُ النَّاسُ مِنْهُ أَحَبُّ؟

ص: 407

1- (1). الكافي: ج 2 ص 17 ح 2، [1] المحاسن: ج 1 ص 420 ح 963، [2] بحار الأنوار: ج 16 ص 353 ح 38. [3]

2- (2). الكافي: ج 1 ص 58 ح 19. [4]

3- (3). بحار الأنوار: ج 93 ص 3 [5] نقلًا عن تفسير النعماني [6] عن إسماعيل بن جابر.

4- (4). المعجم الكبير: ج 11 ص 170 ح 11532، مسند أبي يعلى: ج 3 ص 50 ح 2452 كلاهما عن ابن عباس، كنز العمال: ج 15 ص 940 ح 43617.

5- (5). التخمير: التغطية (النهاية: ج 2 ص 77 «خمر»).

قال: أَحَبُّ الأديانِ إليَّ اللهُ الحَنِيفِيَّةُ، قيلَ: وَمَا الحَنِيفِيَّةُ؟ قالَ: السَّمْحَةُ، قالَ:

الإسلامُ الواسِعُ. (1)

4513. مسند ابن حنبل عن ابن عباس: قيلَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله: أَيُّ الأديانِ أَحَبُّ إليَّ اللهُ؟ قالَ:

الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ. (2)

4514. المعجم الأوسط عن ابن عمر: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، الوُضوءُ مِنْ جَرِّ جَدِيدٍ مُخَمَّرٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أمْ مِنْ المَطَاهِرِ؟

فَقَالَ: لا، بَلْ مِنْ المَطَاهِرِ؛ إِنَّ دِينَ اللهِ الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ. (3)

4515. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا زِمَامَ ولا خِزَامَ ولا زُهْبَانِيَّةَ ولا تَبْتُلَ ولا سِيَاحَةَ فِي الإسلامِ. (4)

ص: 408

1- (1). المصنّف لعبد الرزّاق: ج 1 ص 74 ح 338.

2- (2). مسند ابن حنبل: ج 1 ص 508 ح 2107، [1] الألب الألب المفرد: ص 94 ح 287، [2] المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص 199 ح 569، المعجم الأوسط: ج 7 ص 229 ح 7351 عن أبي هريرة، نحوه كنز العمال: ج 1 ص 178 ح 899.

3- (3). المعجم الأوسط: ج 1 ص 242 ح 794، حلية الأولياء: ج 8 ص 203 الرقم 408.

4- (4). غريب الحديث لابن قتيبة: ج 1 ص 179، المصنّف لعبد الرزّاق: ج 8 ص 448 ح 15860، المراسيل مع الأسانيد: ص 139 ح 2 كلاهما نحوه وكلّهما عن طاووس، كنز العمال: ج 1 ص 220 ح 1111. وقال ابن قتيبة في شرح الحديث: «لا زمام ولا خزام» الزمام في الأنف ولا يكون في غيره، يقال: زملت البعير أزمه زماً. والخزام والخزامة واحد، وقد يكون الخزام جمعاً للخزامة؛ وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي المنخرين، فإن كانت تلك الحلقة من صفر فهي برة. أراد عليه الصلاة والسلام ما كان عبّاد بني إسرائيل يفعلونه من حرق التراقي وزم الأنوف. قوله: «ولا رهبانيّة» يريد فعل الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح، وترك أكل اللحم وأشبه ذلك، وأصل الرهبانيّة من الرهبة، ثمّ صارت اسماً لما فضل عن المقدار، وأفرط فيه. وقوله: «ولا تبتّل» يريد ترك النكاح، وأصل البتل القطع. وقوله: «ولا سياحة» يريد مفارقة الأمصار والذهاب في الأرض، كفعل يحيى بن زكريّا عليه السلام حين ساح ولزم أطراف الأرض وفعل غيره من عبّاد بني إسرائيل، ومن هذا قيل «ماسح وسائح» إذا جري فذهب، وأراد أنّ الله جلّ وعزّ قد وضع هذا عن المسلمين، وبعثه بالحنيفيّة السمحة.

4516. المعجم الكبير عن سعيد بن العاص: إنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ (1) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِي الْإِخْتِصَاءِ (2)، فَقَالَ لَهُ: يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبَدَلَنَا بِالرَّهْبَانِيَّةِ الْحَنْفِيَّةِ (3) السَّمْحَةَ، وَالتَّكْبِيرَ عَلَيَّ كُلِّ شَرَفٍ، فَإِنْ كُنْتَ مِنَّا فَاصْنَعْ كَمَا نَصْنَعُ. (4)

4517. عوالي اللآلي: رُوِيَ أَنَّ الْقِصَاصَ كَانَ فِي شَرْعِ مُوسَى [حَتْمًا] (5)، وَالذِّبَةَ حَتْمًا كَانَ فِي شَرْعِ عِيسَى، فَجَاءَتْ الْحَنْفِيَّةُ السَّمْحَةُ بِتَسْوِغِ الْأَمْرَيْنِ (6). (7)

4518. كتاب من لا يحضره الفقيه: سَدَّ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيَّتُوصُّأُ مِنْ فَضْلِ وُضُوءِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَوْ يُتَوَضَّأُ مِنْ رُكُوعِ (8) أَيْضًا مُخَمَّرًا؟

فَقَالَ: لَا، بَلْ مِنْ فَضْلِ وُضُوءِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ أَحَبَّ دِينِكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ

ص: 409

- 1- (1). عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي، أبو السائب: صحابي، كان من حكماء العرب في الجاهلية، يحرم الخمر، وأسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر إلي أرض الحبشة مرتين. وأراد التبثل والسياحة في الأرض زهداً بالحياة، فمنعه رسول الله، فاتخذ بيتاً يتعبد فيه، فاتاه النبي صلي الله عليه وآله فأخذ بعضادتي البيت، وقال: يا عثمان، إنَّ الله لم يعثني بالرهبانة (مرتين أو ثلاثاً) وإنَّ خير الدين عند الله الحنيفة السمحة. وشهد بدرأ. ولما مات جاءه النبي صلي الله عليه وآله فقبله ميتاً، حتى رويت دموعه تسيل علي خدَّ عثمان. وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، وأول من دفن بالبقيع منهم (الأعلام للزركلي: ج 4 ص 214). [1]
- 2- (2). خصيت الفحل خصاء: إذا سللت خُصِيَّتَهُ (الصحيح: ج 6 ص 2328 «[2] خصي»). [2]
- 3- (3). في كنز العمال: «الحنيفية» بدل «الحنفية». [3]
- 4- (4). المعجم الكبير: ج 6 ص 62 ح 5519، كنز العمال: ج 3 ص 47 ح 5419. [4]
- 5- (5). أثبتنا ما بين المعقوفين من تفسير الصافي: ج 1 ص 216 [3] نقلاً عن المصدر. [5]
- 6- (6). قيل: كتب علي اليهود القصاص وحده وعلي النصاري العفو مطلقاً، وخُيِّرَت هذه الأمة بينهما [القصاص والعفو] وبين الدية تيسيراً عليهم و تقديراً للحكم علي مراتبهم (تفسير البيضاوي: ج 1 ص 166. [4] وراجع: تفسير الألويسي: ج 2 ص 51). [5]
- 7- (7). عوالي اللآلي: ج 1 ص 387 ح 18. [6]
- 8- (8). الرُّكُوءُ: إناء صغير من جلد يُشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ (النهاية: ج 2 ص 261 «[7] ركا»). [7]

4519. الإمام علي عليه السلام - من خطبة له يُبين فيها فضل الإسلام - الحمد لله الذي شرع الإسلام، فسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ... (2)
4520. رسول الله صلي الله عليه وآله: إنَّ اللهَ تعالَى رَضِيَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْيُسْرَ، وَكَرِهَ لَهَا الْعُسْرَ - قالها ثلاثاً - (3).
4521. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّكُمْ أُمَّةٌ أَرِيدَ بِكُمْ الْيُسْرَ. (4)
4522. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَن أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ. (5)
4523. النوادر للأشعري عن ربعي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عُنِيَ عَن أُمَّتِي ثَلَاثٌ: الْخَطَأُ، وَالنَّسْيَانُ، وَالْإِسْتِكْرَاهُ.
- وقال أبو عبد الله عليه السلام: وفيها رابعة: وما لا يُطبقون. (6)
4524. رسول الله صلي الله عليه وآله: رُفِعَ عَن أُمَّتِي أَرْبَعٌ خِصَالٍ: خَطَاؤُهَا، وَنَسْيَانُهَا، وَمَا كَرِهُوا عَلَيْهِ، وَمَا لَمْ يُطِيقُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» (7)، و قَوْلُهُ: «إِلَّا مَنْ

ص: 410

- 1- (1). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 12 ح 16، وسائل الشيعة: ج 1 ص 210 ح 537. [1]
- 2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 106، [2] الأماي للمفيد: ص 275 ح 3، الأماي للطوسي: ص 37 ح 40 [3] كلاهما عن قبيصة بن جابر الأسدي، الغارات: ج 1 ص 138، [4] بحار الأنوار: ج 68 ص 347 ح 17. [5]
- 3- (3). المعجم الكبير: ج 20 ص 298 ح 707، المطالب العالية: ج 1 ص 148 ح 543 كلاهما عن محجن بن الأدرع، كنز العمال: ج 3 ص 33 ح 5331.
- 4- (4). مسند ابن حنبل: ج 7 ص 297 ح 20368 [6] عن محجن بن الأدرع، كنز العمال: ج 3 ص 652 ح 8338.
- 5- (5). سنن ابن ماجة: ج 1 ص 659 ح 2045، المعجم الأوسط: ج 8 ص 161 ح 8273 وليس فيه «إِنَّ اللَّهَ»، وكلاهما عن ابن عباس، السنن الكبرى: ج 7 ص 585 ح 15096 عن عقبه بن عامر و ج 6 ص 139 ح 11454 وليس فيه «إِنَّ اللَّهَ»، حلية الأولياء: ج 6 ص 352 الرقم 394 كلاهما عن ابن عمر، كنز العمال: ج 12 ص 156 ح 34460.
- 6- (6). النوادر للأشعري: ص 74 ح 158، بحار الأنوار: ج 5 ص 304 ح 16. [7]
- 7- (7). البقرة: 286. [8]

4525. عنه صلي الله عليه وآله: وَضِعَ عَن أُمَّتِي تِسْعَ خِصَالٍ: الْخَطَأُ، وَالنِّسْيَانُ، وَمَا لَا يَعْلَمُونَ، وَمَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا اصْدَ طَرَوْا إِلَيْهِ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ، وَالطَّيْرَةَ (3)، وَالْوَسْوَسَةَ فِي التَّفَكُّرِ فِي الْخَلْقِ، وَالْحَسَدُ مَا لَمْ يَظْهَرَ بِلِسَانٍ أَوْ يَدٍ. (4)

4526. عنه صلي الله عليه وآله: أَعْطَانِي اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَالْأَذَانَ، وَالْجَمَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالصَّلَاةَ عَلَيَّ الْجَنَائِزِ وَالْإِجْهَارَ فِي ثَلَاثِ صَلَوَاتٍ، وَالرُّخْصَةَ لِأُمَّتِي عِنْدَ الْأَمْرَاءِ وَالسَّفَرِ، وَالشَّفَاعَةَ لِأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي. (5)

4527. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْدَى إِلَيَّ وَإِلَى أُمَّتِي هَدِيَّةً، لَمْ يُهْدِهَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ كِرَامَةً مِنَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ لَنَا. قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: الْإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ، وَالْتَّقْصِيرُ فِي الصَّلَاةِ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ رَدَّ عَلَيَّ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ هَدِيَّتَهُ. (6)

ص: 411

1- (1). النحل: 106. [1]

2- (2). الكافي: ج 2 ص 462 ح 1، [2] تفسير العياشي: ج 1 ص 160 ح 534 و ج 2 ص 272 ح 75 [3] كلُّها عن عمرو بن مروان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 5 ص 306 ح 27. [4]

3- (3). الطَّيْرَةُ - وَقَدْ تُسَكَّنُ - هِيَ التَّشَاؤُمُ بِالشَّيْءِ (النهاية: ج 3 ص 152 «[5] طير»).

4- (4). الكافي: ج 2 ص 463 ح 2 [6] عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 59 ح 132، التوحيد: ص 353 ح 24 عن حريز بن عبد الله عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلي الله عليه وآله، تحف العقول: ص 50 كلُّها نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 153 ح 123. [7]

5- (5). الخصال: ص 355 ح 36 عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن الإمام الحسن عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص 261 ح 279 [8] عن عبد الله عن الإمام الحسن عليه السلام عنه صلي الله عليه وآله، الاختصاص: ص 39 عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلي الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 89 ص 268 ح 6. [9]

6- (6). الخصال: ص 12 ح 43، علل الشرائع: ص 382 ح 1 [10] كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، الجعفریات: ص 33، [11] النوادر للراوندي: ص 213 ح 421 [12] كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلي الله عليه وآله، دعائم الإسلام: ج 1 ص 195 [13] عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلي الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 89 ص 58 ح 24. [14]





الكتاب

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ» . (1)

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» . (2)

الحديث

4528 . مجمع البيان عن الحكم بن ظهير: إن موسى عليه السلام لما أخذ الألواح (3)، قال: رَبِّ، إِنِّي لَأَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً هِيَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّةً لِي! قال: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ. (4)

ص: 413

1- (1). آل عمران: 110. [1]

2- (2). النحل: 90. [2]

3- (3). الألواح: ما يكتب فيه من الخشب ونحوه (مفردات ألفاظ القرآن: ص 750 « [3] لوح »).

4- (4). مجمع البيان: ج 4 ص 753، بحار الأنوار: ج 13 ص 173؛ [4] تفسير الطبري: ج 6 الجزء 7 ص 65، [5] تفسير ابن كثير: ج 3 ص 476 و [6] ليس فيهما صدره، تاريخ دمشق: ج 61 ص 121 والثلاثة الأخيرة عن قتادة.

4529. الإمام الصادق عليه السلام - في قول الله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» - يعيني الأُمَّةُ الَّتِي وَجَبَتْ لَهَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهُمُ الْأُمَّةُ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ فِيهَا وَمِنْهَا وَإِلَيْهَا، وَهُمْ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى، وَهُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ. (1)

4530. عنه عليه السلام - في قوله تعالى: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» (3) -... مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَيْسَ مِنَ الْأُمَّةِ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ، لِأَنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ بَدَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَقَدْ وَصَفَتْ أُمَّةً مُحَمَّدٍ بِالْإِذْنِ إِلَى الْخَيْرِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَمَنْ لَمْ يُوجَدْ فِيهِ الصِّفَةُ الَّتِي وُصِفَتْ بِهَا فَكَيْفَ يَكُونُ مِنَ الْأُمَّةِ وَهُوَ عَلِيٌّ خِلَافَ مَا شَرَطَهُ اللَّهُ عَلَى الْأُمَّةِ وَوَصَفَهَا بِهِ؟ (4)

4531. رسول الله صلي الله عليه وآله: إِذَا رَأَيْتُمْ امَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ: إِنَّكَ أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِّعَ (5) مِنْهُمْ. (6)

ص: 414

- 
- 1- (1). تفسير العياشي: ج 1 ص 195 ح 130 [1] عن أبي عمرو الزبيري، بحار الأنوار: ج 24 ص 153 ح 3. [2]
- 2- (2). قال العلامة الطباطبائي قدس سره: قيل: إن «من» للتبويض، بناءً على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذا الدعوة من الواجبات الكفائية. وربما قيل: إن «من» بيائية، والمراد منه: ولتكونوا بهذا الاجتماع الصالح أمة يدعون إلى الخير (الميزان في تفسير القرآن: ج 3 ص 373). [3]
- 3- (3). آل عمران: 104. [4]
- 4- (4). تفسير العياشي: ج 1 ص 195 ح 127 [5] عن أبي عمرو الزبيري، دعائم الإسلام: ج 1 ص 34 [6] من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 68 ص 284 ح 41. [7]
- 5- (5). تُودِّعَ مِنْهُمْ: أَي اسْلِمُوا إِلَيَّ مَا اسْتَحَقُّوه مِنَ النِّكَيرِ عَلَيْهِمْ... وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ؛ لِأَنَّ الْمَعْتَنِي بِإِصْلَاحِ شَأْنِ الرَّجُلِ إِذَا يَسَّ مِنْ صِلَاحِهِ تَرَكَهَ وَاسْتَرَاحَ مِنْ مَعَانَاةِ النَّصَبِ مَعَهُ (النهاية: ج 5 ص 166 «[8] ودع»).
- 6- (6). مسند ابن حنبل: ج 2 ص 561 ح 6531 و ص 619 ح 6790، [9] المستدرک علی الصحیحین: ج 4 ص 108 ح 7036 كلاهما نحوه، سير أعلام النبلاء: ج 5 ص 383 الرقم 174 كلَّها عن عبد الله بن عمرو، المعجم الأوسط: ج 8 ص 18 ح 7825 عن جابر، كنز العمال: ج 3 ص 71 ح 5540.

4532. عنه صلي الله عليه و آله: إِنَّهُ سَدَّ يَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ لَهُمْ مِثْلُ أَجْرِ أَوْلِيهِمْ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُقَاتِلُونَ أَهْلَ الْفِتَنِ. (1)

## 2/8 الإعتدال

### إشارة

الكتاب

«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَي النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَي عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَي الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ». (2)

الحديث

4533. رسول الله صلي الله عليه و آله -في قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا» -قال: عدلاً. (3)

### بيان

ذكرت بعض الروايات الشريفة (4) الناظرة للآية الكريمة أنّ المراد من «الأمة» هو الوسط وأنّ المراد من «شهداء علي الناس» هو الأئمة عليهم السلام، وهذا المعني لا يتنافي

ص: 415

1- (1). دلائل النبوة للبيهقي: ج 6 ص 513 [1] عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي، تاريخ دمشق: ج 1 ص 286 ح 328.

2- (2). البقرة: 143. [2]

3- (3). صحيح البخاري: ج 6 ص 2675 ح 6917، سنن الترمذي: ج 5 ص 207 ح 2961، السنن الكبرى للنسائي: ج 6 ص 292 ح 11006، [3] مسند ابن حنبل: ج 4 ص 22 ح 11068 [4] كلّها عن أبي سعيد الخدري؛ التبيان في تفسير القرآن: ج 2 ص 6، [5] تفسير القمّي: ج 1 ص 63، [6] دعائم الإسلام: ج 1 ص 35، [7] بحار الأنوار: ج 23 ص 351 ح 63. [8]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 191 ح 4، [9] تفسير العياشي: ج 1 ص 63 ح 114، [10] دعائم الإسلام: ج 1 ص 35 و... [11]

مع عموم الآية وشمولها لجميع الأمة الإسلامية؛ إذ الأئمة عليهم السلام جزء من هذه الأمة، بل هم أكمل مصاديقها، وتطبيق الآية علي النموذج الكامل والمصداق الأتم أي الأئمة هو تطبيق لائق وفي محله، ويعبر عن هذا النوع من التطبيق في اصطلاحات علم التفسير ب«الجري والتطبيق»، فيذكر مصداق من المصاديق، مع عدم اختصاص الآية بالمذكور، وذكر هنا المصداق الأتم والأكمل لها.

### 3/8 رُهْبَانُ بِاللَّيْلِ اسْدُ بِالنَّهَارِ

4534. رسول الله صلي الله عليه و آله: صِدْقَتِي: أَحْمَدُ الْمُتَوَكِّلُ، لَيْسَ بَقَطٌّ وَلَا غَلِيظٌ، يَجْزِي بِالْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ، وَلَا يَكْفِي السَّيِّئَةَ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجِرُهُ طَيْبَةَ، وَأُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَأْتِرُونَ عَلَي أَنْصَافِهِمْ وَيُوضُّونَ (1) أَطْرَافَهُمْ، أَنَا جِيْلُهُمْ فِي صَدُورِهِمْ، يَصُفُّونَ لِلصَّلَاةِ كَمَا يَصُفُّونَ لِلْقِتَالِ، قُرْبَانُهُمُ الَّذِي يَنْقَرَّبُونَ بِهِ إِلَيِّ دِمَاؤُهُمْ، رُهْبَانُ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ. (2)

4535. عنه صلي الله عليه و آله: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَمْشِي ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّرِيقِ فَنَادَاهُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُوسَى... وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، إِنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَي جَمِيعِ خَلْقِي حَتَّى يَدْخُلَهَا مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ.

قَالَ مُوسَى: وَمَنْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ؟

قَالَ: أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ صُغُوداً وَهُبُوطاً وَعَلَي كُلِّ حَالٍ، يَشُدُّونَ

ص: 416

1- (1). في المصدر: «ويوصون»، والتصويب من الدر المنثور [1] وكنز العمال.

2- (2). المعجم الكبير: ج 10 ص 89 ح 10046 عن عبد الله بن مسعود، الدر المنثور: ج 3 ص 576 [2] نقلاً عن الزبير بن بكار في أخبار المدينة وأبي نعيم في الدلائل عن ابن مسعود، كنز العمال: ج 11 ص 401 ح 31866.

أوساطهم، ويُطهرون أطرافهم، صائمون بالنهار، رهبانٌ (1) بالليل، أقبل منهم اليسير، وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله.

قال: فأجعلني نبي تلك الأمة! قال: نبيها منها. قال: اجعلني من أمة ذلك النبي!

قال: استقدمت واستأخروا يا موسى، ولكن ساجمع بينك وبينه في دار الجلال. (2)

4536. الإمام الباقر عليه السلام - في صفة شيعة أهل البيت عليهم السلام - : إنهم حصون حصينة، في صدور أمينة، وأحلام زينة، ليسوا بالمذايع البذر (3)، ولا بالجفاة (4) المرثين، رهبان بالليل اسد بالنهار. (5)

ص: 417

1- (1). في المصدر: «رهباناً»، والصواب ما أثبتناه كما في السنة لابن أبي عاصم.

2- (2). حلية الأولياء: ج 3 ص 375 الرقم 254، السنة لابن أبي عاصم: ص 306 ح 696 كلاهما عن أنس.

3- (3). المذايع: جمع مذيع، من أذاع الشيء إذا أفشاه، وقيل: أراد الذين يشيعون الفواحش. والبذر: جمع بذور، يقال: بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب؛ أي أفشيتُه وفرقتُه (النهاية: ج 2 ص 174 «[1] ذيع» و ج 1 ص 110 «بذر»).

4- (4). الجافي: الغليظ الخلق والطبع (النهاية: ج 1 ص 281 «[2] جفا»).

5- (5). مشكاة الأنوار: ص 126 ح 292 [3] عن ميسرة، بحار الأنوار: ج 68 ص 180 ح 38. [4]



«مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا». (1)

«الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ». (2)

4537 . السيرة النبوية لابن هشام عن ابن عباس: كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ... بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاحِبِ مُوسَى وَأَخِيهِ، وَالْمُصَدِّقِ لِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى، أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَالَ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ التَّوْرَةِ، وَإِنَّكُمْ لَتَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...». (3)

1- (1). الفتح: 29. [1]

2- (2). البقرة: 146. [2]

3- (3). السيرة النبوية لابن هشام: ج 2 ص 193، [3] السيرة النبوية لابن كثير: ج 1 ص 324، نصب الراية: ج 4 ص 419، كنز العمال: ج 10 ص 469 ح 30131.



4538. الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ...» - هذه الآية نزلت في اليهود والنصارى، يقول الله تبارك وتعالى: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ» يعني التوراة والإنجيل «يعرفونه» يعني رسول الله صلي الله عليه وآله «كما يعرفون أبناءهم» لأن الله عز وجل قد أنزل عليهم في التوراة والزبور والإنجيل صفة محمد صلي الله عليه وآله، وصفة أصحابه ومبعثه وهجرته، وهو قوله: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا مَدِيدًا يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا مِّنَ يَمَاهِمُ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ»، هذه صفة رسول الله صلي الله عليه وآله وأصحابه في التوراة والإنجيل، فلما بعثه الله عرفه أهل الكتاب، كما قال جل جلاله: «فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ» (1). (2)

4539. رسول الله صلي الله عليه وآله: إن موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة، فقال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون، فأجعلها امتي. قال:

تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ.

قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة هم السابقون (3) المشفوع لهم، فأجعلها امتي. قال: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ.

قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون المستجاب لهم، فأجعلها امتي. قال: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ.

قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونها ظاهراً، فأجعلها امتي. قال: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ.

ص: 420

1- (1). البقرة: 89. [1]

2- (2). تفسير القمي: ج 1 ص 32 [2] عن حريز، بحار الأنوار: ج 72 ص 92 ح 2. [3]

3- (3). في تفسير الطبري وابن كثير: «هم المشفوعون» بدل «هم السابقون».

قال: يا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً يَأْكُلُونَ الْفِيءَ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قال: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ.

قال: يا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً يَجْعَلُونَ الصَّدَقَةَ فِي بُطُونِهِمْ يُوجِرُونَ عَلَيْهَا، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قال: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ.

قال: يا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ، فَإِنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قال: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ.

قال: يا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قال: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ.

قال: يا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً يُؤْتُونَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ، فَيَقْتُلُونَ قُرُونَ الصَّلَاةِ [و] (1) الْمَسِيحَ الدَّجَالَ (2)، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قال: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ.

قال: يا رَبِّ، فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ أَحْمَدًا! فَأَعْطِي عِنْدَ ذَلِكَ خَصَلَتَيْنِ فَقَالَ: «يَمُوسَى إِيَّيْ أَصْ طَفِينُكَ عَلَيَّ النَّاسِ بِرِسْأَلَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ» (3). قال:

قَدْ رَضِيْتُ يَا رَبِّ. (4)

4540. عنه صلي الله عليه وآله: أَنَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْبَهُ النَّاسِ بِي؛ خَلَقَهُ وَخَلَقَهُ (5).

ص: 421

1- (1). الزيادة من الخصائص الكبرى. [1]

2- (2). في تفسير الطبري [2] وابن كثير: «الأعور الكذاب» بدل «المسيح الدجال».

3- (3). الأعراف: 144. [3]

4- (4). دلائل النبوة لأبي نعيم: ج 1 ص 68 ح 31، تاريخ دمشق: ج 61 ص 119 ح 12557 كلاهما عن أبي هريرة، تفسير الطبري: ج 6

الجزء 9 ص 65، [4] تفسير ابن كثير: ج 3 ص 476 [5] كلاهما عن قتادة من دون إسناد إليه صلي الله عليه وآله نحوه وراجع: تنبيه

الغافلين: ص 507 ح 804 [6] والدر المنثور: ج 3 ص 123 و ص 124. [7]

5- (5). في المصدر: «خلقة وخلقته»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.

وسَمَّاني اللهُ عز و جل مِن فَوْقِ عَرْشِهِ عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ، وَبَيَّنَّ اللهُ وَصْفِي، وَبَشَّرَنِي عَلِي لِسَانِ كُلِّ رَسُولٍ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ، وَسَمَّانِي وَنَشَرَ فِي التَّوْرَةِ اسْمِي، وَبَتَّ ذِكْرِي فِي أَهْلِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَعَلَّمَنِي كِتَابَهُ، وَرَفَعَنِي فِي سَمَائِهِ، وَشَقَّ لِي اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ، فَسَمَّانِي مُحَمَّدًا وَهُوَ مُحَمَّدٌ، وَأَخْرَجَنِي فِي خَيْرِ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي، وَجَعَلَ اسْمِي فِي التَّوْرَةِ أَحْيَدًا، وَهُوَ مِنَ التَّوْحِيدِ؛ فَبِالتَّوْحِيدِ حَرَّمَ أَجْسَادَ أُمَّتِي عَلَي النَّارِ، وَسَمَّانِي فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدًا؛ فَأَنَا مُحَمَّدٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَجَعَلَ أُمَّتِي الْحَامِدِينَ، وَجَعَلَ اسْمِي فِي الزَّبُورِ مَاحٍ؛ مَحَا اللهُ عز و جل بِي مِنَ الْأَرْضِ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، وَجَعَلَ اسْمِي فِي الْقُرْآنِ مُحَمَّدًا؛ فَأَنَا مُحَمَّدٌ فِي جَمِيعِ الْقِيَامَةِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ، لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ غَيْرِي. (1)

4541. الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن أبيه عليهم السلام: سئل النبي صلي الله عليه وآله: أين كنت وأدم في الجنة؟ قال: كنت في صلبه (2)، وهبط بي إلى الأرض في صلبه... ولم يزل الله عز و جل ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة... وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري، ورفي بي إلى سمائه، وشق لي اسمًا من أسمائه الحسني، أممي الحمادون، فدو العرش محمود وأنا محمد. (3)

4542. حلية الأولياء عن سعيد بن أبي هلال: إن عبد الله بن عمرو قال لكعب: أخبرني عن صفة محمد صلي الله عليه وآله وأمته.

قال: أجدهم في كتاب الله تعالى أن أحمد وأمته حمادون، يحمدون الله عز و جل علي

ص: 422

- 
- 1- (1). الخصال: ص 425 ح 1، معاني الأخبار: ص 51 ح 1، علل الشرائع: ص 128 ح 3 [1] كلها عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج 16 ص 92 ح 27. [2]
- 2- (2). الصُّلْبُ: الظهر (النهاية: ج 3 ص 44 «صلب»).
- 3- (3). الأمالي للصدوق: ص 723 ح 989 [3] عن يحيى بن أبي إسحاق، روضة الواعظين: ص 78، [4] بحار الأنوار: ج 16 ص 314 ح 2 [5] وراجع: معاني الأخبار: ص 55 ح 2.

كُلُّ خَيْرٍ وَشَرٍّ، يُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَلَيَّ كُلِّ شَرْفٍ (1)، وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ، يَدَاؤُهُمْ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، لَهُمْ دَوِيٌّ فِي صَلَاتِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ عَلَيَّ الصَّخْرِ، يَصْدُقُونَ فِي الصَّلَاةِ كَصَدَقَاتِ الْمَلَائِكَةِ، وَيَصْدُقُونَ فِي الْقِتَالِ كَصُفُوفِهِمْ فِي الصَّلَاةِ، إِذَا عَزَّوَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ بِرِمَاحِ شِدَادٍ، إِذَا حَضَرُوا الصَّفَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مُظِلًّا- وَأَشَارَ بِيَدِهِ- كَمَا تُظِلُّ الشُّورُ عَلَيَّ وَكُورِهَا، لَا يَتَأَخَّرُونَ زَحْفًا أَبَدًا حَتَّى يَحْضُرَهُمْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (2)

4543. الكافي عن علي بن عيسى رفعه، قال: إنَّ موسى عليه السلام ناجاه رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ لَهُ فِي مُنَاجَاتِهِ: ...أوصيك يا موسى وَصِيَّةَ الشَّافِقِ الْمُشْفِقِ بَابِ الْبَتُولِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، صَاحِبِ الْأَتَانِ وَالْبُرُوسِ وَالزَّيْتِ وَالزَّيْتُونَ وَالْمِحْرَابِ، وَمِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ، فَمَثَلُهُ فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَيِّمٌ عَلَيَّ الْكُتُبِ كُلِّهَا، وَأَنَّهُ رَاكِعٌ سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ، إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ، وَأَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخَرُونَ، وَيَكُونُ فِي زَمَانِهِ أَزْلٌ (3) وَزَلْزَالٌ وَقَتْلٌ وَقَلَّةٌ مِنَ الْمَالِ، اسْمُهُ أَحْمَدُ، مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ مِنْ ثَلَاثَةِ الْأَوَّلِينَ الْمَاضِينَ، يُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا، وَيُصَدِّقُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ، وَيَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ لِجَمِيعِ النَّبِيِّينَ، أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ مَا بَقُوا فِي الدِّينِ عَلَيَّ حَقَائِقَهُ، لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوقَّتَاتٌ يُؤَدُّونَ فِيهَا الصَّلَوَاتِ أَدَاءَ الْعَبْدِ إِلَى سَيِّدِهِ نَافِلَتَهُ، فِيهِ فَصَدَّقَ، وَمِنْهَا جَهُ فَاتَّبَعَ: فَإِنَّهُ أَخْوَكُ.

يا موسى، إِنَّهُ أَمِّي (4)، وَهُوَ عَبْدٌ صِدْقٍ، يُبَارِكُ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ، كَذَلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي، وَكَذَلِكَ خَلَقْتُهُ، بِهِ أَفْتَحُ السَّاعَةَ، وَبِأَمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ

ص: 423

1- (1). الشَّرْفُ: الْعُلُوُّ (المصباح المنير: ص 310 «شرف»).

2- (2). حلية الأولياء: ج 5 ص 386 الرقم 333، الدر المنثور: ج 3 ص 558. [1]

3- (3). الأزل: الضيق والشدة (النهاية: ج 1 ص 46 «أزل»).

4- (4). في تحف العقول: «[2] إنه أمني».

الدنيا، فمُرَ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَدْرُسُوا اسْمَهُ وَلَا يَحْذُلُوهُ، وَإِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ. وَحُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ، فَأَنَا مَعَهُ وَأَنَا مِنْ حِزْبِهِ وَهُوَ مِنْ حِزْبِي، وَحِزْبُهُمُ الْغَالِبُونَ، فَتَمَّتْ كَلِمَاتِي لَأُظْهِرَنَّ دِينَهُ عَلَيَّ الْأَدْيَانَ كُلِّهَا، وَلَأَعْبُدَنَّ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَلَأَنْزِلَنَّ عَلَيَّ قُرْآنًا فُرْقَانًا شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ نَقْثِ الشَّيْطَانِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا بَنَ عِمْرَانَ، فَإِنِّي أَصَلِّي عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتِي.... (1)

4544. حلية الأولياء عن كعب الأخبار: قال موسى عليه السلام: إِنِّي لَأَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ صِيفَةَ قَوْمٍ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ مِنَ النَّورِ مِثْلُ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي، تَكَادُ الْجِبَالُ وَالرَّمَالُ أَنْ تَخِرَّ لَهُمْ سُجْدًا مِنَ النَّورِ. فَسَأَلَ رَبَّهُ وَقَالَ: اجْعَلْهُمْ مِنْ أُمَّتِي!

قال الله: يا موسى، إِنِّي اخْتَرْتُ أُمَّةً مُحَمَّدٍ وَجَعَلْتُهُمْ أُمَّةَ الْهُدَى، وَهُؤُلَاءِ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِهِ. (2)

ص: 424

1- (1). الكافي: ج 8 ص 42-43 ح 8، [1] تحف العقول: ص 490، أعلام الدين: ص 218 [2] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 13 ص

332 ح 13. [3]

2- (2). حلية الأولياء: ج 5 ص 388 الرقم 333.

4545. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيْرُ أُمَّتِي أَوْلُهَا وَآخِرُهَا، وَفِي وَسْطِهَا الْكَدْرُ. (1)

راجع: ص 441 (آخرها الاستخلاف في الأرض).

2/10 يَأْتِي عَلَيْهَا مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ

4546. رسول الله صلى الله عليه وآله: كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ؛ حَذَوِ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ (2)، وَالْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ

(3). (4)

ص: 425

1- (1). نوادر الأصول: ج 1 ص 336 عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج 11 ص 527 ح 32455.

2- (2). حَذَوِ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ: أي تعملون مثل أعمالهم، كما تُقَطِّعُ إِحْدَى النِّعْلَيْنِ عَلَيَّ قَدْرَ النَّعْلِ الْآخِرِي (النهاية: ج 1 ص 357) [1] حذا».

3- (3). حَذَوِ الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ: القُدَّةُ: ريش السهام، واحدها: قُدَّةٌ؛ أي كما تُقَدَّرُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَيَّ قَدْرَ صَاحِبَتِهَا وَتُقَطِّعُ. يُضْرَبُ لِلشَّيْئَيْنِ يَسْتَوِيَانِ وَلَا يَتَفَاوَتَانِ (النهاية: ج 4 ص 28) [2] قذذ».

4- (4). كمال الدين: ص 576 [3] عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام و ص 530، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 203 ح 609 نحوه وفيه «في بني إسرائيل» بدل «في الأمم السالفة»، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 201 ح 1 [4] عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، كشف الغمّة: ج 3 ص 335، [5] إبحار الأنوار: ج 28 ص 10 ح 15. [6]

4547. عنه صلي الله عليه وآله: لِيَأْتِيَنَّ عَلِيَّ امَّتِي مَا أَتَى عَلِيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ حَدَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَىٰ أُمَّةً عِلَاقِيَّةً، لَكَانَ فِي امَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ. (1)

4548. عنه صلي الله عليه وآله: لِيُحْمَلَنَّ شِرَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَيَّ سُنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ [مِنْ] (2) أَهْلِ الْكِتَابِ؛ حَدَوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ. (3)

4549. صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري: إِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِيراً بِشِيرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ صَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ. فُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارِيُّ؟ قَالَ: فَمَنْ؟! (4)

4550. رسول الله صلي الله عليه وآله: لَا تَتْرُكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ شَيْئاً مِنْ سُنَنِ الْأَوَّلِينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُ. (5)

4551. المعجم الكبير عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جدّه: كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسْجِدِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَحْيِ، فَتَغَشَّى رِدَاءَهُ، فَمَكَثَ طَوِيلاً حَتَّىٰ

ص: 426

1- (1). سنن الترمذي: ج 5 ص 26 ح 2641، المستدرک علي الصحيحين: ج 1 ص 218 ح 444 نحوه وكلاهما عن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ج 11 ص 115 ح 30837.

2- (2). ما بين المعقوفين أثبتناه من المعجم الكبير وأسد الغابة.

3- (3). مسند ابن حنبل: ج 6 ص 80 ح 17135، [1] المعجم الكبير: ج 7 ص 281 ح 7140، أسد الغابة: ج 2 ص 614 الرقم 2393 [2] وفيه «لتحدون» بدل «ليحملن»، مسند ابن الجعد: ص 491 ح 3424 كلها عن شداد بن أوس.

4- (4). صحيح البخاري: ج 3 ص 1274 ح 3269، صحيح مسلم: ج 4 ص 2054 ح 6، مسند ابن حنبل: ج 4 ص 168 ح 11800 [3] وفيهما «دخلوا» بدل «سلكوا» و«لتبعتموهم» بدل «لسلكتموه»، صحيح ابن حبان: ج 15 ص 95 ح 6703، كنز العمال: ج 11 ص 133 ح 30923؛ الطرائف: ص 380، [4] بحار الأنوار: ج 53 ص 141. [5]

5- (5). المعجم الأوسط: ج 1 ص 101 ح 313 عن المستورد بن شداد، فتح الباري: ج 13 ص 301، كنز العمال: ج 11 ص 133 ح 30919.

سُرِّيَ عَنْهُ، وَكَشَفَ رِدَاءَهُ فَإِذَا هُوَ تَعَرَّقَ عَرَقًا شَدِيدًا، وَإِذَا هُوَ قَابِضٌ عَلَيَّ شَيْءٌ.

فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَعْرِفُ مَا يَخْرُجُ مِنَ النَّخْلِ؟ فَقَالَ الْأَنْصَارُ: نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَيِّنَا أَنْتَ وَأَمَّنَّا، لَيْسَ شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّخْلِ إِلَّا نَحْنُ نَعْرِفُهُ، نَحْنُ أَصْحَابُ نَخْلِ!

ثُمَّ فَتَحَ يَدَهُ، فَإِذَا فِيهَا نَوِيٌّ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - نَوِيٌّ، قَالَ: نَوِيٌّ أَيُّ شَيْءٍ؟ قَالُوا: نَوِيٌّ سَنَةٌ.

قَالَ: صَدَقْتُمْ، جَاءَكُمْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَعَاهَدُ دِينَكُمْ، لَتَسْلُكَنَّ سُنَنٌ مِّنْ قِبَلِكُمْ حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَلَتَأْخُذَنَّ بِمِثْلِ أَخَذِهِمْ إِنْ شَبْرًا فَشَبْرًا، وَإِنْ ذِرَاعًا فَذِرَاعًا، وَإِنْ بَاعًا فَبَاعًا، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ دَخَلْتُمْ فِيهِ.

أَلَا إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَيَّ مُوسَى سَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا ضَالَّةٌ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً؛ الْإِسْلَامَ وَجَمَاعَتَهُمْ، ثُمَّ إِنَّهَا افْتَرَقَتْ عَلَيَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيَّ إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا ضَالَّةٌ إِلَّا وَاحِدَةً؛ الْإِسْلَامَ وَجَمَاعَتَهُمْ، ثُمَّ إِنَّكُمْ تَكُونُونَ عَلَيَّ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً؛ الْإِسْلَامَ وَجَمَاعَتَهُمْ. (1)

### 10/3 تَكُونُ فِيهَا الْفِرْقَةُ

4552. رسول الله صلي الله عليه و آله - وقد أشار إلي علي عليه السلام -: يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فِرْقَةٌ وَاحْتِلَافٌ، فَيَكُونُ هَذَا وَأَصْحَابُهُ عَلَيَّ الْحَقِّ.

(2)

4553. عنه صلي الله عليه و آله: إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَيَّ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ

ص: 427

1- (1). المعجم الكبير: ج 17 ص 13 ح 3، المستدرک علي الصحيحين: ج 1 ص 219 ح 445 وليس فيه من «فجاءه جبريل عليه السلام» إلي «يتعاهد دينكم»، كنز العمال: ج 1 ص 211 ح 1059.

2- (2). المعجم الكبير: ج 19 ص 147 ح 322 عن كعب بن عجرة، كنز العمال: ج 11 ص 621 ح 33016.



الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَسَبْعِينَ مِلَّةً - يَعْنِي الْأَهْوَاءَ - كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ. (1)

4554. عنه صلي الله عليه وآله: تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَيَّ بِضْعِ سَبْعِينَ فِرْقَةً، أَعْظَمُهَا فِتْنَةٌ عَلَيَّ أُمَّتِي قَوْمٌ يَقْسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ، فَيَجْلُونَ الْحَرَامَ وَيُحَرِّمُونَ الْحَلَالَ. (2)

4555. عنه صلي الله عليه وآله: أُمَّتِي أُمَّتِي، إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ بَعْدِي وَصَارُوا فِرْقَةً فِرْقَةً، فَاجْتَهِدُوا فِي طَلَبِ الدِّينِ الْحَقِّ حَتَّى تَكُونُوا مَعَ أَهْلِ الْحَقِّ، فَإِنَّ الْمَعْصِيَةَ فِي دِينِ الْحَقِّ تُغْفَرُ، وَالطَّاعَةَ فِي دِينِ الْبَاطِلِ لَا تُقْبَلُ. (3)

4556. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الْيَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ إِحْدِي وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، مِنْهَا فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى بَعْدَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ وَإِحْدِي وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَتَفَرَّقَتِ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلي الله عليه وآله عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

وَمِنَ الثَّلَاثِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ثَلَاثُ عَشْرَةَ فِرْقَةً تَنْتَحِلُ وَلَا يَتَنَا وَمَوَدَّتَنَا، اثْنَتَا عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنْهَا فِي النَّارِ وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِي النَّارِ. (4)

ص: 428

1- (1). مسند ابن حنبل: ج 6 ص 33 ح 16935، [1] المعجم الكبير: ج 19 ص 377 ح 884، السنّة لابن أبي عاصم: ص 7 ح 2، تاريخ دمشق: ج 32 ص 131 ح 6629 كلّها عن أبي عامر عبدالله بن لُحَيّ الهوزني، مسند الشاميين: ج 2 ص 108 ح 1005 عن معاوية بن أبي سفيان.

2- (2). المستدرک علي الصحيحين: ج 3 ص 631 ح 6325، المعجم الكبير: ج 18 ص 51 ح 90 كلاهما عن عوف بن مالك، كنز العمال: ج 1 ص 210 ح 1058؛ كنز الفوائد: ج 2 ص 209، [2] الصراط المستقيم: ج 3 ص 208 [3] عن عوف بن مالك، بحار الأنوار: ج 2 ص 312. [4]

3- (3). جامع الأخبار: ص 505 ح 1396، [5] بحار الأنوار: ج 27 ص 197 ح 58. [6]

4- (4). الكافي: ج 8 ص 224 ح 283 [7] عن أبي خالد الكابلي، الأمالي للطوسي: ص 523 ح 1159 [8] عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام، بشارة المصطفى: ص 216 [9] عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الاحتجاج: ج 1 ص 625 ح 145 [10] عن الإمام عليّ عليه السلام وكلّهما نحوه، بحار الأنوار: ج 28 ص 14 ح 21. [11]

4557. بحار الأنوار عن عبد الله بن عمر: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَدَّ يَأْتِي عَلَيَّ أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلَ مِثْلٍ، وَإِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا عَلَيَّ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مَلَّةً، وَسَتَفَرَّقُوا عَلَيَّ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ مَلَّةً، تَزِيدُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ غَيْرَ وَاحِدَةٍ.

قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا تِلْكَ الْوَاحِدَةُ؟ قَالَ: هُوَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي. (1)

#### 10/4 لَا تَجْتَمِعُ عَلَيَّ ضَلَالَةٌ

4558. رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبداً، ويد الله على الجماعة، فمن شدَّ شدَّ في النار. (2)

4559. الإمام الهادي عليه السلام -في رسالته إلى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر والتفويض:-

اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ قَاطِبَةً لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ: أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ عِنْدَ جَمِيعِ فِرْقَتِهَا، فَهُمْ فِي حَالَةِ الْاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ مُصِيبُونَ، وَعَلَيَّ تَصَدِيقٌ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مُهْتَدُونَ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَيَّ ضَلَالَةً» فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ مَا اجْتَمَعَتِ

ص: 429

- 
- 1- (1). بحار الأنوار: ج 28 ص 3 ح 4 [1] نقلاً عن معاني الأخبار: ص 323 ح 1 وفيه «أصحابي» بدل «أهل بيتي»، عوالي اللآلي: ج 1 ص 83 ح 7 وليس فيه ذيله من «قال: قيل: ...»؛ سنن الترمذي: ج 5 ص 26 ح 2641، المستدرک علي الصحيحين: ج 1 ص 218 ح 444 كلاهما نحوه، تاريخ دمشق: ج 13 ص 98 ح 3063 وفيها «أصحابي» بدل «أهل بيتي»، كنز العمال: ج 11 ص 115 ح 30837.
- 2- (2). المستدرک علي الصحيحين: ج 1 ص 200 ح 392 و ص 201 ح 395 كلاهما عن ابن عمر و ص 202 ح 398 عن ابن عباس وليس فيه ذيله، سنن الترمذي: ج 4 ص 466 ح 2167 عن ابن عمر وفيه «مع الجماعة» بدل «علي الجماعة».

عَلَيْهِ الْأُمَّةُ وَلَمْ يُخَالِفْ بَعْضُهَا بَعْضًا هُوَ الْحَقُّ. (1)

## 5/10 طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عَلَيَّ الْحَقُّ حَتَّى قِيَامِ السَّاعَةِ

الكتاب

«وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ». (2)

الحديث

4560. رسول الله صلى الله عليه وآله - في قوله تعالى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» - هِيَ لِأُمَّتِي، بِالْحَقِّ يَأْخُذُونَ وَبِالْحَقِّ يُعْطُونَ، وَقَدْ اعْطِيَ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِثْلَهَا. (3)

4561. تفسير الطبري عن قتادة - في قوله تعالى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» - بَلَّغْنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَرَأَهَا: هَذِهِ لَكُمْ، وَقَدْ اعْطِيَ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِثْلَهَا: «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (4). (5)

4562. تفسير ابن كثير عن الربيع بن أنس - في قوله تعالى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا عَلَيَّ الْحَقُّ حَتَّى يَنْزِلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، مَتِي مَا نَزَلَ. (6)

ص: 430

1- (1). الاحتجاج: ج 2 ص 487 ح 328، بحار الأنوار: ج 2 ص 225 ح 3. [1]

2- (2). الأعراف: 181. [2]

3- (3). مجمع البيان: ج 4 ص 773 عن ابن جريج، بحار الأنوار: ج 24 ص 144 ح 8؛ [3] تفسير الطبري: ج 6 الجزء 9 ص 135 [4] وليس فيه ذيله نحوه.

4- (4). الأعراف: 159. [5]

5- (5). تفسير الطبري: ج 6 الجزء 9 ص 135، [6] تفسير ابن كثير: ج 3 ص 518، [7] تفسير القرطبي: ج 7 ص 329، [8] الدر المنثور: ج 3 ص 617. [9]

6- (6). تفسير ابن كثير: ج 3 ص 518، [10] تفسير القرطبي: ج 7 ص 329؛ [11] مجمع البيان: ج 4 ص 773 وفيه «و من قوم موسى» بدل «و مِمَّنْ خَلَقْنَا» وليس فيهما ذيله «متي ما نزل»، بحار الأنوار: ج 24 ص 144 ح 9. [12]

4563. الإمام علي عليه السلام: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَفَرَّقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَيَّ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ»؛ فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ. (1)

4564. الكافي عن عبدالله بن سنان: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» قَالَ: هُمْ الْأَيْمَةُ. (2)

4565. رسول الله صلي الله عليه وآله: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَيَّ الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. (3)

4566. عنه صلي الله عليه وآله: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَيَّ الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ. (4)

ص: 431

1- (1). تفسير العياشي: ج 2 ص 43 ح 122 [1] عن ابن الصهبان البكري، مجمع البيان: ج 4 ص 773، بحار الأنوار: ج 28 ص 6 ح 8؛ [2] الدر المنثور: ج 3 ص 617 [3] نقلاً عن أبي الشيخ وراجع: الأمالي للمفيد: ص 213 ح 3.

2- (2). الكافي: ج 1 ص 414 ح 13، [4] تفسير العياشي: ج 2 ص 42 ح 120، [5] بصائر الدرجات: ص 36 ح 8 [6] كلاهما عن حمران عن الإمام الباقر عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 400، [7] تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 189 ح 37، بحار الأنوار: ج 24 ص 146 ح 17. [8]

3- (3). المستدرک علي الصحيحين: ج 4 ص 496 ح 8389 عن عمر بن الخطاب، المعجم الكبير: ج 20 ص 403 ح 961 عن المغيرة بن شعبة، تاريخ أصبهان: ج 1 ص 124 الرقم 47 [9] عن أنس وفيه «يقاتلون» بدل «ظاهرين»، تفسير القرطبي: ج 8 ص 296 [10] عن عمران بن حصين؛ عوالي اللآلي: ج 4 ص 62 ح 13 [11] وراجع: صحيح البخاري: ج 3 ص 1331 ح 3441 و ج 6 ص 2667 ح 6881 و ص 2714 ح 7021.

4- (4). صحيح مسلم: ج 3 ص 1523 ح 170، السنن الكبرى: ج 9 ص 378 ح 18825، سنن الترمذي: ج 4 ص 504 ح 2229، صحيح ابن حبان: ج 16 ص 221 ح 7238 وليس فيهما «وهم كذلك» وكلها عن ثوبان، كنز العمال: ج 12 ص 165 ح 34501؛ تنبيه الخواطر: ج 1 ص 7 [12] عن أبي سعيد الخدري.

4567. عنه صلي الله عليه وآله: لا تَزَالُ اللَّهُ يَغْرُسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ. (1)

4568. عنه صلي الله عليه وآله: لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلِيَّ الْحَقَّ، ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قال: فَيَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلِيٌّ بَعْضُ امْرَأٍ، تَكْرِمَةٌ لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ. (2)

4569. عنه صلي الله عليه وآله: لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ (3) مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. (4)

4570. عنه صلي الله عليه وآله: لا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلِيَّ أَمْرَ اللَّهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ. (5)

4571. عنه صلي الله عليه وآله: لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَوَّامَةٌ عَلَيَّ أَمْرَ اللَّهِ، لا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا. (6)

ص: 432

1- (1). سنن ابن ماجه: ج 1 ص 5 ح 8، مسند ابن حنبل: ج 6 ص 235 ح 17802، [1] موارد الضمآن: ص 50 ح 88، أسد الغابة: ج 6 ص 228 الرقم 6140، [2] الإصابة: ج 7 ص 243 الرقم 10310، [3] تاريخ دمشق: ج 67 ص 120 ح 13514 كلها عن أبي عنبه الخولاني، كنز العمال: ج 12 ص 193 ح 34625.

2- (2). صحيح مسلم: ج 1 ص 137 ح 247، مسند ابن حنبل: ج 5 ص 190 ح 15129، [4] صحيح ابن حبان: ج 15 ص 231 ح 6819 كلها عن جابر بن عبد الله، كنز العمال: ج 14 ص 334 ح 38846؛ بشارة المصطفي: ص 249 [5] عن الحسن، كشف الغمة: ج 3 ص 269، [6] بحار الأنوار: ج 51 ص 88. [7]

3- (3). العصابة: الجماعة من الناس (الصحيح: ج 1 ص 183 «[8] عصب»).

4- (4). صحيح مسلم: ج 3 ص 1524 ح 172، مسند ابن حنبل: ج 7 ص 438 ح 21041 و ص 443 ح 21070، [9] المستدرک علي الصحيحين: ج 4 ص 496 ح 8388، المعجم الكبير: ج 2 ص 217 ح 1891 كلها عن جابر بن سمرة، كنز العمال: ج 12 ص 164 ح 34495.

5- (5). صحيح مسلم: ج 3 ص 1525 ح 176، المستدرک علي الصحيحين: ج 4 ص 503 ح 8409، صحيح ابن حبان: ج 15 ص 250 ح 6836، المعجم الكبير: ج 17 ص 314 ح 869 كلها عن عقبة بن عامر، مسند ابن حنبل: ج 8 ص 310 ح 22383 [10] عن أبي امامة نحوه، كنز العمال: ج 12 ص 165 ح 34502.

6- (6). سنن ابن ماجه: ج 1 ص 5 ح 7، مسند الشاميين: ج 2 ص 394 ح 1563، حلية الأولياء: ج 9 ص 307 الرقم 458 وفيه «قائمة» بدل «قوامة» وكلها عن أبي هريرة، أسد الغابة: ج 2 ص 621 الرقم 2411 [11] عن شرحبيل بن السمط، تاريخ دمشق: ج 22 ص 455 ح 4991 عن أبي هريرة وابن سمط وليس فيه «من أمتي»، كنز العمال: ج 12 ص 164 ح 34497.

4572. رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل وعَدَنِي فِي أُمَّتِي، وَأَجَارَهُمْ مِنْ ثَلَاثٍ: لَا يَعْظُمُهُمْ بِسَنَةِ (1)، وَلَا يَسْتَأْصِلُهُمْ عَدُوٌّ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ عَلَيَّ ضَلَالَةً. (2)

4573. عنه صلى الله عليه وآله: إن الله أجازكم من ثلاث خلال: أن لا يدعوا عليكم نبيكم فتهلكوا جميعاً، وأن لا يظهر أهل الباطل علي أهل الحق، وأن لا تجتمعوا علي ضلالة. (3)

4574. الإمام علي عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: سألت ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة.

قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا تُهْلِكْ أُمَّتِي جَوْعاً، قَالَ: لَكَ هَذِهِ، قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ - يَعْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ - فَيَجْتَا حَوْهُمْ (4)، قَالَ: لَكَ ذَلِكَ، قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلَ بِأَسْهُمَ بَيْنَهُمْ، فَمَنْعَنِي هَذِهِ. (5)

ص: 433

1- (1). السَّنةُ: الجَدْبُ (النهاية: ج 2 ص 413 «سنه»).

2- (2). سنن الدارمي: ج 1 ص 33 ح 54 [1] عن عمرو بن قيس، كنز العمال: ج 11 ص 442 ح 32080.

3- (3). سنن أبي داود: ج 4 ص 98 ح 4253، [2] المعجم الكبير: ج 3 ص 292 ح 3440، مسند الشاميين: ج 2 ص 442 ح 1663 كلها عن أبي مالك الأشعري، كنز العمال: ج 12 ص 155 ح 34455.

4- (4). يجتاحه: يستأصله ويأتي عليه (النهاية: ج 1 ص 311 «جوح»).

5- (5). الخصال: ص 83 ح 9 عن جابر بن سمرة السوائي، بحار الأنوار: ج 22 ص 443 ح 1؛ [3] المعجم الكبير: ج 1 ص 107 ح 179، تفسير ابن كثير: ج 3 ص 269 [4] كلاهما عن جابر بن سمرة السوائي، كنز العمال: ج 11 ص 175 ح 31103.

«أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» . (1)

«وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» . (2)

الحديث

4575. الإمام علي عليه السلام: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ: «الم \* أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا؟

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ لَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أَحُدٍ حَيْثُ اسْتَشْهَدَ مَنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحِيَرَتْ (3) عَيْنِي الشَّهَادَةُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ لِي: أَبْشِرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ؟ فَقَالَ لِي: إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ.

وَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ، وَيَمْتَنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَيَّ رَبِّهِمْ، وَيَتَمَتَّنُونَ رَحْمَتَهُ وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ، وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ؛ فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيدِ، وَالشُّحْتَ (4) بِالْهَدِيَّةِ، وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ انزَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ أِبْمَنْزِلَةٍ رَدَّةٍ أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ؟

ص: 434

1- (1). العنكبوت: 2 و 3. [1]

2- (2). الأنفال: 25. [2]

3- (3). تحوُّز عنه وتحيز: إذا تنحَّى (لسان العرب: ج 5 ص 340 «حوز»).

4- (4). الشُّحْتُ: الحرام الذي لا يحلُّ كسبه؛ لأنه يسحط البركة (النهاية: ج 2 ص 345 «[3] سحط»).

4576. رسول الله صلي الله عليه وآله: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَيَّ أُمَّتِي يَقْرُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا يَقْرُ الْغَنَمُ عَنِ الذُّبِّ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ: الْأَوَّلُ: يَرْفَعُ الْبَرَكَاتِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَالثَّانِي: سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا جَائِرًا، وَالثَّلَاثُ: يَخْرِجُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِلا إِيمَانٍ. (2)

4577. عنه صلي الله عليه وآله: سَيَأْتِي عَلَيَّ النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ الْمُلْكَ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبُرِ، وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَصْبِ وَالتَّبْخُلِ، وَلَا الْمَحَبَّةَ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى، وَصَبَرَ عَلَى الْبَغْضَةِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ، وَصَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ: آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صَدِيقًا مِمَّنْ صَدَّقَ بِي. (3)

4578. عنه صلي الله عليه وآله: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَيَّ أُمَّتِي لَا يَعْرِفُونَ الْعُلَمَاءَ إِلَّا بِثَوْبٍ حَسَنٍ، وَلَا يَعْرِفُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا بِصَوْتٍ حَسَنٍ، وَلَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا لَا عِلْمَ لَهُ وَلَا حِلْمَ لَهُ وَلَا رُحْمَ لَهُ. (4)

4579. عنه صلي الله عليه وآله: سَيَأْتِي عَلَيَّ أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَتَحْسُنُ فِيهِ عُلَايَتُهُمْ، طَمَعًا فِي الدُّنْيَا وَلَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ رَبِّهِمْ، يَكُونُ دِينُهُمْ رِيَاءً، لَا يُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ،

ص: 435

1- (1). نهج البلاغة: الخطبة 156، [1] أعلام الدين: ص 104، [2] بحار الأنوار: ج 72 ص 138 ح 26؛ [3] كنز العمال: ج 16 ص 193-196 ح 44216 نقلاً عن شعب الإيمان عن عبد الله بن الحسن نحوه وراجع: مختصر بصائر الدرجات: ص 203.

2- (2). جامع الأخبار: ص 356 ح 995، [4] بحار الأنوار: ج 22 ص 453 ح 11. [5]

3- (3). الكافي: ج 2 ص 91 ح 12 [6] عن العزمي عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص 60 نحوه، مشكاة الأنوار: ص 55 ح 54 [7] عن الإمام الصادق عليه السلام، جامع الأخبار: ص 317 ح 888 [8] عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج 18 ص 147 ح 8؛ [9] حلية الأولياء: ج 8 ص 135 الرقم 405 و ج 6 ص 312 الرقم 391 نحوه وكلاهما عن الحسن، كنز العمال: ج 3 ص 209 ح 6195.

4- (4). جامع الأخبار: ص 356 ح 998، [10] بحار الأنوار: ج 22 ص 454 ح 11. [11]



يَعْمُهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ، فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ. (1)

4580. عنه صلي الله عليه وآله: سَيَأْتِي عَلَيَّ أُمَّتِي زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رِسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يُسَمَّوْنَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، فَقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فَقَهَاءِ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ. (2)

4581. عنه صلي الله عليه وآله: سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَا يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ أَعَزَّ مِنْ ثَلَاثٍ: دِرْهَمٌ حَلَالٌ، أَوْ أُخٌ يُسْتَأْنَسُ بِهِ، أَوْ سُنَّةٌ يُعْمَلُ بِهَا. (3)

4582. عنه صلي الله عليه وآله: يَأْتِي عَلَيَّ النَّاسُ زَمَانٌ يَذُوبُ فِيهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَذُوبُ الْآثُكُ فِي النَّارِ - يَعْنِي الرِّصَاصَ -، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا يَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَالْأَحْدَاثِ فِي دِينِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ غَيْرًا (4). (5)

ص: 436

1- (1). الكافي: ج 8 ص 306 ح 476، [1] ثواب الأعمال: ص 301 ح 3 كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، عدّة

الداعي: ص 178 [2] عن الحسين بن أبي العلاء عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 18 ص 146 ح 6. [3]

2- (2). ثواب الأعمال: ص 301 ح 4 عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، الكافي: ج 8 ص 308 ح 479 [4] عن السكوني عن

الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليهما السلام، نهج البلاغة: الحكمة 369 نحوه وفيهما «الناس» بدل «أمتي»، بحار الأنوار: ج 2 ص 109 ح

14؛ [5] تفسير القرطبي: ج 12 ص 280 [6] عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، الفردوس: ج 2 ص 319 ح 3448 عن معاذ بن جبل، كنز

العمّال: ج 11 ص 181 ح 31135.

3- (3). المعجم الأوسط: ج 1 ص 35 ح 88، حلية الأولياء: ج 4 ص 370 الرقم 288 و ج 7 ص 127، تاريخ دمشق: ج 13 ص 31 ح

3035 كلّها عن حذيفة، كنز العمّال: ج 11 ص 126 ح 30886؛ تحف العقول: ص 368 [7] عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه وليس

فيه «أو سنة يُعمل بها»، بحار الأنوار: ج 78 ص 251 ح 102. [8]

4- (4). غَيْرًا: أَي تَغْيِيرًا؛ قَالَ الْفَيْرُوزْ أَبَادِي: غَيْرُهُ: جَعَلَهُ غَيْرَ مَا كَانَ وَحَوَّلَهُ وَبَدَّلَهُ، وَالاسْمُ: الْغَيْرُ (القاموس المحيط: ج 2 ص 106 «غير»).

5- (5). الأماشي للطوسي: ص 518 ح 1136 [9] عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تفسير القمّي: ج 2 ص 304

[10] عن ابن عبّاس نحوه، بحار الأنوار: ج 28 ص 48 ح 13؛ [11] كنز العمّال: ج 3 ص 686 ح 8463 نقلًا عن ابن أبي الدنيا نحوه.

4583. صحيح البخاري عن يعقوب بن عبدالرحمن عن أبي حازم: سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَنَا فَرَطُكَ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ إِبْدَاءً. لَبَّرَ دَنْ عَلِيَّ أَقْوَامٌ أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونَنِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ.

قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَسَمِعَنِي النَّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ وَأَنَا أَحَدُهُمْ هَذَا، فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتَ سَهْلًا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَيَّ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فِيهِ:

قَالَ: إِنَّهُمْ مِنِّي! فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ: سَحَقًا سَحَقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي. (1)

4584. عنه صلي الله عليه و آله: يَأْتِي عَلِيَّ النَّاسِ زَمَانٌ إِذَا سَمِعْتَ بِاسْمِ رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ، فَإِذَا لَقَيْتَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُجَرِّبَهُ، وَلَوْ جَرَّبْتَهُ أَظْهَرَ لَأَكَّ أَحْوَالًا. دِينُهُمْ دَرَاهِمُهُمْ، وَهَمَّتُّهُمْ بَطُونُهُمْ، وَقَبَلَتْهُمْ نِسَاؤُهُمْ، يَرْكَعُونَ لِلرَّعِيفِ، وَيَسْجُدُونَ لِلدَّرْهَمِ، حَيَارِي سَكَارِي، لَا مُسْلِمِينَ وَلَا نَصَارِي. (2)

4585. عنه صلي الله عليه و آله: يَأْتِي عَلِيَّ النَّاسِ زَمَانٌ بَطُونُهُمْ آلِهَتُهُمْ، وَنِسَاؤُهُمْ قِبَلَتُهُمْ، وَدَنَانِيرُهُمْ دِينُهُمْ، وَشَرَفُهُمْ مَتَاعُهُمْ، لَا يَبْقَى مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا أَسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا رِسْمُهُ، وَمِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا دَرْسُهُ، مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ خَرَابٌ عَنِ الْهُدَى، وَعُلَمَاؤُهُمْ أَشْرُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ. (3)

4586. عنه صلي الله عليه و آله: يَأْتِي عَلِيَّ امْتِي زَمَانٌ يَكُونُ امْرَأُوهُمْ عَلَيَّ الْجَوْرِ، وَعُلَمَاؤُهُمْ عَلَيَّ الطَّمَعِ وَقِلَّةِ

ص: 437

- 1- (1). صحيح البخاري: ج 6 ص 2587 ح 6643، صحيح مسلم: ج 4 ص 1793 ح 26 وذيله، مسند ابن حنبل: ج 8 ص 431 ح 22885 [1] وفيهما «ما عملوا» بدل «ما أحدثوا»؛ الطرائف: ص 376، [2] نهج الحق: ص 214، [3] بحار الأنوار: ج 18 ص 122. [4]
- 2- (2). أعلام الدين: ص 291 [5] عن أم هانئ بنت أبي طالب، مصباح الشريعة: ص 373 عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلي الله عليه و آله نحوه وفيه صدره إلي «تجربته»، بحار الأنوار: ج 74 ص 166 ح 31. [6]
- 3- (3). جامع الأخبار: ص 355 ح 993، [7] بحار الأنوار: ج 22 ص 453 ح 11؛ [8] الفردوس: ج 5 ص 444 ح 8688 عن الإمام علي عليه السلام عنه صلي الله عليه و آله نحوه وليس فيه ذيله من «لا يبقى من الإيمان».

الْوَرَعِ، وَعَبَّادُهُمْ عَلَي الرِّيَاءِ، وَتَجَازُهُمْ عَلَي أَكْلِ الرِّبَا وَكِتْمَانِ الْعَيْبِ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَي زِينَةِ الدُّنْيَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ أَشْرَازَهُمْ، فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ. (1)

4587. عنه صلي الله عليه وآله: يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ الْمَسَاجِدَ يَقْعُدُونَ فِيهَا حَلَقًا، ذَكَرَهُمُ الدُّنْيَا وَحُبُّ الدُّنْيَا، لَا تُجَالِسُوهُمْ فَلَيْسَ لِلَّهِ بِهِمْ حَاجَةٌ. (2)

4588. عنه صلي الله عليه وآله: يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُخَيِّرُ فِيهِ الرَّجُلُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفُجُورِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَخْتَرْ الْعَجْزَ عَلَي الْفُجُورِ. (3)

4589. عنه صلي الله عليه وآله: لِيَأْتِيَنَّكُمْ بَعْدِي دُنْيَا تَأْكُلُ أَمْوَالَكُمْ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ. (4)

4590. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّكُمْ قَدْ أَصَبَحْتُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٌ فُقَهَاؤُهُ قَلِيلٌ حُطْبَاؤُهُ، كَثِيرٌ مُعْطَوُهُ قَلِيلٌ سُؤَالُهُ، الْعَمَلُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَسَيَأْتِي زَمَانٌ قَلِيلٌ فُقَهَاؤُهُ كَثِيرٌ حُطْبَاؤُهُ، كَثِيرٌ سُؤَالُهُ قَلِيلٌ مُعْطَوُهُ، الْعِلْمُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ. (5)

4591. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عَشْرًا مَا أَمَرَ بِهِ هَلَكَ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ بِعُشْرٍ مَا أَمَرَ بِهِ نَجَا. (6)

ص: 438

1- (1). أعلام الدين: ص 285، [1] بحار الأنوار: ج 103 ص 82 ح 10. [2]

2- (2). جامع الأخبار: ص 179 ح 435 و ص 356 ح 994، [3] تنبيه الخواطر: ج 1 ص 69، [4] بحار الأنوار: ج 22 ص 453 ح 11؛ [5] الفردوس: ج 2 ص 319 ح 3445 عن ابن مسعود نحوه.

3- (3). مسند ابن حنبل: ج 3 ص 115 ح 7748 و ص 456 ح 9774، [6] المستدرک علي الصحيحين: ج 4 ص 484 ح 8352، مسند أبي يعلي: ج 6 ص 44 ح 6372، مسند إسحاق بن راهويه: ج 1 ص 197 ح 150 كَلْهَاعِنَ أَبِي هَرِيرَةَ، كَنْزُ الْعَمَالِ: ج 11 ص 191 ح 31180.

4- (4). تنبيه الخواطر: ج 1 ص 134؛ [7] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 19 ص 289. [8]

5- (5). المعجم الكبير: ج 3 ص 197 ح 3111 عن حكيم بن حزام، الأدب المفرد: ص 236 ح 789 [9] عن ابن مسعود من دون إسنادٍ إليه صلي الله عليه وآله، مسند الشاميين: ج 2 ص 222 ح 1225، تاريخ دمشق: ج 12 ص 304 ح 2961 كلاهما عن حرام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد، أسد الغابة: ج 3 ص 223 الرقم 2913 [10] عن حرام بن حكيم عن عمه نحوه، كنز العمال: ج 14 ص 254 ح 28628.

6- (6). سنن الترمذي: ج 4 ص 530 ح 2267، المعجم الصغير: ج 2 ص 138، تاريخ دمشق: ج 52 ص 362 ح 11069 كَلْهَاعِنَ أَبِي هَرِيرَةَ، كَنْزُ الْعَمَالِ: ج 14 ص 254 ح 38626؛ كنز الفوائد: ج 1 ص 217. [11]

4592. عنه صلي الله عليه وآله: سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَيَّ سُدُوجَ كَأَشْبَاهِ الرِّجَالِ، يَنْزِلُونَ عَلَيَّ أَبْوَابَ الْمَسَاجِدِ، نِسَاؤُهُمْ كَأَسِيَّاتِ عَارِيَّاتٍ، عَلَيَّ رُؤُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ (1) البُخْتِ (2) العِجَافِ. (3)

4593. عنه صلي الله عليه وآله: يَأْتِي عَلَيَّ النَّاسُ زَمَانٌ، يَخْلُقُ الْقُرْآنَ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ كَمَا تَخْلُقُ الثِّيَابُ (4) عَلَيَّ الْأَبْدَانِ. (5)

4594. عنه صلي الله عليه وآله: سَيَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ عُلَمَاءٌ يُزْهَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَزْهَدُونَ، وَيُرْغَبُونَ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَرْغَبُونَ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الدُّخُولِ عَلَيَّ الْوَلَاةِ وَلَا يَنْتَهَوْنَ، وَيُبَاعِدُونَ الْفُقَرَاءَ، وَيُقَرِّبُونَ الْأَغْنِيَاءَ، أُولَئِكَ هُمُ الْجَبَّارُونَ أَعْدَاءُ اللَّهِ. (6)

4595. المستدرك علي الصحيحين عن أبي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وآله: سَيَأْتِي عَلَيَّ أُمَّتِي زَمَانٌ تَكْثُرُ فِيهِ الْقُرَاءُ، وَتَقِلُّ الْفُقَهَاءُ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ. قالوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ بَيْنَكُمْ.

ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ (7)، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ زَمَانٌ يُجَادِلُ الْمُنَافِقُ الْكَافِرُ الْمُشْرِكُ بِاللَّهِ الْمُؤْمِنَ بِمِثْلِ مَا يَقُولُ. (8)

ص: 439

1- (1). أَسْنِمَةٌ: جَمْعُ سَنَامٍ، وَسَنَامٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ (النَّهْيَةُ: ج 2 ص 409 «سنم»).

2- (2). البُخْتُ: وَهِيَ جَمَالٌ طَوَالَ الْأَعْنَاقِ (النَّهْيَةُ: ج 1 ص 101 «[1] بخت»).

3- (3). صحيح ابن حبان: ج 13 ص 64 ح 5753، المستدرك علي الصحيحين: ج 4 ص 483 ح 8346 نحوه، موارد الظمان: ص 351 ح 1454 كلُّها عن عبدالله بن عمرو.

4- (4). خَلَقَ الثَّوْبُ: إِذَا بَلِيَ فَهُوَ خَلَقَ (المصباح المنير: ص 180 «[2] خلق»).

5- (5). تنبيه الخواطر: ج 1 ص 217؛ [3] الإصابة: ج 5 ص 168 الرقم 6672 [4] عن عبدالله بن يسار المُرْزَنِيِّ نحوه.

6- (6). تنبيه الخواطر: ج 1 ص 301، [5] أعلام الدين: ص 90 [6] نحوه.

7- (7). التراقي: جَمْعُ تَرْقُوةٍ، وَهِيَ الْعِظْمُ الَّذِي بَيْنَ ثَغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ (النَّهْيَةُ: ج 1 ص 187 «[7] ترق»).

8- (8). المستدرك علي الصحيحين: ج 4 ص 504 ح 8412، المعجم الأوسط: ج 3 ص 319 ح 3277، كنز العمال: ج 14 ص 217 ح 38457.

4596. الإمام علي عليه السلام: يَأْتِي عَلِي النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِرُ لُ (1)، وَلَا يُطَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُصَدَّ عَعْفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِيفُ، يُعَدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَي النَّاسِ. (2)

4597. عنه عليه السلام: سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ (3) فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ. (4)

4598. عنه عليه السلام: إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ... وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ. (5)

4599. الإمام الصادق عليه السلام: سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ مِنْ ذَوِي الدِّينِ إِلَّا مَنْ ظَنَّنَا أَنَّهُ أَبْلَهُ (6)، وَصَبَّرَ نَفْسَهُ عَلَي أَنْ يُقَالَ (لَهُ): إِنَّهُ أَبْلَهُ لَا عَقْلَ لَهُ. (7)

راجع: ص 331 (الاعتبار بالأئم/ابتلاء الأمم).

### 9/10 آخِرُهَا يَتَعَلَّمُ كِبَارُهَا مِنْ صِغَارِهَا

4600. رسول الله صلي الله عليه و آله: أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَتَعَلَّمُ صِغَارُهَا مِنْ كِبَارِهَا، وَآخِرُهَا يَتَعَلَّمُ كِبَارُهَا مِنْ صِغَارِهَا. (8)

ص: 440

1- (1). المَحْلُ: المَكْرُ والكَيْد (القاموس المحيط: ج 4 ص 49 «محل»).

2- (2). نهج البلاغة: الحكمة 102، [1] خصائص الأئمة: ص 96، [2] تاريخ يعقوبي: ج 2 ص 209 [3] نحوه، بحار الأنوار: ج 52 ص 278 ح 173؛ [4] مطالب السؤول: ج 1 ص 220 [5] نحوه.

3- (3). كَفَأَتِ الْقِدْرُ: إِذَا كَبَيْتَهَا لَتُفْرَغَ مَا فِيهَا (النهاية: ج 4 ص 182 «[6] كفاء»).

4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 103، [7] بحار الأنوار: ج 6 ص 316 ح 32. [8]

5- (5). الكافي: ج 8 ص 387 ح 586، [9] نهج البلاغة: الخطبة 147. [10]

6- (6). أَبْلَهُ: أَي غَافِلٌ، أَوْ عَنِ الشَّرِّ لَا يُحْسِنُهُ، أَوْ أَحْمَقٌ لَا تَمَيِّزَ لَهُ (تاج العروس: ج 19 ص 17 «[11] بله»).

7- (7). الكافي: ج 2 ص 117 ح 5 [12] عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج 75 ص 440 ح 108. [13]

8- (8). الفردوس: ج 1 ص 37 ح 70 عن ابن عباس.

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسَّ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ». (1)

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ». (2)

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا». (3)

4601 . الإمام علي عليه السلام - من كلامه عليه السلام في بعض احتجاجاته-: ولم تُطَقِ الأُمَّةُ الصَّبْرَ عَلَيَّ مَا أَظْهَرَهُ الثَّالِثُ مِنْ سُوءِ الْفِعْلِ، فَعَاجَلَتْهُ بِالْقَتْلِ، فَاتَّسَعَ بِمَا جَنَوَهُ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ وافَقَهُمْ عَلَيَّ ظَلَمِهِمْ وَكُفْرِهِمْ وَنِفَاقِهِمْ، مُحَاوَلَةً مِثْلَ مَا أَتَوْهُ مِنَ الْإِسْتِيْلَاءِ عَلَيَّ أَمْرٍ الْأُمَّةِ.

كُلُّ ذَلِكَ لِيَتِمَّ النَّظَرَةُ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِعَدُوِّهِ إبْلِيسَ، إِلَيَّ أَنْ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَيَحَقِّقَ الْقَوْلُ عَلَيَّ الْكَافِرِينَ، وَيَقْتَرِبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ الَّذِي بَيَّنَّهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسَّ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَمِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَغَابَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بِإِيضَاحِ الْعُذْرِ (4) لَهُ فِي ذَلِكَ، لِاشْتِمَالِ الْفِتْنَةِ عَلَيَّ الْقُلُوبِ، حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَشَدَّهُمْ عَدَاوَةً لَهُ.

1- (1). النور: 55. [1]

2- (2). التوبة: 33. [2]

3- (3). الفتح: 28. [3]

4- (4). في المصدر: «الغدر»، والتصويب من بحار الأنوار. [4]

وعند ذلك يُؤيِّدُ اللهُ بجنودٍ لم تروها، ويظهرُ دينَ نبيِّه صلي الله عليه وآله علي يدَيه-علي الدينِ كُلِّه ولو كرهَ المُشركونَ. (1)

4602. الإمام زين العابدين عليه السلام -في قوله تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ» -: هُم وَاللَّهُ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، يَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ عَلَي يَدَي رَجُلٍ مِنَّا، وَهُوَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ لَمْ يَبَقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَلِي رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي، اسْمُهُ اسْمِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا. (2)

4603. الإمام الصادق عليه السلام -في معني قوله عز وجل: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» -: نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ. (3)

4604. عنه عليه السلام -في قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» -: وَاللَّهُ مَا نَزَلَ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ، وَلَا يَنْزِلُ تَأْوِيلُهَا حَتَّى يَخْرُجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَبَقْ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَلَا مُشْرِكٌ بِالْإِمَامِ، إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ، حَتَّى أَنْ لَوْ كَانَ (4) كَافِرًا أَوْ مُشْرِكًا فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتْ:

ص: 442

1- (1). الاحتجاج: ج 1 ص 605 ح 137، [1] بحار الأنوار: ج 93 ص 124 ح 1. [2]

2- (2). مجمع البيان: ج 7 ص 239.

3- (3). الغيبة للنعماني: ص 240 ح 35 [3] عن أبي بصير، تفسير القمي: ج 1 ص 14 [4] من دون إسنادٍ إلي أحد من أهل البيت عليهم السلام، تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 369 ح 21 عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج 51 ص 58 ح 50. [5]

4- (4). هكذا في المصدر، وفي تأويل الآيات الظاهرة: «لو أن» بدل «أن لو كان»، وهو الأنسب.

يا مُؤْمِنُ، في بطني كافرٌ فأكسِرني واقتله. (1)

4605. عنه عليه السلام -في قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» -: إذا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَبْقَ مُشْرِكٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا كَافِرٌ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ. (2)

4606. رسول الله صلي الله عليه وآله: بَشَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرَّفْعَةِ، وَالِدِّينِ وَالنَّصْرِ، وَالتَّمَكِينِ فِي الْأَرْضِ،... فَمَنْ عَمَلَ مِنْهُمْ عَمَلًا الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ. (3)

ص: 443

- 
- 1- (1). كمال الدين: ص 670 ح 16، [1] تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 688 ح 7 كلاهما عن أبي بصير، العدد القويّة: ص 69 ح 104، [2] تفسير فرات: ص 481 ح 627، [3] بحار الأنوار: ج 52 ص 324 ح 36. [4]
- 2- (2). تفسير العياشي: ج 2 ص 87 ح 52 [5] عن سماعة، بحار الأنوار: ج 52 ص 346 ح 94. [6]
- 3- (3). مسند ابن حنبل: ج 8 ص 44 ح 21278، [7] المستدرک علي الصحيحين: ج 4 ص 346 ح 7862، صحيح ابن حبان: ج 2 ص 132 ح 405، شعب الإيمان: ج 7 ص 287 ح 10335 [8] كلّها عن أبي بن كعب وليس فيها «والدين»، كنز العمال: ج 12 ص 157 ح 34465؛ إعلام الوري: ج 1 ص 89 [9] وليس فيه «والدين»، بحار الأنوار: ج 18 ص 122 ح 36. [10]





الكتاب

«وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ \* حَتَّىٰ إِذَا جَاءُ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلِمًا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ \* وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ» . (1)

الحديث

4607 . تفسير القمّي عن حمّاد عن الإمام الصادق عليه السلام: ما يقول النَّاسُ في هذه الآية: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا»؟ قُلْتُ: يقولون إنها في القيامة، قال: ليس كما يقولون، إنَّ ذلك في الرَّجعة، يُحْشَرُ اللهُ في القيامة مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَيَدْعُ الْبَاقِينَ؟! إِنَّمَا آيَةُ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ: «وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا» . (2) . (3)

4608 . الإمام الصادق عليه السلام -في قوله تعالى: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا» -: ليس أحدٌ من

ص: 445

1- (1) . النمل: 83-85 . [1]

2- (2) . الكهف: 47 . [2]

3- (3) . تفسير القمّي: ج 1 ص 24 ، [3] مختصر بصائر الدرجات: ص 41 ، بحار الأنوار: ج 52 ص 60 ح 49 . [4]

المؤمنين قُتِلَ إِلَّا يَرْجِعُ حَتَّى يَمُوتَ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَصَّ الْإِيمَانَ مَحَصًّا وَمَنْ مَحَصَّ الْكُفْرَ مَحَصًّا. (1)

تنبيه

هناك كلام كثير حول موضوع الرجعة، سوف نفصل البحث فيه في العنوان المختص به إن شاء الله تعالى.

## 2/11 دَعْوَةُ كُلِّ أَنَسِيِّ بِإِمَامِهِمْ

الكتاب

«يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسِيِّ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا\* وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا». (2)

الحديث

4609 . الإمام الحسين عليه السلام -في قولِ الله عز و جل: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسِيِّ بِإِمَامِهِمْ» -: إمامٌ دعا إلي هُدًى فأجابوه إليه، وإمامٌ دعا إلي ضلالةٍ فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنةِ وهؤلاء في النارِ، وهو قولُهُ عز و جل: «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» (3). (4)

راجع: ص 189 (معرفة الإمام/وجوب معرفة أئمة الهدى).

ص: 446

1- (1). تفسير القمّي: ج 2 ص 131، [1] مختصر بصائر الدرجات: ص 43 كلاهما عن المفصل، بحار الأنوار: ج 53 ص 53 ح 30. [2]

2- (2). الإسراء: 71 و 72. [3]

3- (3). الشوري: 7. [4]

4- (4). الأمامي للصدوق: ص 217 ح 239 [5] عن عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج

44 ص 313 ح 1. [6]

«وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ\* هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَسْخِمْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (1). (2)

#### 11/4 شُهَدَاءُ الْأُمَّةِ

الكتاب

«فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلِي هُوَ لِأُمَّةٍ شَهِيداً». (3)

«وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلِي هُوَ لِأُمَّةٍ شَهِيداً وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ». (4)

«وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ». (5)

الحديث

4610. الدر المنثور: عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: «وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً» (6) قَالَ: شَهِيدُهَا نَبِيُّهَا عَلِي أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ، قَالَ اللَّهُ: «وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلِي هُوَ لِأُمَّةٍ شَهِيداً» قَالَ: ذَكَرَ لَنَا

ص: 447

1- (1). الجاثية: 28 و 29. [1]

2- (2). يستفاد من ظاهر الآية أن لكل أمة كتاباً خاصاً بهم كما أن لكل إنسان كتاباً خاصاً به، قال تعالى: «وَكُلٌّ لِنَاسٍ أَلْزَمْنَا طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَشْهُوراً» الإسراء: 13 (2) [الميزان في تفسير القرآن: ج 18 ص 177]. [3]

3- (3). النساء: 41. [4]

4- (4). النحل: 89 [5] وراجع الآية: 84.

5- (5). القصص: 75. [6]

6- (6). النحل: 84. [7]

أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَاصْتَعَيْنَاهُ. (1)

4611. رسول الله صلى الله عليه وآله: مِمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ أُمَّتِي وَفَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَيَّ سَائِرِ الْأُمَمِ... كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا جَعَلَهُ شَهِيدًا عَلَيَّ قَوْمِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ أُمَّتِي شُهَدَاءَ عَلَيَّ الْحَلْقِ حَيْثُ يَقُولُ: «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَيَّ النَّاسِ» (2). (3)

4612. الإمام عليّ عليه السلام - في حديث طويلٍ يذكُرُ فيه أحوالَ أهلِ المَحْشَرِ -: ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ، فَيَقْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ يَقْرَأُ الْمُرءُ مِنْ أَخِيهِ \* وَأُمِّهِ وَآبِيهِ \* وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ» (4)، فَيَسْتَنْطِقُونَ فَلَا يَتَكَلَّمُونَ «إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» (5)، فَيَقُومُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَيَشْهَدُونَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا». (6)

4613. عنه عليه السلام - في حديثٍ طويلٍ يذكُرُ فيه أحوالَ أهلِ المَوْقِفِ -: فَيَقَامُ الرَّسُولُ فَيَسْأَلُونَ عَنْ تَأْدِيَةِ الرِّسَالَاتِ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَيَّ أُمَّمِهِمْ، فَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَدَّوْا ذَلِكَ إِلَيَّ أُمَّمِهِمْ، وَتَسَأَلُ الْأُمَّةَ فَتَجْحَدُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ» (7)، فَيَقُولُونَ: «مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ» (8).

ص: 448

1- (1). الدرّ المشثور: ج 5 ص 156 نقلًا عن عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وراجع: التبيان في تفسير القرآن: ج 8 ص 174.

2- (2). الحج: 78. [1]

3- (3). قرب الإسناد: ص 84 ح 277 [2] عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 22 ص 443 ح 4. [3]

4- (4). عبس: 34-36. [4]

5- (5). النبأ: 38. [5]

6- (6). التوحيد: ص 261 ح 5 عن أبي معمر السعداني، بحار الأنوار: ج 7 ص 118 ح 55. [6]

7- (7). الأعراف: 6. [7]

8- (8). المائدة: 19. [8]

فَتَشْهَدُ الرُّسُلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَيَشْهَدُ بِصِدْقِ الرُّسُلِ وَتَكْذِيبِ مَنْ جَحَدَهَا مِنَ الْأُمَمِ، فَيَقُولُ لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ: بَلِي «فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» أَي مُتَمَدِّرٌ عَلَى سَهَادَةِ جَوَارِحِكُمْ عَلَيْكُمْ بِتَبْلِيغِ الرُّسُلِ إِلَيْكُمْ رَسُولَاتِهِمْ، وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا»، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّ شَهَادَتِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَخْتِمَ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَأَنْ تَشْهَدَ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (1)

4614. الإمام الباقر عليه السلام -في قوله تعالى: «وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا»-: نَحْنُ الشُّهُودُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ. (2)

4615. مجمع البيان: قَوْلُهُ: «وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا» يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيِّنَ سَهَادَتِهِ أَنَّهُ يَبْعَثُ فِيهِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا، وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعُدُولُ مِنْ كُلِّ عَصْرِ؛ يَشْهَدُونَ عَلَى النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ.

وقال الصادق عليه السلام: لِكُلِّ زَمَانٍ وَأُمَّةٍ إِمَامٌ، تُبْعَثُ كُلُّ أُمَّةٍ مَعَ إِمَامِهَا. (3)

4616. الإمام الصادق عليه السلام -في قول الله عز وجل: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا»-: نَزَلَتْ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاصَّةً، فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ مِمَّنَّا شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا. (4)

ص: 449

1- (1). الاحتجاج: ج 1 ص 566 ح 137، [1] بحار الأنوار: ج 93 ص 101 ح 1. [2]

2- (2). المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 179 [3] عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج 23 ص 351 ح 65. [4]

3- (3). مجمع البيان: ج 6 ص 583، تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 259 ح 16، تفسير القمّي: ج 1 ص 388 [5] وليس فيه صدره إلي «بأعمالهم»، بحار الأنوار: ج 7 ص 308. [6]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 190 ح 1، [7] تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 129 ح 2 كلاهما عن سماعة، بحار الأنوار: ج 7 ص 283 ح 7.



## الفصل الثاني عشر: خصائص أمة محمد صلي الله عليه وآله في القيامة

### 1/12 أول الأمم حساباً

4617. رسول الله صلي الله عليه وآله: إنَّ أُمَّتِي أَوَّلُ الْأُمَمِ يُحَاسَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (1)

### 2/12 أول أهل الجنة دخولاً

4618. رسول الله صلي الله عليه وآله: أَوْحَى اللَّهُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُدَّ فِي أَمْرِي وَلَا تَتْرُكْ، إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ غَيْرِ فَحَلِّ آيَةً لِلْعَالَمِينَ، أَخْبِرْهُمْ آمَنُوا بِي وَبِرَسُولِي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، نَسَلُهُ مِنْ مُبَارَكَةٍ، وَهِيَ مَعَ امَّاكَ فِي الْجَنَّةِ، طُوبَى لِمَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ، وَأَدْرَكَ زَمَانَهُ، وَشَهِدَ أَيَّامَهُ.

قال عيسى عليه السلام: يا ربِّ، وما طوبى؟ قال: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ تَحْتَهَا عَيْنٌ، مَنْ

ص: 451

---

1- (1). الأماي للصدوق: ص 402 ح 520 [1] عن مخدوج بن زيد الذهلي، الطرائف: ص 71 ح 85، [2] العمدة: ص 230 ح 358 كلاهما عن مخدوج بن زيد الهذلي، بحار الأنوار: ج 8 ص 1 ح 1؛ [3] ذخائر العقبى: ص 138 [4] عن مخدوج بن زيد الذهلي، المناقب للخوارزمي: ص 140 ح 159 عن مخدوج بن زيد الألباني.



شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ، اسْقِنِي مِنْهَا شَرْبَةً؟ قَالَ: كَلَّا يَا عِيسَى، إِنَّ تِلْكَ الْعَيْنَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَشْرَبَهَا ذَلِكَ النَّبِيُّ، وَتِلْكَ الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَيَّ الْأُمَّمِ حَتَّى يَدْخُلَهَا أُمَّةٌ ذَلِكَ النَّبِيُّ. (1)

4619. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّ الْجَنَّةَ لَمُحَرَّمَةٌ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا أَنَا، وَإِنَّهَا لَمُحَرَّمَةٌ عَلَيَّ الْأُمَّمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتِي. (2)

### 3/12 أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

4620. رسول الله صلي الله عليه وآله: أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِئَةٌ صَفٌّ، ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَّمِ. (3)

4621. عنه صلي الله عليه وآله: أَنَا أَكْثَرُ النَّبِيِّينَ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (4)

4622. عنه صلي الله عليه وآله: يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعِي مِنْ أُمَّتِي مِثْلُ اللَّيْلِ وَالسَّيْلِ، فَيَخْطَفُ النَّاسُ خَطْفَةً

ص: 452

1- (1). قصص الأنبياء للراوندي: ص 271 ح 318، [1] بحار الأنوار: ج 14 ص 323 ح 34. [2]

2- (2). تنبيه الغافلين: ص 510 ح 807 [3] عن أبي جعفر، المعجم الأوسط: ج 1 ص 289 ح 942 عن عمر بن الخطاب نحوه، كنز العمال: ج 11 ص 416 ح 31953؛ الأماشي للمفيد: ص 74 ح 8 عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه صلي الله عليه وآله، الاختصاص: ص 356 عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلي الله عليه وآله وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج 8 ص 143 ح 65. [4]

3- (3). سنن الترمذي: ج 4 ص 683 ح 2546، سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1433 ح 4289، سنن الدارمي: ج 2 ص 794 ح 2730، [5] مسند ابن حنبل: ج 9 ص 6 ح 23001 [6] وليس فيه ذيله وكلها عن بريدة، كنز العمال: ج 14 ص 470 ح 39300؛ الاحتجاج: ج 1 ص 112 ح 29 عن ابن عباس وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج 7 ص 130 ح 2. [7]

4- (4). الأماشي للصدوق: ص 374 ح 471، بشارة المصطفى: ص 34، [8] التحصين لابن طاووس: ص 561 كلها عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج 7 ص 130 ح 1. [9]

وَاحِدَةً، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: لَمَّا جَاءَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1) أَكْثَرُ مِمَّا جَاءَ مَعَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ. (2)

4623. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَيَتَّبَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَتَمُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدًا، فَيَدْعُو كُلُّ نَبِيٍّ إِلَيْهِ مَنْ يَعْرِفُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدًا. (3)

4624. صحيح البخاري عن عبد الله [بن مسعود]: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ (4) أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسَلِّمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِّ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ. (5)

4625. صحيح مسلم عن عبد الله: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَيَّ قُبَّةِ آدَمَ (6)، فَقَالَ:

ص: 453

- 
- 1- (1). في المصدر: «من محمد صلى الله عليه وآله»، والصواب ما أثبتناه كما في المنتخب من مسند عبد بن حميد.
  - 2- (2). الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص 113 ح 377، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص 424 ح 1453 نحوه وكلاهما عن أبي هريرة.
  - 3- (3). الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص 121 ح 404 عن الحسن، سنن الترمذي: ج 4 ص 628 ح 2443، المعجم الكبير: ج 7 ص 212 ح 6881، التاريخ الكبير: ج 1 ص 44 الرقم 82 كلُّها عن سمرة نحوه، كنز العمال: ج 14 ص 424 ح 39152.
  - 4- (4). شَطْرُ الشَّيْءِ: نِصْفُهُ (الصحاح: ج 2 ص 697 «[1] شطر»).
  - 5- (5). صحيح البخاري: ج 5 ص 2392 ح 6163، صحيح مسلم: ج 1 ص 200 ح 377، سنن الترمذي: ج 4 ص 684 ح 2547، سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1432 ح 4283، مسند ابن حنبل: ج 2 ص 31 ح 3661 [2] كلُّها نحوه، كنز العمال: ج 12 ص 160 ح 34477.
  - 6- (6). القُبَّةُ مِنَ الْخِيَامِ: بَيْتٌ صَغِيرٌ مُسْتَدِيرٌ، وَهُوَ مِنْ بِيوتِ الْعَرَبِ. وَالْأَدَمُ: جَمْعُ الْأَدِيمِ؛ وَهُوَ الْجِلْدُ الْمَدْبُوعُ (انظر: النهاية: ج 4 ص 3 «[3] قب» والمصباح المنير: ص 9 «آدم»). وفي مسند ابن حنبل ومسند أبي يعلى: «قُبَّةُ حَمْرَاءَ».

الأ- لا- يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ، أُتَحِبُّونَ أَنْكُمْ رُبْعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: أُتَحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قال: إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة، ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود. (1)

4626. رسول الله صلي الله عليه و آله: يا أنس، إن نصف الجنة لأمتي، وأشارك الأمم في النصف الباقي. (2)

4627. عنه صلي الله عليه و آله: أرجو أن أكون أنا وأمتي نصف أهل الجنة، ثم أقاسم الأنبياء النصف الباقي. (3)

## 4/12 النوادر

4628. رسول الله صلي الله عليه و آله: أعطيت سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب، قلوبهم علي قلب رجل واحد، واستردت فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً. (4)

ص: 454

- 
- 1- (1). صحيح مسلم: ج 1 ص 201 ح 378، مسند ابن حنبل: ج 2 ص 154 ح 4251، [1] صحيح ابن حبان: ج 16 ص 497 ح 7458، مسند أبي يعلى: ج 5 ص 171 ح 5365، كنز العمال: ج 14 ص 48 ح 37903.
- 2- (2). الفردوس: ج 5 ص 365 ح 8452 عن أنس.
- 3- (3). مسند الشاميين: ج 1 ص 294 ح 513، تاريخ دمشق: ج 58 ص 21 ح 12050 كلاهما عن جابر بن عبد الله، مسند ابن حنبل: ج 3 ص 344 ح 9091 [2] عن أبي هريرة من دون إسناد إليه صلي الله عليه و آله.
- 4- (4). نوادر الأصول: ج 1 ص 193، مسند ابن حنبل: ج 1 ص 24 ح 22 [3] وليس فيه «من أمتي» وكلاهما عن أبي بكر، كنز العمال: ج 12 ص 418 ح 35461.

4629. عنه صلي الله عليه وآله: إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ مُضَرَ (1). (2)

4630. عنه صلي الله عليه وآله: وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثَ حَيَّاتٍ (3) مِنْ حَيَّاتِهِ. (4)

4631. عنه صلي الله عليه وآله: لَمْ يِقَ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ سُؤَالَهُ (5)، وَأَخَّرْتُ شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي. (6)

4632. عنه صلي الله عليه وآله: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ آيَةً أُرْجِي مِنْ قَوْلِهِ: «(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)» (7)، قَدْ خَزَنَهَا لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (8)

4633. عنه صلي الله عليه وآله - فِي فَضْلِ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ -: وَأَعْطَاكُمْ اللَّهُ يَوْمَ سِتَّةَ عَشَرَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنَ الْقَبْرِ سِتِينَ حُلَّةً تَلْبَسُونَهَا، وَنَاقَةً تَرْكَبُونَهَا، وَبَعَثَ اللَّهُ لَكُمْ غَمَامَةً تُظِلُّكُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ... وَيَوْمَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ، بَنَى اللَّهُ لَكُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ أَلْفَ قُبَّةٍ خَضِرَاءَ، عَلَيَّ رَأْسِ كُلِّ قُبَّةٍ خَيْمَةٌ مِنْ نُورٍ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أُمَّةَ أَحْمَدَ، أَنَا رَبُّكُمْ، وَأَنْتُمْ

ص: 455

- 1- (1). مُضَرٌّ- بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ-: قَبِيلَةٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى مُضَرَ بْنِ نِزَالِ بْنِ مَعْدَانَ بْنِ عَدْنَانَ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج 3 ص 1702 «مُضَرٌّ»).
- 2- (2). سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ: ج 2 ص 1446 ح 4323، مَسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ: ج 8 ص 392 ح 22728، [1] الْمَسْتَدْرَكُ عَلَيَّ الصَّحِيحِينَ: ج 1 ص 143 ح 239 نَحْوَهُ وَكُلُّهَا عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَقِيشٍ، كَنْزُ الْعَمَّالِ: ج 12 ص 76 ح 34068؛ مَجْمَعُ الْبَيَانَ: ج 10 ص 592، مَسْكَنُ الْفُؤَادِ: ص 39، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج 8 ص 34. [2]
- 3- (3). ثَلَاثَ حَيَّاتٍ: أَيُّ ثَلَاثَ عُرْفٍ بِيَدَيْهِ، وَالْحَدِيثُ كِنَايَةٌ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْكَثْرَةِ، وَإِلَّا فَلَا كَفَّ ثُمَّ وَلَا حَيَّيَّ، جَلَّ اللَّهُ عَن ذَٰلِكَ وَعَزَّ (النَّهْيَةُ: ج 1 ص 339 «[3] حَثَا»).
- 4- (4). سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ج 4 ص 626 ح 2437، سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ: ج 2 ص 1433 ح 4286، مَسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ: ج 8 ص 306 ح 22366، [4] الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج 8 ص 110 ح 7520 وَفِيهَا «حَيَّاتِ رَبِّي» بِدَلِّ «حَيَّاتِهِ» وَكُلُّهَا عَنِ أَبِي إِمَامَةَ، صَحِيحُ ابْنِ حَبَّانَ: ج 16 ص 232 ح 7247 عَنِ عَتَبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلْمِيِّ، كَنْزُ الْعَمَّالِ: ج 11 ص 421 ح 31977.
- 5- (5). فِي كَنْزِ الْعَمَّالِ: «سُؤَلُهُ».
- 6- (6). السَّنَنِ الْكَبْرِيِّ: ج 2 ص 608 ح 4266 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، كَنْزُ الْعَمَّالِ: ج 11 ص 438 ح 32059.
- 7- (7). الضُّحِيُّ: 5. [5]
- 8- (8). الْفَرْدُوسُ: ج 4 ص 62 ح 6195 عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَنْزُ الْعَمَّالِ: ج 1 ص 594 ح 2709.

عبيدي وإمائي، استظلوا (1) بظل عرشي في هذه القباب (2)، وكلوا واشربوا هنيئاً فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون.

يا أمة محمد، وعزتي وجلالي لأبعثنكم إلى الجنة، يتعجب منكم الأولون والآخرون، ولأتوجن كل واحد منكم بألف تاج من نور، ولأركبن كل واحد منكم علي ناقة خلقت من نور، زمامها (3) من نور، في ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب، وفي كل حلقة قائم عليها ملك من الملائكة، بيد كل ملك عمود من نور، حتى يدخل الجنة بغير حساب. (4)

4634. عنه صلي الله عليه وآله: طويبي لأمة محمد صلي الله عليه وآله... يجوزون الصراط يوم القيامة كالبرق الخاطف، وفي يد درديانيل (5) لواء من نور يضرب في السماء الدنيا، مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، السلام عليكم يا أمة محمد، أبشروا بالنعيم الدائم، وجوار الرحمن، وجوار محمد صلي الله عليه وآله، وجوار الملائكة. (6)

4635. مسند ابن حنبل عن أبي الدرداء: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة، وأنا أول من يؤذن له أن يرفع رأسه، فأنظر إلي بين يدي فأعرف امتي من بين الأمم، ومن خلفي مثل ذلك، وعن يميني مثل ذلك، وعن شمالي مثل ذلك.

ص: 456

1- (1). في المصدر: «يستظلوا»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى.

2- (2). في المصدر: «القباب»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

3- (3). الزمام: المقود (الصحاح: ج 5 ص 1944 «زمام»).

4- (4). ثواب الأعمال: ص 94 و 95 ح 12، فضائل الأشهر الثلاثة: ص 83 و 84 ح 63، [1] الأماشي للصدوق: ص 105 ح 79، [2] اروضة

الواعظين: ص 376 و 377 [3] كلها عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج 7 ص 237 ح 9. [4]

5- (5). في مستدرک الوسائل: [5] درديانيل، والظاهر أنه الصواب.

6- (6). بحار الأنوار: ج 96 ص 344 ح 7، [6] مستدرک الوسائل: ج 7 ص 421 ح 8584 [7] كلاهما نقلًا عن كتاب النوادر للراوندي عن

ابن عباس.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فِيمَا بَيْنَ نَوْحِ إِلِي أُمَّتِكَ؟

قَالَ: هُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ (1) مِنْ أَثَرِ الْوَضْوَاءِ، لَيْسَ أَحَدٌ كَذَلِكَ غَيْرُهُمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ. (2)

ص: 457

- 
- 1- (1). غُرٌّ مُحَجَّلُونَ: أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه (النهاية: ج 1 ص 346 «[1] حجل»).  
2- (2). مسند ابن حنبل: ج 8 ص 172 ح 21796 [2] وص 173 ح 21799 نحوه، المستدرک علی الصحیحین: ج 2 ص 520 ح 3784، تفسير ابن كثير: ج 8 ص 41 [3] وص 197 كلها عن أبي ذر، كنز العمال: ج 12 ص 174 ح 34538.



4636. رسول الله صلي الله عليه و آله: امتي علي ثلاثة أصناف: صنف يُشَدُّ بِهِونَ بِالْأَنْبِيَاءِ، وَصِنْفٌ يُشَدُّ بِهِونَ بِالْمَلَائِكَةِ، وَصِنْفٌ يُشَدُّ بِهِونَ بِالْبَهَائِمِ.

فَأَمَّا الَّذِينَ يُشَدُّ بِهِونَ بِالْأَنْبِيَاءِ، فَهَمَّتْهُمْ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ. وَأَمَّا الَّذِينَ يُشَدُّ بِهِونَ بِالْمَلَائِكَةِ، فَهَمَّتْهُمْ التَّسْبِيحُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ. وَأَمَّا الَّذِينَ يُشَدُّ بِهِونَ بِالْبَهَائِمِ، فَهَمَّتْهُمْ الْأَكْلُ وَالشَّرْبُ وَالنُّومُ. (1)

4637. عنه صلي الله عليه و آله: تكونُ أمتي في الدنيا ثلاثة أطباقٍ: أَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ (2): فَلَا يُجِبُونَ جَمَعَ الْمَالِ وَادِّخَارَهُ، وَلَا يَسْعَوْنَ فِي اقْتِنَائِهِ وَاحْتِكَارِهِ، وَإِنَّمَا رِضَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا سَدُّ جَوْعَةٍ وَسِتْرُ عَوْرَةٍ، وَغِنَاهُمْ مِنْهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ الْآخِرَةَ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْآمِنُونَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي: فَإِنَّهُمْ يُجِبُونَ جَمَعَ الْمَالِ مِنْ أَطْيَبِ وُجُوهِهِ وَأَحْسَنِ سُبُلِهِ.

ص: 459

1- (1). جامع الأخبار: ص 270 ح 733، [1] المواعظ العددية: ص 151 نحوه.

2- (2). في المصدر: «الأولي»، والتصويب من بحار الأنوار. [2]



يَصِي لَمُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ، وَيَبْرُونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ، وَيُوَاسُونَ بِهِ فُقَرَاءَهُمْ، وَلَعَضُّ أَحَادِيهِمْ عَلَي الرِّصْفِ (1) أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْتَسِبَ دِرْهَمًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، أَوْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ، أَوْ يَكُونَ لَهُ خَازِنًا إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِنْ نَوَقَشُوا عَذِّبُوا، وَإِنْ عُنِيَ عَنْهُمْ سَلِمُوا.

وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّالِثُ: فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِمَّا حَلَّ وَحَرَّمَ، وَمَنْعَهُ مِمَّا افْتَرَضَ وَوَجَبَ، إِنْ [أَنْفَقُوهُ] (2) أَنْفَقُوا إِسْرَافًا وَبِدَارًا (3)، وَإِنْ أَمْسَكُوهُ [أَمْسَكُوا] (4) بَخْلًا وَاحْتِكَارًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ مَلَكَتِ الدُّنْيَا زِمَامَ قُلُوبِهِمْ، حَتَّى أوردَتْهُمْ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ. (5)

## 2/13 خِيَارُ الْأُمَّةِ

### أ- الْعُلَمَاءُ

4638. رسول الله صلى الله عليه وآله: خِيَارُ أُمَّتِي عُلَمَاؤُهَا، وَخِيَارُ عُلَمَائِهَا رُحَمَاؤُهَا. (6)

ص: 460

1- (1). فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «[1] الرِّصْفُ» بِدَلِّ «الرِّصْفِ» وَكِلَاهُمَا وَارِدٌ وَإِنْ كَانَ الْأَصْحَحُ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الرِّصْفُ: الْحِجَارَةُ الَّتِي يَرِصِفُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي مَسِيلٍ فَيَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ. وَقَالَ: الرِّصْفُ: الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ عَلَي النَّارِ (النهاية: ج 2 ص 228) [2] رِصْفٌ» وَص 231 «رِصْفٌ».

2- (2). مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ. [3]

3- (3). فِي الْمَصْدَرِ: «وَبِدَارًا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ. وَ«[4] بِدَارًا»: أَي مُسَارَعَةً (مفردات ألفاظ القرآن: ص 110) «[5] بَدْرًا».

4- (4). مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ. [6]

5- (5). عِدَّةُ الدَّاعِي: ص 92 [7] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج 103 ص 23 ح 26. [8]

6- (6). تَارِيخُ بَغْدَادَ: ج 1 ص 238 الرِّقْمُ 54، [9] حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ: ج 8 ص 188 الرِّقْمُ 407 وَفِيهِ «خِيَارُهَا» بِدَلِّ «رَحْمَاؤُهَا»، تَارِيخُ دِمَشْقَ: ج 56 ص 118 ح 11794 كُلُّهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، مَسْنَدُ الشَّهَابِ: ج 2 ص 242 ح 1276 عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَفِيهِ «حَلْمَاؤُهَا» بِدَلِّ «رَحْمَاؤُهَا»، كَنْزُ الْعَمَالِ: ج 10 ص 152 ح 28778.

4639. رسول الله صلي الله عليه وآله: زُحَمَاءُ أُمَّتِي أَوْسَاطُهَا (1). (2)

4640. الإمام علي عليه السلام: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّمَطُ (3) الْأَوْسَطُ، يَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغَالِي، وَيَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي (4). (5)

4641. تاريخ يعقوبي: قَدِمَ عَلَيْهِ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام] قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْغَرْبِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَمَّا أَنْتُمْ مَنْ قَدِ شَهِرَ (6) نَفْسَهُ حَتَّى لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهٍ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ!

قَالَ: وَفِيكُمْ قَوْمٌ بَيْنَ ذَلِكَ يَتَّصُونَ (7) مِنَ السَّيِّئَاتِ وَيَعْمَلُونَ الْحَسَنَاتِ؟ قَالُوا:

نَعَمْ!

قَالَ: أَوْلَيْكَ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَوْلَيْكَ النَّمْرِقَةُ (8) الْوُسْطَى؛ بِهِمْ يَرْجِعُ الْغَالِي، وَبِهِمْ يَلْحَقُ الْمُقْصِرُ (9).

ص: 461

1- (1). يقال: هو أَوْسَطُ قومه: أي خيارهم. [أو] من أشرفهم وأحسبهم (النهاية: ج 5 ص 184 «[1] وسط»).

2- (2). الفردوس: ج 2 ص 273 ح 3268 عن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ج 3 ص 28 ح 5293.

3- (3). النَّمَطُ: الجماعة من الناس أمرهم واحد (النهاية: ج 5 ص 119 «[2] نمط»).

4- (4). يرجع إليهم الغالي ويلحق بهم التالي: فالغالي من يقول في أهل البيت عليهم السلام ما لا يقولون في أنفسهم؛ كمن يدعي فيهم النبوة والإلهية، والتالي: المرتاد يريد الخير ليلغيه (مجمع البحرين: ج 2 ص 1332 «[3] غلا»).

5- (5). عيون الأخبار لابن قتيبة: ج 1 ص 326 [4] عن النعمان بن سعد، المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 155 ح 4 عن زييد وفيه «خير الناس هذا» بدل «خير هذه الأمة». وراجع: الكافي: ج 1 ص 101 ح 3 [5] وتفسير العياشي: ج 1 ص 63 ح 111.

6- (6). الشُّهْرَةُ: ظهور الشيء في شُئْنَةٍ حَتَّى يَشْهَرَهُ النَّاسُ (النهاية: ج 2 ص 515 «[6] شهر»).

7- (7). في طبعة النجف: «يصيبون» بدل «يتصونون».

8- (8). نَمَارِقٌ: وسائل واحدتها نمركة بكسر النون وفتحها، وفي الحديث: «نحن النمركة الوسطى»؛ له ولأهل بيته، باعتبار كونهم أئمة العدل، يستند الخلق إليهم في تدبير معاشهم (مجمع البحرين: ج 3 ص 1835 «[7] نمرق»).

9- (9). تاريخ يعقوبي: ج 2 ص 210. [8]

4642. الإمام الصادق عليه السلام: خِيَارُكُمْ سُمَحَاؤُكُمْ، وَشِرَارُكُمْ بُخَالَاؤُكُمْ. (1)

د- حَمَلَةُ الْقُرْآنِ

4643. رسول الله صلي الله عليه و آله: أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ، وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ. (2)

ه- الدُّعَاءُ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

4644. رسول الله صلي الله عليه و آله: خِيَارُ أُمَّتِي مَنْ دَعَا إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى، وَحَبَّبَ عِبَادَةَ إِلَيَّ. (3)

و- أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا

4645. رسول الله صلي الله عليه و آله: خِيَارُ أُمَّتِي أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا. (4)

4646. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُتْبِتُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا. (5)

ص: 462

- 
- 1- (1). الكافي: ج 4 ص 41 ح 15، [1] الأماي للمفيد: ص 291 ح 9، الخصال: ص 96 ح 42، الأماي للطوسي: ص 68 ح 98 [2] كلَّها عن جميل بن درَّاج، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 61 ح 1707، بحار الأنوار: ج 71 ص 350 ح 3.
- 2- (2). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 399 ح 5855، الخصال: ص 7 ح 21، بحار الأنوار: ج 87 ص 138 ح 6؛ [3] المعجم الكبير: ج 12 ص 97 ح 12662 وليس فيه «وأصحاب الليل»، شعب الإيمان: ج 2 ص 556 ح 2703، [4] تاريخ بغداد: ج 8 ص 80 الرقم 4166 [5] كلَّها عن ابن عباس، كنز العمال: ج 1 ص 510 ح 2259.
- 3- (3). الجامع الصغير: ج 1 ص 615 ح 3979، كنز العمال: ج 10 ص 152 ح 28779 كلاهما نقلاً عن ابن النجَّار عن أبي هريرة.
- 4- (4). الأدب المفرد: ص 378 ح 1308، [6] السنن الكبرى: ج 10 ص 326 ح 20800 نحوه، الفردوس: ج 2 ص 369 ح 3646 كلَّها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 3 ص 561 ح 7910.
- 5- (5). مسند ابن حنبل: ج 3 ص 368 ح 9246، [7] صحيح ابن حبان: ج 2 ص 234 ح 484، السنن الكبرى: ج 3 ص 520 ح 6528 وفيه «ألا اخبركم» بدل «أُتْبِتُكُمْ» و«أعمالاً» بدل «أخلاقاً»، موارد الظمان: ص 474 ح 1919، كنز العمال: ج 3 ص 8 ح 5167.

## ز-أزهدهم في الدنيا وأرغبهم في الآخرة

4647. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيْرُ أُمَّتِي أَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبُهُمْ فِي الآخِرَةِ. (1)

### ح-المستبشرون عند الإحسان

4648. رسول الله صلى الله عليه وآله: خِيَارُ أُمَّتِي مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا، وَإِذَا أَسَأُوا اسْتَغْفَرُوا. (2)

4649. عنه صلى الله عليه وآله: خِيَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ إِذَا سَافَرُوا أَفْطَرُوا وَقَصَّرُوا، وَإِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا، وَإِذَا أَسَأُوا اسْتَغْفَرُوا. (3)

### ط-من يرجي خيره ويؤمن شره

4650. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجِي خَيْرَهُ وَيُؤْمِنُ شَرَّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجِي خَيْرَهُ وَلَا يُؤْمِنُ شَرَّهُ. (4)

ص: 463

1- (1). تنبيه الخواطر: ج 2 ص 123. [1]

2- (2). المصنّف لعبد الرزّاق: ج 2 ص 566 ح 4481، حلية الأولياء: ج 6 ص 120 الرقم 359 كلاهما عن عروة بن رويم، كنز العمال: ج 16 ص 110 ح 44083.

3- (3). الكافي: ج 4 ص 127 ح 4، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 [2] ص 141 ح 1978 كلاهما عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عليه السلام، الخصال: ص 317 ح 99، الأماشي للصدوق: ص 60 ح 18 [3] كلاهما عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص 305 ح 26؛ المعجم الأوسط: ج 6 ص 334 ح 6558 عن جابر، كنز العمال: ج 1 ص 478 ح 2086.

4- (4). سنن الترمذي: ج 4 ص 528 ح 2263، مسند ابن حنبل: ج 3 ص 298 ح 8820، [4] صحيح ابن حبان: ج 2 ص 285 ح 527 كلّها عن أبي هريرة، الأدب المفرد: ص 59 ح 159 [5] عن أبي الدرداء، المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 144 ح 129 عن سعيد المقبري، كنز العمال: ج 15 ص 770 ح 43025.

## ي- مَنْ يَسْتَبْشِرُ جَهْرًا وَيَبْكِي سِرًّا

4651. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيْرُ أُمَّتِي -فِيَمَا تَبَّأَنِي الْمَلَأُ الْأَعْلَى- قَوْمٌ يَسْتَبْشِرُونَ جَهْرًا مِنْ سَعَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ، وَيَبْكُونَ سِرًّا مِنْ أَلِيمِ عَقُوبَتِهِ. (1)

## ك- مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رُؤْيَةً

4652. رسول الله صلى الله عليه وآله: خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى. (2)

4653. عنه صلى الله عليه وآله: أَلَا- أَدُلُّكُمْ عَلِي خِيَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ الَّذِينَ إِذَا رَأَهُمُ النَّاسُ ذَكَرُوا اللَّهَ، وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ أَعَانُوا عَلِي ذِكْرِهِ. (3)

4654. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ خِيَارَكُمْ الَّذِينَ إِذَا نُظِرَ إِلَيْهِمْ ذَكَرَ اللَّهُ. (4)

## ل- مَنْ إِذَا غَضِبَ رَجَعَ

4655. رسول الله صلى الله عليه وآله: خِيَارُ أُمَّتِي أَحَدًاؤُهُمْ (5)، الَّذِينَ إِذَا غَضِبُوا رَجَعُوا. (6)

ص: 464

1- (1). تبيينه الخواطر: ج 2 ص 123؛ [1]المستدرک علي الصحيحين: ج 3 ص 19 ح 4294 عن عياض بن سليمان نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 162 ح 815.

2- (2). مسند ابن حنبل: ج 10 ص 443 ح 27672، سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1379 ح 4119، الأدب المفرد: ص 103 ح 323، [2]المعجم الكبير: ج 24 ص 167 ح 423، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص 457 ح 1580 كلها عن أسماء بنت يزيد الأنصارية، كنز العمال: ج 1 ص 419 ح 1788.

3- (3). كنز العمال: ج 1 ص 440 ح 1900 نقلاً عن ابن شاهين عن ابن عباس.

4- (4). الكافي: ج 2 ص 225 ح 12 [3] عن أبي الحسن الأصبهاني عن الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص 194 ح 516، بحار الأنوار: ج 75 ص 81 ح 29.

5- (5). قال ابن الأثير: الحِدَّةُ: المضاء في الدين والصلابة والقصد في الخير، ومنه الحديث: «خيار أمتي أحداؤها» (النهاية: ج 1 ص 353 «حد»).

6- (6). المعجم الأوسط: ج 6 ص 60 ح 5793، مسند الشهاب: ج 2 ص 243 ح 1277 و 1278 كلها عن قبر عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج 3 ص 127 ح 5805.

4656. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَانِعُ، وَشِرَارُهُمُ الطَّامِعُ. (1)

4657. الفردوس عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَعْفُونَ إِذَا آتَاهُمُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ مِنَ الْبَلَاءِ شَيْئاً. [قالوا: وَأَيُّ الْبَلَاءِ؟ قَالَ:] (2) العِشْقُ. (3)

4658. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيْرُ أُمَّتِي الْمُتَأَهِّلُونَ، وَشِرَارُ أُمَّتِي الْعُرَابُ. (4)

4659. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَفْضَلُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالرُّخْصِ. (5)

4660. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيْرُ أُمَّتِي مَنْ هَدَمَ شَبَابَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَقَطَمَ نَفْسَهُ عَنِ لَذَاتِ الدُّنْيَا،

ص: 465

1- (1). مسند الشهاب: ج 2 ص 241 ح 1274 و 1275، الفردوس: ج 2 ص 177 ح 2885، كنز العمال: ج 3 ص 391 ح 7095 نقلاً عن القضاء وكلها عن أبي هريرة.

2- (2). ما بين المعقوفين أثبتناه من كنز العمال.

3- (3). الفردوس: ج 2 ص 174 ح 2867، كنز العمال: ج 3 ص 373 ح 7001.

4- (4). جامع الأخبار: ص 273 ح 748، [1] بحار الأنوار: ج 103 ص 221 ح 32. [2]

5- (5). الفردوس: ج 1 ص 358 ح 1443، كنز العمال: ج 3 ص 34 ح 5340 نقلاً عن ابن لال وكلاهما عن عمر بن الخطاب.

وتَوَلَّه (1) بِالْآخِرَةِ، إِنَّ جَزَاءَهُ عَلَيَّ اللَّهُ أَعْلَى مَرَاتِبِ الْجَنَّةِ. (2)

4661. عنه صلي الله عليه وآله: خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ لَمْ يُوسَّعْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَبْطَرُوا (3)، وَلَمْ يُضَيَّقْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَسْأَلُوا. (4)

4662. عنه صلي الله عليه وآله: خَيْرُ أُمَّتِي مَنْ إِذَا سُفِّهَ عَلَيْهِمْ احْتَمَلُوا، وَإِذَا جُنِيَ عَلَيْهِمْ غَفَرُوا، وَإِذَا أُوذُوا صَبَرُوا. (5)

4663. المستدرك علي الصحيحين عن عياض بن سليمان عن رسول الله صلي الله عليه وآله: خِيَاؤُ أُمَّتِي -فِيمَا أُتْبَانِي الْمَلَأُ الْأَعْلَى- قَوْمٌ يَضْحَكُونَ جَهْرًا فِي سَعَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ عِزٌّ وَجَلٌّ، وَيَبْكُونَ سِرًّا مِنْ خَوْفِ شِدَّةِ عَذَابِ رَبِّهِمْ عِزٌّ وَجَلٌّ، وَيَذْكُرُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فِي الْبُيُوتِ الطَّيِّبَةِ الْمَسَاحِدِ، وَيَدْعُونَهُ بِالْسُّبُحِ نَتِيهِمْ رَغْبًا وَرَهْبًا، وَيَسْأَلُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ حَفْضًا وَرَفْعًا، وَيَقْبَلُونَ بِقُلُوبِهِمْ عَوْدًا وَبَدَأً، فَمَوْتُهُمْ عَلَيَّ النَّاسِ حَفِيفَةٌ، وَعَلَيَّ أَنْفُسُهُمْ ثَقِيلَةٌ، يَدْبُونَ فِي الْأَرْضِ حُفَاةً عَلَيَّ أَفْدَامُهُمْ كَدَيْبِ النَّمْلِ، بِلَا مَرَحٍ وَلَا بَدَخٍ، يَمَشُونَ بِالسَّكِينَةِ، وَيَتَقَرَّبُونَ بِالْوَسِيلَةِ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيُقَرَّبُونَ الْقُرْبَانَ، وَيَلْبَسُونَ الْخُلْقَانَ. (6)

عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى شُهُودٌ حَاضِرَةٌ، وَعَيْنٌ حَافِظَةٌ، يَتَوَسَّمُونَ (7) الْعِبَادَ، وَيَتَفَكَّرُونَ

ص: 466

1- (1). الوَلَّه: ذَهَابَ الْعَقْلَ وَالتَّحْيِيرَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ (الصَّحاح: ج 6 ص 2256 «[1] وله»).

2- (2). تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ: ج 2 ص 123. [2]

3- (3). الْبَطْرُ: الطَّغْيَانُ عِنْدَ النِّعْمَةِ وَطُولُ الْغِنَى (النَّهْجُ: ج 1 ص 135 «[3] بطر»).

4- (4). تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ: ج 2 ص 123؛ [4] أَسَدُ الْغَابَةِ: ج 1 ص 522 الرِّقْمُ 712، [5] الْإِصَابَةُ: ج 1 ص 576 الرِّقْمُ 1119 [6] كِلَاهِمَا عَنِ ابْنِ الْجَدْعِ عَنْ أَبِيهِ وَفِيهِمَا «لَمْ يَعْطُوا» بِدَلِّ «لَمْ يُوسَّعْ عَلَيْهِمْ» وَ«لَمْ يَقْتَرَّ» بِدَلِّ «لَمْ يُضَيَّقْ»، التَّارِيخُ الْكَبِيرُ: ج 8 ص 433 الرِّقْمُ 3608 نَحْوَهُ وَفِيهِ «أَكْثَرُ» بِدَلِّ «خَيْرٍ»، كَنْزُ الْعَمَّالِ: ج 3 ص 390 ح 7088.

5- (5). تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ: ج 2 ص 123. [7]

6- (6). ثَوْبٌ خَلَقٌ، أَي بَالٍ، وَالْجَمْعُ خُلْقَانٌ (الصَّحاح: ج 4 ص 1472 «[8] خلق»).

7- (7). تَوَسَّمُ الشَّيْءِ: تَفَرَّسَهُ (الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ج 4 ص 186 «وسم»).

فِي الْبِلَادِ، أَوْ أَحْهُم فِي الدُّنْيَا وَقُلُوبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ، لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَمَامَهُمْ، أَعَدُّوا الْجِهَازَ لِقُبُورِهِمْ، وَالْجَوَازَ لِسَبِيلِهِمْ، وَالِاسْتِعْدَادَ لِمَقَامِهِمْ.

ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِي» (1). (2)

4664. مسند أبي يعلى عن أبي سعيد الخدري: كُنَّا عِنْدَ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: خِيَارُكُمْ الْمَوْفُونَ الْمُطَيَّبُونَ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ. (3)

4665. رسول الله صلى الله عليه وآله: يَلْزَمُ أُمَّتِي الْحَقُّ فِي أَرْبَعٍ: يُحِبُّونَ التَّائِبَ، وَيُعِينُونَ الْمُحْسِنَ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلْمُذْنِبِ، وَيَدْعُونَ لِلْمَلَأِ.

(4)

4/13 شِرَازُ الْأُمَّةِ

أ- وِلَاةُ الْجَوْرِ

4666. الإمام علي عليه السلام: وِلَاةُ الْجَوْرِ شِرَازُ الْأُمَّةِ، وَأَضْدَادُ الْأَيْمَةِ. (5)

ص: 467

1- (1). إبراهيم: 14. [1]

2- (2). المستدرک علي الصحيحين: ج 3 ص 19 ح 4294، شعب الإيمان: ج 1 ص 478 ح 765، [2] أسد الغابة: ج 4 ص 313 الرقم

4154 وليس فيه ذيله من «ويقرؤون القرآن»، حلية الأولياء: ج 1 ص 16 [3] عن عياض بن غنم نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 162 ح 815.

3- (3). مسند أبي يعلى: ج 2 ص 17 ح 1047، كنز العمال: ج 3 ص 436 ح 7326 وراجع: مسند ابن حنبل: ج 10 ص 134 ح 26372

والمعجم الصغير: ج 2 ص 99.

4- (4). مشكاة الأنوار: ص 263 ح 780 [4] عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال: ص 239 ح 88 عن عبد الله بن سنان عن الإمام

الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «يرحمون الضعيف» بدل «يدعون للملأ»، بحار الأنوار: ج 6 ص 20 ح 10. [5]

5- (5). غرر الحكم: ج 6 ص 239 ح 10122. [6]



4667. رسول الله صلي الله عليه وآله: شِراؤُ امَّتِي الَّذِينَ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ (1) وُغْذُوا بِهِ، يَأْكُلُونَ طَيِّبَ الطَّعَامِ، وَيَلْبَسُونَ لَيِّنَ الثِّيَابِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا لَمْ يَصْدُقُوا. (2)

4668. عنه صلي الله عليه وآله: سَيَكُونُ نَاسٌ مِنْ امَّتِي يُولَدُونَ فِي النَّعِيمِ وَيُغْذَوْنَ بِهِ، هِمَّتُهُمُ الْوَأْنُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَيُمْدَحُونَ بِالْقَوْلِ، أَوْلَيْكَ شِراؤُ امَّتِي. (3)

4669. عنه صلي الله عليه وآله: سَيَكُونُ رِجَالٌ مِنْ امَّتِي يَأْكُلُونَ الْوَأْنَ الطَّعَامِ، وَيَشْرَبُونَ الْوَأْنَ الشَّرَابِ، وَيَلْبَسُونَ الْوَأْنَ الثِّيَابِ، يَتَشَدَّقُونَ (4) فِي الْكَلَامِ، أَوْلَيْكَ شِراؤُ امَّتِي. (5)

4670. عنه صلي الله عليه وآله: شِراؤُ امَّتِي قَوْمٌ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ وُغْذُوا بِهِ، يَأْكُلُونَ مِنَ الطَّعَامِ الْوَأْنَ، وَيَلْبَسُونَ مِنَ الثِّيَابِ الْوَأْنَ، وَيَرْكَبُونَ مِنَ الدَّوَابِّ الْوَأْنَ، يَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ. (6)

4671. عنه صلي الله عليه وآله: شِراؤُ امَّتِي الَّذِينَ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ وُغْذُوا بِهِ، وَإِنَّمَا نَهَمَّتُهُمْ (7) الْوَأْنَ الطَّعَامِ

ص: 468

- 1- (1). في الطبعة المعتمدة من الكافي: «في النعم»، والصواب ما أثبتناه كما في النسخ المخطوطة منه و المصادر الأخرى.
- 2- (2). الكافي: ج 4 ص 127 ح 4، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 [1] ص 141 ح 1978 كلاهما عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عليه السلام، وسائل الشيعة: ج 7 ص 125 ح 13149؛ [2] الفردوس: ج 2 ص 369 ح 3648 عن ابن عباس وليس فيه ذيله من «و إذا تكلموا»، كنز العمال: ج 3 ص 215 ح 6225.
- 3- (3). الأمالي للطوسي: ص 538 ح 1162، [3] مكارم الأخلاق: ج 2 ص 380 ح 2661، [4] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 66 [5] كلها عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج 77 ص 90 ح 3. [6]
- 4- (4). المتشددون: المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز. وقيل: أراد بالمتشدد: المستهزئ بالناس يلوي شذقه بهم وعليهم (النهاية: ج 2 ص 453 «[7] شدد»).
- 5- (5). المعجم الأوسط: ج 3 ص 24 ح 2351، المعجم الكبير: ج 8 ص 107 ح 7512 و 7513، مسند الشاميين: ج 2 ص 342 ح 1458، حلية الأولياء: ج 6 ص 90 الرقم 342 كلها عن أبي امامة، كنز العمال: ج 3 ص 561 ح 7911.
- 6- (6). المستدرک علي الصحيحين: ج 3 ص 657 ح 6418، المعجم الأوسط: ج 7 ص 372 ح 7761 وليس فيه وسطه من «ويلبسون» إلى «الوأن» الثالثة وكلاهما عن عبد الله بن جعفر، شعب الإيمان: ج 5 ص 33 ح 5669 [8] عن فاطمة عليها السلام عنه صلي الله عليه وآله نحوه، كنز العمال: ج 3 ص 561 ح 7913.
- 7- (7). النّهمة: بلوغ الهمة في الشيء (النهاية: ج 5 ص 138 «[9] نهم»).

وَالثِّيَابِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ. (1)

### ج- الَّذِينَ يُكْرَمُونَ مَخَافَةَ شُرَّهِمْ

4672. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلَا إِنَّ شِرَارَ أُمَّتِي الَّذِينَ يُكْرَمُونَ مَخَافَةَ شُرَّهِمْ، أَلَا وَمَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتَّقَاءَ شُرِّهِ فَلَيْسَ مِنِّي. (2)

### 5/13 جوامع صفات شرار الأمة

4673. رسول الله صلى الله عليه وآله: شِرَارُ أُمَّتِي الثَّرَاوُونَ (3)، الْمُتَشَدِّقُونَ (4)، الْمُتَفِيهِقُونَ (5). (6)

4674. عنه صلى الله عليه وآله: شِرَارُ أُمَّتِي الْوَحْدَانِيُّ (7) الْمُعْجَبُ بِدِينِهِ، الْمُرَائِي بِعَمَلِهِ، الْمُخَاصِمُ بِحُجَّتِهِ. (8)

ص: 469

1- (1). حلية الأولياء: ج 6 ص 120 الرقم 359، المصنّف لعبد الرزّاق: ج 2 ص 566 ح 4481 نحوه و كلاهما عن عروة بن رويم، كنز العمال: ج 16 ص 110 ح 44083.

2- (2). الخصال: ص 14 ح 49 عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص 58، بحار الأنوار: ج 75 ص 279 ح 1. [1]

3- (3). الثرثارون: هم الذين يكثرون الكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق. والثرثرة: كثرة الكلام وترديده (النهاية: ج 1 ص 209 «[2] ثرثر»).

4- (4). الأشداق: جوانب الفم. والمتشددون: المتوسّدون في الكلام من غير احتياط واحتراس، وقيل: أراد بالمتشدد: المستهزئ بالناس يلوي شدة بهم وعليهم (النهاية: ج 2 ص 453 «[3] شدق»).

5- (5). المتفیهقون: هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم (النهاية: ج 3 ص 482 «[4] فهق»).

6- (6). الأدب المفرد: ص 378 ح 1308، [5] مسند ابن حنبل: ج 3 ص 301 ح 8830 [6] نحوه وليس فيه «المتفیهقون»، السنن الكبرى: ج 10 ص 326 ح 20800 وكلها عن أبي هريرة، شعب الإيمان: ج 6 ص 234 ح 7988 [7] عن ابن عباس وفيه «إنّ شراركم» بدل «شرار أمتي»، كنز العمال: ج 3 ص 8 ح 5166 وراجع: سنن الترمذي: ج 4 ص 370 ح 2018 [8] والمعجم الكبير: ج 22 ص 221 ح 588.

7- (7). قال ابن الأثير: يريد بالوحداني: المفارق للجماعة، المنفرد بنفسه، وهو منسوب إلي الوحدة: الانفراد (النهاية: ج 5 ص 160 «[9] وحد»).

8- (8). كنز العمال: ج 3 ص 515 ح 7675 نقلاً عن أبي الشيخ عن ثوبان.

4675. عنه صلي الله عليه و آله: شِ رَاؤِ أُمَّتِي مَنْ يَلِي الْقَضَاءَ، إِنْ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ لَمْ يُشَاوِرْ، وَإِنْ أَصَابَ بَطَرَ، وَإِنْ غَضِبَ عَنَّفَ (1)، وَكَاتِبُ الشُّوءِ كَالْعَامِلِ بِهِ. (2)

### 6/13 جزاء شرار الأمة

4676. مجمع البيان عن البراء بن عازب: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ جَالِسًا قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنْزِلِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ مُعَاذٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا» (3) الْآيَاتِ؟

فَقَالَ: يَا مُعَاذُ، سَأَلْتَ عَنِ عَظِيمٍ مِنَ الْأَمْرِ! ثُمَّ أَرْسَلَ عَيْنِيهِ، ثُمَّ قَالَ: يُحْشَدُ عَشْرَةُ أَصْنَافٍ مِنَ أُمَّتِي اشْتَاتًا، قَدْ مَيَّزَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَدَّلَ صُورَهُمْ، بَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ، وَبَعْضُهُمْ مُنْكَسُونَ؛ أَرْجُلُهُمْ مِنْ فَوْقٍ، وَوُجُوهُهُمْ مِنْ تَحْتٍ، ثُمَّ يُسْحَبُونَ عَلَيْهَا، وَبَعْضُهُمْ عُمِّيٌّ يَتَرَدَّدُونَ، وَبَعْضُهُمْ صُمَّ بُكْمٍ لَا يَعْقِلُونَ، وَبَعْضُهُمْ يَمَضَغُونَ أَلْسِنَتَهُمْ، فَيَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لِعَابًا يَتَقَدَّرُهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ، وَبَعْضُهُمْ مُقَطَّعَةٌ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ، وَبَعْضُهُمْ مُصَلَّبُونَ عَلَى جُدُوعٍ مِنْ نَارٍ، وَبَعْضُهُمْ أَشَدُّ تَنًّا (4) مِنَ الْحَيْفِ، وَبَعْضُهُمْ يَلْبَسُونَ حِجَابًا سَابِغَةً مِنْ قَطْرَانٍ (5)، لِأَرْقَةِ بَجُلُودِهِمْ فَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ فَالْقَتَاتُ مِنَ النَّاسِ، وَأَمَّا

ص: 470

1- (1). التّعنيف: التّويخ والتّقرّيع واللّوم (النهاية: ج 3 ص 309 «عنف»).

2- (2). الجامع الصغير: ج 2 ص 75 ح 4863، كنز العمال: ج 6 ص 93 ح 14990 كلاهما نقلًا عن الديلمي عن أبي هريرة.

3- (3). النّبأ: 18. [1]

4- (4). التّنن: الرّائحة الكريهة (الصّحاح: ج 6 ص 2210 «[2]تنن»).

5- (5). القَطْرَان: هو ما يُتَحَلَّب من شجر الأبهل، فيطبّخ فيهنأ به الإبل الجربي فيحرق الجرب بحدّته، وهو أسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة، يُطلي بها جلود أهل النار حتّي يكون طلاء لهم كالقَمِيص. والقَطْر: النحاس أو الصفر المذاب (بحار الأنوار: ج 68 ص 175). [3]

الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ فَأَهْلُ السُّحْتِ، وَأَمَّا الْمُنْكَسُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَأَكَلَةُ الرِّبَا، وَالْعُمِيُّ الْجَائِرُونَ فِي الْحُكْمِ، وَالصُّمُّ الْبُكْمُ الْمُعْجَبُونَ  
بِأَعْمَالِهِمْ، وَالَّذِينَ يَمْضَغُونَ بِاللِّسَانِ نَتِيجَتَهُمْ فَالْعُلَمَاءُ وَالْقُضَمَاءُ الَّذِينَ خَالَفَتْ أَعْمَالُهُمْ أَقْوَالَهُمْ، وَالْمُقَطَّعَةُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ  
الْجِيرَانَ، وَالْمُضَغَّةُ لَبُونٌ عَلَى جُدُوعٍ مِنْ نَارٍ فَالْشُّعَاءُ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ، وَالَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ تَنَبُّؤًا مِنَ الْجَيْفِ فَالَّذِينَ يَتَمَتَّعُونَ بِالشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ  
وَيَمْنَعُونَ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَالَّذِينَ يَلْبَسُونَ الْجِبَابَ فَأَهْلُ التَّجَبُّرِ وَالْخِيَلَاءِ. (1)

ص: 471

---

1- (1). مجمع البيان: ج 10 ص 642، بحار الأنوار: ج 7 ص 89. [1]



الكتاب

«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَ هَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ». (1)

الحديث

4677 . رسول الله صلي الله عليه وآله: ما من عبد يشهد له أمة إلا قبل الله شهادتهم، والأمة الرجل فما فوقه، إن الله يقول: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ». (2)

4678 . الإمام الباقر عليه السلام -في قوله تعالى: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا» -: وذلك أنه كان علي دين لم يكن عليه أحد غيره، فكان أمة واحدة، وإنما قال: «قَانِتًا» فالمطيع، وأما «الحنيف» فالمسلم. (3)

ص: 473

1- (1). النحل: 120 و 121. [1]

2- (2). الدر المنثور: ج 5 ص 176 [2] نقلاً عن ابن مردويه عن أنس.

3- (3). تفسير القمي: ج 1 ص 392 [3] عن أبي الجارود.

4679. الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا» - سَمَّاهُ اللَّهُ أُمَّةً. (1)

4680. الإمام الباقر و الإمام الصادق عليهما السلام - في قوله عز و جل: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا» -:

شَيْءٌ فَضَّلَهُ (2) اللَّهُ بِهِ. (3)

4681. الكافي عن سماعة بن مهران: قَالَ لِي عَبْدُ صَالِحٍ صَدَّقْتُ لَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: يَا سَمَاعَةَ، أَمِنُوا عَلَي فُرُشِهِمْ وَأَخَافُونِي، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا، وَمَا فِيهَا إِلَّا وَاحِدٌ يُعْبَدُ اللَّهُ، وَلَوْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ لِأَضَافَهُ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ، حَيْثُ يَقُولُ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» فَغَبَّرَ (4) بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَنَسَهُ بِإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ فَصَارُوا ثَلَاثَةً.

أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَقَلِيلٌ وَإِنَّ أَهْلَ الْكُفْرِ لَكَثِيرٌ، أَتَدْرِي لِمَ ذَاكَ؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَقَالَ: صَبِّرُوا أُنْسًا لِلْمُؤْمِنِينَ، يَبْتَئُونَ إِلَيْهِمْ مَا فِي صُدُورِهِمْ، فَيَسْتَرِيحُونَ إِلَيْ ذَلِكَ وَيَسْكُنُونَ إِلَيْهِ. (5)

4682. الكافي عن مسعدة بن صدقة: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ، وَسُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْاجِبُ هُوَ عَلَي الْأُمَّةِ جَمِيعًا؟ فَقَالَ: لَا. فَقِيلَ لَهُ:

وَلِمَ؟

ص: 474

1- (1). تفسير العياشي: ج 2 ص 274 ح 82 [1] عن أبي بصير، تفسير القمّي: ج 1 ص 323 [2] من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 51 ص 44 ح 1. [3]

2- (2). في المصدر: «فَضَّلَ»، والتصويب من بحار الأنوار. [4]

3- (3). تفسير العياشي: ج 2 ص 274 ح 81 [5] عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج 12 ص 12 ح 33. [6]

4- (4). غَبَّرَ: مَكَثَ (المصباح المنير: ص 442 «[7] غبّر»).

5- (5). الكافي: ج 2 ص 243 ح 5، [8] تفسير العياشي: ج 2 ص 274 ح 84 و [9] فيه «فصبر» بدل «فغبر» وليس فيه ذيله من «أما و الله إنَّ

المؤمن»، بحار الأنوار: ج 67 ص 162 ح 7. [10]

قال: إِنَّمَا هُوَ عَلِيٌّ الْقَوِيُّ الْمُطَاعُ، الْعَالِمُ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ الْمُنْكَرِ، لَا عَلِيَّ الضَّعِيفِ الَّذِي لَا يَهْتَدِي سَبِيلًا إِلَيْهِ مِنْ أَيِّ قَوْمٍ مِنَ الْحَقِّ إِلَيْهِ الْبَاطِلُ، وَالذَّلِيلُ عَلِيٌّ ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَيَّ الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» (1) فَهَذَا خَاصٌّ غَيْرُ عَامٍّ.

كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (2)، وَلَمْ يَقُلْ عَلِيٌّ أُمَّةٌ مُوسَى، وَلَا عَلِيٌّ كُلُّ قَوْمِهِ، وَهُمْ يَوْمِنَا أُمَّةٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَالْأُمَّةُ وَاحِدٌ (3) فَصَاعِدًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ» (4)، يَقُولُ: مُطِيعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (5)

4683. دعائم الإسلام عن الإمام الصادق عليه السلام - لسائلٍ، في قوله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» - لَوْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِي جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ أَتَّهُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، لَمْ يُعْرِفِ النَّاسُ الَّذِينَ أُخْرِجَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ هُمْ! كَلَّا، لَنْ يَعْنِيَ اللَّهُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ مِنْ هَمَجٍ (6) هَذَا الْخَلْقِ، وَلَكِنْ عَنِي اللَّهُ الْأُمَّةَ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قَالَ السَّائِلُ: فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَهُ!

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَعَ عَلِيٍّ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَهُمْ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، وَأَصْحَابُ الْكِسَاءِ هُمُ الَّذِينَ (7) شَهِدُوا

ص: 475

1- (1). آل عمران: 104. [1]

2- (2). الأعراف: 159. [2]

3- (3). في المصدر: «واحدة»، والصواب ما أثبتناه كما في جميع المصادر.

4- (4). النحل: 120. [3]

5- (5). الكافي: ج 5 ص 59 ح 16، [4] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 177 ح 360، مشكاة الأنوار: ص 103 ح 236، [5] بحار الأنوار: ج 100 ص 93 ح 92. [6]

6- (6). الهمج: يقال للرعاع من الناس الحمقى: إنما هم همج (الصحاح: ج 1 ص 351) [7] همج.

7- (7). كذا، ولعل الصواب: «وهم أصحاب الكساء الذين...».



لَهُمُ الْكِتَابُ بِالتَّطْهِيرِ.

وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَدَهُ أُمَّةً؛ لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَقُولُ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا» فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَحَدَهُ أُمَّةً ثُمَّ رَفَدَهُ (1) بَعْدَ كِبَرِهِ بِإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، وَجَعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ، وَكَذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ وَحَدَهُ أُمَّةً ثُمَّ رَفَدَهُ بِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ، وَكَثَّرَهُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، كَمَا كَثَّرَ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، وَجَعَلَ الْإِمَامَةَ الَّتِي هِيَ خَلْفُ النُّبُوَّةِ فِي ذُرِّيَّتِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، كَمَا جَعَلَ النُّبُوَّةَ فِي ذُرِّيَّةِ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ خَتَمَهَا بِذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ الْإِمَامَةُ فِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ لِسَبْقِهِ. (2)

4684. الدرر المنثور عن ابن عباس - في قوله تعالى: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ» - :كَانَ عَلِيٌّ الْإِسْلَامَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مِنْ قَوْمِهِ أَحَدٌ عَلِيٌّ الْإِسْلَامَ غَيْرُهُ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: «كَانَ أُمَّةً قَانِتًا». (3)

## 2/14 الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

4685. رسول الله صلى الله عليه وآله - لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - :يَا أَبَا الْحَسَنِ... إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ أُمَّةً وَحَدَكَ، كَمَا جَعَلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أُمَّةً، تَمْنَعُ جَمَاعَةَ الْمُتَنَافِقِينَ وَالْكَفَّارِ هَيْبَتَكَ عَنِ الْحَرَكَةِ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ. (4)

ص: 476

1- (1). الرُّفْدُ: الْعَطَاءُ وَالصَّلَاةُ، تَقُولُ: رَفَدْتُهُ أَرْفُدُهُ: إِذَا أَعْطَيْتَهُ (الصَّحاح: ج 2 ص 475) «[1] رُفْدٌ».

2- (2). دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ: ج 1 ص 35. [2]

3- (3). الدرر المنثور: ج 5 ص 176 [3] نَقْلًا عَنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

4- (4). التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص 485 ح 309، [4] بحار الأنوار: ج 21 ص 260 ح 7. [5]

(1)

4686. رسول الله صلى الله عليه وآله: رَحِمَ اللَّهُ قُسًّا، يُحْشِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحَدَهُ. (2)

4687. عنه صلى الله عليه وآله: يَرَحِمُ اللَّهُ قُسَّ بِنِ سَاعِدَةَ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحَدَهُ. (3)

4688. الأماشي عن ابن عباس: لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَدُ إِيَادِي، قَالَ لَهُمْ: مَا فَعَلَ قُسُّ بِنِ سَاعِدَةَ؟ قَالُوا: مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَحِمَ اللَّهُ قُسَّ بِنِ سَاعِدَةَ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِسَوْقِ عُكَازٍ عَلَيَّ جَمَلٍ أَوْرَقٍ (4)، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ عَلَيْهِ حَلَاوَةٌ مَا أَحَدُنِي أَحْفَظُهُ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا أَحْفَظُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ بِسَوْقِ عُكَازٍ:

أَيْهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا، وَعَوَا، وَاحْفَظُوا: مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، لَيْلٌ دَاجٍ (5)، وَسَدِّمَاءُ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وَبِحَازٍ تَرَجْرَجُ (6)، وَنُجُومٌ تَزْهَرُ، وَمَطَرٌ وَنَبَاتٌ، وَأَبَاءٌ وَأُمَّهَاتٌ، وَذَاهِبٌ وَآتٍ، وَضَوْءٌ وَظِلَامٌ، وَبُرٌّ وَآثَامٌ، وَلِبَاسٌ وَرِيَاشٌ، وَمَرْكَبٌ، وَمَطْعَمٌ وَمَشْرَبٌ.

ص: 477

1- (1). قُسُّ بِنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي، مِنْ إِيَادِ بْنِ أَدِ بْنِ مَعَدٍ، وَكَانَ حَكِيمَ الْعَرَبِ، وَكَانَ مَقْرَأً بِالْبَعِثِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ: مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، وَقَدْ ضَرَبَ الْعَرَبُ بِحِكْمَتِهِ وَعَقْلِهِ الْأَمْثَالَ (مَرُوجُ الذَّهَبِ: ج 1 ص 69). [1]

2- (2). كَمَالُ الدِّينِ: ص 167 ح 22 [2] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَنْزُ الْفَوَائِدِ: ج 2 ص 136، [3] الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ: ج 3 ص 1082 ح 14، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج 15 ص 184 ح 8؛ [4] السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ كَثِيرٍ: ج 1 ص 150 وَفِيهِ «سَبْعَةٌ» بَدَلُ «يُحْشِرُ».

3- (3). الْأَمَاشِيُّ لِلْمَفِيدِ: ص 342 ح 7 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج 15 ص 228 ح 51. [5]

4- (4). أَوْرَقٌ: أَسْمَرُ (النِّهَايَةُ: ج 5 ص 175 «[6] أَوْرَقٌ»).

5- (5). دَجَا اللَّيْلُ: إِذَا تَمَّتْ ظِلْمَتُهُ وَأَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ (النِّهَايَةُ: ج 2 ص 102 «[7] دَجَا»).

6- (6). تَرَجْرَجَ الشَّيْءُ: أَيِ جَاءَ وَذَهَبَ، وَالرَّجْرَجَةُ: الْإِضْطِرَابُ (الصَّحَاحُ: ج 1 ص 317 «[8] رَجَجَ»).

إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا! مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ وَلَا يَرْجِعُونَ؟! أَرْضُوا بِالْمُقَامِ هُنَاكَ فَأَقَامُوا، أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا؟ يُقْسِمُ بِاللَّهِ فُؤَادُكَ سَاعِدَةٌ فَسَدَّ مَا بَرًّا لَّا- إِنْ فِيهِ، مَا لِلَّهِ عَلَيَّ الْأَرْضِ دِينَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ دِينٍ قَدْ أَضَدَّ لَكُمْ زَمَانَهُ، وَأَدْرَكَكُمْ أَوَانُهُ، طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ صَاحِبَهُ فَتَابَعَهُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَدْرَكَهُ فَفَارَقَهُ. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوْلَى

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَرْحَمُ اللَّهُ فُؤَادَكَ سَاعِدَةٌ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ وَحِدَةٌ. (1)

#### 4/14 زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ

(2).

4689. كمال الدين عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله [ بن ] (3) الحصين التميمي: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ تَغْفِرُ لَزَيْدٍ؟

ص: 478

- 
- 1- (1). الأماشي للمفيد: ص 341 ح 7، [1] بحار الأنوار: ج 15 ص 228 ح 51؛ [2] مروج الذهب: ج 1 ص 69 [3] نحوه.
  - 2- (2). زيد بن عمرو بن نفيل، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وكان زيد يرغب عن عبادة الأصنام وعابها، فأولع به عمه الخطاب سفهاء مكة وسلطهم عليه فأذوه، فسكن كهفًا بحراء، وكان يدخل مكة سرًّا، وسار إلي الشام يبحث عن الدين (مروج الذهب: ج 1 ص 70). 4
  - 3- (3). ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

قال: نَعَمْ، فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحَدَةً. (1)

4690. كمال الدين عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني: كان زيد بن عمرو بن نفيل أجمع علي الخروج من مكة يضرب في الأرض ويطلب الحنيفة-دين إبراهيم عليه السلام- وكانت امرأته صفيية بنت الحضرمي كلما أبصرته قد نهض إلي الخروج وأرادته، أدنت به الخطاب بن نفيل.

فخرج زيد إلي الشام يلتبس ويطلب في أهل الكتاب الأول دين إبراهيم عليه السلام ويسأل عنه، فلم يزل في ذلك فيما يزعمون حتي أتى الموصل والجزيرة كلها، ثم أقبل حتي أتى الشام فجال فيها حتي أتى راهباً بميعة (2) من أرض البلقاء (3)، كان ينتهي إليه علم النصرانية فيما يزعمون، فسأله عن الحنيفة دين إبراهيم عليه السلام، فقال له الراهب: إنك لتسأل عن دين ما أنت بواجب له الآن من يحملك عليه اليوم، لقد درس (4) علمه وذهب من كان يعرفه، ولكنه قد أظلك خروج نبي يبعث بأرضك التي خرجت منها بدين إبراهيم الحنيفة، فعليك ببلادك فإنه مبعوث الآن، هذا زمانه.

ولقد كان سبب اليهودية والنصرانية، فلم يرض شيئاً منهما. فخرج مسرعاً حين قال له الراهب ما قال- يريد مكة، حتي إذا كان بأرض لخم (5) عدوا عليه فقتلوه،

ص: 479

1- (1). كمال الدين: ص 200 ح 42 و ح 43 [1] نحوه، بحار الأنوار: ج 15 ص 205 ح 22؛ [2] مسند ابن حنبل: ج 1 ص 401 ح 1648، [3] المعجم الكبير: ج 1 ص 152 ح 350 كلاهما عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل نحوه، المستدرک علي الصحيحين: ج 3 ص 497 ح 5856، تاريخ دمشق: ج 19 ص 511 ح 4568.

2- (2). الميفع: المكان المشرف. واليفاع: هو التل المشرف (لسان العرب: ج 8 ص 414 «[4] يفع»).

3- (3). البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القري، قصبها عمان وفيها قري كثيرة ومزارع واسعة (معجم البلدان: ج 1 ص 489). [5]

4- (4). درس: عفا وخفيت آثاره (المصباح المنير: ص 192 «درس»).

5- (5). لخم: أو المناذرة، من قبائل العرب، أسسوا الدولة اللخمية في الحيرة-العراق- (المنجد في الأعلام: ص 612 «لخم»).

فَقَالَ وَرَقَّةُ بْنُ نَوْفَلٍ - وَقَدْ كَانَ اتَّبَعَ مِثْلَ أَثَرِ زَيْدٍ، وَلَمْ يَفْعَلْ فِي ذَلِكَ مَا فَعَلَ، فَبَكَاهُ وَرَقَّةٌ وَقَالَ فِيهِ:

رَشَدْتَ وَأَنْعَمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا

4691. أسد الغابة - في ترجمة زيد بن عمرو بن نفيل -: سُئِلَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يُبْعَثُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ يَتَعَبَّدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيَطْلُبُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيُوحِّدُ اللَّهَ تَعَالَى وَيَقُولُ: إِلَهِي إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ، وَدِينِي دِينُ إِبْرَاهِيمَ.

وَكَانَ يَعِيبُ عَلَيَّ فُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ وَيَقُولُ: الشَّأُ خَلَقَهَا اللَّهُ وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ تَذَبَحُونَهَا عَلَيَّ غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى! إِنْكَاراً لِذَلِكَ وَإِعْظَاماً لَهُ. وَكَانَ لَا يَأْكُلُ مِمَّا ذُبِحَ عَلَيَّ النَّصْبِ (1). (2)

4692. السيرة النبوية لابن هشام عن أسماء بنت أبي بكر: لَقَدْ رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ شَيْخاً كَبِيراً، مُسْنِداً ظَهَرَهُ إِلَيَّ الْكَعْبَةُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ، وَالَّذِي نَفْسُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بِيَدِهِ، مَا أَصْبَحَ مِنْكُمْ أَحَدٌ عَلَيَّ دِينَ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي. ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَيَّ الْوُجُوهِ أَحَبَّ إِلَيْكَ عَبَدْتُكَ بِهِ، وَلَكِنِّي لَا أَعْلَمُهُ، ثُمَّ يَسْجُدُ عَلَيَّ رَاحَتِهِ. (3)

ص: 480

1- (2). النَّصِيبُ: الْحِجَارَةُ وَجَمْعُهُ نُصْبٌ، وَكَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةٌ تَعْبُدُهَا وَتَذْبَحُ عَلَيْهَا (مفردات ألفاظ القرآن: ص 807 «[1] نصب»).

2- (3). أسد الغابة: ج 2 ص 368 الرقم 1860. [2]

3- (4). السيرة النبوية لابن هشام: ج 1 ص 240، [3] أسد الغابة: ج 2 ص 369 الرقم 1860، [4] السيرة النبوية لابن كثير: ج 1 ص 154، تاريخ دمشق: ج 19 ص 505.

4693. صحيح البخاري عن أسماء بنت أبي بكر: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِماً، مُسْنِداً ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ عَلَيَّ دِينَ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي.

وكان يُحِبِّي المَوُودَةَ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا مَوْتَهَا. فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا تَرَعَرَعَتْ قَالَ لِأَيِّهَا: إِنَّ شَيْئاً دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَوْتَهَا. (1)

4694. أسد الغابة عن زيد بن حارثة: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا حَازًا مِنْ أَيَّامِ مَكَّةَ وَهُوَ مُرْدِفِي (2)، فَلَقِينَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ، فَحَيَّا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا زَيْدُ، مَا لِي أَرَى قَوْمَكَ قَدْ شَنَفُوا (3) لَكَ؟

قَالَ: وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ ذَلِكَ لِعَبْرٍ نَائِلَةٌ تَرَى لِي فِيهِمْ، وَلَكِنْ خَرَجْتُ أَبْتَغِي هَذَا الدِّينَ، حَتَّى أَقْدِمَ عَلَيَّ أَحْبَابَ خَيْبَرَ فَوَجَدْتُهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيُشْرِكُونَ بِهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الدِّينَ الَّذِي أَبْتَغِي! فَخَرَجْتُ، فَقَالَ لِي شَيْخٌ مِنْهُمْ: إِنَّكَ لَتَسْأَلُ عَنْ دِينٍ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا يَعْبُدُ اللَّهَ بِهِ إِلَّا شَيْخًا بِالْحَيْرَةِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْدِمَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَ:

مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الشُّوْكِ وَالْقَرِظِ (4)، قَالَ إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ قَدْ ظَهَرَ بِبِلَادِكَ، قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ قَدْ طَلَعَ نَجْمُهُ، وَجَمِيعٌ مَنْ رَأَيْتَهُمْ فِي ضَلَالٍ. قَالَ: فَلَمْ أَحْسَسْ بِشَيْءٍ.

ص: 481

- 1- (1). صحيح البخاري: ج 3 ص 1392 ح 3616، المستدرک علي الصحيحين: ج 3 ص 498 ح 5859، الطبقات الكبرى: ج 3 ص 380، [1] سير أعلام النبلاء: ج 1 ص 128 الرقم 6، تاريخ دمشق: ج 19 ص 504.
- 2- (2). الرديف: الذي تحمله خلفك علي ظهر الدابة، تقول: أردفته إردافاً (المصباح المنير: ص 224 «[2] ردف»).
- 3- (3). شنفوا له: أي أبغضوه (النهاية: ج 2 ص 505 «[3] شنف»).
- 4- (4). القرظ: ورق السلم يُدبغ به (الصحاح: ج 3 ص 1177 «[4] قرظ»).

قال زيد [بن حارثة]: ومات زيد بن عمرو وأنزل علي النبي صلي الله عليه وآله، فقال النبي لزيد:

إنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة (1).

#### 5/14 عبد المطلب

4695. الإمام الصادق عليه السلام: يُحشَرُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً، عَلَيْهِ سِيَمَاءُ (2) الْأَنْبِيَاءِ وَهَيْبَةُ الْمُلُوكِ. (3)

4696. عنه عليه السلام: إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِالْبَدَاءِ، يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً، عَلَيْهِ بِهَاءِ الْمُلُوكِ وَسِيَمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ. (4)

#### 6/14 المعلم

4697. رسول الله صلي الله عليه وآله: أَلَا اخْبِرُكُمْ عَنِ الْأَجُودِ الْأَجُودِ؟ اللَّهُ الْأَجُودُ الْأَجُودُ، وَأَنَا أَجُودٌ وُلِدَ آدَمَ، وَأَجُودُهُمْ مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ عَلِمَ عِلْمًا فَنَشَرَ عِلْمَهُ، يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً، وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُقْتَلَ. (5)

ص: 482

- 
- 1- (1). أسد الغابة: ج 2 ص 369 الرقم 1860، [1] المستدرک علي الصحيحين: ج 3 ص 238 ح 4956، المعجم الكبير: ج 5 ص 86 ح 4663 و ج 1 ص 151 ح 35، مسند أبي يعلي: ج 6 ص 373 ح 7177 كلها نحوه.
- 2- (2). السيماء: العلامة يُعرف بها الخير والشرّ (تاج العروس: ج 16 ص 372 «[2] سوم»).
- 3- (3). الكافي: ج 1 ص 447 ح 22 [3] عن زرارة، بحار الأنوار: ج 15 ص 157 ح 84. [4]
- 4- (4). الكافي: ج 1 ص 447 ح 23 [5] عن مقرن وح 24 عن مفضل بن عمر، بحار الأنوار: ج 15 ص 157 ح 85. [6]
- 5- (5). مسند أبي يعلي: ج 3 ص 190 ح 2782 عن أنس، كنز العمال: ج 10 ص 151 ح 28771؛ إرشاد القلوب: ص 14 [7] عن أنس.

4698. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَن حَمَّادِ السَّمْدَرِيِّ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أُدْخِلُ بِلَادَ الشَّرِكِ وَإِنَّ مَنَ عِنْدَنَا يَقُولُ: إِنْ مُتَّ نَمَّ، حُشِرْتَ مَعَهُمْ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا حَمَّادُ، إِذَا كُنْتَ نَمًّا تَذَكَّرُ أَمْرَنَا وَتَدْعُو إِلَيْهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِذَا كُنْتَ فِي هَذِهِ الْمُدُنِ - مُدُنِ الْإِسْلَامِ - تَذَكَّرُ أَمْرَنَا وَتَدْعُو إِلَيْهِ؟ قَالَ: قُلْتُ:

لَا. فَقَالَ لِي: إِنَّكَ إِنْ مُتَّ نَمًّا، حُشِرْتَ أُمَّةً وَحَدَكَ، وَسَعَى نَوْرُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ. (1)

ص: 483

---

1- (1). الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص 46 ح 54، [1] بِشَارَةَ الْمُصْطَفِيِّ: ص 68، [2] أَرْجَالُ الْكَشِّي: ج 2 ص 634 ح 635، [3] بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج 68 ص 200 ح 1. [4]





1. فهرس الآيات الكريمة 487

2. فهرس الأعلام 505

3. فهرس الجماعات والقبائل 510

4. فهرس البلدان والأماكن 512

5. فهرس الأشعار 513

6. فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمات 514

7. فهرس الكتب الواردة في المتن 515

8. الفهرس التفصيلي 516

ص: 485



## (1) فهرس الآيات الكريمة

الآية رقم..... الآية..... الصفحة

الفاتحة

«بسم الله الرحمن الرحيم».....1.....19,20,30

«الحمد لله...».....2.....399

«الرحمن الرحيم».....3.....399

«مالك يوم الدين».....4.....399

«إياك نعبد وإياك نستعين».....5.....399

البقرة

«الله يستهزئ بهم».....15.....45

«يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة و كلا منها رغدا حيث شئتما».....35.....165

«فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به».....89.....420

«قالوا سمعنا وعصينا».....93.....239

«فتمنوا الموت».....94.....52

«و إذ ابتلي إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن...».....124.....137,138,143,213

216,235,243,244.....

ص:487

«ربنا واجعلنا مسلمين لك و من ذريتنا...».....128.....385

«ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم يتلوا...».....129.....385

«و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا...».....143.....320,321,398,415

«الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم...».....146.....419,420

«فاذكروني أذكركم».....152.....401

«و إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم».....163.....20

«و لكم في القصص حياة...».....179.....165

«شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدي للناس...».....185.....403

«اجيب دعوة الداع إذا دعان».....186.....31

«كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين...».....213.....160,325,326

«من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضعفه له...».....245.....309

«ألم تر إني الملائم من بني إسرائيل من بعد موسى...».....246.....249

«و قال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت...».....247.....224,227,240,249

«و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا».....269.....224,240

«و إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم...».....284.....394

«ءامن الرسول بما انزل إليه من ربه...».....285.....394

«لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت...».....286.....394,395,396,397

403,410.....

آل عمران

«الم».....1.....20

«الله لا إله إلا هو الحي القيوم».....2.....20

«شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة...» 18.....24،144

«قل اللهم ملك الملك تؤتي الملك من تشاء...» 26.....20،215

«و مكروا و مكر الله» 54.....45

ص: 488

«إن أولي الناس بإبراهيم للذين اتبعوه...».....68.....235

«و من يعتصم بالله فقد هدي إلي صراط مستقيم».....101.....218

«و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا».....103.....342

«و لتكن منكم امة يدعون إلي الخير و يأمرون بالمعروف...».....104.....414،475

«كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف...».....110.....320،321،386،398

413،414،475.....

«عليم بذات الصدور».....119.....21

«و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل...».....144.....202

النساء

«فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد و جئنا بك علي...».....41.....447،448،449

«أم يحسدون الناس علي ماء اتلهم الله من فضله...».....54.....145،222،224،240،305

«فمنهم من آمن به و منهم من صد عنه و كفي...».....55.....224،240

«إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلي أهلها...».....58.....259،260،291

«يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول...».....59.....163،301

«من يطع الرسول فقد أطاع الله و من تولي فما أرسلناك...».....80.....304

«و لوردوه إلي الرسول و إلي أولي الأمر منهم».....83.....304،311،312

«قتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك».....84.....404

«و أنزل الله عليك الكتاب و الحكمة و علمك...».....113.....224،240

«من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب».....134.....56

«يخدعون الله و هو خدعهم».....142.....45

المائدة

«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي...».....3.....234،141،140

«ما جاءنا من بشير ولا نذير».....19.....448

ص:489



«فقد جاءكم بشير و نذير و الله علي كل شيء قدير».....19.....449

«و أنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه...».....48.....329,331

«و لو أن أهل الكتاب آمنوا و اتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم».....65.....339

«منهم أمة مقتصدة...».....66.....329,339

#### الأنعام

«ألم يروا كم أهلكننا من قبلهم من قرن مكناهم...».....6.....335,359

«و لقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا...».....10.....354

«قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك...».....33.....231

«و لقد كذبت رسل من قبلك فصبروا علي ما...».....34.....231

«ما فرطنا في الكتاب من شيء...».....38.....234

«و لقد أرسلنا إلي امم من قبلك فأخذناهم...».....42.....336,359

«فلو لا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا و لكن قست قلوبهم...».....43.....336,359

«فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم...».....44.....359

«قل هو القادر علي أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم...».....65.....331,332

«لئن لم يهديني ربي لأكونن من القوم الضالين...».....77.....326

«و ما قدروا الله حق قدره...».....91.....42

«أو من كان ميتا فأحييناه و جعلنا...».....122.....169,194,195

«سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا...».....148.....383

#### الأعراف

«فلنستلن الذين أرسل إليهم و لنستلن المرسلين...».....6.....448

«قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده و الطيبات من الرزق...».....32.....267

«ولا تقسداوا في الأرض بعد إصلاحها».....56.....371

ص:490

«قال المملأ الذين استكبروا من قومه للذين...».....75.....319

«يا موسى إني اصطفيتك علي الناس برسليتي و بكلمي...».....144.....421

«واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقتنا».....155.....216

«الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه...».....157.....403

«و من قوم موسى امة يهدون بالحق...».....159.....328,339,430,475

«وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا امما و أوحينا...».....160.....328

«و لله الأسماء الحسني فادعوه بها».....180.....13

«و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون».....181.....328,329,339,340

430,431.....

#### الأنفال

«قالوا سمعنا و هم لا يسمعون».....21.....239

«إن شر الدواب عند الله الصم».....22.....239

«و لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم».....23.....239

«يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله و للرسول...».....24.....165

«و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة».....25.....434

«و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذبهم...».....33.....391

«كدأب آل فرعون و الذين من قبلهم كفروا بآيات الله...».....52.....354

«كدأب آل فرعون و الذين من قبلهم كفروا...».....52.....354,360

#### التوبة

«قتلهم الله أني يؤفكون».....30.....238

«هو الذي أرسل رسوله بالهدي و دين الحق ليظهره...».....33.....441,442

«إنما الصدقات للفقراء والمساكين».....60.....278

«إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعملين عليها».....60.....280

ص:491

«سخر الله منهم».....79.....45

«طبع علي قلوبهم...».....87.....239

«خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكئهم بها...».....103.....253

يونس

«و ما كان الناس إلا امة واحدة فاختلفوا...».....11.....325

«و لقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا...».....13.....356

«قل هل من شركالكم من يهدي إلي الحق...».....35.....220,224,239

«و لكل امة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم...».....47.....326

هود

«و ماء امن معه إلا قليل».....40.....339

«إن الحسنات يذهبن...».....115.....398,399

«فلو لا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية...».....116.....338,358

«و ما كان ربك ليهلك القرى بظلم و أهلها مصلحون».....117.....358

الرعد

«إنما أنت منذر و لكل قوم هاد».....7.....149,150,156,327

«إن الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا...».....11.....370

«ألا بذكر الله تطمئنن القلوب».....28.....56

«و لقد استهزئ برسل من قبلك فأملئت للذين كفروا...».....32.....354,355

«قل كفي بالله شهيدا بيني و بينكم».....43.....26

إبراهيم

«ألم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم...».....9.....353



«قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض...» 10.....354.353

«قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم...» 11.....354

«و ما لنا ألا نتوكل على الله وقد» 12.....354

«وقال الذين كفروا لرسلم لنخرجنكم...» 13.....354

«وقال الذين كفروا لرسلم لنخرجنكم من أرضنا...» 13.....356

«ذلك لمن خاف مقامي و خاف وعيد» 14.....467

«و إن تعدوا نعمت الله لا تحصوها» 34.....16

«و اجنبي و بني أن نعبد الأصنام» 35.....243

#### الحجر

«ذرهم يأكلوا و يتمتعوا و يلهم الأمل...» 3.....119

«لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون» 72.....397

«و لقدنعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون» 97.....231

«فسبح بحمد ربك و كن من السجدين» 98.....231

#### النحل

«و إن تعدوا نعمت الله لا تحصوها» 18.....16

«إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا» 20.....474

«وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا...» 35.....383

«و لقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا...» 36.....326,328

«إن تحرص علي هدلمهم فإن الله لا يهدي من يضل...» 37.....328

«تالله لقد أرسلنا إلي امم من قبلك فزين...» 63.....336

«و يوم نبعث من كل أمة شهيدا» 84.....447,449

«وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ...».....89.....447

ص:493



«إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى...».....90.....265,321,413

«إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان».....106.....411-410

«إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا...».....120.....473,475,476

«شاكرا لانعمه اجتبله وهدله إلي صراط...».....121.....473

الإسراء

«و لا تقف ما ليس لك به علم».....36.....201

«يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتبه...».....71.....189,190,305,446

«و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى...».....72.....446

الكهف

«المال و البنون زينة الحياة الدنيا و البقيت الصالحات...».....46.....82

«و حشرنهم فلم نغادر منهم أحدا».....47.....445

«لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصلها».....49.....17

«و تلك القرى أهلكتناهم لما ظلموا...».....59.....356

«قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي».....109.....16

مريم

«و كم أهلكتنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا...».....74.....335

طه

«الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنی».....8.....13

«و من أعرض عن ذكری فإن له معیشة ضنكا».....124.....56

«أفلم یهد لهم كم أهلكتنا قبلهم من القرون...».....128.....337

ص:494

356,357.....11.....«وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة...»

356,357.....12.....«فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون»

356,357.....13.....«لا تركضوا وارجعوا إلي ما اترفتم فيه و مسكنكم»

356,357.....14.....«قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين»

356,357.....15.....«فما زالت تلك دعولهم حتي جعلناهم حصيدا خمدين»

235.....72.....«ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة و كلا جعلنا...»

235,261.....73.....«و جعلناهم أمة يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم...»

21.....87.....«لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»

### الحجّ

382.....42.....«و إن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح...»

382.....43.....«و قوم إبراهيم و قوم لوط»

382.....44.....«و أصحاب مدين و كذب موسى فأمليت للكافرين...»

165.....77.....«اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم...»

390,448.....78.....«و ما جعل عليكم في الدين من حرج...»

### المؤمنون

382.....44.....«ثم أرسلنا رسلنا تترا كل ما جاء امة رسولها...»

383.....81.....«بل قالوا مثل ما قال الأولون»

383.....82.....«قالوا أءذا متنا و كنا ترابا و عظاما أءنا لمبعوثون»

383.....83.....«لقد وعدنا نحن و آبائنا هذا من قبل...»

230.....96.....«ادفع بالتي هي أحسن»



«في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها...» 36.....309

«وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات...» 55.....441,442

الفرقان

«وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقهم...» 37.....336

«وعادا و ثمود وأصحاب الرس وقرونا...» 38.....336

«وكلا ضربنا له الأمثل وكلا تبرنا تتبيرا...» 39.....336

«والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا...» 74.....168

الشعراء

«فأرسل فرعون في المدالين حشرين» 53.....338

«إن هؤلاء لشردمة قليلون» 54.....338

«وإنهم لنا لغالظون» 55.....338

«وإننا لجميع حذرون» 56.....338

«فأخرجهم من جنات و عيون» 57.....338

«وكنوز و مقام كريم» 58.....338

«كذلك و أورثناها بني إسرائيل» 59.....338

«فأتبعوهم مشرقين» 60.....338

«فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون» 61.....338

«قال كلا إن معي ربي سيهدين» 62.....338

«فأوحينا إلي موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان...» 63.....338

«وألفنا ثم الآخرين» 64.....338

«وَأَنْجِينَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ».....65.....338

ص:496

«ثم أغرقنا الآخرين».....66.....338

«إن في ذلك لآية و ما كان أكثرهم مؤمنين».....67.....338

«قالوا للئن لم تنته يا نوح لتكونن...».....116.....338

«قال رب إن قومي كذبون».....117.....338

«فافتح بيني وبينهم فتحا و نجني و من معي...».....118.....338

«فأنجينه و من معه في الفلك المشحون».....119.....338

«ثم أغرقنا بعد الباقيين».....120.....338

«إن في ذلك لآية و ما كان أكثرهم مؤمنين».....121.....338

«قالوا للئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين».....167.....338

«قال إني لعملكم من القالين».....168.....338

«رب نجني و أهلي مما يعملون».....169.....338

«فنجينه و أهله أجمعين».....170.....338

«إلا عجوزا في الغارين».....171.....338

«ثم دمرنا الآخرين».....172.....338

«وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين».....173.....338

«إن في ذلك لآية و ما كان أكثرهم مؤمنين».....174.....338

«و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».....227.....364

النمل

«قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيتك به».....40.....25

«و يوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا...».....83.....445

«حتي إذا جاؤ قال أكذبتكم بآياتي و لم تحيطوا بها علما...».....84.....445

«ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون».....85.....445

ص: 497

## القصص

«و جعلناهم أمة يدعون إلي النار».....41.....245,261

«و من أضل ممن اتبع هوله بغير هدي من الله...».....50.....240

«و لقد وصلنا لهم القول لعلمهم يتذكرون».....51.....149,150,327

«الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون».....52.....170

«أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا».....54.....170

«و كم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها...».....58.....356

«و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة...».....68.....238

«و نزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم».....75.....447

## العنكبوت

«الم».....1.....332,334,335,434

«أ حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم...».....2.....331,332,334

.....335,434

«و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله...».....3.....331,334,434

«و إن تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم...».....18.....382

«و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل...».....38.....238

## الروم

«و قال الذين أوتوا العلم و الإيمان لقد لبثتم...».....56.....235

## لقمان

«و لو أنما في الأرض من شجرة أقلم».....27.....16

## السجدة



«وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا...».....24.....231،226

ص:498

## الأحزاب

«النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه...» 6.....253

«النبى أولى...» 6.....277

«و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله...» 36.....238

«إنا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض و الجبال...» 72.....307

## سبأ

«و يرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك...» 6.....201

«يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لو لا أنتم...» 31.....319

«و ما أرسلنا فى قرية من نذير إلا قال مترفوها...» 34.....319

«و قالوا نحن أكثر أموالا و أولادا و ما نحن بمعذبين...» 35.....319

## فاطر

«و إن من أمة إلا خلا فيها نذير...» 24.....156

«إنا أرسلناك بالحق بشيرا و نذيرا...» 24.....326,327

## يس

«يا حسرة على العباد ما يأتىهم من رسول...» 30.....355

«لم يروا كم أهلكننا قبلهم من القرون...» 31.....355

## ص

«جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب...» 11.....382

«كذبت قبلهم قوم نوح و عاد و فرعون ذو الأوتاد...» 12.....382

«و ثمود و قوم لوط و أصحاب الايكة...» 13.....382

«إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب...» 14.....382



«يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم...».....26.....244

«هذا عطاؤنا».....39.....252

الزمر

«فإذا مس الإنسان ضرر دعانا ثم إذا حولنه...».....49.....383

«قد قالها الذين من قبلهم فما أغني عنهم ما كانوا...».....59.....383

«و ما قدروا الله حق قدره».....67.....42

غافر

«كذبت قبلهم قوم نوح و الأحزاب...».....5.....355,356

«و قال الذي آمن يقوم إني أخاف عليكم...».....30.....337

«مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين...».....31.....337

«كبر مقتا عند الله و عندالذين...».....35.....241

«ادعوني أستجب لكم».....60.....390

فصلت

«فإذا الذي بينك و بينه عد وة كأنه لي حميم».....34.....230

«و ما يلقاها إلا الذين صبروا...».....35.....230

الشوري

«فريق في الجنة و فريق في السعير».....7.....190,446

«و لو شاء الله لجعلهم امة واحدة و لكن يدخل...».....8.....329,330

الزخرف

«و كم أرسلنا من نبي في الأولين».....6.....355

ص:500

«و ما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزؤن».....7.....355

«فأهلكنا أشد منهم بطشا و مضى مثل الأولين».....8.....355

«و كذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير...».....23.....349

«قل ا و لو جئتكم بأهدي مما وجدتم عليه آباءكم...».....24.....349

«فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين».....25.....349

#### الجاثية

«و تري كل امة جاثية كل امة تدعي إلي كتبها اليوم...».....28.....447

«هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ».....29.....447

#### الأحقاف

«و لقد مكناهم فيما إن مكنكم فيه و جعلنا لهم سمعا...».....26.....335

«و لقد أهلكنا ما حولكم من القرى و صرفنا...».....27.....355

«فلو لا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا...».....28.....355

#### محمّد

«فتعسا لهم و أضل أعمالهم».....8.....241

«أفلا يتدبرون القرآن أم علي قلوب أقفالها».....24.....239

#### الفتح

«هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق...».....28.....441

«محمد رسول الله و الذين معه أشداء علي الكفار...».....29.....419,420

#### ق

«كذبت قبلهم قوم نوح و أصحاب الرس و ثمود».....12.....382

«و عاد وفرعون وإخون لوط».....13.....382

«و أصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد».....14.....382

«و لقد خلقنا السماوات و الأرض و ما بينهما...».....38.....231

«فاصبر علي ما يقولون».....39.....231

## النجم

«دنا فتدلي».....8.....393

«و لقد رآه نزلة اخري».....13.....397

«عند سدرة المنتهي».....14.....397

«عندها جنة المأوي».....15.....397

«إذ يغشي السدرة ما يغشي».....16.....397

«ما زاغ البصر و ما طغي».....17.....397

«لقد رأي من آيات ربه الكبرى».....18.....397

«أم للإنسان ما تمنى».....24.....52

«من نطفة إذا تمنى».....46.....52

«و قوم نوح من قبل إنهم كانوا...».....52.....356

## الحديد

«فضل الله يؤتیه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم».....21.....239

«لقد أرسلنا رسلنا بالبينات و أنزلنا معهم...».....25.....331

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله...».....28.....170

## الحشر

«نسوا الله فأنسلهم أنفسهم».....19.....56

«له الأسماء الحسني يسبح له ما في السماوات و الأرض».....24.....13

ص:502

## الصفّ

«يريدون ليطفوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره...» 8.....176،153

## الجمعة

«و لا يتمنونه أبدا» 7.....52

## التغابن

«فآمنوا بالله و رسوله و النور الذي أنزلنا» 8.....181،171

## الطلاق

«و كآين من قرية عمت عن أمر ربيها و رسله...» 8.....337

«فذاقت و بال أمرها و كان عاقبة أمرها خسرا» 9.....337

«أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله» 19.....337

## القلم

«ما لكم كيف تحكمون» 36.....238

«أم لكم كتب فيه تدرسون» 37.....238

«إن لكم فيه لما تخيرون» 38.....238

«أم لكم أيمن علينا بلغة إلي يوم القيامة...» 39.....238

«سلهم أيهم بذلك زعيم» 40.....238

«أم لهم شركاء فليأتوا بشركالهم إن كانوا» 41.....238

## الجنّ

«و أحصي كل شيء عددا» 28.....16

## المزمل

«و اصبر علي ما يقولون و اهجرهم هجرا جميلا» 10.....230





«وذرني و المكذبين أولي النعمة».....11.....230

القيامة

«ألم يك نطفة من مني يماني».....37.....52

النبأ

«و كل شي أ أحصيناه كتابا».....29.....17

«يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا».....18.....470

«إلا من أذن له الرحمن...».....38.....448

عبس

«يوم يفر المرء من أخيه».....34.....448

«و أمه و أبيه».....35.....448

«و صحبته و بنيه».....36.....448

الإنفطار

«و إن عليكم لحفظين».....10.....65

«كراما كتبين».....11.....65

«يعلمون ما تفعلون».....12.....65

الضحى

«و لسوف يعطيك ربك فترضي».....5.....455

ص:504

## (2) فهرس الأعلام

آدم عليه السلام 160،157،155،153،150،26،327،302،232،183،178،165،422،421،405،397،394،333،482

آصف بن برخيا 25،31

إبراهيم عليه السلام 215،175،138،137،26،385،324،320،243،235،216،476،421،414،406،403،397،480،479

إبراهيم بن محمّد الهمداني 210

إبليس 233،334،352

ابن أبي الحديد 186،200،203

ابن إسحاق 355

ابن العربي 63

ابن تيميّة 199

ابن حزم الأندلسي 186

ابن عبّاس 193

ابن فارس 51،315

ابن مسعود 98،370

أبو الحسن عليه السلام 144،150،207،287،335

أبو الحسن الأشعريّ 29

أبو الحسن الأوّل عليه السلام 207

أبو الحسن الرّضا عليه السلام 139،180،234

أبو الحسن موسى عليه السلام 246

أبو المخارق زهير بن سالم 350

أبو أيّوب الأنصاريّ 470

أبو بكر الأصم 186

أبو جعفر عليه السلام 175، 169، 161، 139، 115، 228، 222، 221، 214، 194، 181، 300، 259

أبو جعفر الثاني عليه السلام 45

أبو جعفر الطبري 29

أبو جهل بن هشام 355

أبو حاتم بن حيان 29

أبو حازم 437

أبو حمزة 170

أبو خالد 181

أبو ذر 193، 104، 98، 96، 95، 93

أبو سعيد الخدري 437

أبو عبد الله عليه السلام 160، 151، 150، 139،

ص: 505

270,285,286,305, , 223,230,246,250,251,260 , 196,197,205,206,214,218 , 170,173,174,175,180,190  
483 ,407,410,229,431,474,475 ,307,406

أبو عمرو العمرِّي 172

أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام 182

أبو موسى 264

أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ 300

أحمد بن إسحاق 183

أحمد بن حنبل 199

أحمد بن فارس 133

إسحاق عليه السلام 474,476

إسماعيل عليه السلام 214,232,343,474,476

أشتر النَّخعيّ 272,268,263,262,250, 274,369

الالباني 199

الكاظم عليه السلام 175,210,211

الامام الخميني 55

إمام العصر عليه السلام 160

أمير المؤمنين عليه السلام، 140، 67، 54، 23، 21، 279، 273، 252، 236، 185، 167، 298، 297، 296، 294، 289، 285، 393، 363

اميّة بن خلف 355

أنس بن مالك 22، 23، 338، 454

الباقر عليه السلام 104، 178

الباقلاني 29

البخاري 63

البراء بن عازب 21

بريدة 22

بشر بن غالب 190

بلعم بن باعورا 271

بلقيس 25

جابر 193

جعفر الطيار 36

جعفر بن محمد عليه السلام 90،139،207،211

الحجاج 203

الحجال 161

حجة بن الحسن عليه السلام 216

الحسن عليه السلام 64،94،222،236،475،476

الحسن بن زيد 90

الحسن بن محبوب 161

الحسين عليه السلام 236،475،476،89،179،190،222،232

الحسين بن علي عليه السلام 90،139،140

حفص 22،230

حماد السمدري 483

حمران بن أعين 173،222

خاتم الأنبياء صلي الله عليه وآله 158

خالد بن سنان العبسي 159

الخضر عليه السلام 23

الخطّاب بن نفيل 479

الخليل بن أحمد الفراهيدي 51,133,315

داوود عليه السلام 245

الدّجال 350,351

الراغب الإصفهاني 133,316

رسول الله صلي الله عليه وآله 21,22,23,26,27,43,62,63,64,91,102,103,140

ص: 506

229,230,231, , 2202,204,205,214,226,227 , 177,181,190,193,196,197 , 149,156,159,164,166,169  
350, ,302,303,338,339,344,347 ,274,278,279,284,292,300 ,248,253,256,260,265,270 ,236,238,239  
426,429,434,442,449, , 401,407,408,410,411,419 ,370,373,376,391,393,396 , 355,360,362,365,366  
478,478,481 ,456,457,462,467,470,476 ,453

الرضا عليه السلام 287 ,43,111,210,211,260

زرارة 207,208,210,211

زيد 160,479,480

زيد النرسي 161

زيد بن حارثة 482

زيد بن عمرو بن نفيل 282 ,479,480,481

سبط محمد 392

سعد الخير 353

سعيد بن زيد 478

السفاح 203

سلمان الفارسي 26,193,281

سليمان عليه السلام 25,26,31

سماعة بن مهران 474

سهل بن سعد 437

السيوطي 29

شملة 174

شيث عليه السلام 405

صاحب الأمر عليه السلام 209



الصّادق عليه السلام 210,211,309,449 ,26,159,160,181,208

صعصعة بن صوحان 107

صفية بنت الحضرمي 479

طالوت 224,240

الطوسي 211

الطيار 173

عبد العزيز بن مسلم 234

عبد الله بن بكير 26

عبد الله بن جندب 311

عبدالله بن عمر 200,203,422

عبدالله بن مطيع 203

عبد المطلب 482

عبد الملك بن مروان 197,200,203

عتاب بن اسيد 263

عثمان 409

عثمان بن حنيف 284

عثمان بن مظعون 409

العلا 161

العلامة الطباطبائي 13,30

العلامة المجلسي 160

علي عليه السلام 288,293, ، 214,222,235,272,283,286 ، 150,151,172,173,200,203 ، 21,23,26,90,140,149

409.427.461.475.476 .324.339.362.398

علي بن الحسين عليه السلام 77،140،197

ص:507

عليّ بن محمّد (الهادي) عليه السلام 406

عليّ بن موسى عليه السلام 300

عمّار بن ياسر 23

عمر بن الخطّاب 289،350،478

عمر بن عبد العزيز 271

عمرو بن شمر 286

عمرو بن عبّيد 173،174

عمير بن سعد الأنصاريّ 350

عيسي بن عبد الله 209

عيسي بن مريم عليه السلام ،159،82،60،26،404،388،339،329،216،160،430،428،427،423،409،406، ،451،432  
452

فاطمة عليها السلام 74،475،476

فضل بن شاذان 255

فضيل 190

القائم عليه السلام 181،443

قتادة 447

قثم بن العبّاس 281

قسّ بن ساعدة 477،478

قيس بن سعد 292

كعب 422

الكلبيّ 332

كميل بن زياد 36،116،

المأمون 139،234،300،

مجاهد 138،

محمد صلي الله عليه وآله 72،142،146،151،152،160،232،302،327،392،393،407،394،397،398،400،401،406،  
475،422،449،453،456،461،

محمد بن الحنفية 114،

محمد بن النعمان 173،

محمد بن سنان 381،

محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين 90،

محمد بن عثمان العمري 183،

محمد بن علي 140،

محمد بن علي الحلبي 160،

محمد بن عيسى 161،

محمد بن مسلم 161،194،200،214،

المسيح عليه السلام 407،

معاذ بن جبل 93،288،470،

معاوية بن أبي سفيان 247،306،203،226،227،

معتب 287،

معلي بن خنيس 285،

معمّر بن خلاد 287،

مفضّل بن عمر 285،

المقداد193

المناوي51

موسي بن جعفر عليه السلام 139

موسي بن عمران عليه السلام 26،122،175،207 ، 216،329،386،388،392،393 ، 397،404،406،413،416،419 ، 423، ، 424،428

المهدي عليه السلام 157

النبيّ صلي الله عليه وآله 15،22،23،41،53،63،90 ، 133،149،151،157،159،160 ، 178،187،199،200،201،202 ،

ص:508

328,332,350,366, , 274,279,294,307,322,324 , 231,235,241,264,265,270 , 203,204,205,209,214,224  
482 ,452,453,467,477,480,481 ,422,426,429,430,433,437 ,391,392,394,400,404,405 ,370,373

نجدة بن عويمر 186

التَّعمان بن أبي عيَّاش 437

نوح عليه السلام 403,406,457 ,26,160,232,317,325,326

نوف البكالي 67

ورقة بن نوفل 480

الوليد بن المغيرة 355

هشام 186,223

هشام بن الحكم 219 ,98,173,175,217

هشام بن سالم 173

يحيي عليه السلام 27

يحيي بن أكثم 252

يزيد 437

يزيد الكناسي 178

يزيد بن معاوية 203

يعقوب بن زيد 339

يوسف عليه السلام 267

ص: 509

### (3) فهرس الجماعات والقبائل

آل إبراهيم 232

آل الرسول عليهم السلام 238

آل فرعون 267

آل محمد صلي الله عليه وآله 21،181،260

الأئمة عليهم السلام 133،135،150،179،181،210،209،204،200،183،182،260،257،240،231،224،214،،261،  
467،301،341،415،416،431

أئمة الجور 203

أئمة الدين 317

الأئمة المضلون 349،350،351

الأئمة الهداة 222

أئمة الهدى 41

الأشعريون 265

أصحاب الجمل 166

أصحاب الكساء 475

أصحاب الليل 462

أصحاب العزائم 30

أصحاب مدائن 337

الأطباء 283

الأكرياء 283

الأمراء 344،345

أمة محمد صلي الله عليه وآله 339,350,386,456

أمة موسى عليه السلام 338,339,475

الأنبياء عليهم السلام 339, 257,317,318,319,321,333 ، 171,222,223,224,235,239 ، 17,29,45,156,158,159

453,454,459,482 .394,397,404,407,449,452 .373,380,386,388,393

الأنصار، 427,467

الأوصياء 150,159,214,235,257

أهل الأهواز 429

أهل البيت عليهم السلام 481 ، 240,300,301,303,417,429 ، 186,188,203,208,224,231 ، 17,29,57,156,157

أهل التّوراة 419

أهل الشّام 393

ص: 510



أهل الغرب 461

أهل الكتاب 169

أهل الكوفة 175,282

أهل اللغة 133

أهل المدينة 203,286

بنو إسحاق 343

بنو إسرائيل 426,427,429,329,343,392,401,424

بنو العباس 285

بنو أمية 267,351

بنو كلاب 214

التجار 364,379

الجهال 283

الحكام 364

الحكماء 222,372

الحواريون 388

الخوارج 167,185,186,187

ذرية إسحاق عليه السلام 476

ذرية إسماعيل عليه السلام 476

الرسل 407,448,449,159,160,171,339,353

الصلحاء 344

العجم 380

العرفاء273

العلماء364،361،353،283،221،435،372

علماء البلاط203

الغزاة364

الفراعة337

الفقهاء344

فقهاء اللّغة51

القرءاء345

قريش203،239،480،481

قوم صالح عليه السلام319

قوم نوح عليه السلام339

الكافرون219،237

اللغويون51،134

المتكلمون186

المسلمون185،167،165،164،142،245،237،224،221،219،202،271،263،253،251،248،246،،284،282،273

292،289،287،333،324،323،308،307،305،475،470،437،434،409،364،476

المشركون349

المفالييس283

الملائكة459،456،423،397،391

المنافقون237

المهاجرون467

المؤرّخون 203

النجادات 186

نجران 405

النّصرانيّة 479

وعاظ السلاطين 203

يهود خيبر 419

اليهوديّة 479

ص: 511

## (4) فهرس البلدان والأماكن

البصرة 174، 65

البلقاء 479

بيت الله الحرام 140

بيت المقدس 395

حلوان 273

الروم 367، 378

سبأ 31

سوق عكاظ 477

الشام 479

صنّين 294

طور سيناء 393، 397

فارس 367، 378

كربلاء 203

الكعبة 76، 310، 480، 481

الكوفة 154، 190، 247

لخم 479

المدائن 337

المدينة 90، 206، 210، 286، 370

مسجد البصرة 174

مصر 292، 250، 262، 263، 268، 272، 274

مكة 206,263,281,479,481

نيسابور 139

همدان 273

اليمن 93,272,288

ص: 512

رَشَدَتْ وَأَنْعَمَتْ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا تَجَنَّبَتْ تَنْوَرًا مِنَ النَّارِ حَامِيًا 480

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوْلَى - نَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ 478

تُوَمِّلُ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا فَلَا تَدْرِي إِذَا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلَيَّ فَجْرٍ 98

كُلُّنَا نَأْمَلُ مَدًّا فِي الْأَجَلِ وَالْمَنَايَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ 98

أُتَحْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُنَى فَأَيْنَ رَجَائِي ثُمَّ أَيْنَ مَحَبَّتِي! 73

أَلَا أَيُّهَا الْمَأْمُولُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ سَكَوْتُ إِلَيْكَ الصُّبْرَ فَاسْمَعْ شِكَايَتِي 77

## (6) فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمات

حرب الجمل 109

شهر رمضان 140، 301، 347، 435، 455

الغدِير 204

غزوة تبوك 476

واقعة الحرّة 203

يوم احد 434

يوم الأضحى 283

يوم بدر 23

يوم الجمعة 283، 391، 411

يوم صقّين 23

يوم عاشوراء 392، 393

يوم عرفة 72، 76

يوم العيد 283

يوم القيامة 138، 146، 158، 159، 181، 190، 193، 204، 216، 220، 230، 235، 244، 332، 349، 389، 391، 398، 400، 407، ،

480، 482 ، 452، 455، 456، 477، 478، 479 ، 432، 449، 451

ص: 514

## (7) فهرس الكتب الواردة في المتن

الإمامة والتبصرة 161

الإنجيل 393،407،420،422

البصائر 161،162

تاج العروس 51،53

التوراة 393،399،406،420،422

الذريعة 304

الزبور 393،422

شرح نهج البلاغة 203

الصّحف 406

صحف إبراهيم 175،393

علل الشرائع 161

القرآن الكريم 289،302،310، ، 173،185،207،225،234،238 ،54،134،135،156،158،159،172 ،9،16،22،40،41،52،  
436،437،439،441،462،466 ،391،392،407،422،429،435 ،318،320،321،324،371،372 ،312،316،317

الكافي 199

مسند أحمد بن حنبل 199

ص: 515



## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي  
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

